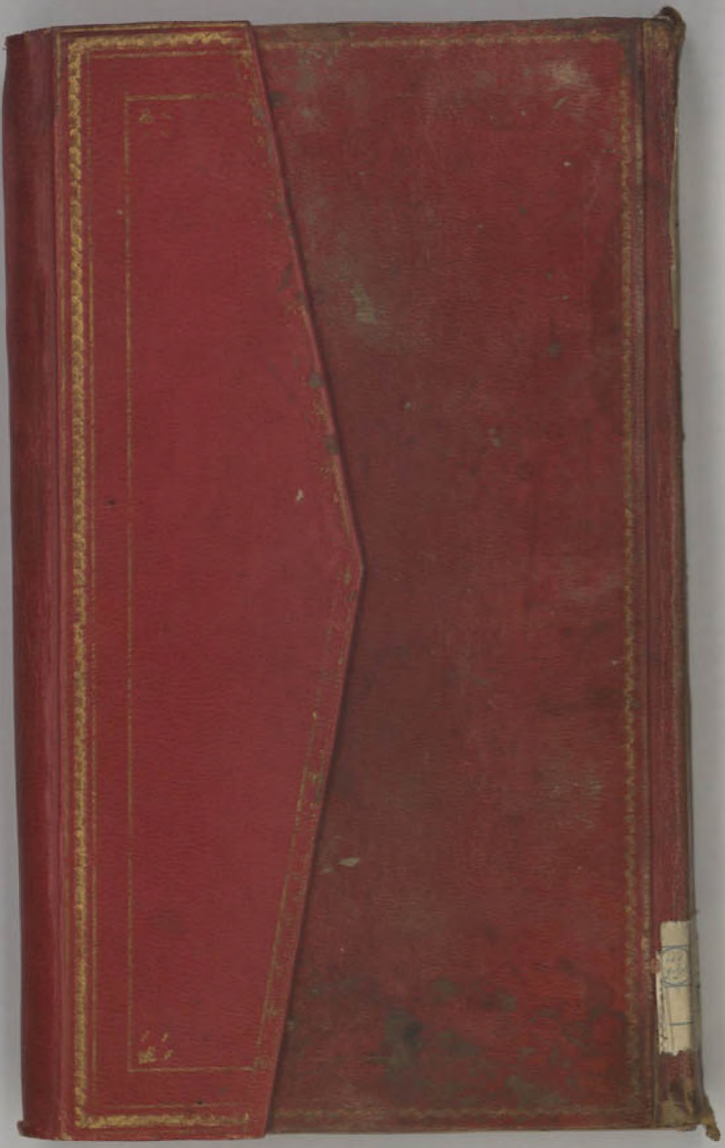

ما فی هذا الکتاب

احوال نفس

مبدأ و معاد

ملاصدرا

مجموعه رسائل

ملاصدرا

بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای اسلامی (بهارستان)

کتابخانه مجلس شورای ملی
۶۲۹۳ نسخ
کتاب ۱- مشاعر ۲- مبدأ و معاد
مؤلف ملاصدرا شیرازی
موضوع
شماره قفسه ۵۰۰۴ فهرست
شماره ثبت کتاب ۶۵۰۷۴

فهرست شد
۵۰۰۳

فهرست

کتابهای حقیر

کتاب مغنی اللبیب ۱	کتاب مطول ۱	کتاب مختصر معانی ۲	کتاب شرح [illegible] ۱	
کتاب مختصر نافع ۱	کتاب حاشیه ملا عبدالله ۱	کتاب حاشیه میر [illegible] ۱	کتاب شرح جامی ۱	
کتاب شرح [illegible] ۱	کتاب شرح [illegible] ۱	کتاب [illegible] ۱	کتاب [illegible] ۱	کتاب [illegible] ۱
کتاب [illegible] ۱	کتاب دیوان مولوی ۱	کتاب مختصر [illegible] ۱۰	کتاب [illegible] ۱	کتاب [illegible] ۱
دعوا ۱	قرآن مجید ۱	کتاب شرح [illegible] ۱	کتاب شرح [illegible] ۱	کتاب شرح [illegible] ۱
کتاب [illegible] ۱	کتاب شرح [illegible] ۱	کتاب [illegible]	کتاب مطول	کتاب [illegible] ۱
کتاب شرح [illegible] ۱	کتاب [illegible] ۱	کتاب [illegible] ۱		

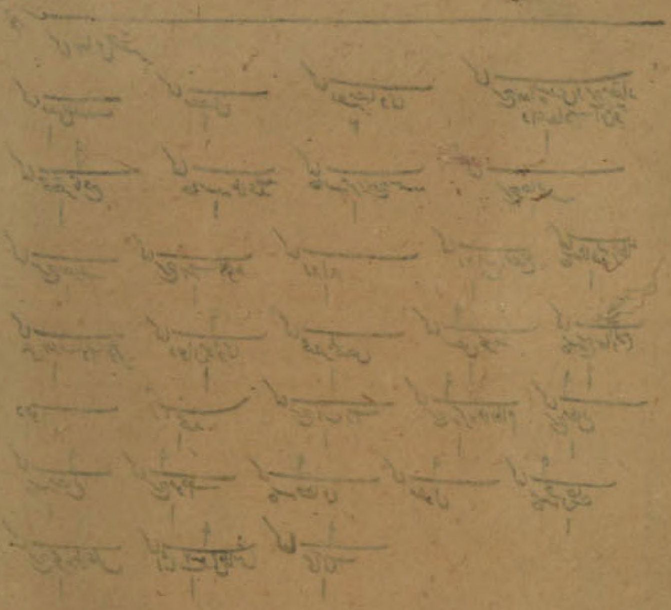

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله ونستعين بقوته التي اقام بها ملكوت الارض والسماء ونتكلم على التي انزلها في النشأة الآخرة والاولى على تهذيب القوى القابلة للاستكمال واصلاح العقول المنغمرة عن المعاش والاحوال للاتصال بالعقل الفعال وطرد شياطين الاوهام المنغمرة بانوار البراهين وقمع اعداء الحكمة والنفس الى مهوى المبعدين ومثوى المتكبرين ونصلي على محمد المبعوث بكتاب الله ونوره المنزل معه على كافة الخلق اجمعين وآله واولاده المطهرين عن ارجاس الطبيعة المقدسين عن ظلمات الوهم بانوار الحق واليقين اللهم صل وسلم عليهم وعلى من سلك سبيلهم واقتفى دليلهم من شيعتهم الى يوم الميقات

وبعد فاقل الخلائق قدرا وجرما واكثرهم خطأ وجرما محمد المشتهر بصدر الدين الشيرازي يقول ايها الاخوان السالكين الى الله بنور العرفان اسمعوا باسماع قلوبكم مقالتي وانتفعوا نور حكمتي واطيعوا كلمتي وخذوا مني مناسك طريقتي من الايمان بالله واليوم الآخر ايمانا حقيقيا حاصلا لاهل العلم بالبراهين اليقينية والآيات الالهية كما اشار اليه سبحانه في قوله والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا وهذه هي الحكمة المضنون بها على اهلها والمصونون عن غير اهلها وهي بعينها العلم بالله من جهة ذاته والشاهد اليه بقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد والعلم به من جهة العلم بالآفاق والانفس المشار اليه بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فالعلوم الالهية عن الايمان بالله وصفاته والعلوم الآفاقية والانفسية من آيات العلم بالله وملكوته وكتبه ورسله وشواهد العلم باليوم الآخر واحواله والقبر والبعث والسؤال والكتاب والحساب والصراط والوقوف

بين يدي الله والجزاء وان رؤيتي ليست من المجادلات الكلامية ولا من التقليدات العامية ولا من الفلسفة البحثية المذمومة ولا من التخيلات الصوفية بل هي من نتائج التدبر في آيات الله والتفكر في ملكوت سمواته وارضه مع انقطاع شديد عما اكتسبه الطباع التي ذاقها الجماهير وقبض تام عما استحسنته قلوب المشاهير ولقد قدمت اليكم يا اخواني من كتبي ورسائلي من انوار الحكم ولطائف النعم وزهرات الارواح وزينة العقول مقدمات ذوات فضائل جمة هي منهج السلوك الى منازل الهدى ومعارج الارتقاء الى شرف الاعلى من علوم القرآن وآثار وبيان معاني الوحي والتنزيل بما خطه القلم العظيم في اللوح الكريم وقراءة قرآنه الله قراءته وكلم بكلماته وعلم محكم آياته فانزل به الروح الامين على قلب من اصطفاه الله وهداه فجعله اول خليفة في العالم الارضي وزينة الملكوت السفلي ثم جعل اهل العالم العلوي ومليكات ملكوته السماوي الى نور قلبه هذه الانوار وحق روحه الى تلك الدار ومن جحدها او كفر بها فقد هوى الى حضيض الاشرار ومهوى الشياطين الفجار ومثوى المتكبرين واصحاب النار ولما كانت مسئلة الوجود اس القواعد الحكمية ومبنى المسائل الالهية والقطب الذي يدور عليه رحى علم التوحيد وعلم المعاد وحشر الارواح والاجساد وكثيرا ما تفردنا بتحقيقه وتوحدنا باستنباطه وتوضيحه فمن جهل بمعرفة الوجود يسري جهله في امهات المطالب ومعظماتها وبالذهول عنها فاتت خفيات المعارف وخبياتها وعلم الربوبيات ونبواتها ومعرفة النفس واتصالاتها ورجوعها الى مبدئها ومباديها وغاياتها فرأينا ان نفتتح بها الكلام في هذه الرسالة المعمولة في اصول حقائق الايمان وقواعد الحكمة والعرفان فنورد فيها اولا مباحث الوجود واثبات انه الاصل الثابت في كل موجود وهو الحقيقة وما عداه كعكس وظل وشبح وظل ثم نذكر بعدها قواعد لطيفة ومباحث شريفة لن نفصل الله والهامه بما توقف عليه معرفة المبدأ والمعاد وعلم النفس وحشرها الى الارواح والاجساد وعلم النبوات والولايات وسر نزول الوحي والآيات وعلم الملائكة والهاماتها وعلاماتها والشياطين ووساوسها وشبهاتها واثبات عالم القبر والبرزخ وكيفية

استن بنیاد بسوز

قل باران فرود بسوز

بالكليات والجزئيات ومعرفة القضاء والقدر والقلم واللوح واثبات المثل النورية
الافلاطونية ومسئلة اتحاد العاقل بالمعقولات واتحاد الحس بالمحسوسات ومسئلة ان البسيط
كل العقول وما فوقه كل الموجودات وان الوجود كله مع تباين انواعه وافراده مهية وتخالف
اجناسه وفصوله حدا وحقيقة جوهر واحد لهوية واحدة ذات مقامات ودرجات عالية ونازلة
الى غير ذلك من المسائل التي توحدنا باستخراجها وتفردنا باستنباطها مما ارقناه في الكتب والرسائل
تقربا الى الله وتوسلا الى مبدا المبادي واول الاوائل وعلومنا هذه ليست من المجادلات
الكلامية ولا من التقليدات العامية ولا من الانظار الحكمية البحثية والمغالطات السفسطية ولا
من التخيلات الصوفية بل هي من البرهانيات الكشفية التي يشهد بصحتها كتاب الله وسنة نبيه
واحاديث اهل بيت النبوة والولاية والحكمة سلام الله عليه وعليهم اجمعين وقد جعلت الرسالة
منطوية على فاتحة وموقفين كل منهما يشتمل على مشاعر وسميتها بما يناسبها من المعنى واللفظ
والعلن والسر فنقول مستعينا بالله مستمدا من اهل ملكوته **الفاتحة** في تحقيق مفهوم
الوجود واحكامه واثبات حقيقته واحواله وفيه مشاعر **الاول** في بيان انه غني
عن التعريف انية الوجود اجلى الاشياء حضورا وكشفا ومهيته اخفاها تصورا واكتناها
ومفهومه اغنى الاشياء عن التعريف ظهورا ووضوحا واعمها شمولا وهويته اخص الخواص
تعينا وتشخصا اذ به يتشخص كل متشخص ويتحصل كل متعين ويتخصص كل متخصص وهو متشخص بذاته
متعين بنفسه كما ستعلم واما انه لا يمكن تعريفه فلان التعريف اما ان يكون بالحد او بالرسم
ولا يمكن تعريفه بالحد حيث لا جنس له فلا فصل له فلا حد له ولا بالرسم اذ لا يمكن ادراكه بما هو
اظهر منه واشهر ولا بصورة مساوية له فمن رام تعريفه فقد اخطا اذ قد عرفه بما هو اخفى
اللهم الا ان يريد تنبيها واخطارا بالبال وبالجملة تعريفا لفظيا واني اقول ان تصور الشيء
مطلقا عبارة عن حصول معناه في النفس مطابقا لما في العين وهذا يجري فيما عدا الوجود
من المعاني والمهيات الكلية الموجودة تارة بوجود عيني اصيل وتارة بوجود ذهني ظلي مع انحفاظ

ذاتها

ذاتها في كلا الوجودين وليس للوجود وجود آخر يتبدل عليه مع انحفاظ معناه خارجا وذهنا فلكل
حقيقة وجود الا كونه واحدا من الحصول فليس للوجود وجود ذهني وما ليس له وجود ذهني فليس بكلي ولا جزئي
ولا عام ولا خاص فهو في ذاته امر بسيط متشخص بذاته لا جنس له ولا فصل ولا هو نوع لشيء
ولا فصل له ولا نوع ولا عرض عام ولا خاصة ولما الذي يقال له عرض للموجودات كالمعنى الانتزاعي
الذهني فليس هو حقيقة الوجود بل هو معنى ذهني من المعقولات الثانوية كالشيئية والممكنية والجوهرية
والعرضية والانسانية والسوادية وساير الانتزاعيات المصدرية التي يقع بها الحكاية عن الاشياء
الحقيقية او غير الحقيقية وكلامنا ليس فيه بل في المحكي عنه وهو حقيقة واحدة بسيطة لا يفتقر في تحصله الى
ضميمة قيد فصلي او عرضي مصنف او مشخص بل هو ما يلزمه هذه الاشياء كسبا يحصل به بوجود من المعاني والمهيات ن
اذ كل وجود سوى الوجود الاول البسيط الذي هو نور الانوار يلزمه مهية كلية امكانية تتصف بهذه الاوصاف
باعتبار حصولها في الاذهان فتصير جنسا او فصلا او نوعا او عرضا او حدا او رسما او غير ذلك من صفات
المفهومات الكلية دون الوجود الا بالعرض **المشعر الثاني** في كيفية شموله للاشياء شمول حقيقة
الوجود للاشياء الموجودة ليس كشمول معنى الكلي للجزئيات وصدقه عليها كما نبهناك عليه من ان حقيقة الوجود
ليست جنسا ولا نوعا ولا عرضا اذ ليست كلية طبيعية بل شموله على نحو آخر من الشمول لا يعرفه الا العرفاء الراسخون ل
في العلم وقد عبروا عنه تارة بالنفس الرحماني وتارة بالرحمة التي وسعت كل شيء وبالحق المخلوق به عند طائفة
من العرفاء وبانبساط نور الوجود على هياكل الممكنات وقوابل المهيات ونزوله في منازل الهويات ويشبه
ومعنى هذا الكلام ان الوجود مع كونه امرا شخصيا متشخصا بذاته متعينا بنفسه متشخصا بما يوجد به
دون المهيات الكلية كيف يتحد بها ويصدق هي عليه في الخارج ويعرض مفهومه عليها عروضا في الذهن
بحسب التحليل العقلي وظهر لك ايضا انه كيف يصدق القول بكون حقيقة الوجود مع كونها متشخصة بذاتها
انها مختلفة الحقائق بحسب اختلاف المهيات الامكانية المتحدة كل منها بدرجة من درجاته ومرتبة من مراتبه سوى
الوجود الحق الاول الذي لا مهية له لانه صرف الوجود الذي لا اتم منه ولا اشد قوة وكمالا ولا يشوبه عموم وخصوص
ولا كثرة حد ولا يضبطه اسم ورسم ولا يحيط به علم وعنت الوجوه للحي القيوم **المشعر الثالث** في كيفية تحقق الوجود عينا

اعلم ايدك الله بنوره ان الوجود احق الاشياء بان يكون ذا حقيقة موجودة وعليه شواهد قطعية

الاول ان حقيقة كل شيء هو وجوده الذي يترتب عليه آثاره واحكامه فالوجود اذن احق

الاشياء بان يكون ذا حقيقة اذ غيره به يصير ذا حقيقة فهو حقيقة كل ذي حقيقة ولا يحتاج هو في ان يكون

ذا حقيقة الى حقيقة اخرى فهو بنفسه في الاعيان وغيره اعني الماهيات في الاعيان لا بنفسها بل به

الثاني ان كل مفهوم كالانسان مثلا اذا قلنا انه ذو حقيقة او ذو وجود كان معناه ان في الخارج شيئا

يقال عليه ويصدق عليه انه انسان وكذا الفرس والفلك والماء والنار وسائر العنوانات والمفهومات

التي لها افراد خارجية هي عنوانات صادقة عليها ومعنى كونها متحققة او ذات حقيقة ان مفهوماتها

صادقة على شيء صدقا بالذات والفرض بالعقود هذا الانسان او ذاك الفرس صورتان ذاتيتان

وهكذا الحكم في مفهوم الحقيقة والوجود ومرادفاته لا بد وان يكون عنوانه صادقا على شيء حتى يقال

على شيء ان هذا الحقيقة كذا صدقا بالذات ويكون الفرض المعقود ههنا ضرورية ثم اذ عرفت

ذلك فاقول ان مفهوم الحقيقة او الوجود الذي هو بديهي التصور يصدق على امر حقيقة او وجود

حملا متعارفا اذ صدق كل عنوان على نفسه لا يلزم ان يكون بطريق الحمل المتعارف بل حملا اوليا غير

متعارف انما القول ان الشيء الذي يحكم انضمامه مع المهية او اعتباره معها مناط كونها ذات حقيقة

يحتاج ان يصدق عليه مفهوم الحقيقة او الموجودية فالوجود يحتاج ان يكون له مصداق في الخارج يحمل عليه

العنوان بالذات حملا شائعا متعارفا وكل عنوان يصدق على شيء في الخارج فذلك الشيء

فرده وذلك العنوان متحقق فيه فيكون لمفهوم الوجود فرد في الخارج فله صورة عينية خارجية مع قطع

النظر عن اعتبار العقل وملاحظة الذهن فيكون الوجود موجودا في الواقع وموجودية الوجود في الخارج انه

نفس الواقع في الخارج كما ان زيدا مثلا انسان في الواقع وكون زيد انسانا في الواقع عبارة عن موجوديته

فكذا كون هذا الوجود في الواقع عبارة عن كونه نفسه موجودا او كون غيره به موجودا لا ان للوجود وجودا

آخر زائدا عليه عارضا له بنحو العروض ولو بالاعتبار كما في العوارض التحليلية كعارض المهية كالانسان فان

معنى كونه موجودا ان الانسان في الخارج هو انسان لا ان الانسان في الخارج هو موجود ومعنى الوجود موجود انه

الخارج

في الخارج هو وجود وحقيقة واعلم ان كل موجود في الخارج غير الوجود ففيه شوب تركيب ولو عقلا كما في

مرتبة الوجود ولاجل هذا قال الحكماء كل ممكن اي كل ذي مهية زوج تركيبي فليس شيء من المهيات

بسيط الحقيقة وبالجملة الوجود موجود بذاته لا بغيره وبهذا اندفع المحذورات المذكورة في كون الوجود

موجودا واما الامر الانتزاعي العقلي من الوجود فهو كسائر الامور العامة والمفهومات الذهنية كالشيئية

والمهية والممكنية ونظائرها الا ان ما بازاء هذا المفهوم امور متأصلة في التحقق والثبوت كما في

الشيئية والمهية وغيرهما من المفهومات واعلم ان الوجودات حقائق خارجية لكنها مجهولة الاسامي شرح

اسمائها انها وجود كذا ووجود كذا ثم يلزم الجمع في الذهن الامر العام وفيه اسم الشيئية والمهية معلوم

الا من الخواص من الوجود والهيئة لكل شيء من الاشياء لا يمكن التعبير عنه باسم ونعت اذ وضع الاسماء والنعوت

الثاني انما يكون بازاء المفهومات والمعاني الكلية لا بازاء الهويات الوجودية والصور العينية

الثالث ان من اليقين ان المراد بالخارج والذهن في قولنا هذا موجود في الخارج وذاك موجود في الذهن ليس مما هو

من قبيل الظروف والامكنة ولا المحال بل المعنى بكون الشيء في الخارج ان له وجودا يترتب عليه آثاره

واحكامه وبكونه في الذهن انه بخلاف ذلك فلو لم يكن للوجود حقيقة الا مجرد تحصل المهية لم يكن فرق

الثالث بين الخارج والذهن وهو محال اذ المهية قد تكون متحققة ذهنا وليست بموجودة في الخارج

انه لو كانت موجودية الاشياء بنفس مهياتها لا بامر آخر لامتنع حمل بعضها على بعض والحكم بشيء

منها على شيء كقولنا زيد حيوان والانسان ماش لان مفاد الحمل ومصداقه هو الاتحاد بين مفهومين

متغايرين في الوجود وكذا الحكم بشيء على شيء عبارة عن اتحادهما وجودا وتغايرهما مفهوما ومهية

وما به المغايرة غير ما به الاتحاد والى هذا ارجع ما قيل ان الحمل يقتضي الاتحاد في الخارج والمغايرة في

الذهن فلو لم يكن الوجود شيئا غير المهية لم يكن جهة الاتحاد مخالفا لجهة المغايرة واللازم باطل كما

مر فالملزوم مثله بيان الملازمة ان صحة الحمل مبناه على وحدة ما وتغاير ما اذ لو كان هناك وحدة

محضة لم يكن حمل ولو كان كثرة محضة لم يكن حمل فلو كان الوجود امرا انتزاعيا يكون وحدته وتعدده

تابعا لوحدة ما اضيف اليه وتعدد ما من المعاني والمهيات واذا كان كذلك لم يتحقق حمل متعارف

ذكر الاضافة لم لم يتحقق بين الشيء الذي هو الصفة في الذهن وما يتعلق به من الخارج ولا يلزم

من الاشیاء سوی الحمل الاولی الذاتی وکان الحمل منحصرا فی الحمل الذاتی الذی معناه الاتحاد فی المعنی
الرابع لو لم یکن الوجود موجودا لم یوجد شیء من الاشیاء وبطلان التالی یوجب بطلان المقدم بیان
الملازمة ان الماهیة اذا اعتبرت ذاتها مجردة عن الوجود فهی معدومة وکذا اذا اعتبرت ذاتها مع قطع النظر
عن الوجود والعدم فهی بذلک الاعتبار لا موجودة ولا معدومة فلو لم یکن الوجود موجودا فی ذاته
لم یکن انضمام احدهما للآخر فان ثبوت شیء لشیء او انضمامه الیه او اعتباره معه متفرع علی وجود
المثبت له او مستلزم لوجوده فاذا لم یکن الوجود فی ذاته موجودا ولا الماهیة فی ذاتها موجودة فکیف
یتحقق هنا موجود فلا یکون الماهیة موجودة وکل من راجع وجدانه یعلم یقینا انه اذا لم یکن الماهیة متحدة
بالوجود کما هو عندنا ولا معروضة له کما اشتهر من المشائین ولا عارضة له کما علیه طائفة من الصوفیة
لم یصح کونها موجودة بوجه فان انضمام معدوم بمعدوم غیر معقول ولا انضمام مفهوم بمفهوم
من غیر وجود احدهما او عروضه للآخر او وجودهما او عروضهما لثالث غیر صحیح اصلا فان العقل
یحکم بامتناع ذلک وما قیل من ان موجودیة الاشیاء بانتسابها الی الواجب الوجود فکلام مجمل
لان الوجود للماهیة لیس کالبنوة للاولاد حیث اتصفوا بها لاجل انتسابهم الی شخص واحد وذلک
لان حصول النسبة بعد وجود المنتسبین واتصافهما بالوجود لیس الا نفس وجودهما فان اهل
التحصیل انما اذا قلنا کذا موجود فانما نعنی امرین احدهما انه ذو وجود کما یقال ان زیدا مضاف
وهذا الکلام مجازی وبالحقیقة ان الموجود هو الوجود کما ان المضاف بالحقیقة هو الاضافة
الخامس لو لم یکن للوجود صورة فی الاعیان لم یتحقق فی الانواع جزئی حقیقی هو شخص من نوع وذلک لان
نفس الماهیة لا تابی عن الشرکة بین کثیرین وعن عروض الکلیة بحسب الذهن وان تخصصت بالف مخصص
من ضم مفهومات کلیة کثیرة الیها فلا بد وان یکون للتشخص زیادة علی الطبیعة المشترکة یکون
تلک الزیادة امرا متشخصا لذاته غیر متصور الوقوع للکثرة ولا نعنی بالوجود الا ذلک الامر فلو لم یکن
متحققا فی افراد النوع لم یکن شیء منها متحققا فی الخارج هف واما قول ان التشخص من جهة الانتساب
الی الموجود الحق المتشخص بذاته فقد علم فساده بمثل ما مر فان اضافة الشیء الی الشیء بعد تشخصهما

جمیعا

جمیعا ثم النسبة بما هی نسبة ایضا امر عقلی کلی وانضمام الکلی الی الکلی لا یوجب التشخص وهذا اذا کان
المنظور الیه حال النسبة بما هی مفهوم من المفهومات ولیست هی بذلک الاعتبار نسبة ای معنی غیر
مستقل فاما اذا کان المنظور الیه حال الماهیة بالذات فلیست هی بحسب نفسها الحکم علیها
بالانتساب الی غیرها ما لم یکن لها کون یکون هو بعینه ذلک الکون منسوبا الی مکونها وجاعلها ولا نعنی
بالوجود الا ذلک الکون فلا یمکن تعقله وادراکه الا بالشهود الحضوری کما سیتضح
السادس
اعلم ان العارض علی ضربین عارض الوجود وعارض الماهیة والاول کعروض البیاض للجسم او
الفوقیة للسماء فی الخارج وکعروض الکلیة والنوعیة للانسان والجنسیة للحیوان والثانی کعروض
الفصل للجنس والتشخص للنوع وقد اطلقت السنة المحصلین من اهل الحکمة بان اتصاف الماهیة
بالوجود وعروضه لها لیس اتصافا خارجیا وعروضا حلولیا بان یکون للموصوف مرتبة من التحقق
والکون لیس فی تلک المرتبة مخلوطا بالاتصاف بتلک الصفة بل مجردا عنها وعن عروضها سواء کان
الصفة انضمامیة خارجیة کقولنا زید ابیض او انتزاعیة عقلیة کقولنا السماء فوقنا او سلبیة کزید اعمی
وانما اتصاف الماهیة بالوجود اتصاف عقلی وعروض تحلیلی وهذا النحو من العروض لا یمکن ان یکون
للموصوف مرتبة من الکون ولا تحصل وجودی لا خارجا ولا ذهنا الا کون الجنس بذلک العارض فان
الفصل مثلا اذا قیل انه عارض للجنس لیس المراد ان الجنس یتحصل وجودیا فی الخارج او فی الذهن
بدون الفصل بل معناه ان مفهوم الفصل خارج عن مفهوم الجنس لاحق به معنی وان کان
متحدا معه وجودا فالعروض بحسب الماهیة فی اعتبار التحلیل مع الاتحاد فهکذا حال الماهیة والوجود
اذا قیل ان الوجود من عوارضها فاذا تقرر هذا الکلام فنقول لو لم یکن للوجود صورة فی الاعیان
لم یکن عروضه للماهیة بهذا النحو الذی ذکرناه بل کان کسایر الانتزاعیات التی تلحق الماهیة بعد ثبوتها
وتقررها فاذن یجب ان یکون الوجود متشخصا بوجود الماهیة ومتحدا معه وجودا مع مغایرتها ایاه معنی
ومفهوما فی ظرف التحلیل تامل **السابع** من الشواهد الدالة علی هذا المطلب انهم قالوا ان وجود
الاعراض فی انفسها وجوداتها لموضوعاتها ای وجود العرض بعینه حلوله فی موضوعه وکذلک ان

حلول العرض في موضوعه امر خارجي زايد على مهيته وكذا الموضوع غير داخل في مهية العرض وحدها
وهو داخل في وجوده الذي هو بعينه عرضيته وحلوله في ذلك الموضوع وهذا معنى قول الحكماء في
كتاب البرهان ان الموضوع ماخوذ في حدود الاعراض وحكموا ايضا بان هذا من جملة المواضع التي
تقع للحد زيادة على المحدود كاخذ الدايرة في حد القوس واخذ البناء في حد البناء فقد علم ان
عرضية العرض كالسواد او وجوده زايد على مهيته فلو لم يكن الوجود امرا حقيقيا بل كان امرا انتزاعيا
اعني الكون المصدري لكان وجود السواد نفس سواديته لا حلوله في الجسم اذ كان وجود الاعراض
وهو عرضيتها وحلولها في الموضوعات امرا زايدا على مهياتها الكلية فكذا الحكم في الجواهر ولهذا
لا قايل بالفرق **الثامن** انه ينكشف من وجه هذا المطلوب في نحو طريقهم ان مراتب
الشديد والضعيف فيما يقبل الاشد والاضعف انواع متخالفة بالفصول المنطقية عندهم
فنفر الاشتداد الكيفي مثلا في السواد وهو حركة كيفية يلزم عليهم لو كان الوجود اعتباريا عقليا
ان يتحقق انواع بلا نهاية محصورة بين حاصرين وثبوت الملازم كبطلان اللازم معلوم لمن تبرز
واستبصر ان بازاء كل حد من حدود الاشد والاضعف اذا كان مهية نوعية كانت هناك مهيات
متباينة بحسب المعنى والحقيقة حسب افتراض الحدود الغير المتناهية فلو كان الوجود امرا اعتباريا
كان تعدده بتعدد المعاني المتغايرة المنتزعة من المهيات فيلزم ما ذكرناه نعم اذا كان للجميع وجود
واحد وصورة واحدة اتصالية كما هو شان المتصلات الكمية القارة او غير القارة وكانت الحدود
فيها بالقوة لم يلزم محذور اصلا اذ وجود تلك الانواع التي هي بازاء الحدود والاقسام وجود
بالقوة لا بالفعل اذ الكل موجود بوجود واحد اتصالي وحدته بالفعل وكثرته بالقوة فاذا
لم يكن للوجود صورة عينية كان الخلف لازما والاشكال باقيا **المشعر الرابع** في دفع شكوك اوردت
على عينية الوجود ان للمحجوبين عن مشاهدة نور الوجود الفايض على كل ماهية موجودة والحاجبين
لاضواء شمس الحقيقة المنبسطة على كل مهية امكانية حججا وهمية وحججا قوية تكشف ظلمتها وان
ظلمتها فنفكك عقدتها ونحلل اشكالها باذن الله الحكيم فمن هذه **سؤال** ان الوجود لو كان

حاصل

حاصلا في الاعيان لكان موجودا لانه نفس الوجود والوجود موجود الى غير النهاية **والجواب** انه ان
اريد بالموجود ما يقوم به الوجود فهو ممتنع اذ كل شيء في العالم موجود بهذا المعنى لا المهية ولا الوجود
اما المهية فلما اشرنا اليه من ان لا قيام للوجود بها واما الوجود فلا يشاع ان يقوم الشيء بنفسه واللازم
باطل فكذا الملزوم بل نقول ان اريد بالموجود بهذا المعنى اي ما يقوم به الوجود فلزم ان يكون الوجود
معدوما بهذا المعنى فان الشيء لا يقوم بنفسه كما ان البياض ليس بابيض بل البياض انما الذي هو ابيض
كالجسم او المادة وكونه معدوما بهذا المعنى لا يوجب اتصاف الشيء بنقيضه لان نقيض الوجود هو
العدم او اللاوجود لا المعدوم او اللاموجود وقد اعتبر في التناقض وحدة الحمل مواطاة او اشتقاقا
وان اريد به المعنى البسيط المعبر عنه في الفارسية بهست ومرادفاته فهو موجود وموجوديته كونه
في الاعيان نفسه وكونه موجودا هو بعينه كونه وجودا لا ان له امرا زايدا على ذاته والذي يحكم بغيره
منه يكون لغيره فذاته كما في الكون في المكان والزمان فان لهما بالذات ولغيرهما بوسطهما
كما في التقدم والتاخر الزمانيين والمكانيين فانهما للاجزائهما بالذات ولغير اجزائهما بواسطتهما
وكما في معنى الاتصال فانه ثابت للمقدار التعليمي بالذات ولغيره بسببه وكالمعلومية للصورة العلمية
بالذات وللامر الخارجي بالعرض **سؤال** فيكون كل وجود واجبا بالذات اذ لا معنى لوجوب الوجود
الا ما يكون وجوده ضروريا وثبوت الشيء لنفسه ضروري **والجواب** ان بهذا اندفع سلسلة امور العدم
والتاخر والتمام والنقص والغنى والحاجة وبهذا المورد لم نفرق بين الضرورة الذاتية والضرورة
الازلية فوجب الوجود يكون مقدما على الكل غير معلول لشيء وتماما لا اشد منه في قوة الوجود
ولا نقص فيه بوجه من الوجوه وغنيا لا تعلق له بشيء من الموجودات ووجوده واجب بالضرورة
الازلية من غير تقييده بما دام الذات ولا اشتراطه بما دام الوصف والوجودات الامكانية مفتقرات
الذات متعلقات الهويات اذا قطع النظر عن جاعلها فهي بذلك الاعتبار باطلة مستحيلة اذ الفعل
متقوم بالفاعل كما ان مهية النوع المركب متقوم بفصله فمعنى كون الوجود موجودا انه بذاته
موجود من غير حاجة الى فاعل يجعله ولا قابل يقبله ومعنى كون الوجود موجودا انه اذا حصل انه

اولها على لم نعتبر في كونه منتهيا الى وجود اخر يحصل الخلاف غير الوجود ولا فقار في كونه موجودا
الى اعتبار الوجود وانضمامه سؤال اذا اخذ كون الوجود موجودا انه عبارة عن نفس الوجود وكون
غيره من الاشياء موجودا انه شيء له الوجود فلم يكن حمل الموجود على الجميع بمعنى واحد وقد ثبت ان
اطلاق الموجود على جميع الموجودات بمعنى مشترك فلا بد من اخذ الوجود موجودا بالمعنى الذي
اخذ في غيره من الموجودات وهو انه شيء له الوجود فلم يكن الوجود موجودا الا مستلزم التسلسل عند عود
الكلام الى وجود الوجود وهلم جرا الجواب هذا الاختلاف بين موجودية الاشياء وبين موجودية
الوجود ليس يوجب الاختلاف في اطلاق مفهوم الموجود المشترك بين الجميع لانه امر بسيط
كما مرت الاشارة اليه وانما عبارة عما ثبت له الوجود بالمعنى الاعم سواء كان من باب ثبوت الشيء
لنفسه الذي مرجعه عدم انفكاكه عن نفسه او من باب ثبوت الغير له كمفهوم الابيض في المطابق وغيرهما
مفهوم الابيض ما له البياض سواء كان عينه او غيره والمحوز لجري معنى اللفظ لانا في كحمل الانه
ك الحقيقة وكون الابيض مشتملا على امر زائد على البياض انما لزم من خصوصية بعض الافراد لا من
المفهوم فكذلك كون الموجود مشتملا على امر زائد على الوجود كالمهية انما ثبت من خصوصيات الافراد لا من
نفس المفهوم المشترك نظير ذلك ما قال الشيخ الرئيس في الالهيات من الشفاء ان وجوب الوجود قد يعقل
نفس واجب الوجود كالواحد قد يعقل نفس الواحد وقد يعقل من ذلك ان مهية ما انسان او جوهر اخر
هو واجب الوجود كما انه قد يعقل من الواحد انه ماء او انسان وهو واحد قال ففرق اذن بين مهية
يعرض لها الواحد والموجود وبين الواحد والموجود من حيث هو واحد وموجود وقال ايضا في التعليقات
اذا سئل هل الوجود موجود فالجواب انه موجود بمعنى ان الوجود حقيقته انه موجود فان الوجود
هو الموجودية ولقد احسن كلام السيد الشريف في حواشي المطالع وهو ان مفهوم الشيء لا يعتبر في مفهوم المشتق
كالناطق والا لكان العرض العام داخلا في الفصل ولو اعتبر في المشتق ما صدق عليه الشيء انقلبت
مادة الامكان الخاص ضرورية فان الشيء الذي له الضحك هو الانسان وثبوت الشيء لنفسه ضروري
فذكر الشيء في تفسير المشتقات بيان لما رجع اليه الضمير الذي فيها انتهى كلامه وهو قريب مما ذكره بعض

اجل المتأخرين في حاشيته القديمة لا نسلم اتحاد العرض والعرضي فعلم ان مصداق المشتق
وما يطابقه امر بسيط ليس فيه تركيب بين الموصوف والصفة ولا الشيء معتبر في الصفة لا عاما
ولا خاصا سؤال ان كان الوجود في الاعيان صفة موجودة للمهية فهي قابلة له والقابل وجود
قبل وجود المقبول فيتقدم الوجود على الوجود الجواب كون الوجود متحققا في الاعيان صفة للمهية
لا يقتضي قابلية المهية له اذ النسبة بينهما اتحادية لا ارتباطية واتصاف المهية بالوجود انما يكون في ظرف
التحليل اذ الوجود من العوارض التحليلية للمهية كما سبق وسيجيء زيادة ايضاح سؤال
ان كان الوجود موجودا فاما ان يتقدم على المهية او يتأخر او يكونا معا فعلى الاول يلزم وجوده
مستقلا دون المهية فيلزم تقدم الصفة على موصوفه وتحققه بدونها وعلى الثاني يلزم ان يكون
المهية موجودة قبله ويلزم التسلسل وعلى الثالث يلزم ان يكون المهية موجودة معه لا به فلها وجود اخر
فيلزم ما مر وبطلان التوالي بأسرها مستلزم لبطلان المقدم الجواب قد مر ان اتصاف المهية
بالوجود امر عقلي ليس كاتصاف الشيء بالعوارض الخارجية كالجسم بالسواد حتى يكون لكل منهما ثبوت اخر
لتصور بينهما هذه الشقوق الثلثة من التقدم والتأخر والمعية فلا تقدم ولا تأخر لاحدهما على الاخر
ولا معية ايضا اذ الشيء لا يتقدم على نفسه ولا يتأخر ولا يكون معه ايضا وعارضية الوجود للمهية انما هي في العقل
ان يلحظ المهية من حيث هي مجردة عن الوجود فيجد الوجود خارجا عنها فلو اعيد السؤال في النسبة بينهما
عند التجريد بحسب الذهن يقال انهما بحسب التحليل متغايران في الوجود بمعنى ان الوجود نفس او كانا على موجود
والمهية بحسب نفسها وباعتبار تجريد العقل اياها عن كافة الوجودات عليها نحو من الثبوت كما سيجيء بيانه وفي الجعل
ان كونهما متغايرين في الواقع عبارة عن كون الوجود بذاته موجودا والمهية متحدة به وموجودة لا بنفسها غير
فالقائل اذا افاد المهية افاد وجودها واذا افاد الوجود افاد نفسه موجودا وكل شيء هو في ذاته مصداق
لحمل مهية ذلك الشيء عليه فلا تقدم ولا تأخر لاحدهما على الاخر وما قال بعض المحققين من ان الوجود متقدم
على المهية اراد به ان الاصل في الصدور والتحقق هو الوجود وهو بذاته مصداق لصدق بعض المعاني
الكلية المسماة بالمهية والذاتيات عليه لا انه بواسطة وجود اخر عارض عليه مصداق لها انتهى

بالعرضيات ... بعدم الوجود قبل الماهية كتقدم العارض المحل على تقدم القابل على المقبول لكن عدم
بالجزئيات على ما العرض ... المقصود ... سؤال لكن قد تقصد الوجود ... كونه
موجودا ام لا يكون ... زائدا وكذا الكلام في الوجود الوجود ... التسلسل ... يكون الوجود
اعتبار ... الجواب حقيقة الوجود لا تحصل كنهها في شيء من الاذهان ... الوجود ...
وجود كل موجود هو عين ... في الخارج لا يمكن ان يكون ذهنيا والذي يحصل من الوجود ... هو
مفهوم ... الوجود الانتزاعي الذي يكون من المعقولات الثانية ... الوجود ...
اشتراكا ... الاولى بهذا السؤال ان يراد ... على
قال ... على الماهية ... المعقول الخارجي ... في وجوده او ... نفسه
والمعقول غير المشكوك ... المعقول عنه فالوجود زائد على الماهية ... حقيقة ... حين
الوجود غير زائد على نفسه وليس ... خارجيا ولا ذهنيا الا ... التحليل ...
البحث ... الاساس سؤال لو كان الوجود ... ذهنيا ... يكون ...
... الكلام في عدم الوضع ... المستلزم ... الكلام ...
مطلق ... يكون ... كذا ... الجواب الوجود ... في ... المعقول ...
انقسام الماهية ... الوجود ...
... الوجود ... ان لا ...
والكيف ... الوجود ... الخارجي ...
كون الوجود ... الوجود ...
ولا ... الخاص ... الاسم ...
المصدر والمفهوم ... حقيقة الوجود ... قال ان الوجود
انما هو المفهوم العام العقلي ... للماهيات ... الوجود ...
لان الوجود ... المفهوم ... الوجود ... وجود الموضوع لا وجود

٧

في الموضوع ... العارض مفتقرة في تحققها الى الموضوع والوجود لا يفتقر في تحققه الى موضوع ...
الموضوع ... الى الوجود ... الوجود جوهر ... الجوهر ... الجوهر
وجوده والعرض ... العرض ... كما علمت ... الوجود ...
اذا كان الوجود وجود الماهية ... الماهية ... الوجود ... التسلسل ...
الكلام في وجود ... الجواب ان ... الكلام ... الوجود ...
وغيرها ... العقل ... الا ...
... الاعتبار العقلي ...
الارتباط بينها السؤال الثالث ... اتصاف الماهية بالوجود ... الوجود ...
لو كانت للوجود ... الماهية ... فرد من الماهية ...
على القاعدة المشهورة ... يكون ... ثبوت ...
الكلام على ... الوجود ... الوجود ... الوجود ...
العينية ... هذا ... يكون ...
الاتصاف لان اتصاف الماهية بالوجود ... الكون ...
حصول ... الماهية ... باعتبار ... كان ... يكون ... الكون
الكون ... مطلق الكون ... الوجود ... في ...
لكن الحق ... ان الوجود سواء كان ... ثبوت الماهية ... وجود
لا ثبوت شيء ... وجوده ... القاعدة المذكورة
هو ثبوت شيء ... لا ثبوت شيء ... موجود ... الكون
قاعدة ... الوجود ... الموقف ...
الى الاوليات ... الوجود ...
وانقسموا الى الاسلام ... الوجود ... لا ذهنيا ... الملتقي

مصداق الاتصاف ... باعتبار ... [illegible]

بحسب اعتبار الوهم الكاذب فاعترض بان هذا لا يصدق في المشتق لاتحاده مع الشيء القائم به المبدأ
الاشتقاق لان مفهوم المشتق كالكاتب الا ... بسيط [illegible]
الشيء موجود عبارة عن اتحاده مع مفهوم الموجود لا قيام الوجود به حقيقيا
او انتزاعيا ولا يحتاج الى وجود حمل ... هذا القائل [illegible] مفهوم الموجود
عين الوجود وكذا الممكن الموجود وكذا في جميع الاضافات ... والفرق بين
العرض والمشتق عنده ليس بكون الاتحاد في الوجود الذي هو مناط الحمل ... والذاتي
بالذات وفي العرضيات بالعرض اذ لا وجود عنده بل ان المفهوم المطلق هو الذي
يقع فرد ... هو العرض هو الذي لم يقع فيه ... الكلام التعريفات
وجود كل ممكن عين حقيقته خارجا متحد بها كما هو الاتحاد وذلك لانه لو ثبت وتحقق
ما بينا ان الوجود الحقيقي الذي هو مبدأ الآثار ومناط الاحكام ويكون الماهية
به يطرد العدم عنها امر عيني فلو لم يكن وجود كل حقيقته عينها ومتحدا بها فلا يخلو اما
ان يكون جزءا منها او زائدا عليها عارضا لها وكلاهما باطلان لان وجود الكل متحقق
الكل وجود الجزء بعد وجود الموصوف فيكون الماهية قبل الوجود قبل نفسه او
يكون الوجود متقدما على نفسه وكلاهما مستحيلان ولزم ايضا تكرير كون وجود شيء واحد
من وجه واحدة او التسلسل في المترتبات المجتمعة من افراد الوجود وهذا التسلسل مستحيل
بالبراهين ومستلزم لانحصارها لا متناهي بين حاصرين اي الوجود والماهية مسلم
المدعى بالخلف وهو كون الوجود عين الماهية في الخارج لان قيام الوجود
بحيث لا يثبت ... وجود عارض يستلزم وجود الماهية غير عارض ... الممكن المعدوم
بل بعضها الجميع فاذا ثبت كون وجود كل ممكن عين ماهيته في العين فلا يخلو اما ان
يكون بينهما مغايرة في المعنى والمفهوم او لا يكون والثاني باطل والا لكان الانسان
مثلا والوجود لفظين مترادفين ولم يكن القول الانسان موجود فائدة وذلك

قولنا الانسان موجود ... واحدا لما امكن تصور احدهما مع الغفلة عن الآخر
الى غير ذلك من اللوازم المذكورة في المطولات ثم القول بان الوجود مطلقا وكل موجود مستلزم
لبطلان المقدم وهو الشيء الاول وهو كون كل منهما غيرا للآخر بحسب المعنى فهذا التحليل
مع اتحادهما ذاتا وهو في مقام بقول الكلام ... الوجود بحسب الاعتبار
الانضمام ... التحليل العقلي الذي ... الاتحاد وجود الشيء ... الآخر
وذلك لان كل موصوف بصفة او معروض لعارض لا بد له من ترتيب الوجود يكون متقدما
الصفة او ذلك العارض غير موصوف به ولا معروض له بعروض الوجود فلا الماهية الموجودة
او غير الموجودة ولا المعدومة ... فالاول مستلزم الدور او التسلسل والثاني يوجب النقض
والثالث ... ارتفاع النقيضين ... ارتفاع النقيضين عن الشيء جائز
الواقع بمرتبة ... لان المرتبة التي يجوز خلو النقيضين فيها ... عن الشيء
من ان يكون لها كمعروض ... سابق على النقيضين كمرتبة الماهية بالقياس الى العوارض
للماهية وجودا مع قطع النظر عن العارض ... بالقياس الى ... البياض
وجود مع قطع النظر عن وجود ... عروض الوجود للماهية ... البياض
... من الوجود والعدم ... الجسم ... وجوده عن البياض ... البياض
... قيام البياض ... الجسم ... على وجوده ... قيام الوجود بالماهية
وجودا اذ لا وجود لها الا بالوجود ... وهذا المقام ان يقال العبد ...
ان عارض الماهية عبارة عن كون عين الماهية في الوجود ... التحليل العقلي ... العقل
ان يحلل الموجود الى ماهية ووجود وهذا التحليل ... منهما ... بحكم ... العقل
على الآخر ... الخارج فالاصل والموصوف ... الوجود ... على ...
والماهية متحدة ... لكل الوجوديات ...
... الذهن ... المتقدم ... الماهية لانها مفهوم كلي ذهني يحصل ... الذهن

من الوجود الاعم والعام الانتزاعي عن ماهيته من الاصل في القضايا الوصفية الى ان قدم المعلوم
بهذا تقدم بالمعنى والماهية لا بالوجود وهذا التقدم خارج عن الاقسام الخمسة المشهورة فان قلت
تجريد الماهية عن الوجود هذا التحليل ايضا ضرب من الوجود لانه من جنس الادراك فكيف يصدق
الوصف والقضايا بمطلق الوجود مع ان هذا النوع من افراد مطلق الوجود قلت هذا النوع ان
كان من مطلق الوجود فالعقل انما يلاحظ هذا النوع بهذا التجريد فانه نوع من الوجود يصدق
الماهية الوجود المطلق الذي تجردت عنه بهذه الملاحظة الى غير عبارة عن تجريد الماهية عن الوجود
حتى عن هذه الملاحظة وعن هذه التحليل ايضا لكون الوجود من الواقع غير متحقق الا
اعتبار ان اعتبار كونها مجردة ومعروضة واعتبار كونها تمام الوجود فالماهية بالاعتبار الاول
موصوفة بالوجود وبالاعتبار الاخر مخلوطة غير موصوفة فلا تنزيه باعتبار اخر والتحقيق
غير حقيقته الاعتبار الاول لبعيد الاشكال جدا لان الاعتبار الذي به يتصف الماهية بالوجود
غير اعتبار المغايرة للوجود فهذا لا ينافي ضابطة الفرعية وذلك لان هذا التجريد عن كون الوجود
هو بعينه كون الوجود لا انه شيء اخر غيره فهو وجود مجرد عن الوجود وكان الهيولى الاولى
قوة الجواهر الصورية وغيرها ونفس هذه القوة حاصلة لها بالفعل ولا حاجة بها الى قوة اخرى
لتحصل هذه القوة فهي بفعليتها قوتها للاشياء الكثيرة وكان ان اثبات الاكثر بعين كونها واحدة
العدد من كثرة فانظر الى سريان نور الوجود ونفوذ حكمه في جميع الاشياء حتى الاعتبارات
والحيثيات حتى ان كون الماهية عن الوجود ايضا متفرع على وجودها **المبحث** الثالث والعاشر
ما ذكره في تقديم كلام القوم على ما وافق هذا فهم وقال من سلكهم في القول بالوجود الانتزاعي
فلا حاجة الى هذا التحقيق لما قررنا ان الوجود نفس الماهية واما الوجود هو ثبوت الشيء
لا ثبوت شيء لشيء لا جمال للتفرع هنا فيكون اطلاق الانتزاع على الارتباط الذي بين الماهية
ووجودها من باب التوسع والتجوز لان الارتباط بينهما اتحادي لا كالارتباط بين العرض
ومعروضه الموصوف بصفة بل من قبيل اتصاف الجنس بالفصل في النوع البسيط عند تحليل العقل اياه

البها

9

المبحث الرابع

ابهامها ان كل جنس يتحصل الا من حيث هي ماهية غير متحصلة
في تحصيل او ادا لوجود وهو يتمها بل وادا على الاجمال اعلم انه قد تحقق عندك ان الوجود في جميع
بسيط لا اخذ كل جنس بعرض لها الى الذي به الكلام فيه المحققين الا ان وجوده لماهيته
اذا اخذت من حيث هي وان احتمل تحصيل كل لازم الوجود فالمتحصل حقيقة كالوجود
الوجود على نحوه والمعدوم المعدوم وان لا يوجد الكمال الا النقص كالمبدعات والمادية
كان ذلك الكمالات شيء في التحصيل كل وجه وبما فيه الى موضوع والى سبب لان الاضافة
ومقارنة فان الوجود عرض كل عرض متقوم بوجود موضوعه وذلك على وجوده في نفسه
الى ذلك الماهية الا بكون الشيء في المكان وكان كونه في نفسه غير كونه في المكان وان كان في
وهذا الكلام لا يخلو عن ما يحتاج اذ قد نسبة الوجود الى الماهية نسبة العرض الى الموضوع
لجاز ان لا قوام الماهية بحيث عن الوجود لان الوجود ليس الا كون الشيء لا كون الشيء في
كالعرض للموضوع او كالصورة للمادة فهذا وجود العرض في نفسه ان كان عين وجوده في موضوعه
لكن ليس بعينه وجود موضوعه كما ان الوجود فانه نفس وجود الماهية فيما يحتاج الى العرض
حاصل من كون الشيء في المكان وفي الزمان ومن كون العرض في الموضوع فالظرف
بان كون الشيء في المكان غير كونه في نفسه كون العرض في الموضوع عين كونه في نفسه
حاصل من وجود العرض في الموضوع ومن وجود الموضوع فان الوجود في الاول غير وجوده
في الثاني بعينه قال الشيخ في التعليقات وجود الاعراض في انفسها هو وجودها لموضوعاتها
سوى ان العرض الذي هو الوجود لما كان يخالفها في احتياجه الى الموضوع حتى يصير موجودا
واستغنائه الوجود عن الوجود حتى يكون موجودا لم يصح ان يقال ان وجوده في موضوعه
وجوده في نفسه بمعنى ان للوجود وجودا كما يكون للبياض وجود بل بمعنى ان وجوده في موضوعه
نفس وجود موضوعه وغيره من الاعراض وجوده في موضوعه وجود ذلك الغير وقال البياض
فالوجود الذي في الجسم هو موجودية الجسم كما ان البياض في الجسم كونه ابيض اذ لا يكفي فيه الجسم

وبالجملة أقول إن الكرام الذين لم يعثروا على تحصيل المراد من هذه العبارة وأمثالها حيث
حملوها على اعتبارية الوجود إذ ليس له عين أصلا ونحو ذلك من [illegible] وإن [illegible]
الزمان [illegible] الذين [illegible] اعتبارية الوجود حتى [illegible] إلى
[illegible] الى غاية [illegible] الا [illegible] على [illegible] بالقصور [illegible] الوجود
الذي [illegible] عن ظلمات الوهم بنور الفهم [illegible] من [illegible] الشكوك [illegible]
[illegible] وتبتني على القول [illegible] في الحياة الدنيا والآخرة فالوجودات [illegible]
والهيئات [illegible] الأعيان [illegible] التي [illegible] الوجود [illegible] الوجودات
[illegible] النور الحقيقي والوجود [illegible] جلت كبرياؤه [illegible]
معاني عقلية [illegible] الماهيات **تفريع وتوضيح** اما تخصيص الوجود [illegible]
حقيقة [illegible] التصور وأما تخصيصه [illegible] وأما [illegible]
والشدة والضعف [illegible] الذاتية [illegible] البسيط التي [illegible]
لها والفصل والعرض [illegible] وأما تخصيصه [illegible] الماهيات [illegible]
[illegible] العقل على الوجه الذي [illegible] باعتبار ما يصدق [illegible]
التي [illegible] العقل [illegible] الطبايع [illegible]
[illegible] الماهيات [illegible] الأعيان وإن كان [illegible]
[illegible] وجود [illegible] المعلوم [illegible] الموجود [illegible]
[illegible] على الشيخ [illegible] أن الوجود [illegible] الماهيات [illegible]
بالنوع [illegible] والضعف [illegible] التي [illegible]
بالنوع [illegible] الوجود [illegible] النوع فإن [illegible] بالنوع [illegible]
لا [illegible] الوجود [illegible] كلامه [illegible] التخصيص [illegible] الأول [illegible]
الثاني [illegible] المراتب [illegible] الكلية [illegible] أن يكون المراد [illegible]

الوجود [illegible]

الوجودات [illegible] من هذا المعنى [illegible] الأعداد [illegible]
[illegible] الوحدة [illegible] المعدود [illegible] في كل مرتبة
العدد سوى المجتمع من الوحدات التي [illegible] المعقول [illegible]
[illegible] العقل من كل مرتبة [illegible] ليست [illegible]
[illegible] ترتب عليها بحسب أحكام [illegible] لكل مرتبة [illegible]
مرتبة [illegible] الوجودات [illegible] مصداق [illegible] الأحكام [illegible]
ذواتها [illegible] العلوم [illegible] **الوجه الأول** [illegible]
بالذات [illegible] الوجود [illegible] **الثاني** [illegible]
ليس المجعول بالذات هو [illegible] كان المجعول [illegible]
من [illegible] العلاقة [illegible] الماهية موجودة [illegible]
ولا مفهوم الموجود [illegible] الذات والمجعول [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] البسيط [illegible]
[illegible] الماهية [illegible] لزم كونه [illegible]
[illegible] لا يمكن تصورها [illegible] وليس كذلك [illegible]
الماهيات [illegible] لا [illegible] حصول [illegible]
[illegible] الماهيات [illegible] قطع النظر [illegible]
[illegible] بهذا الاعتبار [illegible] المجعولية [illegible]
[illegible] لم يكن [illegible] موجودة [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] المجعول ليس [illegible] بسيطا [illegible]
[illegible] أن يكون [illegible] الوجود المجعول غير خارج [illegible]

ومجموليتها قلت نعم لا محذور فيه فان وجود المعلول متقوم بوجود علته تقوم النقص بالتمام
والضعف بالقوة والامكان بالوجوب وليس لك ان تقول يمكن تصور وجود [illegible]
مع الغفلة عن وجود علته الموجبة له فلا يكون متقوما به لانا نقول لا يمكن حصول العلم بتصور
نحو الوجود الا بالمشاهدة عنده وهي لا تتحقق الا من جهة مشاهدة علته الفياضة لهذا
قالوا العلم بذي السبب لا يحصل الا بالعلم بسببه تأمل فيه **تنبيه** ان الجعل كما ثبت
لا هو نفسه بحيث لو كان مفهوم المجعول محمولا عليها بالحمل الاولي الذاتي لا بالحمل الشائع
الصناعي فقط يلزم ان يكون اثر الجاعل مفهوم المجعول دون غيره من المفهومات اذ كل مفهوم
مغاير لمفهوم آخر اذ لا اتحاد بين المفهومات من حيث المعنى والمفهوم ولا يتصور الحمل الذاتي الا
بين مفهوم نفسه او بينه وبين حده كقولنا الانسان انسان او حيوان ناطق [illegible]
الناطق [illegible] فغير جائز بالحمل الذاتي بل بالحمل الشائع الصناعي الذي مناطه الاتحاد في الوجود لا
في المفهوم **تنبيه** ان كل ماهية لا بد لها من كثرة التشخصات والوجودات والتشخص
عين الوجود كما قرره المحققون او مساوق له كما يظهر الاقدمون [illegible] ان [illegible]
كالوجود [illegible] عليه لو كانت الماهية المجعولة متعددة الحصول في الاعيان [illegible]
افراده [illegible] بحسب تعدد الجعل اما ان يعتبر ان يكون [illegible]
حصولاتها وآحادها وجوداتها فيكون الوجود متعددا بالذات والماهية متعددة بالتبع والشق
الاول مستحيل لان جوهر الشيء لا يتغير ولا يتعدد [illegible] الماهية متعددة [illegible]
حيث هي هي [illegible] فضلا عن ان يكون [illegible]
[illegible] الصادر بالذات والمجعول الاول [illegible] الكثرة [illegible] الحصولات [illegible]
المتشخصة بذواتها [illegible] في الماهية الواحدة **تنبيه** ان الماهية الموجودة لما كانت [illegible]
[illegible] هذا الوجود المتشخص [illegible] التعدد [illegible]
[illegible] ان كان [illegible] الجاعل فيكون المجعول بالحقيقة هو الوجود دون الماهية وهو المطلوب

اقي

[illegible] المهية [illegible] الترجيح [illegible] المهية [illegible]
يكون قبل الوجود والتشخص [illegible] يلزم تقدم الشيء على نفسه وهو ممتنع [illegible]
الى كونه موجودا [illegible] **خامسها** [illegible]
وكان الوجود امرا اعتباريا عقليا يلزم ان يكون المجعول من لوازم ماهية الجاعل [illegible]
امورا اعتبارية يلزم ان يكون جواهر العالم واعراضها كلها امورا اعتبارية [illegible] المجعول الاول
[illegible] ان الواجب جل اسمه عين الموجود على ان القائلين [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الوجود [illegible] ذاته تعالى المنزه عن الماهية [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] وان كان [illegible]
بسيط [illegible] وكذا [illegible] الفضل [illegible] لكل شيء [illegible]
قواعد ملحوظة ان الموجود [illegible] الاولى الوجود الذي لا يتعلق بغيره ولا [illegible]
[illegible] بان يكون مبدأ الكل [illegible] الوجود المتعلق بغيره كالعقول والنفوس
والطبائع والاجرام والمواد [illegible] الوجود المنبسط الذي شموله [illegible]
الاعيان والماهيات [illegible] الطبائع الكلية [illegible]
[illegible] النفس الرحماني [illegible] كل شيء [illegible]
الاول في الممكنات [illegible] المخلوق [illegible] وجود
[illegible] في جميع ما في السموات والارض [illegible] العقل
عقلا وفي النفس نفسا وفي الطبع طبعا وفي الجسم جسما وفي الجوهر جوهرا وفي العرض عرضا [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible]
الوجود [illegible] الذي هو [illegible] المفهومات الكلية [illegible]
[illegible] المعقولات [illegible] الوجود [illegible]
مفهوم العدم واللاشيء واللاممكن واللامجعول بل لا فرق [illegible] هذه المفهومات

في كونها ليست الا حكايات وعنوانات لامور الا ان بعضها عنوان لحقيقة موجودة وبعضها
عنوان لامر باطل الذات [illegible] المذكور تحقيق الجاعلية والمجعولية بين الماهيات ثم انهم
[illegible] كل [illegible] من مقولة المضاف [illegible] اللازم [illegible] وكذا الملزوم [illegible]
اللازم فيما [illegible] الاشياء [illegible] التعلق الذاتي والارتباط المعنوي بين
ما هو المجعول بالذات وما هو الجاعل بالذات لا يخفى ان هذا مشترك الورود على المذهبين
لان المجعول اذا كان نفس حقيقة [illegible] الاصغر [illegible] عليه كان [illegible] مرتبطا بجوهر [illegible]
[illegible] يعقل [illegible] غير [illegible] الا يعقل [illegible]
لانا نقول [illegible] المضاف [illegible]
فالاجناس العالية المسماة بالمقولات [illegible] كل [illegible] نوع [illegible] فصل [illegible]
[illegible] احدى المقولات العشر المشهورة واما الوجود [illegible]
[illegible] الجزء [illegible]
الا من جهة [illegible] ان الباري تعالى [illegible]
كل [illegible]
انه يلزم على مذهبهم ان يكون معنى الذاتي [illegible] متقدما [illegible] اللازم [illegible]
عنه [illegible] وعندهم جميعا وكذا الملزوم لان معنى [illegible] الجوهر [illegible] البعض [illegible]
بعضها البعض وعلى الجوهر المفارق للجسم وعلى المادة والصورة [illegible]
في ذاتها اقدم من المعلول [illegible] المتقدم والمتأخر [illegible] العلية والمعلولية [illegible]
العلة [illegible] كانت [illegible] العلية [illegible] متقدمة على [illegible]
متأخرة من حيث عليتها واذا كانا جوهرين كانت جوهرية احدهما [illegible]
الاخرى لكن يلزم التشكيك في المعنى الذاتي [illegible]
[illegible] جوهر على [illegible] جوهر اخر [illegible] وذاتي كونه جوهرا [illegible]

متقدم على الثاني بالوجود كتقدم العقل على النفس او في الزمان كتقدم الاب على الابن
وثانيها انه قد تقرر عندهم ان مطلب ما الشارحة قبل مطلب ما الحقيقية [illegible]
من مفهوم [illegible] الا انه [illegible] المحققين [illegible] الاضطرار [illegible] المغايرة
المطلبين ليست الا من جهة اعتبار الوجود في الثاني دون الاول [illegible]
الوجود [illegible] الوجه الثالث
[illegible] اثبات الباري [illegible]
[illegible] الاول [illegible] المجعول [illegible] النقص الى
التمام والضعف الى القوة لما علمت ان الواقع في العين هو الوجود [illegible]
دون الماهيات [illegible] الوجود حقيقة بسيطة [illegible] ولا فصل مقوم لها [illegible]
لها [illegible] البسيط [illegible]
بالذات [illegible] بالاشد [illegible] الاضعف والاكمل [illegible]
[illegible] والماهيات [illegible] الاكمل وجودا [illegible]
فالمجعول [illegible]
ومنازل [illegible] الثاني في [illegible] الموجود [illegible]
[illegible] الاول في وجوده [illegible]
الاول [illegible] الوجود المجعول [illegible]
[illegible] وثانيها [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] حقيقة الوجود [illegible] لا يشوبه شيء غير صرف الوجود [illegible]
[illegible] واجب الوجود [illegible] حقيقة الوجود [illegible] موجود [illegible]
شيء [illegible] البطلان [illegible] الملزوم [illegible]
[illegible] حقيقة الوجود [illegible] من الماهيات [illegible] بعدم او نقص [illegible]

١٣

فيكون ما فرض تماما مفصولا الذات عن الواجب تعالى لاستحالة ان يكون بين الواجبين علاقة
ذاتية لزومية لاستلزامها معلولية احدهما او كليهما وهو خلاف الفرض فلكل منهما مرتبة من الكمال الوجودي
ليس للاخر ولا منبعثا منه فيكون كل منهما عادما لكمال وجودي وفاقدا
لمرتبة وجودية فلم يكن واجب الوجود محض حيثية الفعلية ووجوب الوجود بل يكون ذا جهتين
جهة الوجود وجهة فقد شيء آخر فكلاهما مركب من الوجود والعدم ومن الوجوب
والامكان هذا خلف وايضا فلم يكن واجب الوجود من كل جهة وقد ثبت
ان واجب الوجود بالذات يجب ان يكون واجب الوجود من جميع الجهات
والوجود يجب ان يكون من قوة الفعلية كالتحصل مع المطابق التام لمطلق الوجود
الاطوار الكمالية والشؤون الالهية فلا مكافئ له في الوجود ولا مماثل ولا ضد ولا ند
بل ذاته بكماله الفضيلي يجب ان يكون مستند جميع الكمالات ومنبع كل الخيرات
تاما وفوق التمام الرابع في انه المبدا والغاية في جميع الاشياء الاصول البراهين
وقامت على ان واجب الوجود واحد بالذات لا تعدد فيه وانه تام وفوق التمام فالان
نقول انه فياض على كل ما سواه بلا شريك في الافاضة لان ما سواه من الجهات
متعلقة الوجودات بغيرها وكل ما يتعلق وجوده بغيره فهو مفتقر اليه ومنتهى الى غير
غاية فالممكنات كلها على تفاوتها وترتبها في الكمال والنقص فانها منتهية الى شيء
يحمل من حدود النقص ممكنة وجهة بالاول الواجب تعالى اذ لولاه لكان نفسها حقيقة
الواحد الاحد كل شيء بذلك لا واجب ونسبته الى ما سواه نسبة ضوء الشمس
ذاته الى الاجسام المستضيئة من المقابلة لذاتها وانه تعالى اذ يشرق على كل
على موضع ولذلك تنور بها ثم حصول نور آخر من ذلك النور حتى ان النور الثاني
ومستندة اليها ويمكن انتهاء الى الرابع الى ان ينتهي الى اضعف الانوار
وجودات الممكن متفاوتة في القرب والبعد من الواجب على حسب ...

غير الوجود فهي بالوجود موجودة لا بنفسها كنفس الشيء لا بنفسه مطلقا او وجوده
لم يكن بنفسها فضلا عن ان يكون موجودة لان ثبوت الشيء للشيء فرع على ثبوت
نفسه فهي بالوجود موجودة وذلك الوجود ان كان غير حقيقة الوجود فهو مركب من الوجود
ومن خصوصية اخرى وكل خصوصية غير الوجود فهو عدم او عدمي وكل مركب مفتقر
مفتقر الى العدم فلا دخل له في موجودية الشيء وتحصله وان دخل في ماهيته
وثبوت المفهوم كالشيئية وجملة سوى الذي ... فلا بد ان ينتهي او يتسلسل
في الوجود الكلام فيما ذكرنا من الوجود ايضا حتى ... ينتهي الى الوجود
لا يشوبه شيء فظهر ان اصل الموجودية كل شيء هو محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء
غير الوجود الثاني في ان واجب الوجود غير متناه الشدة والقوة وان ما سواه متناه
محدود ولما علمت ان الواجب تعالى محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء غير الوجود
المحض لا يحد بحد ولا نهاية اذ لو كان له حد ونهاية كان ذا حد ومخصص بغير طبيعة الوجود
محتاج الى سبب يحده ويخصصه فلم يكن محض حقيقة الوجود فاذن ثبت ان واجب الوجود
لا نهاية له ولا نقص يعتريه ولا قوة امكانية فيه ولا ماهية ولا يشوبه عموم ولا خصوص ولا فصل
له ولا تشخص بغيره ذاته ولا صورة له كما لا فاعل له ولا غاية له كما لا نهاية له بل هو صورة
ذاته ومصور كل شيء لانه كمال ذاته وكمال كل شيء لان ذاته بالفعل من جميع الجهات
ولا كاشف له الا هو ولا برهان عليه فيشهد ذاته على ذاته وعلى وحدانية ذاته كما قال
شهد الله انه لا اله الا هو وسنشرح لك هذا الثالث في توحيده تعالى لما ثبت ان
الواجب تعالى منتهى سلسلة الحاجات والتعلقات وهو غاية كل شيء وتمام كل شيء غير
متوقف على شيء ولا متعلق بشيء كما مر يكون بسيط الحقيقة من كل جهة فذاته واجب الوجود
من جميع الجهات كما انه واجب الوجود بالذات وليست فيه جهة امكانية ولا امتناعية اذ لا تركيب
المستدعي للامكان فهو ممتنع فرض ثان له فاذا تعرف هذا فنقول لو فرض في الوجود ...

ثم

فلان واجب الوجود تمام كل شي لانه علة الوجود وجهة وجودها وتمامها بسيط لا تفاوت فيها
بالوجود ذاته [illegible] فصل [illegible] الكمال متنزه عن نقص وفقر ولا نقص في الوجود
[illegible] حقيقة الوجود الذي هو واجب الوجود [illegible] بسيط القوم [illegible]
ان [illegible] تاما كاملا غير متناهي القوة والشدة والنهاية [illegible] النقص [illegible]
[illegible] المعلول [illegible] وبرهان [illegible] البسيط [illegible] الكامل المحض
[illegible] ان واجب الوجود تمام الاشياء ووجود الموجودات ونور الانوار **السادس**
ان واجب الوجود مرجع كل الامور [illegible] ان الواجب بسيط الحقيقة وكل بسيط الحقيقة
[illegible] كل الامور لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها [illegible] الا ما يرجع الى الاعدام
والنقائص [illegible] بسيطا [illegible] من [illegible] ليس [illegible]
بعينها [illegible] ليس [illegible] كثيرة [illegible] البسيط [illegible]
شيئا واحدا لزم ان يكون كل من [illegible] الانسان [illegible] ليس [illegible]
[illegible] ليس [illegible] ليس [illegible] اللازم باطل فالملزوم [illegible]
[illegible] الموضوع [illegible] فعلم ان كل [illegible]
ليس بسيط الحقيقة بل [illegible] وجه [illegible] ليس [illegible]
كل بسيط الحقيقة هو كل الاشياء فاحفظ هذا ان كنت من اهله **السابع** انه تعالى يعقل
ذاته ويعقل الاشياء [illegible] ذاته [illegible] يعقل ذاته [illegible] بسيط الذات [illegible]
كل نقص وامكان وعدم وكل ما هو كذلك فذاته حاضر لذاته [illegible] الوجود
الوجود [illegible] وكل ادراك فحصول [illegible] التجرد عن المادة وهو [illegible]
[illegible] العدم والغيبة اذ كل جزء من الجسم فانه غائب عن غيره من الاجزاء [illegible] الكل
غائب [illegible] الكل [illegible] المادة [illegible] الذات [illegible]
المحسوس [illegible] ذاتها [illegible] المعقولات [illegible] الوجود

وجود واجب الوجود [illegible] عاقل [illegible] معقول [illegible] ذاته [illegible] كل شيء [illegible]
يعقل جميع الاشياء [illegible] كل صورة [illegible] معقولة [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] برهان [illegible] كل صورة [illegible]
[illegible] وجودها [illegible] معقوليتها ووجودها [illegible] شيء [illegible]
لا يمكن ان [illegible] صورة [illegible] الوجود [illegible]
هي [illegible] لا يمكن ان يكون تلك الصورة مباينة الوجود عن وجود عاقلها
حتى يكون لها وجود وللعاقل وجود [illegible] المعقولية [illegible]
والابوة [illegible] المتضائفة التي [illegible]
[illegible] معقولية وقد [illegible]
المعقول [illegible] عاقلا [illegible]
[illegible] وجود [illegible]
فيكون معقولا [illegible] ان [illegible] يعقل الاشياء المعقولة [illegible]
من البرهان ان المعقولات [illegible] الذي [illegible]
ان كل عاقل [illegible] الوجود [illegible] البرهان [illegible]
الادراكات [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] كالسماء والارض [illegible]
[illegible] الحال [illegible]
الثامن ان الواجب [illegible] الواحد الحق تعالى شانه [illegible] ما سواه [illegible]
[illegible] الكون [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
والا [illegible] المجعول [illegible] مجعول [illegible]

واحد من غير تغاير حيثية كما ان الفاعل جاعل للذات بالمعنى المذكور وبالذات [illegible]
كون احد طرفيها والمعلول معلولا بذاته بالمعنى المذكور بعد ما تقرر ان الجاعلية والمجعولية انما
تكونان بين الوجودات لا بين الماهيات لانها امور ذهنية منتزعة من انحاء الوجودات
وتحقق ان المسمى بالمجعول ليس له حقيقة هي بها مباينة لحقيقة الموجد اياه ولا يمكن للعقل
ان يشير الى شيء من المعلول منفصل الهوية عن هوية موجده حتى يكون هناك هويتان
مستقلتان في الاشارة العقلية احداهما مفيضة والاخرى مستفيضة [illegible]
غير العلة [illegible] ان العلم بالمعلول ليس هو العلم [illegible]
مرتبطا الذات بموجده حتى لا يكون له حقيقة سوى الواحد الحق [illegible]
من وجه وان لجميع الموجودات اصلا واحدا هو محقق الحقائق ومشيئ الاشياء ومذوت الذوات
فهو الحقيقة والباقي شؤونه وهو النور والباقي سطوعه وهو الاصل وما عداه ظهوراته وتجلياته
هو الاول والآخر والظاهر والباطن وفي الادعية المأثورة يا هو يا من هو يا من لا هو
الا هو يا من لا هو الا هو تنبيه اياك ان تزل قدمك من استماع هذه العبارات
وتتوهم ان نسبة الممكنات اليه تعالى بالحلول والاتحاد ونحوهما هيهات ان هذا يقتضي
الاثنينية في اصل الوجود وعند ما طلعت شمس الحقيقة وسطع نورها النافذ في اقطار الممكنات
المنبسط على هياكل الماهيات ظهر وانكشف ان كل ما يقع عليه اسم الوجود ليس الا شأنا
من شؤون الواحد القيوم ولمعة من لمعات نور الانوار فما وضعناه اولا بحسب النظر الجليل
من ان في الوجود علة ومعلولا ادى بنا اخيرا من جهة السلوك العلمي والنسك العقلي الى ان المسمى
بالعلة هو الاصل والمعلول شأن من شؤونه وطور من اطواره ورجعت العلية والتاثير
الى تطور المبدأ الاول باطواره وتجليه بانحاء ظهوراته فاستقم في هذا المقام الذي زلت
فيه الاقدام وكم من سفينة عقل غرقت في لجج هذا القمقام والله ولي الفضل والانعام
المنهج الثاني في نبذ من احوال صفاته وذكر شيء من [illegible] المشعر الاول ان صفاته عين ذاته

الاشاعرة [illegible] مذهب ابي الحسن الاشعري من اثبات تعددها في الوجود ليلزم تعدد القدماء ولا الى [illegible]
المعتزلة [illegible] الاخرون من اهل البحث والتدقيق من نفي مفهوماتها [illegible]
وجعل الذات نائبة منابها كما في اصل الوجود [illegible] حتى نفى قوم [illegible]
الراسخون من ان وجوده تعالى الذي هو عين حقيقته بعينه مصداق صفاته الكمالية ومظهر نعوته
الجمالية والجلالية فهي على كثرتها وتعددها موجودة بوجود واحد من غير لزوم كثرة وانفعال [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] هذا الوجود [illegible]
مصداق لها [illegible] موجودة بوجود ذاته المقدس المشعر الثاني
[illegible] علمه تعالى بكل شيء على قاعدة [illegible] ان العلم حقيقة كما ان الوجود حقيقة
ومع وحدتها تتعلق بكل شيء [illegible] العدم [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] لان الشيء يكون مع نفسه بالامكان ومع تمامه [illegible]
والوجوب [illegible] الامكان [illegible] لا يكون حقيقة العلم [illegible] حقيقة العلم
ومع وحدتها علم بكل شيء لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اذ لو خرج شيء [illegible]
يكن ذلك العلم علما بكل شيء [illegible] حقيقة العلم على وجه [illegible]
[illegible] الى الفعل [illegible]
ان الوجود [illegible]
كيف وهو محقق الحقائق ومشيئ الاشياء فذاته احق بان [illegible] الاشياء بانفسها [illegible]
[illegible] بكل شيء [illegible]
المشعر الثالث في الاشارة الى سائر صفاته الكمالية [illegible] المذكورة [illegible]
[illegible] سائر صفاته [illegible] ومع وحدتها [illegible] يكون قدرته على كل [illegible]
[illegible] قدرة الايجاد على كل شيء [illegible]
القدرة وكذا الكلام والارادة والحياة والسمع والبصر وسائر صفاته الكمالية [illegible]

قدرته الالهية وحقيقته [illegible]

[illegible] المطلع الثالث [illegible]

[illegible]

او بالعناية او بالتحقيق وما سوى [illegible] الاول [illegible] والثاني [illegible]

الخ

[illegible] عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

وتفقدوه فكم من الخلق السماء والسموات والارض فلما اراد ان يخلق ادم من طين خلقه وركب
من طين عليين ونفخت فيه من تلك النور فسال في جميع الانعام والاجسام فخلق ادم وخلق
من تلك الطينة النور فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بربوبيته وجعل
بالخلق امره اقرارا بالعدل والتوحيد فاذا دانت والنبيون على قدر منازلهم [illegible]
فرد على [illegible] حديث طويل فقد ظهر من هذه النقول بعد شهادة البرهان ان العقول لها
كينونة سابقة على عالم الاجسام والعقول الفائضة والارواح الكلية [illegible] باقية ببقاء الله
فضلا عن [illegible] انها مستهلكة الذوات مطوية الانوار تحت سطوع نور الجلال لا
يرومون النظر الى ذواتهم فانيين في الله تعالى قال سعيد بن جبير لم يخلق الله
خلقا اعظم من الروح ولو شاء ان يبلع السموات السبع والارضين السبع [illegible]
ومن اعظم الروح [illegible] كان [illegible] قبل [illegible]
قال [illegible] الرجل [illegible] الروح [illegible]
[illegible] الذي به يكون الاشراف بالموجود [illegible] كانت [illegible]
[illegible] الدور او التسلسل [illegible] وارشاد [illegible]
من المجرد قال ابن بابويه في كتاب الاعتقادات اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة
عليهم السلام ان فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة
وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح وفي الكافرين والبهائم ثلثة ارواح [illegible]
[illegible] عن الروح قل الروح من امر ربي [illegible] خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الملائكة وهو من الملكوت انتهى كلامه [illegible] هذا
الكلام من احاديث ائمتنا المعصومين عليهم السلام والمراد بروح القدس الروح الاول
الذي هو مع [illegible] الى ذاته [illegible] بالعقل الفعال وبروح
الايمان العقل المستفاد الذي صار عقلا بالفعل بعد ما كان عقلا بالقوة وبروح القوة

النفس المحبوس

17

النفس [illegible] بالقوة ومن روح الشهوة النفس
التي [illegible] الشهوة [illegible] روح المدرج الروح النفس الذي هو مبدأ الحركة
والتغذية وهذه الارواح الخمسة [illegible] الى التدريج [illegible]
[illegible] النفس [illegible] بعد الولادة [illegible] النفس الحيوانية [illegible]
[illegible] العقل [illegible] والعقل
بالفعل [illegible] الذي [illegible]
[illegible] روح القدس [illegible] الارواح [illegible]
[illegible] وجود [illegible] العقول [illegible]
والذي [illegible] ما ذكره صاحب الاعتقادات [illegible] الرواية [illegible] كميل بن زياد
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] امير المؤمنين [illegible] قال يا كميل
النفس [illegible] الا نفس واحدة قال يا كميل
[illegible] النامية [illegible] القدسية الكلية الالهية [illegible]
[illegible] النباتية [illegible]
والنفس [illegible]
[illegible] الرضا والغضب [illegible] القدسية [illegible]
[illegible]
[illegible] الالهية [illegible]
[illegible] الرضا والتسليم [illegible]
[illegible] يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية [illegible]
المقصد الثالث في حدوث العالم [illegible]
الوجود [illegible]

مستقلة [illegible] بالجملة كل شيء من الاجسام والجسمانيات المادية فلكيا كان او عنصريا
كان او جوهرا الا وهو متجدد الهوية غير ثابت الوجود والشخصية [illegible]
[illegible] بل هم في لبس من خلق جديد وقوله على
ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
[illegible] في خلق جديد وقوله والسموات مطويات بيمينه وقوله [illegible]
الارض ومن عليها وانا اليه راجعون وقوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
وقوله ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وكل آتوه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بالقدم لان وجودها بعينه هذا الوجود التدريجي [illegible]
[illegible]
لا ارتباط الحادث بالقديم [illegible]
الشيء من القوة الى الفعل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والنسل متهدم هذا البناء وتقضي بين الارض والسماء وتخرب هذه الدار [illegible]
الى الواحد القهار قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على كل شيء [illegible] الانبياء [illegible] سلام الله عليهم اجمعين [illegible]

سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني الى هذا اشار الصنف الاول [illegible]

فهؤلاء هم الذين يشهدون بانه تعالى شهد انه لا اله الا هو ثم يستشهدون بذاته

على صفاته وصفاته على افعاله واثاره واحدا بعد واحد وغير هؤلاء يتوسلون في السلوك

الى معرفته وصفاته بواسطة امر غيره كجمهور الفلاسفة بالامكان والطبيعيين بالحركة للجسم

والمتكلمين بالحدوث للخلق وغير ذلك من اضداد ودلائل واشواهد لكن هذا المنهج احكم واشرف

وقد اشير في الكتاب الالهي الى مسلك الطريقين بقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم

حتى يتبين لهم انه الحق والى هذه الطريقة بقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد [illegible]

ينظرون الى حضرة الوجود واوله ويحققونه ويعلمون انه اصل كل شيء [illegible] واجب الوجود

بحسب حقيقته وانما الامكان [illegible] المعلولية فانما يلحق الوجود لا من حيث حقيقته بل [illegible]

نقايص واعدام خارجة عن اصل حقيقته ثم ينظرون في لوازم الوجوب والامكان [illegible]

فيصلون الى توحيده وصفاته ومن صفاته الى كيفية افعاله واثاره [illegible]

[illegible] بنور الحق عن افق البيان وطلعت شمس الحقيقة من مطلع العرفان [illegible] الوجود [illegible]

بسيط [illegible] ولا فصل له ولا حد ولا معرف [illegible] ولا برهان عليه [illegible]

[illegible] الكمال [illegible] التقدم [illegible]

[illegible] وغاية [illegible] الوجود الذي لا اتم منه [illegible] حقيقة الوجود البسيط [illegible]

الكمال الاتم [illegible] الارفع [illegible]

[illegible] الوجود بل مع قصور ونقص [illegible] قصور الوجود [illegible]

لوازم [illegible] والعدم [illegible] الوجود [illegible] الاول [illegible]

لاحق [illegible] الوجود [illegible] المتصورات [illegible] الاعدام [illegible]

للثواني من حيث [illegible] الاتم الذي لا نهاية [illegible] العدم [illegible]

[illegible] والجعل [illegible] المجعول [illegible] الجاعل والفيض [illegible]

الغاية من قوس الوجود [illegible] النزول متعلقة على ترتيبها للاول [illegible]

[illegible] الصواد [illegible] ان يكون [illegible]

الموجودات بعده وهو الوجود الابدي الذي لا امكان [illegible] بالوجوب الاولي

[illegible] الارواح [illegible] القرب [illegible]

[illegible] الانوار [illegible] العبارة [illegible]

[illegible] العالم [illegible] النفوس [illegible]

ثم الطبايع [illegible] الاجسام [illegible] المادة [illegible]

[illegible] الاستعداد [illegible] الوجود [illegible]

الى [illegible] جميع [illegible]

[illegible]

[illegible] الى [illegible]

فانظر الى [illegible] الاكوان [illegible]

انوار [illegible] افعاله [illegible]

[illegible] الى [illegible]

[illegible] الفضاء [illegible]

[illegible] ثم خلق [illegible] العام

التي [illegible] السماء الى الارض ثم [illegible]

[illegible] ثم [illegible] الانسان

[illegible] بالعلم والكمال [illegible] العقل

[illegible] الوجود [illegible]

[illegible] الوجود [illegible]

[illegible] المباركة

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل في ان عذاب القبر حق ... كل عزيز [illegible]

البدن استعدادا باوائل الموذيات ... مثل الغضب والشهوة والحقد

والكبر والعجب والرياء وغيرها وهي التي لا تزال تعذب ... فيها بحظ الا

الكثرة الناس محجوب الحس عن مشاهدتها فاذا انكشف الغطاء ...

وقد تمثلت بصورها واشكالها المناسبة لها ...

في ... الحاضرة الان في النفس ... على صورة الطبيعية فان الكل ...

ما يسمونه عذاب القبر ان كان شقيا ونعيمه ان كان سعيدا ...

معنى الاكثر ان الموت تجرد النفس عن البدن ليس ...

هذا الموت ... البدن ... في هذه الدنيا ... الانسان

المقبور الذي ... على صورته كما كان في الدنيا ... على صورتها ...

... هذا الامور مشاهدة عيانا ... يرى ... مصورة ...

... على سبيل العقوبات ... بالشرائع ... عذاب القبر ...

... انها صورا ...

... والانهار ... والحور العين والكاس من المعين ...

ثواب القبر ... قال النبي صلى الله عليه ... القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ...

... عذاب القبر وثوابه ... واما البعث ...

... كما ... القلب ...

... بعد الموت قال الله تعالى ... اول مرة ...

خلق اليوم **فصل** في الاشارة الى ... الحشر ... الزمان ... والعاقبة

والمكان ... والغيب ...

ارتفعا والقيد ... يجتمع ... الاولون والاخرون ...

يوم يحكم ... يوم الفصل لان الدنيا دار ...

والباطل ... الخير والشر ... والاخرة دار الفصل والتمييز ...

... يوم ...

... الفصل ... الحق ... الباطل ...

الحق ... الباطل ... يوم هذا الفصل ...

يوم الفصل جمعناكم والاولين ... يحشر ...

[illegible] ... حشر ... على سبيل ...

يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق ... ويوم يحشر اعداء الله الى النار ...

... احشروا الذين ظلموا وازواجهم ... فوربك لنحشرنهم

والشياطين ...

والملائكة ... على الانسان في الدنيا ... في الاخرة ...

... الاشقياء ... عالم

الملكوت ... الشهوة والغضب ...

... مقصورة ... يحشر ...

... الاخرة ... الناس على صورة ... القردة ...

... اهل ...

في ... صفات النفوس ...

لظهور سلطان الاخرة على قلوب اهل الحق ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ...

... الاعمال ...

... الانسان ...

بسبب الحد الحقيقي [illegible] بالنسبة الى الافكار [illegible] وهو التوسط [illegible] المتوسط بين
الضدين كما [illegible] الكامل [illegible] لا حارة ولا باردة مع عدم خلوه عن الكيفيتين الحرارة
والبرودة كالجرم الفلكي [illegible] المعتدل العنصري [illegible] الا [illegible] الى [illegible] الاعتدال
في الاوصاف [illegible] الى الملك [illegible] الاخلاق المتضادة [illegible] التوسط
فيها [illegible] الى [illegible] الصراط المستقيم والوسط الحقيقي بين [illegible] الاوسط
[illegible] الشرع [illegible] البشرية [illegible] على [illegible]
[illegible] تعالى ان [illegible] الارادة [illegible] على [illegible] فصل
في الاشارة الى الصراط [illegible] الحق والمكمل [illegible] الى الصراط المستقيم صراط الله الذي
له ما في السموات وما في الارض [illegible] اقدم [illegible] المتقدمين [illegible]
[illegible] بحث [illegible] ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم [illegible]
[illegible] الهلاك [illegible] على [illegible] العالم على الصراط المستقيم
[illegible] على ذلك الصراط [illegible] على [illegible]
عن الميل [illegible] الكون [illegible] حتى صار طبيعيا [illegible] العادة طبيعة خامسة كما قال
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] مستقيما [illegible] على صراط [illegible]
مستويا [illegible] المؤمنين على الصراط كالبرق [illegible]
[illegible] من الصراط المستقيم [illegible] الطريق [illegible]
[illegible] الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون [illegible] على [illegible]
الى [illegible] الموحدون [illegible] اليمين والشمال [illegible]
[illegible] كان اليمين والشمال [illegible]
الرحمن [illegible] فصل في الاشارة الى كيفية [illegible] الاعمال [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] ثقلت موازينه [illegible] ومن خفت موازينه [illegible]

ان كل [illegible] الطبيعي [illegible] ان [illegible]
[illegible] الاستوا [illegible] كل [illegible] الا ترى ان [illegible] الاثقال [illegible]
[illegible] ان الطباع العنصرية [illegible] الطبيعة
[illegible] الاضطراب [illegible] الطبائع
[illegible] الاضطراب [illegible] الاعتدال
الان [illegible] المعتدل [illegible]
[illegible] حصول الاعتدال الطبايع المركبات [illegible]
[illegible] العلوم [illegible] يحصل بها الانسان
[illegible] الشهوية والغضبية [illegible] القوى [illegible] يحصل لها
الاضطراب [illegible] الاستواء [illegible]
ان الاثقال [illegible] الحركات المختلفة والاضطرابات [illegible]
[illegible] المختلفة [illegible] المتفرقة الى [illegible]
قال [illegible] في الهواء [illegible] عن النظام [illegible]
[illegible] موازينه [illegible]
[illegible] الى الهاوية [illegible] خفت موازينه [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] النار [illegible] الطين [illegible] من نار [illegible] من طين [illegible]
طبيعة النار [illegible] طبيعة الارض [illegible] فالانسان [illegible]
[illegible] الاضطراب [illegible] الاستقرار [illegible] على كل [illegible]
قال بعضهم [illegible] الوجود [illegible]
والعدم [illegible] التي لها وجه الى العدم ووجه الى [illegible]
[illegible] الذي يقوم به [illegible] فاصل من [illegible]

فارق بين الخير والشر من قال لا اله الا الله دخل الجنة ولما ما ورد من ان هذه الكلمة خفيفة على اللسان
ثقيلة في الميزان فلانها هي بالنسبة الى طائفة تثقل في الميزان دونها واعظم

فصل في الاشارة الى صحائف الاعمال وكرام الكاتبين ونزول الملائكة على الانبياء ونزول الشياطين
على الاشرار ان القول والفعل وان كانت حقيقتهما من الاكوان الاصوات والحركات فلا حظ لها
من البقاء والثبات لكنها لكونها بالوجود الكتبي حصل لها مرتبة البقاء والثبات وكذا كل
فعل فعله وكل كلام تكلم حصل منه اثر في نفسه فعال بقي منها واذا تكررت الافاعيل والاقوال
استحكمت الآثار في النفس فصارت الاحوال ملكات يصدر بسببها الافعال بسهولة من غير روية
وقصد وحاجة الى تجشم اكتساب جديد اجمال العبد ما لم يكن كذلك من هذا التحويل [illegible] التعليم
وتعلم الكتابة والصناعة والعلاج ونحوها ولم تكن للآثار رسوخ في النفس من الافعال والاقوال ودوام
وثبات وقوة واشتداد في الحصول لما فيها الى حين يصير ملكة راسخة فيها لم يكن احد يتعلم شيئا
من الحرف والصنايع ولم ينجع فيه التأديب والتهذيب ولم يكن في تأديب الاطفال وتربيتهم
فائدة ولا لهم تفاوت في الاحوال من اول الصبا الى آخر حد الكمال فعلم ان الآثار الحاصلة
من الافعال والاقوال في القلوب والارواح بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح اولئك كتب في
قلوبهم الايمان وتلك الالواح النفسية يقال لها صحائف الاعمال وتلك الصور والنقوش تحتاج
في حصولها وانتقاشها في تلك الارواح الى المصور والكاتب لها مصور وكاتب
لا ينفصل من ملاقيه [illegible] فالمصور [illegible] الكتبة هم الكرام الكاتبون وهم صنفان الملك
المتعلق بالاول [illegible] العباد واقوالهم وهم طائفتان ملائكة اليمين هم الذين يكتبون اعمال
اصحاب اليمين وملائكة الشمال هم الذين يكتبون اعمال اصحاب الشمال اذ يتلقى المتلقيان
عن اليمين وعن الشمال قعيد وفي الخبر ان كل من عمل حسنة يخلق الله منها ملكا يثاب به ومن عمل
سيئة يخلق الله منها شيطانا يعذب به ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا

الآخرة

32

والآخرة وقال تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وكذلك من يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين [illegible] القول [illegible] بين السبب الملائم
المناسب بالملك [illegible] الشيطان فقد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الدنيا [illegible]
[illegible]
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا [illegible]
[illegible]
[illegible]

بين نوع له محل في جهة دون اخرى فلحق الكافر من ذنب المؤمن ويؤيد هذا الكلام ما [illegible] الحكم
ان يسعر على [illegible] الى [illegible] يستغفر لهم كل [illegible] الى الاخرة [illegible]
كثيرة في الاحاديث والاخبار وما ان روت ذلك [illegible] الاعمال
والاخلاق في الاخرة ليست الا صور حقيقية لما في هذه الدار الى حين ظهورها عند الشهادة [illegible]
حجب الهيئة الجاهلية وهي الحجب العظمى وان انوار الاخرة [illegible] لكانوا على حق [illegible]
سواد الاشخاص الاخروية [illegible] الباطنية وان حالات القيامة [illegible]
وغيرها من الاخبار والاحاديث [illegible] ان [illegible] في حضرة [illegible]
[illegible] اذا انقطع عن الدنيا وانكشف غطاء [illegible] عند [illegible]
رؤية الباطنية [illegible] وكان الغيب بالقياس اليه شهادة فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد والتنبيه على ان حجاب الدنيا واستعمال هذه الحواس مانع من الوصول الى الاخرة
الاخرة [illegible] ان [illegible] عن هذه الحجب [illegible]
الاخرة [illegible] ومن كان [illegible] الطاعات
ليس بخارج منها [illegible] سلطان الاخرة على باطن الانسان [illegible]
والغيب شهادة والسر علانية ويرى الاشياء كما هي [illegible]
[illegible] الاثار [illegible]
[illegible] وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه
منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ثم ان الاعمال [illegible] يكون الكتاب
وتصويرها [illegible] الكلية والجزئية والامور [illegible] الى
المقربين او من اصحاب اليمين وهم السعداء واما ان يكون الكتاب [illegible]
[illegible] يكون من اصحاب الشمال [illegible]
تموتون وكما تموتون تبعثون [illegible] ان كتاب الابرار

لفي

اوتي كتابه بيمينه فاما من اوتي كتابه [illegible] وان كان من [illegible]
يكون كتابه في عليين ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون
ومن كان من اصحاب الشمال والمنكوسين الفجار المنافقين فقد اوتي كتابه بشماله [illegible]
اوتي كتابه بشماله [illegible] اوتي كتابه وراء ظهره [illegible]
في سجين ان كتاب الفجار لفي سجين [illegible] المنكوسين [illegible]
فصل في الاشارة الى طبقات اهل الحساب [illegible]
[illegible]
[illegible] والمعتزلة [illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible] الذين [illegible]
[illegible] الطاعات [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] الحساب [illegible]
[illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible] حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا [illegible]
[illegible] الذين [illegible] ان [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]

المقرب المقربون [illegible] كان [illegible] في [illegible] الملائكة
تعلق متفرقات العالم وجميع [illegible] في المرتبة عليها [illegible] غير غلط وتشويش [illegible]
الى سبيل [illegible] واما اهل الكشف [illegible] فهم [illegible] يشاهدون [illegible]
لا [illegible] الحق الى يوم القيمة
فصل في ذكر اصناف الخلائق يوم الآخرة
وذكر الجنة والنار [illegible] قال بعض الحكماء الناس [illegible] الى سلوك طريق الآخرة
على ثلثة اصناف كنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب
المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون وكذلك [illegible] فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالسابقون هم اهل التوحيد العلماء [illegible] الاحرار
المتخلصون عن عالم السلوك والسير [illegible] ان هم المقصود الحقيقي [illegible]
ولا مقصود غيره [illegible] وهم الذين قيل [illegible]
واما اهل اليمين فهم اهل السلوك [illegible] هم الابرار ولهم [illegible] على حسب اعمالهم
ودرجات في مثوباتهم حسب درجات الجنان ولكل درجات مما عملوا واما اهل الشمال
فهم الاشرار المقيدون بسلاسل الاغلال ولهم ايضا دركات بحسب دركاتهم
ولهم في العذاب [illegible] ان كلا [illegible]
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا [illegible]
كالبرق [illegible]
[illegible]
فيها جثيا وان يقول اهل [illegible] وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
[illegible]
القدر لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم [illegible]
وارتفاع منزلتهم [illegible] التبدل [illegible]

والتوحيد

24

والتوحيد في الاوضاع والافعال [illegible] الى جميع الاماكن والجهات والازمنة
كانت الاماكن كلها [illegible] او [illegible]
وجهة واحدة [illegible] احوال [illegible]
كان او [illegible] اهل التوحيد [illegible]
[illegible] والموت والنوم [illegible]
[illegible] واللذة والالم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشرع [illegible]
العقول [illegible] العقل [illegible] الشرع [illegible]
الآخرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]

برزخ غير مختص بنفسه ومستورة في معقوليتها في الاخرى عن حيثه فذلك لكونه لا يخلو عن العذاب
الشديد منضود ليس له الا الحكيم ... السعداء
والاشقياء والضعيف ... فصل لما تبين ان جميع ما هو ثابت في العالم الادنى
والمرتبة السفلى من الاحوال والصفات فهو ثابت في العالم الاعلى المنزه الصرف
على وجه ارفع واعلى حتى ان التضاد الواقع في العالم الادنى ... الشمال
ذلك مثل تعذيبهم وتصديق اهل الجنان واصحاب اليمين ...
التفضل العقلي ... مثل التضاد في عالم ...
والزوال ... في عالم الجحيم يوجب التمام والكمال ... العذاب ...
الجحيم كحرارة السموم وبرودة الزمهرير ... الابرار يشربون من كاس كان
مزاجها كافورا يسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا والكافور والزنجبيل
في ... عالمهم ارفع ... لا لغو فيها ولا تاثيم ... وارتفع ...
عن عالم التضاد ومضيق التصادم ...
وانما ... اهل النار ... ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ...
... التضاد ... الارتياح ...
... الوجود ... مثل الكافور والزنجبيل ... المتضاد
... الوجود ... الشمس ...
... القاسم ...
... وسلامها ... ارتياح ...
... القاسم ... فصل
في ... الاصل التي
... الاول ...

الفقر

... الارادة ... على الانسان ...
... فكونه ... الفعل ... القوة
... الهيولى ... الجسم ... الصورة ... الصورة ...
... ثم ... الانسان ...
الانسان ... النطفة ... بشدة ...
... القوة ... الفعل القوة العقلية ... حصول ... القوى ...
... الفاعل ... المعاد ... القوة الاولى ...
... الارادة ... الارادة التي ... الواحد المطلق ...
... ارادة ... الارادة التي ...
الحق فاذا ثبت ... هذا الاعتقاد ... مقام الرضا بما قضى الله ...
... الآلام والاوجاع ... رضا ... فيها ...
والدليل على ان من رضي الله بما قضى الله ...
... قضى الله ... الواقع ...
والاخرة ... الدنيا ... الخلق ... مصادمات بسبب ...
وجودها ... على سبيل الندرة ... بعض الاشخاص ... بعض الاوقات ...
... قليل ... الاخرة ... الاسباب والعلل ...
... الاكثر ... الخلق ... ذلك ...
... لا ... شرا ... شرور الاخرة ... التسبيب
... العوالم والنشآت ... نظام ...
... القصور ... الوهم ...
... العقل ... الحق ...

لمن ادركه على بيان حسنات الحكمي رضيا به فمن كان يدري جلال العالم على حسن الوجود والكمال [illegible]
فقد انها رضيا فيكون في حيز عرضها السموات والارض في صفاء الوجود [illegible]
رضوان الله لان [illegible] حصل الى هذا المقام في المعرفة [illegible] وكيفية [illegible]
دائما على حسن الوجود في القدرة والعلم [illegible] رضيا فهذا [illegible] الى [illegible]
ورضوان من الله اكبر في الحديث القدسي [illegible] ارضى [illegible]
سموات في النعيم من ارضي وسموات [illegible] ذلك المقام لا بد ان [illegible] القدرة
[illegible] مظاهر القدرة التي [illegible] الحق لا [illegible]
فيكون في مقام التوكل ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره [illegible]
[illegible] الذي [illegible] في الارض [illegible]
[illegible] وبعد مقام التسليم [illegible]
في وجود الحق الاول الذي به وجود كل شيء [illegible] وجود [illegible] مقام [illegible]
[illegible] اولياء الله [illegible] الذين انعم الله عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible]
الله الذي [illegible]
بالله [illegible]
[illegible]
اذا [illegible]
[illegible]
[illegible] وكل [illegible] الله [illegible]

ادا

٨٦

٢٥

[illegible] ادركت [illegible] القدرة والعلم والوجود في [illegible]
[illegible] القدرة [illegible] العلم الذاتي والوجود الابدي [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] وذلك الفوز العظيم

فصل في [illegible] وتوقف الخلق [illegible]

[illegible] الانوار [illegible] العالم [illegible]
الانوار [illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] الكبرى [illegible] الكل [illegible]
نور الانوار [illegible] الوجود الحق [illegible] الانوار والكواكب
[illegible] اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت [illegible]
[illegible] نور القمر واذا [illegible] النور [illegible]
لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا [illegible] الجبال [illegible]
[illegible] الحقائق التي [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
[illegible] التحليل الى البسائط [illegible] كالعهن المنفوش
[illegible] الجبال [illegible] قاعا صفصفا [illegible]
فيها عوجا ولا امتا [illegible] السفينة [illegible]
الكواكب [illegible] واذا البحار سجرت [illegible]
[illegible] القبور [illegible]
[illegible] واذا القبور بعثرت [illegible] الخلائق [illegible]
[illegible] فيقول [illegible] انهم مسئولون [illegible]
الى [illegible] فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون [illegible]

ن

القود من السواد والجهد والانعام المبهم لوازم الفساد وتقطع اسباب التنازع و
والتصادم من ذوي الشرور والافات الحاكمة والسياسات في الحيوة [illegible] العقل
والنائب من الذئب والقوة الكلية [illegible] وما [illegible] والموت
سبب هلاك الخلق بكل احد من قوى التضاد [illegible] الاجزاء بصورة [illegible]
ليظهر الحيوة الحقيقية والوجود المطلق [illegible] الموت حيوة الحيوة و[illegible]
العوض على صورة [illegible] [illegible] الجسم [illegible] اهل العيان [illegible]
على قطع الخلائق من اهوال [illegible] [illegible] [illegible] لولا ان [illegible]
لاحرقت السموات والارض

كتبه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم يا مبدع المبادي والعلل وغاية الغايات الاول منه سبيل المستقيم
الى جنابك طرقا موصلا فصل يا الى عزيز يا كبريائك على الهويات موجد الطيبات ومبدع
الخيرات وغاية الحركات انت المنظر الاعلى المقصد الاسنى وتخص بقاء النفايس لانك انت
ان المنزل الادنى والقرية الوحشة مع القرية المسواة منها سالك عمود الانكسار لطالب المعلوم
ولمسكان تعلقات الاجسام والهيوليات بجاري سريرة الطبايع والاوباب حظيرة
تقديسك ومن قبس الصلوات وخلص نفوسنا بنور كرمك من غشيه الاوهام والخيالات
واتيه الارتقاء الى مشاهدة انوارك فجر يبك لمعاينة اضواء كبريائك وبك من اهل
وسكان ملكوتك سبحانه وهدانا الى صفاتك العليا وارشدنا الى السالكين من سبيلك خير
خير المرسلين والاخيار الاوصياء الصالحين عليهم افضل صلوات المصلين وتطهير نفوسهم
المقدسين وبعد فيقول الحكيم الفاضل المحقق الكامل علامة الدوران فخر اهل الزمان
صدر المحققين وبدر المتبحرين محمد بن ابرهيم المعروف بصدر الشيرازي ادام الله ظلاله
على رؤوس الطالبين انه لما رجت الطرائق بين البراهين العقلية والادلة النقلية
وصادفت التوافق بين القوانين الحكمية الاصول الدينية ان اجل الغايات السعادات
وافضل الوسايل الى الفوز باقصى الدرجات اعلى الخيرات هو تكميل القوة النظرية بتحصيل العلوم
الحقيقية والمعارف اليقينية التي هي غاية طلب النفوس الانسانية وثمرات تكمل العقول
الهيولانية اذ جا بحيرة الذين هم الساكنين سبيل الكمال الوفاق فيها تشعر كيف العلم والايمان
تنطقا من سجن الحدثان وتخرا الى حضرة السعادة ومجاورة الرحمان فايقاظ العلم للتعلم
والاقران كما اشارت اليه الكتب الالهية نهجت عليه الرموز النبوية واوضحه الغرض الحكيم
ثم ان العلوم الكمالية المعارف اليقينية متفاوتة الانواع والفنون متكثرة الشعب والشئون
الى حد وغاية يعجز كل نفس انساني عن احاطتها وتعلقها سيما في هذه النشأة التعليقية حتى يحصيها

واستحضار فن فن من اصولها وفروعها وانما على فن افضل قوة لتحصيل الكمال على وجه الابلغ
واولى ما به ما جامعا لفنون العلوم الكمالية لمن يريد اقتناء الحكمة وفيه حول ان لا يراد
النظر ستيها بالاستقصار لا بعد لكن القدر الواجب تحصيله واللازم على المقتني تكميل قوة
بسلوكه منهجه وسبيله ان يحصل منها اهم واولى العبادات مما هو اشرف واعلى لا ترى كل
افضل العلوم الالهية هو معرفة ذات الحق الاول ومرتبة وجوده وعالم صفاته وكماله ونعوت
جماله وكيفية صدور افعاله وانها كيف ابتدأت الموجودات البدايات منه وكيف عودها الى
النهايات اليه وان افضل العلوم الطبيعية معرفة النفس الانسانية واثبات انها جوهر
وذات روحانية تشعر حكمية وانها انها لا تموت بموت البدن وانها كيف تكمل
حين صارت جوهرا ملكيا بان تصير عالما عقليا تنتقش فيها على سبيل القبول صور الموجودات
المبادي على سبيل الفعال وانها كيف تتحد بالعقل الفعال وكيف تصير معقولاتها فعلية
انفعالية ومعنى كون العقل الهيولاني بجميع الموجودات وتطبيق الاقليمين حيث هو نهاية الجسمانيات
وبداية العقليات وكيفية حال السعادة والشقاوة الحقيقيتين وما جانب الحقيقيين
بل ظنيتين فان معرفة النفس اصل الهالم الحكمة واصل السعادة ولا يصل الى رتبة حكيم
من لا يدرك تجردها وبقائها على النفس كما قيل في كتاب اليونانيين ان كنت قد عرفت الحكمة
هذا الرجل هو ...بني معرفة نفسه من الاشياء بعد جهل نفسه كما قال ارسطاطاليس الحكيم
من معرفة نفسه فاخلق به ان يعجز عن معرفة خالقه فان معرفته ذاتا وصفة وفعلا مرقاة
معرفة ربه ذاتا وصفة وفعلا لانها خلقت على مثاله ومن لا يعرف علم نفسه لا يعرف علم
بارية قال نظم الفردوسي ای شده در نهاد خود عاجز ٭ كی شناسی خدای را هرگز ٭ تو كه
در علم خود زبان بستی ٭ عارف كردگار چون بستی ٭ وفي الحديث المروي عن سيد الانبياء
عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه اشار الى هذا المعنى عن لم يعرف نفسه لم يعرف ربه وقوله تعالى
في ذكر الاشقياء البعداء عن رحمته نسوا الله فانساهم انفسهم نفرا لذلك نقيض في ذلك النقيض

او صدقه قبل قال الشيخ النفس سيان ربما تنبه المستبصر الذكي على حقيقته
بتذكرها ومعرفتها بمعرفتها وقيل كان مكتوبا على بعض الهياكل القديمة [illegible]
ما نزل كتاب من السماء الا وفيه ان اعرف نفسك تعرف ربك وقريب من هذا
الشيخ الرئيس في بعض رسائله ان الاوايل كانوا مكلفين بالخوض في معرفة النفس
ونحو خط عليهم في بعض الهياكل [illegible] الانسان اعرف نفسك تعرف ربك [illegible] الحكمة
من عرف ذاته تاله اي صار عالما ربانيا فانيا عن ذاته مستغرقا في شهود جمال الاول
فبالخوض في معرفة النفس تيسر الظفر بالمقصود والوصول الى المعبود والارتقاء من حضيض
الاشباح الى شرف الارواح والصعود من حضيض [illegible] الى الاوج العالي ومعاينة
جمال اللاهوت والفوز بشهود القدس قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها
ان اشتمل كتابي هذا على فنين كريمين هما اصلا علمين كبيرين وثمرتاهما [illegible] اما
الفن الاول فهو الروحانيات المفارقات المسمى بالثولوجيا من العلم الكلي والفلسفة الاولى [illegible] النفس
من الطبيعيات فيه من المقاصد التي هي [illegible] العلم والعرفان [illegible] المطالب التي [illegible]
بها الى المعاد ولان [illegible] جميع الامم الفاضلين [illegible] الى هذا الان
ونحكم بالعقول الذكية والنفوس الزكية [illegible] الى الدراية والعرفان ثم [illegible] اخوان
ورفقائي المجتهدين ان قد حوت [illegible] هذا الكتاب الذي [illegible]
غير [illegible] على الاتفاق [illegible] من [illegible] الاتساق [illegible]
الاخوان وصفوة الاحباب [illegible] مقاصد المطالب العويصة
ولا يصح [illegible] الحكمة [illegible]
ولا يستود [illegible] الكتاب [illegible] الالباب [illegible]
هذه المباحث [illegible] المسالك [illegible] الاحد [illegible]
ولا يهتدي الى كنهها الا واحد بعد واحد من اماجد الحكماء كما قال الرئيس جل جناب الحق عن ان

يكون

٢٦

يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد وقال المعلم الاول [illegible] ان شرع
في [illegible] العلوم الالهية [illegible] المعقول [illegible]
لان [illegible] العقل والمعقول وادراكه يحتاج الى لطف [illegible]
وان كان [illegible] الفطرة [illegible] على [illegible] ادراك
[illegible] الفطرة الاولى [illegible] بالحقيقة [illegible]
[illegible] بالمعالجات [illegible] المعارف الالهية
والتعمق في الحقائق [illegible] ملاحظة المبدا الاعلى [illegible]
[illegible] الحكماء الالهيين حيث [illegible] العلوم [illegible]
[illegible] وبخلاف [illegible] عن الاوصاف [illegible] الاخلاق
[illegible] من ذلك [illegible] المقربين
[illegible] الابدان والارتقاء الى ملكوت السماء [illegible]
الى [illegible] عقول [illegible]
الالهية [illegible] العلوم [illegible]
[illegible] القوية [illegible] الحكماء [illegible]
[illegible] اللذات [illegible] الطبيعية [illegible] الكدورات
ولم [illegible] العلم والعمل [illegible] السعادة والاستكمال
الالهية واعلم ان من [illegible]
بالتحقيق [illegible] هذا الكتاب [illegible] الالباب [illegible]
[illegible] الكتب [illegible]
وهذا القدر الذي [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] والتوفيق لان [illegible]

من نكتة التعارض المرتة من الشك التشكيك حيث قيل ما احد من الوجود المطلقين
من غيرة الفارسي الاصول الى السلوك مع الاهب بمن تحقيقا اما وبا بعد الرابع
جانبا من عارض الجاولين والمتعلقين الجودين عن ... المشيخ
الحجة على القارع بهذه الاالف العتوية الترتيب بالامر سلك الخلاف بين الذين
خواص المالك والمعاني بعقد ترتيب ابتدعها او على المعاني فيما ... القصد
حين واجب الوجود واهب الخير وصانع الوجود منه كلا من تجلي الوجوب الى الاشيا المعبود
الاحد لذاته الاحوذ واليه يرجع الامر كله **الفصل الاول**
في بيان الوجوديات والاشارة الى وجود الحق الاول وصفاته وكيفية الفعال القريبة
من المبتدي الى افضل الوجود للسلسلة النزولية موجب ... **المقالة**
في الاشارة الى مبدا الوجود والى اثبات وجود مصدره تعالى في غاية الوحدة والتنزيه
فصل في تحقيقه ما دام الفلسفة المتقدمة على سبيل الحكاية والبداية مفهوم الوجود
نفس التحقق والعينية ثم الاعيان اولى الاشياء ومعنا المفهوم العام البديهي
عنوان لحقيقة بسيطة بتجرده عن البسائط فكل متصور اولى كل تحقيقه ومتصور بذاته
تعريفها بما هو اجلى منه ظهورا ... فاذا اريد تصويره بالتعقل فانما يراد ذلك
التنبيه والاخطار بالبال فلا باس بايراد اسماء مرادفة في تعريفه كالثابت والحاصل
وغيره وذلك مفهوم معنى عام واحد مشترك بين الموجودات وحقيقة امر بسيط
الكلي بحسب التصور على الماهيات بحسب حقيقة ذاته ولا عرض لكن وجود الجوهر
بعين جوهريته وكذلك وجود العرض عرض بنفس عرضيته وذلك العرض هو مساوق
للشيئية متقابل الذهن ... الموجودات ... بسيط ... العدم
لا تمايز بين الاعدام ولا تمييز للعدم بما هو عدم ... على الوجود ... الحمل
مواد ... الوجوب والامتناع والامكان ولا ... الاثبات

بالغير دون الثالث والممكن يجب وجوده بحصول السبب المرجح ويمتنع عدمه ما لم يوجد
لم يوجد وما لم يمتنع لم يعدم وفي حالتي وجوده وعدمه ممكن من غير نظر الى الوجود الى الوجوب
لا يكون بعضهم للغير بالعدم الى الامتناع فلا ممكن ابدا واذا توقف وجود ممكن على امور
امور يكون كل واحد منها جزء السبب والمجموع هو السبب التام لوجود الممكن ومعلق بوجوده
بعدمه او عدم جزء منه ولا يمكن وجود علل ومعلولات غير متناهية في زمان واحد الى
ان يكون شيئان كل منهما سببا للآخر متقدما عليه **فصل** في تقسيم الموجود
الى الواجب لذاته والممكن لذاته نقول تفصيلا ان الممكن اما يوجد بسبب غير ذاته
او لا كل موجود اذا لاحظ العقل من حيث ذاته ... ما سواها فلا يخلو
فاما ان يكون احد وصفين اما ان يكون بحيث ينتزع من عين ذاته الوجود ويحكم عليه بانه موجود
او لا يكون كذلك بل يفتقر في هذا الانتزاع الى ملاحظة امر زائد على الذات ... ل
مثل انضمام شيء اليه او انتساب اليه او غير ذلك من الامور الخارجة عن نفس الذات
هو مفهوم الواجب لذاته ومفهوم الحق الاول المعبر بالوجود المطلق عند المشائين الحكماء
الغني عند الرواقيين وبنفس انتزاع الموجودية عند اهل الذوق من المتألهين وبالوحدة
الحقيقية عند الصوفية وبالمرتبة الاحدية وغيب الغيوب عند الصوفية والمقصد الاقصى
والمذاهب اليه متفقة والناس فيما يعشقون مذاهب والثاني لا يكون مستقلا
المفهوم الموجود وصفا ومعنا فيكون ممكنا موجودا لا لذاته بل لغيره بحسب المفهوم العرفي
ذاتهم **تتمة** فصدق حمل الموجود مطابق صدق الحكم بالموجود وبيان الوجوب
هو ذاته من حيث ذاته بذاته بلا ملاحظة امر آخر وحيثية اخرى تقييدية او تعليلية
او انتزاعية وفي الممكن بواسطة حيثية اخرى غير نفس ذاته فاذن الممكن في موجوديته
بالوجود او صيرورته موجودا يحتاج الى مؤثر يؤثر فيه وجاعل يجعله متحدا مع مفهوم الموجود
او منتزعا اليه او غيره بحيث ينتزع منه الوجود او الموجودية بعد ما لم يكن كذلك

وتقييدها بغير احدى الحيثيات والتعليليات بحيث المشهور بان الكل بالغير حيث ان الوجود والمعرفة
لكن او اقتضائها اياه اثر ما فان دوام فاعلها ما شئت فيستحق ان يرجع الى الكلام
كما انه اذا كان شي في نفس الامر موجودا حقيقيا للفاعل بتوسط الفعل او بتعليل التاثير
ذلك اذا او بذاته من حيث هو لا دخل الفاعل والجعل فيتبين ذلك ...
الوجوب الذاتي ليس الا كون الشي في مرتبة ذاته ... حقيقة ...
الوجوبية ومصداق لصدق مفهوم الوجود ... الامكان بعدم ذلك
وذلك من جهة كون الوجود ... من اللازم ... من حيث ... لا يعقل فيه ...
والقضية ... من حيث ... اللوازم للماهيات التي تكون ...
الماهيات ... قبيل ذلك ... الكلام ...
من ... الحكم ... من حيث ...
ان الوجود مطلق ... لان الوجود ليس ... بان يكون موجودا
الوجود موجود ... المعدوم ... على الشي من حيث هو شي ...
الشي قد يكون من حيث هو ... بان يكون ... الكل ... العلم ...
بسبب الشي من حيث هو ... حاصل الوجود ...
في هذا المقام ... الوجود ...
الوجود مع العدم ... من حيث ... الوجود ...
ان يكون ... الوجود للشي ... الوجود ...
طرفه ... ان موجودية كل شي هو نفس ... المصدر ...
تكون ... الشي موجودا ... الذي هو ...
تقول ... سواء كانت ... او ...
الوجود ... الحكم ... انضمام ... الى ...

...

٢١

معتبر معها الحكم في ... وكلامه ينافي الواحد ... الوجود وان كان ...
او الاعتبارات ... فان مصداق الحكم ... على الموضوع ...
اقتضائها لوازمها التي هي من الاعتبارات ... وعدم اعتبار الوجود مع ...
واقتضائها ... الامكان ... الوجود ... الاقتضاء ... بين الاعتبارين ...
بينا فكذلك ... الوجود لا ... اللوازم ... اقتضاء ... الوجود
فان ... الوجود ... لكون ... الشي ...
من اللزوم ... عدم تصور الامكان ... في الواقع
حمل الوجود على الماهية ... حمل اللوازم عليها ... حمل ...
والمقيدات عليها فان نفس الموضوع اذا كانت ... الامكان ...
عليها الى ملاحظة ... الموضوع ... مصداق الحكم ...
كما زعم بعضهم ... القائلون بان ... الجاعل ...
ووجوده ... الماهية الى جاعلها ...
ترتب الاثار عليها ... من ... ان يكون ...
الفاعل الوجود ... مصداق الحكم ... الشي بالوجود ...
... من حيث ... الوجود ...
... الى ان ... الوجود والماهية ... حمل الوجود على ...
... حمل ... الوجود ... موجود ...
... حيوان ... الحيوان ...
الحكم بالماهية ... الماهية ... الانسان ...
... المصدر ... الماهية من حيث ...
... الاطلاق ... على ...

...

واما مطابق الحكم بالوجود على الواجب فحقيقته بانه ... [illegible] ... ذاته
الا شتراط بحيثية [illegible] تعليلية كما في الوجود بالقياس الى مهية الممكن [illegible]
اللوحي [illegible] او اشتراط بدوام الوجود كما في حمل [illegible] الامكانية [illegible]

فصل في التوحيد لاثبات الواجب الوجود طرق الاول [illegible]
من جهة الامكان والتغير الجسمي اما الاول فالممكن كما علمت حاله [illegible]
الوجود والعدم وسلب ضرورة كل منهما [illegible] اتصافه بالوجود يحتاج الى مرجح
وهكذا الكلام في المرجح الى ان ينتهي الى ما هو محض الوجود دفعا للدور والتسلسل
جميع المهيات الامكانية الموجودة في حكم واحد في نقصانها عن رتبة الايجاب [illegible]
مرجح تام الاقتضاء والفعل بريء عن [illegible] القصور في الاقتضاء والايجاب
ثبت ان الواجب الاول هو المطلوب [illegible]
[illegible] واحد [illegible] ترجيح ولا [illegible]
على [illegible] من حيث [illegible] ذاته [illegible]
والتمام ويكون [illegible] المتقدم على ما هو بعد [illegible]
والتام [illegible] خارج عن الممكنات [illegible] ذاته متقدم على كون الممكنات
والبعد [illegible] هو المفروض [illegible] لشيء [illegible]
ان الموجود في نفس الامر [illegible] موجود [illegible]
موجود في نفس الامر [illegible] الذات [illegible]
عن اعتبار شيء آخر [illegible] الاعتبارات [illegible] في نفس الامر [illegible]
ومصداق حمل الوجود [illegible] لذاته [illegible] هو المطلوب [illegible]
كموجودات [illegible] الامكانية [illegible]
وصار بالفعل [illegible] بالقوة [illegible]

[illegible] كان الانتقال في المقولات الاربع المشهورة على التدريج
زمانيا فاذا احتاج الى [illegible] صفة [illegible] كالاين والوضع [illegible]
الذي تقال [illegible] الى [illegible] في موضعه [illegible]
[illegible] اليه كان اول والفعل [illegible]
القوة الى الفعل [illegible] الوجود يحتاج الى مخرج غير ذاته [illegible]
ومخرج يكون بالفعل من جميع الوجوه لئلا يحتاج الى مخرج آخر دفعا للدور والتسلسل
الوجود بالذات وهو المطلوب فصل [illegible] المعلم الاول [illegible]
في الوجوب بالذات [illegible] الوجوب بالغير [illegible]
الجهات [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] بخلاف الواجب بالذات فانه موجود [illegible] الاعتبارات [illegible]
[illegible] بعض [illegible]
[illegible] العقل [illegible] العقل [illegible] الاول [illegible]
[illegible] التساوي [illegible]
[illegible] الممكن [illegible] قوة [illegible]
[illegible] بالقوة [illegible] متقدم على الفعل
[illegible] بالفعل [illegible]
[illegible] بالقوة الى الفعل متقدم عليه [illegible]
الاول [illegible]
[illegible] جميع [illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible] جميع الصور

وكما ذ[illegible] متشابهة [illegible] الى قوة قوابل [illegible] ومنها [illegible] غير متشابهة [illegible]
الاعلى وللطبيعي طريق خاص في الوصول الى هذا المقصد وهو انهم قالوا ان [illegible]
الاجسام الفلكية حركاتها ارادية [illegible] ولا قسري بل [illegible]
[illegible] ولا الاجسام التي تحتها [illegible]
التي [illegible] بان [illegible] بالبرهان [illegible]
قد ثبت [illegible] المادة [illegible] غير متناهية [illegible]
فان [illegible] المقصود ان [illegible]
من [illegible] مقدم [illegible] الطبيعي [illegible]
الطبيعي من الطبيعيات [illegible] الالهيات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على سبيل الشوق [illegible]
والارض [illegible]
[illegible] الفلك [illegible] في الوجود [illegible]
[illegible] كما في قوله تعالى [illegible]
[illegible] واما [illegible] هذا المطلب [illegible]
[illegible] المادة حادثة [illegible]
[illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] جسم [illegible]
جميع الاجسام [illegible]
[illegible] وصورة [illegible]

[illegible]

[illegible] بالقاسر [illegible] قوة [illegible]
وذلك ايضا [illegible]
الاول [illegible] حصول القوى الجسمانية [illegible]
[illegible] بدون علاقة [illegible] الجسم [illegible]
بعد [illegible] المحقق [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible]
من الوضع [illegible] الاجسام [illegible]
النفس [illegible]
[illegible]
الصورة [illegible] الوضع [illegible]
الصورة [illegible]
والمادة المقارنة مع الصورة [illegible] وضع على الاطلاق [illegible]
غير [illegible] لا يكون [illegible]
بالمادة [illegible]
[illegible]
الشيخ الرئيس [illegible]
الفعل للمادة [illegible] الوضع [illegible]
او في صدور الفعل [illegible]
[illegible]
[illegible] الاجسام [illegible]

والبعد والمماسة وغيرها وهذا النحو المتوسط الموضوع بين العقول الرفيعة وبين المفارق
محال لان فرضنا كون القوة جسمانية [illegible]
ان تلك القوة متعلقة بالمادة [illegible]
العقل [illegible]
[illegible]

فقد

٣٤

فقدرت [illegible]
[illegible] الاشراق [illegible]
[illegible]

نكتة عرشية

[illegible]

واذا كانت الماهية في تشخصها لعوارض التشخصات وكان موجودها موجودا كان الآخر
ممكن الوجود بالنظر الى ذاته والا فان وجب لذاته لم يمكن عدمه وان امتنع لذاته لم يكن
الواقع موجودا مع انه موجود فان هذا الامر المذكور من لوازم الماهيات اذ كل ما هو من الماهيات
عارض ملتبس بمخصص يشاع الحكم عنها وان لم يكن بمثابة القضايا وقت فالاولى
بين الاصطلاحين تبين **فصل في الاستبعاد** كل من تأمل احكام تركيب وتنوع العالم
من الافلاك والكواكب والامهات والمواليد وحصولها على الوجه المخصوص من تباين بعض
بعض وانتفاع بعضها عن بعض وترتيبه منتظم بلا خلل ولا قصور في المنفعة الكلية والمصلحة
التي لو جيب في حصول الكمال الكلي والنظام الكلي كوقوع اجزاء بدن الانسان في مواضعها
المخصوصة لحصول الكمال الجزئي والنظام الشخصي تحقق وتقرر ان وقوعها على هذا الوجه الكلي
النافع في الحصول الكلي ليس بحسب البخت والاتفاق فان كون الارض مثلا ذات قرار
بعضها عند الصباح وكون بعضها بحر او العناصر والافلاك فيها اشعة في الطباع لينفذ
فيها ساطع الشعاع ويحصل الحرارة المؤثرة في المركبات بعد حصول المعدل الطبيعي الذي
الى غير ذلك من الاشياء التي تقع على الوجه الاحسن الاليق ليس حصولها ابدا او اكثريا بحسب البخت
والاتفاق ولا ان ما دام على نهج الانتظام والاتساق ولا ان طبيعة كل منها جبلت على
وجه تترتب عليها الغاية الكلية والمنفعة الكلية لاجل النظام الفاضل ما لو لم يكن العناية
الالهية والتقدير الحكمي فمن اين كانت تهتدي الحيوانات الضعيفة والاجسام النباتية الى
مصالحها فانظر كيف تهتدي النحل الى الاشكال المهندسة ... وان الله ... الى
الى الاسفل للتمكن في المواضع الصالحة لتستمد الغذاء ومن جهتها بالاستقصاء الى نحو
الكثير من الفواكه ليس ما هو من جهة ... وامثال هذه الامور مما لا يمكن حصره فتعين
فتحقق ان موجد هذا العالم ومدبره على الوجه النافع الشريف صانع حكيم بعد ... على
وجود الواجب تعالى كما قيل ... فان المعقول عند الوقوع في الاهوال وصعاب الاحوال ...

بالحكمة على الله تعالى ... توجها قويا الى مسبب الاسباب ومسهل الامور الصعاب
وان لم يتفطن لذلك ولذلك ترى اكثر العقلاء مستدلين على اثبات الصانع وتدبيره للموجودات
بالحالات التي تعرض عند الوقوع في الامور الهائلة كالغرق والحرق ... في الكلام الالهي اشارة الى
هذا ايضا في ... الطباعية واخوان ... الذين يتشبهون بالعلماء ويكذبون
القدماء ويقولون ان العالم قديم والاقدمين لم ... يحكم بخروج النبي عن النعيم
في ان وجوب الوجود انية ... كل ماهية يعرض لها الوجود فلا اتصافها بالوجود وكونها معقولا
يحكم بعلية المحتاج الى فاعل يجعلها كذا فان كل عرض معلل اما بالماهية المعروضة له واما بغير
فهي اولى علة او دليل امتناع تأثير شيء في وجوده مع حيان ... ان يكون متقدما على المعلول
وتقدم الماهية على وجودها بالوجود غير معقول بخلاف تقدمها على صفاتها اللازمة سوى الوجود
الزائد الماهية المشكك التي علتها فلا محالة يحتاج تلك الماهية في وجودها الى امر خارج عنها وكل
ما يحتاج في وجوده الى امر آخر فهو ممكن الوجود فلو كان الواجب ماهية لزم كونه ممكن الوجود
فوجب الوجوب لا ماهية له سوى الانية ... لا تعارض بالماهية الممكنة كما عرض
اذ الماهية القابلة للوجود لا تقدم على ذلك الوجود بالوجود لانها لا تتجرد عن الوجود الا في
ملاحظة العقل الا ان يكون في تلك الملاحظة منفكة عن الوجود فانها ايضا نحو وجود
كان الكون في الخارج وجود خارجي بل في العقل وجب تقرر ان يلاحظها وحدها من غير
الوجود وعدم اعتبار الشيء ليس اعتبارا لعدمه فاذن اتصاف الماهية بالوجود امر عقلي
ليس كاتصاف الجسم بالبياض الذي يكون الموصوف في الموصوف به فان الماهية ليس لها وجود منفرد
المسمى بالوجود وجود آخر حتى يلتقي اجتماع المقبول والقابل بل الماهية اذا كانت نحو
هو وجودها فالحاصل ان الماهية لا تكون علة للوجود عند وجودها في العقل فقط ولا يمكن
كونها علة للصفة الخارجية عند وجودها في العقل فقط ... في الوجود لا بد ان تكون متقدمة
عليه وجوب الوجود ليس مطلق الوجود الكلي كما توهمه ... فان كل كلي يحتاج

تحقق شيء ما افراده وحصصه الى الحصص خارجي بل الوجود الخاص في نفسه مع عزيمن منه كما انه
كلى او حصصه كذلك الا الفرد المعين وليس مطلق الوجود حاله كذلك وكيف يتصور ذلك الى آخره فتحقق
وجوده وذلك الا فرد فكل ما هو كذلك فهو معلول ممكن والواجب الوجود صرف الوجود بسيط وجوده بذاته
لا لاشتراطه بان يكون شيء له من المعنى ومن جهة حيث في علم الاعيان والعلم انه حصص في ذاته
الوجود حين قال الوجوب غايته في الممكن هو ان مطلق الوجود الانتزاعي العقلي وحصوله
في الخارج او وجوده انضمامي الماهيات فيكون حقيقيا هاتي الاعيان او بحسب حقيقة الواجب
وقد عرفت في الممكن ان الوجود بذاته منشأ وحيثية انتزاع الوجود العام بالنسبة الى ذاته
حصول في الذهن بمنزلة العقل بينه وذلك الامر الاعتباري الفعلي لا بملاحظة حيثية اخرى تقييدية
او تعليلية او انضمامية في الممكن ليس سبيله هذا فان ذاته من حيث هي هي ليست كذلك بل بحيث
في الذهن بمنزلة العقل في ذلك والمستتبع للوجود الا بملاحظة حيثية اخرى سوى نفس ذاته
كونها منتسبة الى موجدها التام بهذا الاعتبار وكون الوجود خارجيا عبارة عن كون حيثية
انتزاعه في الخارج وكونه ذهنيا عبارة عن كون حيثية انتزاعه في الذهن فذات الواجب
محض حيثية انتزاع الوجود العام الفطري سواء كان عنه وهذا الوجوب تعالى نفس ذاته في
الماهيات وهذا الوجود انما يحصل بانتسابها اليه وذات الممكن بحسب القوة والفاقة وهذا المعنى
الفطري وان كان في مرتبة متأخرة عن الذات لانه يصدق على كل مرتبة الذات من الواجب
كما ان الانسان في الوجوب المصدر بمعنى الاثر بحقيقي متأخر عن نفس الانسان
وهو مفهوم الحيوان متحقق في مرتبة الماهية العقل كما في الوجود الذي منتزع من ذاته
ايضا الانكون مطابق الحكم نفس ذاته تعالى في مرتبة ذاته او لا ضميمة مفهوم الوجود الوجود حيث
الوجود المخصص الوجوب الى الذات كما ان الانسان في نفسه انسان لا لامر زائد الا ان الوجود من
لوازم الماهيات التي مطابق الحكم بها في مرتبة متأخرة عن نفس الماهية فالوجود والماهية في الوجود
قال بعض المحققين فهو التفصيل اذا قال كذا موجود وقد تحقق به ان الوجود معنى خارج عن ذات

كه

۴۳

كونه معنى خارجا عن الماهية وفرقا وبيانا وبرهانا وذلك حيث يكون ماهيته وجوده كان في
الوجود وذلك معنى وان كان في الاعيان او في الذهن وهذا على تحصيل مقتضاه يكون في الاعيان
او في النفس وجوده بغاية وحيث الا يكون كذلك مهو ولا تحقق مما قدمنا لفظ المقام او
الوجود او الاقتضاء في باب الوجود وان الوجود وصورته في الاعيان حتى يلزم ان يكون
الوجود وجود وهو حيث ذلك الى ما لا يتناهى فان الوجود لا يستلزم وجود الشيء في الاعيان
في الاذهان اذ هو عبارة عن نفس تحقق الشيء وحصوله في الشيء من حيث لا بغيره ولو كان الشيء في
الوجود بوجوده حتى يكون الوجود وجودا حقيقيا يتسلسل الامر الى ما لا يتناهى وما كان يصح وجود شيء
في الاعيان مع ان وجود الماهية موجود بها وجودا والوجوب بذاته موجود بحسب حقيقة الوجود في
الاطلاقات منهم من ارباب التصنيف والمساعدة في التعاليم وحاصله ذكر البرهان على الحيثية الوجود
وان الوجوب بذاته في الممكن هو ان حيثية انتزاع الوجود في شيء ما اما ان يكون نفس ذاته
وانما ان لا يكون نفس ذاته بل ذاته وكل ما لم يكن في مرتبة ذاته بهذه الحيثية بعينه الحيثية في مرتبة
بعد مرتبة الذات وصفيرها كان عليه في نفسه طارئا لم يتحقق لهذه الحيثية ويصح لها ولا يكون
يكون ذلك نفس ذاته بذاته في مرتبة ماهيته من حيث هي هي لا اقتضاء والتصحيح انما يقع في مرتبة
بعد مرتبة الحيثية الحيثية ولو كان كذلك لزم ان يوجد الشيء على نفسه فلا بد من ان يكون اولى
يعطي لهذا الشيء تلك الحيثية وكل ما كان كذلك فهو ممكن لما عرفت انها كلي ممكن التحقق
الوجوب بذاته فلا بد ان يكون ذات الواجب بذاته نفس حيثية انتزاع الوجود وما قررنا
اندفاع ما اورده صاحب المطارحات في هذا المقام حيث قال هذا انما يتمشى لو ثبت ان الوجود
الزائد على الماهيات له صورة في الاعيان ليبنى عليه الكلام فاذا لم يكن له الا نسبة الكثير حيث
اشراق عقلي احتج الشيخ الرئيس في كتاب التلويحات على اصل المطلب بان الامر
فصل الذهن وجوده عن ماهيته ان امتنع وجوده بعينه لا يصير شيء منها موجودا ولوا
صار شيء موجودا فالكل لا بجزئيات اخرى معقولة غير متصورة لعينها الا لاامتناع بل يحكم ان عروضه
تمام

بلكه

وقد علم ان ما وقع من جزئيات كلي حق الامكان بعد ما اتى كان هذا الواقع وجب الوجود [illegible]
وراء الوجود [illegible] كل ممكن وجود [illegible] اذ لو امتنع الوجود [illegible]
واجبا ممتنع الوجود باعتبار حيثية هذا المحال [illegible] الممتنع [illegible]
ممكنا [illegible] واجبا لان [illegible] ما وقع ممكنات [illegible]
كان [illegible] ممكنا [illegible] الواجب ايضا باعتبار حيثية ممكنا وهذا محال [illegible]
وجهت [illegible] الوجود [illegible] الذهن [illegible] فهو الوجود العرفي [illegible]
لا [illegible] خصوص [illegible] عموم هذا الكلام [illegible]
انه برهان قوي وتحقيق حسن [illegible] العقل [illegible]
[illegible] تخصيص [illegible]
المقصود ان الوجود [illegible] الواجب [illegible] العقل [illegible]
[illegible] العرض [illegible] الشيء [illegible] وجوده [illegible]
[illegible] الذهن [illegible] الوجود [illegible] العارض [illegible]
الوجود [illegible] ان [illegible] جزئيات [illegible]
[illegible] الوجوب والامكان والامتناع من لوازم الماهيات [illegible]
واجبا [illegible] الجزئيات [illegible] العقل [illegible]
[illegible] الاول [illegible] شيء [illegible]
على تقدير وجود فرد واجب منها [illegible] شيء [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الاول [illegible] الامكان [illegible]
ايضا ممكنا [illegible] الوجود واجبا [illegible]
[illegible] الذهن [illegible] الوجود العرفي [illegible] البرهان [illegible]
عدم امتناع الجزئيات [illegible] ان يكون [illegible]

ان معنى

٣٧

ان معنى [illegible] الواقع وان جاز [illegible] الزيادة عليه لو سلم عدم [illegible]
وبطلان اللازم [illegible] لو سلم [illegible] بمعنى [illegible] لزم ان يكون الواجب [illegible]
فقد قال ان [illegible] بطلان [illegible] ان [illegible] بطلان [illegible]
امور [illegible] وجود [illegible] لزوم [illegible] الواجب [illegible]
بان كل [illegible] بالقول انها [illegible]
الى [illegible] هذا العقل [illegible] ان يكون لها افراد غير متناهية [illegible]
بان الكلام هنا [illegible] الواجبات عدد [illegible]
حتى [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الامكان الوقوع واللاوقوع [illegible]
[illegible] حقيقتها [illegible] بالقول [illegible] ان يكون لها افراد [illegible] لكان كل [illegible]
والامكان والامتناع من لوازم الماهيات [illegible] جميع افراد [illegible]
وكذا [illegible] الممتنع [illegible]
[illegible] والامكان [illegible] الواقع [illegible]
الواجب لذاته ولا ممكنه والامكان بالوجوب لذاته ممكن [illegible]
[illegible] لازم كونه [illegible] قال المصنف [illegible]
حقيقة الواجب [illegible] الوجود [illegible]
تنبيه وموجود [illegible] الماهيات [illegible]
ان الوجود [illegible] الوجوب [illegible] الامكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

النفاذ الا بقارن [illegible] الموجود به الممكنات [illegible] باعتبار انتسابها الى الوجود
الحق الذي هو الواجب الذات [illegible] انتزاع الموجود [illegible] المصدر [illegible]
والمفهوم [illegible] اتصاف [illegible] الوجود به اصلا كما ذهب اليه المحققون من الصوفية
المحققون من [illegible] الحكماء [illegible] المطلق [illegible] الوجود [illegible] فاذا
نظرت الى ذات الممكن من حيث هي [illegible] يكون موجودة [illegible] الى
جاعلها التام حكم عليه بالوجود **تكميل وتوضيح** موجودية الممكن ليست باعتبار الوجود
[illegible] الوجود اليه كما اشتهر [illegible] لان الوجود [illegible]
الانتزاعي العقلي الذي [illegible] عبارة عن موجودية الشيء [illegible] المصدري [illegible]
موجود [illegible]
الى الشيء [illegible] المهية [illegible] انتزاع الموجود [illegible]
فاذا [illegible] الشيء الممكن [illegible] الجاعل [illegible] يصدق [illegible] الموجود [illegible]
ويستغني [illegible] من الامكان الذاتي [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] المشهور [illegible] الاول [illegible]
[illegible] على [illegible] ثبوت الشيء [illegible]
فرع ثبوت المثبت له [illegible] الموجود [illegible] الاتصاف [illegible]
على الاتصاف بالوجود الذهني [illegible] الوجود [illegible]
وليس [illegible] الوجود [illegible] الاتصاف [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الوجود الخارجي [illegible] الذهني [illegible] الوجود [illegible]
اي [illegible] الوجود [illegible] المقدم [illegible]
[illegible]
ان [illegible] انتزاع الوجود [illegible]

الى جاعلها

٢٨

الى جاعلها التام والا لكان حمل الموجود عليها كحمل الذاتيات [illegible] ان يكون
الممكن عبارة عن [illegible] الجاعل [illegible] الى [illegible] والا كان
[illegible] المعنى [illegible] على المهية [illegible] فاذا [illegible] مستقلا [illegible]
قال بعض [illegible] الاثر [illegible] المؤثر [illegible]
المؤثر [illegible] الاثر انما هو [illegible] الاثار [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
من الوجوب [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] المذكورة [illegible]
بوجود [illegible] النور [illegible] الظلال [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] المهيات [illegible]
[illegible]
[illegible] الحكماء [illegible] الوجود [illegible] الممكنات [illegible]
[illegible] الموجود [illegible]
تعالى بالمهيات الممكنات [illegible]
والموضوع العارض [illegible]
[illegible] عليه السلام
[illegible] الممكنات [illegible]
تعالى [illegible] الحكماء [illegible]

المحسوس

بالقاذورات والخبائث المحسوسة فنفوسهم المتدنسة بكدورة الادناس الجسمانية بعضها
مع بعض بما يترقى الجزء العالي النفسي مع البدن في [illegible] بعيد [illegible] الاجسام
فلزم بملابسة الانوار بالقاذورات مطلقا وتلوثها بها لما وقع في هذا الظن العاجز
وحقيقته تعالى الحق كما تبين ومر كما ان صفاته تعالى بالحيثيات ليست الا [illegible]
لا نعلم كنهها والحاصل بما ذكرنا ومما ذكرناه فان [illegible] على ان [illegible] الحكم [illegible]
لكون وجوده المطلق [illegible] الوجود والاعتبار [illegible] النسبي الى المبدأ
الاول القيوم الواجب الذات [illegible] والله اعلم بسرائر الامور

فصل في ان كنه الواجب [illegible] معلوم [illegible] الوجود [illegible]
وان كان كنه المعاني المصدرية [illegible] الحيثيات [illegible]
الحيوان الا ان [illegible] ذكرنا من مطابق الحكم [illegible] على المصدر الوجودي
تلك المصدر [illegible] بها وانكرها موجودة بخلاف المعاني الذاتية فان الحكم بها على [illegible]
وجودها ان [illegible] ذلك الوجه هو العقل [illegible] تلك الحيثيات وتصورها
حقائقها ويتزع بها [illegible] والفكر [illegible] الى الموجود الحق
ويتصور على الاكثر [illegible] موجودية المصدرية [illegible] الاسم [illegible]
[illegible] كانت [illegible] على جميع القوى [illegible] كانت [illegible]
[illegible] بالقدس [illegible] الاعلى [illegible] التي [illegible]
ان [illegible] عن العقل كما احتجب عن [illegible] على يطلبونه كما تطلبونه
انتم فان الانسان [illegible] عالم الخلق والعقل [illegible] عالم الامر
هو فوق الخلق والامر [illegible] العقل الى [illegible] تصور مفهوم الوجود [illegible]
[illegible] في العقل [illegible] المعاني المصدرية
[illegible] مفهوم الوجود [illegible] بانه [illegible] بالذات

حجة عرشية كنه الواجب لما كان مستقلا [illegible] فان حقيقة الموجود الحق
[illegible] الوجود [illegible] بشرط [illegible] فرضت [illegible] لو حصل [illegible] كان
موجودا في موضوع [illegible] الموجود [illegible] كانت [illegible] هذا خلاف المفروض
[illegible] ما عبر [illegible] في موضوع [illegible] المعنى [illegible]
[illegible] الخارج [illegible] كانت [illegible] موضوع وهذا
[illegible] الوجود [illegible] الاعتقادات [illegible]
[illegible] زيادة [illegible] ان الواجب [illegible] الحقيقة كان الوجود الخارجي
[illegible] موجود خارجي موجود [illegible] بعد ذلك [illegible]
[illegible] هذا البرهان [illegible] العلم الحصولي [illegible]
[illegible] المعلوم [illegible] العالم
كانت صورة [illegible] موجود [illegible] العالم [illegible] وجوده [illegible]
[illegible] العالم [illegible] العالم [illegible] شيء [illegible] ان
المعلوم [illegible] معلوم [illegible] الحكماء [illegible]
[illegible] الممكن [illegible] الواجب [illegible] الاعلام [illegible] للواجب
[illegible] وجوده [illegible] العلم [illegible]
[illegible] المعلولية [illegible] العلة [illegible]
المعلول [illegible] العلم [illegible] الشيء [illegible] بصورة [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] الواجب [illegible] الى الحكمة
[illegible] العلم [illegible] الواجب [illegible] العلم [illegible] الممكنات وهو المرام

نقل كلام التوضيح مرام استدل بعض الحكماء على هذا المطلب [illegible]
[illegible] الحكم [illegible] الا بان [illegible] الكل [illegible]

فلا سبيل الى تفهيمك الآن الا بضرب لك مثال من نسبة الى الحكم الظاهر بالحس اولا الى ذلك
بالعقل وذلك ان كونه الاول عالما بنفسه فهو ان كان في الحق كما عرفت
فتفهم واذا علمت كيف يعلم بعلم واحد بسيط سائر المعلومات فتحقق كما تعرف جملة مسائل
واحدة من غير تفصيل ثم تشتغل بالتفصيل فاذا علمت كيف يكون علم الشيء مبدأ لوجود ذلك
الشيء فقال كما يكون تخيلك السقوط على الجذع مبدأ لسقوطك عليه فبدأ السقوط
ولكن يعلم الممكنات كلها فقال يعلمها بالعلم بأسبابها كما تعلم حرارة الهواء في الصيف
من وقت كذا بأسباب الحرارة واذا علمت كيف يكون ابتهاجه بكماله وبهائه فقال
كما يكون ابتهاجك اذا ادركت كمال تميزه عن الخلق بما تشعر به من ذلك الكمال في النفس
الا انك لا تقدر على ان تفهم شيئا الا بالمقايسة الى ما تشعر به من نفسك ثم تعرف
اشياء متفاوتة الكمال في النفس فتعلم بعد ان ما نسبته في حق الاول اشرف واعلى
فهو من حق نفسك يكون ذلك ايمانا بالغيب مجملا وان فنيت ذلك لا بد الى حقيقتها الا
حقيقتها لان مثل ذلك لا يوجد في حقك فان الكمال الاول او ليس لي نظير لك بل
لك الا فهما ابتدأ وذلك هو علمه فانه وجود بلا ماهية هو منبع كل وجود فاذا علمت كيف يكون
وجود بلا ماهية فلا يمكن ان يضرب لك مثال من نفسك فلا يمكنك ان تفهم حقيقة الوجود لانه
وحقيقة ذات الاول وخاصيته انه موجود بلا ماهية زائدة على الوجود وان الذات والوجود
واحدة وهذا لا نظير له فيما سواه فان ما سواه جوهرا او عرض فهو ليس بوجود الا بعد
ايضا لا كحقيقة الملك فانهم ايضا جواهر وجودها غير ماهيتها واما وجود بلا ماهية ليس الا الله
فاذن لا يعرف الله الا الله فان قلت يعلم انه وجود بلا ماهية زائدة وان حقيقته الوجود
المحض علم بماذا او لم يكن علما به قلت هو علم بانه موجود وهذا امر علم وقولك انه ليس غير الماهية
بيان انه ليس مثلك فهو علم بنفي المماثلة كما لك تعلم انه ليس بصانع ولا نجار ليس علما
بصنعته بل هو علم بنفي شيء عنه وعلمك بارادته وقدرته وحكمته يرجع كلها الى علم بنفي او خبر

وعلمك بانه عالم بنفسه علم بلازم من لوازم ذاته لا بحقيقة ذاته فان حقيقة ذاته هو الوجود المحض
بلا ماهية زائدة انتهى كلامه بالفاظه اقول انه مبني على ما استقر عليه رأيهم من ان العلم هو
الحضور للشيء بين الشيء الا بحضور ذاته وانما يمكن ان يعلم ما سواه من الموجودات
العينية المباينة له الا بالارتسام والتمثل وان ذلك هو الحضور وهو ليس بين
التحقق وعليه الاشراقيون وأتباعهم من اثبات العلم الحضوري وسيأتي اثباته في الكتاب
ان يقول لم لا يجوز ان يكون كنه الواجب تعالى بعدة الحضور ولا حاجة فيها الى
حيث يكون المعلوم حينئذ هو نفسه فالاولى ان يستدل بان علمه بحيث يحصل في الشيء
بالكنه مستلزم لمعلومية له من يقتضي في حق الواجب تعالى وهذا أوجب ما قاله بعض المحققين
من ان العلم بحصول الشيء لا يحصل الا بنفس ذلك الشيء او بعلته فان حصول
نفسه وحصول العلة مستلزم لحصول الكنه هما هذين الحصولين من حصول العلم الحضوري
شيء لا يتصور فيه حصول الكنه لانه يقتضي حصول الحصول المستلزم لمعرفة الكنه
حصول الشيء لنفسه او حصول العلة انتهى كلامه تنبيه كما لا يكون الوجود

تام المعقول والذهن اتم اذ ادق من ان يحصل في العقول بنفسه الا باطلا وبحسب
بوجوده فان العقول يكون معقولها مطابقا لموجودها فان كانت كاملة الوجود كانت
وشبيها بما كان العقل ايضا معقولا تاما لانا نعقلها كما هي الوجود وان كانت ناقصة
الوجود كالحركة والزمان والهيولى وشبيها بما كان المعقول منها معقولا ناقصا
ناقص الوجود وهذا المعنى في العلم الذي لا يكون بالارتسام والتمثل
فان المعقول ما كان عين الموجود وحيث كان الواجب القيوم في غاية الوجود
ومن كمال العقل في رفع المرتبة كان كون المعقول منه على نهاية الكمال
لكان الامر على ذلك فيصير لنا ان نعلم ان ما ليس من جهة اذ هو في ذاته على الكمال
ولكن لضعف عقولنا وانغماسها في المادة وملابستها القوى والاعدام يعسر علينا ادراكه

تعقلها على ما هو عليه في ذاته فان افراط الكمال و شدة النورية تبهرها فلا تقوى على ادراكه على ما هو
وان كان تعقل سائر الاشياء بان شدة [illegible] الا ترى ان الضوء المحسوس الذي هو اول
المبصرات و اكملها و اظهرها و به تظهر المبصرات التي هي مبصرة بالقوة مبصرة بالفعل ينبغي ان
يكون هو اشد [illegible] كمال ادراك البصر له اكثر ولما [illegible] الا [illegible] خلاف ذلك فعلم ان
هذا [illegible] لا لنقص بل لشدة كما ان النور المحسوس يبهر الابصار [illegible]
وتضعف [illegible] فكذا قياس كمال الحق الاول و قوة لمعانه ونقص عقولنا وضعفها [illegible]
وحجابنا [illegible] ان الاضداد التي [illegible] المعقول [illegible] النفوس ضعفها [illegible]
على ما هي [illegible] ضرب من ضرب [illegible] لكن [illegible] ذاته لضعف [illegible]
كالهيولى [illegible] على التمام والكمال كالباري [illegible] على الدرجة
العليا من التمام والغاية القصوى من الكمال [illegible] العقول [illegible]
[illegible] نوره الباهر ولمعانه الشديد فرجع [illegible]
كل منهما في غاية البعد عن الآخر لانه [illegible] الطرف الاقصى من سلسلة الوجود [illegible]
الكمال و النقص [illegible] و يكون احدهما في غاية [illegible] والكمال و الآخر في غاية
النقص كالباري تعالى والهيولى [illegible] قوة وضعفا [illegible]
متوسطا بين الامرين [illegible] فهو الذي تقوى القوى البشرية على ادراكه
كالاجسام والالوان وسائر الكيفيات [illegible] الاجرام والابعاد
[illegible] وسائر الاشياء [illegible] بالمادة [illegible]
[illegible] بعيدة عن الحق الاول [illegible]
ممنوعة عن ادراكه لبعدها عن منبع الوجود [illegible] ومقارنتها للمادة [illegible]
[illegible] نوره الباهر وعدم تناهيه [illegible] من كل الاشياء [illegible]
[illegible] الينا من حبل الوريد [illegible]

عبادي

عبادي [illegible] فان [illegible] الحق الاول اعلى من جهة كماله الاقصى و الادنى الاول من جهة
[illegible] العالي [illegible] الثاني [illegible]
[illegible] على احد [illegible] الا [illegible]
[illegible] التام [illegible] مجعول [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الكمال [illegible]
[illegible] الاقتران [illegible]
[illegible] عليها [illegible]
[illegible]
[illegible] الحق [illegible]
وقال المحقق [illegible]
والكمال في الوجود [illegible] الكمال [illegible]
والنور الالهي تعالى و تقدس عما يقول الظالمون علوا كبيرا فهو [illegible] الكمال نوره [illegible]
والحكماء المتالهون [illegible] لكن [illegible]
[illegible] المجردة النورية [illegible]
[illegible] الحق الاول [illegible]
كما ورد في الوحي الالهي [illegible] الابصار وهو يدرك الابصار
[illegible] الشمس الذي [illegible]
العقلية [illegible]
فتنتج [illegible] الانوار العقلية [illegible]
[illegible] الاول [illegible] بالشهود والاشراق [illegible]
[illegible] الشهود [illegible]

الا لكون محجوبا بالكثرة المشهود ليس الا نفس حقيقة العزة الا غير فلا يعلم الا بكل طريق
مشاهدة ذاته تلك الامور او الحجاب او بحجب حجر العلم اللازل فهو ايضا لعطلان
الا بواسطة مشاهدة نفس ذاته فيكون شهود الحق الواجب شهود ذاته وكيف لا يكون المشهود
على هذا الاماني العنا بالذي ادعوه فانه انما يحصل بترك الالتفات الى الذات والاقبال
بكلية الذات الى الحق وترك الالتفات الى الذات يستلزم نفي العلم بها وتوكيد هذا ما
في الفصوص للشيخ الفارابي وشرح جعد بين الحجب الظلمانية والنورية انها عين العالم والعالم
عين الحجاب على نفسه انما حجابها عن شهود الحق واذا كان العالم عين الحجاب فهو دون
نفسه بلا حجاب [illegible] وترك الحق من وراء الحجاب [illegible] العالم الحق ادراكا باطل
ادراكه اي ادراك العالم نفسه فان ادراكه نفسه ادراك ذوقي شهودي من غير حجاب وادراك
العالم اياه من وراء الحجاب ظاهر الى العالم في حجاب اي في حجاب نفسه وانيته عن ادراك الحق
لا يرتفع ذلك الحجاب عنه لكنه لم يعرف بما عال الشهود ولم يبق [illegible] فيه وان امكن ان يرتفع
نفسيته عن نظر شهوده لكن يكون حكمه باقيا فيه ويكون [illegible] الشهود عليه فلا يرتفع الحجاب بالكلية
اشهر قول الحلاج بيني وبينك انّي ينازعني فارفع بلطفك انّي من البين بهذا ذكره
وقال المعلم الثاني في الفصوص ان لك منك غطاء فضلا عن لباسك من البدن فصل
واجب الوجود بسيط الحقيقة ليس مؤلفا الذات من اجزاء وجودية خارجية او ذهنية كالمادة
والصورة الخارجيتين والذهنيتين ولا من اجزاء حدية عقلية لا بشرطية كالجنس والفصل
لان كل ما هو مركب كان للعقل اذا نظر اليه والى جزء منه وقايس بينهما بالوجود ان يحكم بتقدم
ذلك الجزء عليه بالطبع فيكون كل جزء ذاته مفتقرا الى جزء متقدما [illegible] فان لم يكن اثرا
صادرا عنه [illegible] لم يكن واجب الوجود والمفروض انه واجب الوجود [illegible]
[illegible] ذاته لو وجب له اجزاء [illegible] اما ان يكون كل واحد من تلك الاجزاء واجب الوجود او ليس
كذلك بل شيء منها او جميعها ممكن الوجود والقسمان باطلان اما الاول فلان كل حقيقة

تاما الوحدة الطبيعية الا اعتبارا باللاتية وان يكون لبعض اجزائه الى بعض علاقة لزومية وارتباطية في
الكيان [illegible] العلل [illegible] وبحكم الفطرة قبل قيام البرهان عليه اذ لا تتصور [illegible]
نوعيته [illegible] امور متباينة مستغني بعضها عن بعض في الوجود [illegible]
والاشياء من حيث هي اضافية [illegible] باعتبارها [illegible] الافتقار [illegible]
[illegible] حقيقة الواجب [illegible] الواجب جل تعالى الواجب [illegible] لزم ان يكون [illegible]
ونحن قد بينا ان [illegible] الواجب [illegible] منها [illegible]
واما بطلان الشق الثاني فلانه لو تركب ذات واجب الوجود من امور يكون بعضها او كلها
[illegible] واجب [illegible] ذاته [illegible] حقيقته الى ممكن الوجود و[illegible] الممكن على الواجب [illegible]
وهو ممتنع وايضا يلزم الدور [illegible] لعقل [illegible] الممكن والواجب [illegible]
الواجب [illegible] الوجود وحكم بانه وجد الواجب [illegible] الممكن [illegible]
[illegible] الكل [illegible] الكل [illegible]
تلك الاجزاء التي [illegible] وجوب الوجود [illegible] ان يكون [illegible] ممكن الوجود او يكون
بعضها واجب الوجود وبعضها ممكن الوجود [illegible] الاول لزم [illegible]
الوجود [illegible] البطلان [illegible] الكثرة [illegible]
وعلى الثاني لزم [illegible] حقيقة [illegible] واجب [illegible] حق [illegible]
بل [illegible] الكل [illegible] تمام [illegible]
اي [illegible] الحقيقة [illegible] وجه [illegible] الذهن والافق [illegible]
[illegible] الوجود الذي لا يشوبه [illegible] وهذا برهان آخر [illegible]
العقلية واذا انتفت الاجزاء العقلية [illegible] الاجزاء الخارجية كالمادة والصورة [illegible]
اذ كل بسيط في [illegible] بسيط في الخارج دون العكس فنقول ان احتاج الجنس الى الفصل [illegible]
[illegible] ليس في [illegible] بل [illegible] الفصل [illegible] الفصل [illegible]

للجنس اعتبار بعض الملاحظات العقلية ولو كان للواجب تعالى جنس وفصل لكان جنسه اما الوجود
غير الوجود المتأكد فيكون الواجب الوجود ذا ماهية وقد سبق القول بان الجنس لا يحصل نوعا الوجود
واما نفس الوجود المتأكد فلا يحتاج في وجوده الى الفصل فيكون ما فرضناه فصلا للجنس فصلا
هف وكذا ما فرضناه جنسا لم يكن جنسا **اجمال فيه ايضاح عرشي** لو كان للواجب
اجزاء عقلية فلا يخلو اما ان يكون جميعها او بعض منها محض حقيقة الوجود او لا يكون شيء
منها كذلك وعلى التقادير يمتنع الكل منها وهو ظاهر **تكميل** القائلون
انما احتسوا اثبات المادة في الاجسام الذي يتوقف عليه على ثبوت اجزاء المقدارية
في الحقيقة النوعية وبعد تمهيد ذلك نقول لو كان للواجب تعالى جزء مقداري فهو اما ممكن
فيلزم ان كان الكل كذلك المقداري كون الحقيقة واما واجب فيلزم الواجب الذي [illegible] وجود
بالفعل بل بالقوة وكما لا شك انه باطل فكذا المقدم **فصل** واجب الوجود
لا فصل لحقيقته البسيطة على انه يعلم بانه اذ كان الحقيقة الجنسية النوعية انما يحتاج
تقوم ماهيته وتحصيل جوهر حقيقتها الى اجزاء المقومة لها اذا لم تكن بسيطة لا الى العوارض الحقيقة
او المشخصة اذ لا مدخل لها في تحصيل ماهية النوعية وتحصلها بل انما يكون مدخليتها في كون
تلك الحقيقة موجودة بالفعل فكذلك الطبيعة المبهمة الجنسية انما يحتاج بحسب تحصيل حقيقتها
مرتبة جنسيتها الى اجزائها القوام لو كانت غير بسيطة ولا يحتاج الى الفصل [illegible] كما سبقت
اليه الاشارة الا في تصحيح انيتها وتحصيل وجودها بالفعل على ما استبان في العلم الاعلى
وفي علم الميزان من ان الفصل المقسم خاصة بالقياس الى الجنس وعرض عام لازم
وكون الجنس مفتقرا الى الفصل في وجوده لا في جوهره انما تصور اذا لم يكن الجنس حقيقته
نفس وجوب الوجود والحصول بالفعل مثل ان يكون حيوانا او مقدارا او لونا فحقيقة
الفصل اعتبارا سوى نفس حقيقتها يكون ذلك الشيء به الوجود بالفعل واما ما كان
حقيقته نفس الوجوب الذي هو تأكد الوجود ولو كان ذا فصل لكان الفصل مفيدا

المعنى

المعنى ذاته لكان المقسم الخارج عن ماهيته داخلا فيها هذا خلف فاذن الموجود الذي لا سبب له ان
ذي الفصل يفيده وجوده بالفعل ثم ان يكون ما لا فصل له معلولا لا كيف يكون له جنس
حتى يكون فصله جزء ذاته هو ما فرضناه فصلا **فصل** واجب الوجود لا يتكثر
بالعدد والا فاما ان يتكثر ذاته فلا يوجد منه واحد لازم على عدد ذلك المتكثر بنفس ذاته
او لا بعينه فيتكثر واذا اخذ الواحد [illegible] الكثرة لانه مبدؤه فاذا كثرناه فقد ابطلنا كونه
واما ان يتكثر بغيره بعد قوة القبول وهي غير حقيقة الوجوب بالذات الذي هو محض
الفعلية غير مركب ذاته من جهتين هو محال **وبوجه آخر** لو كان نوع واجب الوجود
بالذات محمولا على كثيرين بالعدد فواحد شخص من افراده لا يخلو اما ان يكون كونه ذلك المعنى
وكونه هو بعينه امرا واحدا فلا يكون غيره واجبا بالذات كما لا يكون غيره هو بعينه فيتحقق
فرد ولا يوجد لغيره واما ان يكون ذلك المعنى امرا وراء كونه هو بعينه فحمل ذلك المعنى
عليه واتصافه به يحتاج الى [illegible] لان [illegible] بالقياس الى النوع [illegible]
معلل اما بما هو عرضي له او بغيره [illegible] انه اما ان يكون نفس معنى الواجب بالذات
فيلزم ان يكون متعينا قبل هذا [illegible] الكلام اليه جذعا واما ان يكون العلة غير معنى الوجوب
بالذات فيلزم ان يكون الواجب بالذات معلولا بالذات هو ظاهر البطلان ولو كان واجب الوجود
مشروطا ان يكون [illegible] فلا يكون واجب الوجود الا هو وان لم يكن شرطا ان يكون
فيعتبر [illegible] باعتبار ان الكائن واجب الوجود بذاته واجب الوجود بغيره هف **وبوجه آخر**
تحقق وتركب هذا الفرع ان منشأ التكثر العددي فيما اتحد نوعه انما هو المادة فقط
بوجه والموجود المفارق بائن عن الكثرة العددية فواجب الوجود احق بنفي هذا الوجه
من الكثرة لكونه في اعلى مرتبة التجرد عن الهيولى فضلا عن الهيولى [illegible] زيادة تبصير
في هذا المعنى ان شاء الله وحده **فصل** واجب الوجود لا يجوز ان يكون
حقيقته نوعية بسيطة متخصصة بالتشخصات [illegible]

سواء كان منتشرا او محصورا في واحد دون غيره كالعقل والشمس فان ادرك انه يمكن ان يكون كثيرا كون الشي موجودا بالفعل لاني مفهوم جعل الذات بعد تقرره وكان النوع
لا يحتاج الى الفصل لكونه متصفا بالمعنى الجنسي بل لكونه محصلا بالفعل وكذلك الشخص
الى الشخص لكونه متصفا بالمعنى الذي هو النوع بل يحتاج اليه لكونه متصفا بالوجود
ثم قال ان واجب الوجود وجهته انيته كما لا وجه يتحقق الوجود وهو يكون مقوما لحقيقة
حقيقة شخصية شخص زيد على ما ذكر ان الشخص لا يحتاج الى التعين الموجود وهو
باطل كما علمت فثبت ان واجب الوجود يكون تشخصه هو تعينه الذاتي وعلى ان يكون
حقيقته عبارة عن تشخصه كما انه عبارة عن نفس وجوده بل الوجود والتشخص واحد كما هو
فالواجب تعالى هو الوجود البحت الذي لا وصف له وهو الذي لا نوعه ولا وصف له كل
او جزئي شخص وطبيعة ويستدل انه متميز بذاته منفصل عن سائر الموجودات بلا
فصل او عرض انه تعالى مجرد لان كل ما له جنس له فصل وفاعله ولا
ثم قال ولهذا يدل عليه لان الشي الذي يكون غنيا عن كل شي يجب ان يكون اوليا او يكون
عن جزء وهذا لا يستدل عليه بدليل ولا يصرح للمعرفة حتى يعرف ولا يعرف
ولهذا فليس شي غيره في الوجود برهان عليه هو البرهان على كل شي فان العلم اليقيني
بذي السبب هو جميع الكتب لا يحصل الا بسببه كما ذكر في البرهان مثل اني كما اخبر
شيخنا فقال انه لم يستدل عليه ولقى القضايا التي هو الاستدلال على حال الوجود
لتقصيرها بالذات كما ذكر الرسالة انه كل شي دليل ولكن البرهان
فكان ذلك شبيها بالبرهان وهو واجب الوجود ان امتنع عن صدور كل شي حيث
من البرهان التعليمي والاني انما المقصود حقيقة الواجب الوجود المجرد عن الموضوع
في الاطلاق من الجوهر ومفهوم على ما ان اطلق لفظ عليه الشيخ الرئيس
ومفهوم الوجود لان موضوعه وهذا المعنى بعينه هو الذي يجري المعاني والجواهر

ق

٤٣

الجنس فلا يلزم ان يكون جعل الموجود لا في موضوع يعم الاول وغيره بمفهوم الجنس لانه نوع
تحت جنس الجوهر لاحتياج في تقومه الى الفصل مقوم له مشترك ذاته او يكون معنى
وحقيقة واحدة محصلا تارة وغير محصل اخرى وكلاهما محال لان قائلها ان معنى الجوهر الذي
جنس وليس هو الموجود بالفعل موجود مسلوبا عنه الموضوع والا لزم انعدام الشي عن ذاته
هذا المعنى انقلابه وكذلك انقلاب الجوهر كما واجب الوجود ولذا تعالى الواجب الذات
عن ذلك علوا كبيرا ولانه ايضا الشي الموجود بالفعل لا في موضوع يصلح لان يكون عنوانا
لحقيقة الجنس والا لكان كل من علم شيئا انه هو في نفسه جوهر علم انه موجود ولما امكن حصول
من الانواع الجوهرية فان العلم هو الكشف عن صورة شي مجردة عن مادة فصورة الجوهر
كما ان صور الانواع اعراض اعراض مع ماهية الجوهر ليست هي الحصول بالمعنى المذكور بل هو موجود
لا يكون مستفادا من مفهوم الجوهر الذي يصلح للجنسية ما يعبر عنه بانه شي ذو ماهية المتقررة
ماهيته اذا صارت موجودة في الخارج كان وجودها لا في موضوع كالعقل والنفس والفلك مثلا
وهذا المعنى ثابت له سواء وجد في العقل او في الاعيان وقيل ان كان في العقل في موضوع
فقد بطل ان يكون جنسا في الاعيان ليس له موضوع فالمعقول من الجوهر جوهر لانه موجود
موضوع بالمعنى المذكور وهو انه ماهية اذا وجدت في الاعيان يكون لا في موضوع كالمغناطيس
الذي في الكف لا يقع عنه جذب الحديد بالفعل لكونه جاذبا للحديد اذا صادف في حقيقته
جذب الحديد وان كان في الكف لا يجذب الحديد بالفعل ثم مما يجب ان يعلم انه ليس من كلام
ان كليات الجواهر جواهر ان الكلي من الجوهر الذي في الذهن ولم يحصل مستغن عنه هو الفرد
فانه قد يزول عنه صور الجواهر ويعود ويكون بحيث يوجد تارة في الخارج لا في موضوع وتارة
في الذهن في موضوع كالمغناطيس الذي هو في الكف فانه بحيث يجذب الحديد تارة كما اذا كان
في خارج الكف ولا يجذبه اخرى كما اذا كان فيه حتى يرد عليه انه مغالطة من باب تضييع الحقائق
والاعتبارات واخذ الكل مكان الجزء فان الكلي الذي ذاته في العقل يستحيل وقوعه في

الاعيان وبحسب تعقلها في الموضوع والمغناطيس الذي هو في الكف يكون علمه للحديد بحيث
والجذب للحديد بل المراد بالجعل الكلي العقلي اي الجسد [illegible] والمعنى
من الجوهر وان كان عرضا بحسب خصوص وجوده الذهني وكون كل [illegible] جوهر كذلك
ماهية جوهر شانها ان يكون وجودها في الاعيان لا في موضوع اي انها معقولة اذا
وجدت في الاعيان ان لا يكون في موضوع والتمثيل بالمغناطيس انما يكون باعتبار
ان ماهيته تقتضي جذب الحديد مع قطع النظر عن نحو وجودها فاذا وجدت في الكف
الانسان ولم يجذب الحديد ووجد مقارنا لجسم حديد [illegible] لزم ان [illegible]
مختلف الحقيقة في الكف والحديد بل الحق ان كل منهما حقيقة واحدة هو انها [illegible] شانها
جذب الحديد هذا فقد انكشف ووضح ما بيناه ان ما يصلح ان يكون جنسا [illegible]
ويحمل على الانواع المتعددة لذاته لا للعرض كما هو شان الذاتيات [illegible]
الجوهر على الوجه المذكور ولا شك ان حمل هذا اللفظ على الانواع التي [illegible]
لذاتها لا للعرض انما حمل كونها موجودة بالفعل الذي هو [illegible] كونها موجودة بالفعل
موضوع عليها فلا يكون [illegible] الا ان حقائق الكلية اذا لم يكن حمل الجوهر
على [illegible] الاجناس العوالي الا بسبب [illegible] الجنس الذي لا يعقل [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] اضافة معنى [illegible] للاعراض [illegible] هذا
ادل ومن طريق آخر نقول الجنس انما يحمل على ما تحته بالتواطؤ وذلك المعنى
اي الموجود بالفعل لا في موضوع يحمل على ما تحته بالتشكيك فان حمله على الهيولى والصورة
اقدم من حمله على الجسم وحمله على الابوين اقدم من حمله على الابن وكذا الحال على جواهر العالم
الاعلى وعلى جواهر عالمنا الادنى فان جواهر ذلك العالم اقدم واقوى بحسب الوجود والفعل
من جواهر هذا العالم بل هذه اظلال [illegible] كالفرع [illegible] واما حصص الجوهر
قال المتقدم [illegible] بالوجود وليس [illegible] بحيث يحمل [illegible]

قال المقدم

فان الجوهر جوهر بحسب ذاته لا بجعل جاعل في جوهر بحيث ليس بسبب يحمل عليه الجوهر لكن في وجوده
يحتاج الى اسباب وعلل ولا جوهر يحتاج الى ما جوهره علة لجوهر شيء آخر فالجوهر العقلي الخلق
واول بالوجود من الجوهر المعلول لا لان يكون جوهرا فان التقدم والتاخر اذا اضيف الى
شيئين فقد يكون بذاتهما كتقدم وجود على وجود كالوجود العلي على وجود المعلول وقد يكون
التقدم والتاخر والذي بسبب الى شيئين باعتبار امر ثالث كتقدم نوح على نبينا عليهما السلام
وتقدم شخص الاب على الابن لان الانسانية فيهما على الجميع بالسواء بل في الزمان والوجود
وكل منهما معنى زائد على نفس الماهية فالوجود متقدم على الوجود بالطبع لا بامر زائد [illegible]
الجوهرية بالسواء في الجميع كما ان الجسم موجود لا في موضوع فكذا اجزاؤه بلا تقدم لا تاخر
فيها فقد ثبت من هذا الطريق ايضا ان معنى الجوهر الذي يصلح ان يكون جنسا للعقل والفلك
والحيوان والنبات والجوهر ليس يصلح ان يحمل حصصه بحسب الوجود والا لكان يحمل عليها كل
جنس او غيره فصلا لا ان ليس في الحصص [illegible] الوجود المذكور كالمهية لغيره

تنبيه

اعلم ان ما ذكرناه هو ما ادى اليه نظر جمهور العقلاء من اتباع المعلم الاول واما جماعة
طائفة من شيعة افلاطون والاقدمين القائلين بان الوجود [illegible] والتقدم
[illegible] الالهية [illegible] جوهر العقل [illegible] المعلول
يقولون ان جوهر النفس [illegible] جوهر [illegible] ويجوزون ايضا ان يكون جوهر اولى
في الجوهرية من جوهر آخر كالجوهر العقلي والجوهر النفسي كالجوهر المفارق والجوهر المادي و
كذا في انواع الجوهر قالوا حيوان يكون حيوانيته اكثر [illegible] اقوى [illegible]
مثلا يكون حيوانا [illegible] لا يكون كذلك [illegible] وكذا في مقولة الكيف والكم
التفاوت عندهم ليس في معنى الكيفية المطلقة والكمية المطلقة [illegible] سواد يكون اشد سوادا
من سواد [illegible] السوادية المشتركة [illegible] خط يكون اطول من خط في معنى الخطية [illegible]
اكثر عددا في معنى الكم المنفصل مع قطع النظر عن اللواحق والمتعينات او الاضافات

العارضة وان اطلق على بعضها او وجب التفضيل والمنازعة لفظية فان الحكيم لا اقتصار في صحة اطلاق على كل من الوجوب والحقائق عند الالهيين محققين التوحيد واحدا ونحوه بحيث لا ينكر الامام وادام امره ويحقق الحق في مناقضة هذا ام لم يجوزوا التعدد وحيث يتعين حيث الاشياء بجميع وجوه التشكيك مثال الوجود من الاعتبارات الذهنية انهم قالوا بتقدم وجود العلة على وجود المعلول فان كان العلة والمعلول جوهرين لزم الامر ان التقدم بالعليات الجوهر ما تقدم جوهر المعلول بما يشتمل على تلك وبمعنى زيادة تحقق هذا ان مسائل الكلام ان شاء الله تعالى **فصل**
في وجوب الوجود ولا شك في هذا المفهوم اعلم انك لا تعقل المنفصل مثلا بحيث يعقل الفرد الصورى الجسم من حيث هو جسم وقد يعقل شيئا ذلك الجسم هو المنفصل كالمادة ولكنك تعقل وجوب الوجود بانه واجب الوجود وقد يعقل شيئا ذلك الشيء واجب الوجود بعينه الحكم وهذا نظير في الاول حقيقة الموضوع وفي الثاني من حيث هو حقيقة اخرى سواء كانت الغير جنسا او فصلا ماهية وكل واجب الوجود لم يكن نفس حقيقة الوجود بل الحقيقة بكون واجب الوجود من انهما يحتاج الى غيره في هذا الامر وان حاصل يحيث كذلك تحققها حتى تعرف على اختلاف القولين فهو من ذاته ممكنة الوجود وممكن الوجود وكل ما كان كذلك لا يكون واجب الوجود لذاته كما علمت سابقا فكل واجب الوجود فهو نفس واجب الوجود بذاته واما ما قال بعضهم ان وجوب الاول نعم اعلى من وجوب الوجود بل من وجه لا اسم له اذ اعتقد برهان العقل انه واجب الوجود فهي الى ما دل تحقيق قولنا على وجوب الوجود وبرهان العقل هذا انا لا نعني ان مفهوم وجوب الوجود الاسم تركيب فيكون الوجود مفهوم وللوجوب مفهوم آخر وانما الوجود الذي حقيقته كذلك وكالسم هو بسيط الاسم دال عنه على الملتبس كما في بسيط وهذا التركيب بحسب مفهوم هذا اللفظ انما هو لازم من لوازمه فاذا ثبت ذلك فحقق ان واجب الوجود

وجه

وجه الوجوب الحقيقي في حقيقة الوجود العرف المحقق وتحقيق القول ان مطلق الوجود شيء واحد بحسب المعنى والمفهوم كما هو عند المحصلين من الحكماء حتى قيل لو تعدد الواجب بالذات لكان الشيء مثلا تعالى عن ذلك علوا كبيرا اما ان يعد ان يحقق او لا فعلى الاول علة انفصالهما يكون امرا غير الوجود والتأكد وغير حقيقتهما فلزم امكانهما جميعا او امكان واحد منهما وبعد اختلف على الثاني يكون وجوب الوجود عارضا لهما جميعا او لاحدهما وقد ثبت ان واجب الوجود بالحقيقة ليس سوى نفس الوجود وطبيعته الاخرى لا يمكن تعدد بالذات اذ حقيقته محض الوجود من حيث هو موجود بل الوجود الواجب والتعدد ليس الا في العارضة والمعروضة فكل واحد منهما اولا كان حقيقته الشيء محض الوجود لكان تشخصا بنفس حقيقته فلا يمكن تعدده بهذا المطلوب حجة اخرى لو تعدد الواجب لزم ان يكون اثر الاثر الواقع فيهما من وجوب الوجود الذي هو معنى واحد وهو كون عين كل منهما فاستناده الى احدهما دون الآخر يوجب ترجيحا بلا مرجح وصدوره عنهما جميعا يوجب صدور واحد عن المتعدد وكلاهما محال فتعدد الواجب محال برهان آخر ليس في الوجود واجبان بالذات الوجود يكون حينئذ نفس الماهية او لازم النوع منحصر والعارض الغريب لا يخصص العارض ولا يصح ان يخصص كل واحد منهما بنفسه بشيء متقدم تخصصه على تخصيصه ولا تخصص كل واحد منهما الا بشيء متقدم تخصص كل منهما على تخصص تخصيصه متقدم تعيينه على تعيين نفسه وهو محال برهان آخر مصداق حمل مفهوم واحد ومطابق صدقه بالذات مع قطع النظر عن اية حيثية كانت لا يمكن ان يكون حقائق متخالفة بالذات غير مشتركة في ذاتي اصلا وفطن ان كل سليم الفطرة يحكم بان الامور المتخالفة من حيث كونها متخالفة بلا حيثية جامعة لا يكون مصداقا لحكم واحد ومحكيا عنها به نعم ذلك اذا كانت الامور متماثلة من جهة كونها متماثلة كالحكم على زيد وعمرو بانه انسان من حيث اشتراكها في تمام الماهية او من حيث اتصافها بالعوارض المشتركة او كانت مشتركة في ذاتي من جهة

[illegible]

كونها كذلك كالحكم على الانسان والفرس مثلا بنحو من الوجود ثبت لها في حد انفسها [illegible]
والعاج بالابيضية ثم بعد اتصافها بها [illegible] او كانت تلك الامور منتسبة
الى واحد كالحكم على مقولات الممكنات بالوجود من حيث انتسابها الى الواجب الحق
او كانت متعلقة بامر سلبي كالحكم عليها بالامكان لاجل كونها مسلوبة عنها الوجود
واما ما سوى اشباه تلك الوجوه المذكورة فلا يتصور فيها ذلك فحينئذ نقول بعد
هذه المقدمة فنقول لو تعدد مفهوم الواجب بالذات لكان كل واحد منهما من حيث
ذاته مما ينتزع مفهوم الوجود والوجوب منه ويحكم بالموجودية والواجبية عليه فلا بد من تحقق
بينهما امر مشترك ذاتي سواء كان عين حقيقتهما او جزءا منهما وكل واحد منهما باطل لما
في الفصول الماضية ولنعلم ان البراهين الدالة عندي على هذا المطلب الذي هو
من اصول المباحث الالهية كثيرة لكن تتميم جميعها متوقف على ان حقيقة الوجود بالذات
هو الوجود البحت القائم بذاته وان ما سوى الوجود من الوجود فهو في حد ذاته ممكن وجوده
كوجوده انما يستفاد من الغير فلا يكون واجبا وهذه المقدمة مما بيناه في اثناء البراهين وبفرع
الكتب اهل الفن كالشفاء وغيره وقد اسلفنا القول فيها وبها يندفع ما تشوشت به طبائع
الاكثرين وتبلدت اذهانهم وتحيرت عقولهم مما قيل لم لا يجوز ان يكون هناك هويتان
بسيطتان مجهولتا الكنه مختلفتان بتمام الماهية البسيطة يكون كل منهما واجبا لذاته ويكون
مفهوم واجب الوجود منتزعا منهما مقولا عليهما قولا عرضيا اذ قد علمت انه لو كان كذلك لكان
عروض هذا المفهوم لكل منهما او لاحدهما اما لذات المعروض فيلزم تقدمه بالوجود على
وجوده وهذا ممتنع او لغيره وهو ممتنع بل نقول لو نظرنا الى نفس مفهوم الوجود المعلوم بوجه
من الوجوه بديهيا ادانا النظر والبحث الى ان حقيقته وما ينتزع هو منه امر قائم بذاته هو
الواجب الحق والوجود المطلق الذي لا يشوبه عموم وخصوص ولا تعدد [illegible] وكل ما هو
هذا الوجود فرضا لا يمكن ان يكون هناك شيء آخر [illegible] هذا الوجود وما انه انما

معلولا

47

ولا تغاير فلا يكون اثنان بل يكون هناك ذات واحدة ووجود واحد كما اشار اليه في
التلويحات بقوله صرف الوجود الذي لا اتم منه كلما فرضته ثانيا فاذا نظرت فهو هو اذ
لا ميز في صرف شيء فوجوب وجوده الذي هو ذاته يدل على وحدته كما في التنزيل
انه لا اله الا هو وعلى موجودية الممكنات بالمعنى الاخير كما في قوله اولم يكف بربك انه على
كل شيء شهيد فان موجودية الممكنات كما سبق القول فيه مرارا عبارة عن انتسابها
وارتباطها الى الوجود القائم بذاته انتسابا وارتباطا مجهول الكنه ومفهوم الموجود اعم
من ذلك الامر القائم بذاته ومن الامور المنتسبة اليه وذلك النحو من الانتساب لصدق المشتق
لا ينافي قيام المبدأ بذاته الذي مرجعه عدم قيامه بالغير ولا كونه صدق عليه [illegible]
الى المبدأ والا موضعا له موجه كما في اللابن والتامر على ان اطلاقات اللغويين واهل
لا عبرة بها عندنا في الحقيقة ولا اتفاق يقتضي منها وكون الشيء من المعقول [illegible]
المفهومات العامية البديهيات الاولية لا يصادم كون المبدأ حقيقة مجهولة متشخصة
مجهولة الكنه اذ ما نيل المعقول هنا قد يختلف بالقياس الى الامور وانتزاع هذا
المفهوم البديهي عن حقيقته نعم ليس كل ما يشترك الذهن بل نحو اخرى [illegible]
الى هذا المقام ولا يسع الا الكلام التي تزل بها اقدام الافهام **فصل** [illegible]
العالم واحد لا شريك له في الالهية [illegible] البراهين الماضية انما دلت على ان الواجب بالذات واحد
والان نريد ان نبين وحدة الاله اي ان العالم [illegible] وحدة الواجب بالذات لا توجب
الاله المؤثر في العالم واحد فنقول قد علم ان واجب الوجود بذاته واحد لا شريك له في الوجوب
الذاتي بل في حقيقة الوجود وكل موجود سواه ممكن بذاته ومن هذا واجبا وموجودا بغيره
استناد كل الموجودات وارتقائها اليه فلزم ان يكون وجود جميع الامور لكونها مستفادة
من امر واحد هو الواجب الوجود بذاته فالاشياء كلها بالقياس الى الحضرة ونسبتها الى [illegible]
[illegible] لو كان قائما بذاته الى الاجسام المتشخصة [illegible] ذواتها فانه بذاته يقتضي [illegible]

بعض كل شيء وانت اذا استبعدت اشراق الشمس على موضع وانارته بنوره ثم حصل
نور اخر من ذلك النور وعكس النور الثاني الى الشمس مستندا اليها فكذا حال وجود
الاشياء فالكل من عند الله بل نقول الحق ان الوجود ذاته هو الوجود الحقيقي الموجود
بذاته وغيره ليس موجودا بنفسه وانما يكون موجودا باعتبار نسبته الى الحق والى التاثير
والايجاد حقيقة انما هو افاضة الحق على نفس ذات المعلول متعلقة ومرتبطة به بحيث يصير
بارتباطها به مبدأ لانتزاع الوجود منها ومصداقا لحمل الموجود عليها اذ الشيء ما لم يكن
وجودا او موجودا في نفسه حتى يصلح للتصيير امرا آخر حاصلا موجودا فقد ثبت ان التاثير و
الايجاد الحقيقي والفاعل الحقيقي كنفس وجود الوجود بذاته كما ان الوجود الحقيقي هو
واحد كما بيناه فلا مؤثر في الوجود الا هو وكان كونه موجودا حقيقيا لا غير لا يوجب ان لا يكون
غيره موجودا اصلا كذلك كونه موجدا حقيقيا لا غير لا يوجب ان لا يكون غيره فاعلا وانما يلزم
منه نفي الفاعلية الحقيقية عن غيره وكون الوجود مطلقا معلولا له تعالى حقيقة لا ينافي اثبات الوسائط ط
والروابط مثل العقول والنفوس والطبايع والقوى على ما فعله الحكماء اذ لا تاثير للوسائط
عندهم الا في التصحيح والاعداد دون التاثير والايجاد كما نص عليه صاحب كتاب المعتبر وظاهر كلامهم
ويشنع عليهم ومما يؤيد ما ذكرناه ما قال الشيخ في التعليقات ان الاول صح
جوهرا عقليا هو بالحقيقة مبدع وبتوسطه جوهرا عقليا وجرما سماويا وقال الشيخ الالهي
في الهياكل ليس ان حركات الافلاك توجد الاشياء ولكن تحصل الاستعدادات ويعطي الحق الاول
لكل شيء ما يليق باستعداده وكذا قوله في الاشراق والجواهر العقلية وان كانت خلاقة
الا انها وسايط جود الاول وهو الفاعل وكما ان النور القوي لا يمكن النور الضعيف من الاستقلال ل
بالانارة فالقوة القاهرة الواجبية لا تمكن الوسايط لوفور فيضه وكمال قوته انتهى وللفاضل
في هذا المقام كلام الامام الرازي في المباحث المشرقية الحق عندي انه لا مانع من استناد كل
الممكنات الى الله تعالى لكنها على ضربين منها ما امكانه اللازم لماهيته كاف في صدوره عنه

الى ربه تعالى فلا جرم يكون فايضا عنه تعالى من غير شرط ومنها ما لا يكفي امكانه بل لا بد من حدوث شيء
آخر قبله لتكون الامورات تعد مقربة للعلة الفاعلة الى الامور الاخر وذلك انما يتقوم بحركة
دورية ثم ان تلك الحركات متى حصلت استعدادا تاما صدرت عن الباري تعالى
بلا شيء فكل ما حدث عنه ولا تاثير للوسائط اصلا في الايجاد بل في الاعداد انتهى وصاحب
التحصيل استدل على هذا المطلب بقوله وان سألت الحق فلا يصح ان يكون علة الوجود
الا ما هو بريء من كل وجه من معنى ما بالقوة وهذا هو صفة الاول لا غير اذ لو كان مفيدا للوجود
ما فيه معنى ما بالقوة سواء كان عقلا او جسما كان للعدم شركة في افادة الوجود وكان لما
بالقوة شركة في اخراج الشيء من القوة الى الفعل انتهى اقول وهذا الكلام منه وان استصوبه
جماعة ممن تاخر عنه من المحققين لكن لنا فيه نظر من وجوه الاول ان معنى الامكان الذاتي
وان كان امرا ثابتا للمفارقات باعتبار ذواتها من حيث هي لكن تغير ثابت لها في نفس الامر
الثابت لها فيها انما هو الوجود والتحصيل بسبب الفاعل فان اراد بالقوة في قوله معنى ما بالقوة
معنى الامكان الذاتي فلا نسلم الملازمة المذكورة مستندين بان ليس للعدم او القوة الذي
في العقول وان الممكن اليه باعتبار ملاحظة ذاته من حيث هي هي دخل في استناد الوجود
الى ثم تحقق في نفس الامر يكون له شركة في افادة الوجود لانه باعتبار ذاته الممكن من
حيث هي هي انما هو ايضا بحسب نفس الامر لا بحسب تعمل العقل فقط والا لكان الحكم على
الممكن كاذبا لانا نقول بهذا الاعتبار وان كان محكوما عليه بحسب الواقع لكن صدق الحكم عليه
بحسب كونه كذا في الواقع لا يوجب صدقه عليه في الواقع وهذا كما ان سلب النقيضين عن الماهية
بحسب ملاحظتها من حيث هي هي وان كان صادقا لكن لا يصدق بحسب الواقع وان كانت تلك
الملاحظة من حيث نفس الامر لان نفس الامر اوسع واعم من ذلك المرتبة وغيرها والسر في ذلك
ان الامكان ورفع النقيضين وامثالها امور عدمية اي سلوب تفصيلية واتصاف الشيء
بالسلوب والاعدام في كونه كذا في الواقع لا يوجب اتصافه بها في الواقع كالوجود

فاني لا اقول فرد شيئ منهما يحكم بالكذب بوجوب الاتصاف به في الواقع كما ان زيدا مثلا
اذا كان متحركا في مكان من الامكنة كالسوق مثلا يصدق عليه انه ليس بهذه السكة وان كان
متحركا في ساير الامكنة يكون هو امرا وجوديا ولا يصدق عليه انه لو اعتبار عدم الحركة حيث
الامكنة كما لست مثلا بل باعتبار عدم حركته مطلق الكون عدميا وهذا نظيرنا فان وجود
تحقق الطبيعة يكون بتحقق فرد ما من افرادها لكن الطبيعة وعدمها انما يكون بعدم جميع الافراد
ان اراد بها القوة والاستعداد بالتي هي متحققة في الواقع فمسلّما الملازمة لكن لا نسلّم
المعقول متصف بها لما مر من عدم امكان ليس لها حالة منتظرة فلو كان يحصى منها شيئا بالقوة
بعض الكمالات اللازمة منها يكون لعدم القوة شرطا في افادة الوجود واخراج الشيئ من
القوة الى الفعل الثاني مساوات الامكان للممكن صفة ثابتة له في الواقع لكن لا نسلم ح
انه اذا كان فاعلا لشيئ يكون فاعلا من حيث كونه ممكنا بل من حيث كونه موجودا كما ان
اللونية مثلا وان كانت صفة ثابتة للحيوان في نفس الامر لكن لا مدخل لها في تحركه وحسبه
وهو ظ الثالث ان ما ذكره منقوض بجواهر العقول بعقل الفلك الاوسط الامكان في …
عدمه فاين المخلص من هذه الاول يحتمل انفسها فيه طريقة اخرى اشير اليها الكلام
الا التي سلكها المعظم ارسطاطاليس هي الاستدلال بوحدة العالم على وحدة الا له
انه قد تبين في الكتب الحكمية امتناع وجود عالم آخر غير هذا العالم سواء كانت فيه سموات
وارضون وعنصريات موافقة لما في هذا العالم بالنوع اولا لانه لو فرض عالم آخر كان
شكله الطبيعي هو الكرة والكرتان اذا لم يكن احدهما محيطا بالاخرى لزم الخلاء فيما بينهما وهو محال
فالقول بوجود عالم آخر ايضا محال فهذا هو البيان المطلق لوجود عالمين واما البيان المختص
بواحد واحد من الاحتمالين فالاول هو المختص بكون كل عالم كالاخر في السماء والارض
وغيرهما فاما نقل عن المعلم الاول من انه اذا كانت عنصريات العوالم الكثيرة في نحو الغير بعضها
مع بعض في الطبيعة متفقة في الحركة الطبيعية في جهاتها التي تتحرك اليها فالعنصريات في العوالم

الكثيرة

الكثيرة متحققة في المواضع المختلفة في نوع واحد … فيها … والذي … الذي
بالطبع بالذات فمن المعلوم انها كانت تجتمع متاصلة ثم افترقت بعد ذلك فتكون اول
مباينها ابدا وليست … لها ابدا وهذا خلف في الذي … المفروض ان يكون بل
ويعود الى ما كان اولا علي بالذات فتلك العوالم المتفرقة متجمع … فيجتمع الكل ابدا
وهذا خلف انتهى فان قيل ان الارض مثلا وان كانت كثيرة بالعدد الا انها
في الارضية الكلية ايضا مشتركة في كونها وسطا لتلك العوالم فالارضية المطلقة تقتضي
الوسط المطلق من العالم والارض المعين تقتضي الوسط المعين من العالم قال الشارح ان
لم يكن شك في ان الاجسام المتحدة في الحقيقة الكثيرة بالعدد لها امكنة كثيرة بالعدد لكن
ان يكون كثرتها على نحو لو اجتمع كل تلك الاجسام متشكلا واحدا تقتضي تلك الامكنة ايضا مكانا
واحدا مع ان حال الافراد كذلك للاجتماع مع انه لا مانع عن اقتضاء طبيعة تلك الاجسام وحدها اذ
لو اقتضت للافتراق والتباين لما وحد واحد تحصل منها وهذا خلف واما الوجه الذي يختص
بالاحتمال الثاني فهو ما اشار اليه الشيخ الرئيس في بعض رسائله بقوله انه لا يمكن ان يكون
جسم من العالم هذه اجسام في الحركات والكيفيات الا الحركات في القسمة العقلية لا تخلو
اما مستقيمة او مستديرة والمستقيمة اما من المركز او الى المركز واما ما هو على المركز …
وهي المتحركة من الارض او فيه اخذه منها بل على محاذاتها ولكن الذي بالطبع لا يكون ان يكون
الا من نهايات متضادة بالطبع لا بالاضافة وبيان ذلك في كتاب …
مثبتة خاصة في المقالة الاولى من الكتاب الموسوم بالسماع الطبيعي … تبين
من هذا ان الحركات الطبيعية اما من المركز في جميع الاجسام او اليه في جميعها …
العقلي واما الكيفيات المحسوسة فلا يمكن ان يكون فوق السبعة عشر وقد بينه الفيلسوف في
المقالة الثانية من كتاب النفس وشرح المفسرون كاسطيوس والاسكندر ولولا خوف
التطويل لبسطت القول فيه ولكن الغرض … يسير فاقول الطبيعة لم توقف على …

الاثر شرايط النوع الافضل الاول لكمالاته تحقق في النوع الثاني في الارتبان فيبقى ان يكون
النوع الاخس هو الجسمي لما اعطيها الطبيعة جميع خصائص الكثرة الجسمية الموجودة في هذا العالم
لم تحفظ بالى النوع الثاني الاشرف للافادة وهو النباتية ما لم يحصل جميع خصائص النباتية من القوة
الغاذية والنامية والمولدة في النوع الاخس لم تجاوز الى النوع الثاني من مرتبة الحيوانية والقوة
الحيوانية منفعل الحس وحركة ارادية فما لم يحصل للنوع الاخس الادنى الاول جميع قوى المدركة
لجميع المحسوسات من الوجه ايضا ان لا يتعدى الطبيعة النوع الحيواني الى النوع النطقي من
الطبيعة وقد حصلت في الموالية جودا فاتقى من الضرورة اوقت جميع القوى الحسية كمالها في
افادة القوة النطقية فاذا كان للنوع الناطق جميع القوى المدركة للمحسوسات فان النوع الناطق
مدرك لجميع المحسوسات فاذن لا محسوس ما خلا ما يدركه الناطق فاذن لا كيفيات ماخلا
المحسوسة بالذات والكثرة المحسوسة بالعرض كالحركة والسكون والشكل فاذن لا جسم بكيفية
ماخلا هذه المحدودة فاذن لا عالم مخالف لهذا العالم بكيفيات محسوسة فان كان
عوالم كثيرة فهي متفقة بالطبع كثيرة بالعدد انتهى كلامه بالفاظه واذا بطل تعدد العالم سواء
بالطبع او بالعدد فقد ثبت ان العالم واحد شخصي فنقول قد تحقق ان بين الاجسام الفلكية
التي فيها تلازم كما نشاهد بين اجزائها بل بين اكثر الاعراض وبما فيها [illegible]
امتناع خلو الاجسام السفلية الكائنات عن تعدد جهات حركاتها يدل على التلازم بين الارض
والسماء وامتناع قيام العرض بذاته وخلو الجوهر عن الاعراض يوجب التلازم بينهما وقد
دريت ان اللزوم او التلازم يوجب الانتهاء الى علة واحدة فالمؤثر في العالم ما هو الا
الواحد فكل جسم وجسماني مفتقر في وجوده الى ذلك المبدأ الواحد الذي افاض وجود هذه
الاجسام على وجوده والعقول والنفوس التي اثبتها الحكماء اما علل لهذه الاجسام او
لها واثبات مجردات لا تكون عللا ولا معلولا امر افضل لا دليل عليه ولم يقل به احد من العقلاء
فكل جسم او جسماني او مجرد مرتبط بالاجسام والجسمانيات تاثيرا وتدبيرا فمنتهاه الى

واحد

٥٠

واحد هو المعلوم الواجب الذات كان الواو العطف وكان فيهما الهة الا الله لفسدتا
مرجع ضمير التثنية كما قيل مجموع السماوات سواء كانت عقولا او نفوسا او اجساما ومجموع الارضين
سواء كانت عنصريات او طبائعا او نفوسا واحدا اعلى كما في الاية وروي تنبيه
ارتباط الموجودات بعضها ببعض على الصنف المخصوص والنظم المحكم دال على ان مبدءها واحدا
مثل ما كان الواحد منها الشخص الواحد الانسان فان له وحدة ما ذات من غيره من اعضاء
مختلفة الطبيعة لكن كونها مع ذلك مربوطة الى نفس واحدة مرتبط بعضها ببعض مستفيض بعضها
من بعض منتظم ارتباطها دليل على ان مدبرها وممسكها من الانحلال قوة واحدة
وبعد ما ذكر ان الكل اي اجسام العالم وقواها فان كونها مع انفصال بعضها من بعض في فرع
كل منها بطبيعة خاصة وفعل خاص مبائن لفعل غيره مرتبط منتظم ارتباطا واحدا بخلاف
طبيعتها دل على ان مدبرها ومدبرها وممسك رباطها عن الانحصار واحد خصوص
السموات الا [illegible] ولو كان فيهما [illegible] ان يمنع كل واحد منها عن
صنع غيره وكان منفطرا ارتباطها واختل النظام كما في قوله تعالى فاذن لذهب كل اله بما خلق
ولعلا بعضهم على بعض وكما ان حركات القبض [illegible]
القبض في الاعضاء وكالسعوط والنفوس [illegible] منتظما
مناسبا مع ما لها من النظم [illegible] الذي [illegible] يدل على ان
الى [illegible] كانت تحمل [illegible]
الوضع [illegible] الطباع [illegible] حركاتها [illegible]
وتغير اثارها المتولدة من اجسام العالم [illegible]
الصنف المحكم دال [illegible] الطبيعة الاجتماعية على الوحدة [illegible]
العالمية على كثرتها [illegible]
الى [illegible]

علم **الاستقصائي لكمال** ذهب طائفة من مشائي الحكماء ومحققي الصوفية الى ان جميع
اجرام العالم نفس واحدة برهان بعض مختصاته حيث يكون العالم كله حيوانا واحدا مركبا
من نفس واحدة ذات قوى كثيرة ومن بدن واحد مؤلف من اعضاء مختلفة بعضها فيه
قوى الانفعال يستتبع بعضها بعضا ويستتبع بعضها من بعض انتفاعا بعضه محسوس وبعضه معقول
وفي رسائل اخوان الصفا بيان كون العالم حيوانا واحدا ابسط من الكلام لا مزيد عليه وكذا
صرح العظيم ارسطاطاليس بان العالم حيوان واحد وكما ان العقل الصريح يحكم بان حقائق
زيد مثلا واحد وليس بمتعدد كذلك العقول السليمة يحكم بان خالق العالم بجميع اجزائه واحد
حق لا شريك له وههنا سر يحكى عن الشيخ عليه وهو ان كون العالم باسره ذا اجزاء متكثرة
متباينة لا يدفع كونه صادرا من فاعل حق واحد من جميع الوجوه والحيثيات فلا يلزم من ذلك
صدور الكثير عن الواحد الحقيقي لان للعالم في ذلك الصدور اي في صدوره كونه احدا شخصيا من حيث
جهة الوحدة الشخصية وجهة الكثرة الاعتبارية والفرق بينهما على نحو الاجمال والتفصيل فاذا
لوحظ من جهة وحدته الشخصية التي لا كثرة له من هذه الحيثية اصلا يحكم عليه بانه يستند بالذات
بالقصد الاول الى الواحد الحق تعالى من دون وسط وشرط وان علته الفاعلية من غير مداخلة علة
اخرى فيه كما في البسائط النورية واذا لوحظ من جهة كثرته التفصيلية يحكم عليه بانه صدر على الترتيب
السببي والمسببي بان يكون ابسط اجزائه واشرفها هو اقربها الى الفاعل ثم يليه في الصدور
ما يليه في البساطة والشرف وهكذا الى ان ينتهي الى اقصى الوجود في الوجود من المادة القريبة
الى الممكنات دون المعلولات التي في المراتب الاخيرة الى المتوسط والمتوسط الى العالي كما
قال الحكماء وانما يصح صدور العالم عن الحق الواحد من جميع الوجوه باعتبار حيثية الكثرة
لئلا يلزم صدور الامور الكثيرة عن الواحد من جهة واحدة باعتبار وحدته الشخصية اذ لا كثرة
من هذه الجهة واما بيان انه على اي نحو يكون صدور مجموع العالم من هذه الجهة مرة واحدة
على سبيل الابداع مع ان بعض اجزائه تدريجي الوجود سواء كان بالذات او بالعرض وبعضها

دفن

دفعي الوجود كذلك وبعضها لا هذا ولا ذاك فيحتاج الى بسط تام وبحث [illegible]
المقام ولعلك تقف على بيانات منه في مواضع متفرقة من هذا الكتاب ان شاء الله العادي الى الحق
تذنيب [illegible] نفي الشريك [illegible] اي مفهوم كان اعلم ان الواحد قد يكون [illegible]
بوجود واحد هي الوحدة الحقة وقد يكون غيرها وهذه على ضرب من حقيقية وغير حقيقية [illegible]
اما الحلول فالاتحاد في النوع يسمى مماثلة وفي الجنس مجانسة وفي الكيف مشابهة وفي الكم
مساواة وفي الوضع مطابقة وفي الاضافة مناسبة واما في الموضوع [illegible]
اي مجموع الشيء واحد هو الشرف [illegible] كل موجود يعطيه الوحدة [illegible]
فالوحدة بمعنى العشرة [illegible] واحدة وكل ما هو ابعد من الكثرة فهو اشرف والكل [illegible]
ارتقى العدد الى الكثرة نزل عن الوحدة الى الاقل فالاحق بالوحدة الحقيقية الوحدة
التي هي من شأن الواحد بما هو واحد لا ينقسم اصلا لا في الكم ولا في الحد لا بالقوة ولا بالفعل
وجود من جهة بمساواة الاشياء مستفيدة الوجود [illegible] الذات [illegible]
فقط فالوحدة [illegible] بالارتباط الى وحدة الحق على قياس ما بينا في نسبة الوجود
ثم نقول ان الواجب الوجود لا يوصف بشيء من انحاء الوحدة الغير الحقيقية فلا شريك له
المقابل والمفهومات المختلفة والجنس له فلا مجانس له واذ لا نوع له فلا مماثل له
نفي الصفات الزائدة على ذاته تعالى [illegible] وصف كيفي فلا شبيه له ولا كيف
ولا وضع فلا مطابق ولا اضافة [illegible] ليست الا [illegible]
لما الى الوحدة [illegible] الاضافات [illegible]
[illegible] فانه من تلك [illegible] جميع العالم
الى ابداعات كثيرة [illegible] المعلول فان المعلول [illegible]
مجردة [illegible] في التاثير بمعنى انها لا تحصل اثرها الا في موضوع جسماني
ووضع فلا يظهر اثر [illegible] وجودية واقتضاء التعلق والارتباط المادي

للنفس بالبدن تعلق وارتباط يوجب تأثير كل منهما عن صاحبه ويوجد التعلق بينهما
على وجه يوجب لان يحصل منهما واحد طبيعي هو نوع الانسان وان يكون شعورها بنفسها
مجامعا لشعورها ببدنها بحيث ينقسم الادراك الى ادراك البدن كما صرح به الشيخ في التحصيل
الافعال سواء صدرت عن ذاتها او عن بدنها الى ذاتها فتقول ذكرت وجعلت
ذكرت ومن ان كل واحد منا ذاكر لا يمكن ان لا يفرق بين العلوم الحاصلة للبدن
للتعرفات النفس ويجوز ان يكون القوى الحاصلة فيه حملوا لها الا البدن ما ثبت
نسبة الى البدن نسبة حقيقية بل نسبة الى النفس الناطقة الى جميع الكيفيات
ليست الا قوة حقيقية كما ذكرنا في كتب ... العلل والحكاية فصل من
كتاب يحصل الى ... المقالة الثانية في ... وفيه فصول
الفصل الاول في الصفات التي يمكن ان يكون عين ذاته او زائدا
عليه والشيء المفتقر الى ما يقوم به وكل ما قام بشيء اخر توجب وجوده متعلق به
وهو حسب وجود ذلك الشيء ... في انه هو ... في الصفات سواء
كانت لازمة او لا ... الصفة ... وجوب الوجود
وفيه انتفاء تعدد الوجه في الوجود ... يستحيل
الصفة المتقررة في الله تعالى لانه لو تقررت في ذاته صفة ... ذاته
... او جبر بسواء ... الذات ... يفعل
محال لان كل ذات ... يكون فعلها بجهة ... الاول
ان الفعل الفاعل ... القبول للقابل ... الفعل ...
الثاني انها لو كانت ... لكان كل فاعل ... فعل او وجود
الثالث ان الفاعل هو الذي ... وجوده وان توقف
وجود المعلول على ... لا ...

ولنس

وليس الا القبول او الاستعداد او الاستحقاق لوجود المقبول نسبة الفاعل الى مفعوله بالوجوب
ونسبة القابل الى مقبوله بالامكان والوجوب الذي اقتضاه الفاعل يبطل القوة التي
اقتضاها القابل ولا يبطل شيء لذاته ما اقتضاه لذاته فهاهنا ان قلت لما لا يجوز
لو اتصف بصفة متقررة في ذاته اختلفت الحيثيتان وان كان الحيثيتان اما ان يكونا
لازمتين لذاته او مقومتين او الواحدة منهما مقومة والاخرى لازمة وعلى التقديرات
لزم تركب ذات الواجب تعالى على الشقين الاخيرين فواضح واما على الشق الاول فيعود
الكلام الى صدورهما بان نقول انهما لا يصدران الا بحيثيتين مختلفتين ايضا فاما ان يتسلسل
الى غير النهاية او ينتهي الى حيثيتين مقومتين لذاته نعم عند علو الكبير هذا ما ذكره
تم الصفة في نظر اما اولا فلانا نقول ان هاهنا اشتباها من باب اخذ القبول بمعنى الانفعال
التجدد مكان القبول بمعنى مطلق الاتصاف والبرهان لا يساعد الا على الاول
الثاني اذ الحيثيتان المتغايرتان المستدعيتان للجهتين في ذاته تعالى المكثرتان انما هما
الفعل والانفعال التجددي لا الفعل والقبول مطلقا بل للقائل ان يقول صفاته تعالى
لوازم ذاته ولوازم الذات لا يستدعي جعلا مستقلا بل جعلها تابع لجعل الذات
وعدمه فان كانت الذات مجعولة كانت لوازمها مجعولة بذلك الجعل وان كانت الذات
مجعولة كانت لوازمها غير مجعولة بالجعل الثابت للذات ولا يبعد ان يكون هذا قول
من ذهب من المتكلمين الى ان صفاته تعالى واجبة الوجود بوجود الذات واما ثانيا فلان
الصفات الاضافية تعم بجريان الدليل في جميع مقدماته فيها فيلزم اما عدم اتصافه تعالى
بها او عدم كونها زائدة وكلا القولين باطل ... على الوجه الاخير من الوجوه المذكورة
مفاسد الاول النقض ببعض صفات الصفة كالعلم مثلا فانه قد دم ... والارادة
والقدرة تقتضي امكان صدور الفعل عنه والارادة تقتضي وجوبه فعلم من ذلك
منشأ الصدور ... ومن حيث انه ارادة ... المقدمات ...

فيه فلم لا يكون ذاته متعددة الحيثيات حتى القول لان حينئذ ذاته تتعين بعينها حيثية
صفاته المقتضية عندهم وسياتي في قوله التحصيل الثاني لما اقتضيا بالاثم ان التنافي
المقبول بالامكان الخاص المنافي للوجوب فلم لا يجوز ان يكون بالامكان العام
فلا ينافي الوجوب وربما يجاب عنه بانا نعلم بديهة ان القابل من حيث انه قابل لا يكون
مقتضيا للقبول ويجوز ان لا يكون فاقتضاء الفعل ليس من حيثية القابلية بل من حيثية
اخرى الثالث ان التنافي بين الوجوب والامكان فيما نحن فيه ممنوع اذ الايجاد
وجود المعلول في نفسه والقبول امكان حصول المقبول في القابل فالامكان ههنا
الوجود لغيره والوجوب وجوب الوجود لنفسه فاين هذا من التنافي وايضا الفاعل يوجب
وجود المعلول والقابل لا يسلب هذا الوجوب والايجاب بل هو يصحح وجود المعلول
فيه فالتنافي غير مسلم فقد يجاب عن الاول بان وجود المعلول في نفسه كما انه ممكن يحتاج الى العلة
فكذلك وجوده في غيره ايضا محتاج الى العلة الموجبة لامكانه فلا يمكن ان القابل من حيث
قابل لا يوجب وجود المقبول فيه لوجوب وجوده فيه ايضا هو الفاعل كما ان الفاعل يوجب
في نفسه فكذلك يوجب وجوده لغيره اي وجود المقبول في نفسه هو بعينه وجوده للقابل وعن
الثاني بان التنافي بين الايجاب واللاايجاب والاقتضاء واللااقتضاء في ذات
من جهة واحدة متحقق لا يخفى على المنصف المتامل فقد مر مستندا بان الفاعل يوجب المعلول والقابل
لا يسلب هذا الوجوب مكابرة كيف والمنافاة التي ادعيناها انما تظهر صحتها اذا كان القابل
بعينه هو الفاعل اذ القابل حينئذ ان لم يتصف بسلب الايجاب الناشئ عن القابل لكنه متصف
بالايجاب الناشئ عنه فلا يمكن ان يكون شيئا واحدا من جهة واحدة ولا تذهب عليك ان هذا
ليس بحثا على السند الاخص بل هو بيان للمقدمة على وجه يدفع السند ثم لا يخفى عليك
هذا الكلام وان دفع هذا الاعتراض عن الدليل المذكور لكن لا يجدي نفعا لاهل العلم
اذ الدليل المذكور ان ثبت تعدد جهتي الفعل والقبول لكن بشرط ان يكون المراد

في القول

من القبول الهيولاني الاستعداد واما القبول بمعنى مطلق الموصوفية بامر ما فيجوز ان يكون الذات
سواء كان لازما للمحل او غير لازم فاثبات كونه منافيا للفعل الجنسي مع الفعل من تمام منشأ الصفات
عن الباري تعالى فغير معلوم مما ذكر من الدليل على ما مر انفا قال الشيخ في اشارات التعقيب لما كانت
الصفات عارضة لذاته تعالى فوجود تلك الصفات اما من سبب خارج فيكون واجب الوجود قابلا له
لا يصح ان يكون واجب الوجود بذاته قابلا لشيء لان القبول فيه معنى ما بالقوة واما ان يكون تلك
العوارض توجد فيه من ذاته فيكون اذن قابلا كما هو فاعلا اللهم الا ان يكون تلك الصفات والعوارض
لوازم ذاته فانه حينئذ لا يكون ذاته موضوعة لتلك الصفات لانها موجودة فيه بل لانها هو هو فرق بين ان
يوصف جسم بانه ابيض لان البياض يوجد فيه من خارج وبين ان يوصف بانه ابيض لان البياض من
لوازمه وانما اخذت حقيقة الاول على هذا الوجه ولوازمه على هذا الوجه استمر هذا المعنى فيه فلا
تكثر فيه وليس هناك قبول وفاعل من حيث هو قابل وفاعل وهذا الحكم مطرد في جميع البسائط فان حقائقها
انها تلزم عنها اللوازم وفي ذواتها تلك اللوازم على انها من حيث هي قابلة وفاعلة فان البسيط عنه وفيه
شيء واحد انتهى كلامه ملخصا فقد علم ان حيثية القبول والفعل ليست مما يوجب التكثر
ولا في الاعتبار الا اذا كان القبول بمعنى الانفعال والتأثر وليس من شرط القابل ما قيل
قد يكون الشيء لا تأثر في لوازم البسائط فان قيل لا نسلم وجود لازم للماهية البسيطة بل الماهية
يكون علة للوازمها انما هي مركبة فيمكن ان يكون فاعليته بجهة وقابليته بجهة اخرى فلا يمكن ما
كون الشيء فاعلا وقابلا بجهة واحدة قلنا اما اولا فلان في كل مركب يتحقق امر بسيط وكل
من البسائط شيء من اللوازم واقله كونه واحدا وموجودا واما ثانيا فلان المعتبر في المركب ايضا
انما هو وحدة مخصوصة حتى ان الحيثية والعشرة وغيرهما واللازم الذي يلزمهما بمجموعهما
او ما احدا اجزائها ولا يلزم المجموع الا اذا كان حاصلا قبل ذلك الاجتماع وليس القابل لها ايضا احد اجزائها
فان المسطح وحده في المثلث مثلا لا يمكن ان يكون موصوفا بتساوي الزوايا الثلاث لقائمتين
الثلث فقط بل القابل له هو المجموع من حيث ذلك المجموع فكان الشيء باعتبار واحد قابلا

ولذلك ترى الشيخ الرئيس لم يبال في اثبات الصور العلمية للواجب تعالى بعد ما حكم
بان الواحد فاعلا وقابلا كما سيجي لان المعلول بمعنى مطلق الموصوف لا ينافي العلية
عنده قال بعض الاعلام في هذا المقام ايجاب الفاعل على المفعول بعدم على فعله بالذات
والحال حصول المفعول من القابل بتقدم على قبوله فلو كان الواحد بحصل الذي لا تعدد فيه بوجه
من الوجوه فاعلا لشي وقابلا له لكان من قبل الفعل والقبول تجانس بها وجبة تقدمه
اخرى بها مستحيلة لكن حصوله اولت العهدة في هذا المقام ثابت كثيرا سيما اذا كان علة
الفعل او قبله فالكلام في تعدد جهة يحصل منها الايجاب ويحصل منها الاستحقاق وعدمها
بحيث لا كلام في تعدد جهتي الفعل والقبول وعدمها ايضا وشيخ ثم تم والا فلا وقد
لاثبات هذه الدعوى بوجوه اخرى يجري مجرى ما ذكرنا لما طهرنا ذكرها في سبيلها وغشوا يمسك
سبيلها والحاصل ان تلخيصها ما ذكروه في هذا الباب الرئيسي والاخر كالاكثر على ذي الالباب
فالوجه عندي ان يستدل لاثبات علم الصفات المختصة لذاته موجودة اخرى الاولى انها لو لم تكن لزم
لزم التكثر والتعدد لاجل كثرة الصفات الموجبة لكثرة الاقتضاء المستند عليه لكثرة المقتضي كما هو الحق
الكثرة عنده مع انه احدي الذات بسيط الحقيقة وقد ثبت انه احدي الصفات المقتضية لذاته
والجهات جميعا قيل لو انها كانت الاضافيات على ما سيجيء ان المقتضي فيها ينبعث من الفعل والمعلول
بفعل احد من العقلاء الثاني انها لو كانت زائدة على ذاته لزم من ذلك ان يكون كلها راجعا
عليه فلزم كونه ناقصا بحسب ذاته مستكملا بغيره وانها ثابتة الثالث انه تعالى جلت قدرته على
جهة اشرف ما عليه من الوجود والذات فيكون ذاته اشرف ذات وهو كمال وجوده والعقل
دال على ان حيثية النقص من حيثية الكمال وهو نظر كما ورد في نعتها وفخره عليه فلزم كونه معلولا له
تعالى **تنبيه وتحقيق** كما ان وجوده لا يفتقر وجوده الى علة سابقة كذلك لا يفتقر في
نفسه ما هو صفة كمال للوجود بما هو موجود كالعلم والقدرة وامثالها لكان حصول الموجود مستكملا
الوجود في مرتبة ذلك لان الكمال الوجودي ان يكون محتاجا الى غيره اذ الغني لا يحتاج الى احد
الالهي

من المعاني صفة فادرك كل واحد من الوجود وكمالات الوجود بحيث ان مفهوم العلم هو قائم بذاته
غير معلول لشي وبحيث يكون جميعها واحدا بحقيقة الحق تعدد الواجب بالذات وكمال التغاير
مفهوم الوجود اذا نظر الى اثبات الوجود القائم بذاته فكذلك النظر في مفهوم العلم والقدرة
الى علم وقدرة لا يزيدان على نفس ذاتي الاعتبار وكذلك سائر الصفات الكمالية للموجود بما هو موجود
والشيخ الرئيس قد نص على ما ذكرنا في كتاب التعليقات حيث قال يجب ان يكون في الوجود
بالذات مثل الاختيار بالذات وفي الارادة ارادة بالذات وفي القدرة قدرة
حتى يصح ان يكون بهذه الاشياء في شي لا بالذات وانه خير والحكمة لا التي نقول فوق
كل ذي علم عليم وهي الاقضيات الوجدان السليم حاكم بان ذاتا يكون لها علم
بالمعقودة بها هي الكل وشرف صفاتها ولم تكن كالذي ليس حقيقة المقدس على مع الله بمعنى
تصور ما هو الكمل واشرف منه نعم هو هكون الصادر بهذه الصفات على انه بهذا الكمال
شي الكل واشرف من صرف الوجود الذي هو فعله محض مستغن عن سائر الصفات
وكمالات الوجود وقد علمت ان ما زعمه بيان كونه صرف الوجود فاذا امعن النظر فيه ظهر انه
هو جميعا لا تميز ولا فرق في صرف شي وقد ثبت ان مجده تعالى وعلوه وبهاؤه
لا شي اتم به وقد وقع في بعض خطب امير المؤمنين وسيد الموحدين عليه السلام
اول الدين معرفته وكمال المعرفة التصديق به وكمال التصديق توحيده وكمال توحيده
الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف
انه غير الصفة فمن وصفه سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه
فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام
فقد اخلى منه **اشارة** اعلم ان الواجب تعالى وان وصف بالعلم والجود والقدرة والارادة
لكن ليس هو لاجل اتصافه بها ذا معان متميزة تختص بهذه الاسماء بل كما ان الكل
واحد من موجودات العالم انه معلوم ومقدور ومراد وفيض جوده من غير ان

خستي فكذلك يتصف بوجوده بالعلم والجود والارادة والقدرة مع كونها واحدة في ذاتها وصفته كما قال الشيخ في التعليقات من اول الاول الاحتكرة لاجل تكثر صفاته لان كل واحدة من صفاته اذا حققت تكون الصفة الاخرى بالقياس فيكون قدرته حيوته وحيوته قدرته ويكونان واحدة فهو حي من حيث هو قادر وقادر من حيث هو حي وكذلك سائر صفاته وقال ابو طالب المكي مشيته تعالى قدرته وما يدرك بصفة يدرك بجميع الصفات اذ لا اختلاف هناك وقيل شئوم عبارات شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير

تذنيب صفاته تعالى منها حقيقية كالحيوة والقدرة والعلم وهي لا زائدة على ذاته بل عين ذاته بمعنى ان ذاته من حيث حقيقته مبدء لانتزاعها عنه ومصداق لحملها عليه ومنها اضافية محضة كالمبدائية والخالقية والرازقية لانها امور زائدة على ذاته تعالى مترتبة عليه فيما بعدها لا يخل وحدانيته كونها زائدة عليه فان الواجب لا يتصف بامثال هذه الصفات الاضافية بل كونه في ذاته بحيث ينشأ منه هذه الصفات وهو انما هو كذلك في ذاته فان علمه وجوده ليس الا ذاته لا غير ومنها سلبية كالقدم والقيومية والازلية وغيرها والاتصاف بما يرجع الى سلب الاتصاف بصفات النقص كما ان صفاته الحقيقية لا تكثر فيها ولا تعدد ولا اختلاف فيها الى التحقيق بل يكون كلها حقيقة واحدة من جهة حقيقة الذات فان ذاته تعالى مع كمال وحدته يستحق هذه الاسماء المختلفة المعاني ووحدانيته ذاته كما قال المعلم الثاني وجود كله وجوب كله علم كله قدرة كله حيوة كله لا ان شيئا منه علم وشيئا آخر قدرة ليلزم التركب في ذاته ولا ان شيئا فيه علم وشيئا آخر فيه قدرة ليلزم التكثر في صفاته الحقيقية فكذلك صفاته الاضافية لا تكثر في معانيها وان كانت زائدة على ذاته تعالى ولكن اصولها السلبية فان اضافته الى الاشياء وان تعددت باساميها واختلفت لكن كلها ترجع الى معنى واحد اضافة واحدة هي القيومية الاكائية للاشياء المبدائية بعينها الرازقية وبالعكس وبها بعينها رحمته ولطفه بالعكس

وهكذا ان جميعها وان لا ادي تكثرها وتخالفها الى اختلاف في ذاته وان يرجع جميعها ترجع الى سلب واحد هو سلب الامكان قال العلامة الشيرازي في شرح حكمة الاشراق والتحقيق انه ليس الا كما نقل عن الشيخ الالهي شهاب الدين السهروردي من ان الواجب لذاته تعالى لا يجوز ان يلحق الواجب اضافات مختلفة يوجب اختلاف حيثيات فيه بل له اضافة واحدة هي المبدئية تصحح جميع الاضافات كالرازقية والمصورية ونحوها والسلوب فيه كذلك بل له سلب واحد يتبعه جميعها وهو سلب الامكان فانه يدخل تحته سلب الجسمية والعرضية وغيرها كما يدخل تحت سلب الجمادية عن الانسان سلب الحجرية والمدرية وهذا ان كان السلوب لا تتكثر فيه بحال انتهى فقد ثبت ان اضافته الى الاشياء اضافة واحدة بحسب المعنى ثم اقول اعلم انه لا تتغير ذاته تعالى بتغير ما اتصف اليه وان تغيرت اضافاته اليها بحسب تغيرها في انفسها من حيث انها اضافة محضة بها لا ماهي اضافة مطلقة لان تلك الصفات تستلزم التعلق الى امر كلي كمخلوق كل واحد كل بالذات والى الموجودات المتغيرة بحركة ذلك الامر الكلي بالعرض فلاجل عدم تغير ذلك الكلي الذي يتعلق الصفة به بالذات لا يمكن تطرق التغير الى الصفة والتغير الى ما يتغير الامر الموجود الذي تسلل ان صفاته الاضافية وان كانت زائدة على ذاته تعالى ولكن لا تكثر في معانيها في انفسها حتى يوجب تكثر اعتبارات واختلاف حيثيات في ذاته الا انهم كما ذكروا ان التعددات والتجددات الواقعة فيها انما هي بالقياس الى الاشياء المتعلقة بها المتعددة او المتجددة في انفسها او بقياس بعضها الى بعض واما بالنسبة الى الذات الاحدية المتعالية فليست الا واحدة غير متجددة فاذن اضافته تعالى الى الاشياء اضافة واحدة بحسب المعنى والمفهوم وهي انما مترتبة ترتبا سببيا ومسببيا على حسب ترتب معلولاته فلا تكثر في ذاته كما لا يوجب تعدد الاشياء الكثيرة المترتبة تكثرا في ذاته وهذا معنى قولهم العلم بالنسبة الى الاول الى الثاني اتم جميع النسب واما متجددة على حسب تجدد متعلقاتها المتجددة المتقدمة في انفسها بقياس بعضها الى بعض فلا يوجب تغيرا في ذاته تعالى لانها

بالقياس الى ذاته سواء جعلت في وجه واحدة لا تجدد دون تصرم بل التجدد والتصرم
والتغير انما تحقق بالنسبة الى بعض الازمان المطوية في كورة الحدوث واما الدوال
والشوامخ فهذه انهم منزهون عن لحوق هذه المقامات فانه كما هو اعلى واشمخ منها
اذ كل عقل ونفس فهو اعلى واقدس من ان يقع في التغير والتجسم كما قال السري العقلي ليس
عند ربك صباح ولا مساء ومعنى ان نسبة ذلك المتنزه المتعالي عن وصمة التغير والتجدد
الى جملة الامور المتجددة المتعاقبة نسبة واحدة ومعية قيومية غير زمانية ولو ادراكه يحتاج الى
لطف وتجرد ومن هيهنا ظهر كلام الشيخ الرئيس في التعليقات ان الاشياء كلها عند الاول
واجبات ليس هناك امكان البتة فاذا كان شيء لم يكن لوقت ما يكون من جهة القابل لا من
جهة الفاعل فانه كلما حدث استعداد من المادة حدثت فيها صورة من هناك اذ ليس
هناك منع ولا بخل فالاشياء كلها هناك واجبات لا تحدث وقتا وتمتنع وقتا ولا يكون هناك
كما يكون عندنا **فصل** في علمه تعالى بذاته ولنمهد لبيانه مقدمات الاولى ان الحكماء
لما احالوا اتصاف معدوم مطلق باحكام وجودية حكموا بان الاشياء المعدومة في الاعيان
المحكوم عليها بتلك الاحكام موجودة في الاذهان لكنها وقد صور ذلك بما يشاهد المتوكل
والنفس من الخارج اولا ترى ان تخيلك لشيء لطيف كيف يحدث في بدنك شيئا
وتخيلك للمؤذي يوجب لك انفعالا واقشعرارا ولو لم يكن للصورة ثبوت بوجه ما لم يكن
الثبوت لما كان سببا لتحريك البدن وان لم يكن لها وجود في الخارج وقد حكي عن بعض حذاق الاطباء
معالجة بعض الملوك حيث اصابه فالج لا ينجع فيه العلاج الجسماني فعمد بتدبير غضب نفساني
تصوره باشتعال الحرارة الغريزية حتى دفعت المادة وبعض النفوس يبلغ في القوة
والشرف الى حيث يبرئ المرضى ويمرض الاشرار ويقلب عنصرا الى عنصر حتى يجعل غير النار
نارا ويحرك اجساما يعجز عن تحريكها بنو النوع كقلع باب خيبر لان ذلك يكون باعتزاز القوى
وتاييد ملكوتي وطرب روحاني وما حكم بالفطرة صدرت هذه المعاني علم اشياء بعد ما هي عليه

مطابقة لها وان كان ثبوت حالة وقبلها وبعدها ككونه عالما ومن الشواهد كخفي
مع تكيف الاوليا بالكيفية الملموسة الغير الموجودة في العين والا لادركها الاخر
اخرى من تلك الاعلال لكيفية المرتسمة الشديدة التي ادركها هذه الاوليس كذلك فيها هو
اثر الوجود وهو المراد بالمعلوم بالذات في العلم الانطباعي هو الامر الذهني لا الموجود
الخارجي الا بالعرض كيف ولو كان الشيء معلوما لانه موجود في ذاته لكان كل موجود في ذاته
معلوما لكل احد ولما كان المعدوم في الخارج معلوما بوجه ما ويطلق العلم على المعلوم بالذات
الذي هو الصورة الحاضرة عند المدرك حضورا حقيقيا او حكميا فالعلم والمعلوم على هذا
الاطلاق متحدان ذاتا مختلفان بالاعتبار اذا لم يكن وجوده في نفسه عين وجوده للمدرك
الذي هو حيثية معلوميته وان كان العلم والمعلوم من حيث هو معلوم واحدا على تقدير
وهذا ما رامه بقولهم ان وجود المعقول بعينه معقوليته ووجوده لعاقله ووجود المحسوس
بعينه محسوسيته ووجوده للجوهر الحاس وقد يطلق العلم على نفس حصول الشيء عند القوة
المدركة او ارتسامه فيها وهو المعنى الاضافي الانتزاعي الذي يشتق منه العالم والمعلوم
والشان انها والعلم بالمعنى الاول [illegible] كيف كما توهم وان صدقت
على اذا كان انطباعيا صرفا عرضيا لا ينقسم بل قد يكون جوهرا كما [illegible]
وقد لا يكون جوهرا ولا عرضا اصلا الا بالذات كانواع الحقائق المتاصلة ولا بالعرض كالعلم
البسيط لها وهو علم الاول تعالى بذاته اذ هو عين ذاته كما سيظهر وقد سبق [illegible]
في ان كليات الجواهر كيف تكون جواهر مع انها موجودة في الذهن المستغني عن القوام [illegible]
المقدمة الثانية ان الشيء اما ان يكون مقارنا لامور غريبة عن هويته مقارنة موجبة
فكمقارنة الانسانية في الخارج للوضع والمقدار وغير ذلك فانه لو انفكت عنها لانعدمت
غير موجبة كمقارنة السواد للحركة حيث لا يرتفع احدهما برفع الاخر واما ان يكون مجردا عنها
سواء [illegible] الملبوسات كلا [illegible] المطابقة [illegible] العظم والصغر

المختلفة في الوضع والاين والمتى ولو لم يكن انتساب الذهنية مجردة عن مقدار خاص ووضع
خاص لما طابقت الكثيرين المختلفين فيهما وكل تعقل يجب ان يكون مجردا عن ذاتيا فانها
لا انها بل الحيثية استعدادية يلحقها والا لم يختلف شيء منها وجميع جهات القوة والاستعداد
ينتهي بالذات الى المادة الجسمية كما حقق في موضعه كيف ولو لحق بالماهية ما هي به تستوي
استحقاق شخصها الحكم بحسبها والعلم عبارة عن امتياز الشيء عن غيره بحيث لا يكون
مخلوطا بغيره ما دام كونه مخلوطا بغيره لا يكون معلوما بل يكون مجهولا فالمعلوم المجرد اما
سواء ادركانا بمقارنة غير مؤثرة واما مخالطا بغيره على انه مؤثرة الاول [illegible]
يمكن حمله على الكثرة المختلفة في اللواحق المتمادي في نسبته اليه حمل الهوهو مثلا يكون
بجلبس اي ثوب اتفق ولا يا باه والثاني يسمى محسوسا سواء كان بحضور المحسوس او
مشموما او مذوقا او مسموعا او متخيلا او نحوها وكما ان المعلوم اذا كان وجوده الادراكي
في جسم او جسماني كان مقارنا محسوسا لا معقولا لمصادفته عوارض غريبة وانفعالات
مادية تمنع انطباقه لاعداد كثيرة واذا كان في جوهر غير جسماني كان معقولا لا محسوسا
لما يمنع عن مطابقة كثيرين كذلك كل قوة جسمانية تدرك صورة فتلك الصورة لا تكون
مادية اذ لو كانت تحلها مجردة عن المادة لكان لتلك القوة قوام ووجود دون المادة
فلم تكن جسمانية [illegible] لا تكون الصورة مما يوجب محسوسيتها وعدم انطباقها للكثرة
وكل جوهر قدسي يدرك صورة يدركها معقولا غير محسوس [illegible] لعدم المادة
واعلانها فقد تحقق بما ذكرناه ان مدار العاقلية والمعقولية على كون الشيء مجردا
عن المادة ومدار الحسية والمحسوسية على كون الشيء متعلقا بها نوع تعلق وان كان
مدار الادراك مطلقا على التجريد الا ان التعقل انما يكون بتجريد تام ونزع كامل وسائر الادراكات
تجريدات ناقصة متفاوتة المراتب والدليل عليه انه لو لم يحدث في الحاس اثر المحسوس
لاستوى حالتا قبل الاحساس وبعده ولو لم يكن مناسبا لما كان اثرا منه ولم يكن حصول ذلك

الاثر

الاثر في الحس احساسا بالغالية لكونه صورة متجردة عن مادته وان كانت مع بعض تبعاته
من كم وكيف ووضع ومتى فان قلت لم صار الوضع اذا قارن الجسم صيره محسوسا او
الى المحسوسات واذا قارن الجوهر العاقل لم يصيره كذلك قلت لانه اذا قارن الجسم
الجسماني اثر فيه كما ذكرنا واذا قارن المدرك لم يؤثر فيه اذ لو كان مؤثرا لكان [illegible]
المدرك فيه بحسبه كما ان المتخيل لما يحكم اقتران عوارض غريبة مؤثرة فيه حتى لو انفعت عنه
لم يكن متخيلا والمعقول لما ان كونه معقولا عن تجرده من العوارض ولو قارنها لم تؤثر
فيه الثالثة ان ما ذكرناه من التجريدات انما يكون في العلوم الصورية وليس من شرط كل
ادراك ان يكون بصورة ذهنية وذلك لان العاقل يدرك نفسه بعين ذاته يعني صورته
التي هو بها هو لا بصورة زائدة على ذاته كما يظهر لمن راجع وجدانه في علمه بذاته فان كل
انسان يدرك ذاته على وجه يمتنع فيه الشركة ولو كان هذا الادراك بصورة حاصلة في النفس
في كلية وان كانت مجموع كليات يخصص بعضها بعضا [illegible] عن احتمال صدقها على كثيرين
وايضا النفس تشير الى ذاتها بانا والى ما عداها بهو ان كان ادراكها بما هو لكونه زائدا
عليها فعلم النفس بذاتها ليس سوى انها [illegible] تدرك غيره ايضا لا بحصول صورة
ذهنية كما ادرك النفس المجردة بدنه اي هو الذي [illegible] تصرف فيه وقوته المتفكرة التي تتخذها
في تحصيل الجزئيات في تركيبها وترتيب الحدود والوسطى وغير ذلك لاستخدام نزع الكليات عن
الجزئيات وتأخذ النتائج المقدمات فتدرك [illegible] وكذلك تدرك [illegible] الوهمية
والخيالية الشخصية بالوهم وخيال آخر مع ان الوهم [illegible] لو كان ادراك النفس لتلك
الامور بصورة ماخوذة منها لادركتها على الوجه الكلي كما ذكرنا من ان كل صورة في النفس كلية
وان تخصصت ببعض كليات كثيرة ولا يمنع الشركة بنفسها ومما يؤكد ان النفس لو علمها [illegible]
الى صورة اخرى في حضور ذات المدرك ما قيل من ان ما يتألم بتفرق اتصال في عضو من الجسد
ويشعر به فليس ذلك بان تفرق الاتصال يحصل صورة اخرى في ذلك العضو او في غيره [illegible]

نفس تعرف الانفعال والالم المحسوس بذاته لا بصورة تحصل منه فيدل على ان من الاشياء المدركة ما يكفي في ادراكه مجرد حضور ذاته للمدرك والتعلق الحضوري خاص بالنفس ومن الشواهد الدالة على ثبوت العلم الحضوري ان صورة ما قد تحصل في آلة ادراكية والنفس لا تشعر بها كما اذا استغرقت في فكر او في ما يؤدي به حاسة اخرى فلا بد من التفات النفس الى تلك الصورة فالادراك الى النفس الى الصور والمشاهدة ليست بصورة تحصل صورة فيه فلا بد ان يكون للنفس علم اشراقي حضوري ليس بصورة ومن الارشادات الالهية لاثبات هذا المطلب ان النفس في مبدء فطرتها خالية عن العلوم الانتقاشية كلها مع انها لا بد في الاحتمال ان استعمال الالات يتوقف على العلم بالالات فلو كان ذلك العلم بالارتسام لزم توقفه على استعمال الالات المتوقف على العلم بالالات وهكذا يعود الكلام فاما ان يدور او يتسلسل الى ما لا نهاية فلا بد ان تكون النفس عالمة بذاتها علما بذاتها وبقوى البدن والالات التي من الحواس الظاهرة والباطنة بهذا النوع العلمان انما هما العلوم الحضورية ثم بعد هذين العلمين ينبعث عن ذات النفس الى استعمال الالات بدون التصور بهذا الفعل الذي هو استعمال الالات والتصديق بفائدته فان هذا الاستعمال ليس فعلا اختياريا بمعنى كونه حاصلا بالقصد والروية وان كانت النفس الملتفتة مريدة له لان ارادة ذلك الفعل انما تنبعث عن ذاتها لا عن روية فذاتها بذاتها موجب لاستعمال الالات لا بارادة اختيارية زائدة عليها فانها علة لما كان ذاتها في ابتداء وجودها عالمة بذاتها وبقواها متشوقة لها ولفعلها انبعث شوقا اختياريا عن الذات لذاتها اضطرارا الى استعمال الالات الذي لا قدرة لها الا عليه وبهذا التحقيق اندفع ما قيل بان استعمال الحواس فعل اختياري وكل فعل اختياري مسبوق بالتصور والتصديق لفائدته فاوجب ان يحصل قبل استعمال صور تصورية وتصديقية وذلك لان المسبوق بذلك استعمال الالات بعد ما ليس فيه منه حتى يلزم الاحتياج الى المرجح من تصور الفعل والتصديق بالفائدة قبل الاستعمال بل المرجح والمقتضي ذات النفس فيبعث الاستعمال عن الشوق الذاتي الذي هو عين ذاتها الدراكة الفعالة

فالكون

فلا يكون مسبوقا بتصور ذلك الفعل والتصديق بفائدته في النفس جوهر بسيط نقصوده انما ذكرنا هذا هو الحاصل في ذوق اهل الاشراق ولطيفة مدركه ذوقا صحيحا فقد مضى انما نعدها كذلك الصورة لا بصورة اخرى والا لذهبت الى غير النهاية ولزم مع ذلك ان يجتمع في الحكم صورتان وهي انما يلتفت بالعدد صورة فالادراك مطلقا انما يحتاج الى الصورة وانما الاحتياج الى صورة ذهنية انما يكون حيث يكون المدرك غير حاضر عند المدرك وذلك لعدم وجود المدرك او لعدم وجوده عند المدرك فان كل واحد من الموجودات حاضر لواحد آخر منها والا لكان كل من المتصاحبين عالما لكل شيء من المعلومات وليس كذلك الا في البارئ جل ذكره لتحقق العلاقة المعلولية بين كل شيء وبينه فلا قرة في وجودها فلا يكون كل شيئين يتحقق بينهما علاقة ذهنية وارتباط وجودي يكون احدهما عالما بالآخر لما عرفت لان ذلك العلم ويستلزمه لحصول احدهما للاخر وذلك فعل من اجل استثارة فيه قد يجتمع في بعض ذوات المعلومات وجودها العيني وذات العالم كما في العلم الحضوري وقد يكون صورة الشيء وذات العالم كما في العلم الحصولي المتحقق بحصول صورة الشيء في ذات العالم وفي بعض قوى الحصول ذهنيا والمدرك بالحقيقة هنا هو نفس الصورة لا ما خرج عن التصور وان قيل لما خرج انه معلوم فذلك عرضي كما يستفاد من كلام الاشراقيين والعلاقة الوجودية المستلزمة للعلم العلمي بحصولها اما بين العالم والصورة لا غير كما في المعلوم بالعلم الحصولي او بين العالم والعين لتحقق العلاقة الوجودية بين العالم فالعلم الحضوري اتم من العلم الحصولي بل العلم في الحقيقة ليس الا هو ومن ذهب الى ان العلم الحضوري منحصر في الانسان لا غير فقد اخطأ وذكر ان قسمي العلم نعم الادراك على وجه يكون حاضرا لنفس كثير من الصورة الذهنية هي المنقسمة الى التصور والتصديق الكاسب والمكتسب فان تحقق العلاقة الوجودية المستلزمة للعالمية والمعلومية بين ذات مجردة وصورة مرتسمة فيها فان تحقق بينها وبين الصورة الصادرة عنها كما ان اول

فان نسبة القابل الى المعقول بالامكان ونسبة الفاعل الى المعقول بالوجوب وهذه
العلاقة اذا كانت كذلك لا حققه شارح الاشارات قدس سره وما اورده المحقق
في شرحه للعقائد النسفية وغيره معترضا على ما حققه لا يخفى ما فيه على المنصف المتدبر
الرابعة انه اذا تحقق ان المعقول من حيث هو معقول وجوده في نفسه وجوده
للعاقل ومعقوليته شيء واحد بلا اختلاف فكذا المحسوس من حيث هو محسوس وجوده في
وجوده للجوهر الحاس ومحسوسيته شيء واحد من غير تفاوت فاذا وجوده لغيره لكن معقولا
لذاته كالصور المجردة [illegible] بالحس الادراك [illegible] المدارك الحسية فلهذا [illegible]
بذواتها ولو فرضنا المعقول قائما بذاته كان وجوده لذاته بعينه معقوليته وصار عقلا
وعاقلا ومعقولا كما لو فرضنا المحسوس مجردا عن المواد كان وجوده لذاته بعينه محسوسيته
لها فصار حسا وحاسا ومحسوسا كما صرح به بعضهم [illegible]
ما قيل من ان حقيقة العلم لو كان عين الحصول لكان كل مجرد عالما اذ ما من مجرد الا وقد حصل
بهويته له والمعلوم من كل شيء هويته ووجه الاندفاع ان الصور المجردة وغيرها لما كانت
خاصة للمواد لم تحصل بنفسها لها بل لا تحصل لها شيء اصلا فان القائم بالغير [illegible]
لكون انيته بعينها انيته للمحل فلو حصل له شيء لكون حصوله في الحقيقة للمحل لا الصورة
لا لها فان ما ليس له حصول لنفسه كيف يحصل له شيء وايضا لكونها مقارنة للمادة حيث
غريبة عما يمنعها عن المعقولية كالوضع والمقدار وغيرهما واما النقض بوجود الهيولى
من جهة انها ليس وجود للشيء بل لنفسها فيلزم ان تكون عالمة بذاتها بناء على ان العلم
عبارة عن نحو الوجود للشيء فمدفوع بان الهيولى ليست موجودة بالفعل بل من جهة القوة
دائما في الموجودات المادية فوجودها في ذاتها ذلك في العاقلية ان يكون الهيولى قوة العاقلية بما
يتعلق بها من الامور كالنفوس التي هي اولا عاقلة ومعقولة بالقوة ثم تصير عقلا
عاقلا بالفعل واعلم انهم لم يكتفوا في كون المجرد عاقلا ومعقولا في ذاته بهذا القدر

حتى لزم

حتى لزم عليهم انعكاس الموجبة الكلية موجبة كلية او الاستنتاج من موجبتين كليتين في
الشكل الثاني كما يظن انهم استنتجوا من قولهم ان الذات القائمة بغير الجسم مجردة عن
المادة والمعقول هو الصورة بالفعل ذات مجردة عن المادة ان الذات القائمة
بغير الجسم معقول بالفعل والا لال الى الموجبتين في الثاني لا تنتج بل قالوا ان ما هو
مجرد عن المواد اما ان يصح ان يعقل او لا يصح وعلى ان لا يصح ان يعقل اذ كل موجود يمكن
ان يعقل فاذن يصح معقوليته اما بان لا يحتاج فيه شيء حتى يصير معقولا بالفعل او بان يحتاج
فيه شيء حتى يصير معقولا كالحال في المعقولات بالقوة التي تحتاج الى التجريد بالانتزاع عن المادة
حتى يصير معقولا لكن هذا الحكم لا يصح في المجرد بالفعل فان المجرد بالفعل ليس متلبسا بغواشي
عوارض مادية لا يحتاج الى ان يفعل فيه شيء حتى يصير معقولا ولا يحتاج العاقل له الى تجريده
منها حتى يصير معقولا وخلص الحاصل انه فهو اذن معقول بالفعل فهو عاقل لذاته
فان لم يكن عاقلا بالفعل لكان معقولا بالقوة وقد فرضناه معقولا بالفعل فان قلت
كون الشيء عالما لا يكشف له المعلومات حال حضوره عنده [illegible] فلا يكون مجرد حضور
العالم وحده في مصداق صدق العالم في علم الشيء بذاته فان كل شيء في نفسه هو [illegible]
فلو تغير عما هو عليه [illegible] لاحتاج الى مصداق اخر وراء ذاته فلا يكون الشيء عالما
[illegible] ذاته لا يكون مصداق العاقلية فلا يكون العلم بالشيء مجرد حصول
الشيء فقط اقول كون عالمية الشيء في علم المجرد بذاته وصفا زائدا [illegible]
[illegible] الشيء الغير الجسماني مصداق لكونه عالما بذاته لا يحتاج الى المصداق
[illegible] صدق المفهوم المتغاير على ذات واحدة لا يستدعي تغاير المصداقات الا اذا
[illegible] ذلك الصدق [illegible] فيما نحن بصدده اي علم المجرد بذاته [illegible]
[illegible] الشيء والمعلقات اذا قلت ان [illegible] الشيء فالمعنى ان اثره موجود
في ذاته [illegible] الاثر وجوده لذاته [illegible] وجوده [illegible] الاثر [illegible]

الغير ايدرك ذاته كما انه لو كان وجوده لغيره ادرك الغير وحتى توهم ان يكون الوجود عالما
بذاته وصفاته يا على انه يستدعي مصداق ازلا القول بعدم كون الواجب الحق عالما
الا بعد تحقق امر زائد على ذاته تعالى وهو قول شنيع وظلم قبيح جدا عند المحققين حتى جعل
الامام الرازي في المباحث المشرقية على الحكماء حيث ذهبوا الى ان علوم المجردات
لا تزيد على ذواتهم بان الاشياء التي تعقل ذواتها لو كان تعقلها لذواتها غير زائدة
على ذواتها لكان من تعقل عقلها عاقلا لذواتها وليس كذلك لانه كونها عاقلة لذواتها
يحتاج الى الجسم الى برهان وبيان اثباتها غير بيان اثبات وجودها ولذا يحتاج
وجود الباري اثبت على حدة ثم بل يلزمنا قائم بحجة اخرى لنا نقول بعد ما تبين ان
الشيء عبارة عن وجوده لنفسه لا بمعنى الوجود المستقل اي كونه غير قائم بشيء آخر
فالجوهر المفارق لما كان ذلك الوجود العيني موجودا لنفسه فلو كان موجودا لذاته كان
معقولا لذاته واذا حصلت صورته في عقل آخر فصارت بهذا الاعتبار موجودا لشيء
آخر وجودا ذهنيا لا لذاته فلا جرم صارت معقولة لذلك الشيء الآخر لا لذاته واذا
لم يكن ذاته بهذا الاعتبار اي باعتبار وجوده في ذلك العاقل عاقلا لذاته فلم يلزم من تعقل
ذلك العاقل عاقلا لذاته بهذا الاعتبار وتحقيق القول ان عاقلية الجوهر المجرد لذاته هي
عين وجوده لا من حيث ماهيته فلا يلزم من ذلك ان من عقل ماهية الجوهر المجرد عقله عاقلا لذاته
اللهم الا ان يكون وجوده ماهيته كالواجب الوجود تعالى ولما استحال ارتسام حقيقته تعالى
ذهن من الاذهان بالكنه بل بوجه من الوجوه لكونه واجب الوجود بحسب المفهوم العام لم
يتعقل تعقلنا عاقلا لذاته بل يحتاج الى الاستئناف ببيان وبرهان ومن توهم ان
في كون الشيء عالما بنفسه موضوع العالمية مغاير لموضوع المعلومية بالاعتبار فقال
ان المعالج الشخص نفسه اذ هو من حيث انه معالج غيره من حيث انه مستعلج فالمؤثر النفس
من حيث انها ملكة المعالجة والمتأثر من حيث انها قبول العلاج ان العقل يحكم

لذاته

محضات العقيدة في ذاته تعالى باعتبار كونه عالما بذاته ومعلوما لذاته وهو اقبح وشنيع
من ذلك غفلة وكبر يا وقد صرح الشيخ الرئيس في الشفاء والتعليقات وغيرهما بان نفس
كون الشيء عاقلا ومعقولا لا يوجب ان يكون هناك اثنينية في الذات ولا في الاعتبار
فالذات واحدة والاعتبار واحد فانه ليس تحصيل الامرين الا اعتبار ان له ماهية مجردة هي
ذاته وانه ماهية مجردة ذاته له لكن في الاعتبار تقديم وتأخير في ترتيب المعاني والغرض المحصل شيء
واحد لا يجوز ان يحصل حقيقة الشيء مرتين كما اعلم انتهى فثبت بما ذكرناه ان ما هو بري الذات
عن علائق المواد او وجود صوري ذاته له لا للمادة ولا لغيره فذاته غير محتجبة عن ذاته بل
نفس وجوده نفس كونه معقولا وذاته بعينها هي الصورة العقلية من ذاته لذاته كما ان
القائم بالنار حرارة لها واذا فرضت قائمة بذاتها كانت حارة بنفسها حرارة لذاتها لا لشيء
آخر والضوء القائم بالشمس اذا تجرد وقام بذاته كان مضيئا بنفسه وضوءا لذاته لا لشيء آخر
كذلك الصورة المجردة بما هي قائمة بالجوهر المفارق كانت معقول المحل معقولة واذا
مجردة بنفسها قائمة بذاتها لم تنسلخ عن المعقولية بل كانت معقول نفسه وعقل ذاته وكما ان
المعلوم العيني يعلم بالصورة العلمية والصورة العلمية تعلم بنفسها لا بصورة عليها اخرى فكذلك
الجوهر الذي هو غير القوة العقلية انما يعقل بصورة عقلية والصورة المعقولة بنفسها تعقل بصورة اخرى
عقلية اخرى فتمهيد هذه المقدمات يحصل لمن له ادنى الفحص البالغ والحدس الصحيح بل الفطرة
السليمة والقريحة المستقيمة وذوق من الاعتبار الصحيح تبين ان العلم انما هو حصول شيء
مجرد لامر مجرد مستقل في الوجود غير الصورة حصولا حقيقيا او حكميا فواجب الوجود
لما كان في اعلى غايات التجرد عن المواد والتقدس عن الغواشي الهيولانية وسائر ما يخل
بكمال ذاته كان عاقلا لذاته ولما كان انيته حقيقته اي وجوده ماهيته فعقلها لا يزيد على ذاته
على وجوده وكذلك لا يزيد على حقيقته بخلاف الجواهر المفارقة الذوات فعقلها لذواتها وان
لم يزد على وجود ذاتها لما ذكرناه من المساواة بين العلم والوجود المفارق سواء كان بالذات او بتجريد

بجود لکن زید علی مهیاتها اولیت الانیة عنها عین الهیة فهو الموجود الحق بذاته تام العقل
والشدة فی نوریة واقدسها بل کل نسبة لعلة ذاته الی علوم ما سواها بذاته اتمها کالاسم الحق
وجودات الاشیاء حیث هو وراء ما لا یتناهی بما لا یتناهی وکان من هو الموجود فیما فصد
حمل الموجود علی الممکنات انما هو ارتباطها بالموجود الحق فی حد مع قطع النظر عن ذلک الارتباط
والانتساب فالممکنات الذوات باطلات الحقایق وکذلک جاز عالمها نفسها او
بعد ارتباطها الی نور الانوار جلت عظمته واستضاءتها بانفسها الی نوریة الجسم
الکثیف الی نور الشمس لوکان متنورا بانفسه فهو مظلم الذات انما یستضیء بلمعان
نورها الغیر المتناهی شدة وقوة ولشدة نوریته وقوة اشراقه وافراط ظهوره تحتاج الی
خفائه من الحس وتنزه عن القوی حجبا لا تدرکه الابصار ولا تناله الافکار ولا تخفی الاوهام
ولا تصل الی ادراکه عقول الانام تنبیه ما قرع سمعک انه لیجوز فی نفسه الامر
ان کل شیء حکم العقل انه کل الموجود ما من حیث هو موجود غیر مخصص بجسم قدر او
ترکب وکثرة حکم علی الموجود الحق بالامکان العام فیجب له لانه لو کان ذلک بالامکان
من حیث هو موجود ولا یوجب تجسما او ترکبا حتی یمتنع علیه فانه ممکن بالامکان العام ثابت
علیه اذ لیس فی ذاته جهة امکانیة قبل ذلک الشیء وجب حصول له ثم وایضا یمتنع ان
یکون مستفیض الحال عما ورائه غیر المستوجب شرف من الوجوب المستفید کرم وجود عن
اذ الفطرة انما حقق ذا کان العلم وفیه من الکمال مستلزما بنفسه ما لا یوجب تخصیص
جا بجسم وکثرة فلا یمتنع علیه تعالی لانه لیس فی ذاته جهة جواز وقوة بل بها کل وجوب
وفعلیة محضة معنی لیس لا حدوث فسبق ان مبدع الاشیاء علی الاطلاق هو ذاته
ومنحها باستنادها الیه من الذوات الباقیة والصور العلمیة المفیض لکل شیء واولی لکل
کمال فهو لکل اسد معنی الکمال فانه بکمال الوجوب فلا وعلمه لا یزید علی ذاته کما هو فصل
ان علمه بما سواه قد تحقق فی العلوم الکلیة کما علمت ان مرکبها اولیت کونها علة

فصل

لانکر

لا انکر ان تقدیم هذا العلم الانفعالی المتأخرة عن العلة والمعلول بل المراد انه الذی
هو بعینه علة ما قبلها اذ قدم العلم بالمعلول یصیر علة تامة بل العلم التام بذوات الاسباب ما یحصل
من جهة العلم باسبابها المتادیة الیها من الجهة التی بها تحصل التادیة فکل ما یحصل سبب
تام المعلول الی یکتنهه او تعقل الوجه الذی یتیسر منه المعلول وکذلک یعقل المعلول
تعقلا تاما فانما المعلول بعینه من لوازم ذات العلة التامة فالعلم التام بها یوجب العلم التام
به بخلاف العکس فان العلم بما هو معلول انما یستوجب علة واحدة الوجود دالة علیها
لا علة معینة بعینها ومعلول الشیء لا یجب ان یکون معلول العلة بخلاف علته فان علته
یجب ان یکون علة معینة فلیس العلم التام بالمعلول مقتضیا علما تاما بعلته والعلم بالعلة
بجهة العلیة وانیته والعلم بالمعلول لا یفید الا العلم بانیة العلة فلذلک افضل البراهین واوثقها
واحقها باعطاء الیقین هو النمط اللمی اذا تمهد ذلک فنقول لما ثبت کون الواجب تعالی
عالما بذاته لزم کونه عالما بجمیع الموجودات فان ذاته علة موجبة لجمیع ما عداه وبتوسطه
لکل ادراک حسیا کان او عقلیا ومنشأ لکل ظهور ذهنیا کان او عینیا اما بذاته او
او بواسطة من جهته والعلم التام بالعلة الموجبة یستلزم العلم التام بمعلولها فلزم کونه تعالی
عالما بجمیع المعلومات الا یعلم من خلق وهو اللطیف الخبیر وانه کیف علم بالاشیاء وکیف
لا یلزم منه الایجاب فلکونه فاعلا وقابلا ولا کثرة فی ذاته بوجه تعالی عنه علوا کبیرا
فاعلم انها من اغمض المسائل الحکمیة قل من یهتدی الیها سبیلا ولم تزل قدم فیها
حتی الشیخ الرئیس ابی علی بن سینا مع براعته وذکائه الذی لم یعدل به ذکاء وحتی الشیخ
الالهی صاحب الاشراق مع صفاء ذهنه وکثرة ارتیاضه بالحکمة وهو من کشفه وذوقه
من العامقین فی العلم واذا کان هذا حال امثالهم فکیف من دونهم من اسراء عالم الحواس
غرقی الطبیعة ومعاطبها ولعمری ان اصابة مثل هذا الامر الجلیل علی الوجه الحق الذی
یوافق الاصول الحکمیة ویطابق القواعد الدینیة متبرئا عن المناقشات ومتنزها

عن المؤاخذات في اعلى طبقات القوى الفكرية البشرية وهو بالحقيقة تمام الحكمة الالهية
ولصعوبة هذا المطلب وغموضه انكر بعض الاقدمين من الفلاسفة علمه تعالى بشيء وضلوا
ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا فانه اشنع وابعد من ان يدعى المخلوق لنفسه الاحاطة
العلمية بدقائق الملك وقد عجز عن اسرار الملكوت وحقائق حكمه ورايه على ... شان الفلاسفة
ويسلب العلم بشيء من الاشياء عن خالقه العليم الحكيم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة
في السموات ولا في الارض ويجعله انزل من الحيوانات العجم التي يعلم كثيرا من الاشياء تعالى
عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومن اقر بعلمه تعالى بالموجودات فهو اما ان يقول انه منفصل
عن ذاته اولا والقائل بالانفصال اما ان يقول بثبوت المعدومات سواء نسبها الى
الخارج كالمعتزلة او الى الذهن كبعض مشايخ الصوفية مثل الشيخ العارف المحقق محيي
الدين العربي والشيخ صدر الدين القونوي على ما نقل عنهم العلامة الدواني في شرح
رباعيته او يقول بان علمه تعالى بالاشياء بصور خارجية قائمة بذواتها منفصلة عنه تعالى
وعن الاشياء وهي المثل الافلاطونية على ما هو المشهور او يقول بان علمه بها بحضور
وجوداتها العينية كما اختاره شيخ الاشراق ومن تابعه كالمحقق الطوسي وشارح التلويحات
والعلامة الشهرزوري والقائل بعدم انفصاله اما ان يقول انه غير ذاته تعالى وهو الظاهر
من كلام الشيخين الفارابي وابي علي او يقول انه عين ذاته والقائل بان علمه بالاشياء
عين ذاته اما ان يقول ان ذاته متحد بالصور العقلية كفرفوريوس واتباعه من المشائين
او يقول ان ذاته علم اجمالي بجميع ما عداه او يقول انها علم تفصيلي ببعض واجمالي ببعض
آخر فهذه ثمانية احتمالات ذهب الى كل منها ذاهب وانا اذكر واحدا واحدا من المذاهب
والاحتمالات وما يرد على كل منها وكيفية التفصي عن بعضها بقدر الامكان بوجوه مشتملة
على تصورات غريبة لطيفة مفيدة للذهن الاقتدار على لطائف الافكار ودقائق الانظار
ثم اعين ما هو اقرب الى الصواب بل الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

كما سيظهر على ذوي الالباب بعد تمييز القشر عن اللباب فاقول وبالله التوفيق اما مذهب المعتزلة
القائلين بثبوت المعدومات فالكتب الحكمية والكلامية مشحونة بابطال شيئية المعدوم
وسائر خرافاتهم ومن العجب ان الوجود عندهم يفيده الفاعل وهو ليس بموجود ولا معدوم
فلا يفيد الفاعل وجود الوجود مع انه كان يعود الكلام اليه ولا يفيد ثباته فانه كان ثابتا
بالحاجة الى نفي افادة الفاعل للماهيات شيئا فعطلوا العالم عن الصانع وقال بعض العلماء
ان هؤلاء قوم نشأوا في ملة الاسلام ومالوا الى الامور العقلية وما كانت لهم افكار
سليمة ولا حصل لهم ما حصل للصوفية من الامور الذوقية ووقع بايديهم مما نقل جماعة
في عهد بني امية من كتب قوم كانت اساميهم تشبه اسامي الفلاسفة فظن القوم ان كل
يوناني هو اسم فيلسوف فوجدوا فيها كلمات استحسنوها وذهبوا اليها وفرعوها
رغبة في الفلسفة وانتشرت في الارض وهم فرحون بها وتبعهم جماعة من المتأخرين وخالفوهم
في بعض الاشياء الا ان كلهم انما غلطوا بسبب ما سمعوا من اسامي رجال يونانية صنفوا
كتبا توهم ان فيها فلسفة وما خرجت الفلسفة من يونان الا بعد انتشار علمائهم وخطبائهم
انتهى واما ما نقل عن اولئك الاعلام من الصوفية فيرد عليها ما يرد على مذهب المعتزلة
فان ثبوت المعدومات وتميزها غير صحيح بالضرورة سواء نسبت الى الخارج او الى الذهن وسواء
كانت معدومات مطلقة او صارت موجودة بعد عدمها في وقت من الاوقات والتوقف
تحكم بحت واما مذهب القائلين بالمثل كافلاطون ومن تبعه على ما هو المشهور فيرد عليه
ما اورده المعلم الاول واتباعه كالشيخ الرئيس في الهيات الشفا وايضا لا ريب ان
تلك الصور موجودات عينية لا ذهنية فينتقل الكلام الى كيفية علمه تعالى بتلك الصور العينية
قبل كونها فيلزم التسلسل او القول بان بعض الموجودات يصدر عنه تعالى بلا علم سابق
عليه وقد هرب هذا القائل من القول بذلك الى القول بالمثل فقد وقع فيما هرب منه
كيف ومن المنكر ان كون الباري تعالى محتاجا في ايجاد الموجودات الى المثل لكونها دستورا

تعقلها ومن هيهنا ثبت لعقده القول باتحاد العاقل بالصور العقلية على الوجه المشهور المذكور
الذي يفهمه الجمهور فقد اشتد الشيخ الرئيس في بيان استحالته وابطاله وغيره القول به
بان شيئا اذا صار شيئا آخر فان بقي الاول مع حصول الثاني فهما اثنان وان بطل الاول
وحصل الثاني او بقي الاول ولم يحصل الثاني فما صار احدهما الآخر وهذه طريقة اما على الوجه الذي
حققناه او تفردت باستنباطه بناء على اصول محررة عندنا فهو نمط آخر من الكلام
لا يصل اليه افهام جماهير الانام فانه حق دقيق عال ومقصد شريف لم يكن احد ذكره في الفرق
ثانية بل ثالثة وشنع الشيخ على من ذهب اليه هذا القول قائلا في الاشارات وكان لهم
رجل يدعى بفرفوريوس عمل في العقل والمعقولات كتابا يثني عليه المشاؤون وهو حشف كله
وهم يعلمون انهم لا يفهمونه ولا فرفوريوس نفسه وقد ناقضه من اهل زمانه رجل وناقض هو
ذلك المناقض بما هو اسقط من الاول وفي الشفاء وبعد ما ابطل القول باتحاد النفس
بصور المعقولات ان اكثر ما هوس الناس في هذا هو الذي صنف لهم ايساغوجي وكان
حريصا على ان يتكلم باقوال مخيلة صوفية يقتصر منها لنفسه ولغيره على التخيل ويدل اهل التمييز
في ذلك كتبه في العقل والمعقولات وكتبه في النفس انتهى وقد رجع عن هذا الانكار الشيخ
واقام الحجة على ثبوت الاتحاد في كتاب المبدأ والمعاد واعتذر بعض المحققين من جانب الشيخ عن
في كلامه بان غرضه في ذلك الكتاب تقرير المقاصد على طريقة اتباع المشائين دون ما هو الحق
عنده والمعتقد عليه رأيه وهذا عندي مستبعد جدا اذ ليس من عادة الشيخ ودينه في الاقوال
والآراء الاظهار انه ان يحيد عن الحق الصريح الى ما هو باطل عنده في شيء
مهمة حكمية كمباحث العقل والمعقول فان معرفتها من المهمات العظيمة ولا يبعد القول
بانه كان ممن وجد ايضا الصواب في القول باتحاد العقل والمعقول في ادراك العقل
الهيولاني المعقولات على حسب ما حققه كل في موضعه وقال بعض كبار العلماء ومما
يبطل هذا الراي انه يلزم تبدل جوهر النفس حين انتقالها من معقول الى معقول آخر ويس

الى

كركب فان الجوهر الذات منه هو هو في كل حين قبل ادراك شيء ومعه وبعده
وما يقال من ان الماء صار هواء والابيض صار اسود معناه ان مادة الماء انسلخت عنها
الصورة المائية وتصورت بالصورة الهوائية والمحل الموصوف بالبياض زال عنه البياض
وحصل فيه السواد وانما قال في الاشارات في شيء واحد انتهى كلامه وسيعلم جليا كمال وكنه
وتحقيق الصواب وتمييز القشر عن اللباب في مباحث النفس من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
واما القول بارتسام صور الاشياء في ذاته تعالى فتقريره على ما يستفاد من كتب المعلم
ارسطاطاليس ويوافقه كلام الشيخ الرئيس في اكثر كتبه هو ان الصور العقلية قد توجد عن
الصورة الموجودة كما تستفاد من السماء بالرصد والحس صورتها العقلية وقد لا تكون
الصورة مأخوذة عن الموجودة بل ربما يكون الامر بالعكس كصورة بيت ابدعها
البناء اولا في ذهنه ثم تصير تلك الصورة المعقولة محركة للاعضاء الى ان توجد
تلك الصورة وجدت فعقلت بل عقلت فوجدت اذا تمهد هذا فنقول
نسبة جميع الامور الى الله تعالى نسبة المصنوع الى النفس الصانعة لو كانت تامة الفاعلية
فعلى وجه الوجود وليس هذا هو قياس الصائر للامور التي نستنبطها ثم نوجدها
ان المعقول مناسب للموجود الا ان الفرق بانا لكوننا ناقصين في الفاعلية نحتاج في
الفاعلية الى قصد وميل انبعاث شوقي واستخدام قوة محركة واستعمال آلة تحريكية وانفعال
مادة المعقول تلك الصورة والاول تعالى لكونه تام الفاعلية غنيا عن سواه انما اراد ذاتا
شيئا ان يعقل ذلك فيكون فانه يعقل ذاته وما توجبه ذاته ويعلم من ذاته كيفية الخير
في الكل فيتبع صور الموجودات الخارجية الصور المعقولة عنده على نحو النظام المعقول عنده
فالعالم الكياني بازاء العالم الرباني فالعالم الربوبي عظيم جدا وربما يستدل على
علمه تعالى بالاشياء بالصور الحاصلة في ذاته تعالى بانه تعالى يعلم ذاته وذاته سبب تام
والعلم بالسبب التام بالشيء يوجب العلم بذلك الشيء فذاته تعالى يعلم جميع الاشياء بذلك

الازل ان لم يكن للاشيا وجود اصلا لا عينا ولا صورة لم يتحقق العلم بها اذ العلم يستدعي
التعلق بين العالم والمعلوم سواء كان نفس التعلق او الاضافة او صفة توجبهما والتعلق
بين العاقل والمعدوم الصرف محال لاستحالة النسبة بتحقق الطرفين بوجه يمكن تحقق
العالم في الازل بوجودها اي بوجود الازم قدم الحوادث فيتعين كونها موجودة بالوجود الصوري
عند الباري قبل وجودها العيني لا بوجود مباين عن ذاته لما لزم [illegible]
قايم بذاته تعم وهو المراد وفيه انه منقوض بالقدرة الازلية المتعلقة بالمواد
المقتضية بين القادر والمقدور مع عدم توقفها على وجود المقدور وصورته واتحاده
واعترض عليه بعض الاذكيا بان مثل هذه النسبة لا تقتضي وجود الطرفين تحققا بل يكفي
فيها الوجود التقديري اذ النسبة والتحقق تقديري ثم قال فالوجه ان يقال النسبة
لم تقتض تحقق الطرفين بالفعل لكن تحقق العلم يقتضي ارتباط العالم يستلزم الكشف فيستدعي المعلوم
عند العالم والمعدوم الصرف لا تميز له انتهى اقول الفرق بين القدرة والعلم في ان
يكون احدهما يستدعي التعلق دون الاخر غير صحيح لما سبق من كون صفات الحق كلها
واحدا وحقيقة واحدة من ذاته الاحدية ولا يجوز قياس قدرته تعالى على قدرة الانسان
فان القدرة فينا نفس القوة والاستعداد [illegible]
الامكان والاستعداد [illegible] الفعل والتعطيل [illegible] وقدرته في تعلقهما
واحد من غير تفاوت واستدل ايضا على ان عالميته بالاشياء [illegible] الباري
لو كان يعقل الاشيا من الاشياء لكانت وجوداتها متقدمة على كونه عاقلا للاشياء فلم يكن
واجب الوجود من كل جهة وقد سبق ان الواجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات
ولكون من ذاته قواما ان يعقل معقولات الاشيا وكان غيرها باعتبار ذاته يكون
ذاته [illegible] المعقولات من شانه حصولها له [illegible] من جهة الحاجة وكان
مدخل في تتميم ذاته وهذا محال يجب ان يكون لعقل ذاته الاكمل لا غيره [illegible]

64

على ما ذكرت حاصلا [illegible] قبل وجودها [illegible]
الاول ما اورده ابو البركات البغدادي من انه لو كان عالما بها [illegible]
[illegible] خلل في تتميم ذاته [illegible] فاعلا للكل [illegible]
عنه يجب ان يكون [illegible] خلل في تتميم ذاته وذلك باطل يلزم منه كونه فاعلا للاشيا [illegible]
بهذا الكلام بعينه [illegible] وكذا العلم والقدرة وذكروا انه قد يطلق
[illegible] ولا يشك انه بهذا الاعتبار متاخر عن وجودها [illegible]
[illegible] قد يطلق ويراد مبادي تلك الاضافة فانه متقدم على وجودها [illegible]
[illegible] بالاعتبار الاول [illegible]
[illegible] وجود جميع الموجودات وعلته [illegible]
[illegible] الصفات الكمالية كما ان فاعلية الحق [illegible] على وجود الفعل
موقف على كونه فاعلا فلو كان بالعكس لزم الدور [illegible]
[illegible] العلم [illegible] المعلوم [illegible] افاده المحقق الطوسي [illegible]
القول بارتسام صور الاشيا في ذاته تعالى [illegible] ان القول [illegible] لوازم الاول
في ذاته [illegible] الاول [illegible]
[illegible]
الاول [illegible]
[illegible] الحكماء والقدماء [illegible] العلم [illegible]
[illegible] الصور المعقولة [illegible] القائلون باتحاد العقل والمعقول
[illegible] المعدومات [illegible]
اقول في كلام [illegible] المحقق [illegible] كون ذات الباري [illegible] المقدور [illegible]

وقال لانه ان اراد بالقبول مطلق الاتصاف فلا نزاع فيه ... [illegible]
ما يقتضي شيئا من الدلائل المشهورة على بطلان كون البسيط فاعلا وقابلا وان اراد
بالقبول الانفعال التجددي او التأثر من الغير فلا نسلم ان لوازم الماهيات البسيطة [illegible]
كذلك [illegible] فلا فرق بين وجودها فيها ووجودها في غيرها [illegible] اللوازم [illegible] معقولا له [illegible]
وغيرها فلا تفاوت وان اراد المعنى الاخر فلا نسلم [illegible] ولا [illegible] واما الزام
[illegible] صفات [illegible] الصور العقلية القائمة بذاته [illegible] صفات [illegible]
بل [illegible] ان ذاته تعالى وان كانت محلا لتلك الصور العلمية لكن [illegible] ولا يكون [illegible]
لذاته [illegible] على الاول [illegible] بعقل الاشياء بل بان [illegible] معقولا [illegible]
[illegible] لا لوازمه [illegible] المعقولة وذكر [illegible] هذا المعنى [illegible] اللوازم [illegible]
معقولة له تعالى وان كانت اعراضا موجودة في ذاته [illegible] بها او منفعل [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] لكونه مبدأ للوازم [illegible] معقولة [illegible]
وجوده وجودا [illegible] ممتنع ان يكون في ذاته [illegible] منفعل [illegible] او يستكمل بها
بها بل كما ان [illegible] تصدر عنه هذه اللوازم [illegible]
الامور [illegible] تصدر [illegible] الكثرة [illegible]
[illegible] في عدة مواضع من كتاب التعليقات وغيرها [illegible] ان هذه الكثرة [illegible]
[illegible] الاحد [illegible] زماني [illegible] الا ترى ان
الموجود [illegible] الكثرة [illegible] في البساطة [illegible] على الترتيب العلي
المعلول [illegible] الكثرة [illegible] على وجه لا [illegible] الوحدة [illegible]
[illegible] الكثرة [illegible] واحد [illegible] الذات [illegible]
[illegible] الكثرة في واحد [illegible] الوجود [illegible]

على قام

65

على ان هذا [illegible] الكل من حيث [illegible] الكل [illegible]
[illegible] الكل [illegible] الكل [illegible] لزوم كون المعلول الاول [illegible]
ان اراد [illegible] المعلول الاول [illegible] صورة [illegible]
[illegible] بان العلم [illegible] الصور المعقولة [illegible]
[illegible] وان اراد به كون صورته [illegible] الواجب [illegible]
كل [illegible] صورة المعلول الاول
[illegible] الواجب [illegible] كل صورة [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] كل صورة [illegible] صورة [illegible] فالكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible] من هذا [illegible] هذه الصور المعقولة [illegible]
[illegible] موجودة [illegible]
معقولة [illegible] موجودة [illegible] الصور [illegible]
[illegible] الايجاد ولا يكون [illegible] العلم [illegible]
المختار [illegible] الايجاد [illegible] اذا كان [illegible]
[illegible] هذا العلم الذي هو [illegible] الايجاد [illegible] يلزم [illegible]
[illegible] الصور [illegible] على الترتيب [illegible] ان يكون ذاته [illegible] الصورة
[illegible] حصول صورة [illegible] الصور وان كانت [illegible]
[illegible] من حيث كونها [illegible] الوجود ولا يكون حصولها [illegible]
بل بالقوة [illegible] ان يكون [illegible] بالقوة [illegible] لذاته [illegible] القوة [illegible]
[illegible] النقص [illegible] الصور [illegible] ان يكون [illegible]
والكمال [illegible] ان ذاته [illegible] كل [illegible] ما [illegible]

فاقول فيه بحث اما اولا فلانه مبني على صدور الموجودات منه تعالى وفيه منع ظاهر لما جوزه
الدليل فيه كما ظهر بعد التامل واما ثانيا فلانا نقول فعلى تقدير كون الاشياء بترتيبها الصادرة عنه
مترتبة على الترتيب وحاصلة قبل صدورها فقد ... الى ... حاصل ولا كذلك الاشياء فكان من ... المنسوب الى
مبدء ... الاول ... لا يعقل الى ... لزم لو ... ذاته ... معقول الى معقول كما في العلوم
النفسانية ... معلولاته على ... غير ... علوم المبادي ... بالمبادي ... المنسوب
اللازم ... كما في لوازم الماهيات البسيطة ... لزم ... الانفعال ... لا ... الا
بالصور في علم ... الشيخ ... التمكن ... حيث قال ان كل ... صورته
الابداع ... كانت صورته في علم ... الاول ... الصور ... غير ...
في الرأي الا ... اما ان نقول ... في علمه واما ان نقول ... الاشياء ...
من العقول ... وان ... في علمه الصور ... وليس ...
تكثر المعلومات ولا ... انتهى كلامه ... على بعض المحققين ...
الا ... فيلزم ... ان هذه الصور ... العلم المقدم ...
رد عليه ان العلم المقدم الذي هو عين الذات ... كاف في ... الموجودات
الخسيسة ... الدليل على حصول الصور ... قبل الايجاد العيني ...
هذا اقول بان الله تعالى ابدع الاشياء ... وهذا ... كما ذكره ...
... ان هذه الصور اما جواهر او اعراض فان كان ... لزم ...
موجودات ... والكلام في ذلك ... في اصل الصور
وان كان ... لزم ان ... الوجود ... والقول ...
... غير ... جواهر ...
في ان علم واجب الوجود باعتبار هذه الصور ليس ... ذاته ...
الصور ... العلم المقدم في حصول الصور ... لزم ان لا يكون للواجب

علم هو كمال ذاتي غير ... الغير ... كما ... اقول فيه بحث من وجوه الاول
ان العلم الاجمالي غير كاف في صدور الموجودات العينية عنه تعالى عند من يجعل علمه تعالى بالاشياء
الخارجة ... ان ... الاشراقيين ... القائلون به جماعة اخرى غير المشائين ...
اولا ترى ان الشيخ ... العلم الاجمالي الكمالي الذي هو عين ذاته كما يظهر
... لا يكفي في صدور الموجودات الخارجة عنه تعالى ... الصور المفصلة العقلية
الثاني انه قد سبق ان علمه تعالى بتلك الصور القائمة بذاته ... ايجاده لها ...
وان العلم ... المعلوم ... المعلول ... في صدور ...
وارادته ... سابق ... وهذا قول بان الله ابدع الاشياء ...
الثالث ان قوله هذه الصور اما جواهر او اعراض الى اخره غير متوجه فان جواهر ...
ولكنها ليست جواهر بحسب الوجود العيني بل جواهر علمية ... العلم بها صورة اخرى ...
والكل باعتبار الوجود العيني اعراض قائمة ... لكن ...
... الرابع انه ... على ان علم الباري بهذه الصور ليس ...
... ان تلك الصور ... تلك الصور ...
... ان كان مراده ان ... تلك الصور ...
هذا ... ان الفلاسفة ... الصور ... علمه تعالى ... ان وجود تلك الصور ...
... عقلي لذاته ... الخارجة عن ذاته ...
انحصار العلم المقدم في حصول الصور المنكشفة لزم ان لا يكون للواجب علم هو كمال ذاتي
ليس ... في الصور ... المبادي العالية
كالذي هو عين ذاته وهو العقل البسيط الذي هو مبدء المعقولات المفصلة ...
احد ... الفلاسفة ... ذاته تعالى بحيث يصدر عنه المعقولات مفصلة سواء كانت
... كما ... هذه جملة من اقوال ... في تقرير رسوم المعقولات في

ذاته مع ما يسع خاص من الدفع والاتمام وتحقيق الابرام واما الذي اعتقده انه صالح
لهدم بنيان هذه القاعدة فهو انه لو لزم على ذلك التقدير [illegible] الوجود الا المعلول
اذ لكان صدوره عن المبدأ الاول [illegible] قاعدة [illegible]
فيلزم ان يكون [illegible] الاول [illegible] المعلول الاول [illegible]
ان يكون [illegible] باعتبار [illegible] المعلول [illegible]
من [illegible] الوجود المعلول الاول ومن حيث [illegible] المعلول الاول
فنقول [illegible] امور لا واقع لها [illegible] نقول اولا ان العلم
بشيء [illegible] الوجود لا يحصل الا بحصول صورة ذلك [illegible] الوجود عند العالم دون حصول
مثال له وبعبارة اخرى افراد الموجود [illegible] الخارجي باسرها [illegible] الا في
الذهن واللازم ان يكون الموجود الخارجي من حيث انه موجود خارجي موجودا ذهنيا
لما علمت ان العلم [illegible] انما يكون بحصول صورة [illegible] الشيء في الذهن فلا بد
الماهية تعدد الوجود وهذا انما يتصور اذا كانت تلك الماهية غير الوجود [illegible]
وان [illegible] العلة المعلولة عند المحصلين [illegible] في اتحاد الوجود [illegible]
[illegible] من حيث وجوده [illegible] في المعلول من حيث وجوده [illegible] ماهية العلة [illegible]
عدم اعتبار وجود [illegible] لذلك [illegible] لوازم الماهيات [illegible]
[illegible] العلة التامة [illegible] العلة التامة بالمعلول كما [illegible]
[illegible] ان العلم [illegible] العلة [illegible] العلم بالمعلول [illegible]
[illegible] من حيث [illegible] معروضيتها لهذا المفهوم [illegible]
[illegible] الوجوه [illegible] اللوازم والملزومات والعوارض والمعروضات [illegible]
الاول [illegible] في غير لوازم الماهيات وعلى الثاني عدم الفرق بين العلة والمعلول
وعلى الاخير عدم الفائدة [illegible] المراد من العلم [illegible]

حيثية

67

حيثية اخرى [illegible] ان يكون خارجا [illegible] الا [illegible]
[illegible] الكلام الى ان ينتهي الى [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] المعلول [illegible] ان يحصل العلم
[illegible] المعلول [illegible] لوازم ماهية [illegible] كذلك العلم
من لوازم ماهية العلم [illegible] ان يكون جميع المعلولات [illegible]
من [illegible] لوازم الماهيات [illegible] الماهيات على فرض ماهيات [illegible]
[illegible] الماهيات [illegible] فلوازم
الاول [illegible] الوجود [illegible]
لوازم الوجود الخارجي الذي هو عين الماهية [illegible] اذا [illegible]
فنقول [illegible] الوجود [illegible] الوجود [illegible]
وهو [illegible] الذي هو [illegible] معلولاته [illegible] معلولاته
[illegible] موجودة [illegible] قطع النظر عن خصوص [illegible]
من [illegible] العلم [illegible] من حيث كونها صادرة
في الخارج [illegible] الخارجية لا بحصول [illegible] في ذات العالم [illegible]
ليس الا حضوره [illegible] لا بحصول صورة مطابقة لها ذهنية [illegible] ان علمه [illegible]
على الوجه [illegible] الثاني انه لو كان علمه [illegible] بحصول صورها في ذاته [illegible]
اما ان تلك اللوازم لوازم ذهنية له او لوازم خارجية له او لوازم له مع قطع النظر عن
لا سبيل الى الاول والثاني [illegible] الوجود [illegible] والوجود هو الوجود الخارجي
الذي هو عين ذاته [illegible] اللوازم الخارجية لا يكون الا [illegible] خارجية لا ذهنية [illegible]
خلاف ما فرضناه لان الجواهر الحاصلة في ذاته [illegible] على الفرض المذكور [illegible]
الاعراض [illegible] وان كان [illegible] مفهوم العرض [illegible]

الوجه الثالث انه لزم على ذلك التقدير صدور الكثرة من الواحد لان المعلول الاول اذا
كان صدوره عن المبدء الاول تم كما هو مذهبهم بهذه الشروط السبق صورة يلزم ان
يكون الصورة الاولى علة لحصول اللازم المباين ولحصول صورة اخرى فيلزم ان يكون الاول
الحق باعتبار صورة واحدة تفعل تعليل مختلفين لانه فعل ذاته من حيث ذاته علة الوجود
الاول من حيث علمه بذاته علة المعلول الاول لانا نقول فعل هذا التفسير قوامهم بان
علمه بالاشياء علة لوجود الاشياء اذ على التقدير المذكور وجود المعلول الاول وعلمه بني في وجوده
فلا سبق العلم على الايجاد وما هم الا في اثبات الصور في ذاته تعالى لا يكون علمه بكل شيء سببا
لوجود ذلك الشيء في الاعيان على ما سبق ذكره فاذا لم تكن الصورة العلمية للمعلول الاول
موجبا لوجوده فبطل اصل مذهبهم وايضا اذا كان ذاته تعالى علة لما هيت العلم الاول
لذاته علة لتعقل المعلول الاول على اعتقادهم وعلى ما هو الحق في الواقع فلا يخلو اما ان يكون ذاته
وتعقله لذاته شيئا واحدا وحقيقة واحدة اولا يكون كذلك فعلى الاول يلزم التكثر في ذاته ووجوده
وعلى الثاني يلزم ان يكون وجود المعلول الاول وتعقل الواجب له شيئا واحدا وحقيقة واحدة
بلا اختلاف فاذا كان المعلولين امرا واحدا ما اختلاف الا في العبارة فكذلك المعلولان امر واحد
بالوجه المذكور من غير تغاير يقتضي مباينة احدهما للاول وحصوله في الوجود ومغايرته
للواجب وحلوله فيه كما حققه العلامة الطوسي في شرح الاشارات بما لا مزيد عليه
الوجه الرابع في ابطال ذلك الطريق هو ان علمه تعالى بالاشياء لو كان بالصور القائمة بذاته
تعالى وكل صورة متعددة ولو تخصصت بالتخصيص لا تمنع لذاتها الشركة لان مناط الجزئية
كما حقق في مقامه اما الاحساس او العلم الحضوري فيلزم ان لا يعلم الجزئيات بخصوصها الكائنة
الفاسدة الا بالصور الذهنية ولا يكشف ذواتها عنده بعينها باعتبار
وجودها العيني وبقي هذا الشهود العيني عنه تعالى في غاية السخافة فان جميع الموجودات الكلية
والجزئية فائضة عنه وهو مبدء للكل في وجوده عقليا كان او حسيا ذهنيا كان او عينيا وجميعها

عنه لا حكم عليه الكثرة فيها الديه كما مر ذكره فمن قال ان الواجب تعالى لا يعلم الجزئيات الا على وجه
كلي فقد جعد من الحق بعدا كثيرا وان لم يلزم تكفيره كما زعم بعضهم فانه ما نفي عنه تعالى العلم
بالامور بل ما نفي عنه نحوا من انحاء العلم الذي هو العلم الحضوري وليس هذا من ضروريات
الدين لكن نحن لا نحكم بعلمه بالجزئيات والمسموعات كما فعله جماعة من المتكلمين والمحققين
الطوسي مع تفطنه لذلك الاصل المتين والقاعدة القويمة التي اشرنا اليها كما نقل عنهم
ان الكشف في جميع الاشياء الصادرة عنه بنحو واحد على انه يقتصر على الكشف في المعقول
والصور العقلية يتشبث بها الكلية الحرة علم تعالى وجعل الصور التي هي الجواهر العقلية مناط العلم
تعالى بالجزئيات كما تحقق عليه وهو غير مرضي بل الحق عندنا ان الكشف في الشهودي على
جميع الاشياء المبدعة والكائنة المعقولة والحسية سواء كانت ذوات العقول او غيرهم
وسواء كانت القوى الخيالية والحسية ادراكاتها الخيالية والحسية فان جميعها انما هي حاضرة
لديه منكشفة عنده فلا يعزب عنه شيء من الاشياء الا باعتبار الشهود العيني ولا باعتبار
النفسي كما قال الله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض اشارة
الى النحو الاول وقال تعالى لا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين اشارة الى النحو الثاني
فان قيل فعلى ما ذكرت يلزم ان يكون الواجب علمه متغيرا هو علمه بالامور المتعددة المتبدلة
والدهر دعلمه متغيرا هو علمه بالامور الكائنة الفاسدة والتغير في علمه تعالى مطلقا غير صحيح
قلنا هذه الاشياء وان كانت في ذواتها متغايرة بعضها الى بعض متغيرة لكنها بالنسبة الى
العوالي وما هو اعلى منها في درجة واحدة في الحضور كما مرت الاشارة اليه سابقا
من ان كل التغير في حضور الاشياء الكائنة الفاسدة وشهودها عند الواجب تعالى فقد
بان هذا التغير لا يوجب تغيرا في الذات ولا في العلم الكمالي الذاتي بل التغير انما يكون
في النسب والاضافات الاعتبارية وتمثيل ذلك كما قال من اطلع على ما في كتاب وجهه من اوله
الى اخره بعد صفحه فان العلم بما في الكتاب لا يتغير كما تبدلت الالتفاتات

والمعدة ما ذكرناه اولا فقد ثبت التحقيق من نفى عنه ذكرنا ان القول باثبات الصور
للواجب تعالى وتقرر رسوم المدركات فيه قول ما سدد ورای سخيف تجاری عن جناب المبدأ الاعلى
جل كبرياؤه عن ذلك علوا كبيرا اما ما ذهب شيخ الاشراق ومتابعيه من علمه تعالى
اذا قرب الى الحق من الاقوال السابقة واتقن معنى وهو اثبات العلم له على قاعدة الاشراق
مبنيا على ان علمه تعالى بذاته هو كونه نورا لذاته وعلمه بالاشياء الصادرة عنه هو كونها ظاهرة
له اما بذواتها كالجواهر والاعراض الخارجية او بمتعلقاتها التي هي مواضع الشعور للاشياء
الادراكية المستمرة كما في المدركات العقلية الفلكية عقولها او نفوسها او غير مستمرة
كما في القوى الحيوانية المتعلقة الى الروح الحيوانية فعلمه تعالى [illegible] عند وجودها
مستغنى في علمه بالاشياء عن الصورة فعلمه الحضوري الاشراقي والتسلط العلمي [illegible]
[illegible] شيء الى شيء وعلمه بصره واحد وعلمه يرجع الى البصر لان بصره يرجع الى علمه كما في عرف
القاعدة النورية [illegible] فان النور فياض لذاته [illegible] علم بالاشياء [illegible] لها
كان وجود الاشياء عنه [illegible] الى جميع الاشياء فقط [illegible]
جميع الاضافات كما [illegible] في التحصيل هذا [illegible]
[illegible]
الا في علمه بذاته وعلمه بقواه والآلة ثم يرتقي الى علم ما هو [illegible] بذاته [illegible] الصادرة
عن ذاته فيعلم منها ان علم المبدأ الاعلى ليس بالصور مطلقا بل بالمشاهدة الحضورية اذ تحقق
ان النفس غير غائبة عن ذاتها وادراكها لذاتها لا يزيد على ذاتها ولا الى غير ذاتها
بانا اذ كل صورة زائدة عليها وان كانت [illegible] ولا [illegible]
ادراكها لذاتها على الوجه الكلي اذ كل صورة ذهنية وان تخصصت [illegible] كليات [illegible]
لذاتها الكلية المطابقة للكثرة ثم ان ادراك النفس لبدنها [illegible] وخيالها لا يكون
بنفس [illegible] الاشياء لا بصور زائدة عليها من الحس والعقل [illegible] الصور [illegible]

لو

69

لكن يلزم ان يكون النفس في كل البدن كلا ومستعملا القوى كلية وليس الى ادراك شيء منها الى [illegible]
دون [illegible] فاذا [illegible] وقواه [illegible]
النفس [illegible] المتفكرة في تفصيل الصور [illegible] وتركيبها حتى [illegible] الطباع [illegible]
[illegible] المقدمات [illegible] سبيل [illegible]
حضور [illegible] فان وجودها [illegible] النفس [illegible]
[illegible] القوى الباطنة [illegible] الوهم الذي هو [illegible] القوى
[illegible] سبيل الى ادراك [illegible] القوى الباطنة [illegible] المدارك [illegible]
فالمدرك [illegible] المنتزعة عن [illegible]
من النفس الناطقة [illegible] الامور [illegible] وذلك [illegible]
من علم الامر [illegible] على البدن وقواه لكونها مؤثرة فيه [illegible]
ولما كانت اشد تجردا واقوى سلطنة على البدن وقواه كان ادراكها اتم واحضر
[illegible] اشد [illegible] الصور الادراكية [illegible] ولو كانت ذات سلطنة على [illegible]
كما [illegible] الادراك [illegible] الاضافة الاشراقية [illegible] دون احتياج الى قبولها [illegible]
ذلك الشيء [illegible] فاقول [illegible] النقص [illegible] لكن [illegible]
في بعض الاشياء كالسماء والكواكب [illegible] لان ذواتها كانت [illegible]
[illegible] ولو كانت [illegible] الى صورة [illegible] النفس
[illegible] عن ذاتها ولا قواها ولا الصور [illegible] قواها [illegible]
عليه لكونه نورا لذاته فالوجود البحت [illegible] اذ هو في اعلى مرتبة [illegible] والوجود
[illegible] بالقوة [illegible] الى ما سواه [illegible] السلطنة [illegible] والقهر
الاتم [illegible] العقول [illegible] الاجرام [illegible] وما [illegible]
[illegible] الاضافة [illegible] والاحاطة الشهودية [illegible] ان علمه بذاته لا يزيد على [illegible]

علمنا بالاشياء غير زائد على حضور ذواتها والعقول الفعالة [illegible]
لغيره المثول لديه [illegible] ذواتها وصورها حضورا عقليا نوريا واعلم [illegible]
ما هو كمال مطلق للوجود من حيث هو موجود [illegible] العلم الاشراقي الوجودي [illegible]
والشهودي مجرد اضافة [illegible] للنفس [illegible] واجب الوجود اولا [illegible] ذاته [illegible]
[illegible] بظهور ذواتها وهو العلم الاشراقي الشهودي قال ومما يدل على ان هذا
القدر كاف في العلم ان الابصار انما هو مجرد اضافة ظهور الشيء للبصر مع عدم الحجاب
لكن الامر عندنا [illegible] للمقادير [illegible] الشيء [illegible] ان
يعرف ان الابصار [illegible] للعضو [illegible] النفس [illegible]
اضافة [illegible] الاضافات [illegible] ذاته [illegible]
لا يوجب تغيرا في ذاته [illegible] لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض [illegible]
طريقة الشيخ الالهي [illegible] على الاذكياء [illegible]
من دون الرجوع الى الامور [illegible] الملكوت [illegible]
بهذه المسئلة المهمة العظيمة بهذه الطريقة [illegible]
وهو انا اذا علمنا شيئا ان لم يحصل منه فينا اثر [illegible] قبل ذلك العلم وبعده واحد [illegible]
ادركناه وان حصل فينا شيء فان لم يكن مطابقا لذلك المدرك فلم يكن صورة ثم اجاب
بان ذلك انما يصح في العلم الانطباعي واما العلم الحضوري الشهودي فاذا حصل فينا [illegible]
حصول الشيء المدرك [illegible] حاصلا قبل ذلك وهو الاضافة [illegible]
الى المطابقة [illegible] العلوم الصورية [illegible] التصور
والتصديق انما هو العلوم التي [illegible] العلم بالاشياء التي [illegible]
العلم بها مجرد الاشراق الحضوري فانها ليست من المدركات التصورية والتصديقية
ولكن [illegible] للشيخ الالهي [illegible] بهذه القاعدة العظيمة

زعم

زعم [illegible] في علم الله [illegible] وفصل [illegible] ابن سينا [illegible] معقول
[illegible] اتحاد الواجب بالمعقولات والشيخ [illegible] كان العلم بالغير
بالصورة العقلية [illegible] في كتاب الشفاء [illegible] ان صور جميع الموجودات
[illegible] ذات الواجب [illegible] ان تكون في ذاته [illegible] الوحدانية [illegible]
بعض الموجودات [illegible] فيكون [illegible] الواحد [illegible] العقل [illegible]
صور جميع الموجودات [illegible] ان هذه الصور [illegible] الواحد [illegible]
[illegible] الحق [illegible] الشيخ [illegible] الاشارات
وهو العلامة الطوسي [illegible] اثبات الصور في ذات الله [illegible] قول [illegible]
[illegible] العاقل [illegible] ادراكه لذاته الى صورة غير ذاته [illegible]
[illegible] ادراكه [illegible] الى صورة غير صورة ذلك [illegible]
[illegible] يعقل شيئا بصورة [illegible] صادرة [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] ذاتها لا بصورة اخرى [illegible]
[illegible] الصور [illegible] كان [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] العاقل [illegible] لذاته [illegible]
المدرك [illegible] المعقول [illegible]
[illegible] فان حصلت [illegible] على [illegible] الحلول [illegible]
حلول [illegible] المعقولات الذاتية [illegible] العاقل [illegible]
اياها [illegible] حلولها فيه [illegible] ان الواجب [illegible]
ذاته [illegible] كان عقله لذاته هو نفس ذاته [illegible] المعلول
الاول [illegible] الواجب [illegible] عقله لذاته [illegible] المعلول الاول [illegible] ذاته [illegible]
المعلول الاول [illegible] باتحاد العلتين [illegible] باتحاد المعلولين [illegible] وجود المعلول

الاول او نفس تعقل الواجب له غير مستفاد من صورة بل ذات العلل [illegible] من ذلك علما
كليا وقد عرفت ان كل مجرد يعقل ذاته وغيره من المجردات فالجواهر العقلية لما كانت تعقل
بعلومها بنفسها لحصول صور الاشياء في تعقل الواجب لها ايضا ولا موجود الا وهو معلول
للواجب تعالى كانت صور جميع الموجودات الكلية والجزئية على نظام الوجود حاصلة في
الواجب بتعقل تلك الجواهر مع تلك الصور لا بصور غيرها بل باعيان تلك الجواهر والصور
الا انى تعقل الوجود على ما هو عليه فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
من غير لزوم شيء من المحالات المذكورة قال اذا حقق هذا الاصل [illegible]
الاحاطة بجميع الموجودات الكلية والجزئية وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا ما ذكره
بادنى تفاوت انتهى اذا تاملت هذه الطريقة تاملا شافيا وجدتها [illegible] الى الشيخ
الرئيس في [illegible] لما سلك سبيل الله وكشف الانوار الالهية لكن [illegible] العلوم
بجعل العلوم [illegible] الاشياء بحصول [illegible] فيها ثم يجعل الصور [illegible] الجواهر العقلية
لعلم الله تعالى [illegible] الكونية [illegible]
الشيخ ان الجواهر العقلية تعقل كل واحدة منها بذاتها [illegible] جميع الموجودات [illegible]
دونها [illegible]
ان الواجب [illegible] يدرك المجردات العقلية بالاشراق الحضوري [illegible] الامور المادية [illegible]
من غير ان يدركها بالصور [illegible] في ارتسام صور الموجودات [illegible]
العقل او النفوس [illegible] واستدل عليه [illegible] حكمة الاشراق [illegible]
بصورة [illegible] ان يحصل لها [illegible]
بان يكون الصور [illegible]
المتكثرة حاصلة في ذات الحق تعالى [illegible] تعالى عنه علوا كبيرا [illegible]
الواقع في هذا العالم المقتضي للعلم [illegible]

على

على تجرد البحث والاتفاق اجابت بان وقوعها على سبيل جودة الترتيب الانيق الواقع في الموجودات
العقلية والنفس اللازم عنهما فان المعقول عند شيخ الاشراق كثرة ولو غير محصورة في نفس
تكثر الانواع الجسمانية فان هذه الاجسام مع هيئاتها اللازمة ونسبها الوضعية ظلال لتلك
الارباب النورية ونسبها المعنوية عنده وبالجملة فمسلك الحكيم [illegible]
الواجب الحق وبعد تقرير طريقة العلامة الطوسي في الواقع [illegible] باذن [illegible]
فان قلت على كل واحدة من هاتين الطريقتين يلزم ان لا يكون علمه بالاشياء علما فعليا
تعدد الاشياء نعم باعتبار وقت للعلم الفعلي عندهم صورتان الاولى ان يكون العلم
المعلوم بالعرض وصورة ما عليه بحسب ذاته كما اذا اراد بناء بيت فتصور اولا صورته
فقد احدث البناء اولا صورة ذلك البيت في ذهنه ثم اوجد في الخارج على وفقها
الثانية ان يكون العالم بما هو عالم علة لذات المعلوم من حيث هو معلوم سواء كان [illegible]
او عينيا فكما ان العالم في الصورة الاولى علم الصورة الذهنية [illegible]
بصورة اخرى بل نفس حصولها [illegible] كذلك العالم في الصورة [illegible]
يعلم العين الخارجي بايجاده [illegible] بالصورة [illegible] في ايجادها [illegible] بالصورة
حصولا وبالعين [illegible] حضورا [illegible] المعلوم معلوم بالذات والعلم بالعين
في الصورة الاولى فعلي ايضا ولكن المعلوم معلوم بالعرض وفي الشق الاول [illegible] الفاعل
عن فعله [illegible] على ذاته وفي هذا الشق [illegible] عن فعله [illegible]
بما هو ذات عالم في المبدأ الاعلى اوجد المعلول الاول وفي حال ايجاده علم [illegible]
فاوجده حتى يلزم تكثر [illegible] الموجب [illegible] في الوجود [illegible]
فهما وجده [illegible] ان يكون [illegible] مستفادا من المعلوم [illegible]
وجوده نفس معلوليته فايجاد المبدأ الاعلى له عين العلم به [illegible] السؤال [illegible]
فعلمه بالاشياء حضوري فعلي ولا يلزم ان يكون فاعلا موجبا لان [illegible]

ان كان مع شعور بالشيء المقتضي فهو ارادة وان كان بلا شعور فهو ميل طبيعي والفرق
بين الميل الطبيعي والارادة الا ان الاول لا يقارن الشعور كما في الثاني واي اصل
مقارنة الشعور والعلم للفعل في شيء من نفس ذات العالم كاف في كونه ارادة وبمجرد
تحقق الاختيار ولا يلزم السبق الذاتي كما لا يلزم الزماني على ما زعمه المتكلمون فان قلت
الحس والمعقول الحاضر عندهم على التجريد عن المادة فكيف يصير الشيء المحسوس
معقولا بنفسه لا بصورة المنتزعة عن موادها قلت ذلك انما يكون في الاشياء التي
يتحقق القياس اليها علاقة وجودية وتسلط على قهري وعدم احتجاب فاذا تحقق ذلك
تحقق للعاقل مجرد الاضافة الشهودية الاشراقية كما سبق قال هذا آخر ما وجدنا من كلام
ان الشيء المادي والزماني بالنسبة الى المبادي غير مادي ولا زماني بمعنى ان ارتفاع
اثر المادة والزمان عنه هو الخفاء والغيبة فقد علم تمام ما ذكرنا [illegible]
الاقوال المذكورة في كيفية علم الاول تعالى بالاشياء وانها قاصرة [illegible] علم الاول
بالاشياء لو كان نفس وجوداتها وظهوراتها لكن [illegible] كمال الشيء [illegible] في ذاته
بل يكون ذوات المجعولات صورا علمية له [illegible] الشهودية ولا شك ان وجود
المعلولات [illegible] الاول لها انما يكون بعد مرتبة ذاته فلا يكون الواجب تعالى
في مرتبة ذاته عالما بشيء غير ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا وفيه [illegible] عظيم واما القول بان الواجب
تعالى يعلم جميع الاشياء بعلم واحد هو ذاته [illegible] الواجب الوجود ولما كان عالما بذاته
مبدأ لصدور جميع الاشياء يلزم ان يكون عالما بجميع الاشياء على [illegible] في مرتبة ذاته [illegible]
صدورها لان [illegible] صدور [illegible] لكن عالما بالاشياء باعتبار ذاته بل باعتبار ذاته
فلا يكون [illegible] بالاشياء [illegible] ذلك العلم صفة كمال [illegible] وهو كمال [illegible] ان
منطويا علم ذاته [illegible] كان علمه بذاته هو ذاته [illegible] فاذا كان ذاته علة الوجود
فعلا باعداد [illegible] فعليا [illegible] كيف يكون شيء واحد [illegible]

وذل

والبسيط صورة علمية للاشياء المختلفة المتكثرة فقد اشتهر فاعدتهم ان العلم بالشيء يجب ان يكون
المميز مع ذلك الشيء فكيف يميز الاشياء بمجرد هذا العلم وانما يوجد جميعا بعد انفصالها واصل
الاشياء المعلومات المعروفة واجيب عن الاول بانه كان في الصورة العلمية المخصوصة
تميز ذلك الشيء كذلك المقتضي لخصوصية شيء تميز ذلك الشيء لان المقتضي باقتضائه يميز ذلك المقتضى
وصفاته بحيث لا شرك غيره وكما ان الصورة التي بها يميز الشيء اذا حصل عند المدرك كان
عالما بذلك المقتضي الذي يتميز به الشيء اذا حصل عند المدرك كان عالما وما كان المقتضي
العالم على ما هو عليه من الواقع امرا واحدا متميزا باقتضائه كل ذرة من ذرات الموجود عاما
فلا استبعاد في ان يكون ذلك الامر الواحد بحيث اذا حصل عند المدرك كان عالما بكل
منها في كون جميع الاشياء في الشهود العلمي الذي هو بمنزلة الوجود الذهني امرا واحدا
بعض المحققين يقول لما كانت العلم صاحب الصورة مغاير له في الوجود فلا يكون حضوره
ولم يحضر الشيء عند المدرك لا يكون مشعورا بمجرد كونه مبدأ امتيازه على ان تمييز العلم
الصورة وازالة الاستبعاد بذلك مستبعد جدا اذ الصورة عين ماهية المعلوم على ما هو المحقق
مثال على المذهب المرجح المصادم للمحقق ليست العلم حصول المعلوم لاقتضاء كما
على الصورة فيتيسر فهمه مع ظهور الفارق ويمكن ان يقال بان ذاته تعالى علم اجمالي بالاشياء
انه علم بخصوصياتها الا على وجه التميز فان العلم بشيء والتمييز شيء آخر والاول لا يوجب الثاني
ويرد انا نعلم بديهة انه لا يمكن ان يعلم معلومات متباينة الا في خصوصياتها بصورة واحدة
متباينة ولو فرضنا انه لم يتميز بعضها عن بعض في نظر العالم وفي كثير من كتب هذا الفن
قرروا الكشف مفصلا بالاشياء بالذات ومع اطلاق العلم بالكل في علمه بذاته كاطلاق العلم اللوازم
الالفاظ في العلم بالاشياء وربما اوردوا لا تفصيل وتفصيل حال الانسان
الافراق ثم احد ان يكون علومه تفصيلية زمانية على سبيل الانتقال من معقول الى معقول
على التدريج ولا يكون من مشاركة الخيال بل يكون مقولا مع حكاية خيالية بحيث تعدد الادراك

يكون من الامكان وكالذي اعطيناه شيئا وحصل ايضا من الكلي المشترك حصة [illegible] الاول بكان وتمييز
انما يحصل الى آن البعض ما في تحصيل الكلي المشترك الا بوسط وثانيها ان يكون له ملكة تحصل
عارضة العلوم والافكار فقد يسبب حصول تلك الملكة على استحضار تلك الصور العقلية
متى شاء بلا تجشم كسب جديد وان لم تكن علومه واذكاره حاضرة عنده بان يكون بعضه
وان حصل لها صور الاشياء معرضة عنها اذ ليس لها وسعها [illegible] ان يعقل
الاشياء معا دفعة واحدة لما ذكرنا سابقا [illegible] لا يحصل الا
معا وهذه حال البسيط [illegible] الى كل صورة تحصل صورة [illegible] الملكة
وان كان الانسان في هذه الحالة ليس عالما بالفعل على كون الصور حاصلة بالفعل
لكن له قدرة الاستحضار فيكون عالما بالقوة وثالثها [illegible] يورد عليه مسائل كثيرة
دفعة فيحصل له علم اجمالي بجواب الكل ثم يأخذ بعده في التفصيل شيئا فشيئا حتى يملأ منه
الاسماع والاوراق فهو في هذه الحالة عالم [illegible]
في ذهنه بترتيب الجواب [illegible] الامر البسيط الكلي الذي كان [illegible]
من [illegible] هذا العلم الواحد البسيط خلاق لتلك التفاصيل وهو اشرف منها [illegible]
علم [illegible] الوجود [illegible] نظروا الى [illegible] على هذا الطريق واجابوا لمن قال [illegible]
بينوا الوجوه الثلاثة ان ذلك العلم بالشيء على الوجه الثالث ايضا بالقوة الا انه قريب
من الفعل فان لصاحبه يقينا بالفعل بان هذا حاصل [illegible] عنده [illegible] على هذا
اشارة الى الشيء بانه معلوم ومن المحال ان يتيقن حال الشيء الا وهو من جهة ما تيقنه معلوم
واذا كانت الاشارة تتناول المعلوم بالفعل ومن المتيقن ان هذا مخزون عنده
فهو بهذا النوع البسيط معلوم له قدره ان يجعله معلوما بنحو اخر وهذا العلم البسيط
حيث يحصل للنفس [illegible] العقل من القوة الى الفعل بحسب ما لزم النفس من الصور
التفصيلية والعلم الفكري فالاول هو القوة العقلية المشابهة للعقول الفعالة

والمفصل

وان التفصيل هو المفصل [illegible] وهذا الكلام قوي وعليه ان [illegible] فان قيل هذا
الكلام ليس الا ان [illegible] عالما بالفعل بان له قدرة على شيء [illegible]
[illegible] وذلك الشيء فهو غير عالم به [illegible] حقيقته [illegible]
[illegible] السؤال [illegible] لان اللازم معلوم [illegible] الفعل [illegible] العلم
بالمعلومات متفصلة متميزة بعضها عن بعض [illegible] القوة [illegible]
المعلومات المفصلة وحصول الامر [illegible] عالم [illegible] كيف تصور كون
شيء واحد لا سيما اذا كان في غاية الوحدة والبساطة [illegible] ذكره علما
بامور مختلفة الذوات متباينة الماهيات بخصوصها فانه لا يمكن ان يكون تلك الامور
[illegible] المعدومات اللهم الا ان يكون معلوما بالعرض [illegible]
وذلك [illegible] الوجه البسيط كالعلم بافراد الانسان من مفهوم الكلي [illegible]
من العلم بالاصل [illegible] المحدود [illegible] فان الحد والمحدود متحدان ذاتا
مختلفان اعتبارا حيث [illegible] التفاوت بالاجمال والتفصيل [illegible]
فقط [illegible] المدرك [illegible] هذا في العلم الاجمالي الذي [illegible] المذكور
فكيف يسلم كون الذات المقدسة الواجبية [illegible] كالحد [illegible]
المحدود واما قول من زعم كون علمه تعالى [illegible] بعض الممكنات كالعقل الاول
تفصيليا وببعض آخر كما سواه من الممكنات [illegible] وكون علمه بكل معلول [illegible]
سابقا على وجوده [illegible] العلم [illegible] الاول [illegible]
تفصيلا قبل وجوده [illegible] المقدسة [illegible] تفصيلا [illegible]
العلم الاول وهكذا [illegible] الحكم على التفصيل بجميع الموجودات في مرتبة وجوده [illegible]
ان يكون بالتقدم والتأخر فاعترض عليه اما اولا فبانه يلزم احتياج الواجب في العلم التفصيلي
بالكثرة الى ما سواه واما ثانيا فبانه يلزم علمه [illegible] الانتقال من معلوم الى معلوم

علمه بوجود شان العلوم التفصيلية لا يمكن ان يكون شئ الاول بان وقف على التفصيل الذي
يباين لذاته تعالى وليس صفة له لذاته بل على شئ آخر يستند الى ذاته لما تحقق وما
عندهم كما ان صدور بعض الموجودات عن الواجب تعالى يحتاج الى صدور بعض آخر
عنه ولا يستحيل احتياجا منه مستحيلا عليه بل هذا الى الحقيقة احتياجا الى الا الى غيره كما لا يخفى
وعن الثاني ان هذا الرأي لا يحتاج الى تعقل غير الذات والا انتقل من معلوم الى معلوم اذا
لم يمكن تحصيله فهو غير ممتنع عليه تعالى كما في الواقع اخرى الشيخ الرئيس هو افضل في علمه الاعلى
التغير الزماني فيه كما ذهب اليه بعض المتكلمين وابي البركات البغدادي واتباعه
فانه يلزم على هذا التقدير كون ذاته المقدسة خالية عن العلم الاول الذي هو العلم بالتفصيل
مع المعلوم فالتفاوت مما يلزم كون شئ واحد صورة علمية لشيئين متباينين فلان لا بد ان
يكون ذاته تعالى عالما بالتفصيل بذاته المقدسة من حيث العلم الاول واما عن الثالث
فهو رد ومقابلة للقول بان علمه على وجه بسيط كما لا يخفى فهذه جملة الاقوال المشهورة
كشفنا على تعداد الاشياء وما يرد على كل واحد منها مع ما في وسعنا من التحقيق والاصلاح
والتنقيح ايضا والمزيد على ما ذكرنا فقد صار حقيقا ان يتبين ما هو الحق والصواب عند
اهل الحق من ذوي الالباب ويشبه ان يكون ما ذهب اليه البارعون في العلم الحكماء
المحققين منهم ومن يحذو حذوهم من المتألهين ورؤساء الحكماء الاولياء حيث قالوا
وروح القدس ينفث في روعي ان الواجب تعالى لما كان مجردا عن المادة والقوة
والاستعداد غاية التجرد فيكون عقلا وعاقلا ومعقولا بالوجه الذي يليق بذاته ولما كانت
بجميع ما سواه مستندة اليه على الترتيب النازل منه والصاعد اليه من العقول والنفوس والاجرام
الفلكية والعنصرية البسيطة منها والمركبة واعراضها اللازمة والمفارقة وكيفية الترتيب
صدور هذه الكثرات والمركبات في وحدة الحقيقة على الوجه كما بين في موضعه
فى سلسلة العلم يرتقي الى ذاته وذاته عالم بها وبعللها ونسبته الى الجميع سواء

لكانت

كانت مفارقات او ماديات نسبة واحدة اذ كلها معلولة لذاته فيجب ان يكون عالما بالكل كلي
وان كان من الحوادث الزمانية بالنسبة الى ذاته تعالى الذي هو فعلية من جميع الوجوه والكمالات
انما هو بالقياس الى ذاته لا بالقياس الى قابل ذاته والا لكان علمه تعالى مستندا الى غيره
في شئ من مراتب كماله فيلزم تحصيل ما لم يكن حاصلا وهو محال والعلم في الامور الممكنة الوقوع لا يكون الا بسبب
وجوب الممكن بالنسبة اليه وهو معروف لكل من يصل الى جانب وجوده وفي كلامهم تنبيها
على هذا المعنى وتمهيدا لتطويل الكلام مما ذكرنا واذ قد علمت ان الواجب تعالى
يعلم ذاته بذاته وذواته العينية فذاته علم بها من حيث ذكره لها ان افاضة العيني منه
الى الاشياء من حيث افاضة النور المشهود وكما ان تحقق الاشراق فاعلم انه
كان في ايجاده الاشياء وتكوينه قوابل الوجود في الحصول على تفصيل جميع الموجودات
والقرب ما انحط اليه اوافاضة لها اي هذا المعنى النسبي في مرتبة من مراتب
رتبة وجوده وتجرده وعلوه بل الغاية في الافاضة الا كما ذهب بعض الى ان المقدس عن
ذاته بما سواه فكذلك كالعلم على سبيل حضور ذوات الاشياء او صورها عنده من جهة
كيف لم يكن ذواتها العينية وصورها العلمية في رتبة ذاته تعالى بل يكون في رتبة متأخرة
عن ذاته كما هو عليه في الواقع لزم كونه فاقد الكمال في مرتبة ذاته واجدا له في مرتبة متأخرة
عنها فيلزم استكماله بغيره بعد نقصان حد ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل كان العلم
كونه في العلم على غاية يستتبع الكشف في ذاته بذاته على ان الكشف في ذوات الاشياء
بذواتها على ذاته بها على ان معلولاته من حيث انها معلولاته معقولاته وبالعكس
بالذات او باعتبار وانما التفاوت في اللفظ وحسب تقدم وتأخر التعبير
في المعبر عنه فاذا كان معقوليته لذاته مبدأ المعقولية سائر الاشياء وذلك لانه لما كان
وجوده مبدأ الوجود كما هو مرتبط بسلسلة العلل الى المسبب وكان ترتيبها الوجودي الصعودي
هو بعينه ترتيبها العقلي الشهودي كان ذاته تعالى عالما بجميع الموجودات لا بعلم اول

يستلزم علمها بالموجودات العينية من الصور الحاصلة منها في الاذهان فان معلوميتها بالصور يكون
معلومية بالعرض لا سبق معلوميتها بسبب معلومية ذاته بذاته الذي هو مبدأ الوجود لها على ترتيب
والظهور لديه وصدورها على وصف المثول بين يديه يكون معلوميتها بالذات كما قرره بعض المحققين
انما علم بالشيء اولى بان يسمى علما بذلك الشيء مما يعلم به ذلك الشيء بالعرض فعلى علمها الكلي [illegible]
حاصل بعد الموجودات الكلي كثرة يمكن [illegible] بوحدته [illegible] علم جميع الموجودات [illegible] فعلى
علم [illegible] هذا غاية ما تيسر لنا في هذا المطلب [illegible] الفكري في الوصول
الى هذا المطلب الشريف العالي [illegible] الآراء [illegible] الملكوت
الاعلى [illegible] على [illegible] البصيرة [illegible]
شيء من انوار علوم الملائكة والانبياء واذا تحقق الامر على ما ذكرنا فنقول [illegible]
بجميع الموجودات على ما وصفنا [illegible] علم الاشياء بعلم واحد اجمالي [illegible] على العلم الاجمالي
والعقل البسيط المذكور في كتب [illegible] الذي يكون مبدأ المعقولات [illegible]
بصرنا [illegible] الفرق بينهما [illegible] المقالات [illegible] باعتبار كون
العقل البسيط العلم الاجمالي مبدأ المعقولات الكثيرة التفصيلية مع عدم اتحاده بها وكون علمه
الذي هو عين ذاته [illegible] تفاصيل الحقائق العقلية مع عدم اتحاده بها [illegible]
[illegible] الا ان العقل البسيط الذي عندنا موجود في عقولنا [illegible] التفصيلية
متعددة [illegible] على [illegible]
البسيط [illegible] التفاصيل والتفرقة [illegible]
صور المعقولات عنده على وجه بسيط مقدس عن شوب التعدد والكثرة و[illegible] الاشكال في هذا الباب
قول بعض الحكماء [illegible] للاوليات وجود في الاذهان لان النفس [illegible] عن المادة
نسبتها الى [illegible] الاول الى معلوماته [illegible] على ما ذكرت [illegible] في مرتبة ذاته
عالم النفس من الموجودات الخارجية [illegible] في مرتبة ذاته

قرانه

في مرتبة ذاته [illegible] بحيث ينكشف له المعلومات فهو غير مسلم ولا هو في نفسه صحيح فان كونه عاقلا
عين ذاته وان كان كون الاشياء معقولة [illegible] ذاته وان اردت ان المعلومات
ليست وجوداتها العينية وصورها العلمية [illegible] قوام ذاته [illegible]
ولا يصح غير ذلك فان كل ما هو معقول له فهو معلول له سوى [illegible] المقدسة والمعلول
[illegible] في مرتبة الوجود او تقدم عليها [illegible] من ايجاده [illegible] الاشياء كون وجود
في مرتبة ذاته بل كونه بحيث [illegible] وجود الاشياء وصدورها [illegible]
[illegible] كون صورها العقلية في مرتبة ذاته بل كونه بحيث [illegible]
بحقيقة الامر فصل في ترتيب علمه بالاشياء ومراتب العناية والقضاء والقدر والعلم
[illegible] الوجود [illegible] العناية [illegible] ومن [illegible] كالمعلم الثاني والشيخ الرئيس
[illegible] على انها [illegible] ذاته وهي عبارة عن علمه تعالى بما عليه الوجود من النظام
الكلي [illegible] الاكمل على الوجه الاكمل [illegible] على وجه الرضا [illegible]
لوجود النظام على افضل ما في الامكان [illegible] على راي من لا يثبت
في ذاته [illegible] كالرواقيين [illegible] الشيخ [illegible] في حكمة الاشراق [illegible] كون ذاته
[illegible] صور الاشياء معقولة [illegible] بل هو علم بسيط
[illegible] مقدس عن شائبة كثرة وتفصيل محيط بجميع الاشياء خلاق للعلوم التفصيلية التي
[illegible] الاشياء [illegible] على انها [illegible] والقضاء
عبارة عن وجود الصور العقلية لجميع الموجودات [illegible] الباري [illegible] العالم العقلي على الوجه
الكلي [illegible] والقدر عبارة عن ثبوت صور جميع الموجودات في العالم النفسي على الوجه الجزئي
مطابقة لما في موادها الخارجية الشخصية مستندة الى اسبابها وعللها [illegible] لها [illegible]
[illegible] القضاء [illegible] القدر [illegible] الخارج [illegible] القضاء
[illegible] والقدر [illegible] القلم واللوح [illegible]

انتقشت اولاً انتقشت في ما قدسيا يسمى بالقلم الاعلى والعقل الاول والروح الاعظم والملك
المقرب الملكي الاشرف كما وردت به الاحاديث النبوية ونطقت به الحكم الالهية ثم بتوسطه
في صحيفة [illegible] مع قوى الطبيعية على الشر [illegible] الكتب الالهية
[illegible] في هذا الكتاب [illegible] ذلك العقول القدسية انوارا قاهرة [illegible] من النفوس
[illegible] التي [illegible] على [illegible] وانزلها [illegible]
التي [illegible] على ذواتها [illegible] بهذا الاعتبار [illegible] المقربين وهو عالم
عالم القدرة [illegible] باضافة الى [illegible]
[illegible] التي [illegible] باعتبار انها [illegible] الاثبات والتوهم
فقد [illegible] عالم الجبروت [illegible] جبارية [illegible] معلوم
جميع الوجود [illegible] العالم الى اخره [illegible]
صورة القضاء الالهي في عالم الجبروت وهو المسمى بام الكتاب بهذا الاعتبار كما قال الله تعالى وانه
في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم [illegible] باعتبار [illegible] الصور [illegible] على النفوس الكلية الفلكية [illegible]
اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم [illegible] العلوم [illegible]
ان تلك الجواهر التي [illegible] مفاتح غيبه كما قال وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقال وعنده
مفاتح الغيب [illegible] الا هو [illegible] من [illegible]
وكما ان العالم العقلي [illegible] القضاء [illegible] عالم النفس السماوي [illegible] القدر [illegible]
ولوح القضاء [illegible] في العالم [illegible] مكتوب [illegible] النفوس الفلكية [illegible]
[illegible] في اللوح [illegible] عالم العقل في عالم النفوس
صور [illegible] تلك الصور [illegible] وهو عالم
الكلي [illegible] العالم الكلي [illegible] القدر ولوح القضاء ثم [illegible] القوى المنطبعة الفلكية
[illegible] باشكال [illegible] على

ماظهر

ما ظهر في الخارج كما قال تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم وهذا العالم هو عالم الخيال الكلي
وعالم المثال وهو لوح القدر كما ان ذلك العالم الذي هو عالم النفوس الناطقة الكلية لوح
القضاء وكل منهما كتاب مشتمل على صورة الوجود وكلاهما كتاب مبين على ما قال سبحانه ولا حبة
في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الا ان الاول لوح محفوظ وام
الكتاب والثاني كتاب المحو والاثبات على ما قال سبحانه يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب فحضور تلك الصور المعينة المقيدة بوقتها المعين هو قدر الشيء المعين في
الوجود عند التحقق وقدره كما قال وما ننزله الا بقدر معلوم وهذا العالم اي عالم لوح القدر
هو عالم الملكوت [illegible] المدبرة لامور العالم باعداد
وتهيئة الاسباب ثم ان وجود تلك الصور [illegible] في مواد اكوانها الخارجية [illegible]
كلمات الله التي لا تنفد ولا تبيد مع اعراضها اللازمة والمفارقة التي هي [illegible]
الاولية والثانية والمادة الكلية المشتملة عليها هي دفتر الوجود والبحر المسجور المملوء بصور
كما اشير في الصحيفة القرآنية بقوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان
تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فهذه العلوم كلها وجزئيها كتب الهية ودفاتر
سبحانية لاحاطتها بكلمات الله التامات فعالم العقول المقدسة والنفوس الكلية
كتاب [illegible] فقد يقال للعقل الاول ام الكتاب لاحاطته بالاشياء اجمالا وللنفس الكلية
الفلكية الكتاب المبين لظهورها فيه تفصيلا وللنفس المنطبعة في الجسم الكلي كتاب المحو
والاثبات وقد لوحنا اليك ان الانسان الكامل كتاب جامع لهذه الكتب المذكورة
لانه نسخة العالم الكبير كما قال العالم الرباني [illegible] ودواؤك
فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر
وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر فمن حيث عقله كتاب عقلي يسمى ام
الكتاب ومن حيث نفسه الناطقة كتاب اللوح المحفوظ ومن حيث نفسه [illegible]

ذلك وما فيه كتاب المحو والاثبات فهي الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة التي لا يمسها [illegible]
بعبارتها ومعانيها الا المطهرون من حجب الظلمات وهذه من اكبر [illegible] اصول الكتب
الالهية واما فروعها فكلها في الوجود من العقل والنفس والقوى الروحانية والجسمانية
وغيرها لانها ما ينتقش فيها احكام الموجودات باسرها او بعضها سواء كان مجملا او مفصلا
واقل ذلك اصناف الاحكام فيها **تكميل** اذ قد تحقق كونه تعالى عالما بذاته وعالما بجميع
معلولاته بناء على ان العلم التام بالعلة التامة موجب للعلم التام بالمعلول وقد تبين ان
العلم بالعلة اذا لم يكن نفس ذاتها على ذات العلة بل كون نفس وجودها لزم ان يكون العلم
اللازم منه بالمعلول ايضا نفس وجوده وذلك العلم لا نقش زائدا عليه فاذا كان كل صورة موجودة
في الخارج سواء كانت عقلية او مادية برزخية في سلسلة الى ما ينتهي الى مسبب الاسباب فكان كون
نحو وجودها الخارجي بعينه هو نحو علم الباري جل ذكره بها ثم لما كانت الاشياء الزمانية والمكانية
المادية بالنسبة الى الباري المقدس عن الزمان والمكان حتى [illegible] الاقدام في حصول [illegible]
والمثول بين يديه حضور في حد المضي والحال والاستقبال لانها نسب تعرض بالحركات
والتغيرات كما ان العلو والسفل والمقارنة اضافات تعرض بالاجسام والكل ثابت
بحكم الجميع الموجود بالنسبة اليه تعالى فعلية [illegible] وحضور محض غير زماني ولا مكاني اذ الزمان
والمكان بالقياس اليه كالآن والنقطة وكل الدورات السموات الجامعة للازمنة [illegible]
المحدد للجهات والمواد المشتملة على كلمات [illegible] مطوية في [illegible] وداثرة
ليس [illegible] على الولاء [illegible] حتى [illegible] ما تقدم [illegible]
[illegible] القوسية [illegible] واحدة [illegible]
في القرآن المجيد وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين [illegible] **تنبيها** اياك ان تفهم من قوله [illegible]
من قوله [illegible] بل يداه مبسوطتان [illegible] كان ذات

وصفاته لا يشبهان ذات الخلق وصفاته وان صدق عليهما مفهوم القلم الغير المأخوذة
في تحديده كونه من قصب او حديد بل ان قيس مطلقا ومفهوم اللوح الغير المعتبر في تحديده كونه
من خشب او قرطاس بل مجرد كونه منقوشا فيه سواء كان النقش محسوسا او معقولا فالقلم
الاعلى ملك الهي قدسي واللوح المحفوظ ملك نفساني مجرد والكتابة تصوير الحقائق والافاضة
والمثال المناسب لما ذكرنا على الوجه اللائق للتفهيم انما يتحقق ويعلم من حال النفس [illegible]
الآدمية التي هي كنسخة العالم الكبير ان لافعال الانسان من لدن صدورها منه وبروزها
من مكمن غيبها الى مظاهر شهادتها اربع مراتب لكونها اولا كامنة في عقله الذي هو غيب غيوبه
في غاية الخفاء كانها غير مشعور بها ثم تنزل الى عين قلبه اي مرتبة كونه نفسا عند استحضارها
بالفكر واخطارها بالبال كلية وفي هذه المرتبة تحصل للانسان التصورات الكلية وكبريات
القياس عند الطلب للامر الجزئي المنبعث عنه العزم على الفعل والتعبير عن هذه المرتبة
بالقلب لاجل تقلبه واستحالته من معلوم الى معلوم كالبوتقة للعلم النفساني والاعتبار
تارة الى العقل العرفي وتارة الى الحس ثم تنزل الى الخزانة خيال الشخص جزئية ومتصورة
الجزئية وصغريات القياس ليحصل بانضمامها الى تلك الكبريات رأي جزئي ينبعث منه القصد
الجازم للفعل ثم تحرك اعضاءه عند ارادته لها [illegible]
العالم من الصور والاعراض فالاول شبيه بالقضاء وهو شبيه بالعلم والثاني شبيه بنقش اللوح
المحفوظ والثالث شبيه بالصور [illegible] بالصور الكائنة في المواد العنصرية
ان النزول الاول لا يكون الا بارادة كلية والنزول الثاني بارادة جزئية حتمية الى الارادة
الكلية فينبعث بحسب [illegible] ورأي جزئي استلزم حركة داعيا لآلة الفعل وتحريك
الاعضاء والجوارح وظهور الفعل وحركات الاعضاء منزلة حركات الساعد وسلطان العقل الانساني
في الدماغ كسلطان الروح الكلي في العرش وظهور قلبه الحقيقي الذي هو النفس الناطقة في
القلب الصنوبري كظهور النفس الكلية في فلك الشمس فهو من العالم بمنزلة القلب الصنوبري من

الا ان كان الغرض منه بمنزلة الفرع منه واحد بكل شيء محيط **فصل** في قدرته
تعالى القدرة صفة تؤثر وفق العلم والارادة فيخرج منها ما لا تأثير كالعلم والارادة فانهما من
حيث لا تأثير لهما وان توقف تأثير القدرة عليهما ولا بأس بعدم خروج العلم والارادة من
التعريف اذ هما من افراد المعرف لما علمت من اتحاد صفاته وعينيتها مع ذاته ويخرج
ايضا ما يؤثر لكن لا على وفق الارادة كالطبائع للعناصر والمركبات الجمادية
وهي فينا من الكيفيات النفسانية وهو المصحح للفعل والترك وهو على الشيء ومنه تعلقها
بالطرفين على السوية فلا تكون تامة اذ مبادي افعال الاختيارية زائدة عليها من
كالتصديق بترتب الفائدة او ما يجري مجراه من الظن والتخيل وكالشوق والاجماع المسمى بالارادة
والكراهة فاذن جميع ما يكون لنا من ادراك عقلي او ظني او تخيل وشوق وارادة وتصميم
وحركة يكون بالقوة لا بالفعل والقدرة فينا هي بعينها القوة وفي الواجب تعالى بالفعل فقط
اذ لا جهة امكانية هناك فليست قدرته من وجه تحت احدى المقولات بل هي كون ذاته
بذاته بحيث يصدر عنها الموجودات لا على نظام الخير فاذا نسبت اليها الكل من حيث انها
صادرة عن علم كان على هذا الاعتبار قدرة واذا نسبت اليه من حيث ان علمه كاف في
صدورها كان على هذا الاعتبار ارادة والفاعل اذا تعلق فعله بمشيته كان قادرا مختارا غير
ان تعتبر معه شيء آخر من تجدد اغراض او اختلاف دواع او تعقب ارادات وتسبيح
الى غير ذلك مما لا يليق بجناب القدس والجمهور غافلون عن ذلك يظنون ان القدرة لا تتم
الا من شاء ان يفعل وان لا يفعل واما من شاء ان يفعل دائما فيسمونه مجبورا لا قادرا
والحق ان الشيء الذي يفعل دائما ان كان فعله يصدر عنه بغير مشيته فليس له قدرة بهذا
المعنى وان كان يفعل بارادة الا ان ارادته لا تتغير لا لعائق او لتسبيح بغيره ممتنعا لذاته
فهو يفعل بقدرة والتغير في المشية لا دخل له في معنى القدرة فالقادر من ان شاء فعل
ان لم يشأ لم يفعل سواء شاء ففعل دائما او لم يشأ فلم يفعل دائما والشرطية غير متعلقة بالصدق

يصدق

يصدق كل من طرفيها بل قد يصح ان يكون احد طرفيها او كلاهما كاذبا فهذا المعنى غير صالح
للنزاع بين الحكماء والمتكلمين بل ما يصلح للنزاع بين الطائفتين هو كون مقدم الشرطية
الاولى واقعا بل ضروريا ذاتيا ومقدم الشرطية الاخرى غير واقع بل ممتنع الوقوع
ذاتيا او ليس كذلك وهذا الاختلاف في شيء آخر غير مفهوم القدرة ومن غير المنتسبين
الى الحكماء القدرة صحة الفعل والترك بالنظر الى ذات الفاعل فقد اخطأ من
وجهين الاول انه يلزم ان يكون الفاعل بالطبع اذا لم يكن اقتضاؤه تاما بل كان مشروطا
بشرط مفارق عن طبيعته فاعلا بالاختيار لصحة الفعل والترك عنه بالنظر الى ذاته وحدها
في نفس الامر لجواز عدم تحقق ذلك الشرط فيه واذا زيد عليه قيد كون التأثير والايجاد
بالشعور والارادة فحينئذ يستغنى عن ذكر الصحة والامكان والثاني انه ان كان المراد
بصحة صدور الفعل عن الفاعل وعدم صحة صدوره عنه ما يرادف الامكان الذاتي للفعل
لزم ان يكون كل معلول مقدورا الا ان كل معلول ممكن الوجود لا شك عند اهل [illegible]
ابدا وان كان المراد كون الفاعل ممكن الفاعلية وممكن اللافاعلية فهو انما يصح اذا كان
الفاعل غير تام الفاعلية فلا يصدق التعريف على قدرة الباري عند من قال ان الواجب الوجود
بالذات عندهم واجب الوجود من جميع الحيثيات فلم يكن هذا التعريف تعريفا للقدرة المطلقة
بل القدرة الحيوانية ثم ذكر بعض العلماء من نواحي فارس في التوافق بين التعريفين بعد
الاخير على ذات الباري تعالى من ان ايجاد العالم وعدمه ممكن بالنسبة الى الذات بعد
اعتبار الارادة وواجب مع اعتبار الارادة التي هي عين الذات ليس بمستقيم لان حقيقة
ذات الباري تعالى هي بعينها حقيقة العلم والقدرة والارادة كما اسلفنا لك كما حققه اهل الحق على
ان حقيقة الذات هناك هي بعينها حقيقة جميع الصفات الكمالية كما ان حقيقة الفاعلية
والافاضة هي بعينها حقيقة صفات الاضافة كالرحمانية والرحيمية والرازقية واللطف والكرم
وغير ذلك كما افاده بعض اجلة المحققين في تصحيح التعريف الثاني على ذوق اهل الحكمة من

للمحقق العلامة الدواني

التنافاة بين امكان عدم العالم وامتناع عدمه بالنظر الى مشيته فبعدم صدوره يمتنع
بالنظر ... وان كان ان يعود نفس حكم العدم بحيث ان من فسر القدرة بصحة الصدور واللاصدور
اراد به ما هو وصف الحق دون ما هو وصف القدرة وعليه يكفي والامكان الذاتي للعدم لا
يجعل الفاعل مختارا والا لزم ان يكون كل فاعل ولو كان بالطبع مختارا بمعنى ان عدم كل
ممكن في ذاته ممتنع بالنظر الى علته الموجبة لا بقيت ان تعريف القدرة مطلقا على ما يوافق
مذاق الفلاسفة القائلين بكون البارى تام القدرة والقوة الالهية ولا قصور في ذاته
ولا فتور ... في فعله المطلق بحيث كون فعله المطلق هو كون الفاعل بحيث [illegible] فعله
بعلمه على وجه الخير كما في الواجب تعالى ... بتشوق ... عنده كما في غيره ولذا قال بعض الحكماء
الكامل انما يفعل الاشياء عن علمه الذي هو عين ذاته فهو فاعل بالاختيار لا بالطبع
[illegible] قال الشيخ في الشفاء انه يعلم من ذاته كيف يكون الخير
الكلي فيتبع صورته المعقولة صورة الموجودات على النظام المعقول عنده لا انها تابعة
اتباع الضوء للمضيء ... انه عالم بكيفية نظام الخير في الوجود وانه عنه وانه عالم
بان هذه العالمية يفيض عنها الوجود على الترتيب الذي يعقله خيرا ونظاما وان شئت زيادة
الانكشاف فاستمع **تنبيه تفصيل** الفاعل على ستة اصناف الاول الفاعل بالطبع
وهو الذي يصدر عنه فعل بلا شعور منه وارادة ويكون فعله ملائما لطبعه والثاني الفاعل
بالقسر وهو الذي يصدر عنه فعل بلا شعور منه وارادة ويكون فعله على خلاف مقتضى طبعه
والثالث الفاعل بالجبر وهو الذي يصدر عنه فعله لا باختياره بعد ان يكون من شأنه اختيار
ذلك الفعل عدمه وهذه الاقسام الثلاثة مشتركة في كونها غير مختارة في فعلها والرابع الفاعل
بالقصد وهو الذي يصدر عنه الفعل مسبوقا بارادته المسبوقة بعلمه المتعلق بغرضه من ذلك
الفعل ويكون نسبة اصل قدرته وقوته من دون انضمام الداعي الى طرفي الفعل
وتركه واحدة والخامس الفاعل بالعناية وهو الذي يتبع فعله علمه بوجه الخير فيه بحسب نفس الامر

والكون

ويكون علمه بوجه الخير في الفعل كافيا لصدوره عنه من غير قصد زائد على العلم والسادس الفاعل
بالرضا وهو الذي يكون علمه بذاته الذي هو عين ذاته سببا لوجود الاشياء ونفس معلومية
الاشياء نفس وجودها عنه بلا اختلاف واضافة عالميته بالاشياء هي بعينها اضافة فاعليته
بلا تفاوت وهذه الثلاثة الاخيرة مشتركة في كونها تفعل بالاختيار وقد ذهب جمع من الطبيعية
والدهرية ... الى ان الواجب فاعل بالطبع وجمهور الكلاميين الى انه فاعل بالقصد
والشيخ الرئيس ومن تبعه الى ان فاعليته للاشياء انما هي بالعناية والصور العلمية عنده
في ذاته بالرضا وصاحب الاشراق الى انه فاعل بالمعنى الاخير اذا تمهد هذا فنقول الحق عندي
بعد ان اخذت ... الاصول المسلفة ... كان الواجب تعالى لكونه متصفا بالفاعلية
الثلثة الاول وان ذاته ارفع من ان يكون فاعلا بالمعنى الرابع لاستلزامه الكثرة والنقص
وسيتضح ذلك زيادة اتضاح فهو اما فاعل بالعناية او بالرضا وعلى التقديرين فهو
فاعل بالاختيار لا بالايجاب كما سبق الا ان الحق هو الاول منهما فان الاول تعالى
يعلم الاشياء قبل وجودها بعلم هو عين ذاته فيكون علمه بالاشياء الذي هو عين ذاته منشأ لوجودها
فيكون فاعلا بالعناية **فصل** في ارادته تعالى الارادة فينا شوق متأكد يحصل عقيب
داع هو تصور الشيء الملائم تصورا علميا او ظنيا او تخيليا موجب لتحريك الاعضاء الالية
لاجل تحصيل ذلك الشيء وفي الواجب تعالى لبرائته عن الكثرة والنقص لكونه تاما وفوق التمام
يكون عين الداعي وهو نفس علمه الذي هو عين ذاته بنظام الخير في نفسه المقتضي له لا زائدا عليه
ذاته الذي هو اجل الاشياء باجل علم يكون مبتهجا بذاته اشد الابتهاج ومن ابتهج بشيء ابتهج
بجميع ما يصدر عن ذلك الشيء من اجل انه يصدر عن ذلك الشيء فالواجب تعالى يريد الاشياء
لا لاجل ذواتها من حيث ذواتها بل لاجل انها صدرت عن ذاته تعالى فالغاية بهذا المعنى
في الافعال نفس ذاته تعالى وكل من كان فاعليته لشيء على هذا السبيل يكون فاعلا وغاية
لذلك الشيء ولو كانت اللذة ... عزة ذاتها وكانت مصدر الفعل ... لكان ...

لكن الفعل لما انها لاجل كونه صادرا عن ذاتها كانت فاعلا وغاية معا وما وجد كثيرا
في كلامهم من ان العالي لا يريد السافل ولا يلتفت اليه في فعله فالامر ان يكون مستكملا
بكون وجوده اولى له من عدمه والعلة لا تستكمل بالمعلول لما في ما ذكرناه والمراد من الاولوية
والالتفات المنفيين عن العالي بالقياس الى السافل هو ما يكون بالذات لا بالعرض
فالواجب الواجب معلوله واراده لاجل كونه اثرا من اثار ذاته ورشحا من رشحات فيضه لا لاجل
ان يكون وجوده له خيرا وخيرا بل خيرا تاما هو محبوبه بالذات وجوده المتعالي الذي هو
كمال وجمال محض وفيض من جماله وكماله فلازم من احبابه ذاته وارادته ارادته الخير والا
المحبوب والمراد بالحقيقة نفس ذاته كما انك اذا احببت ان ترى اثارها تحب
ذلك المقصد ذلك الاثار على ما قيل امر على الديار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا قال الشيخ في تعليقه
ولو ان انا عرفنا الكمال الذي هو حقيقة واجب الوجود لكان نظم الامور التي بعد
على مثالها حتى كانت الامور على ما بالنظام لكان غرضا لقصد واجب الوجود بذاته الذي
هو الكمال فان كان واجب الوجود بذاته هو الفاعل فهو ايضا الغاية والغرض لتحقق من حيث
نظام حقيقة ما قيل لولا العشق ما وجد سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر لا يخفى عليك ان
الواجب تعالى كما انه غاية للاشياء بالمعنى المذكور فهو غاية بمعنى ان جميع الاشياء لما كان لها تشبه
تعين تحصيل ذلك الكمال الى حسب مقدورها تحتها منها عشق وشوق اليه ارادي كان او طبيعيا
والحكماء الالهيون حكموا بسريان العشق والشعور في جميع الموجودات على تفاوت طبقاتهم
فلكل وجهة هو موليها تحن اليه وتقتبس بنار الشوق نور الوصول لديها تحرك
سبحانه وان من شيء الا يسبح بحمده وقد صرح الشيخ الرئيس في عدة مواضع من التعليقات
بان القوى الارضية كالنفوس وغيرها لا تحرك المادة لتحصيل ما تحتها من المزاج وغيره ولان
من التوابع اللازمة لها فهي في تحركها تاكونها على افضل ما يمكن لها ليحصل لها التشبه

بالعالي

كما في تحركات نفوس الافلاك اجرامها بلا تفاوت فقد ثبت ان غاية جميع الحركات
من القوى العالية والسافلة في تحريكها لما دونها استكمالها بما فوقها وتشبهها الى ان تنتهي
سلسلة التشبهات والاستكمالات الى الغاية الاخيرة والخير الاقصى الذي يسكن عنده الحركات
ويطمئن به القلوب وهو الواجب جل مجده فيكون غاية بهذا المعنى ايضا وبهذا يجمع كلامهم
لا يخفى انه الى الاعلى لا يلتفت الى السافل ثم لا يخفى عليك ان فاعل التشكيك كما على التوكيد ان
مطلوب ليس في تحته كما انه مثال لكونه على افضل ما يمكن لكما قال المعلم الثاني صلت السماء
بدورانها والارض برجحانها وقيل في الشعر فذلك من عشيم اللطف شكرا وهذا من رحيق
الشوق سكرانا قضية لما علمت ان علمه تعالى بالنظام الاوفق داع لصدور الموجودات
منه على وجه الخير والصلاح ظهر لك كذب قول الطبايعية والدهرية من اوساخ المتفلسفة
بان صدور الافلاك والعناصر وما فيها من عظائم الامور وبدائع الفطرة ليس مبنيا
على غايات ومنافع وحكم ومصالح وتبين ايضا ضعف ما ذهب اليه ذيمقراطيس من القول
بان وجود العالم من الصانع على البخت والاتفاق ولما ذهب الى امتناع الترجيح من غير
مرجح فلا تصح الى الاشعرية القائلين بصدور الفعل من القادر من غير مرجح لوجوده
وجوده على عدمه في الواقع او عنده متمسكين بامثلة فان عدم العلم بالمرجح لا يوجب عدمه
من قدح العطشان وطريق الهارب مثلا من جهة اسباب خفية وجب وقوعه في
انفس لكون ذلك الشيء داعيا له في فعله ما يوجب تعينه مطلقا كيف والعابث واللاعب
والساهي لا يخلو افعالها الصادرة منها عن غاية خيالية وان لم يكن عقلية او فكرية كتخيل
لذة او زوال ملال فان التخيل غير الشعور بالتخيل وغيرها والتخيل في الذكر لا يحصل
الغافل لاجل عدم التفطن طرق الذكر واذ قد علمت ان الافاعيل الارادية لا تخلو عن غاية
ودواع مرجحة فاعلم ان خلق المخلوق بارادة جزافية وخصوصا اذا كان من عظائم الامور كالافلاك
والكواكب والانواع المحفوظة من البسائط والمركبات بنفوسها وطبايعها ابلغ

الدواعي والغايات وتخصيص الارادة الجزافية كما عليه كثير من الكلاميين لم يبق مجال للبحث
ولا اعتماد على المقتضيات لعدم الامن عن ترتب نقيض النتيجة على القياس البرهاني اذ ربما
يخلق في الانسان حالة غريبة الاشياء على غير ما هي عليه فان قلت كيف يكون علمه تعالى غرضا
وهو عين ذاته غاية وغرضا لتعينه لايجاد والعلة الغائية كما مر جوابه هي ما يقتضي علية العلة
فيلزم منه ان يكون ذاته تعالى علة لذاته وهو محال قلت كثيرا ما يطلقون الاقتضاء او العلة
ويريدون بها المعنى الاعم وهو مطلق عدم الانفكاك اعتمادا على ما بينوا حال المقام كيف
ولم تقم ضرورة ولا برهان على ان الفاعل والغاية شيء يجب ان يكونا متغايرين في الحقيقة بل
لا يكونان كذلك فان الفاعل المفيد لوجود الغاية هي بعينها علة الوجود وسواء كانت الغاية مثل الفاعل
او اعلى منها ولو كانت الغاية قائمة بذاتها وكانت مصدر افعال الامر كانت فاعلا وغاية فذات
الباري علة فاعلية من حيث انه يفيد وجود الاشياء وعلة غائية من حيث ان افادته وجود الاشياء
على نظام الخير فيها الذي هو عين ذاته المعشوقة لذاته فان قلت الغاية يجب الشيء متقدمة
على الفعل وبحسب الوجود متأخرة عنه مترتبة عليه فلو كان الباري تعالى علة وغاية للاشياء
لزم ان يكون متقدما عليها ومتأخرا عنها فيكون شيء واحد اول الاوائل وآخر الاواخر قلت
تأخر الغاية عن الفعل وترتبها عليه انما يكون اذا كانت من الامور الواقعة في الكون وانما
اذا كانت اعلى من الكون فلا فانهم قسموا المعلوم الى مبدع وكائن والغاية في القسم الاول
تقترن مع وجود المعلول المبدع وجودا وفي القسم الثاني تتأخر عنه وجودا وان تقدمت عليه
بهذا ما ذكروه في كتب الفن واقول ان الواجب تعالى اول الاوائل من جهة وجود ذاته وكونه علة
فاعلية لجميع ما سواه وعلة غائية وغرضا لها وهو آخر الاواخر من جهة كونه غاية وغاية قصوى
للاشياء وتشوق اليه طبعا وارادة لانه الخير المطلق والمعشوق الحقيقي فصح الاعتبار الاول
نفس ذاته بذاته وصح الاعتبار الثاني صدور الاشياء عنه على وجه لزم لها عشق حقيقي حفظ
كمالاتها الاولية والشوق الى تحصيل ما يعقد عنها في الكمالات الثانوية لتشبه بمبدئها قصور الكمال ان

ويستلزم الفرق بين الغايات الذاتية والغايات العرضية فان قلت ان الحكماء قد استنكفوا
القول بان افعال الله تعالى معللة بالغرض والغاية قلت استنكافهم انما هو عن القول بغاية
هي غير نفس ذاته تعالى من كرامة او محمدة او لذة او ايصال نفع الى الغير او غير ذلك مما يترتب
على الايجاد من غير التفات اليه من جانب قدسه ونفاه عما سواه بل الحق ان كل فاعل
لفعل طبيعي لغرض حقيقي فيما هو دونه ولا قصد صادق لاجل معلوله لان ما يكون لاجله
قصد يكون ذلك المقصد اعلى من القصد بالذات فلو كان اليمين قصد صادق غير مظنون
لكان القصد معطيا وجودا هو الكمال منه وهو محال فان قلت غرض الطبيب وقصده على
تحصيل صحة ما بحصول الصحة وقد ثبتت الصحة من قصده ما ثم قط معطيا للصحة الا الطبيعي
الطبيب وقصده هو الكمال على المواد حين استعدادها والقصد مطلقا ما اتى
المادة المعدة او شيء آخر اشرف من القاصد والقاصد يكون فاعلا بالعرض بالذات
فانه قلت كثيرا ما يقع القصد الى ما هو اخس من القاصد وقصده قلت هي وكثيرا على
الغلط دون او الجزاف فان قلت فهل لم يكن للواجب غرض في الكائنات وقصد اليها فيها
فكيف يحصل هذا الوجود على ما هو من الاتقان ودقائق من التدبير والاحكام ولا يمكن ان ينكر
الآثار العجيبة الحاصلة في العالم من كون الاشياء على وجه ترتب عليها المصالح والحكم ونظر
بالنظر في آيات الآفاق والانفس ومنافعها التي بعضها جلية وبعضها خفية فدل بعض
على الحكمة كوجود الحاسة للانسان ومقدم الدماغ للتخيل ووسط للتفكر ومؤخره للتذكر
والحنجرة للصوت والخيشوم للتنفس في الهواء والاسنان للمضغ والالية للقعود والكلية للتنفس
والنفس لمعرفة الباري تعالى جل كبرياؤه الى غير ذلك من منافع حركات الافلاك ومصالح
مناطقها ومنافع الكواكب سيما الشمس والقمر الى ما لا يخفى على الاذكياء والاوراق دالة على
الافهام والاذواق قلت وان لم يكن الفعل علة غائية خارجة عن ذاته ولا اليه مصلحة ما سوى
من المنافع والمصالح التي تعلوا وما غرض هو الترتيب فالعلو والكل من ذاته يعود الى الاول

منها الاشياء الاعلى الاتم بمعنى انه يلزمها ما يتصور من المنافع والمصالح لا منها انها تستتبع الخيرات
الكمالات فيقصد بها مثلا ما يقصد على الفضل ما يتصور من حصول الخير والكمال والزينة والجمال
سواء كان ضروريا كوجود العقل للانسان والنبي للامة او غير ضروري كانبات الشعر
على الاشفار والحاجبين وتقعير الاخمصين من القدمين بل نقول هنا يكل على ما يعتقد
سبيلا كما مرت الاشارة اليه بهذا السبيل من انها لا يجوز ان يحمل على الاجل مطلوبها
للاول يستكمل بما دونها اللهم الا بالعرض لا بالذات لان مقصد فعلا لاجل الغير وان
كان يعلمه ويرضى به وكما ان الاجسام الطبيعية من الماء والنار والشمس والقمر انما تفعل
افاعيلها من التبريد والتسخين والاشراق والاضاءة لتحفظ كمالاتها لا لانتفاع الغير بها
ولكن يلزمها انتفاع وكذلك مقصود نفوس الافلاك في تحريكاتها ليس هو نظام العالم السفلي
بل ما وراءها وهو التشبه بالجزء الاقصى لكن يحصل منها على سبيل الرشح نظام ما دونها لكن
قيل وللارض من كاس الكرام نصيب فعلى هذا يجب ان يقاس كل عال بالنسبة الى السافل
في باب عدم القصد والالتفات والافضل على سبيل التفضل فيعلم ان هذه اللوازم
من المنافع والمصالح غايات عرضية لا ذاتية ان اريد بالغاية ما يقتضي فعل الفاعل وان
كانت غايات طبيعية صادرة عن المبادي بالذات لا بالعرض كوجود مبادي الشرور فيها
ان اريد بها ما يترتب على الفعل بالذات فان قلت هذه اللوازم انما تترتب مع طرو ما ينافي
[illegible] تلك المبادي على كمالها الاقصى كيف لا يكون مقصودة لتلك المبادي بل يا تصورها الذات
او بالعرض مع ان المبادي بعضها طبايع جسمانية لا شعور لها اصلا فما توجه اليها قلت نفي
الشعور مطلقا عن الطبائع الجسمانية كما سبيل له الى التحقيق ان البحث النظر توجب ان
الطبيعة لو لم يكن لها في افاعيلها مقتضي الى ما تفعله بالذات فلا لم يكن لها تفعيله
الا الغير افلا كون من الشعور والمستلزم لنحو من الشعور وانها لم تكن على سبيل القصد والروية
بل لنحو [illegible] كما في القران المجيد ان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فان قلت

وايضا

٨٥

قد يستدل من جهة احكام الفعل واتقانه على روية الفاعل وقصده لكنه لا يكون افاعيل
المبادي الذاتية على سبيل القصد والروية وهذا استدلال ضعيف انما يكتسب بخاطر الجمهور
ممن قصرت افهامهم عن ادراك الغايات الحقيقية ومباديها فان لكل فعل غاية وثمرة
سواء كان مع الروية والقصد الى حصولها او لا يكون والروية لا تجعل الفعل ذا غاية
كما يحصل الولد من بعض حركات الاب بلا مدخلية روية وقصد لحصول الولد وان اقترن
معها روية وقصد ومما يؤيد هذا ان نفس الروية فعل ذو غاية ولا يحتاج الى روية اخرى
وان اصحاب الملكات الصناعات يحصل منهم صنائعهم بلا روية كالكاتب الماهر لا يروي في
كتبة كل حرف والعواد الماهر لا يتفكر في كل نغمة بل اذا روى الكاتب في كتبة حرف او العواد
في نغمة خلط ويتبلد فللطبيعة غايات بلا قصد وروية وقريب من هذا اعتصام الزالق
بما يعصمه ومبادرة اليد الى حك العضو بلا فكر ولا روية فان قلت قد صرحوا بان الغاية
قد يكون في نفس الفاعل كالفرح والغضب وقد يكون في القابل كصورة الكرسي في الخشب وقد
يكون في شيء ثالث خارج عن الفاعل والقابل فقد علم من تقسيمهم هذا ان الغاية لا يجب
ان يكون حاصلا فيما دون الفاعل قلت الكلام في الغاية الذاتية التي يحصل الفاعل فاعلا
بالحقيقة وهي متمثلة في نفس الفاعل ان جاز التمثل كالعقول والنفوس والطبائع الشاعرة
او يكون عين معقولية الفاعل لذاته المستتبع وجوده لوجود المعلولات كذات المبدأ لنظام الخير
في الكل لاجل معقولية ذاته بذاته على الوجه المذكور وبالجملة الغاية الذاتية بالمعنى الاول نفس
الفاعل او اعلى منه وهو المتمثل فيه اولى بهذا والغايات المذكورة في التقسيم انما هي
غايات عرضية لانها متاخرة عن وجود المعلول فلا دخل لها في الايجاد مع ان الحق ان الغاية
بالمعنى الثاني ايضا لا يكون خارجا عن الفاعل فان تحصيل صورة الكرسي في الخشب جعل
وقاصد [illegible] ان يحصل ليس غرضه الاطلاق اولويته تعود الى نفسه وكذا الباني الذي
بنا بيت للسكنى او للاجرة او لحصول الغاية الاخروية على الاولوية العائدة الى نفسه

الصورة في القابل وغير ذلك من رضاء فلان او سكنى الدار وكونها انما هي غاية بمعنى ينتهى
اليها الفعل بالذات والتعقيم انما يأتي في النهاية الذاتية مطلق اما الغاية الاخيرة التي
اقصى يطلب الشيء لاجلها فلا بد ان لا يكون خارجا عن الفاعل فهي علة غائية باعتبار العلم
وغاية ذاتية باعتبار العين كما حققناه فان قلت قد يكون لبعض الاشياء غاية ولغايتها غاية
وهكذا الى غير النهاية فلا يكون لوجود الشيء منها غاية يسكن لديها كما يشير من الكائنات [illegible]
ينبعثون لكل فعل ذي غاية قصوى اجيب عنه بان الغاية هناك نفس طبيعة ذلك الشيء
كانت تستمر الاستبقاء الا في ضمن اشخاص بلا نهاية فهذا الاستبقاء علة غائية بالذات
وهو واحد لا بد في حصوله من وجود تلك الاشخاص الغير المتناهية فوجودها غايات عرضية
ضرورية لا ذاتية وتمام الاستبصار في هذا المبحث انما يطلب من مواضع متفرقة من كتاب
الشفاء. **فصل** في حيوته تعالى الحيوة في حقنا تتم بادراك هو الاحساس وفعل هو التحريك
منبعثين عن قوتين مختلفتين ولما ورد الشرع في اطلاقها عليه تعالى [illegible] في حقه هو الدراك
الفعال فاذا كان علمه مبدأ الوجود وكل فهو حي واذا لم يزد علمه على ذاته ولا افتقار في الفعل
الى قوة محركة او آلة كان بل بذاته يعلم ويفعل بذاته حيوته. **فصل** في سمعه وبصره
من ضروريات دين نبينا محمد صلى الله عليه وآله المعلوم بالقرآن والحديث المتواتر والاجماع
ان الباري تعالى سميع بصير فاختلفوا في ادراجهما تحت مطلق العلم ورجوعهما الى العلم بالمسموعات
والمبصرات او كونهما صفتين زائدتين على مطلق العلم فبعض المتكلمين [illegible]
ومنهم المحقق الطوسي قدس سره وكالشيخ الاشعري ومتابعيه ووافقا الجمهور الحكماء النافين
لعلمه بالجزئيات على الوجه المخصوص ارجعهما الى العلم فاولوا السمع الى نفس العلم بالمسموعات
والبصر الى نفس العلم بالمبصرات وبعضهم جعلهما ادراكين حسيين المنافاة على اعتقاد
التجسم او مباشرة الاجسام في حقه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا او اعتقاد ان
الاحساس في حقه تعالى يراد به عن القصور يحصل بلا آلة وان لم يحصل فينا القصور الا

بالآلة

بالآلة ولم يتفطنوا ان الاحساس هو نفس القصور في المدرك جميعا كما سبق بيانه في الجمل
ان السمع والبصر عندهم انما هو الاحساس او مطلق العلم بالجزئيات وانكرهما [illegible]
يعلم الجزئيات فالاحساس هو لا يحصل الا بالآلة واما الشهود الاشراقي فهو لا ينافي التجرد
عن الاجسام والتقدس عن المواد ونحقق انه تعالى عالم بجميع الكائنات على جزئيتها وماديتها
ومنها المسموعات من الحروف والاصوات والمبصرات من الاجسام وذوات الاضواء
والالوان فاعلم وتحقق انه تعالى يعلم الاصوات والالوان على حضورها الاشراقي ذاتها في
شهودها نورها بحضور ذاته النوري الذي يظهر ويستنير به جميع الاشياء فهذا انه تعالى بهذا الاعتبار
سميع وبصير بلا تأويل في المفهوم ووصفه بالشام والذائق واللامس فلعدم ورود هذه
الالفاظ في الشريعة لايهام التجسم والنقص فيها فتفطن. **فصل** في تكلمه تعالى قد اطبقت
الشرائع كلها على انه تعالى متكلم اذ ما من شريعة الا وفيها انه تعالى امر بكذا ونهى عن كذا واخبر بكذا
وكل ذلك من اقسام الكلام والتكلم عبارة عن محدثية الكلام في جسم من الاجسام كالهواء وغيره
في ما اذا تكلم او احدث الكلام في بعض الاجسام التي لها قدرة على تركيبها فالمتكلم من
قام به الكلام كما توهم والتكلم بمعنى انه يحصل الكلام فيما ملكة قائمة به واثباتها يحكم بزيادة
تحويها المنطقية على ما ذكرنا في الواجب تعالى عين ذاته من حيث خلق الاصوات والحروف في اي
موضع كان من الاجسام لا فائدة في قصة السابق على من يشاء من عباده وما انكره
من الكلام النفسي فان كان بمعنى يحصل فيرجع الى خطرات الاوهام او تخيلها بوجوده الكلام
ولا اشكال في براءته تعالى عنه وعن سائر ما تختلقه العوام. **فصل** في حكمته تعالى وجوده
حكمة ايجاد الموجودات على احكم وجه واتقنه بحيث تترتب عليها المنافع ويندفع المضار ان الحكمة
يطلق على امرين احدهما العلم التصوري بحقايق الاشياء والتصديق بالمعنى الحقيقي
والثاني الفعل المحكم بان يكون نظاما جامعا لكل ما يحتاج اليه من كمال [illegible] ولا شك انه الاول
تعالى عالم بالاشياء على ما هي عليه علما هو اشرف انواع العلوم لان علمه بنظام الوجود هو عين

الفعل كما سبق والعلم الذي هو مبدأ الوجود اشرف من العلم المستفاد من الوجود وانه
تعالى في غاية الاحكام اذ اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والمنعم على كل ما هو ضروري في كماله
الى الوجود والعالم ممكن من وجود في فضيلة كتقوس الحاجبين وتقعير اخمص القدمين وانبات
الشارب واللحية للبشرة في الكبير الى غير ذلك من اللطائف تخرج عن الحصر في الحيوان والنبات
وجميع اجزاء العالم فان على كل شيء هوية يحفظ بها كماله الموجود وقوة يتحرك بها الى كماله المفقود
وبحفظها بما اودع في كل منها من عشق لما هو كامل فيها لكماله المستفاد به كماله وشوق لما هو ناقص
منها الى كماله الممكن في حقه فشوق مناسب لكماله المنتظر بنقصه والشوق تركيبه لذة من حيث
ادراك المشتاق اليه الذي هو اثر من الوصول ومن الم من حيث ادراك فقدان حقيقته التي
حصولها عين الوصول فكل من يكون ادراكه اتم يكون عشقه وشوقه اوفر وبالجملة كمال الاشياء في
نيل كل مطلوب العشق ولما كان ذات الحق في الاشياء هو خير الامور به وان شوق كل
شيء الى فرع شوقه لنفس كل عشق ذاته مبدأ العشق سار في الاشياء التي تتعلق به وانوار
فانا نقول العشق في ذاته المنتزه شيء هو العشق هو الشعور بالكمال فالشعور بكل احد بوجوده ذاته
سعادة لانه مبدأ الشعور بكل وجود خير كما عرفت فكل سعادة التي هي اي الوجوب على
الوجوب واصلها انما نشعر بالعشق الساري في جميع الذوات وجوده ثم فيضان الخير
على كل قابل بقدر ما يقبله من غير منع وبخل وتعويض سواء كان جوهرا عينيا او ثناء او ذكر
او دعاء او صيت وبالجملة الجواد الحقيقي لا يكون اعطاؤه شيئا لاجل تحصيل اولوية تعود اليه
والا لم يكن اعطاؤه جودا بل يكون في الحقيقة معاملة او استعاضة فلم يكن تاما في ذاته لاحتياجه
كمال ونحو ذلك نقصانه ومتأخرة عن الكمال المطلق في ذاته فيجب ان يكون كمال بلا نقص وعلم
بلا قصور وفعل بلا قوة كان فعله منبعثا عن ذاته وكرمه ناشئا عن حاق حقيقته فيتعلق بغيره
ولا استناد الى ما سواه فيكون فعله جودا محضا واذا دريت ان كل مختار يقصد اعلى
المقدور والمتساويين بالنسبة الى ذاته وقدرته فلا بد له من مرجح يحمل ذلك الطرف على الطرف

عنده

عنده فالخير متقدم على ارادته فيكون فعله مستفادة من غيره فلم يكن ذاته بذاته مستقلا في الفعل
فيكون ذا حاجة الى غيره في صفة كماليه فلا يكون غنيا مطلقا فالغني المطلق يجب ان لا يكون فعله لغرض
بل ان يكون بارادة زائدة على ذاته فلا يستتبع ان يكون شيء من الاشياء اشرف من ذاته حتى يكون
داعيا له في فعله وباعثا له على فعله وان لم يكن ذاته كذلك فليس في انه غنيا من كل الوجوه فالحق الاول
لا غرض في فعله موجب بوجوده وكذلك هو فاعل في فعله هو الغني المطلق وكل ما سواه فقير
فقير اليه كما ورد في القرآن المجيد والله الغني وانتم الفقراء اصل اي انه تعالى مبتهج بذاته
وان عنده من العشق الذي يعبر عن نظيره في حقنا باللذة والغبطة والفرح والسرور لكمال
وكمالها لا يدخل تحت وصف واصف وان الملائكة المقربين الذين سيقام البرهان على وجودهم
من الابتهاج واللذة بمطالعة جمال الحضرة الربوبية ما يزيد على ابتهاجهم بكمال انفسهم وبيان
بعد تمهيد قواعد الاولى ان تعرف معنى اللذة والالم فاللذة عبارة عن ادراك الملائم
والالم عبارة عن ادراك المنافر ولا معنى لما يظن ان كل واحد منهما عبارة عن معنى
الادراك للملائم او المنافر بل الادراك اسم عام وهو منقسم الى لذة والم وما ليس
فهو غير زائد على الادراك الثانية ان تعرف ان ملائم كل قوة وخاصها الذي هو مقتضى طبعها
من غير آفة وعائق فمقتضى القوة الغضبية الظفر وطلب الانتقام ولذتها به ومقتضى طبع
الشهوة الذوق ومقتضى الخيال والوهم الرجاء وبه لذته وهكذا كل قوة من القوى الثالثة
ان العقل الكامل يقوى فيه القوى الباطنة على القوى الظاهرة ويستحقر لذة بلذات القوى
الحسية عند لذات القوى العقلية والوهمية ولذلك اذا خير المرء بين الحلو والحريمة
ودفع الاستيلاء على الاعداء وادراك اسباب الرياسة والغلبة فان كان المرء ساقط
الهمة غلب عليه القوى الباطنة اختار الرياسة والحلو وان كان الخير من
النفس يستحقر لذة الطعام بالاضافة الى ما ينال من لذة الرياسة والغلبة على الاعداء
الرابعة ان كل قوة فانما لها لذة ادراك ما هو قوة عليها اذا كان موافقا لها ولكن عادة

اللذات بحسب تفاوت الادراكات القوى المدركة والمعنى المدرك فكلما كانت القوة اقوى فى
نفسها واشرف فى جنسها كانت لذتها اقوى فان لذة الطعام بحسب قوة شهوة الطعام ولذة
الجماع كذلك ولذة العقليات اشرف فى جنسها من لذة المحسوسات حتى اختار العاقل ...
على ضده وكذا كلما كان الادراك اشد كان اللذة اتم ولهذا النظر الى الوجه الجميل على قرب
موضع معتنى اتم من لذة فى ادراكه من بعد لان ادراك الشى من القريب اشد وايضا كلما
كان المدرك اتم وجودا كانت اللذة والالم فيه اكثر الخامسة وهى جهة المقدمات
ان اللذة العقلية اقوى واشرف من الحسية لانها لا تكون الا فى آلات جسمانية وانها تفسد
بادراكه ردياتها اذا قويت فلذة العين فى الضوء ولها فى الظلم والضوء القوى يفسد
وكذا الصوت القوى يفسد السمع ويمنعه من ادراك الخفى بعده والمدركات العقلية الجلية
تقوى العقل وتزيده نورا وكيف لا والقوة العقلية ... لا تقبل التغير والاستحالة
والقوة الحسية فى جسم متخيل واقرب الموجودات الارضية الى الاول ... نسبة الحس الى
العقل من الانسان كالسيارة (؟) واما ادراك العقل فانه خارق ادراك الحس وجه ذلك
الشى على ما هو عليه من غير ان تقترن به ما هو غريب له وينال عمق جوهره ولبه ... عن
القشور والملبوسات واما القوة الحسية فلا تدرك الا الخليط ولا تنال الا القشور ...
بغيرها فلا يحس باللون ما لم يحس معه الطول والعرض والوضع والاين ولا يتصور ...
عن حقيقة اللون والعقل مدرك الاشياء كما هى مجردة عن زوائد الغرض وايضا فادراك
الحس متفاوت فيرى الشى الواحد عظيما فى القريب صغيرا فى البعيد وكلما ازداد بعدا ازداد صغرا
الى ان يصير بسبب البعد كنقطة ثم يبطل رؤيته وكلما صار اقرب صار اعظم الى ان يحجب
كنصف العالم ثم يبطل رؤيته وادراك العقل يطابق المدرك لا تفاوت فيه ايضا فالحس فى
الادراك يغلط كثيرا حتى يرى الشمس بقدر الترس (؟) وقد ... مائة وستين مثل
جرم الارض واما العقل الذى راعى القوانين العقلية المنطقية ... عن المعاني ...

ولا يراحم

ولا يراحم الوهم والوسواس فهو معصوم من الغلط والخطأ واما المدركات فمدركات العقل اجل
وافضلها الاول تعالى ثم المجردات العقلية ... والذوات النورية العقلية التى لا يتخيل
تغيرها وذات الحق الاول الذى هو مصدر كل كمال وجمال فى العالم فاذن لا قياس لللذة
الحسية الى العقلية السادسة لا يعدم الشعور المدرك الموجب للذة الواقعة والشعور
باللذة لكونها فى عدة واشتغال بغيره كالمتفكر الغافل عن الالحان الطيبة او لكونها
غيرت ذائقه وطبعه كالذى يستلذ عن اكل الطين او نحوه ... لطول المرض او طول ...
وربما كرهت ما ليس من طبعه وطبيعته فيستلذه وهو مكروه بالاضافة الى الطبع الاصلى كالذى
عرض له بوليموس فان جميع اعضائه يحتاج الى الغذاء دون معدته وآلات ... سس
لشهوة الطعام وقد يكون عدم ادراك اللذة لضعف القوة المدركة كالسليم الضعيف
يتاذى بالضوء وان كان ذلك كمالا لذيذا بالاضافة الى الطبع السليم فبما ذكر يندفع سؤال
من يقول لو كانت العقليات الذ من الحسيات لكان لذتنا بالعلوم اتم ...
لذتنا بالحسيات والمحسوسات فلانا نقول سبب ذلك خروج النفس عن مقتضى الطبع الاصلى
بالعادات الردية والآفات العارضة ودفع الالف مع الحسيات والاخلاد الى ...
واشتغال النفس بمقتضى الشهوات ومعاداة الخصوم فان هذه العوارض ما زالت النفس
بمنزلة الرض والخدر فى العضو وقد يصيب العضو الخدر نار تحرقه وهو لا يحس فاذا
الخدر احس بها وعوارض البدن اوجبت مثل هذا الخدر فاذا فارقت النفس البدن
ادركت وحاصل النفس من الم الجهل ان كان جاهلا ردى الخلق ولذة العلم ان كان
عالما زكى الطبع حسن الخلق فاذا تمهدت هذه القوانين تحصل منها ان الواجب
اجل مبتهج بذاته لانه يدرك ذاته على ما هو عليه من الكمال والبهاء وهو مبدأ كل جمال ...
ومبدأ كل حسن ونظام فهو من حيث كونه مدركا اجل الاشياء واعلاها واشدها قوة من حيث
كونه ادراكا اشرفها واكملها واقواها ومن حيث كونه مدركا احسنها وارفعها بهاء ...

لان القوى مدركة لاجله ركبت ثم ادراك ما هو عليه من الغبطة والجمال ومن نظر الى ذاته
الان ورد ابتهاجه حتى اذا استشعر كمال الى الاستيلاء بالعلم على الكل والاستيلاء بالتحكم
على جميع الارض اذا انضاف اليه صحة البدن وجمال الصورة وانقياد كافة الخلق من جنس
الادميين اى الاستيلاء العلمي على الجميع والاستيلاء العيني على البعض لو تصور اجتماعها لشخص
لكان غاية اللذة مع ان انصرامها مستعقبها الغير الا نوم مستمرا معرض الزوال والانقطاع
الالم معرضا مع حصولها حصول في غير ... والاستيلاء على بعض نواحي الارض التي هي
لوجود ما الى اجسام العالم فضلا الى الجواهر العقلية والملائكة الروحانية فقيس لذة الدوام
الى اللذة الحسية كما الى كمال اذا عرفت انا مثل هذه الى اللذة قال بعض العلماء لو لم يكن
من اللذة بعد ادراك جمال ذاته الا ما الى من اللذة تعرفه بها النفس الى جمالها فقطعني النظر
دونه د ... ما حظر وجمالها وجمالها وحصول الكل منه على احسن نظام وانقياده الكل
التسخير الجبلي والطاعة الطباعية ودوام ذلك ازلا وابدا من غير امكان تغير لكان من تلك
لا مقايس بها اللذة وكيف و ... اللذة ... لادراك الاشياء ... جمالة
الا امورا جليلة يسيرة واعلم ان العشق يصاحبه الابتهاج بحضور حضرة ذات ما او شوق
فهو استعداده لكمال هذا الشعور وكما الى هذا الابتهاج فان رتبة حضور الصورة
اذا انتقل الى رتبة ضعيفة من الحضور والتمثل الى القوى منه والشعور الاشراق الى اتم
وكل مشتاق فانه مرغوب فيه مفقود الشيء وما هو شيء فوق هذا سر عظيم لارباب الذوق والفراغ
والاشارات الى ما ... كل مشتاق من حيث كونه مشتاق فهو من جهة ما في البيان الاخر
شعورا ولا الى تحصيل له ذلك حصولا ضعيفا او وجب طلبه على اتم وجه فان من مشتاق
الى تمام ويطلبه فقل في طلبه لا طلب الا ما هو تمام حقيقته وكمال ذاته فافهم ذلك الذي كتب
لا ملازمة الشوق بعض فقصور واما العشق فهو مقدس متعال عن الشوائب فالاول عاشق
لذاته معشوق لذاته عشق او لم يعشق لكنه معشوق لذاته من ذاته ومن غيره وهو جميع الموجودات

العشق

العشق والبراق فاما وجود الاول عشق غريزي وشوق طبيعي الى الخير المطلق والنور المحض بلا حجب
ثم تجردها وفصول آخر ... عشق المشتهين و ... ذواتهم لامن حيث هم هم بل من حيث كونهم
مشتهين وهم الملائكة العقلية فانهم عارفون انفسهم بالاول وهم على الدوام في مطالعة
ذلك الجمال الالهي فانهم لا فرق بين الذات وكلهم دون لذة الاول وانما الذين هم
فوقهم من حيث ... انفسهم عبيدا ... مستوين فان من عشق ملكا من الملوك فعشق
بخدمته كان يتجه كثيرة ... ونسبها انما الى التبع ذلك الملك وبعد المرتبتين الاوليين
في الابتهاج مرتبة العشاق المشتاقين المتحركين الى طلب رب العالمين المتواجدين في طلب
اول الاولين هو الذي دار رحاها وبسم الله مجريها ومرسيها وهذه مرتبة النفوس التي
في عالم الافلاك فهم من حيث هم مشتاقون قد ما لوا ... العدم وهو
الغاية القصوى من الوصال اليه لكن النفوس من حيث هي نفوس تصحبها قوة وهم
ايا انهم واجدون في عين الحرمان وواصلون عين الفقدان فلا يخفيهم فوق درجة ... قدر
مادة الذي ... لانه كان من قبل رحم الراحمين ... بهم بازاء الرجاء والخوف
الان من العالم الصالح وبعد هذه المراتب مرتبة النفوس الانسانية التي وصل اليه
الدنيا والى الخيط العقلي فان تعرفا الى كون تشوقت ... فشوقها ... الى
الطلب والبحث الى الحق فان كانت تحركها مؤديا الى النيل بطل الطلب وضعف البحث
وهو الفناء الذي يسمى عند الصوفية بالولاية فان ذلت مرتبة الى مقبول المقربين لذا الان
السبيل الى ان تكتسب سعادة حقيقية بان يخرج اولا قوة العقلية من القوة الى الفعل المستقل
بالوجود وكلها على ترتيبه ونعته وحيثيته وما ... يدرك الاول وما يتلوه من الملائكة المقربين
وما بعده من الموجودات وربما يحس بادنى لذة من الاطلاع عليها في هذه الحياة ... مكان
اشتغالها بالبدن فاذا فارق البدن بالموت وحصل لها حصل التجرد من جلباب
جرمكم فيضع البدن وحيثيات ... الحق بالملأ الاعلى وبصر رفيق الملائكة وحال لها الوصول

بعض السعادة في حق الانسان وتحقيق هذا المقصد ان النفوس الانسانية حيوانية سواء
كانت من نوع الانسان او انواع اخرى حيوانية طالبة للكمالات وهي بحسب غاياتها منقسمة الى
سعيدة وشقية فالسعيدة نفوس بشرية حصولها للحق الاول تصورا امثاليا وتخيليا
الوسائط العقلية لغيبة وجوده بالاستار المأخوذة من المبادي الجسمانية والافعال
المقربة اليه والنيات الصالحة الزاكية لديه خاطرها من الافعال الصادرة من خدام
السلاطين وعبيد الملوك تخييل الغايات المقصدية [illegible] بحسب كمالهم [illegible]
حكايا الحق الاول لاداء [illegible] عباداتهم [illegible] العبادات [illegible]
واشباهها السالكين العارفين وسلوكهم سبيل الحق وخضوعهم وخشوعهم بالقلب الصافي
الى الصدر المودة الخفية والشقية نفوس منغمسة في عالم الطبيعة منكبة [illegible]
الى الشهوات واللذات الحسية والغلبة الحيوانية فهي التي كفرت بانعم الله وعرفت [illegible]
والغضب في غير ما خلقت لاجله وضلت ضلالا بعيدا وخسرت خسرانا مبينا [illegible]
الشقاوة الفاحشة غير خالية عن عشق وشوق الى المطلب الاخير الاقصى والحق الاول [illegible]
وطبيعته التي [illegible] لا انها [illegible] فطرة الله التي فطر الناس عليها [illegible]
هو مفطور عليه بسبب اقتراف الخطيئات واقتراف السيئات وفي الحديث النبوي عليه وآله
الصلوة والسلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه **[illegible]**
حكم التدبير في الامور العالية [illegible] ان يكون كل
كال الخير [illegible] عقلي او طبيعي او حيواني الى ذلك الكمال [illegible] طبيعيا او اراديا الى [illegible]
فارقته [illegible] من الحق الاول على سبيل [illegible] في كل [illegible]
فاستبقوا الخيرات [illegible] كالساعي [illegible] على افتراق [illegible]
ونشوق من هذا [illegible] من هذا الواجب [illegible]
[illegible] والارض [illegible] والماء [illegible] والمطر [illegible]

ذلك

ذلك من عظيم اللطف [illegible] وهذا من رحيق الشوق [illegible] **فصل** في كيفية محبة الحق للخلق
اعلم ان شواهد القرآن والحديث متظاهرة على ان الله تعالى يحب عباده فلا بد من معرفة ذلك
لكيفيته ولنقدم اولا الشواهد النقلية ثم البرهان العقلي عليه قال الله تعالى يحبهم ويحبونه وقال
تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب والتائب من الذنب
كمن لا ذنب له وقد شرط الله تعالى المحبة بغفران الذنب فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال صلى الله عليه وآله حكاية عن الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته الحديث وقد ورد في الحديث ان الله تعالى ليحب العبد حتى يبلغ
من حبه ان يقول له اعمل ما شئت فقد غفرت لك وما ورد من الفاظ المحبة اللاحقة
المروية بطريق اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين خارج عن الحصر [illegible]
حسن [illegible] الله قد علمت ان محبة العبد لله حقيقة وليست بمجاز عن امتثال الاوامر واجتناب
النواهي كما زعمه طائفة من المتكلمين كالزمخشري ومن يحذو حذوه اذ قد بينا ان المحبة [illegible]
في ضمير الانسان عبارة عن الابتهاج بالشيء الموافق سواء كان عقليا او حسيا حقيقيا او ظنيا
وبينا ان الواجب تعالى اجل من كل جميل [illegible] محبوب حقيقي وليس بمجاز عن [illegible]
الثواب والطاعات كما زعموا بل ارفع من ذلك فان المعاني كلها اذا اطلقت على الله تعالى [illegible]
لم تطلق عليها بمعنى واحد في درجة واحدة حتى ان اسم الوجود الذي هو اعم الاشياء اشتراكا [illegible]
الواجب والممكن على نحو واحد بل كل ما سوى الله وجوداتها ظلال واشباح [illegible] الوجود الحق
ذلك ليس اطلاق الوجود على ما سوى الله مجازا لغويا بل مجازا عرفانيا عند اهل الله فكذا
سائر الاسماء كالعلم والارادة والقدرة وغيرها فكل ذلك مما يشتبه فيها الخالق والخلق [illegible]
اللغات انما وضعت هذه الاسماء اولا للخلق لانها اسبق الى العقول والافهام من الخالق [illegible]
ووقع السير منها اليه تعالى فالمحبة في حق الخلق [illegible]

القصورات والنقائص والكدورات الامكانية وانما البرهان العقلي على وجود الحق القيوم
فلما مرت الاشارة اليه سابقا ان من احب ذاتا متصفة بالعظمة والكبرياء والعظمة
والجود واللطف والكرم فلابد وان يحب ما ينشأ من ذاته بذاته من الآثار واللوازم الذاتية
المنبعثة عنه بلا ملاحظة الغير فان كان لآثار الشيء ولوازمه حيثية اخرى غير كونها آثارا
ولوازم لذلك الشيء يمكن ان يتعلق بها المحبة استقلالا بتلك الجهة الاخرى غير كونها تابعة واما
اذا لم يكن لتوابع الشيء حيثية سوى انها توابع لذلك الشيء كالممكنات بالقياس الى الحق
الاول المحقق حقيقة على ما حققناه فلا يمكن تعلق الابتهاج بها الا من جهة الابتهاج بذوي
الابتهاج بلوازم الحق الاول وآثاره هو بعينه الابتهاج بذاته تعالى ومن احب احدا احب
تصنيفه من حيث هو تصنيفه والعالم بجميع حقائقه وجهاته صورة تصنيف الله تعالى جنبة
اخرى كما اشرنا اليه ولما ثبت من قبل محبته تعالى لذاته وهي عين علمه بذاته المستجمع لاوصاف
الكمال ونعوت الجمال فقد ثبت محبته للوازمه وآثاره التي هي موجودات العالم بمراتبها
بين ان وجود الممكن في نفسه وكونه اثرا من آثار قدرة الله تعالى بها امر واحد بلا تفاوت
وجودات المخلوقات هي بعينها روابط فيض الحق وتجلياته فوجود كل ممكن ليس الا جهة من
كمال الحق وجوده فابتهاجه بذاته منطو فيه ابتهاجه بجميع افعاله وآثاره كما ان علمه بها منطو في
علمه بذاته ثم ان طبقات وجود الخلائق متفاوتة قربا وبعدا من المبدأ الاعلى شرفا وخسة
كالاوضعية فاحق الخلق بمحبة الحق هو اشرف الممكنات واقربها اليه ثم في سلسلتي البدو
الرجعي والاخرة والاول ثم ما يتلوه في المحبة ما يتلوه في الشرف والقرب في ذهاب الوجود وهكذا
الى الاخس فالاخس حتى ينتهي الى اخس الموجودات والحركات والحيثيات وهو الهيولى الاولى
والهيولى الجسمية من الاموات وهما من انقص الابدان والاشياع وانقص النفوس والارواح
ولو تبين الزمخشري وغيره من المطليين المنكرين لمحبة ما نبه العارفين الواجدين كلمة
الله على خلقه ومن ظاهر لطفه ورحمته عليهم المطلعين على محبة الله من القصور والنقص التي

الى

اي بالحقيقة يرجع الى ابتهاجه بوجود ذاته المنبعثة عنها كل خير وكمال وزينة وجمال الا ان اكثر الخلق
لاشتغالهم بغير الله وآياته احتجبت عنهم هذه المعرفة بل لعمرهم عنهم في عالم النوم والغفلة
من الحق الاول بجرد معهم الوجود ولا يتطرقون الى حريم الكشف والشهود ولم يصلوا الى
القوم قد بلغوا الى رتبة الذوق والايمان الى ان حققوا الحسبة جادوا من فرط الشوق
الوجدان الى الذوق لهذا الغموض في هذا الشيخ ابي سعيد المهني قدس سره قوله تعالى يحبهم
ويحبونه فقال بحق يحبهم فانه ليس يحب الا نفسه على معنى انه كل الوجود وليس في الوجود غيره فمن
لا يحب الا نفسه وافعال نفسه وتصانيف نفسه فلا يتجاوز حبه ذاته وتوابع ذاته من حيث هو
متعلق بذاته فهو اذن لا يحب الا نفسه فانظر الى المتصف الى مرتبة عرفان هذا الشيخ الجليل
الى رتبة العظيم المرتبة كيف حقق الامر وتفطن به فانه كما عرف ان محبة الآثار المختصة من حيث
بالحقيقة الى محبة نفس كل شيء فكذلك انكشف لاجل الرياضات العظيمة والعبادات ان
الممكنات ليس حقائقها الا آثارا للحق وتوابع لها بلا اختلاف حيثية كما زعمه المحجوبون ان
الممكن موجود شيء وكونه اثرا شيء آخر حتى زعم اكثرهم في جهة الوجود الاستقلال
في الكون بان يكون جهة الافتقار الى الحق عارضة للممكنات لا ذاتية لها بل الحق الحقيق بالتحقيق
ان حقيقة الممكن ليس الا عين الافتقار والتعلق بالغير وهي ظلال الوجود ورشح الذات
ممكن من الممكنات نوع حكاية عن الحق ثم متفاوتة بحسب قربها وبعدها وكثرة قصورها
كما في المرايا المختلفة المقادير والاوضاع والصفات فان الصورة يختلف بحسب قربها
اختلفت في حكاياتها عنه وضوحا وخفاء وتكبيرا وتصغيرا واستقامة واعوجاجا وصفاء وكدورة
مع ان المرئي في الجميع صورة واحدة بلا تفاوت فكذلك حكم الممكنات في قبول تجلي الحق
وحكايتها عن ذاته ولنعطف عنان الكلام الى ما كنا فيه ونرجع الى حيث فارقنا ونقول
الواجب تعالى لا يحب الا نفسه فمحبته لما سواه لا تؤدي الى نقص فيه تعالى عن ذلك علوا كبيرا
من الآثار في حب العبادة على وجه اخص من الوجه العام فهو يرجع الى الكشف الحجاب

حتى راه غيره الى تمكينه اياه من القرب منه الى ارادة ذلك به في الازل القوة بحسب ارادة الحق
لنا الفيض الاقدس فهو قديم باعتبار ازلي بها اضيف الى الارادة الازلية بالعلم الازلي
الغير واذا اضيف الى الفعل توفيقا اياه وهداية وتسهيلا لسبيل الحق الذي كشف على حسن
قلب عبده فهو حادث في حدوده السبب المقتضي المسمى بالفيض المقدس وهو عند الاول المقتضية
في الازل والثاني متعلق لم يزل وكذا قول امير المؤمنين عليه السلام اعلموا علما يقينا ان الله لم
يجعل للعبد وان عظمت حيلته وقويت مكيدته واشتدت طلبته اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم
الثاني في تحقيق اسباب ما ثبت وهو دوام الكتاب فيكون قرب العبد بالنوافل لتصفية
باطنه وارتفاع الحجاب عن قلبه وحصوله في درجة القرب من ربه وكل ذلك من لطفه وهدايته
الالهية ولنا نحو الفرق بين الحالتين كما تريد تعبير عنها وبين الجمالية في النقل ان يقال
وهو ان الملك قد يقرب عبده من نفسه ويأذن له في كل وقت في حضور بين يديه للملك
ويرفعه الى المنعويين لا ليستريح به ويستخبره في حالة او ليعرج في اسباب
وافعاله فقال ان الملك يحبه ويكون معه ميلا اليه وهذه من المحبة التي بلا تقصير المحب
من الكمال الاتي واحد مقدس من كونه وقد تقرب عبدا او لا يمنعه من الدخول عليه للالتقاء
والاتحاد بوجوده لكون العبد في نفسه موصوفا من الاخلاق المرضية والخصال الحميدة
ليليق ان يكون قريبا من حضرة الملوك او المقاصد قربه بحسب ما يحق في نفسه لا لحاجة الملك
غرض عبده في قربه لاستغنائه عنه فاذا رفع الملك الحجاب بينه وبينه فقال تقربه واذا كسب
من الخصال الحميدة ما اقتضى رفع الحجاب فقال قد وصل وحصل في الملك وهذا الحق
من المحب اليق بالاول لا المعنى الاول الشرط ان لا يسبق الى فهمك حول تغير عليه
تجرد القرب فان الحبيب والقريب من ابعد القرب من اسباب البعد من صفات البهائم
والسباع والشياطين والتخلق بمكارم الاخلاق التي هي الاخلاق الالهية فهو قرب
بالمعنى والصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريبا فصار قريبا فقد تغير فربما يظن بان القرب

تجرده

تجرده فقد تغير وصف العبد والرب جميعا وهو محال في حق احد تعالى عن الزوال والكمال لم
يزل الانزال ولا يكشف هذا الا لاصحاب الذوق والحال المقالة الخاتمة
في اغصان تحقيق الكلام فيها يشتمل على مقدمة وفصول اما المقدمة ففيها
الاول ان الموجودات الجوهرية باعتبار ذواتها تنقسم ثلاثة اقسام فعال غير منفعل
ويعبر عنها اصطلاحا بالعقول المجردة ومنفعل غير فاعل وهو الجسم بما هو جسم اي في ذاته
فقط ومنفعل فاعل ينفعل من العقول الفعالة ويفعل في الاجسام المنفعلة وتسمى النفوس
والصور فهذه الاقسام يقتضي العقل بامكانها واما اثبات وجودها فيحتاج الى برهان
ثم الاجسام معلومة الوجود بالحس ولمس وشقه بحسب ما يظهر منها
من اللون والشكل والتحيز ونحوها واما النفوس والصور فيدل عليها حركات الاجسام
والحفظ لها واما العقول فيدل عليها حركات النفوس واشواقها التقسيم
ان الموجودات باعتبار الكمال والنقص ينقسم الى تام وناقص والتام الى فوق التام
وغيره والناقص الى المستكفي وغيره فالتام ما يكون بحيث لا يحتاج الى ان يعده غيره لكي يحصل
وصفا بل كلما يمكن له بالامكان العام فهو موجود حاصل له والناقص لا يكون كذلك
ان له لابد من ان يحصل له شيء لم يكن حاصلا والاول ان كان قد حصل له ما ينبغي
وكان بحيث ان يحصل لغيره من وجوده ايضا فيسمى فوق التام لانه في نفسه تام وكان يفضل
منه ويفيض على غيره وان كان لم يحتج في وصوله الى كماله الى امر خارج
عن ذاته وعن علله الذاتية حتى يحصل له ما ينبغي ان يحصل فيسمى مستكفيا فالفوق التام
المبدأ الاعلى ومثال التام العقول الفعالة ومثال المستكفي النفوس الفلكية والافلاك
وما فيها ونفوس الانبياء صلوات الله عليهم حيث لا تحتاجون في بلوغهم الى غاية الكمال الى
تعلم بشري بل بالقاء الوحي والهام الحق من الملائكة والهاماتها من العلل الذاتية
ولا انفس ومثال الناقص النفوس الانسانية التي تحتاج في تكميلها الى الانبياء والاوصياء عليهم

التقسيم الثالث للاجسام خاصة وهي كالسبب الباعث لقسمة اقسام الموجود ينقسم
بحسب القسمة العقلية مع قطع النظر عن وجود الاقسام الى البسيط ومركب ونعني بالبسيط
ما لا يتركب من الطبيعة والصورة كالهواء والماء وبالمركب الذي يجمع طبيعتين مختلفتين او اكثر مع اختلاف
قوى وطبائع فرد البسيط بالقسمة العقلية ايضا ينقسم الى ما يتأتى منه التركيب والى ما لا يتأتى
ونعني بالاول المركب هو الذي له وجود كمالي يمكن له مع بساطته واصل هويته عبادة الحق
عبودية وطاعة ومعرفته من غير ان كسب بقوة اخرى يحتاج اليها وفيه ونعني بالاول المركب ما لا يمكن
له من حيث هو هو طلب الكمال والوصول الى المقصود الحقيقي وعبادته ومعرفته الا بعد ان يكون
بالتركيب كالانسان فلولا خلق التركيب والخلقة لكثير من المركبات فان الحكيم لم يخلق
عبثا وباطلا بل لان يكون شاهدا لوجوده تعالى كما اشير اليه في الكلام الالهي افحسبتم انما
خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقد يطلق الاجسام العالمية صنفان صنف تنقص عقول كثيرة
والعوز تمامه لما فيكون حدوثها عن الباري على سبيل الابداع لا على سبيل التكوين من جسم آخر
ونفوذها على سبيل الفناء والمحق لا على سبيل الفساد الى جسم آخر وهذا هو المراد من قول الحكماء
الاقدمين كافلاطون وغيره من ان الافلاك خلقت من لا شيء وقد عرفوا الجمهور من الفلاسفة
الى غيرهم حادثا [illegible] الى الحادث واطلقوا القول بقدم العالم والصنف الثاني ما يتنوع ويقبل
صورة بعد اخرى فتارة تقبل هذه بالفعل وتلك بالقوة وتارة بالعكس فجعلوا الاجسام بعضها
اثيرية وبعضها عنصرية بالقسمة العقلية وسيجيء بيان ان الجسم الاثيري هو الذي لا يتأتى منه الكون
والتركيب اشرف الاجسام واقربها وابعدها وجودا واعلاها وانورها واصفاها الطفها
شكلا وابهرها حركة وادومها وابقاها حيوة واشدها قوة فاذا تمهدت الاصول فلنرجع
الى الفصول الفصل [illegible] فيما يدل على الاجسام السفلية العنصرية فنقول وجود الاجسام التي
تحت مقعر الفلك القمري معلوم انها بلا شك بعد [illegible] حال التركيب كما تركب الماء بالتراب
وحصل منه الطين واما فلق المركبات النادرة التي لا تتأتى الا بقدرة الله تعالى [illegible] الا

كيفيات

كيفيات فعلية وانفعالية بها من حرارة مبددة مقلقلة وبرودة جامعة مسكنة ورطوبة قابلة
للتحلي والتشكيل ويبوسة حافظة لما افيد من التقديم والتعديل فخلق الباري جل ذكره
عناصر اربعة متضادة في الاوصاف الكيفيات مساكن طبعها في اماكن [illegible] بعضها فوق
بعض بحسب ما يقتضي طبائعها مرتبة ترتيبا بديعا متضمنة لحكم باهرة حيث جعل كل منها كروي الشكل
كيفية واحدة فعلية وانفعالية متجاورين بعض يحمل النار لكونها اخف من الكل محاورة للسماء لما
بينهما من مناسبة اللطافة والصفاء وجعل الارض لكونها اثقل الكل [illegible] وتقلبها في غاية
السفل وابعد المواضع من حركة الفلك لكون مسكن المركبات الحيوانية وجعل الماء مجاورا
للارض لكونه اشد مناسبة لها من جهة البرودة والكثافة وجعل الهواء مجاورا للنار لكونه
[illegible] لها من جهة اللطافة والحرارة والخفة ثم انه لما اختلفت طبائعها في اماكنها المختلفة
فاولا [illegible] اجزاء المركبات المعدنية والنباتية والحيوانية دل على وجود المحرك المستقيم
الدائمة الطبيعية على وجود جهتين محدودتين مختلفتين في الطبع اوج سائر الجهات
اليهما حقيقة ودل اختلاف الجهتين على وجود محدد جسماني ذي وضع محيط [illegible]
والجهات والابعاد والنهايات بحيث لم يكن وراءه شيء يمكن ان يتحرك اليه حتى يلزم [illegible]
الى الجهة فيكون الجهة لا جهة والحركة لا حركة وهذا ممتنع فذلك المحدد لازم ان يختلف فيه الابعاد
والجهات بان يكون بعض جوانبه ابعد من آخر وبعض امتداداته اطول من بعض حتى يكون
ما فرض منه جهة الفوق الحقيقي تحتا بالاضافة الى جهة اخرى فيكون الجسم المحدد لا زم الكرية ويستحيل
الانخلاق عليه وهو السماء فالحركات من جهة السماء تدل على وجود السماء وتدل الحركات
جهة حدوثها الذاتي وتجددها على ان لها سببا ولسببها سببا وهكذا وهذه الاسباب معدات
لا تنحصر اجتماعها ولا يمكن وجودها الا بحركة دورية متصل افرادها ولا ينقطع دوامها
المحددة الغير المنقطعة لا تتحقق الا في جسم يحمل البقاء والدوام ويمتنع عليه العنصرية والانقلاب
الى جسم آخر كالصورة وتمام نوعيته وما ذلك الا السماء فدلت الحركة في هذا الموضع ايضا على

وجود الجرم الاول وهذه الحركة ايضا من حيث هي عرضية على ان لها محلا ومن حيث حدوثها
وتجددها على ان لها قوة انفعالية ومن حيث ثبوتها على ان لها فاعلا مؤثرا هو غيرها
المنفعل لامتناع الوحدة في جهتي الانفعال والفعل فكل جسم متحرك لا بد له من مبدأ غير جسميته
المشترك بين الاجسام اذ لو كان كذلك لكانت الاجسام باسرها [illegible] الكون
الاجسام [illegible] هذا المبدأ الفاعل ان كان في الجسم البسيط فان كان قائما في ذاته [illegible]
طبيعية وان لم يكن قائما فان كان تحريكا اياه على سبيل المباشرة والتشوق والاختيار [illegible]
فلكية وان كان [illegible] وان لم يكن كذلك بل على سبيل التشوق والارادة فالمبدأ [illegible]
عادية [illegible] وان كان في الجسم المركب فان لم يكن فاقدا للالات [illegible]
منفعلا [illegible] لان يكون صدوره [illegible] بقصد واختيار [illegible] النفس النباتية
الاول ان يكون من شانه ان [illegible] والحكومة الاعلى في حركة [illegible]
هو النفس الحيوانية والاول هو النفس الانسانية [illegible] الاحتمالات العقلية [illegible]
حيث [illegible] الى هذه الاقسام ولكن [illegible] شرح ما ذكرنا واثبات وجود كل قسم منها [illegible]
الى المبدأ الاعلى الذي هو غاية كل طلب [illegible] كل حركة [illegible] الدلالات [illegible]
اليه قوتنا بعون الله وتوفيقه **فصل** قد اشرنا الى ان الاجسام العنصرية [illegible]
التركيب [illegible] من قبول الحيوة لاجل [illegible] في الكيفيات [illegible]
مانع من قبول الحيوة الشعور المتوقف عليها [illegible] الثاني [illegible]
والا فالجود الالهي [illegible] على [illegible] الكائنات [illegible] غير [illegible]
لقبولها الا لاجل مانع التضاد الذي هو احد مبادي الشرور الواقعة في القدر الالهي [illegible]
وبالقصد الثاني كما فصلنا في موضعه والتركيب بين الاجسام العنصرية [illegible]
المستقيمة [illegible] الاول في الكتب الطبيعية [illegible]
بعضها الى بعض [illegible] طبيعة كل واحد منها [illegible] والاتصال [illegible]

من المبدأ الفعال فالعقل يقتضي قبل التفرق الوجود بان ان كان في الوجود تركيب
[illegible] من جهة [illegible] الى جهة اخرى [illegible] المستقيمة لا بد لها من جهتين
[illegible] من [illegible] الطبع اما تحديدها فلا بد ان يكون الجسم [illegible]
[illegible] اذ الامر العقلي [illegible] فقد علم انتفاء
الابعاد وانتهاء الاجرام ولان المفهوم من الجهة [illegible] ان يكون حدا معينا لا [illegible]
جهة العلو [illegible] حقيقي [illegible] لكان لكل فوق فوق [illegible]
شيء [illegible] فوقانية [illegible] لا [illegible]
جهة العلو [illegible] الى [illegible] من كل جهة الى [illegible]
[illegible] السفل [illegible]
ان [illegible] العلو [illegible] العلة [illegible] الطبع [illegible]
في الجسم البسيط العديم الشعور اذا كانت ذاتية [illegible] طبيعة كما علمت ان [illegible]
[illegible] على خلاف مقتضى [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] القسر [illegible] مقتضى الطبع [illegible] الطبع [illegible]
على الطبع فاذا [illegible] الى الشيء [illegible]
[illegible] وان [illegible]
[illegible] الواحد [illegible]
[illegible] من العلو والسفل [illegible]
من حيث هو [illegible] حكم [illegible] ان [illegible]
ان يكون الجسم [illegible] **فصل** [illegible]
[illegible] الطبيعة المستقيمة لا بد وان [illegible] لا يمكن ان [illegible]
والا لكانت [illegible] قبل ذلك الجسم وقبل [illegible] في الجسم [illegible]

يلزم ان يكون بحيث لا يكون وراءه جسم آخر وفيه منتهى الابعاد والجهات فيكون شكله
المستدير الحركات احاطة السماء وانتهاء الاحساسات في غاية [illegible] والاطراف وبنهاية شكل الاشكال
المستطيل الموجود العنصرية فيكون على هيئة افضل الاشكال والصور [illegible] من
المختص بالطبع والنوع اللتين كل منهما يكون في غاية البعد من الافق ويكون ذلك الجسم
المحدد الذي على هيئة افضل الاشكال في غاية القرب منه من جهة وغاية البعد منه من جهة
وان لم يتعين الغايتين لاجسام في فضاء غير متناه او ملا غير متناه كيف كان [illegible]
على سبيل المركز والمحيط فيكون المركز غاية البعد والمحيط غاية القرب ويكون [illegible]
بين غاية القرب والبعد الا على الاختلاف المتوسط بين العلو والسفل ولهذا البحث
براهين ذكرناها [illegible] التطويل في الكلام ومن اراد الاطلاع عليها فليرجع الى شرح هذا
المقام فثبت مما ذكرنا ان الحركات الطبيعية التي للاجسام البسيطة [illegible]
وهي التي تختص بالجسم الاثيري التي بالذات الذي لا ضد لحركته كما لا ضد لصورته [illegible]
نقصان للاجسام العنصرية [illegible] احدهما الى المركز [illegible] الاخرى
الى المحيط فحركاتها على المركز او منه او اليه والاولى هي المستديرة [illegible] على الافق
والمستقيمتان لا تعرضان للاجسام العنصرية الا اذا حدث فيها حادث غريب [illegible]
الخروج عن اماكنها الطبيعية فانها انما تعرض هذه الاحوال على هذا الوجه [illegible]
العنصر [illegible] حين خروجها عن موضعه الطبيعي على خط مستقيم ولم يتعين للاجسام الابداعية
الا الحركة المستديرة على الدوام وما سبب تعين موضع منه بالمنطقة واخرى بالقطب ولم
كانت حركات الاجسام الابداعية بعضها شرقية وبعضها غربية ولم كانت احديهما هي
الحركة اليومية المنسوبة الى فلك الافلاك في غاية السرعة وواحدة اخرى هي المنسوبة الى
فلك الكواكب في غاية البطؤ والبواقي متوسطة بين الغايتين مع اختلافها في الحجم
والقدر ولما كانت الطبائع الاول اربعا ولما كانت الارض في غاية البعد عن الفلك

والنار

والنار في غاية القرب منه ولما صارت الارض كثيفة ذات لون غبراء والنار و
الهواء مشفان عديما اللون والماء متوسطا ولما كانت العناصر محيط بعضها ببعض
الا الماء فانه لا يحيط بجوانب الارض وما السبب الطبيعي فيه الذي ينتهي الى المبدأ
الفاعلي وما السبب الكلي فيه الذي ينتهي الى المبدأ الغائي ولم كانت المسكونة من
الارض شمالية او ربعا فتحقيق هذا الطور من البحث بل جميع الاوصاف والاعراض
المختلفة المنتسبة الى الاجسام الجوهرية وغيرها اذ تفتش الانسان عن سببها [illegible]
ينتهي اخيرا الى صور جوهرية صورية في الاجسام [illegible] ذاتية لتلك الاوصاف والاعراض
واما اذا عاد الكلام الى سبب اختلاف تلك الصور الجوهرية وطبائعها فلا يكون هناك
جواب للسؤال اللمي الا الرجوع الى ارادة احد وحكمته وان الواجب لذاته كما انه
الوجود بالذات بلا علية وسبب كذلك واجب الوجود من جميع الحيثيات الاسمائية
الصفاتية والافعالية بلا علية وتاثير سبب خارج بل الوجود من حيث وجوده يقتضي
الا ان يكون على ما هو عليه من غير تفاوت فيكون الفلك فلكا والانسان انسانا
والفرس فرسا لما لا سبب الا الحق الاول الذي يحقق كل حقيقة ويعين كل ماهية
ويعلم بذاته الذي هو مبدأ كل حكم ونظام وخيرية تامة كل شيء لذاته واذا تجلى ذاته
المستجمع لجميع الكمالات والخيرات الذاتية لذاته تجلى لغيره وانبعث منه جميع الكمالات
والخيرات [illegible] بلا علية خارجية سبب كل خير وكمال وعلم وجمال في هيئة الوجود [illegible] النظام
الحق [illegible] مقتضيات مشاهدته لذاته وتجليه على ذاته بذاته فان العالم بالحقيقة عكس
جماله وجلاله وحكاية حسنه وكماله وان الحق واحد بذاته لكلي واحد في جماله [illegible]
وان اوصافه ونعوته على نهج واحد وافعاله واثاره على سنة واحدة من جميع جهاته ولن
لسنة الله تبديلا لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه فمن عرف هذا [illegible]
الجهل به فانه ليس شيء من العلوم والمعارف [illegible] بالجهل وان [illegible]

وتبين ان مقتضى العقل الصريح انما هو موجب الشرع الصحيح ليس شيء من الموجودات
الا اثر او الطبيعة الا والخاصية فاذا شاهدوا وجوده حكموا عليه وبرهانه وجدوا غيره لكن
الناس لا يتعجبون مما تكرر مشاهدتهم اياه واعتادوا ويتعجبون من النوادر وان كان المتكرر
اجل حكمة واعظم اثرا واعجب فعلا من النادر ولذلك ترى الانسان في الجهات التي الف
جمهورها التي يحسب طبيعته بمجرد ارادة نفسه انظر الى من هو مكون من عالم الاوسطي
بعده واعتيادهم من التعجب صاروا يتعجبون من جذب حجر المغناطيس مثقالا من الحديد
قال الشيخ الرئيس من بعض ما يشاهد العجب من عجائب الطبيعيين ومن نشأتهم
حيث ياخذون في طلب السبب في فعل الطبيعة التي تجعل حركات مثل الغاطس الى
المستقيم في جهات الضوء والاقتيبون في جهات السود او الطيور التي تحرز
مغناطيس الموجب لجذب الحديد ثم صاروا يتعجبون من صعود الابخرة والاتيان على
ولا يتعجبون من النار كيف تحرق الجسم وكيف تحيل اجساما كثيرة الى مثل صنعته
في ساعة ولا يشتغلون بالبحث عن علته وغاية ما يحيلون عليه ان يقولوا الحق كذلك
ان يقولوا لان النار حارة ثم السؤال لازم في ان الحار لم يفعل كذا ويكون
الجواب للطبيعيين ان يقال ان الحار له قوة من شانها ان يفعل هذا الفعل ثم ان سئلوا
بعد هذا انه لم كان هذا الجسم حارا دون البارد لم يكن جوابهم الا الجواب الالهي
ان ارادة الصانع هكذا او لا يقنعون بهذا الجواب في جذب المغناطيس الحديد
اذ يشتغلوا بالبحث عن علته من ان في المغناطيس قوة جاذبة للحديد وان سبب وجودها
ارادة الصانع وليس هذا الجواب باعظم من الجواب الاول لكن القوم تعودوا
استناد وجوده واقتصر التعجب بالبحث عن علته ولم يعرض لهم ذلك فيما كثرت
مشاهدتهم له وان كان حكمه اعجب من حكمة المغناطيس في جذب الحديد وهو هذا
الحيوان الحساس المتحرك بالارادة الذي يغتذي وينمو ويولد مثله الا ان الذي

من عالم صغير وما تحته من الاحكام الالهية فيه واقول ان عدم تعجبهم من هذا التركيب
العجيب والنظم الغريب اعجب من كل عجيب حيث اذا نظروا الى كلام مكتوب برقوم من
قلم جاري في قرطاس او لوح قطعوا بان منشئه آدمي عالم قادر مريد متكلم ثم لا
ينظرون الى عجائب الخطوط الالهية المرقومة على صفحات الوجود بالقلم الالهي الذي
لا يدرك بالابصار ذاته ولا حركته ولا اتصاله بمحل الخط وهم ايضا ينظرون اليها لكن
آياته الكبرى حاضرة وتفكرهم الى ان الذي صورها ونقشها وقدرها لا نظير له ولا
في ذاته نقاش ولا مصور كان لا يساوي نقشه وصنعه نقش وصنع غيره فانظروا الى
عمى البصيرة والتباعد عن الفطنين فان الذي اعمى بصيرة هؤلاء العميان عن
هذا الوضوح ومنعهم اليقين بوجوده مع هذا البيان هو جدير بان تتعجب منه ومن حكمته
وعدله في من هدى واعمى وارشد واغوى وفتح بصائر احبائه في بديع صنعه
في جميع ذرات العالم واوضح واخفى عن قلوب اعدائه واحتجب عنهم بعزته وعلائه

فصل

في سبب حدوث الحوادث اشرنا في الفصل السابق الى ان مبادي الاحوال الطبيعية
لا سبب لها الا ارادة الصانع الحكيم وهو الفاعل لجميع اجزائه كانشاده وبعده وبسطه
او تركيبه افلاكا او غير ذلك العالم او ازواجا لم يقس بقياس بهذا بغيره
ولا يعوقه عائق ولا يتعلق في علمه داع خارج عن ذاته سواء كان ارادة
او وقتا او حالة عارضة لان ذلك كله يوجب الافتقار والتكثر ويؤدي الى انفعاله
عن قاهر يقهره وسلطان يجبره تعالى الواجب القيوم عما يقول الملحدون علوا كبيرا
فهو عالم بالاشياء بعلم ازلي ومقدر على الاشياء بقدرة ازلية واكد في خلق الحوادث
والتقدم والهلاك والذكور والاناث وغير ذلك من الآفات العادية
فيقصر الاشياء عن قبول فيضه وضيقها عن سعة رحمته وجوده فانه بذاته
فياض لم يزل ولا يزال بلا منع وتقتير وبخل وتقصير على جرى سنة واحدة

وقد تبين ان الابداع وجود الشيء عن ليس مطلق اتم في الفاعلية من التكوين لانه
عادم يطلب باستعداد المادة لكسوة الصورة والاحداث في زمان فاذا تعطل الفاعل
الفاعلية عن فعلها فنقول حدوث الحادث اما من لوازم ذاته وماهيته او من لوازم
الحكمة الالهية اما القسم الاول فلا يخلو اما ان يكون الحادث لارادة متعلقة
المتعلقة بذات ذلك الشيء بالجعل البسيط الابداعي كان يكون الانسان جوهر الحي
لا لمرد الا تعلق فعل الحق به على الوجه المذكور اي في ذاته بعض حقيقة لا يتصور ذاته
او ناطق اذ ذاتي الشيء لا يعلل اصلا وكل ذاتي معلل واما القسم الثاني فلابد له من
سبب مخصص لحدوث شيء في وقت الذي يوجد فيه وذلك السبب اما حادث معدا او […]
موجود اما من قبله فانما لا يحدث معلولا بعد الا فيقتضي ذلك السبب الى تجدد حال او
شرط يستعد بها لايجاد ذلك الحادث […] فانه كما قبلنا انه […] الا ترى انه
لا يحدث السبب او نسبته لم يحدث ذلك الحال الا بعد […] والسؤال
الى ان لا ينتهى الى سبب آخر وهكذا فاما ان يتسلسل الاسباب الى غير النهاية او ينتهى
الى حادث يكون حدوثه لذاته وماهيته فينقطع السؤال […] بحدوثه ولا يكون
والتجدد على ذاته وماهيته ليس الا الحركة فيصح حدوث الاكوان والاعراض المتغيرة
من الحركات وليست الحركات المتغيرة والمستقيمة […] التغير لانها غير […]
الحصول لامكان انقلابها الى السكون فان شيئا من الاجسام التي هي ذوات احياز […]
مستقرا ليس […] الحركة لذاته من دون عارض بل الحركة انما تثبت عليه […]
عن طبيعتها مفارق عنها فالحركة التي ينتهي اليها لمية وقوع الحوادث في اوقاتها
لابد وان تكون امرا لازما لا يرتفع وكل حركة مستقيمة فهي زائلة […] الى السكون […]
الاستدادات والابعاد […] الحركات الارادية الحيوانية فانها […]
كانت في موضع فتلك الحركة اللازمة لابد وان تكون مستديرة لان غيرها لا يقبل

الدوام

الدوام او لا […] تلك الحركة من موضوع وحامل يكون وجوده كوجود الحامل
دائما […] العرض بدون الموضوع فالجسم الذي هو محل هذه الحركة ان يكون
وجوده غير متعلق بزمان […] لانفكاك عن الحركة ان وجد او لا ثم تحرك […]
المحال في حسبان يوجد من مبدعه متحركا ولهذا سمي هذا الجسم فلك الافلاك […]
[…] وقد بان تحدد جهات الحركات جسم مستدير الشكل […]
الحوادث حركة مستديرة دائمة كاستمرار […] فلك […] المحدد للجهات
كان […] المحدد الحركات فاعلا الذي هو العقل الفعال الذي يبدع ذوات
باذن الله تعالى […] ربط الحوادث بالحدوث والثبات بالثبات وان اردت
زيادة توضيح في كون اجزاء هذه الحركة دورية وانها التي هي عدد ما يصح حدوث
ومنه انقطاع السؤال فانظر الى هذا المثال لانك اذا قلت لم نبتت هذه الحشيش
في الارض القوة النباتية ولم تكن قبلها من قبل وقد كانت […] فيقال الهواء
في الشتاء وعدم الاعتدال من قبل فيرجع ويقول لم حدث الاعتدال الآن فيقال
الشمس قربها من وسط السماء بدخولها برج الحمل فيقول لم دخل الآن برج الحمل فيقال
طبيعة الحركة الفلكية يقتضي ذلك وانما انفصل من آخر الحوت الآن ولم يكن دخول الحمل الا
الحوت بعد الوصول اليه كون مفارقة الحوت سبب حصول الحمل ويكون سبب الوصول الى
الحوت الانفصال عما قبله وهكذا الى ما شاء الله […] الحوادث […]
الارضية بالاخرة الى الحركة السماوية ولا يمكن ان يكون كذلك الا الحركة السماوية
سبب لحدوث الحادث ولا سبب لحدوثها الا امر الله تعالى وارادته وهذه الاشياء
لما خفيت على جمهور العقلاء من الحكماء والمتكلمين تراهم مضطربين في بيان ربط الحادث
بالقديم وذكروا وجوها غير سديدة مذكورة في الكتب لا يغني شيء منها في دفع اشكال لزوم
قدم الحادث وحدوث القديم او انفكاك المعلول عن العلة التامة او ارتكاب التسلسل

في المعاقبات فانزعج بطلان الحيوض البراهين من التطبيق والتضايف والحيثيات
وغيرها الجارية فيها كما ثبت في تسلسل المجتمع المترتب ليس على تسلسل الغير متناهي الفاقد
الخلف المذكور كما لو جزأ اراد الاحاطة بكنه هذا المقام فليرجع الى ما سطرنا في
الكلام هناك وقد نبهنا ايضا على التمام وكفى بالآن بصدد ان وجود الحركة في هذا
العالم دال على الحركة الكلية وذلك لان الحركة دلت على اختلاف الجهتين ابدا وذلك
دال على وجود جسم كروي محيط بسائر الاجسام متحرك بحركة دورية بسيطة ابدا وعلى وجود قوة غير
متناهية غير جسمانية وعنت منها سائر القوى المحركة للاجسام الكائنة المتحققة
وذلك الجسم هو السماء فكما ان الحركة دلت من حيث انها على وجود السماء كذلك دلت من
اجل حدوثها ايضا على جسم ابداعي لازم الحركة المستديرة على الدوام وهو مبدأ الحوادث
الكونية ومظهر الاشارات الخفية وكعبة مآرب البشر ومنتهى الحاجات البشرية
المرتفعة والامانية ومرتضى نبهوا ان الحركة الحادثة فانا لا نعرف يؤدي التأمل في حال الحركة
الحادثة وكيفية ربطها بالاسباب الى وجود شيء دائم الحركة المستديرة ومن سابقة العليم
القدير جدا من ان يرجع الى مشاهدة السماء ووجودها فيفهم ان النحو الساري الدال على
وجود قوة [illegible] غير متناهية التحريك التأثير وجسمانية الفعل التدبير يكون في الوجود
في ذاتها كما انها واجبة الافاضة والافادة على الكل وكل ذلك بمجرد النظر في طبيعة الحركة
من غير نظر الى المحسوس [illegible] العقول الذين يستدلون على وجود هذا الكل بمجرد
النظر الى طبيعة الوجود من غير ملاحظة امر معقول ومحسوس غير حقيقة الوجود فان الامر الذي
[illegible] هذه السماء وحركتها واحاطتها اذا نظر عاقل في ادنى حركة حكم بانه لا بد من وجود سماء
محيطة بالاجرام [illegible] على الدوام ومن هذا يحرك على الاتي في هذا النظام من تصور
الحركة والالتفات الى الحركة من دون ذلك [illegible] والمحال الذي يعتقد ما عليه فاذا ثبت وجود كرة
السماء ومطلبها الذي هو السماء وعلمه كشرح ذاته وبيان مبدأ حركته وغايتها وانواعها

فصل

فصل في ان السماء حيوان بمعنى انها متحركة بالارادة [illegible]
بمعنى كالاكون لها نفس وذلك لانها متحركة كما ثبت بهذه [illegible] علته [illegible]
[illegible] يطرق [illegible] هذا الجسم المحيط اذا فرض ساكنا كان له وضع مخصوص يكون [illegible]
[illegible] الارض [illegible] فوق [illegible] ودلك [illegible]
في الطبيعة [illegible] البسيطة [illegible] عن جزء [illegible]
في الاوضاع وهو الحركة [illegible] على [illegible] اطبيعة [illegible]
القسرية لا بد ان يكون في طبعه ميل [illegible] على الاول [illegible] القسر
لا [illegible] الى [illegible] الا [illegible] في موضعه [illegible]
بالقسر لا يكون الا الى احد [illegible] من الوسط او الى الوسط [illegible] على الفلك
[illegible] لها مركز [illegible] فلا يكون في طبعه ميل اليها [illegible] ان يكون في طبعه
ميل الى الحركة الى الوسط اذا كان كذلك فيستحيل ان يكون حركة الفلك بالقسر [illegible]
[illegible] ان يكون بالطبع المحض الخالي عن الارادة لان الميل الطبيعي هرب [illegible]
للطبيعة المطلوب [illegible] وضع [illegible] ولا [illegible] اذا وصل الى ذلك
الموضع الطبيعي [illegible] السماء
ويعود [illegible] على الدوام فلا يكون ذلك [illegible] الارادة [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] الحركة [illegible] الارادة
[illegible] لا [illegible] ولاجل ذلك [illegible] العقل الاول [illegible]
والارادة لا يكون الا [illegible] الصدور [illegible] او [illegible]
تخيلية [illegible] هذا الكل [illegible] من هذه الامور [illegible] نفس [illegible]
جسم [illegible] صورة [illegible] قوة مدركة [illegible] وارادة [illegible]
٣ من الصورة [illegible] فصل في ان السماء حيوان
في ان السماء [illegible] مبدأ حركته قوة حيوانية [illegible]
المادة ذات قوة عقلية وارادة كلية [illegible]

النفوس [illegible] والقوى [illegible] اعلم ان [illegible] على هذا المقصد ايضا
كما في مقاصد [illegible] واليه الاشارة انما [illegible] النظر الى حركة
السماء وقد دل على ان [illegible] هذه [illegible] من جهة الى جهة
الحركة من جهة [illegible] اذ نقول هذه الحركة [illegible]
[illegible] لاجل غاية [illegible] اذ لا تكون للسماء ولا [illegible]
اذ لا تكون [illegible] شهوة [illegible] شهوة [illegible]
غضبا [illegible] فلا تكون اغراض السماء شهوية وغضبية [illegible]
حيوانية [illegible] ان تكون اغراض السماء حيوانية فهي ارادة عقلية وادراك كلي
فلا بد من نفس [illegible] ادراك المراد العقلي بالتصور الكلي واما كون ذلك على وجه
الحركة ارادة عقلية فلانها غير منقطعة [illegible] والا [illegible]
لان القوى الجسمانية [illegible] الانفعالات [illegible] على هذه الحركة [illegible]
نفس مجردة اذ العقل [illegible] بالفعل [illegible]
للحركة [illegible] الى الكمال [illegible] حاصلا [illegible]
لا عقلا لكنه [illegible] عقلي [illegible]
عبادة [illegible] فصل في ان حركة السماء لا يجوز ان
تكون عقلية [illegible] لا يجوز ان تكون طبيعية [illegible] لان [illegible] على حالة
واحدة [illegible] مثلا [illegible] الارض [illegible]
عن [illegible] على حال واحدة [illegible] في التبدل يستحيل
ان يكون موجبها [illegible] غير متغير فان الموجب [illegible] الحركة
[illegible] لان [illegible] فاذا [illegible] متجددة
[illegible] حالات متجددة
حتى يكون [illegible] الذي يختلف [illegible]
[illegible] الموجب [illegible] فان كان الموجب

هو ان الارادة

هو ان الارادة [illegible] الارادات [illegible] لان الارادة الكلية
[illegible] الى [illegible] واحدة [illegible] الحركة الكلية
[illegible] الى [illegible]
في [illegible] ارادة [illegible] الى الموضع الذي [illegible]
[illegible] الخطوة [illegible] الخطوة [illegible]
الخطوة [illegible] الارادة الكلية التي [illegible] الحركة [illegible]
الى الكعبة [illegible] الارادة [illegible]
حدثت بالتصور الجزئي مع الارادة الكلية والتصور الجزئي حدثت الحركة [illegible]
مثال [illegible] الاستعداد [illegible]
خطوة واحدة [illegible] الارادة الكلية [illegible]
تلك الخطوة [illegible] الخطوة [illegible] التي توجب التصور
[illegible] على الدوام [illegible] الطبيعية [illegible]
الطبيعة [illegible]
[illegible] القرب [illegible] الى الغاية المطلوبة فان كل [illegible] القرب الى الغاية
[illegible] الطبيعة [illegible] الوصول الى [illegible]
الغاية [illegible] على الاتصال [illegible]
يمكن ان [illegible] فصل
في ان حركة السماء [illegible] على سبيل [illegible]
السماء [illegible] الاغراض الحيوانية [illegible]
[illegible] السفلي [illegible]
[illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] فكيف يكون [illegible]

من شأن هذا الجسم هذه الأمور الخسيسة وكيف لا يكون خسيسا ما لا غاية له
وأشرف المنفعلات المواليد وأشرفها الحيوانات وأشرفها الانسان وأكثرهم
ذلك لأجل هذا لا ينال تمام الكمال عاجزا لانفكاك عن اختلاف الأحوال فيكون أبدا
ناقصا فاقدا للأوج ممكن إذ لو حصل له الكمال الكلي والجواهر العلوية كاملة على
العكس لأنها بالفعل ما فيها شيء من القوة إلا ما يرجع إلى جنس عرضي ويسير عرضي من الوضع
كما سيأتي وأما أن العالي لا يلتفت إلى السافل فلأنه لا يقصده فلأن ما يراد الشيء
فهو أخس من ذلك الشيء البتة لأن الغاية والثمرة أشرف من ذي الغاية وأيضا
مراده في حيث الإرادة فلا يقصد الأشرف الأخس إلا لأجل هو الأشرف من الأكثر
المنتهى وليست أيضا حركاتها لأجل جسم علي أو نفس فلكية وإلا لزم توافق الأفلاك في
الحركة جهة وليس كذلك فيجب أن غاية حركتها ليست جواهر جسمانية ولا نفسية و
لا أعراضا قائمة بالأجسام والنفوس بل هو ما يكون حركتها الغاني إليه لا عقليا
نفسيا ولا جرميا وإنما هو أحسن منها وسيأتي توضيحه **فصل** في إثبات
كثرة العقول ولنمهد لبيان ذلك أصلين الأصل الأول أن السماويات
المشاهدة وإن صدق على كثرتها فلا بد أن يكون طبائعها مختلفة ولا يكون من نوع
بوجهين أولهما أنها لو كانت من نوع واحد لكانت نسبة بعض أجزائها إلى بعض
كنسبة بعض أجزائها إلى جزء واحد ضرورة اتحاد الطبيعة فيكون إذا كان حكم
كانت الكل شيئا واحدا والانفصال لأسباب الاتيان الطبيعي وهذا كان الماء
بالذي إذا أصاب عليه بل يجاوره بشيء من الماء ويختلط به ويتصل به الذي [illegible]
فكذلك هاهنا إذ لا مانع عن الاتصال مع ثبات الكل في [illegible]
أسفل وبعضها أعلى وبعضها حاويا وبعضها محويا وذلك دليل على تفاوت
واختلاف الأنواع لأن الأسفل إن كان من نوع الأعلى لزم أن يتحرك إلى
الأعلى كما يكون في بعض أجزاء الماء والهواء أن يتحرك الأسفل إلى حيز الأعلى من حيز
والهواء ولو جاز ذلك لكان بعد ما للحركة المستقيمة إذ بها تتحرك الأسفل إلى الأعلى أو

بالعكس

٩٧

بالعكس كما في العناصر وقد بان استحالة أن يكون فيها قبول ذلك لحركة الأصل الثاني
أن هذه الأجسام السماوية ليس بعضها علة لبعض بل لا يجوز أن يكون جسم سببا
لوجود جسم آخر لما مر سابقا أن تأثير الجسم بشركة الوضع من المستفاد والتأثير
المتواة فلا بد في وجود أمر ذي وضع من توسط الجسم بقوته فيه فإذا لم يمكن توسط
تمثالا أن يفعل الجسم اختراع موجود آخر وما ثبت بعدم حصول بعض العناصر بسبب بعض
لكون أن النار والهواء يخلص ذلك من فعل جسم في وجود جسم آخر بل مادة الجسم الأول
تقبل باستعداد الحاصل صورة أخرى حاصلة من فاعل غير جسماني النار ليست تحكم الأول
بل هي كأنه من جسم آخر فإنا لما ... الأجسام الأولية والسماوية جسم ابتداء
أولية ليست كائنة من جسم آخر فوجودها ليس إلا على سبيل الإبداع كما مر بيانه فهذا
ثبت أن الأجسام الأول ليس بعضها علة لبعض فإذا ثبت ذلك فإن العلل المحركة
العقول المجردة كثيرة بل لا يجوز أن يكون عددها أقل من عدد الأجرام الإبداعية
السماوية وذلك أنها ثبت أنها مختلفة الطبائع فلكونها كثيرة تحتاج إلى علل كثيرة
إذا الواحد بجهة واحدة لا يصدر منه إلا الواحد فلا بد من عدد حتى يصدر من كل واحد
واحد ويصح أن تختلف بالنوع لأن الكثرة بالعدد لا تتصور في حق نوع واحد إلا
بكثرة المادة أو باستعداداتها كما مر وما ليس ماديا لو تكثر فإنما يتكثر باختلاف النوع
بتعدد الفصول المتباينة لا بالعوارض لاستحالة أن يلزم الشيء عارض لا يكون في نوعه
والعارض المفارق لا بد له من مادة تقبل تجدده وحدوثه وزواله فإن لم يكن له
مادة لم يمكن الكثرة وتعدد الأفراد بالنوع وهذه العقول التي هي في أوائل الجواهر الشريفة
فيجب أن يكون من المعشوقات في غايات حركات النفوس السماوية لأن التشوق لكل
شيء في شكله إذ طلب الخير إلى ما هو علته وإلى طلب التشبه به فيكون التشوق لكل
واحدة من النفوس السماوية إلى علتها وإلى طلب التشبه بها إذ يستحيل أن يكون معشوق
الكل في حركته واحدا إلا أن العلة القريبة للكل ليس واحدا من جميع الجهات أن كان
مبدع الجميع ومعشوق الكل ذات واحدة حقة بسبب كثرة الجهات العقلية والنفسية

انتهى اى بالمقصد الحق النورية التي لو كشفت لاحرقت شدة ضيائها سبحات وجه
الحق وقوة نور جلاله انتهى اليه جوهر فطلبته بيده المطلوب في الجميع الى الوجه
الاشمل الاعم ذات واحدة الهية ولهذا اشتركت في مطلق الحركة الدورية والطلب
المطلق الكلي هو الذي اداره رحاها ونسب امد بحورها ودربها وكل واحد منها
عقلي متوسط بحسبه ولكل نفس مباشر تحركها ولهذا اختلفت الحركات في الجهات وكثرت
العقول بحسب كثرة الاجرام الحية فحرك الكرات فتكون النفوس من الملائكة العملية
المحركة بطريق المزاولة والفعل وكل العقول من الملائكة العلمية المحركة بطريق العشق
والشوق كتحريك المعلم المتعلم من غير التفات الى غير لبراءتها عن علائق المواد ومباشرة
الاجسام وقربها في الصفات من رب الارباب فسبحان القوي القدير الذي قهر بوجوب
هذه الاوائل وقدر تداعت هذه الوسائل لتشرق انها العالي الى الاوج
ذروتها وتخلص من قيود الخصيص وتخبث بذكر مقامها الاعلى وذاتها فصل
في كيفية تحريك العقول المجردة للاجرام الفلكية ونفوسها التي مرت في التمهيد
في ملاحظة جمال الحق وجلاله راقصون بما تشرق عليهم من الواردات الاشراقية اللذات
المتوالية النورية ان الحركات السماوية لما كانت ارادية فمطلوبها ان كان امرا حسيا
فان كانت مطلوبها موقوفا فكان مما لا ينال الحصول فقد انقطعت وقد انتهت عنها بطلب
كلي وارادة كلية وادراك كلي فوجب ان يكون لها نفس ناطقة مجردة ومطلوبها
ليس امرا محسوسا كطلب جسم وشهوته فلان المطلوب غير دائم والحركة دائمة
على الاجرام ولا يستقيم الطبع كما ليس يخطر ان الجوهر الكاشف الذي
معتبرة بالقياس الى جرم اصغر الافلاك لا يكون مقصودا لها فانها لا تفوتها
ان كانت المعشوق ينال ذاته او لتشبه دفعي لوقفت ان نالت فقد فطن ام لا
فهو لنيل امر متجدد دائم الحصول ولتشبه مستمر بمعشوق والتشبه ليس بجرم فلكي
ولا نفس والا لتشبهت الكلمات بالتوهمات ليس كذلك وليس الا شخلاو لعدم
مفارقة الطبيعة لهم فان المتدبرات او ضاعتها حتى يتضاد التشبه وعقلي

اد

٥٨

مجرد عن المادة بالكلية هو بالفعل من جميع الوجوه وليس المتشبه به عقلا واحدا
في الجميع والا لاتفقت الحركات فلكل فلك معشوق وليس كما ظن ان المعشوق واحد
واختلف في الحركات لتنفع السافل فان تباين الجهات بالنسبة اليها مختلف
غرضها ونفع السافل كالمرة الخير الحاصل لا على الطبيعة فاختلاف
احدهما النفع لغيره فان جاز ان تختار جهة الحركة لنفع السافل فجاز ان تختار الاصل
الحركة على السكون للنفع وليس كذا وانما هي من طرق آخر حركة الافلاك يوم
مقدم متشابها على حيز شريف في قوة غير متناهية لانها القوى البشرية لانقضاء
الجسم لا لانها قوية انقسامها لكان بعض القوة لا محالة ان يكون
تحريك الى غير النهاية فيكون الجزء مثل الكل وهو محال وانما ان يحرك الى غاية
اخرى فهي ما آخر فيكون المشتمل على الطرفين متناهيا فتنتهي القوة الجسمانية
على او غير متناهية الفعل فيها قوة جسمانية من حيث الفعل فادام كونها نفسا وان
تجردت تحريك في ذاتها لو كانت غير متناهية اثرها الحيث من حيث الجسم
فيصير مجردا وتمام عين البرهنة لكنه حوت هذا العرف فاذا الامر لهذه الحركة من
محرك مجرد عن المواد ذاتا وفعلا وفعلا والمحرك قسمان احدهما كالمعشوق
الى الشوق بالفعل المتعلق واثاني كالمحرك الروح البدن والطبيعة العنصرية
الى اسفل فالاول مما لا يتحرك والثاني مما يتحرك والمحرك الرودي الى
فاعل يكون ما لا يتحرك ولا يكون الا نفسا متغيرا مماثلا ان المحرك القريب لا بد ان
يكون امرا متجددا كالتشخيص بانها تحتاج الى مفارق لئلا يكون الحركة
الحادثة والنفس الى الفاعل الحركة وان كانت محتاجة الى المفارق ولكن يد ذلك الجوهر
العقلي بطريق التحريك غير متناهية الحركات العقلية من القوة الجسمانية على سبيل الابداع
والاستعداد ليس الا الى المستفاد بحركة العقل بحسب عالم الاشتعال الى المركز
يكون الجوهر العقلي محركا للجسم بعد ان يحصل على هذا الوجه غير مباشر وكل محرك الاجرام
في نفس غير كم التحرك لا يكون الا طريق العشق كم العشق والعاشق ثم اعلم ان كل

الوكر العقيم المركب مقصود على وجهين اما ان يكون بحيث يطلب ذاته كالعارف بركب
طالب العلم الطريق المستقيم الى المطلوب بحصول اتم وسيلة وجوده واما ان يكون بحيث يطلب
التشبه والاقتداء كالاستاذ فانه معشوق للتلميذ حيث يحركه الى تحصيل الكمال الذي
ذاته وكذا كل مرغوب فيه متصف بصفة فيه مراد التشبه به لا كوزان يكون حصة
الوكر من القسم الاول فان المعشوق العقلي لا يتصور ان ينال كوكره بذاته او يقرب بذاته الى كل
في الجسم فلا يبقى الا انه محل التشبه والاقتدا به كما شبه صفة نفسه وصفه لصوت حسن
في الوصف لتشبه الصبر بصبره والتلميذ باستاذه ولا يمكن ان يكون ذلك على طريق الاعراض
فان الاعراض ان يكون بعرض من الافراد وذلك يسل على نقصان وقبول التغير المؤدي الى عرض
العرض في الاشارة وذلك الغرض هو المقصود وانما انفصال الاوفر وجوده ولا نا قوله
بلا فائدة فلا يمكن فاذن لا بد ان يكون ذلك المعشوق موجودا في ذاته من الازل
وطالبه ذا انظر وجلال المنبعث بصورة الاعشق والشوق المنبعث منه الى كمال الموجود
الى المطلوب من التشبه والاقتدا به يكون تصور الكمال بسبب العشق والعشق لا لطلب
سبب الوكر الحاصل منها التشبه فيكون ذلك المتشبه به المعشوق هو العقل الاول
او من سلطه ما قرب منه من الملائكة المقربين بكل واحد من الاجرام العالية والكواكب الفعال
من معشوقها لذات متوافرة وانوار ادائها التوصل يعرفها اهل السلوك الا الكمل الموفقين
المقربون المشتاقون من اللذات العقلية والواردات النورية ثم تتبع تلك الهيئات
النفسية حركات تتشبه بحركاتها او ضاعها من القوة الى الفعل فان الفلك ان ثبت على
وضع واحد بقيت سائر الاوضاع ابدا بالقوة ولما كان جميع الاشياء غير بالفعل الا
الاوضاع ولم يمكن الجمع بين الجميع دفعة والفرض استيفاء اشخاصها من الحد بحيث
تستحفظ بتعاقب اشخاصها فاوجبت على التعاقب الدائم اوضاعها من القوة الى
الفعل الفعال الاحديها عن هيئات نورية شوقية تنفعل بها وقد شبه بعض الحكماء
في تشبه من المعشوق الحقيقي تلك الحركة ما تبعد مولد رقص حالات بعض صلوح الاجسام
النفسية البدنية تتعدى من كل الى بدنه ويستنج من حركاتها الخير الدائم والبركات على الكل

الذي

الذي هو كمالها فينبغي الا يقتصد لتسميته وتنبيه اعلم ان كل طلب فانه متوجه الى ... خاصية واجب الوجود وهو انه قائم بالفعل ليس فيه شي بالقوة فالوجود خير على الاطلاق
والعدم شر على الاطلاق وكلما ثبت شي من القوة شاب بشرية ونقصان اذ معنى القوة
عدم كمال ما هو ممكن الحصول له فكل موجود هو بالقوة من وجه هو ناقص من ذلك الوجه وطلب
منه كوكان يرحل عنها بالقوة الى الفعل فمطلوب كل شي الوجود وكمال الوجود لان
الوجود كما علمت خير محض والعدم شر محض وكلما وجوده اتم وكمال فخيريته اشد واعلى
هو وجوده خير الخيرات حيث يكون فعلية الوجود من جميع الحيثيات فيكون وجودا بلا عدم
وفعلا بلا قوة وحقيقة بلا بطلان ووجوبا بلا امكان ونورا بلا ظلمة وكمالا بلا نقص وتماما
بلا نقصان ووجودا بلا تجدد وفقدان ثم الوجود الذي يليه هو خير الخيرات الا انه فيه
وهكذا الا قرب فالاقرب والاتم فالاتم الى الابعد فالابعد والانقص فالانقص حتى
ينتهي الى اقصى مراتب النزول وهي الهيولى الاولى التي حظها من الوجود هو عريها في ذاتها
عن الوجودات الطارية لها وفعليتها هي كونها قوة وجودات الاشياء ونقصانها
وشرفها خسة فلا يمكن في الوجود مرتبة هي انقص منها حيث لا نقص فيها حقيقة العدم
في حقيقة الوجود فهي الحاوية سوى الموجود الاول الذي هو محض الفعلية والكمال لم يخل
عن شوب قوة او زوال فيكون مطبوعا عالما الى ما يتمه وكما لكونه بطبيعته نازعا الى
كمال الذي هو خيريته وشرف ذاته المستفاد من هوية الخير الاول فاذا اقوى النقص
الذي هو بازائه وذلك النقص فيما لا زم لكمال ذاته في نفسه وان كان في الواقع خيرا
بخيرية وجوده الذي يفيض عليه من الخير الحقيقي هو عبارة العدم بالوجود في التحصيل لا تجد
لعشق الامكان والقوة الى الفعل والتحصيل فيكون بشرية الشر بحسب حيثية الامكانية
مختلفة بحسب سطوع النور الوجود بوجوده وجوده اي حصل من وجود الاول على ظهور
الشر بما ذكر في الواقع انما هو بحسب مرتبة من الواقع والواقع اوسع من تلك المرتبة كما
هو معقود وانما الحجب بسبب قصور استعداده وقوته لا عن قبول الكمال الذي
يليق به يمكنه وهذا هو الذي يبان الشر المختص في الواقع وبسط الهيولى الاولى

ولهذا قيل كل شر من قبل المادة وضع الشر بالمعنى الاول هو الا عدم ان يتبين
لكل واحد من الموجودات في خصوصها ما يتعلق بالهيولات توقا بطبعه وشوقا
غريزيا فالسبب الكلي ان كل واحد من الهويات المدبرة لما لم يكن كمال الحسن والخير
مكتفيا بذاته لوجوده كمالا اذ كمالات الهويات المدبرة في كانت الطبيعة مستفيدة
منه كما هي بالذات فعل بالفعل ولم يجز ان يتوهم ان هذا المبدأ المفيد للكمال يتعذر
واحدا واحدا من جزئيات تلك الهويات المتعلقة بها المتقاربة او تخص كمالا
الا انهم من الواجب في حكمة وحسن تدبيره وعلى بالنظام الاتم ان يودع في كل عشق
كليا ويغرز فيه شوقا طبيعيا حتى يصير بذلك مستحفظا لما نال من فيض الكمال الكلي
الى الوصول اليه والاشتياق به عند فقدانه لهوى بذا الامر سبيل الشر في الكمال
لو لم يكن الخير لذاته معشوقا لما اهتم كل واحد ما يشتهي او بطل لما فرضه او تصوره
ولولا ان الخير بذاته معشوق لما اقتصرت الهمم على ايثاره الخير في جميع التصرفات
من الموجودات الحقيقية اذا ادرك ما نال خيرا من الخيرات فانه يعشقه ويطلبه بطبعه وكل
شيء الحق لما ان يشتاق من الاشياء ويقيده الخير والكمال ذو وجب الاقتراب اليه بزيادة في
الفضيلة والشرف فانه لا محالة يعشقه بغريزته ويطلبه بطبعه لا سيما اذا كان ذلك الشيء
مفيده خاص الوجود ومخرجه من القوة الى الفعل مثل عشق الحيوان لما يغذوه ويقويه
ومفيده نفسا وتحفظا مقداريا وعشق الانسان لما يفيده صورا عقلية ويقوي بها جوهره
الناطق ويحيط بالحقائق ويصير ذلك من الحقيقة بعد ما كان ناقصا في تلك الحالة
فان الانسان ما هو انسان يكون تارة في جوهره بالقوة وتارة بالفعل اذا صار
جوهره بالفعل فلا يزال في صفاته الكمالية بالقوة لا ينال غاية الكمال ويدرج الشرف
الفضيلة ما دام في البدن فاذا خلع البدن صار منخرطا في سلك العقول المجردة
واما الجرم السماوي فلا يكون في جوهره بالقوة فقط ولا في وصفه ذاته واوضاعه الذاتية
لانه متشكل بل جوهره بالفعل في كل ما يمكن له ويجري به نظرا من الجوهر الجسماني في فصل العدم الكلي
والقبح والالحاق والاتحاد ومن الاشكال افضلها ومن الحركة وهي المكتسبات افضلها

وهي الاضافة والتشفيق وكذا سائر الصفات فلم يعوزه شيء من الكمالات في
الاوصاف التي يمكن في حق نوعه الا امر واحد هو السر فيه وهو الحصول مقصود ومن
خصوصيات الاوضاع وهذا ايضا لانه لا يمكن الجمع بين وضعين في حالة
واحدة ولو لم يكن فيه هذا القدر بالقوة لكان قريب الشبه من المفارقات في ان بعض
الاوضاع ما دلي من بعض حتى يلازم ذلك في ترك الحركة واذا لم يمكن الجمع بين الاوضاع
بالفعل والممكن الجمع على سبيل التعاقب مع بقاء النوع قصدا ان يكون كل وضع
بالفعل وان يستديم جميعها بطريق التعاقب فيكون نوع الاوضاع دائما بالفعل كما
في الانسان لما لم يمكن بقاؤه شخصا بالفعل دبر لبقاء نوعه بطريق التعاقب فالحركة
الدورية ما نظرا لما خاصية في كونها على نهج واحد من غير تغير وتفاوت في الشدة والضعف
بخلاف الحركات الطبيعية والقسرية فان الطبيعية تعرض الى الحدة في اواخرها بسبب القرب
من الحيز الطبيعي والقسرية تعرض الى الفتور في اواخرها بسبب البعد من الحيز الطبيعي والقاسر
تستمر على وتيرة واحدة فاذن الجرم السماوي بما يحفظه شخصا ونوع الاوضاع يحفظه
بالفعل على الدوام فقد تشبه بالجواهر الشريفة العقلية بغاية ما يمكن في الفرض عبادة
لرب العالمين وقربا الى الله مصدر العباد وطلبا للتقرب ومعنى التقرب طلب القرب
في الصفات لا في المكان لعدم امكان ذلك فالحركات السماوية صلواتها لاجل التقرب الى
الحق الاول وهو الخير المطلق والقرب من الانصرار الخير العظيم الموجودات الذي
يرجع اليه كلها مثل شيء فهذا البداية واليه النهاية فصل في كيفية
صدور الاشياء عن التدبير الاول قد علمت ان الموجود الاول احد الوجود من جميع
جهاته ولا كثرة لوجه من الوجوه وهو احدي بالذات احدي الصفات فصار احدي الافعال الا
ان صفة الوجوب للوجود وسائر الصفات ترجع اليه وهو يرجع الى ذاته بمعقول الاول
لا الا ان هذا الوجود وجميع الصفات الفعلية راجعة الى الابداع للموجود والايجاد
فانه موجد هذا انما توجد بما هو هو لا بما هو غير ذاته فلا يوقف غيره فانك لاجل هذه الكمالات
ولكل لاجل الاقتدار على نيل الكمالات تنتقل لاجل القوة على الحركة ولا تنتقل شيئا

٩٠

من الافاعيل من حيث كونها جوهرا ناطقا فيتقوم ذاته ويتقوم بعضها ببعض ويتحرك
بعضها آخر وكل ما فاض عن الواجب فانما انبعث عن صريح ذاته وحاق حقيقته من غير
صفة زايدة او ارادة متجددة او داع مستانف او استعداد او وقت او غرض او طلب
ثناء او محمدة فاول الصوادر منه موجود واحد في الذات والهوية لا يكون ذلك
عرضا ولا صورة لتاخرهما عن الموضوع والمادة ولا مادة لتقومها بالصورة لا
لتركيبه ولا نفسا لتقومها في تشخصها وفعلها بالمادة فاول الصوادر عن الكل
جل ذكره جوهر مفارق عن المادة ذاتا وفعلا ويسميه بعض الاوايل عقل الكل والعنصر
الاول وهو افضل الممكنات واشرفها بالحدس وبقاعدة الامكان الاشرف ونسبته
الى العقول والماديات نسبة العقل المحمدي الى عقول الانبياء والاولياء من الله
صلوات الله عليهم اجمعين واعلم انك قد علمت مرارا ان الجسم لا يصدر عن الجسم
وللافلاك خصوصية اخرى في امتناع ايجاد بعضها بعضا لكون بعضها محيطا بالبعض
وهي ان الحاوي لو كان علة للمحوي فمع وجوده امكان المحوي اذ وجوده بعد وجوب
الحاوي ووجوده فيكون مع وجوده امكان لا يكون المحوي فيقارن امكان الخلاء
مع انه ممتنع بالذات والمستلزم للمحال محال الا ان الكل من حيث انه كل لا يستلزم
كما انه من حيث انه لا يكون مستلزما للوجوب بالذات وقد حققناه في الحواشي
الارصد ولا يمكن ان يوجد المحوي الحاوي لكونه اشرف منه واعظم فان قلت اذا
ان الفلك الحاوي يكون مع جوهر عقلي يكون علة للفلك متقدما عليه ومع المتقدم
متقدم فيلزم من تقدم الحاوي عليه الخلاء قلت وتقدم فيما هو ثم من قبل مع المتقدم
بالزمان ويكون متقدما اما مع المتقدم بالذات فليس متقدما بالذات كما ان مع العلة
ليس بعلة وليس هنا المتقدم الا بالعلية فان قلت الحاوي والمحوي كلاهما ممكن فيمكن
خلو مكانيهما فيلزم الخلاء قلنا اما العدم المطلق فليس خلاء وانما يلزم الخلاء لو وجد محيط
لا ذا الخلاء هيئة البعد لا العدم المحض فقد ثبت ان الاجسام كلها بما هي اجسام
الوجود بلا تقدم وتاخر بينها بالذات والنفس ايضا ليس علة للجسم لانه جوهر

عى

عن عوارض الجسم ولوازمه لان تاثيرها انما يكون بواسطة الجسم وقواه فلا تاثير لها في الجسم وقد
عرفت ان جسما ما الفعل والهيولى ايضا كذلك لان وجدانها بالصورة فلا يتقدم عليها بالجنس
من الرجوع الى معد نهوة وحدته واما تاثيرها في جسم آخر بتوسط جسمها فيلزم ما مر من
امكان الخلاء وكل واحدة من الهيولى والصورة لا تفعل الا بدون الاخرى لان الهيولى
قابلة محضة لا تفعل والصورة لا تؤثر الا في جوهره فهي معلول لعلة غير الاجسام المتكثرة
ونفوسها وصورها تحتاج الى علل عقلية متكثرة اذ لا يصدر من الحق الاول الا واحد لان
صدور عن وحدة الواحد الا واحد وبعد ما تقرر السلسلة في قضاء الواحد فلا تعرض
نوبة الوجود الى الجسم وقواه والاعراض ابدا ولكنه قد وجد فلا بد من وقوع كثرة في الصادر
الاول كثرة ما ولا بد من غير جعل الجعل والتاثير بها بالذات كما في لوازم الماهيات على
ما تحقق في موضعه والا لزم صدور الكثرة عن الواحد الحقيقي وايضا ليس بعض الاجسام
كلها عن عقل واحد اخر لان علة الكل واحد لا تتشوق اليه فحق ان يكون المعلول
الذي هو مبدا الفلك الاعلى جوهرا وامكانا في نفسه ووجوبا بالاول وعقل

قال المصنف فيعقل المعلول الاول لوجوبه به وبنسبته الى الحق الاول عقلا
امرا اشرف هو العقل الثاني ويعقل امكانه من جهة امرا آخر هو جرم الفلك الاقصى
اذ الامكان من الجهات اخسها بالقوة مناسبة للهيولى وباعتبار تعقله هويته نفس
هذا الفلك المحرك بالشوق اليه ثم من الثاني بالجهات الثلث المذكورة ايضا عقل
وفلك الكواكب ونفسه ومن الثالث بالتثليث عقل ونفس وفلك زحل وهكذا الى
تمام الافلاك التسعة والعقول العشرة وان شئت فاعتبر العقل امكانه يحصل منه الجوهر
المشترك التي للعناصر وباعتبار تعقله هويته صورتها النوعية والجسمية وباعتبار نسبته
الى المبدا نفوسها الناطقة وهذه الامور الكثيرة من حيث بعضها وبعضها من المحض
من الجهات الثلث التي هي كيفيات الفاعلية والقابلية من حيث الاتحاد من تفصيل
فباعتبار جهات قابلية يحصل الكثرة المعاونات والموجبات للاستعداد المختلفة
فان تكثر حيثيات الفاعل يوجب التي الف النوع في الاثر لان الاتحاد في الحقيقة

مختلفة واما المتعدد الشخص لنوع واحد فلا يحصل الا باختلاف القابل او بحسب
استعداده لان الفاعل متساوي النسبة الى جزئيات ذلك النوع والمهية متفقة
في الجميع ولازم النوع كذلك فاذا لا اختلاف فلا بد وان يكون من العوارض اللاحقة
للنوع المكثر الحدوث والزوال كما هو كذلك فهو مفتقر الى المادة كما مر
وبالجملة الفاعل الواحد يجوز ان يفعل اعدادا كثيرة من نوع واحد لاختلاف
القوابل ويجوز ان يفعل انواعا مختلفة ايضا لاختلاف القوابل كما في المثال
واثر شعاع الشمس الواقع على الزجاجات المختلفة الالوان واما الاقدمون
والفارسيون فعندهم صدور الانواع المتكثرة المتخالفة كانواع الاجسام العنصرية
يحتاج الى اختلاف جهات في الفاعل او جهات كثيرة وما لم يكن في العقل
من الجهات الحيثيات على كثرة الانواع التي في عالمنا هذا ذهبوا الى ان
في العقول عددا كثيرا فوق العشرة والعشرين او الخمسين الى ان يكون بعدد
الانواع كلها المتعدد... بل عندهم لكل نوع من انواع الجسمانية عقل هو رب
ومدبر طلسمه ونوعه... فيكون عدد الجواهر العقلية عدد الانواع
فلكية كانت او عنصرية بسيطة او مركبة بل يزيد على ذلك ايضا لان العقول
عندهم في قواعل الاجسام وليست الاجسام عندهم في الوجود حتى يشتري العقول
الوجود اذ العقل الثاني ليس فيه من الجهات ما يكفي لصدور الفلك الثامن مع الكواكب
التي لا تتحصر واذا ثبت الاجسام علمت انها ليس بعضها علة لبعض
عللها ايضا عقول متكثرة وانقول سلسلة مترتبة بعد تحقق السلسلة الطولية
عندهم على ضربين احدهما القواهر الاعلون وهم الذين وقعوا في السلسلة الطولية
ما سوى الذين وقعوا في اوائل السلسلة وثانيهما ارباب الاصنام وصاحب الانواع
الجرمية المسمون بالمثل الافلاطونية وهم الذين لم يقعوا في سلسلة واحدة
وظاهر ان الضرب الاول على تفاوت درجاتهم اشرف من الضرب الثاني لنزولهم
وقربهم بالاجسام وبسط هذه المباحث انما يطلب من كتب الشيخ المتأله الشهاب

قدس سره

قدس سره في كتاب حكمة الاشراق الذي قرره من اصحاب المعارف والاذواق
ولكن قد عرفت حقية وجود المثل الافلاطونية وان لكل نوع فردا مجردا عقليا في عالم الابداع
هو حقيقة كل النوع ولم ار غير من تصدى لذلك فضلا عن اقامة الدليل عليه بعد او اليه
وهو الولي التوفيق وبيده ازمة الامور **فصل** في كون النفوس من طرف العقل
الاخير على طريقة المشائين قالوا قد لزم من العقل الفعال بعد استيفاء عدد الاجرام
الشريفة العلوية وجود السفليات فان هذا ما لعقله بطل كانت الاجسام الكائنة
الكائنة الفاسدة لا بد ان يكون سببها القريب امورا قابلة للتغير وليس العقل المحض علة
الا بان ينضم اليه ما تقاربه متغير فلها ان يكون الاجسام مادة يشترك فيها وصورة
مختلفة فيستحيل ان يكون الافلاك بحسب اتفاقها في الطبع الموجب للحركة الدورية سببا
للعقل على افادة المادة المشتركة وبحسب اختلافاتها في الصور الموجبة لاختلاف حركاتها
قدرا وجهة معينة على افادة تهيؤ الصور المختلفة وكان الحركة جنس الاحوال هناك
فالمادة جنس الذوات هيهنا وكما ان الحركة هناك تحفظ طبيعتها بالقوة وكذلك
هيهنا حاملها بالقوة فكان اصول الطبايع اي صورها المشتركة هناك ضد اللطيف
والمشترك وكذا فروع الطبايع الخاصة المتكثرة هناك من النسب المختلفة المتبدلة
فيها بالحركة مبدأ التغير للاحوال والكيفيات في عدلها هيهنا وكذلك ترى بسبب هناك
سببا للتراكيب في هذه العناصر وللاجرام السماوية كيفيات التي تصعد عن
الى هذا العالم وانفسها تؤثر ايضا في انفس هذا العالم ولعقولها تأثيرات في
النفوس على عقول هذه المقالة ما ذهب اليه بعض الحكماء من ان الطبيعة المدبرة
لهذه الاجسام من الكمال والصورة الحادثة من العقل الذي هو اخير والملك هذا ما فصله
ذكره التابعون للمعلم الاول في علل كثرة الاجسام العنصرية والحق ما ذهب اليه الالهيون
من ان مبدأ خصوصيات تلك الاجسام وخصوصيات الحياة عقول متكثرة في انها
كونها عقول الجوهر عقلي واحد وان كان ذلك بحسب اختلاف الاستعدادات على ان ذلك
لانها ما يوجب ان من انحاء الافاضة وجود نهاية لسبب الافاضة وكانت سببا

من اجسام مركبة من العناصر لا بد وان يكون [illegible] بعد الافلاك [illegible]
الفلكية حتى زعموا [illegible] في ازمنة غير متناهية [illegible] وكذا الطبائع الكونية والنباتية
من حيث نوعيتها [illegible] الغاية [illegible] العناصر لكونها غاية وجود العناصر
وخصوصا نوع الانسان الذي هو زبدة العناصر وثمرة الاركان فلا يكون ان يحصل
وجوده مرة غير متناهية من وجود الافلاك والعناصر وجود نوعيات الانسان [illegible]
جهة استعداد القابل ولا من جهة ابداع المبدع الاول اياه بتوسط بعض الجواهر
العقلية اما من استعداد المواد لاجل خصوصيات الاشخاص العنصرية دون طبائعها
نوعياتها **فصل** في الغاية التدبيرية قد عرفت ان الحق الاول فاعل وغاية للكل
وعرفت الفرق بين الغاية وما هو الضروري باحد المعاني [illegible] ان كل علة
غائية [illegible] المبدا الاعلى [illegible] لفعله غاية [illegible] لكن يترتب عليه
الغرض [illegible] الشيء مقصودة بالذات [illegible] الضروري
بالتبع [illegible] ان طبيعة الشريف شريف وان كان [illegible] في الشرف [illegible]
مبدا عال [illegible] نظام الخير [illegible] الافضل [illegible]
[illegible] ومعلوم ان خلقة الحيوان والنبات وغيرهما [illegible]
من الحكم والمصالح ما لا يفي ببيان تفاصيلها مجلدات كثيرة [illegible]
مشتملا على الجميع [illegible] تفصيل ولا يكفي [illegible] الاجمال [illegible]
غاياته [illegible] في الاسفار الاربعة والاشارة اليه ههنا ان كل موجود له
خصوصية [illegible] غير جعل متعلق به بالذات بل جعل تابع للجعل [illegible]
ان كان مجعولا وذلك المعنى هو المسمى عندنا [illegible] العين الثابتة [illegible]
وعند بعض العرفاء بالتعين وليس هو موجودا بل الموجود هو الوجود [illegible]
كان عكس [illegible] الوجود وحكاية عنه والموجودات [illegible] لا اختلاف [illegible]
الا بالشدة والضعف والكمال والنقص والتقدم والتأخر [illegible]
المقام الثاني الوجودات [illegible] وبهذا المعنى في كلام [illegible]

المقام

المقام الاول ان الوجود حقيقة واحدة [illegible] مع تفاوتها [illegible] بانه معنى بسيط مشترك [illegible]
الجميع ثم ان كل وجود يكون اقوى واكمل [illegible] الوجود الذي يكون اضعف وانقص
[illegible] عليه ويكون علة له ويكون اثاره اكثر وصفاته اكمل حتى ان كل كمال
وفضل يكون في الوجود المعلول فقد كان في الوجود العلة على وجه اعلى واكثر
هذا ثبت وتبين ان الوجود الحق الواجب الذي لا اشد منه ولا اتم يحيط
بجميع الوجودات الناقصة الامكانية ولوازمها وتوابعها ولواحقها [illegible]
[illegible] جميع النعوت والصفات الوجودية والاحكام والاثار الكمالية على وجه اشرف
[illegible] شوب كثرة وتغير ونقص [illegible] الجهات الامكانية [illegible] لوازم
الوجود وقصوراته [illegible] ذاته مقتضية الوجود [illegible] وكمالاتها [illegible]
نظام الخير [illegible] نظام الخير [illegible] المعارف [illegible]
وهذا الذي ذكرناه [illegible] موضوع [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] في هذا المختصر [illegible] المشهورة [illegible]
[illegible] هذا الكلام [illegible] هذا المذكور [illegible] الاحكام [illegible]
[illegible] والاعلام **فصل** في مبدا
التدبير للكائنات الارضية والامور الحادثة من الخسف والزلازل والوباء العام
والقحط العام وكثير من الانواع [illegible] النبات والحيوان [illegible]
الى غير الحق الاول والعقول [illegible] بالذات بل بتوسط مدبر [illegible]
[illegible] الامور [illegible] الدعوات [illegible]
[illegible] العقوبات [illegible]
باذن من الحق الاول [illegible] سبيل [illegible] قال بعضهم انه نفس [illegible]
عالم الكون والفساد والاكثر على انه نفس [illegible] من العقول [illegible]
وخصوصا نفس فلك الشمس [illegible] الفلك [illegible]
الاجرام الكوكبية [illegible] بسطوع نور العقل الفعال [illegible] المدبر [illegible]

يكون وجوده وجودا نفسيا والقوة خيالية تخيل وتحس الجواد شاهس سابق
به ويكون عقلا عقل منفعلا من جهة فلا بد من جهة بان يكون يكمل حسن [illegible]
عقل بصورة الكمال له والمصلحة والطريقة المؤدية اليه وقد يلزم من عقل لوجه
انفعال المادة العنصرية واكتشاف الخارج بصورة ذلك المعقول ولو لم يكن
انفعال المستعد ان يهلك قوما عليهم الطغيان والكفران يحدث بالزلزلة
او وباء الى غير ذلك من الصور الغير المعتادة كسيحان ماء وتبرد حار وتحرك ساكن
وتسكن متحرك في تحريك امور لا من سبب طبيعية على وجه طبيعي لاجل
تعقل الوجه المصلحي الذي تتبعه انفعال المادة انفعال بدنها يحصل منه الغضب
والشهوة وغيرها فلا يبعد ان يكون امثال هذه الوقائع في بدن العالم او نفس
العالم مشتمل على قوى فعالة ومنفعلة يحدث منها امور نادرة خارقة للعادة
لا توقف اعداء اعدائي اعداء الدين النبوية قال الشيخ الرئيس في بعض كتبه ان
ذلك حقا فانه ان كان دعاء مستجاب يكون بسبب مثل هذا الوجود وذلك لانه
يشاهد تغيرات المادة ويعقل صورة نظام الخير والكمال الذي يحدث بذلك فيكون
ما يعقل لذلك يجوز ان يكون مشاهدة لتغيرات الاحوال في كل ان هذا العالم
فيعقل الامر الذي به يرفع ذلك النقص والآفة ويكتب الخير فيتبع ذلك المعقول وجود
الشيء المعقول اقول واذا صح هذا فلا بعد ان يتصور في مقابل هذا المبدأ المدبر لهذا
العالم على وجه الخير والصلاح المكنون من قوى بعض الاجرام الفلكية موجودا لوقف
متولد من طبيعة دخانية ناريه تغلب عليها الشرارة والاغواء والاضلال ويكون له
سلطنة بحسب الطبع على الاجسام الدخانية والبخارية ونفوسها الموجودة الطالحة
وطبعها وكذلك النفوس والقوى الوهمانية لمناسبة العنصر الشرارة ويكون الشيطان
الوارد على لسان النبوة هو هذا الشرير المغوي المضل وكونه مجبولا على الاغواء
والاضلال والاستكبار وادعائه العلو كما ورد في الكتب الالهية انكرت امر كمثل
العالين انما هو مقتضى طبعه الغالب عليه النارية الموجبة للاهلاك والعلو وهو بقوته

في نفوس الآخرين من افراد البشر جانب الوقوف عند فطرته وتمرده في وهمه وتوقف
اعضائهم والقوى الوهمية التي هي الى الشعور بالاغتداد والاقتدار على اعمالهم
بالوسوسة والاضلال والحادثة من جانب العقل الى التقصير والقوى المدركة الكاملة من
والمتعلقة بقوى المعاد مثل الجهد مع جنود الشيطان واعوانه من القوى الشهوية
والغضبية وغيرهما لصفات الوهمية الا من عصمه الله من عباده المخلصين الذين
ايدهم الله بالعقل وهداهم الى الصراط المستقيم او تمكن جزئي ايضا الا ان في بعض
احوالهم القاسطون لاجل تحيره في زمن البدنية وخصوصا الوهمية التي هي اصل اعداء
اعداء الحق لدعوة الشيطان اذا لم يستحوذ العقل الهادي الى طريق الحق فان العقل
الاول الى جميع كثير من خلق الله لكون حركات مخلوقات لما يكون معه
خادمه ايامه في زمن البدنية الى ان نعم وينشئه الذين لاجل خلق وخلقت اذ خلق الانسان
في اول حدوثه ضعيف الفطرة ناقص القوة قريبا بالعدم حيث اتى عليه حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فتدرج في الوجود ثم حصل له استعداد التزايد من
الى مرتبة حتى يصل الى مقصوده الحق فلا بد له من مركب وزاد وخادم يركبه
البدن وزاده الغذاء المعنوي وجنوده وخواصه الاعضاء والقوى وذلك
الجنود صنفان صنف يرى بالابصار وهي الاعضاء والجوارح وصنف
بالحواس الظاهرة وهي القوى والحواس وجميعها خلقت خادمة للعقل مسخرة له
وهو المتصرف فيها وخلقت مجبولة على طاعته اما الجند الاول فلا يستطيع خلافه
ولا عليه تمردا فاذا امر العين ان تفتح انفتحت واذا امر الرجل بالحركة تحركت
واذا امر اللسان بالكلام وجزم الحكم به تكلم وكذا سائر الاعضاء واما الجند الآخر
فهو ايضا كذلك الا الوهم فانه يستعظم بحسب الفطرة ويقبل اغواء الشيطان و
هذا التسلط فيما رفع العقل من المعقولات يحتاج الى خادم من جانب الحق لتعاطيه
لايقوى وتسخير الحواس للعقل تشبه من وجه تسخير الملائكة فانهم جبلوا على الطاعة
لا يستطيعون له خلافا ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وذكره

الوهم عن طاعته تشبه تمرد الشيطان عن طاعة الله تعالى وشرح ذلك فيما سيأتي في آخر
الكلام وهم رؤساء جنود العقل الشهوة والغضب وهما قد ينقادان للعقل
تارة فيعينانه على طريقه الذي يسلكه وقد يستعصيان عليه استعصاء بغي وتمرد
لاجل طاعة الوهم المطيع للشيطان حتى يملكانه ويستعبدانه وفيه هلاكه وانقطاعه
عن سفره الذي به وصوله الى سعادة الابد وللعقل جند آخر هو العلم والحكمة
والتفكر ان يستعين بهذا الجند فانه حزب الله على الجندين الآخرين الملتحقين بحزب
الشيطان الذي هو القوى الوهمية فان ترك الاستعانة به كما هو حال اكثر الناس
من اعداء الحكمة فقد سلط على نفسه الغضب والشهوة وهلك يقينا وخسر خسرانا مبينا
واني في هذه [illegible] وقد بلغ الى اربعين ما رأيت احدا من المعرضين عن علم
الحكمة الا وقد غلب عليه حب الدنيا والركون اليها واخلد الى الارض وقد صار
عقله مسخرا للشهوة [illegible] يستنبط الحيل الموصلة الى المستلذات الجسمانية ولا [illegible]
لا يجد من الصواب ان لو اعتقد [illegible] انه يكون في هذا العالم الدنياوي موجود
قادر ان [illegible] خلقا [illegible] الله تعالى [illegible] القضاء
الازلي لاجل مصالح العباد ونظام العالم على الوجه الذي اقتضاه [illegible]
[illegible] الاشياء فيكون احدهما خيرا يفعل الخير ويلهم العقول الفعل [illegible]
والخيرات والثاني شريرا يفعل الشر ويوسوس النفوس الوهمية بفعل المعاصي والشرور
وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك
لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير
وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأ صلى الله عليه وآله الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم
بالفحشاء فان قلت كيف يتمثل الملك والشيطان لبعض الناس دون بعض
واذا رأى صورة احدهما فهو صورته الحقيقية او هو مثال يتمثل به وان كانت
الحقيقة فكيف يرى بصور مختلفة وكيف يرى في وقت واحد في مكانين وعلى صورتين

فاعلم ان الملك والشيطان لهما صورتان هي حقيقة صورتهما لا تدرك حقيقتها
بالمشاهدة الا بانوار النبوة فما رأى النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل في صورته الا مرتين
وذلك انه سأله ان يريه نفسه على صورته فواعده ذلك [illegible] فظهر له [illegible]
[illegible] الى المغرب ورآه مرة اخرى على صورته ليلة المعراج عند سدرة المنتهى
وقد وقع في الرواية انه صلى الله عليه وآله قال رأيت مرة جبرئيل [illegible]
[illegible] في صورة الآدمي [illegible] في صورة دحية الكلبي وكان رجلا
حسن الوجه والاكثر انه يكاشف اهل المكاشفة من ارباب القلوب بمثال صورته
فيتمثل له الملك او الشيطان في اليقظة [illegible] فيقوم ذلك مقام حقيقة صورته
كما ينكشف في المنام لاكثر الصالحين وانما المكاشف في اليقظة هو الذي انتهى الى رتبة
لا يمنعه اشتغال الحواس بالدنيا عن المكاشفة التي تكون في النوم فيرى في اليقظة ما يراه غيره
في النوم **فصل** في بيان تسلط الشيطان على باطن الانسان بالوسوسة
ولنذكر لبيانه مقدمة [illegible] القلب [illegible]
مثال هدف تنصب اليه السهام من الجوانب او مثل مرآة منصوبة تجتاز عليها
[illegible] الصور المختلفة [illegible] صورة بعد صورة [illegible]
الآثار المتجددة في القلب في كل حال [illegible]
[illegible] الشهوة والغضب والاخلاق والصفات [illegible]
حصل منه اثر في القلب وكذلك اذا هاجت الشهوة او الغضب حصل من كل
[illegible]
[illegible]
في التغير [illegible]
[illegible]
[illegible]
فان النية والعزم والارادة انما تكون بعد حضور المنوي بالبال [illegible]

الخواطر ثم الخواطر تحرك الرغبة والرغبة تحرك العزم والعزم والنية تحرك الاعضاء فاذا
تمهدت هذه المقدمة نقول ان الخواطر المحركة للرغبة في قلب الانسان ينقسم الى
ما يدعو الى الخير اعني ما ينفع في الدار الاخرة والى ما يدعو الى الشر وهو ما يضر في العاقبة
فهما خاطران مختلفان يفتقران الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما والخاطر
المذموم وسواسا ثم انك تعلم ان هذه الخواطر حادثة وكل حادث لا بد له من
سبب ومهما اختلفت المعلولات دل على اختلاف العلل وهذا مع قطع النظر
عن الاحتجاجات البرهانية معروف في سنة الله وعادته في ترتيب المسببات على
الاسباب فمهما استنار حيطان البيت بنور النار واظلم سقفه واسود بالدخان علمت
ان سبب السواد غير سبب الاستنارة وكذلك لانوار القلب وظلماته سببان مختلفان فسبب الخاطر
الداعي الى الخير يسمى ملكا وسبب الخاطر الداعي الى الشر يسمى شيطانا
واللطف الذي يتهيأ القلب لقبول الهام الملك يسمى توفيقا والذي يتهيأ به
لقبول وسوسة الشيطان يسمى اغواء وخذلانا فان المعاني المختلفة تحتاج الى
اسام مختلفة والملك في الشرع عبارة عن خلق خلقه الله تعالى شأنه افاضة الخير
وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف وقد خلقه وسخره لذلك والشيطان
عبارة عن خلق شأنه ضد ذلك وهو الوعد بالشر والتخويف عند الهم بالخير بالفقر
كما في قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء فالوسوسة في مقابلة
الالهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة الخذلان وقد نطق بها
الحديث المروي عن رسول الثقلين عليه وآله صلوات الله في ان في القلب
لمتان لمة من الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق ولمة من العدو ايعاد بالشر وتكذيب
بالحق ونهي عن الخير وقال ايضا عليه وآله الصلاة والسلام قلب المؤمن بين اصبعين
من اصابع الرحمن والله سبحانه وتعالى متعال ان يكون له اصبع مركبة من لحم وعظم
ودم منقسمة بالانامل لكن روح الاصبع وحقيقته ومعناه سرعة التقليب

والتقلب

والتقلب والقدرة على التغيير والتقليب وكما انك تفعل باصابعك فاصدق انه يفعل
ما يفعل باستسخار الملك والشيطان وهما جوهران مسخران بالقدرة في تقليب القلوب كما
ان قوى اصابعك مسخرة لك في تقليب الاجسام مثلا والقلب بصفاته ولطافته صالح
باصل الفطرة لقبول اثار الملك والشيطان صلاحا متساويا وانما يترجح احدهما
باتباع الهوى والانكباب على الشهوات او الاعراض عنها وحمل النفس فان اتبع
الانسان مقتضى شهوة وغضب ظهر تسلط الشيطان بواسطة اتباع الهوى و
الشهوات بالاوهام والخيالات الفاسدة الكاذبة وصار القلب عش الشيطان
ومعدنه لان الهوى مرعى الشيطان ومرتعه ومناسب له وان جاهد نفسه ولم يحكمها على
الشهوة ولم يسلطها على نفسه وعارض بقوة البرهان اليقيني على وجود النشأة
العقلية الباقية ابدا بالظنون والاوهام الكاذبة المستدعية للشهوات والركون
الى الدنيا والاخلاد الى الارض والاقتصار على هذه النشأة الى قصد الفانية
وتشبه باخلاق الملائكة صار قلبه مستقر الملائكة ومهبطهم ويحصل له اتصال النفس
بعالم العقول واتحادها بالعقل الفعال ولما كان الخلق لا يخلو عن شهوة وغضب
وحرص وطمع وطول امل الى غير ذلك من الصفات البشرية المنشعبة عن الهوى
المقوية للوهم التي تمنعها ادراك الامور على وجهها فلا جرم لم يخل القلب عن
جولان الشيطان فيه بالوسوسة الا من عصمه الله ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله
ما منكم الا وله شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله اعانني
عليه فاسلم على يدي فمهما غلب على النفس ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى من الشهوة
وجد الشيطان المتسرع مجالا فوسوس لها ومهما انصرفت النفس الى ذكر الله
ارتحل الشيطان وضاق مجاله واقبل الملك والهم النفس ولا يزال الوجود
قابلا للارتفاع والانحطاط بالملك والشيطان بتوسط قوتها العقلية والوهمية
فالتطارد بين جندي الملائكة والشياطين في معركة النفس دائم الى ان
ينفتح لاحدهما فيستوطن فيها ويكون اجتياز الثاني اختلاسا واكثر القلوب

وسوسة جنود الشياطين حولها فاستولت بالوسوسة على الدم حتى الى [illegible] العاجلة
والطراح الآخرة وكان [illegible] لمنزجر عليهم الآدمي وجوده فسلط الشيطان
سارية في الوجود ومركبها بالقلب الذي هو منبع الدم المركب للروح البخاري الحامل
للقوة الوهمية والشهوة والغضب ولذلك قال [illegible] ان الشيطان ليجري من ابن آدم
مجرى الدم فالحاصل ان وجود الوسوسة معلوم في الانسان بالمشاهدة والوجدان
وكل حادث لا بد له من سبب [illegible] سبب الشيطان والا [illegible] منفكا [illegible]
لعدم انفكاكه من الخواطر الوهمية والوساوس [illegible] بعصيانه ومن يعش [illegible]
قال [illegible] من احد الا وله شيطان وهذه الشياطين [illegible]
الشر الذي ذكرناه كما ان العقول [illegible] الانسانية من آثار الملك الملهم بالخير
فقد اتضح بهذا التوضيح من الاستبصار معنى الوسوسة والالهام والملك والشيطان
والتوفيق والخذلان **رمز عرشي** اعلم ان سبب وقوع النفوس الانسانية
في هذا العالم الا ابتلائها بهذه البليات [illegible] التي [illegible]
التي اكتسبها ابوهم آدم عليه السلم لما ذاق الشجرة وبدت سوآته [illegible] الشجرة المنهي عنها
اكلها [illegible] الانسان [illegible] طبيعي [illegible]
[illegible] ابليس على آدم [illegible] الاذية [illegible]
[illegible] الى يوم يبعثون [illegible] الى يوم الوقت المعلوم [illegible]
[illegible] التي اسكنها آدم عليه السلم [illegible]
[illegible] وجعل مسكن اهله واولاده
وذريته [illegible] الشيطان [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] التخيل والتمثيل لما لا حقيقة له كذلك فعل ابليس وجنوده فانه
هو [illegible] لا حقيقة لها ولا حق عندها [illegible]
السفلي [illegible] سبيل الحق والصراط المستقيم والطريق القويم [illegible]
آدم عليه السلم اذ قال لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم

شاكرين

شاكرين فاجتهد ايها [illegible] والطاير اليه بجناحي العلم والعمل
توفق للخروج من جنود ابليس فترجع الى جنة ابيك آدم [illegible] وذريته الطاهرة الكرام
صلوات الله عليهم [illegible] ابليس هم المخلفون
على الامور [illegible] الدنية من الكفرة المتمردين والضلال [illegible]
فهم في العذاب مشتركون [illegible] جهنم لا يرجعون كلما [illegible] العذاب [illegible]
المعكوسة [illegible] الصور [illegible]
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وذلك [illegible] معاصيهم
[illegible] الصور القبيحة والهيئات الموحشة في النشأة
الآخرة وذلك [illegible] اذ قال لابليس لاملأن جهنم منك وممن تبعك
منهم اجمعين [illegible] اتباع ابليس وجنوده واقتراف الشهوات [illegible]
الى [illegible] امور الدنيا وزخارفها [illegible]
في [illegible]
وصل بينه وبين [illegible] **فصل** في الاشارة الى شيء من آثار [illegible]
وحكمته وعدله في خلق السموات والارضين وحسن تدبيره ولطفه في نظام العالم
[illegible] على اتقن وجه واحكمه بحيث لا يتصور ما هو اشرف من هذا النظام
الموجود وانما يعرف ذلك بملاحظة امور العالم والتفكر في اوضاعها وكيفية
ترتيبها ونضدها وارتباط العلويات بالسفليات على الوجه المخصوص [illegible]
في منافع حركاتها ونسب كواكبها ومنافع اعضاء الحيوان واجزاء النبات [illegible]
العنصريات على سبيل الاجمال لعدم اقتدار الانسان على الاطلاع والشعور
بجميع منافعها وخواصها بل ما يعلم الانسان من دقائق حكمة الله في [illegible] نفسه
وبدنه شيء قليل لا نسبة له الى ما لا يعلمه من الحكم والمصالح التي [illegible]
فكيف [illegible]
الحكم [illegible]

علما فعليا فيضيا تعالى وتقدس عن ذلك وكان علمه فعليا سببا لوجود الاشياء
التي هو علم بها على وجه التمام والضرورة كان حصول معلومه في غاية [illegible] الاحكام
من الاتقان ولنعد الآن الى ما هو بصدده فنقول لما تحقق وتبين ان [illegible] العالم
لا شريك له في الايجاد ولا في الوجود اللائق به [illegible] تقدست اسماؤه وتمجدت آلاؤه
بريئا من جميع النقائص والقصورات الامكانية وجوده الذي هو عين ذاته اتم وجود
غاية الوحدة والبساطة والشرف ولا يمكن ان يكون اقدم منه وجود [illegible]
وجود فلا مادة له ولا موضوع ولا صورة ولا غاية بل ان هذه الاشياء [illegible] متقدم [illegible]
او ليس يكون وجوده مما سواه فيكون معقولا وعاقلا لذاته ولغيره [illegible]
ووجوبه اليه عقلا تاما [illegible] كاملا وكان ذاته التي هي [illegible]
[illegible] ذاته علم غائية وفرض في وجوده [illegible] ان وجوده [illegible]
فيض فيض وجوده الوجود ما سواه [illegible] وجوده الذي [illegible]
وكشف [illegible] وجوده الذي [illegible] غيره لا [illegible] الشيء [illegible]
[illegible] الشيء آخر كالاعتذرات [illegible] القدرة والعلم [illegible]
[illegible] وليس له مانع في فعله [illegible] عن ذاته [illegible] وجود الاشياء [illegible]
[illegible] ترتبت [illegible] وحصل الكل [illegible] الوجود الذي [illegible]
[illegible] العقول الفعالة [illegible] المتخلصة عن المواد [illegible]
ثم [illegible] في الوجود [illegible] في الكمال والشرف كالنفوس [illegible] الفلكية [illegible]
[illegible] الطبيعة العنصرية [illegible] الى ان ينتهي الى الوجود الذي [illegible]
وهو الهيولى الاولى [illegible] هذه السلسلة النزولية عنده ولا [illegible] العدم
[illegible] نهاية [illegible] الاول [illegible] الى الارض ثم [illegible]
[illegible] بالامتزاج بين المواد [illegible] الصور النوعية [illegible]
[illegible] ترقى الاستعدادات [illegible] الى ان ترقى الوجود من الارذل الى الافضل [illegible]
[illegible] الى الافضل الذي لا افضل منه [illegible] المادة المشتركة والافضل [illegible]

ثم المعدنيات ثم النباتات ثم الحيوان غير الناطق ثم الحيوان الناطق وافضله [illegible]
الى [illegible] العقل المستفاد [illegible] الوجود الى المبدأ الذي ابتدأ منه وارتقى الى [illegible]
الكمال بعد ان هبط منه [illegible] ترتيب الوجود [illegible] دائرة الفيض والجود
كما قيل [illegible] خلقه [illegible] ثم لو نظرت [illegible]
[illegible] وجدت ان كل ما وقع [illegible] مراتب الوجود للبارئ [illegible]
[illegible] شخص [illegible] الاول [illegible] نوع كل [illegible]
[illegible] العوارض [illegible] لكونها قبل الاتفاقات [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] احد [illegible]
دلت على قاعدة الامكان الاشرف التي افادها [illegible] الاول [illegible]
ان ذات البارئ لا يقتضي الاخس مع ترك الممكن الاشرف بل يلزم من فيض جوده
الاشرف فالاشرف [illegible] هذه القاعدة في كتب حكمة الاشراق والقاعدة [illegible]
[illegible] سلسلة العائدات [illegible] بعضهم [illegible] جارية في [illegible]
واما الموجودات الواقعة في عالم التركيب ومراتب الصعود [illegible] غاية الجود
[illegible] الوجود [illegible] الصور [illegible] متعلق [illegible]
[illegible] الاخس [illegible] يكون [illegible] الاحسن [illegible] نظام [illegible]
[illegible] نظام [illegible] العقل [illegible] انه [illegible]
الموجودات من البارئ [illegible] ليس على سبيل البخت والاتفاق [illegible]
ولا على [illegible] في القصد [illegible] الاشاعرة ولا عن ارادة [illegible]
[illegible] الى دواع خارجة عن الذات [illegible] المعتزلة ولا [illegible] الطبيعة [illegible]
بذاتها [illegible] على الشعور [illegible] الدهرية بل النظام المعقول [illegible]
[illegible] بالحق [illegible] لنظام الوجود [illegible] النظام [illegible] والكمال
[illegible] الذي [illegible] يكون [illegible] الاتفاقية [illegible]
في الوجود امر جزافي واتفاقي بل كل [illegible] بالقصد الى [illegible]

طبيعيا بحسب نفسه كحركة الحجر الى السفل او قسريا كحركته الى فوق او ارادية كحركة الحيوان
بما هو حيوان اذ كل ما يحدث فيحدث بسبب حتى تتسلسل الاسباب الى مبدا واحد
مسبب فرد لصدور هذه الاشياء بعضها عن بعض على ترتيبها فتحصل غير طبيعي او اتفاقي
شيء مناف للطبيعة علاوة اسباب اذ المعلول [illegible] طبيعي [illegible]
الحجر والنبات والاشجار كلها بهذه [illegible] الى الطبيعة الكلية [illegible]
بالقياس الى الطبيعة الجزئية وجود الاصابع الزائدة على خلقة الانسان [illegible]
وكذا كل قسرفهو بالقياس الى الكل طبيعي وان لم يكن طبيعيا على الاطلاق ولو [illegible]
تعلم كل شيء باسبابه وعلله [illegible] جميع الاشياء [illegible]
بالوجدان كالوجوب [illegible] البرهان وعلمت ان الوجود وكل موجود [illegible]
او وادي فلكي او عنصري بسيط او مركب جماد او نبات او حيوان [illegible]
بها حكمة الله وقدرته وجلاله وعظمته ما يقتضي الاعتبار [illegible]
ايها المتفكر في خلق الله ان المبدع الذي [illegible] صانع [illegible]
والقدرة [illegible] الامكان [illegible]
من غير ان يخرج الى الفعل [illegible] الحق [illegible]
والنقص [illegible] الاتفاق
[illegible]
المجردات [illegible] القوة [illegible]
في الانفعال [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] الهيولى [illegible] الذات [illegible]
[illegible] وجوده [illegible]
[illegible] الحركات [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] الحركات [illegible] الله [illegible]

سو

١٠٩

تنظر بها الى كمال معرفة الله وحكمته [illegible] احوال الفلك [illegible] التدريج
كيف ادى بها الانتفاع السفليات [illegible] لو لا ان لها تيرات [illegible]
مواد الكائنات ولو لا [illegible] عن النور [illegible] دون الافلاك [illegible]
دليل مظلم [illegible] احش [illegible] الوثيقة اوراقها او لازمت دائرة واحدة
[illegible] ولو لم يكن لها حركة سريعة [illegible] الفعل
الكون [illegible] اللازم ولو لم يحصل الا نوار الكوكب ذات الحركة السريعة [illegible]
ولم يحصل [illegible] الحركات البطيئة [illegible] دائرة الحركة السريعة [illegible] الى النواحي
شمالا وجنوبا [illegible] على بقاع الارض ولو لا حركة الشمس [illegible]
هذا المنوال [illegible] الحركة السريعة لما حصلت الفصول التي [illegible]
الكون [illegible] اجزاء البقاع والبلاد [illegible] الشمس
لها في النضج والتحليل [illegible] النور [illegible] الشمس
في الشتاء [illegible] المنعقد [illegible] وفي الصيف [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] جنوبية [illegible]
في الشمال [illegible] في الجنوب [illegible] الميل [illegible] التسخين
والتنوير [illegible] القوة [illegible]
عارف في ملكوت السموات وما فيها من خلق الكواكب وقوام جرمها [illegible] اشراق [illegible]
[illegible] الحركات عشقا شوقا الى باريها [illegible] ثم انما ينظر
فيها نظر الاعتبار [illegible] السماء والنجوم في كتابه [illegible] سورة
[illegible] في مواضع وكم اقسم بها في القرآن ثم اثنى على المتفكرين فيها فقال
ويتفكرون في خلق السموات والارض وذم المعرضين عنها فقال وجعلنا السماء سقفا
محفوظا وهم عن آياتها معرضون اشارة الى ان السموات [illegible] محفوظات
عن التغير الى ان [illegible] الكتاب اجله وقال ايضا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وقال
ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها فانظر الى الملكوت لترى عجائب العز

والجبروت ولعلك تتحرك في الملك فعسى يفتح لك ابواب السماء فتخرج اليها بجوهرك
الهادية المطلعة فتجول بفكرك في اقطارها الى ان تقوم بين يدي عرش الرحمن
فعند ذلك ربما يرجى لك ان تبلغ رتبة القرب ولا يكون ذلك الا بعد ان تجاوز
على الادنى فالادنى من الاقرب اليك نفسك ثم الارض التي هي مقرك ثم الهواء
المكتنف بك ثم النبات والحيوان وما على وجه الارض ثم عجائب الجو ثم السموات
السبع بكواكبها ثم الكرسي ثم العرش ثم حملة العرش وخزان السموات ثم منه تجاوز
النظر الى رب العرش والكرسي والسموات والارض وما بينها فبينك وبينه هذه المفاوز
والعقبات وانت بعد لم تفرغ من العقبة الادنى وهي معرفة ظاهر نفسك ثم صرت تطلق
بوقاحتك معرفة ربك وتقول قد عرفته ولا احتاج الى ان تستعمل لك معرفة [illegible]
وانت عالم فيما [illegible] في عالم [illegible] فخذ جملة من ايات حكمه وعجائبه في الانسان
المخلوق من القوة الحيوانية ثم من التراب ثم من النطفة وانظر الى الرتبة الاولى
في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا الى قوله
[illegible] الانسان [illegible] فانظر اليها [illegible]
الى النطفة وهي قذرة لو تركت ساعة لفسدت [illegible]
[illegible] العصب [illegible] منها من [illegible]
[illegible] النطفة [illegible] الى العظام والاعصاب والعروق [illegible]
واللحم [illegible] هذه الاجزاء الاعضاء البسيطة الاعضاء المركبة [illegible]
والرجل وغيرها [illegible] مناسبة [illegible] علم [illegible]
من قواعد التشريح وغيره ولو نظرت [illegible] الانسان [illegible]
لوجدها مشتملة على جميع عجائب الموجودات [illegible]
ووجدها متصاعدة في [illegible] الى اشرف [illegible]
الانسان قبل ان يكون [illegible] المعروفات بلا [illegible]
مادة حيوانية ونطفة قذرة في غاية ضعف الوجود حيث [illegible]

لم ارد

وخلق فيها قوة جاذبة للغذاء

من بعد ما [illegible] ثم تدريج في [illegible] قليلا قليلا [illegible]
صورة [illegible] ثم ان [illegible] المادة لاجل [illegible] الكل وجود [illegible]
والحديد والنحاس وغير ذلك من الجواهر المعدنية الا ان [illegible] مع هذا الكمال [illegible]
فانه لو [illegible] غذاء [illegible] اليد [illegible] ولم يمكنه طلب الغذاء [illegible]
فان الطفل [illegible] معرفة الطبائع في القدرة على الانتقال
الى [illegible] والنبات [illegible] وجود الانسان في هذه المرتبة
ناقصا [illegible] وجوده فصل في بيان [illegible] خلق [illegible]
الانسان فانظر كيف انعم الله عليه [illegible] صورته [illegible] الانسان [illegible]
وجوده [illegible] الى [illegible] اخرى الى [illegible]
غاية [illegible] بان خلق [illegible] الحس [illegible] طلب الغذاء [illegible]
في الكتاب [illegible] السبيل اما شاكرا واما كفورا
ثم انظر الى ترتيب حكمة [illegible] في خلق الحواس [illegible] الادراك
حاسة اللمس [illegible]
وهذا اول حس يخلق في الحيوان [illegible] الشعور [illegible]
[illegible] فان الشعور [illegible] وهذا الشعور موجود [illegible] حيوان
لم [illegible] الدود التي [illegible] الحيوان اذ [illegible]
بخلاف النبات حيث لا [illegible] هذا القطع [illegible] لو لم يخلق [illegible]
[illegible] ناقصا كالدود التي في الطين لا يقدر على طلب الغذاء [illegible]
[illegible] الى حس [illegible] فخلق لك [illegible]
[illegible] الى الاطراف [illegible]
على الغذاء الذي [illegible] فتكون في غاية النقصان لو لم يخلق [illegible]
[illegible] فقصد [illegible] لو لم يخلق [illegible]
وهذا [illegible] فانه غذاء [illegible]

وتبصر عدوًا لا حجاب بينك وبينه وقد لا تنكشف لك الحجب إلا بعد قرب العدو فتعجز عن الهرب
فخلق لك السمع حتى تدرك به الأصوات من وراء الجدران عند جريان الحركات لأنك
لا تدرك بالبصر إلا شيئًا حاضرًا وأما الغائب فلا يمكنك معرفته إلا بكلام يدرك بحس السمع
فاشتدت إليه حاجتك فخلق لك ذلك وميزت بفهم الكلام عن سائر الحيوانات وكل
ذلك ما كان يغنيك لو لم يكن لك حس الذوق إذ يصل إليك الغذاء فلا تدري أنه موافق
أو مخالف فتأكله فتهلك كالشجرة يصب في أصلها كل مائع ولا ذوق لها فتجذبه وربما
يكون ذلك سبب جفافها ثم جميع ذلك لا يكفي في الاستكمال ولا تتم به الصورة الإنسانية
لو لم يخلق في مقدم دماغك إدراك آخر يسمى الحس المشترك تتأدى إليه المحسوسات
الخمس وتجتمع فيه ولولاه لطال الأمر عليك [illegible] الأشياء المجربة [illegible] عندك [illegible]
تشترك فيه الحيوانات فلو لم يكن للإنسان إلا هذا لكان ناقصًا لعدم إدراكه
عواقب الأمور فميزك الله وأكرمك بصفة أخرى هي أشرف من الكل
وهو العقل فيه تدرك مضرة الضار ومنفعة النافع وما يظهر في المآل وإن كان لا
في الحال هذا الموضع في بيان ترتيب ما [illegible] أنعم عليك في الإدراك
ونظم الأمور الإدراكية فيك من القوى الإحساسية والتخيلية والعقلية [illegible]
طائفة من جملة جنود الله [illegible] الانتظام بحسب الإدراك **فصل** في بيان نعمه
تعالى في خلق القوى المحركة وأما بيان ما أنعم عليك من القوى المحركة التي هي طائفة أخرى
من جنود الله وكيفية ترتيبها فيك فهو أنه تعالى لو خلق لك البصر والمدارك حتى تدرك
الأمور [illegible] في الدماغ من أسباب الغذاء
وغيرها حتى تدركها من بعيد أو قريب ولم يخلق لك ميل في الطبع وشهوة له وشوق إليه يحركك
على الحركة لكان الإدراك معطلًا فاضطررت إلى أن يكون لك ميل إلى ما يوافقك يسمى
شهوة ونفرة عما يخالفك يسمى كراهة لتطلب بالشهوة وتهرب بالكراهة فخلق فيك
شهوة الغذاء وسلطها عليك ووكلها بك كالمتقاضي يضطرك إلى التناول حتى
تغتذي فتبقى بالغذاء وهذا مما يشركك فيه الحيوان دون النبات ثم هذه الشهوة

لو لم

فصل

١١

لو لم يسكن إذا أفرطت [illegible] من الطعام [illegible] لأهلكت نفسك فخلق لك الكراهة
عند الشبع لتترك الأكل بها لا كالزرع فإنه لا يزال يجتذب الماء إذا انصب في أسفله حتى
يفسد فيحتاج إلى آدمي يقدر غذاءه بقدر الحاجة وكما خلق لك هذه الشهوة لبقاء شخصك
خلق لك شهوة الوقاع لبقاء نسلك ونوعك ثم لو لم يخلق لك الغضب الذي به تدفع
كل ما يضادك ولا يوافقك لبقيت عرضة للآفات [illegible]
والأضداد [illegible] إلى داعية في دفع العدو ومقاتلته وهي داعية الغضب ثم هذا كله
إذ الشهوة والغضب لا يدعوان إلا إلى ما يضر وينفع في الحال [illegible]
فخلق لك داعية أخرى [illegible] الإرادة وهي مسخرة تحت إشارة العقل المعرف للعواقب كما
خلق الشهوة والغضب مسخرة تحت إشارة الحس المدرك للحالة الحاضرة فتم بها انتفاعك
بالعقل إذ مجرد المعرفة بأن هذا يضرك مثلًا لا يغنيك في الاحتراز عنه
ما لم يكن لك ميل إلى العمل بموجب المعرفة وهذه الإرادة أفردت بها عن البهائم إكرامًا
وتفضيلًا لبني آدم كما أفردت منها بمعرفة العواقب وقد يسمى هذه الإرادة باعثًا [illegible]
كما قد يسمى الميل الطبيعي باعث الهوى ثم لا [illegible] مع الإدراك والإرادة [illegible]
[illegible] إلى الطلب والهرب من قدرة على الحركة وآلات [illegible]
ومنها ما هو للطلب على قوتها كالرجل للإنسان والجناح للطير والقوائم للدواب
ومنها ما هو للدفع كالأسلحة للإنسان والقرون للحيوانات وفي هذا تختلف الحيوانات
اختلافًا كثيرًا [illegible] يحتاج إلى سرعة الحركة فخلق له الجناح ليطير بسرعة ومنها من
له أربع قوائم ومنها ما له رجلان ومنها ما يدب **فصل** في بيان عناية الله تعالى في خلق
طبقات من الملائكة لإصلاح حال الإنسان وتبليغه إلى غاية الكمال والاتصال بالعقل
الفعال [illegible] في إصلاح عباده بالأنبياء وإصلاح الأنبياء
بالطبقة العليا من الملائكة [illegible] الوحي [illegible] فاعلم الآن أن الملائكة ليسوا
مقصورين على [illegible] الملائكة مع وفور عددهم وكثرة ذواتهم وترتيب
مراتبهم [illegible] طبقات الملائكة الأرضية والسماوية [illegible] وحملة العرش

الغايات في الحركات والملائكة في اشواق النفس ... [illegible] ...
ولهم بحسب انتظام حالك في جميع امورك حتى في مخارج الغذاء ... [illegible] ...
جملته غذى الابدان وكل احد يسبح الله ... [illegible] ...
ذلك ان معنى التغذي ان يقوم جزء الغذاء مقام جزء قد تلف وذلك الغذاء يصير ...
حتى يصير في آخر الامر شعرا وعظما ولحما ... [illegible] ... الغذاء لا يتحرك بنفسه ...
لا يكفي في ترددها في اطوارها كما ان البر بنفسه لا يصير طحينا ثم عجينا ثم خبزا مستديرا ...
بصانع فكذلك لا يصير دما ولحما وعظما وعصبا الا بصانع والصانع في الباطن هم الملائكة
كما ان الصانع في الظاهر هم اهل البلد وقد اسبغ الله عليك نعمه ظاهرة وباطنة ...
تغفل عن شكرها ... فاول الملائكة ... يجذب الغذاء الى العضو ... وثانيه
في جوار العضو وثالث يخلع عنه صورة الدم ورابع يكسوه صورة اللحم والعظم والعرق
وغيرها وخامس يدفع الفضل الزائد من حاجة الغذاء وسادس يلصق ما اكتسب صورة اللحم
باللحم وما اكتسب صورة العظم بالعظم حتى لا يكون منفصلا وسابع ... [illegible] ...
بحث وتحقيق فان قلت فهل توقفت هذه الافعال الى ملك واحد ام احتيج الى
سبعة املاك ... [illegible] ... الى الملائكة ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... فهل كانت افعال
... كافعال الانسان ... فاعلم ان خلقة الملائكة تخالف خلقة الانس وما من واحد منهم الا
وهو وحداني الصفة ليس فيه خلط وتركيب البتة فلا يكون لكل واحد الا فعل واحد واليه الاشارة
بقوله وما منا الا له مقام معلوم فلذلك ليس بينهم تنافس وتقاتل بل مثالهم في تعيين
كل واحد فعله مثال الحواس الخمس فان البصر لا يزاحم السمع في ادراك الاصوات ولا الشم
يزاحمهما ولا هما ينازعان الشم وليس كاليد والرجل فانك قد تبطش باصابع الرجل بطشا
ضعيفا فتزاحم بها اليد وقد تضرب غيرك برأسك فتزاحم بها اليد التي هي آلة الضرب ولا
كالانسان الواحد الذي يتولى بنفسه الطحن والعجن والخبز فان هذا نوع من الاعوجاج والعدول

عن العدل

عن العدل بسبب اختلاف صفات الانسان واختلاف دواعيه فانه لم يكن وحداني الصفة والدواعي
فلم يكن وحداني الفعل ولذلك ترى الانسان يطيع الله مرة ويعصيه اخرى لاختلاف صفاته
ودواعيه وذلك غير ممكن في طباع الملائكة بل هم مجبولون على الطاعة لا مجال للمعصية في حقهم
فلا جرم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ويسبحون الليل والنهار لا يفترون
والراكع منهم راكع ابدا والساجد منهم ساجد ابدا والقائم منهم قائم ابدا لا اختلاف في
افعالهم ولا فتور ولكل واحد منهم مقام معلوم لا يتعداه وطاعتهم لله تعالى من حيث لا مجال للمخالفة
فيهم ... فانك مهما جزمت الارادة بفتح الاجفان لم يكن للجفن الصحيح تردد واختلاف في طاعتك
مرة ومعصيتك اخرى بل لا تستطيع خلافك ... فهذا يشبهه من وجه
آخر اذ الجفن لا علم له بما يصدر منه ... والملائكة احياء عالمون بما يعملون
فهذه نعمة الله عليك وعنايته بك في الملائكة الارضية فارفع راسك الى السماء ... [illegible] ...
... [illegible] ... المنتسبة الى خلق الملائكة
... [illegible] ... الاجفان
لا تقوم الا بالعين ولا العين الا بالراس ولا الراس الا بجميع البدن ولا البدن الا بالغذاء
ولا الغذاء الا بالارض والماء والنار والهواء والغيم والمطر والشمس والقمر ولا تقوم
منها الا بالسموات ولا السموات الا بالمدبرات من الملائكة السماوية ولا المدبرات الا
بالملائكة ... الى جميع الى ... [illegible] ... الكل كالشيء الواحد
يرتبط البعض منه بالبعض ارتباط اعضاء الانسان ... [illegible] ...
... [illegible] ... في الوجود ... من منتهى الثريا الى منتهى الثرى ... ولا ... الا بحيوان
ولا نبات ولا جماد ... [illegible] ...
الا ان ... [illegible] ...
في ... [illegible] ... وكل ذلك ...
الى ان ... [illegible] ... في الملك والملكوت ...
الى ان ... [illegible] ... بالاستغفار ... [illegible] ...

فهذا العالم جعل الاشياء بحقائقها وهياتها والموجودات بهيئاتها وترتيبها وتعلق كل
منها بآخر فيعرف الحق الاول بسلسلة الاسباب وربط المسببات بها وعبر الى كيفية صدور
كل ذرة من الكائنات من عللها واسبابها القريبة والبعيدة الى ان ينتهي الى الاسباب العالية
والغايات الاخيرة من الافلاك والاملاك حتى ينتهي الى المعبود الاول عز سلطانه العلي
ويكون علمه الذي يطابق صحيفة نفسه لمادة الانفس بكل واحد من هيئات المسببات
الموجودة عنده فيكون ذلك مدخلا في تتميم ذاته وتكميل جوهره وبهذا معنى استغنا كل شيء بالعالم

فصل في بيان عناية [illegible] تجنيب النوع الذي لا يحتمل الدوام الشخصي [illegible]
جوهر مولدة [illegible] الاختلاف ثم انظر الى [illegible] في آثار رحمة الله [illegible]
حتى تستبيح [illegible] في النسق [illegible] التمثيل [illegible] ان [illegible]
باثبات بالعدد وباقيات بالعدد كيف تم جود الواجب الحق [illegible]
في هذا الصنف [illegible] الوجود [illegible] لكل منها قسط من الوجود [illegible] العالم
[illegible] ثم [illegible] وكيف [illegible] نوع [illegible] الحيوان والنبات
مولدة [illegible] من مادة تكون هي [illegible] الشخص [illegible] كالشجر اول [illegible]
كيف رتب له الناصية الموجبة [illegible] الاجزاء في الاقطار على نسبة [illegible]
على التغذي كيف رتب له الغاذية ورتب الغاذية [illegible] قوى اربع جاذبة [illegible]
[illegible] للغذاء [illegible] الغاذية [illegible] الغذاء [illegible]
ودافعة لما لا يقبل [illegible] في باب [illegible] في خلق الانسان [illegible]
ثم فيه لوجود [illegible] الاقل فالاقل ثم انظر كيف رتب للحيوان قوة اخرى [illegible]
وكيف [illegible] المزاج [illegible] الانسان [illegible] اذا [illegible] وكملت [illegible]
العمل [illegible] بين [illegible] العقل ولو تدبرت [illegible]
في كيفية تدبير النفس للبدن وحصول [illegible] والتصرف [illegible]
والم [illegible] ان البدن [illegible] الكثيف والنفس [illegible] اللطيف [illegible]
وعلمت كيف [illegible] الازدواج بين النور والظلمة والاتلاف بين العلوي والسفلي

شغلها

113

[illegible] الى [illegible] ومثاله [illegible] في ان [illegible] عليين [illegible]
ان [illegible] التي [illegible] الا [illegible] الحق على [illegible] كيف
[illegible] الى [illegible] ان [illegible] الكثيف [illegible]
[illegible] القلب [illegible] الدم [illegible] البخار
في العضو الرئيس التي [illegible] في البعيد [illegible] في الوسط
بين الاطراف [illegible] الى [illegible] بطبيعة [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الاول [illegible] الجوهر [illegible] النور [illegible]
[illegible] وهذا [illegible] مرآة [illegible] الصور [illegible] الموجود [illegible] آية [illegible]
العقلية الكلية [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الاعتدال [illegible] العالمين [illegible] انظر الى
والكرم ثم الى اللطف والعناية ثم الى الجود والكرم [illegible] عجائب [illegible]

فصل في عناية [illegible] خلق الارض [illegible] عرفت العناية الربانية [illegible]
[illegible] انظر الى [illegible] التي [illegible] فيها [illegible] كيف [illegible]
[illegible] النبات [illegible] منها
[illegible] الحيوانات ثم انظر كيف احكم [illegible] الارض بالجبال [illegible] الشوامخ [illegible]
[illegible] وكيف [illegible] المياه [illegible] العيون [illegible] الانهار [illegible]
[illegible] التراب [illegible] صافيا [illegible] وجعل به كل شيء حيا ثم انظر الى [illegible]
المعدنية [illegible] الجبال [illegible] انظر الى الجبال [illegible] من التراب [illegible]
منها من الجواهر النفيسة كالذهب والفضة والفيروزج واللعل وغيرها وانها كيف [illegible]
الناس الى [illegible] عن الغش [illegible] والآلات [illegible]
[illegible] ثم انظر الى اصناف الحيوانات كيف [illegible] ولكل منها
[illegible] الاعضاء والآلات [illegible] الاشياء [illegible] بخلقته [illegible]
[illegible] الاعضاء [illegible] ونوع [illegible] الاكثر

فمنها ما يحتاج الى تفصيل الحواس كالانسان ومنها ما يفتقر الى الاشتياق الى ما يملكه
ومنها ما لا حاجة له الى شيء منها ثم منها ما يطير ومنها ما يمشي ومنها ما يزحف ثم انظر الى
عجائب البقر والنمل والنحل والعنكبوت التي هي من اصغر الحيوانات في بناء بيوتها
وجمعها غذاءها وفي الفها ازواجها وفي ادخارها لنفسها وفي حذاقتها في هندسة بيتها وفي
هدايتها الى حاجتها فانظر الى النحل وسداسية بيتها والى العنكبوت ونسج بيتها
روعيت فيها اغراض هندسية وما من حيوان صغير ولا كبير الا وفيه من العجائب
ما لا يحصى افترى انه تعلم هذه الصنعة من نفسه او علمه آدمي او لا آدمي له ولا معلم افلا يعرف بذلك
ان مسكينة عاجزة ضعيفة بل الفيل العظيم الظاهر قوته عاجز عن امر نفسه فلا يشهد هذه
بصورته وشكله ولونه وكل شيء منه لغاية حكيم وجود جواد عليم فصل
في بدائع صنع الله تعالى في الموادّ الفلكية والكوكبية فارفع الآن رأسك الى السماء وانظر
فيها وفي كواكبها وفي دورانها وطلوعها وغروبها وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها
ومغاربها ودؤوبها في الحركة على الدوام من غير فتور في حركتها ومن غير تغير في سيرها بل
تجري جميعها في منازل مرتبة بحساب مقدر لا يزيد ولا ينقص الى ان يطويها الله طي السجل
للكتاب وتدبر عدد كواكبها وكثرتها واختلاف الوانها ثم انظر كيف اختلاف اشكالها ومن
في الارض الا وله مثال في السماء وما من كوكب الا ولله تعالى حكم كثيرة في خلقه وفي
مقداره وشكله ثم في وضعه ونسبته الى كوكب آخر وقربه من وسط السماء وبعده واستمع
على الحكم التي روعيت في اعضائه وكيف لا والسماء اعظم كثيرا من الانسان بل من جملة
عالم الارض وقس التفاوت فيها بينهما في عجائب الترتيب وحسن النظام وكثرة المنافع
والغايات فان الحكم على التفاوت فيما بينهما في المقدار والشرف فالارض فيها السماء
وكثرة كواكبها ثم واحد من بيوت عبدا الله فيها ملائكة كثيرون فمنهم سجود لا يركعون
ومنهم ركوع لا ينتصبون ويسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يغشاهم نوم العيون ولا فترة الابدان
ولا غفلة النسيان وليس من شرط البيت ان يكون من الطين والخشب بل الشرط ان يكون
المعبد حسانيا بل كل ما يقوم فيه عبادة الحق الاول وتسبيحه وتقديسه فهو مما يصدق عليه
المقصد

١١٤

بالمقصد فانظر الى الباري كيف خلق السماء معبدا للملائكة المسبحين المهللين وجعلها
آمنة من الخلل والفساد غير قابل للانهدام وسمكها من غير عمد تروها او من غير حبل يعلق
به فترى بها العجب ومن لا ينظر الى بيت تولى احد بناءه بحفر بنيانه وجدرانه ومواضع
زينته متعجبا من حسن اسبابه بسبب بنيان نفسه مشتغلا بخطبه وقصور لبيس له الا هو
او حشمته غافلا من بيت الله تعالى ومن الملائكة الذين هم سكان سمواته ولا يعرف
الا مقدار ما يعرفه العوام من سقف بيته وما صنع الصانع فيه ولا يعرفون من ملائكة السموات
الا ما يعرفه العوام من نفوس سكان البيت والنطف فاين الكلام من هذا الغفلة الا عن
ايراد شيء يسير من دقائق عنايته وجسم في المخلوقات الظاهرة فانه لا مطمع لاحد في
معرفة دقائق اسرار اللطف الالهي في عالم ملكوته الاعلى فلا في استقصاء بدائع الصنع
في هذه الموجودات التي علينا في الحار طويله لان علوم الحكماء وعرفان العارفين بالقياس الى
علم الانبياء والاولياء وما عرفوه قليل بالاضافة الى ما عرفه المقربون من الملائكة ثم جميع علوم
الجن والانس اذا اضيف الى علم الله لم يستحق ان يسمى علما بل هو الى ان يسمى دهشة وحيرة
وقصورا اقرب الرسالة الحكم والعلوم والمعارف الحق اقرب في الفن الثاني
في النظر المختص بالمعاد وبعض ترتيب الموجودات المعاد وفيه مقدمة وثلث مقالات
المقدمة اعلم ان وجود الاشياء وصدورها عن المبدأ الاعلى على ضربين احدهما
الابداع والآخر التكوين والعبارة عن الابداع هي ان يكون صدور المعلول
بوجوده عن الفاعل بلا توسط ذكر حصة القابلية وعن التكوين ان يكون الصدور بتوسط
تأثير القابل والفاعل على الحقيقي هو الواجب تعالى في غاية العظمة والجلال والشرف فما
صدر عنه اولا يكون اشرف الممكن صدوره عن الشيء فيكون اول الصادر
اعظم الممكنات شرفا وما سكونها ايضا لا يكون بينه وبينه وسط وكذا الثاني من
المعلول الاول بلا وسط كما ان يكون اشرف من الذي ثالث بوسط هو اشرف من
الثالث بواسطتين وهو من الثالث بثلث اوساط وهكذا ينتقل الوجود من الاشرف فالاشرف
الى الاخس فالاخس حتى ينتهي الى الاخس منه في الامكان وهو الذي لا حقيقة له الا قوة

الامكان فالصورة لا تستقيم في ذاتها الا بقوى اخرى [illegible]
جنس الصورة وجود او نقصها فعلية لانها لا صدرت من [illegible] القابل [illegible]
عن المكتسب فقد انقضت نوبة وتمت سلسلة بل لا صدرت من جود الواجب
استعداد القابل [illegible] الاستعداد [illegible] القابل بذاته لا صورة [illegible]
فقد علمت ان لا ذات لها تتخصص بالجوهر [illegible] في ذاتها بالقوة [illegible]
[illegible] لكون الصورة الاولى [illegible] عليه صورة [illegible]
لعدم حصول قابلها اصلا والصورة الحادثة بعدها [illegible]
ان تكون اخس الصور الحادثة [illegible] الصورة الاولى وان كانت اشرف منها [illegible]
الاولى حدثت في مادة [illegible] والثانية حدثت في مادة [illegible] الاستعداد
فتكون اشرف منها [illegible] الى الاخس [illegible]
الاشرف [illegible] الى الصورة [illegible] بالمبادي العالية العقول الفعالة الاشرف
والمراتب في الموجودات [illegible] صورة [illegible]
كانها دارت على نفسها [illegible] صورة [illegible] العقل [illegible]
عن العقل وانتهى الى العقل [illegible]
[illegible] العلي العزيز [illegible]
الى [illegible] الهيولى [illegible]

المقالة [illegible] في كيفية تكون العناصر [illegible]

وفيها فصول

فصل في الاشارة الى الاراء [illegible] ان كل من العناصر [illegible] صورة
وكيفية [illegible] مشاهدة انقلاب بعضها الى بعض في الصورة [illegible]
مشتركة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كيفية [illegible]
العنصر اذا امتزجت [illegible]

صورة

صورة كيفية الاخرى المضادة كيفيته حتى ينفعل العنصر البارد مثلا فيفعل صورته عن جوهر العنصر
الحار [illegible] شدة الحرارة وبالعكس وكذا العنصر الرطب [illegible] الى العنصر اليابس
وبالعكس [illegible] صورها وانفعلت موادها كيفية واحدة متوسطة
اطراف الكيفيات التي [illegible] اجزاء الممتزج وهي المزاج فيستعد المركب
بسبب حدوث هذه الكيفية المتوسطة الخارجة عن الاطراف المتضادة صورة [illegible]
اخرى [illegible] المتضادة [illegible] فيستفيد صورة [illegible]
[illegible] الحكمة فان الافلاك [illegible] عن الكيفيات المتضادة [illegible]
[illegible] المبدأ الاعلى قائم بالجود والعطاء والقابل [illegible]
[illegible] الكيفيات [illegible] لكون لها ذات [illegible]
الممتزج [illegible] كيفية متوسطة توسطا ما [illegible]
[illegible] جانب الاطراف [illegible] من المبدأ الفياض [illegible]
[illegible] وذلك بعد ان [illegible] الاثار العلوية [illegible]
[illegible] والمطر والثلج والطل والصعق والرعد
والبرق والصاعقة [illegible] والزيبق [illegible]
[illegible] الزرنيخ والنوشادر [illegible] الاجسام [illegible]
وغيرها [illegible]
[illegible] العقول [illegible]
[illegible]
[illegible] قوة التغذية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الاستعداد الوافر للفضل الذي يقبل [illegible] ثم هذا الا بعد الكيف الذي
تخدم الحرارة في تحليل [illegible] البرودة في امساك [illegible] والرطوبة في ترتيب التشكيل
واليبوسة في تقويم وحفظ للتشكل [illegible] وهي القوة [illegible]
من شانها ان تتصرف في الغذاء [illegible] بالفعل في تربية الجسم [illegible]
[illegible] على تناسب طبيعي الى ان يبلغ الى كماله في النشو [illegible]
في فعلها ثم قوة اخرى فوقها هي المولدة [illegible] وهي التي من شانها ان تفرز اجزاء
من فضل الغذاء في تمام فعلها اذا حصل في الرحم [illegible] المولدة [illegible]
عند اكثر المحققين [illegible]
[illegible] لكل جزء من اجزاء [illegible] صورة [illegible]
القوى الثلث الغاذية [illegible] لكن [illegible]
بالتاثير [illegible] المصورة [illegible]
[illegible] الاشراقيين حيث [illegible]
في ذلك الشيخ الغزالي حيث [illegible] هذه القوة بل جميع القوى الى [illegible]
هذه الاثار [illegible] المقام [illegible] وحاصل اثبات تلك القوة
على وجه [illegible] المذهبين [illegible]
[illegible]
لا يمكن [illegible] القوى [illegible] القوة التي [illegible]
لقبول الصورة [illegible]
في شخص واحد كان اكثر النبات [illegible] في شخصين [illegible]
واذا اجتمعا حصل التوليد [illegible] في النبات [illegible]
في [illegible] كالبيض والمني [illegible]
[illegible] النبات [illegible]
[illegible]

واول

واول ما يكون من النبات [illegible]
[illegible]
[illegible] في النبات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطبيعي [illegible]
[illegible]
والتعرف [illegible] **بحث التحصيل** اعلم
ان الحكماء حيث جعلوا المولدة والمصورة [illegible] قوى النفس [illegible]
النفس حادثة بعد حدوث المزاج وتمام صور الاعضاء [illegible]
[illegible] الى المصورة [illegible]
[illegible]
النفس [illegible] قبل البدن
[illegible] المصورة [illegible] نفس المولود [illegible]
النفس [illegible]
[illegible] في ان الجامع للاجزاء
[illegible] نفس المولود [illegible]
[illegible] نفس الابوين [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
ان الجامع [illegible] الشيخ [illegible]
الجامع للاجزاء [illegible] نفس الوالدين [illegible] القوة المصورة
[illegible] في جميع الاحوال [illegible]

الاستعدادات المختلفة للمادة الجنين والحيوان فان تلك المادة حتى في تصوير الصورة التي
تحصل تمام الاستعداد لقبول النفس الناطقة في وجودها بعد ان كان [illegible] العقل الفعال
ما تحقق في تلك المسائل الى الغاية الى الفصل الثالث من المقالة الاولى من علم النفس من الشفا
فمعقول ان النفس التي تكون حيوان من جوهر مستقل تتصل بنفوسها وحركتها على نحو صحيح
الحيوان تكون جوانبها ومن حافظ لهذا البدن على النفس والقوى [illegible]
[illegible] كنفس الام اما القوة المصورة على كل القوابل بعد مدة الى [illegible] المولود
معقول في الافاضيل والنظام الطبيعي [illegible] فاعلين غير [illegible]
فعلان بارادة متجددة فان كانت الصورة مدبرة لدى النفس بمنزلة الآلات [illegible]
النفس المصورة قبل حدوثها وكيف فعلت بذاتها [illegible]
الاشكال بان [illegible] القواعد الحكمية [illegible]
[illegible] اجزاء وغذائية ثم [illegible] بالقوة المولدة [illegible]
لقبول قوة [illegible] المادة [illegible] تلك القوة [illegible]
القوة تكون صورة حافظة لمزاج المني [illegible]
بحسب استعدادات [illegible] القبول [illegible]
[illegible] الافعال [illegible] المادة [illegible]
المادة [illegible] الصورة [illegible]
وهكذا الى ان تصير مستعدة لقبول نفس [illegible]
[illegible] البدن [illegible] الى ان تصير مستعدة لقبول النفس الناطقة [illegible]
النطق [illegible] البدن الى ان [illegible]
[illegible] الى [illegible] الحرارة [illegible]
النار [illegible] الحرارة [illegible] الصورة [illegible]
[illegible]
[illegible] النقصان الى [illegible] الكمال [illegible] النفس [illegible]

فهي

فهي على اختلاف مراتبها نفس لبدن المولود ومقتضى ان الجامع للاجزاء الغذائية [illegible]
[illegible] هو نفس الابوين [illegible] الجامع للاجزاء [illegible] الى ان تتم [illegible]
الى آخر العمر الا فقط [illegible] هو نفس المولود [illegible] وهو بهذا الاعتبار [illegible]
الجامع [illegible] بالاعتبار الاول **تنبيه آخر** ان الكلام بهذا [illegible]
[illegible] غاية [illegible] والتحرير [illegible] ان الافاعيل المتعددة [illegible]
في الشرف والكمال [illegible] والتركيب [illegible] النطق [illegible] صادرة [illegible]
[illegible] متعددة متجددة [illegible] بحسب تجدد استعدادات المادة [illegible] متعددة
متفاضلة في الشرف والكمال [illegible] مع [illegible]
فان كان الاول [illegible] النطفة [illegible]
[illegible] الافعال [illegible] آرائهم وقواعدهم [illegible]
[illegible] المادة [illegible] الحيوان [illegible] الافاعيل [illegible]
[illegible] والنباتية [illegible] المقدم [illegible]
[illegible] هذه الافاعيل [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] استعداد المادة [illegible]
بحسب استعداد [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] واحدة [illegible]
[illegible] الحرارة الغريزية [illegible] والموت [illegible]
ان فعل [illegible] الحرارة [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الرطوبات وهذا [illegible]
[illegible] الرطوبات [illegible]
[illegible] الصورة في مادتها [illegible]
[illegible] الطبيعي [illegible] المعارف [illegible]
[illegible] الافاعيل الطبيعية [illegible]

شئ من الجنيا الى سلوك الطبيعي من شئ مما في الصعاد ابل يحتاج الى ان يكون بل الى ما يسلك اليه النفس الى الغاية والنقصان القوة لها في الى يوصف كمالها بالقوة من حيث هو بالقوة كذب بحسب البراهين والكشف ان اشياء الا العز القائم الصمد القيوم الذي منبع كل حيوة وكمال ومن فرد جمال والطلب لطبيعي الوجود المحض لا يكون الا لوجود مراتب الحيوة لعلها ليست الا ورود الدوات الصرف والغوث فالتفصيل في هذا المطلب يحتاج الى اطناب في ما يدور قبل الشرح في الرحمة الواسعة ما في هذا الكتاب فمن اراد مطالعه فليطلب ... ان ينضم يعلق ...

فصل في كون الحيوان ان الاجسام العنصرية اذا امتزجت امتزاجا اتم وانفذ امزجة الاعتدال على ما للنبات تهيأت لقبول النفس الحيوانية وهي كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يحس ويتحرك بالارادة فالكمال جنس يتناول الموجود وغيره والكمال الاول عابر النوع سوا كان في ذاته او في توابع ذاته لان النفس حيوة والكمال الاول ... يكون كمال فعل ... بل لان النفس ليس النفس بل انه من حيث كونه نفسا اسم النفس لم يوضع لها الا من حيث تدبيرها البدن وهي اضافة عارضة فلذلك اخذ البدن في تحديدها كما اخذ البناء في حد الباني وان لم يوضع حيث هو انسان لو حيوان او نبات ... لا كمالات الثانوية المتوقفة من حصول النوع في نفسه بالجسم ... الكمالات المجردات ... من فصول النوع لها في الطبيعي يخرج صورة الجسم العنصري والالاتي يخرج العناصر والمعادن فانها وان كانت كمالات اولية لاجسام طبيعية لكنها ليست آلية ليس المراد بالآلي اشتمال الجسم على الآلات المختلفة بل على قوى مختلفة ... اللاتي يختص بالآلات والاعضاء ويخرج ايضا النفوس الفلكية على راي من ذهب الى ان كل ذلك من الافلاك نفس واما على راي من ذهب الى ان النفس الفلكي يتعلق بالافلاك كالمزاج والمقادير فليس الآلات لها فلا يخرج بل يقيد في حيوة بالقوة اي يصدر عنه يصدر عن الاحياء بالقوة ونفوس الفلكيات ليس يصدر عنها الا على الحيوة بالقوة بل على سبيل اللزوم بخلاف النفوس الارضية فان الاعيان ... يكون وقد لا يكون ... الحيوان ... ثم

النفوس

التغذية والتوليد والادراك والتحريك وبالقيد الاخير يخرج النفوس النباتية

فصل في قوى النفس الحيوانية انها بحسب القوى تنقسم الى محركة ومدركة اما المحركة فتنقسم الى باعثة وفاعلة اما الباعثة فهي القوة الشوقية فهي القوة التي اذا ارتسمت صورة مطلوبة او مهروب عنها في الخيال حملت هذه القوة الفاعلة على تحريك المحركة للاعصاب والعضلات والاعضاء والقوة الشوقية ذات شعبتين شهوانية وغضبية والشهوية حملت الفاعلة على التحريك لطلب اللذة والمنفعة والغضبية حملتها على التحريك دفعا للالم والمضرة على سبيل الاستيلاء واما الفاعلة المباشرة للتحريك فهي التي من شانها ان تعد العضلات على انتقال وكيفية ذلك الاعداد من تلك الفاعلة ان تبسط العضل بارخاء الاعصاب الى خلاف جهة مبدأها لينبسط العضو اي يزداد طولا وينتقص عرضا او تقبض بجذب الاعصاب الى جهة مبدأها لينقبض العضو اي يزداد عرضا وينتقص طولا والعضل عضو مركب من العصب وجسم شبيه بالعصب ينبت من اطراف العظام يسمى رباطا وعقبا ومن لحم حشي به الفرج التي بين الاجزاء الحاصلة بانتشار العصب والرباط ومن غشاء يجللها والعصب جسم ينبت من الدماغ او النخاع ابيض لين في الانعطاف صلب في الانفصال والنخاع خادم للدماغ خليفة له في انبات الاعصاب

تبصرة واعلم ان المحركات الاختيارية مبادي مترتبة ابعدها من علم المدرك الخيال او الوهم في الحيوان والعقل العملي بتوسطهما في الانسان والفلك ويليها القوة الشوقية وهي الرئيسة في القوى المحركة الفاعلية كما ان الوهم هي الرئيسة في القوى المدركة التي تليها بعد الشوقية قبل الفاعلة قوة اخرى هي مبدا العزم والاجماع المسمى بالارادة والكراهة وهي التي تنضم بعد التردد في الفعل والترك عند وجود المرجح باحد طرفيهما المتساويين نسبتهما الى القادر عليهما ويدل على مغايرة الشوق للادراك الادراك قد يوجد وعلى مغايرة الشوق للاجماع انه قد يكون شوق ولا ارادة وايضا ان اعتبار فيهما يحسب الشدة والضعف لا غير فان الشوق قد يكون ضعيفا ثم يقوى يصير عزما فان العزم كمال الشوق وما قيل انه قد يحصل الشوق بدون الارادة كما في المحرمات

المتفاوت للشهوة فيخرج بسهولة الى الشوق العقلي فيما الى جانب [illegible] القوي [illegible] الميل الشهوي
الى الغضب وعدل على مقاربة الفاعل [illegible] المبادي كون الانسان المشتاق العادي غير
قادر على الحركة كون القادر [illegible] غير مشتاق [illegible] في [illegible] المبادي [illegible]
[illegible] القوى الادراكية [illegible] الى [illegible] القوى المحركة [illegible] الحيوان [illegible]
على الاذعان [illegible] الشخص [illegible] الانسان [illegible]
بها الى الكمالات [illegible] والكمال [illegible] العلم والعمل [illegible]
جعل في جبلة الحيوان [illegible] العطش [illegible] الى الاكل والشرب [illegible]
[illegible] والذوبان [illegible]
الشهوات المختلفة [illegible]
[illegible]
الاكل والاجماع [illegible] القوى [illegible]
[illegible] القوى الادراكية [illegible]
[illegible]
[illegible] فصل
في القوى الادراكية وانما اخرناها عن المحركة لان الحركة في الحيوان [illegible]
لكونها غاية [illegible]
الادراكية [illegible] ان القوى المدركة [illegible]
ظاهرة مشهورة وباطنة مستورة اما الظاهرة فمنها الحس [illegible] الظاهر [illegible]
لان اللمس قوة منبثة بتوسط العصب في جملة جلد البدن واكثر اللحم [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
بالنوع بل [illegible] اربعة انواع [illegible]
[illegible] الحار والبارد حاكم وللرطب واليابس حاكم وللصلب واللين حاكم
وللخشن والاملس حاكم والكائن في الحيوان في باب [illegible]

واعم

واعم من الكيفيات الملموسة [illegible] باعتدالها [illegible] للنفس [illegible] لكون [illegible]
الطلائع [illegible] الفساد وحفظ الصلاح [illegible] الطلائع التي [illegible]
الخارجة عن القوام [illegible] الخارجة عن الفساد [illegible] وان كان [illegible]
[illegible] من المطعومات [illegible] الحيوان [illegible]
والفساد وليس شيء [illegible] الهواء المحيط بالبدن [illegible]
الرئيس بحث [illegible] ربما يقال ان المدرك بالحس هو [illegible] البرودة
والحرارة دون [illegible] لانه يعني [illegible] المدرك بالحس [illegible]
على تعدد انواع [illegible] القوة الواحدة [illegible]
السواد والبياض [illegible] في الذي [illegible]
نظير ذلك في [illegible] الكيفيات الاول [illegible]
والبرودة والرطوبة واليبوسة [illegible] الكيفيات [illegible]
كالالوان والروائح والطعوم [illegible]
ان يقال [illegible] الحيوان [illegible] الكيفيات [illegible]
[illegible] القوة التي [illegible]
عن [illegible] الكيفيات الاول [illegible] فالحيوان [illegible] حيوان [illegible]
[illegible] الكيفيات [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا تعدد [illegible]
[illegible] الكيفية [illegible]
في التضاد [illegible] الكيفيات [illegible] في ادراك الباصرة للسواد والبياض [illegible]
عن اللون [illegible]
[illegible] الاعتدال [illegible] الاطراف [illegible]
[illegible] الكيفيات الاول سوى الكيفية الوسطى التي [illegible] الحيوان [illegible]

الحيوان فكل واحدة من الحواس لها نوع واحد من الاثر وهو الانفعال عن كيفية معينة
له وهاهنا بحث يناسب المقام ان الشيخ الرئيس قال في الفصل
من المقالة الثالثة من علم النفس ان الحواس منها ما لا لذة لفعلها في محسوسها ولا
الم ومنها ما يلتذ ويتألم بتوسط المحسوسات فاما التي لا لذة لها ولا الم فمثل البصر
فانه لا يلتذ بالالوان ولا يتالم بل النفس تتالم بذلك وتلتذ وكذا الحال في الاذن
فان تألمت الاذن من صوت شديد والعين من لون مفرط كالضوء فليس من جهة ما
حيث تسمع او تبصر بل من حيث تلمس لانه يحدث فيها الم لمسي ولذلك يحدث فيها
ذلك لذة لمسية واما الشم والذوق فيتالمان ويلتذان اذا تكيفا بكيفية منافرة
او ملائمة واما اللمس فانه قد يتالم بالكيفية الملموسة ويلتذ بها وقد يتالم ويلتذ بغير
كيفية من المحسوس الاول بل بتفرق الاتصال والتيامه هذا كلامه ونقل المسيحي من
شارح القانون معترضا عليه بان كلامه في هذه الاشكال اما اولا فلانه من المعتقد
ان المدرك للمحسوسات الجزئية هو الحواس الخمس فقط في هذا الموضع ان كان مع
ذلك فغذا تقضي السمع والبصر ان لم يكن هو ذلك فيكون قوله في الشم والذوق
واللمس قولا فاسدا واما ثانيا فلان كل واحد من الحواس الخمس بمحسوسها الخاص يحتمل
ان يدرك غيره وبديهة العقل حاكمة بهذا فنقول كيف يتصور ان يقال ان القوة
الحاسة في الاذن والعين هي المدركة للصوت العظيم واللون المؤذي واما ثالثا
فلان ذلك يكون مناقضا لحد اللذة والالم فانه حد اللذة بانها ادراك الملائم من
حيث هو ملائم والملائم للقوة الباصرة ادراك المبصرات الحسنة واما رابعا فلان
ادراك هذه المحسوسات اما ان يكون لذة والما للحواس او لا يكون فان قال
بالاول يكون ادراك البصر للالوان الحسنة لذة وادراك الالوان المؤذية الما وان
قال بالثاني فلا يكون للمس لذة ولا الم ولا الشم والذوق وان كان لذة والما
للبعض دون بعض كان ذلك ترجيحا من غير مرجح وهو ممنوع وذكر ان الحواس الخمس [illegible]
وسائط للنفس في ادراك المحسوسات الجزئية ثم قال قال الامام في كتاب [illegible]

حيث

حيث تكلم في اللذة هذا ان الشيخ في هذه جمع من خصه في هذا المقام في البصر والسمع
الالوان ليست ملائمة للقوة الباصرة فانه يستقل ان تصاف القوة الباصرة بالالوان
وذلك لان الملائم للشيء هو الذي يكون كمالا له واقل درجات الكمال حصول ذلك الشيء
بل ادراك الالوان هو الملائم للقوة الباصرة والشيخ لم يجعل حصول الملائم
اللذة بل ادراك الملائم والقوة الباصرة اذا ابصرت فقد حصل لها الملائم الادراك
فان القوة الباصرة لم تدرك كونها مدركة للالوان بل النفس هي المدركة لذلك فهي
تدرك الاشياء وتدرك انها ادركتها ثم قال اقول اعلى ما قال الامام [illegible]
القوة الباصرة لا تلتمس لها ان تدرك انها ادركت فان هذا التفسير على ما [illegible]
كدرك الملائم في القوة اللامسة والشامة وكل ذلك مما قد صرح به الشيخ الرئيس
في الشفاء والقانون هذا كلام المسيحي في شرح القانون ورد عليه العلامة [illegible]
اما فيما ذكره اولا فبقوله انا لا نسلم ان الشيخ ولا غيره من الحكماء [illegible] المعتمد
ذهبوا واعتقدوا ان المدرك للمحسوسات الجزئية هو الحواس الخمس فانما ذكره من اغلاط
الناقدين كالامام ومن اتفق اثره والانفعال الشيخ لا مدرك للاحكام ولا [illegible]
للالام غير النفس والاطلاق هذه الالفاظ على الحواس كون من ضرب المجاز
الاحساس انفعال الحاسة آلة من محسوسها الخاص بها وحيث انفعال آلة كل
من محسوسها الخاص وكيفية ذلك المحسوس للانفعال بعض آلات الحواس
يكون كشاد النفس بذلك حيث تنفعل الآلات من محسوساتها كالذائقة و
الشامة واللامسة ومنها ما لا يكون كذلك كالباصرة والسامعة ولهذا جاز ان [illegible]
مدرك لذة لمخلوق في الغم ولذة الاخر الطيب في الشم ولذة [illegible] النفس
ولا يدرك لذة الصورة الحسنة في الجليدية ولا في ملتقى العصبتين ولا لذة
الصوت الحسن في العصبة المفروشة لان انفعال بعض آلاتها يكون [illegible]
بحسب زماني وانفعال البعض آني على ما قيل لان ذلك كلامه [illegible]
الحواس في كون ادراكها آنيا اما ان بعضها آني وبعضها زماني فغير [illegible]

فلا بد له من دليل واما ما ذكره ثانيا فبان الشيخ لا يقول ان المدرك للصوت العظيم
واللون المفرط لامسة الاذن والبصر بل المدرك لهما ان سمعنا الباصرة وهما
آلة لامستها بطريق تفرق اتصال بكيفية الصوت المفرط في آلة الاذن واللون
المؤذي في آلة العين واما آلة السمع والبصر فلا يتالم منهما الا ان ادراكهما آلي
لا زماني لبطلان ذلك بل لانها لا يتالم الا من حيث تعوق السمع واما ما ذكره ثالثا
فلانه مبني على ان الملائم للقوة الباصرة ادراك المبصرات فعلى ان الشيخ ذهب الى
ان مدرك المبصرات هي العين وبها تشعر ان اللذة الملائم والمولم انما يكونا
للنفس بالخيرة من القوى وغيرها وانه ذهب الى ان حاسة الم اللون المؤذي هو لامسة
العين لا باصرة العين والمدرك باصرتها لا لامستها وهو كلام حق فلا يفي ذكره ايضا
فلان اللازم انما كان ادراك المحسوسات لها وذلك في البعض دون البعض وان
ذلك ممنوع بل غير صحيح وهو ادراك النفس لذة الحواس الثلث حيث يتعقل الات
محسوساتها دون لذة الحاستين الاخريين لا يكون تاثيرها في الالات على ما قيل
لغاية كمالها فان الالة واما العذر الذي ذكره عن الامام في تخريج الشيخ عن مذهب
السمع والبصر فليس بشيء لان الشيخ اخرج عن مذهب لاحتياج الى العذر وجهة يكون
لها ادعاء والا موان كان خطا الشيخ يعتقد ان المدرك للمحسوسات كلها
النفس شرع في الاعتذار واعتذر بعذر هو اوهن من بيت العنكبوت [illegible]
افاده العلامة في هذا الموضع ولعمري اعتراضات [illegible] ما اجاب به عن شكوك
المسيحي وما يجيب به [illegible] الامام عن مسلك [illegible] اعتذار اعادة ذكر الشيخ
امثال هذه التعقيبات التي [illegible] على ما تقدم من الفضل [illegible]
عزيزة من مثلك من مثل ابن سينا [illegible] والمحققين [illegible] والاسلاميين عظم
المعتقدون في زمرة العقول المقدسين لكن الفرق الذي ذكره هذا المورد
بين الحاستين الاوليين والاخريين [illegible] الفرق
كان ينبغي ان يبلغ الامام حد [illegible] ان النفس [illegible]

المحسوسات

المحسوسات حيث تعقل آلة ادراكها وتدرك بعضها حيث لم تعقل آلة ادراكها بل يثبت
بكون بعض آلات الحواس محلا للالم واللذة الحاصلين من محسوساتها دون البواقي
وانت ان اردت تحقيق القول في هذا المطلب على الامر يد عليه فاسمع لما القي اليك
وقيل انه من عالم الملكوت ومعدن الرحموت وهو ان مزاج الحيوان لما كان حاصلا
كما علمت من جنس الكيفيات الاول وبقاء حيوته منوطا باعتدال مزاجه اللائق الذي
هو حد ما من حدود تلك الكيفيات وصلاح بدنه [illegible] فاذا ادرك
ذاتا خارجا عن حده المعين ولا شك ان اللذة هو ادراك الملائم من حيث هو ملائم والالم
ادراك المنافي من حيث هو منافي والملائم لكل شيء ما يكون من نوعه او جنسه وكذا المنافي لكل
شيء اذا كان امرا وجوديا ما يكون ضدا له والموافق ما يكون من جنس [illegible] لا تضاد
الاحساس العارف للملائم والمنافي في الحيوان بما هو حيوان انما هو بمدركات اللمس اولا
لكونها من جنس كيفيات هذا المقوم حيوته بها ثم مدركات الذائقة التي [illegible]
بها بدنه والى الكيفيتين المذكورتين في الملائمة والمنافرة مدركات [illegible]
بها لطافة اعضاء الحيوان كالارواح البخارية واما مدركات [illegible]
ما يحتاج اليها الحيوان بما هو حيوان احتياجا قريبا لان بدن الحيوان ليس مركبا [illegible]
ولا متقوما بالاضواء والالوان ليكون ما يكون من جنس الاصوات والانوار ملائما او
مضادا للحيوان بما هو حيوان اللهم الا الحيوان الانسان لكمال نفسه الناطقة التي هي من
عالم الانوار ومعدن المعاني والاسرار نزلت الى عالم الصورة العنصرية بعد مجاوزة
عالم الافلاك المشتمل على النسب الشريفة العددية الايقاعية والنغمية ولذلك تلتذ من [illegible]
الانوار وسماع النغمات الموزونة وتتالم من الظلمات والالوان الموحشة والاصوات
المنكرة الغير الموزونة واما تضرر العضو البصري من الضوء الشديد فليس لاجل مضادته للنفس
لان نور النفس اقوى من نور النور المحسوس بل لاجل غلبة النور المحسوس على الروح
البصري فينفعل منها وكذا تضرر الصماخ من الصوت الشديد المشتمل على التناسب العددي ليس
الا لاجل مصادمة الهواء المتحرك المنفلت عن القارع او القالع القوي للصماخ [illegible]

لبس كما ذكره الشيخ لان الكلام قد يدرك الصوت والسمع وجعفا بها سمعه من الموضع
او المقطوع من الهواء كما يتوهم من كلامه على ما سنخبر فالملخص ان الملائم والمنافي للحواس الذي يحوي
جسمانية وتحليلها التي من اجسام مركبة من اجسام بسيطة اوليا الكيفيات بها مدركات الحواس
الثلث على الترتيب الذي ذكرناه واما مدركات الحسين الباقيين فليس طا ارد منافيه
لها ولا ملايمها ولهذا لا التذاذ ولا تالم ان بها فهذا ما عندي في هذا الموضع والله اعلم
فلنرجع الى ما كنا فيه فاما الحواس التي في الباطن فهي للحيوانات الحكم مؤلفة في حجم
خمس **فصل** في القسم المدرك للصور الجزئية وهو اثنان فالاول منها الحس المشترك
يسمى بطاسيا اي لوح النفس وهي قوة مرتبة في مقدم التجويف الاول من الدماغ ومنشأ
منصب الحس يحصل جميع الصور المنطبعة في الحواس الظاهرة بالتأدي اليه من طرق الحواس
الاعصاب المجلل للروح البخاري فهو كحوض منصب فيها انهار ثمة الدال على وجوده انا نرى
مشاهدتنا القطرة النازلة خطا والنقطة الجوالة بسرعة دائرة وليس ارتسامها الا لكون
في قوة اخرى غير البصر يحصل فيها الارتسامات المتتالية بعضها ببعض فيثبت وجودها وايضا
انا نحكم بعض المحسوسات الظاهرة على بعض كالحكم بان هذا الاصفر هو هذا الحلو وهذا
الاصفر هو هذا الحار وكل من الحواس الظاهرة لا تحكم على الاخر مدركا بها فلا بد من قوة تحضر
عندها الجميع ليصح الحكم بينها الثالث انا ندرك الدائر والمربع كالمرسوم بعد صور اخرى لا بحس
لها في الخارج ولا في شيء من الحواس الظاهرة **فصل** قد اورد على الوجه الاول
بانه يجوز ان يكون اتصال الارتسامات في الباصرة بان يرتسم المقابل الثاني قبل ان يزول
المرتسم قبله لسرعة لحوق الثاني فحقه ارتسم الاول فيكونان معا وعلى الثاني بانه لا يلزم
من عدم كون الادراك في الباصرة كونه في قوة اخرى جسمانية لجواز ان يكون في النفس الذي
انا نحكم بالكلي على الجزئي فكلنا بان نريد ان نرى القطع بان مدرك الكلي هو النفس وعلى
الثالث بانه لا يلزم من ذلك وجود حس مشترك غاية الامر ان لا تكون الحواس الظاهرة ثابتة
الصور في الغيبة والحضور بل يكون لكل حس خادم حسي باطني واجيب عن الوجه الذي ذكر اما
عن الاول فبكونه مكابرة للقطع بان لا ادراك في البصر عند زوال المقابلة واما على الثاني فبانا

المدرك

المدرك في الحكم بالكليات والجزئيات وان كان هو النفس لكن الصور الجزئية لا ترتسم فيها
كما تبين برهانه بل في آلتها فلا بد في الحكم بين محسوسين من آلة يجتمعان فيها وهي الحس المشترك ولا
شك في جواز ان يكون حضورهما عند النفس في حكمها بينهما لارتسامهما في آلتين كما ان الحكم
بين الكلي والجزئي يكون لارتسام الكلي في النفس والجزئي في آلة فلا يثبت آلة مشتركة
وهذا مندفع باشتراك من يشبه هو ان النفس حين ادراكها لكل محسوس يصير بعض الحسية
المدركة لذلك المحسوس كما برهنا عليه في موضع يليق به فكل حاسة يقوم من النفس الحاس
حاسة اخرى فالحكم بمحسوس على محسوس آخر يوجب على هذه القاعدة اتحاد الحاستين
وهو ممتنع واما الحكم بمعقول على محسوس فهو يوجب اتحاد النفس بالجزئي بالحواس لا آلتها
فيه كما ادعينا وتفهيم هذا يحتاج الى تقديس في التوكيد واما عن الثالث فبان في الوجه
من الحس الى عين كفاية في اثبات التعدد وفيه فضل مستغنى عنه فلا يصار اليه وقد اعترض
الامام الرازي بانه نعلم قطعا ان الذوق اعني ادراك المذوقات ليس بالدماغ كما انا
ليس بالعقب وكذا اللمس وايضا اذا ابصرنا شيئا فانا مبصرين بالعينين احدهما بالعين
والاخرى بالدماغ فالجواب ان من المعلوم قطعا ان الدماغ ليس آلة الذوق والحس الا
وعلى وجه الاختصاص هذا فانه لا مدخل له فيه فلا كيف وآلاف في الدماغ توجب اختلال الذوق
واللمس وغيرهما من الحواس بخلاف الآفة في العقب وعنها انا لا نقول ان اتصال الارتسامات
اذا لم يكن في البصر يكون في قوة اخرى لم لا يجوز ان يكون في الهواء بان يتصل التشكلات
في الاجزاء الهوائية المتتالية وقد اجاب عنه الحكيم الطوسي قدس سره بان بقاء التشكل
عند حصول الشكل بعده يقتضي الخلاء فان الشكل انما يحدث في الهواء لنهاية الجسم
المتحرك فيه وبقاء النهايات بحالها بعد خروج المتحرك عنها يقتضي احاطة النهايات بالخلاء
اقول ان هذا الكلام وانما يلزم لو كانت الحادثة بعده دفعيا لاي شيء كان واما لو كان تعلقه
تدريجيا لوجود المتحرك او المتحرك من حيث هو متحرك فذلك محتمل لجواز ان يكون كل واحد من
المتتالية مشتبها في آنه المختص به لا في آن الشكل اللاحق ليلزم الخلاء في الزمان بل
المتحرك ان الحدوث بعده دفعيا والثاني من الخيال وقال ان المتصورة فهي قوة مرتبة
عطف على قوله من الحس المشترك به

في آخر التجويف الاول من الدماغ كحب المخ ويجتمع فيها مثل جميع المحسوسات وهي في حد الغيبة
عن الحواس وبسطاسيا وهي قوانينها وليست خزانة الحواس وان كانت مدركة لجزئية
فيها لان الحواس الظاهرة لا تدرك شيئا سبب الاختزان بالخيال بل باحساس جديد يرجع
فصورت معنى الخزانة بالقياس اليها كما قال والحس المشترك فالدليل على وجوده انا اذا شاهدنا
صورة في اليقظة او النوم ثم ذهلنا عنها ثم شاهدناها مرة اخرى نحكم عليها بانها هي التي شاهدناها
قبل ذلك فلو لم تكن الصورة محفوظة لم يمكن هذا الحكم كما لو صارت منسية وانما احتيج
لئلا يختل نظام العالم ولا يشتبه الضار بالنافع اذا لم يعلم انه هو المجرب اولا او لا وجد في
المعاملات وغيرها والدليل على مغايرتها للحس المشترك وجهان احدهما ان قوة القبول
غير قوة الحفظ وسيجيء بيانه في النفس لا الماء لم يحفظ الوجود وطوبة بخلاف ورسم القبول ولقدم المحسوس
الذي هو شرط الحفظ وثانيهما ان اختلاف الصورة والذهول عنها مع غير النسيان والسهو
يوجب تغاير القوتين لكون الاختلاف حصول الصورة فيهما والذهول حصولها في احدهما
دون الاخرى والنسيان زوالها عنهما واعترض الامام في شرحه للاشارات على الوجه
الاول بانه مجرد مثال وبان الحفظ مسبوق بالقبول ومشروط به فقد اجتمع الحفظ والقبول
في قوة واحدة مسماة بالخيال وبان الحس المشترك مبدا الادراكات مع ان النفس هي المدركة
وبان النفس يقبل الصور العقلية مع حفظها بالبدن لوجود التذكر فيبطل قولكم الواحد
لا يكون مبدا الاثرين فاجاب المحقق قدس سره عما ذكره اولا بانه ليس الامر على ظنه بل انما
هو قياس من الشكل الثالث ينتج حكما جزئيا مناقضا للحكم الكلي بان كل ما يقبل شيئا فهو
يحفظه فان ذلك يدل على مغايرة القوتين وعن الثاني بالخيال بان اجتماع القبول والحفظ
لا يدل على وحدة مصدرهما لجواز ان يكون للقوتين كالارض واما افتراقهما في صورة فيدل
على مغايرة المصدرين وحاصل كلام هذا المحقق ان كون حفظ الخيال مشروطا بالقبول
ان يكون اي لقبل النفس القابل بل يجب ان يكون غيرها مقارنة اياها فلا يلزم اتحاد مبدا القبول
والحفظ وليس المراد ما فهم بعضهم من ان الخيال لما كان قوة جسمانية يجوز ان يكون القبول
للمادة وحفظ لنفسه كالارض يقبل الشكل بمادتها ويحفظ بصورتها ليرد عليه ان هذا الجواب

مع رفع اصل الاستدلال لجواز ان لا يكون هاهنا الا قوة واحدة كالحس المشترك لها القبول
بمادتها والحفظ بذاتها والمقصود من الاستدلال اثبات تعدد مبدا القبول والحفظ من جهة
افتراقهما لا لامكان يكتفى بالقبول بدون الحفظ كما في الماء والهواء وبالعكس كما عرفت
آنفا المقدم البطن المقدم للمدرك الانسان صورة ما فاذا زال المرض و الخيال الصور
التي كان قبل يحفظها علم جزما ان قوة الادراك غير قوة الحفظ وعن النقض بالحس المشترك
والنفس بان الواحد قد يصدر عنه الكثير اذا كان الصادر الاول شيئا واحدا
ثم يتكثر بحسب ان كان وجوه الصدورات مختلفة فالصادر عن الحس المشترك بحسب
الصور المادية بحسب المادة ثم يصير بحسب الالوان والاصوات والطعوم
بقصد ان وذلك ان اقسام تلك الصور وذلك لا الابصار الذي هو ادراك اللون
ثم انه يصير مدركا للضدين لكون اللون مشتملا عليها واما النفس فانها يتكثر فعلها بتكثر
وجوه الصدورات منها **بحث عقلي** وانت تعلم ان مفهوم الصورة الجزئية
مبهم لا يحصل الا بصورة معينة تعينا نوعيا او شخصيا والصادر عن الشيء اولا لا يكون
الا امرا متعينا فكيف يكون الحس المشترك مبدا الامر واحد جنسي اولا والامور متكثرة نوعية
ثانيا ويكون يحصل الصادر اولا اقل من يحصل الصادر ثانيا بل الاولى ان يجاب عن نقض
اما بالجواب عن النقض بالنفس بان الادراكات انفعالات ويجوز ان يكون
واحدة لقوة واحدة ذات انفعالات كثيرة عن مبادي متعددة والذي يحقق عندهم
ان الواحد لا يصدر عنه الا فعل واحد لانه لا يفعل الا فعلا واحدا على ان بناء
الاستدلالات على تغاير القوى ليس على ان الواحد لا يصدر عنه الكثير لعدم جريانه
في الواحد الحقيقي بل على ما اشرنا اليه سابقا بعض مباحث الدوال الاخرى في النقض بالقطع
ويجب ولهذا عبر المحقق عنه بالمعارضة وصاحب المحاكمات لذهوله عما ذكرناه اورد في
وجوه من البحث مستهلة الا دفع بعد الاحاطة باطراف الكلام **عقدة وحل**
يرد على الوجه الاخير من الاستدلال انه يجوز الحصول في الحافظة حالة الذهول المقتضي للزوال
بان الادراك ليس مع حصول الصورة في المدرك بل امر وراءه وعلى ذلك التقدير يحكم

لكون الصورة حاصلة في الحس المشترك وانما هو موقوف على ذلك الامر واما القوة
العاقلة ليست لها حافظة مع انه يستحضر وتذهل من غير نسيان وتستحضر من غير تعلم حافظ
العقل الفعال فلكن هو حافظ الحس المشترك فاجاب عنه على ما ذكره شارح الاشارات
قدس سره بان الادراك حصول الصورة للمدرك لحصولها في آلته والصورة حال الذهول
غير حاصلة للمدرك وان كانت حاصلة في آلته والعقل الفعال ليس محل المعقولات فيه
تمثل المحسوسات فيه فيصلح ان يكون حافظا للصور المعقولة دون المحسوسات الاولى ان
يقال ان الصورة حال الذهول غير حاصلة في آلة الادراك ومجرد الحصول في آلة الادراك
ليس ادراكا والا لكان حصول الصورة في آلة الحس كان في حال الانسان ادراكا بل
ادراك كل صورة انما هو بحصول صورتها في آلة ادراك ذلك الشيء فحصول صور المحسوسات
في الحس المشترك ادراك لها سواء حصلت من المحسوس كما في المشاهدة او [illegible]
كما في التخيل وقد يحصل المشاهدة لقوة التخيل ايضا **فصل** في مدرك المعاني
والتصديقات الجزئية وهو ايضا اثنان احدهما القوة الوهمية وهي قوة مرتبة في آخر التجويف
الاوسط من الدماغ فانه الدماغ كله لانها الرئيس المطلق في الحيوان ومستخدمة لسائر القوى
الحيوانية التي مستعدة [illegible] الروح الدماغي فتكون كل الدماغ آلة لها لكن الاخص
هو التجويف الاوسط [illegible] مؤخر ذلك التجويف لا يستلزم كون الشيء
آلة للقوة كونه محلا لها [illegible] على [illegible] وهي تدرك المعاني الغير المحسوسة
الموجودة في المحسوسات [illegible] جزئية كادراك الشاة معنى في الذئب [illegible]
الولد معطوف عليه فادراك تلك المعاني دليل على وجود قوة بها ادراكه وكونها غير
محسوسة دليل على مغايرتها للحس المشترك وكونها جزئية دليل على مغايرتها للنفس المجردة
وقد يستدل على وجودها بان في الانسان شيئا ينازع عقله في قضاياه [illegible]
بيت [illegible] وربما يغلب التجويف على الناس فهو قوة باطنية غير عقل
وثانيهما الحافظة وهي قوة مرتبة في اول التجويف الآخر من الدماغ تحفظ ما تدركه القوة
الوهمية من المعاني الجزئية وهي خزانة الوهم فنسبتها اليه نسبة المصورة الى الحس المشترك

التصور الجزئي مبدا وخازن وقوة ان التصديق الجزئي مثلها والكلام في مغايرتها للقوى
على قياس ما مر **فصل** في المتصرفة وهو قوة مرتبة في مقدم البطن الاوسط
من الدماغ اي الدودة ولها التصرف في السابق واللاحق من موضعها باستخدام الوهم
اياها من شانها تركيب بعض ما في الخيال او الحافظة من الصور والمعاني مع بعض وتفصيل
بعض عن بعض فيجمع اجزاء انواع مختلفة كحيوان راسه راس انسان وعنقه [illegible]
تفرق اجزاء نوع واحد كانسان بلا راس ولا تسكن عن فعلها دائما لا نوما ولا يقظة
وهي المحاكية للمدركات والهيئات المزاجية وتنتقل من الشيء الى ضده وشبيهه [illegible]
الباطنية بشدة نشاط [illegible] ليس من شانها ان يكون عملها منتظما بل النفس هي التي تستعملها
على اي نظام اريد وتسمى عند استعمال النفس لها بواسطة الوهم بالمتخيلة وعند استعمالها
اياها بواسطة القوة العقلية بالمفكرة بها تستنبط العلوم والصناعات وتقتنص
الحد الاوسط [illegible] **تنبيه** لا [illegible] ربما قيل كيف تستعمل الوهم
في الصور المحسوسة مع انه ليس مدركا لها [illegible] ان القوى الباطنية كالمرايا المتقابلة
ينعكس الى كل منها ما ارتسم في الاخرى [illegible] في بعض الا
ادراكها [illegible] ل
وما هو اقوى [illegible] استعمال العقل اياها في المعقولات بل [illegible]
القوة التي هي آلة التركيب للصور [illegible] القوة [illegible] الوهم
او للقوة العقلية في تركيب المعقولات المتعلقة بالجزئيات [illegible] وتفصيلها
ان القوة التي في الانسان [illegible] تركيبها وتفريقها
غير مدركة لها كما ان هذه القوة [illegible] للنفس الناطقة كما ان قوتها الادراكية
[illegible] روحانية [illegible] استعمالها المفكرة في الترتيب الفكري انها هذه القوة [illegible]
بعض [illegible] الانتقال الفكري على بعض [illegible] في ذلك
وما يجب ان يحقق ان لكل واحدة من هذه القوى الادراكية حامل خاص وموضع خاص
اما الحامل فهو جسم حار لطيف حادث عن لطائف الاخلاط الاربعة كما ان الاعضاء [illegible]

من كل ما فيه على نسبة محدودة وزاجية وهو المسمى بالروح البخاري وهو البدن الاول للنفس
الناطقة والبدن الكثيف قشره وغلافه كما انه قشر للنفس لانها تكدرت فصارت
روحا نفسانيا ثم حيوانيا ثم طبيعيا فيحدث القوى النفسانية والحيوانية والنباتية ومنبعها
القلب الصنوبري ومنه ثم يتوزع على المواضع العالية والى سائر البدن فيصعد
الى معدن الدماغ على ايدي خوادم الشرايين معتدلا بتبريده فائضا الى الاعضاء
المدركة والمحركة منبثا في جميع البدن يسمى روحا نفسانيا وما يسفل منه الى الكبد الذي
سواء الاوردة الذي هو مبدأ القوى النباتية منبثا في اعماق البدن يسمى روحا طبيعيا
فالنفس المطلق هو القلب ولكان الدماغ غير آخذ منه بل مبدأ اول الروح كان
مفتقرا اليه في التسخين والتلطيف فكان باردا ولا يشتغل سريعا بانضمام الاعمال
المستخرجة من الحركات والانفعالات البدنية والفكرية وبذلك ظهر بطلان ما زعم افضل
الاطباء جالينوس ان حيوة البدن من الواهب بواسطة النفس الناطقة فان حيوة النفس
الروح نور النفس الالهية المذكورة في القرآن والا فهو جسم والجسم بما هو جسم ميت
غير ذاته بل عرضية منفعلة بحكم ذاته الآتية شرحها وتحقيق هذا الروح الحيواني هو
المبدأ القريب لحيوة البدن فكل موضع تعطيل عليه من سلطان قوته يحيى والا فموت
واعتبر بالسدة فلولا ان قوة الحس والحركة بهذا الجسم اللطيف في الالات السدة منعها
وقد يخدر العضو لسدة حبست اياه لم يخرج وجرح ربما يقطع الروح فيبطل الحيوة
ولولا انه شديد اللطافة لما نفذ في شباك العصب من اخذ بعض عروقه تحسن يجري
جسم لطيف حار فيه ويراجعه عنه فهو الروح وهو في العالم الصغير الانساني بمنزلة
الجرم الفلكي في العالم الكبير والقوى الادراكية والتحريكية التي فيه بمنزلة الملائكة السماوية
وهو لغاية اعتداله شبيه بالافلاك اي بريء عن الكيفيات المتضادة كالافلاك لا عار
لا حار ولا بارد ولا يتوهمن انه احر ما في البدن فكيف يكون معتدلا لان حرارته تحقق
اعتدالها اذ الكلام في الاعتدال النوعي وحرارته بالقياس الى ما في اعضاء البدن
لا ما فوقها ادعيناه واما الموضع المختص بكل واحدة فما سبق ذكره والمرشد الى تحقيق

النفس

لى

١٢٨

كل قوة بآلة تخالف صاحبها في افعال وانفعال وما ينتهي الى تعدد القوى بحسب
لاكثرة الاثار والافاعيل من الحيوان كما علمت تنوير واستفاضة ان هذا الجسم
اللطيف المسمى بالروح احد موضوعات الطب الطبيعي الجسماني كما ان الروح المجرد الذي
هو النطق احد موضوعات العلم الالهي والطب الروحاني الذي بحث عنه الانبياء والكمل
المؤيدون بالالهام والوحي فلو اقبل قويا لا تهام ان الانبياء اطباء النفوس كما ان
الاطباء انبياء الابدان ونقل ابقراط في اكثر الحقيقة ان النبي خادم القضاء والامر
كما ان الطبيب خادم الطبيعة ومقتضى في قوى احوال الاقيني الروحي من العلوم
العاملين الدنيا والآخرة والملك والملكوت فالعلم علمان علم الطب الذي هو علم
الابدان والغرض منه حفظ صحة الروح الجسماني بما يحتاج اليه الابدان وعلم الآيات
الذي هو علم الاديان من صور الحق الاول وكتبه ورسله واليوم الآخر الذي هو معارف
ب النفس من البدن ومن موضوعه النفس وهذه المعرفة انما حصلت على التمام للانبياء
بالوحي والالهام ثم للخواص من الاولياء والمتبعين من العلماء ومنهم من علي والاخرة
الى نحو علومهم من هذا احد ما معرفة الروح الجسماني وعوارضها الذاتية وقوانينها
تحصيل قوة آخر من تجربة او قياس او حدس كما في الروح التي هي الاصل وهي سر من امر
الله لا يمكن توصيف حقيقتها وماهيتها ولا دخل في تعريفها وتحديدها للانسان فقال
هو امر رباني كما قال تعالى قل الروح من امر ربي والامور الالهية لا تحتمل العقول توصيفها
بل تتحير في ادراكها وجوهرها اكثر الخلق عقولهم كما ان القياس العقلي حقيقتها بل هو آخر اطوار
ويخرج فيه العقل الانساني لانه في عالم آخر فيه عند بعض العرفاء عالم
الغيب والولاية نسبته الى العقل نسبة العقل الى الوهم والاستبعاد فيه فان للانسان
اطوارا متعددة مختلفة بعضها فوق بعض كما ان طور الوهم فوق طور الحس وطور العقل
فوق طور الوهم كما يدرك البصر المحسوسات ولا يدرك المعقولات وذلك طور
كذلك بعض الناظرين الى الكمال المحقق يدركون نور الايمان المحقق فيها والدرك
ارباب العقول المتعارفة لعدم وصولهم الى هذا المشرب العذب والمقام الشريف الشريف

الذي او غير ان يكون ... يحصل لا يطلع عليه الا احد بعد واحد وقال بعض
ان المناسب الحق صدرا او في مقدم الصدر ... وحدان ... على اول الحيوان
هي مستقر ذلك الاول الرباني فمن لم يكن له على الحقيقة جواز استحال ان يصل الى المبدأ
بالانتهاء الى ما وراء عالم المشهودات العالية فثبت ان من لم يعرف نفسه لم يعرف ربه
بهذا الروح التي معرفته مقدمة معرفة الباري عز الروح الجسماني التي غاية معرفته حفظ
البدن والى هذا وقف معرفة اسمه وملكه واحوال النشأة الاخرة في خزانة الاطباء لنا
ان الطبيب ان يلاحظ هذه المعاني حتى يحفظ صحة الابدان بالحق ويدفع الامراض
النفسانية والاخلاق الشيطانية واني تجرد ... على ... المهلكات
ومعالجة الروح والحياة بل المعنى المشرفة وروحانيا ... فان هذا الاول الرباني
كالكرة التي تحرك حول ... بالاضافة الى الملك ... الروح الطبيعي فانه
ادرك ذلك الاول الرباني او غيره من الروحانيات التي ... عليها ... الكرة
فلو ... الملكية ... الروح الجسمانية ... الامر
الرباني المدرك الفعال في هذا العالم باذن احد واحد ... التي ...
مشرقها والى ... فتعرف ... الجسد ... فاذا ... النفس
فاذا انقطع ... البيت ... يحتاج ... كرد
كلهم ... **تمثيل لتشبيه** ان هذا الروح الطبيعي له
جوهر السراج والقلب له كالمرجد الدم ... الذي في باطن القلب كالفتيلة
وما يتغذى به من الاغذية اللطيفة كالزيت والحرارة الظاهرة في ... من ... ضوء
السراج في جملة البيت وكما ان السراج اذا انقطع زيته انطفى فسراج الروح ايضا
ينطفى بها انقطع غذاؤه وكما ان الفتيلة ... فيبقى الجسد ... البيت
فينطفي السراج مع كثرة الزيت كذلك الدم الذي ... القلب
... حرارة القلب ... مع وجود الغذاء ... الذي ...
... الزيت ... وكما ان السراج تارة ينطفي

داخل

داخلا كما ذكرنا تارة بسبب من خارج كريح عاصفة وكذلك الروح تارة ينطفي بسبب من داخل
وتارة بسبب من خارج كالقتل وكما ان انطفاء السراج هو منتهى ... وجوده فكذلك
انطفاء الذي ... الكتاب ... الاسباب المقدرة المرتبة في القدر في فناء الزيت
او بفساد الفتيلة او بريح عاصفة او بطفء انسان كذلك انطفاء الروح ... الموكل
في قضاء الله وقدره باحد الاسباب وكما ان السراج اذا انطفى اظلم البيت كله فكذلك
اذا انطفى اظلم البدن كله وفارقته انواره التي كان يستفيدها من الروح وهي انوار
والقصد والارادات وسائر ما يجمعها معنى لفظ الحيوة **ذكر تنبيه** وقد يقال
في تعيين مواضع الحواس الباطنة بطريق الحكمة والغايات ان الحس المشترك ينبغي ان يكون
في مقدم الدماغ ليكون قريبا من الحواس الظاهرة فيكون التادي اليها سهلا ... الخيال
خلفه لكونه خزانة الشيء فينبغي ان يكون كذلك ثم ينبغي ان يكون الوهم ... فحكما
ليكون الصور ... وما فيها ... لانها ... والمتخيلة قريب من الصور
والمعاني فيمكنه الاخذ منها بسهولة لكن الاطباء لما كان نظرهم مقصورا على حفظ
القوى واصلاح اختلالها ... لم يحتاجوا الى الفرق بين القوى وبين انواعها ... الى
معرفة ... وما ... الافات ... القوى ... واعلى قوة في
المقدم من الدماغ سموه الحس المشترك والخيال واخرى في البطن الاوسط سموها المفكرة
والوهم واخرى في البطن المؤخر سموها الحافظة والمتذكرة **وهم ... واحد** وقد ظن
بعض الناظرين في كتب الشيخ الرئيس انه تردد واضطرب في امر القوى حيث قال في الشفاء
لست ... ان تكون القوة الوهمية هي بعينها المفكرة والمتخيلة والمتذكرة وهي بعينها الحاكمة
فيكون بذاتها حاكمة وبحركاتها وافعالها متخيلة ومتذكرة فيكون مفكرة بما يعمل في الصور
والمعاني ومتذكرة بما ينتهي اليه عملها ... تردد ايضا في ان الحافظ هي المتذكرة
المسترجعة لما غاب عن الحفظ ... الوهم ... او قوة واحدة وذلك ... بعض
الفضلاء اما الاول فلان مراده ... العبارة المنقول ان المبدأ الذي يحسب الرئيس ...
والتفكر والحفظ والتذكر هو الوهم ولذلك يجعل رئيسا حاكما في الحيوان والقوى ...

خدمها وانه كان مبدأ الجميع في الانسان شيء واحد هو النفس الناطقة والقوى جنوده وبعدها
دق هذا سر آخر لوحنا اليه فيما مر وهو ان كل عالي من القوى المترتبة يحمل على سافله الى ان يحل
ما يقوم بالعالي وبرهانه مسطور في كتاب الكبير في الحكمة الخاصة فالناطقة بهذا النحو الا ان
يقوم البدنية لان في تقدسها عنها باعتبار وجودها التوحيدي الذي هو غيب غيوبها مع
تشبهها بغير تنزيه فهي بعيدة العين عن ادراكها فانه قد خفي عرفه ومن جرد امر عزه
فنظر اليها ايضا بالعين العوراء فارضها حق رعايته والكامل المحقق البصير الحدق
لا يهمل احد الجانبين ولا يتعطل عن ادراك مجموع الشيئين وهو مستوى العالمين و
مجمع البحرين ومرآة الاقليمين واما الثاني فالكلام الذي عليهم على هذا ذلك الطريق
الفسيح مثل ما قاله في كتاب القانون بهذه العبارة وههنا موضع نظر فلسفي في ان هل
القوة الحافظة والمتذكرة والمسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة
ام قوتان ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب لا يخفى على احد ان ما ذكره لا يدل على انه
تأمل الحافظة والذاكرة بل احال بيانها الى النظر الفلسفي الغير المناسب لكتب الطب في
سائر كتبه الحكمية التي رأيناها حكم على ان الذاكرة هي الحافظة ولكن باعتبار آخر وذهب المحقق
الطوسي الى ان الذاكرة ليست من القوى البسيطة بل قوة مركبة من قوتين كما ان فعلها مركب
من فعلين لان الذكر عبارة عن ملاحظة المحفوظ وذلك لا يتم الا بادراك شيء من مبدأ الوهم
وحفظ مبدأه اي الحافظة والمسترجعة ايضا مبدأ فعل مركب من فعلين اعمال الحفظ وملاحظة المحفوظ
بالقوتين المذكورتين وطلب تلك الملاحظة بالقوة الفكرية فعلى اي تقدير لا يجعل عدد
القوى الباطنة عشرا كما توهم الامام الرازي حيث قال حفظ المعاني مغاير لاسترجاعها
بعد زوالها فان وجب ان ينسب كل فعل الى قوة وجب ان يكون القوى ست **فصل** مل
في كون الانسان وقوى نفسه قد علمت مما برهنا ان الواجب تام الوجود فوق التمام مجرد
بريء عن شوائب النقص والاعدام والملكات وعلمت ان فيضه الاول وفعله الابداعي يجب
ان يكون جوهرا روحانيا مدركا للاشياء بل الوجود مطلق فيضه الفعل والعلم والقدرة و
سائر الصفات الكمالية من خواص الوجود بما هو وجود فالمطلق فيضه وصادر منه [illegible]

فلما

فلما وجود مبرى عن التضاد والتزاحم فهو عالم بذاته وبما يصدر عنه كالعقول القدسية
والملكية الفعالة بذواتها وبلوازمها واثارها ومراتبها التي هي مواضع الشعور بها ومظاهر
الاشكال والتخيل الخيالية واما الاجسام العنصرية فلاشتمالها على التضاد والتفاسد كالحالة
زيد دوره ذاتها فلا وجود لها [illegible] لم يكن لها الا وجود مستحيل دائم عادم للعقل والادراك
ابعد من ان يقبل قبول الفيض الالهي الذي ذكر ثم بعد ما حصل التوافق
والاعتدال الحقيقي [illegible] الوجودي [illegible] الاعلى الاول
[illegible] التضاد [illegible] الكسر والفعل والانفعال
لقبول اثر الفيض [illegible] النور الوجودي [illegible] الصورة المعدنية
من الفلزات والتماثيل [illegible]
الدرر واليواقيت [illegible] اذا تركبت تركيبا اقوى في التوسط
في الاعتدال [illegible] صورة [illegible] التغذية والتنمية والتوليد
وهكذا [illegible] في نقص التضاد [illegible] الى ان يصل الى درجة الحيوان
[illegible] الروح والعقل [illegible] صورة الحيوانية [illegible]
آلات [illegible]
روحانية [illegible] بالذات [illegible] الى غاية التوسط
المتضادة [illegible] الاعتدال [illegible] الذي هو
الاعلى [illegible] لقبول الفيض [illegible]
[illegible] الاجرام [illegible] الاعظم الذي يرتفع اليه [illegible]
لم [illegible] لقبول الفيض من المبدأ الاعلى [illegible]
الذاتي [illegible] قال الشيخ الرئيس ولولا ذلك [illegible] جوهر الفلك
لما صح [illegible] ان [illegible]
[illegible] الاعتدال [illegible] الكمال [illegible]
وقطعت [illegible] النفوس [illegible] المستخدمة لجميع القوى [illegible]

ويقولون ومن كمال [illegible] الجسم طبيعيا الى ان يصير مدركا للامور الكلية المجردة عن عوارض [illegible]

الفكرية فلها بحسب ما يخصها من القبول عن فوقها والفعل فيما دونها قوتان قوة عالمة

وقوة عاملة فبالاولى تدرك التصورات والتصديقات وتسمى العقل النظري والقوة النظرية

وبالثانية تستنبط الصناعات الانسانية وتعتقد القبيح والجميل فيما يفعل ويترك

كما ان النظرية تعتقد الحق والباطل فيما يعقل وتدرك وتسمى العقل العملي والقوة العملية

وهي التي تستعمل الفكر والروية في الصنائع مختارة للخير او ما يظن خيرا في العمل بها الجزء

[illegible] والتوسط فيها المسمى بالحكمة العملية التي هي من الاخلاق [illegible] العلوم [illegible]

والعملية التي [illegible] اكثر وجد كان الفضل بهذه القوة [illegible]

[illegible] اكثر الامور ويكون الراي الكلي عند النظري والراي الجزئي المعد نحو العمل عند العملي

فصل في خواص الانسان اعلم ان الانسان [illegible] لا يعيش وحده [illegible]

لا يوجد في غيره من الحيوانات فالاول ذلك المطلع الظاهر وذلك لاحتياجه في معيشته

الى الملابس والغذاء [illegible] من نوعه التعاون والمعاملة [illegible] والمشاركة

[illegible] الى [illegible] الى الرداءة [illegible] يحتاج الى استعمال [illegible]

موضوعه جسم لطيف لين سريع التغير والانفعال سهل القبول للكيفيات [illegible]

[illegible] غيره من الحيوانات فلا يمكن [illegible] للتوقي من الحر والبرد [illegible]

[illegible] وكذلك البدن الذي هو موضوع النفس [illegible]

في غاية الاعتدال ويكون كل واحد [illegible] الى الغاية [illegible]

البقاء [illegible] البدن [illegible] الغذاء [illegible]

[illegible] الغذاء [illegible] حتى يكون [illegible]

بعد تصرف العادة [illegible] المغتذي [illegible] الغذاء [illegible] ذلك [illegible]

في الطبيعة فلم يكن غذاؤه طبيعيا بل يحتاج في ان يحصل وجوده الى صنعة [illegible]

بهذا [illegible] الغذاء الموافق [illegible] الصانع [illegible] هذه الصنعة [illegible]

كثيرة [illegible] الصانع قبل [illegible]

[illegible] يعلم [illegible] بالوحي او الالهام او الوحي او التعليم او [illegible]

[illegible] في [illegible] الى ما في نفسه [illegible] وترغيب وتخويف وتجهيل

[illegible] وغيرها من اعلان مكنونات الضمائر واعلام مستورات البواطن [illegible]

والغير [illegible] احتاج الانسان الى ان يعلم غيره ما في نفسه [illegible]

[illegible] بعلامة وضعية ولا يصلح لذلك شيء اخف من الصوت والاشارة

والاول اولى لانه مع خفة مؤنته لوجود النفس الضروري المتشعب بالمقاطع الى حروف

[illegible] تركيبها غير محصورة [illegible] كثيرة [illegible]

[illegible] للقريب [illegible] للبعيد والغائب [illegible]

[illegible] والمعقولات [illegible] الضحك [illegible]

[illegible] منها [illegible] التعجب وهو انفعال [illegible] الادراك [illegible]

[illegible] ومنها الخجل وهو انفعال نفساني [illegible]

[illegible] التي [illegible] ومنها الخوف [illegible]

المستقبل [illegible] الحيوانات [illegible]

[illegible] الالهام كما [illegible]

[illegible] بسبب [illegible]

[illegible] وهذه الخواص [illegible] بالانسان [illegible] المعاني العقلية المجردة عن المادة [illegible]

التجريد والتوصل الى معرفة المجهولات تصورا او تصديقا من المعلومات العقلية [illegible]

[illegible] امور جزئية [illegible] امور كلية [illegible]

[illegible] الاراء [illegible]

[illegible] بالروية [illegible] الامور الجزئية [illegible] المقدمة [illegible]

[illegible] ويكون [illegible] القياس والفكر [illegible]

[illegible] الامور [illegible]

[illegible] الراي [illegible]

في افعالها القوى كالقوة البدنية اولها القوة الشوقية الفاعلة المسماة بالباعثة والاخرى القوة الفاعلة
المسماة بالمحركة وكل هذه تستمد في الابتداء من القوة المتصرفة في التخييل اعطاها القوى
وكبرياء القدس فيما يرى كما تستمد من التي بعده معقولات القدس في التنزيه فتحصل النفس
في ذاتها قوتان نظرية وعملية فبتلك الصدق والكذب وبهذه الخير والشر في الجزئيات وتلك
الواجب والممكن والممتنع وبهذه الجميل والقبيح والمباح ولكل من القوتين شدة وضعف في
فعلها ورأي وظن في شغلها والعقل العملي يحتاج في افعاله كلها الى القوى البدنية
العقل النظري فحاجته اليها لا دائما بل قد يكتفي بذاته كما في النشأة الاخروية سواء كان
في طبقة الكروبيين من المقربين او كان في صف المتوسطين واصحاب اليمين فان انهار الجنة
واشجارها وحورها وقصورها وساير الاشياء الاخروية انما نشأت من ذات النفس وشهواتها
وتصوراتها كما في قوله تعالى فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين على ما ستقف عليه في
كشف الحجاب ان شاء الله فجوهر النفس مستعد لان يستكمل بنوعين من الكمال بما فوقها
فوق ذاته بالعقل النظري ومستعد لان تحترز من الآفات في تصرفها فيما دونها بالعقل العملي
ولكل منهما مراتب استعداد وكمال وتحرك الى الكمال فالاول يسمى كل منها عقلا هيولانيا
والغاية عقلا بالفعل والاوسط عقلا بالملكة كما ستشرحه والاوسط في الاول القدسية
الاولية وفي الثاني الآراء المشهورة وهيئات اخرى **فصل** في مراتب القوة
النظرية وهي اربعة الاول ما يكون النفس بحسب الفطرة وهو مستعد لقبول المعقولات
حين خلوها عن جميع المعقولات البديهية والنظرية وذلك التهيؤ هو العقل الهيولاني
العقل بالقوة تشبيها للنفس بالهيولى الجسمانية الخالية في ذاتها عن الصور الجسمية قابلة
للجسميات كلها فكذلك في النفس هيولى لا صورة لها ولكن تقبل كل صورة معقولة
وكما ان هيولى الاجسام لو كانت مصورة بصورة خاصة لما قبلت غيرها كذلك العقل بالقوة
لو كان له صورة مخصوصة لما صلح لان يقبل غيرها كاللوح المكتوب فيه لكنه مستعد لقبول جميع
الفاضل ان يقول ان علم النفس بذاتها وبقواها القريبة منها التي هي حضوري فطري كما
ذكره فكيف يكون النفس في مبدأ فطرتها قوة محضة لانا نقول لا منافاة بين هذا الكلام

مراتب العقول

وبين

١٣٩

وبين المذكور بعد التحقق فان نحو العلم كان تابعا لنحو الوجود بل عينه فالموجود المفارق
الذي لا يتقوم وجوده من امور غريبة عن ماهيته نحو وجوده بعينه نحو علمه بذاته فكلما كان
وجوده قويا كان علمه بذاته ايضا شديدا وكلما كان وجوده ضعيفا او بالقوة كان علمه
بذاته ايضا كذلك والنفس الانسانية في اول نشأتها لا استقلال لها في الوجود فهي
وان كانت جوهرية الوجود لكن جوهريتها في اول الكون جوهرية شبيهة بالاعراض بل هي
اضعف من الاعراض لانها قوة محضة فعلمها ايضا بذاتها قوة العلم بالذات وكلما كانت
القوة العاقلة اشد كانت معقولاتها اشد وكلما كانت اضعف كانت اضعف وكما
ان النفس ما دامت حاسة كانت مدركاتها محسوسات وما دامت متوهمة او متخيلة
كانت مدركاتها موهومات او متخيلات وما دامت قوتها الى قوة متعلقة بالبدن
منفعلة عن آثاره ونحو ذلك كانت معقولاتها ايضا معقولات بالقوة كالمعاني الكلية
والحيوانية وامثالها التي لا تنفك في وجودها الخارجي عن العوارض الجسمانية مع
تجردها في اعتبار الذهن وجواز وجودها نحوا آخر من الوجود كما في المثل الافلاطونية كما
العاقل قبل ان يصير عقلا بالفعل هي متعلقة بالمادة البدنية والقوى الجسمانية في الوجود
مع صفة تجردية واستعداد لوجود مفارق لها لا تعتريها فيه التعلق بالمواد وذلك يحصل
بعد ان تتعلق بالعقول الفعالة كما كانت متعلقة من قبل بالقوى المنفعلة بالبدن
وهداية الهية وبرياضة علمية وسلوك جهة اخروية وبالجملة حال العاقل والمعقول في
جميع المراتب والمواطن واحد فعقول النفس ما دام يكون بالقوة كانت النفس بالقوة
فعلمها ايضا بذاتها قوة علم اي لا علم لكن من شأنه ان يصير علما بعد ما خرجت النفس من
القوة الى الفعل وكذلك علمها بقواها في اول فطرتها ومبدأ تكونها ثم المشكل في بيان
ان العقل الهيولاني عالم عقلي بالقوة كيف يعقل المعقولات المحضة والمحسوسات التي
هي معقولات بالقوة وبم يخرج من القوة الى الفعل وهو المسمى بالملكة والسبب المخرج
اياه هو العقل الفعال فانا العقل المنفعل هو صيرنا عقلا بالملكة ثم عقلا بالفعل
ثم عقلا مستفادا فعالا للمعقولات فقابلا لها على نحو علم المبادي على ما علمت من كون معقولاتها

لوازم ذاتها وقبل الخوض في بيان هذه المعاني يجب ان يعلم ان الصورة في كل شي
امر محصل موجود بالفعل والمادة في كل شي امر مبهم لا تحصل له ولا فعلية الا باعتبار انه
قوة شي ومثل مادة السرير ان هو قطع الخشب لكن لا من حيث انها قطع
الخشب وصورتها الجسمية انها في نفسها مركبة حقيقة من الحقائق وليست مادة الا
باعتبار صلوحها واستعدادها لان يكون سريرا او بابا او كرسيا واما تعصيها وابائها
عن قبول شي او غير السرير بعد انقيادها وتلبسها بجهة قوتها واستعدادها لا بجهة تحصيلها
والتزامها بهيئة مخصوصة تحفظها عن التلبس باضداد تلك الهيئة فالقطعة الخشبية لها جهة
نقص وجهة كمال ففي جهة نقصها يستدعي كمالا آخر اذ ليس هذا الكمال غير الجسمية صورة
نوعية كمال ومن جهة كونها كمالا تمنع عن قبول كمال آخر غيرها ومن هاهنا بين المحققين يتعلق
كون السرير ذا مادة وصورة وكذا نقول مادة الخشب هي العناصر لا من حيث كونها ماء
او نارا او غيرها بل من حيث كونها مستعدة بالامتزاج لان يصير نباتا او ان يصير حيوانا
والنباتية والحيوانية وغيرها من الاشياء المخصوصة دون غيرها لاجل العلل التي ذكرناها ومن
الخشب وهكذا الى ان ينتهي الى مادة لا مادة لها ولا فعلية الا كونها جوهرا مستعدا لان يصير
عين كل شي بلا تخصيص في ذاتها لواحد واحد لعدم كونها الا قابلة محضة وقوة صرفة والا لزم
التسلسل او الدور كما ظهر بالعيان فهو مادة المواد وهيولى الهيوليات عقد لوحق
وصل عرشي او لعلك تقول اذا كان كل هيولى امرا ذي قوة محضة واستعداد محض
وابهاما محضا فما الفارق بين الهيوليات فانهم ذهبوا الى ان لكل واحد من العوالم
الكلية هيولى خاصة سوى هيولى العناصر ثم ما الفرق بين العقل الهيولاني القابل
العقلية وبين هيولى الصور الجرمية كما ذهبوا مع قطع النظر عما يحل فيهما والى الاشكال
من حيث هيوليتها فانها محضة استعدادية فاسمع ما يتلى عليك من لطف ما يسر الله لك
انا بيان الفرق الذي طلبت اولا فنقول الفرق بين الهيوليات انما كان بحسب فاعلها
محصلاتها انما هي بالعلل القريبة منها كالعقول الفعالة بانضمام الصور التي هي شركتها
ايانا في افادة المواد فان لكل هيولى صورة مقومة لها شريكة لفاعلها مقدمة عليها في الوجود

وان اشتركت معنا في توابع الوجود من امارات التشخص للصورة ولوازمها كالكم والكيف والوضع
وغيرها فلكل هيولى تحصلت بصورتها وجودا وهيئة فامتازت عن هيولى اخرى بصورتها
ولوازمها ومع قطع النظر عن اعتبار الصورة واعتبارها على الموقع الارتباطي بينهما
فلا تحصل لها اصلا ولا وجود لها منفردة عن كافة الصور لكون موجودة بالتعين المحصل
نعم لو كانت الهيولى موضوعة للصورة على نحو التقوم بحسب الامر حينئذ اي التحصل والتعين
الى العوارض المتقدمة بالماهية من حيث انها كالاشكال وما ورد غير مستقيم ولم يكن فرق
بين هيولى وهيولى وليس كذلك ولذا حكموا بان مادة الفصل حدا انما تستقدم عليها بالقوة
ولا يمكن وجود شي لمجرد قوته واستعداده ما لم يحصل ما يتقوم به كالمعلول من غير علته
من غير وجوب فان كل معلول وجوده بالقياس الى علته حتى انه ان هذا الموجود حال
المادة بالنسبة الى الصورة اذ المعلول حال عدمه القوة والى قوة الامكان حاصل
الى ان يصير وجوده الفعلية والوجوب والتحصل ولا يمكن ان نقول تحصل الشي
الاول يحصل من خارج عن ذاته لان فاعل الشي من ذات الشي بل اقرب من الذاتي
فالتحصل الفاعل ليس تحصيلا بامر خارج عن قوام الشي فان رجعت قلت اذا كان
تحصيل الهيولى امرا داخلا في قوامها فكيف تكون الهيولى قوة محضة وابهاما صرفا قلت
لا شك عندنا في ان الهيولى ليست في مرتبة ذاتها في الوجود لعلتها القريبة من الصورة
بحسب نفس الامر اذ لا وجود مستقلا لها في الوجود وانما تكون للصورة والهيولى بمنزلة الظل
من ذي الظل والظل موجود في الخارج والعقل ان يتصور شيئا آخر غير الصورة كما
حيث ان نفسها قوة شي واستعداد محض كما تتصور الظل معنى آخر غير الضوء حيث
عدم الضوء نقصانه والحاصل ان نسبة الهيولى الى الصورة نسبة النقص من حيث نقصه الى
التمام والنقص من حيث هو نقص الى الكمال والنقصان الاشياء المختلفة في الكمالات
المتنوعة في الشرف والفضيلة من حيث انها قصورات تتميز المعنى لانها بحسب العدم
لا استقلال لها في نفسها ومن حيث ان كلا منها مقتبس الى كمال ما هو منسوب الى الفضيلة
خاصة غيرها يقتبس اليها غيرها وكانت مختلفة الحد كل منها نوعيا من فصل آخر غير النوع

فعلى هذا كلا القولين حق وصواب كما القول بوحدة الهيوليات نوعا [illegible]
نوعا واما فيما ذكرته ثانيا فهو ان العقل الانساني قد عبر بطريق [illegible]
مجمع البحرين وليس مراده [illegible] الشرعية والمواعظ الخطابية [illegible]
اذ لا اعتداد بغير البرهان والكشف الصريح الذي لا يمكن الوصول اليه في العقليات
العرفانية الا من طريق البرهان والتدريس لكن [illegible] الرياضات الشرعية الحكمية والمطالب
العقلية والعملية فمراده بمجمع البحرين ان ذاته في اول الفطرة نهاية عالم الجسمانيات
في الشرف والكمال الجسماني وبداية عالم العقليات في السير الى المعبود الحق و
التدريج في الوصول اليه حالا الى حال في صورة النفوس في هذا العالم [illegible]
المواد في عالم آخر من البداية والرجعى فان نظرت الى ذاتها في هذا العالم
وجدتها مبدأ القوى الجسمانية ومستخدم الآلات الحسية والتحريكية التي بها
يمكن الوصول الى كمال الجسماني وسائر الصور الكمالية [illegible]
من آثارها ولوازمها في هذا العالم وكل صورة جسمانية [illegible] مبدأ اثر وغاية حركة و
الصورة الانسانية مترتب عليها ما يترتب على جميع الصور وتنتهي بها حركات العالم
في الاستعدادات والانتقالات الى الكمالات فهي صورة الصور وغاية الغايات
ونهاية الكمالات في عالم الاجسام واذا نظرت الى عالم العقل وجدتها قوة
صرفة لا رتبة لها [illegible] وكان ذلك العالم نسبته نسبة البزر الى الاثمار فان البزر
بالفعل ثمرة بالقوة فاستبان ان العقل الهيولاني من سائر الهيوليات ليس كونه
هيولى قوة بل لكونه صورة جسمية [illegible] فتفطن بل
تمهيد ما قررناه نقول ان العقل الهيولاني عالم عقلي [illegible]
كل موجود وصورة [illegible]
ممتنع الوجود او لانه ضعيف الوجود شبيه بالعدم كالهيولى والحركة والزمان
واللانهاية واما لانه شديد الوجود قوي الظهور فيخفى عليه [illegible]
الضوء الشديد يعمي ابصار الخفافيش وذلك مثل العلوم [illegible] الالهيات

العقلية

العقلية فان تعلق النفس [illegible] بالمواد [illegible] ضعفا وتعوقها عن ادراك [illegible]
الانوار الباهرات [illegible] اذا تجردت ونفضت عن جناحها غبار
هذه الارضيات [illegible] من هذه الغبارات وطارت الى العالم
العقلي واتصلت بجملة الكروبيين [illegible] حتى [illegible] وتصير هاوية للصور
العقلية [illegible] كالمجردات [illegible] اذا تركت هذه القيود
العشرة [illegible] العقول العشرة [illegible] بالعالم العقلي الذي
هو صورة الكل [illegible] فصارت [illegible] الصورة الكل [illegible]
[illegible] وذلك باتصالها بالعالم العقلي والكروبيين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الى هذه الحالة فان من لم يحصل له قطع التعلق عن جميع الصور والاكتفاء بها وترك الالتفات
الى كل القيود النقصانية لم يتصور له درجة المقربين والانخراط في سلك المهيمين الفانين
في عشق جمال الحق الاول بحيث لا يلتفتون الى ذواتهم الكاملة بالحق الاول من حيث
ذواتهم فضلا عن الالتفات بما دونهم فقد ثبت ان العقل الهيولاني بالقوة [illegible]
من شانه ان يتصور بهيئة الكل ويتشبه بمبدأ الكل بان يحصل فيه جميع المعقولات [illegible]
القبول لما يحصل من الحق الاول على نحو الفعل وهذا الحصول الانفعالي يتم بالحصول
الفعلي للاول تم لا يتخلى [illegible] ذاته [illegible] الموجودة [illegible] لا شكال
جميل هوية المتخيل [illegible] ولما كان كل ما يخرج من القوة الى الفعل يخرج بسبب مخرج
له الى ذلك الفعل حتى ان [illegible] كمال [illegible] في ذلك الكمال [illegible] منتقش صورة
[illegible] تلك الصور [illegible] الذي يجوز ان يخرج هذه القوة
الهيولانية الى الفعل لشيء يكون هو عقلا وعاقلا بالفعل [illegible] ما هو كذلك والعالم الاقرب
في المرتبة هو العقل الفعال على قياس [illegible] الفعل الى [illegible]
وان كان المؤثر الحقيقي واحدا حقيقيا وموجودا مستقلا [illegible] وكل من [illegible] الاول
المفارقة فعال لكن الاقرب الينا فعال بالقياس الينا وهو المسمى بروح القدس
في لسان الشرع وهو المعلم الشديد القوى والمؤيد [illegible] بالوحي على الانبياء وهو الذي
اذا اتصلنا به ادركنا [illegible] الايمان والعلوم الحقة واذا اعرضنا عنه [illegible]
الى [illegible] الدنيا [illegible] النفوس [illegible] اذا [illegible]
[illegible] اذا اعرضت عنها [illegible] هذا التغير للنفس على حسب استعداداتها [illegible]
يتغير من قبل المفارق لبراءته عنه ومعنى كونه فعالا انه بالفعل من كل جهة [illegible]
الوجود [illegible] الصورة المعقولة [illegible] صورة
عقلية [illegible] صورة [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الفعل [illegible] الثبوت [illegible] الذين [illegible]
[illegible] الظلام [illegible] الا [illegible]

الاول

١٣٢

الاول [illegible] يمتنع [illegible] بالعدم والعلم بالوجود والتحصيل
[illegible] القوة والامكان بالفعل والتكميل وقد علمت من الفرق بين ما يكون في الواقع
ما يكون في مرتبة [illegible] في الواقع وكل عاقل او معقول لا يكون [illegible] قوة [illegible]
فهو عاقل لذاته [illegible] ذات احدى الموجودات الصورية [illegible]
[illegible] مستترة [illegible] يحتاج في معقوليتها الى عقل عامل والى [illegible]
ايا ما فيكون عقلا بالقوة ولا يكون وجودها العقلي حاصلا بالفعل وقد فرضناه [illegible]
فلا يعارض كون الشيء معقولا بالفعل كونه عاقلا بالفعل ولا كونه هذا المعقول
لان نحو وجوده الخارجي نحو معقوليته وعاقليته بخلاف وجودات [illegible] نحو وجودها
النفس عن نحو وجودها العقلي والمعقول فان النفس حين كونها عقلا بالقوة
وان كانت صورة [illegible] لكنها مادة عقلية وليست صورة عقلية [illegible] هذا الوجود
عن ذلك العقل فيكون وجود النفس في اول الامر وجود العقل الا انه عقل
بالقوة وهذا احد معاني كون الجوهر عقلا فعالا والمعنى الآخر انه يفيد العقل [illegible]
اخرجه من القوة الى الفعل وصيره عقلا بعد ما لم يكن كذلك وهذا المفيد [illegible]
عقليا به تصير عقلا وعاقلا بالفعل بعد ما كانت عقلا وعاقلا بالقوة [illegible]
الخيال من رسوم المحسوسات معقولات بالفعل بعد ما كانت معقولات بالقوة
لكونها صورا [illegible] بالغواشي المادية [illegible] منزلته بالقياس الى نفوسنا [illegible]
النور الذي [illegible] الشمس [illegible] بالقياس الى ابصارنا [illegible]
الضوء الذي به تصير مبصرة بالفعل بعد ما كانت مبصرة بالقوة وتصير الالوان
التي [illegible] مبصرة بالفعل بعد ان كانت مبصرة بالقوة اذ [illegible] البصر [illegible]
صورة بالفعل [illegible] المادة [illegible] ليست [illegible] المادة [illegible] يكون [illegible]
وهي مع ذلك [illegible] وليست في ذاتها كافية في ان تصير مبصرة بالفعل والا [illegible]
الالوان كافية في ان تصير مرئية بالفعل الا بصورة [illegible] متصل [illegible]
تجعل البصر ضوءا وتجعل الالوان ضوءا [illegible] القوة تصير البصر مبصرا بالفعل [illegible]

بيان العقل بالملكة

بصيرة بالفعل وكذلك العقل بالفعل يصير العقل الهيولاني والصور الهيولانية الموجودة
في الخيال نورا عقليا منزلته من العقل الهيولاني منزلة الضوء من البصر وكما ان البصر بالضوء
نفسه يبصر ذلك الضوء ويدرك المضيء لذلك الضوء اي الشمس ويبصر الاشياء التي هي بالقوة
مبصرة فتصير بالفعل مبصرة كذلك العقل الهيولاني يعقل النور العقلي الذي صار ذاته
عقلا بالفعل ويعقل ذلك النور العقلي وبه ايضا يعقل العقل بالفعل الذي هو سبب فيضانه
عليه ويعقل الاشياء التي كانت معقولة بالقوة وفي هذا سر عظيم لا يحصل الا لمن
فاذا حصل في القوة الناطقة هذا الشيء الذي منزلته منزلة ضوء الشمس من البصر وهو
الشعاع العقلي فاول ما يحدث فيها من رسوم المحسوسات التي هي محفوظة في القوة المتخيلة
ومعقولات بالقوة هي المعقولات الاول وهي التي يشترك فيها جميع الناس فحصول
بعضها بلا تجربة ولا قياس ولا استقراء مثل ان الكل اعظم من الجزء والمقادير المساوية لشيء
واحد متساوية وبعضها بتجربة سهلة الحصول مثل ان كل ارض تحترق [illegible] فاذا حصلت
للانسان تحدث له بالطبع تامل فيها وروية فيها وتشوق الى الاستنباطات ونزوع الى [illegible]
ما لا عقل اولا وشوق الى حصول هذه المعقولات او عقل بالملكة لانه كمال اول للنفس الناطقة

بيان العقل بالفعل

من حيث هي بالقوة كما ان الحركة الى الشيء والتشوق اليه كمال اول له بالقوة [illegible]
من حيث هو كذلك يؤدي الى كمال ثان له [illegible] وهو كمال اول لها من حيث هو بالفعل
كما ان الوصول الى منتهى الحركة والمشتاق اليه كمال اول له بالفعل من حيث هو كذلك
اينه او كمه او كيفه او وضعه من الكمالات [illegible] التي تحصل له بالقوة بحسب [illegible] بالفعل
في شيء منها وتحقق به واما ذلك الكمال الثاني فهو السعادة الحقيقية التي يصير بها الانسان
حيا بالفعل غير محتاج في قوامه الى مادة [illegible] في جملة الاشياء البريئة عن المواد
والامكانات باقيا ابد الآبدين وانما يبلغ الى تلك المرتبة بافعال ارادية بعضها فكرية
وبعضها بدنية اما الفكرية فان تحصل النفس العقل بالملكة والحدود الوسطى [illegible]
والمقادير [illegible] خصوصا البراهين اليقينية والحدود الحقيقية ويتوصل الى اقصى العلوم
النظرية والاستكمال بها بالطلب [illegible] بل افعال الارادي في [illegible]

النور العقلي وحصول الاعتقاد والقبول وطمانينة النفس بعد قيام القياس البرهاني
والحد التام فيكون [illegible] بالارادة واختيار من الانسان بل بتاييد من نور الحق الاول الذي
به ظهور السموات والارض وما فيها من العقول والنفوس وسائر المدارك [illegible]
فيكون من حال العلوم الاكتسابية حال الاوائل التي حصلت على سبيل اللزوم بلا [illegible]
وكما ان في النظريات [illegible] مسائل لم [illegible] لم يكن جوابه [illegible]
مسائل لم يكن القياس الصحيح والحد الصريح موجب علم لم يكن جواب [illegible] المبدأ الاول
في جميع ذلك هو المبدأ الاعلى بتوسط بعض ملائكته الذين ليس فيهم شوب قوة وامكان
فلا غير [illegible] خارج [illegible] وذلك لان الافكار البرهانية والكسبية هي المعدات [illegible]
الوصول [illegible] فبعدها ان يحصل هذا الاتصال بالمفارق والوصول الى المعاني العقلية
القدسية يكون وجوده غنيا عن [illegible] والعرض لا يوجد شيئا وكم من شخص [illegible]
عرض له مقدمات [illegible] ودلت على [illegible] روحانية [illegible]
معدومة والواهب غيرها وظهر من هذا ان العقل الهيولاني اذا صار عقلا بالفعل [illegible]
معقولا [illegible] لا ان يحصل بسبب المقدمات [illegible] المبادي العقلية [illegible]
[illegible] المقدسين الذين هم روابط [illegible]
كما في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط وهذا معنى
قول بعض العارفين حيث قال عرفت ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي وقول
الجنيد حين سئل بم عرفت ربك فقال بواردات ترد على القلب فيعجز النفس عن
تكذيبها واما الافعال البدنية فتحصل منها الاخلاق الحميدة وتؤدي الى السعادة
الحقيقية وتجتنب من الرذائل المؤدية الى الشقاوة السرمدية والتفوق [illegible]
والكمال الحاصل للنفوس باستعمال النواميس الشرعية والآداب الدينية من الواجبات
والنوافل بحسب جانب العمل وجانب الترك التي احتوت على جميعها الملة الحنيفية المحمدية
على الصادع بها [illegible] افضل الصلوات واطهر التحيات على اجل مرتبة واعظم درجة [illegible]
هذا الاستكمال [illegible] في نفس الكمال وهو العقل بالفعل في استعداده [illegible] العقل

بالملكة او بعيدا لها العقل الهيولاني فاذا حصلت للنفس المعقولات المكتسبة صارت من تحصيلها
اياها وان كانت غير حاضرة بالفعل عقلا بالفعل لان لها ان تعقل متى شاءت من غير تجشم اكتساب
[illegible] ذلك لكثرة مشاهدتها للنظريات مرة بعد اخرى وتكرر رجوعها الى المبدأ الواهب
اتصالها به مرة بعد اخرى فحصلت لها ملكة الرجوع اليه والاتصال به فصارت معقولاتها [illegible]
فيه فاذا حضرت مشاهدة النفس لتلك المعقولات متصلا بالمبدأ الفعال بحيث تعقلها
مستفادا لاستفادتها لها من خارج اي من العقل الفعال والانسان من هذه الجهة [illegible]
عالم الوجود وصورته كما ان العقل الفعال غاية عالم المبدء وكماله فان الغاية القصوى
في ايجاد هذا العالم الكوني الحسي وتمامه وكماله انما هي خلقة الانسان وغايته وجود الانسان
ان تحصل له مرتبة العقل المستفاد اي مشاهدة المعقولات والاتصال بالمفارق [illegible]
سائر المكونات من الحيوان والجماد والنبات فانها [illegible] انتفاع الانسان بها [illegible]
لها كما في قوله تعالى في انعامهم من الحيوان اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم
لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء
ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد
لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة الى غير ذلك من الآيات في هذا المعنى والآيات كثيرة في كون وجود النبات لاجل
الانسان وانتفاعه فيها قوله تعالى هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون
ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم
يتفكرون ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لاية
لقوم يعقلون وقوله تعالى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون وقال تعالى [illegible]
[illegible] وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
وقال تعالى والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم
الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون [illegible] ان لا يجعل [illegible]
المواد التي [illegible] لتكون الانسان [illegible] الالهية [illegible]

الرابعة

الا انها تقتضي ان لا تفوت حق من حقوق بل يعطي كل مخلوق من السعادة قدر [illegible]
[illegible] واستعداده لغرض الاصلي من العالم [illegible] خلقة الانسان وقد خلق [illegible]
[illegible] من الاكوان والغرض من الانسان [illegible] العقل المستفاد الذي هو معرفة [illegible]
[illegible] في سلك المقربين والعبودية الذاتية التي هي الغاية [illegible] الاول [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] تنبيه اعلم ان هذه المراتب تعتبر بالقياس الى كل
نظري [illegible] الى بعض النظريات في مرتبة العقل الهيولاني
وفي بعضها عقلا بالملكة وفي بعضها عقلا بالفعل وفي بعضها عقلا مستفادا [illegible]
النفس [illegible] الاتصال [illegible]
مع كل منها بحسب [illegible] في مرتبة عقل وفي مرتبة وهم وفي مرتبة خيال وفي مرتبة حس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاتصال [illegible] والمعقولات [illegible] **فصل**
في مراتب القوة العملية اعلم ان مراتب القوة العملية [illegible] اربع الاولى
تهذيب الظاهر باستعمال النواميس الالهية والشرائع [illegible] والاحكام [illegible] والصيام
والصدقات والقرابين [illegible] والثانية تهذيب الباطن وتطهير
[illegible] الاخلاق [illegible] الثالثة [illegible]
[illegible]
[illegible]

ولكن بحسب ايثار الاختصار رفيها الا مركب الفلك الشمسية والاختصار العضو الشهوانية
ما لا تفهم الا بالشهود والحضور وان النفس بعد السؤال الى [illegible] وصولها الى المشتهى
المشتهى مستعدا لتزكي بعضها في الحق وبعضها في الخلق لكن بقوة الحق وجوده كالاولى
قبل ذلك بقية القوى نور المشاهدة المدارك وان كان هو ايضا بعد الاولى
والشهودية ولكن الفرق بين القسمين ما لا يخفى وكيفية سلوك الاولية ترقى من
النفس الى ذروة الكمال بحول الله ان اول ما يلزم من اسرار الوجود وحصول الشهود
الفراغي وحدوث المبدأ المخلوق من النطفة الكاشفة من الطين الى هيئة القدسية
حسب عالما الجمع الصفا الى المستوى الذي قد ورث على هيئة [illegible]
ما لم يكن شيئا مذكورا فهو كما في الحيوانات والديدان لا تعرف الا الاكل ثم
بالتدريج تظهر فيها صفات النفس من الشهوة والغضب والحسد والحرص وغير ذلك
من الهيئات والصفات التي هي نتائج الاحتجاب بالبعد عن الوجود والصفات
الكمالية فهو المستغرق في هذه الهيئات الى ان يقف في مقام [illegible]
الخلق والركون الى الشهوات من جهة الحق والصعود الى عالم الملكوت [illegible]
الاوامر التي هي الرواسخ من الشهوة والغضب فهو في الجهالة [illegible]
الحق سببا ثم اذا تنبه من سنة الغفلة وتيقظ من نوم الجهل [illegible] في الحقيقة
فعند كسر الغضب وقطع مشرب الشهوة علم ان ما وراء هذه اللذات الحسية
اولى وكالية فوق هذه المراتب ثم استاق الى [illegible] من اشتغاله بهذه الاشياء
واقبل الى السلوك الشرعية والعقلية من الاعمال الصالحة والطاعات [illegible]
الرياضات والحكمة من الطرق والزهد وغيره الى ان تنقطع الوجهة اليه السلوك [illegible]
في ترك الفضول الدنيوية وملذاتها الخلاقة الاخروية ثم [illegible] السلوك
الى الله تعالى بمقام نفسه فيها ومقاماتها وتعرض في الغربة ثم اذا دخل في الاول [illegible]
كلما ينقطع عن مقصوده حتى من كل خاطر [illegible] في قلبه [illegible]
فيتصف بالورع والتقوى والزهد الحقيقي في نفسه [illegible]

يحفظها متيقظا في كل ما يا مره وان كانت آمرة بالعبادة لان النفس محبولة على الشهوات
فلا ينبغي ان يؤمن مكرها فاعلنها من غوائل النفس والشيطان فاعتصم منهم وتضرع
حينئذ بالالتزام وبما يجده في طريق المحبوب فنوره ظهر حينئذ ظهر له لوامع انوار الغيب
لارباب الملكوت وطلوع منها لوامع مرة بعد اخرى حتى بعد امور اغيبته لوجود [illegible]
ذاتي يشاهدها فيشتغل بالذكر والخلوة والفكر والمواظبة على الطهارة الى ان [illegible]
والمراقبة والمحاسبة ويعرض عن الماسوى الى الحق كلها ويتوجه القلب عن حجبها فيتوجه الى
اسد الحق بالكلية فيظهر له الوجود والسكر والوله والشوق والعشق والهيمان ويحوه
تارة بعد اخرى فيجعل فنيا عن نفسه فلم يخاف بعد الحقائق السرية والانوار [illegible]
متحقق في المشاهدة والمعاينة والمكاشفة وظهر حقائق عقلية وانوار حقيقية ويتحقق
ان هو حتى يحكي وتخلص من التلوين ويتنزل الحالة الكلية الروحية والطائفية الالهية
وتصير بعد هذه الاحوال والبوارق الملكية فيدخل في عالم الجبروت ويشاهد العبور
الجودة والانوار القاهرة والدرجات الكلية من الملائكة المقربين والمهيمين في جلال
استغراقهم الكونيين فيتحقق بانوارهم فيظهر له انوار سلطان العصمة وسطوع العظمة
والكبرياء الالهية فيحيطه بها فيصير او يندك عنده جبال الخيرات عن وجوده وانكاس
تعينه التعين الذاتي ويضمحل وجوده في الوجود الالهي فهذا مقام الفناء الحقيقي
غاية السير الاول لكن في الفناء لم يرجع الى البقاء بعد الصحو
مستغرق في عين الجمع محجوبا بالحق عن الخلق لفنائه وضيق الفناء عن كل شيء كما هو
قبل الفناء ثم بالحق عن الحق الحقيقي وعاد الى الوجود بعد استغراقه وفنائه في البقاء
فوجد كذلك في هذه الحالة فانفتح بصره عن مشاهدة جمال الحق وكشفت [illegible] ذاته عن
الكثرة في الشهود واحتجب التفصيل عن وجوده وذلك هو الفوز العظيم وفوق ذلك
مرتبة اخرى يرجع فيها الى الصحو بعد المحو ونظر التفصيل في عين الجمع ووسع صدره
الحق والخلق والبشرية وانما تحكي عن رسول الله المنذر عليه الصلاة والسلام
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فان السالك في الحق

من سفر من الحق الى الخلق كان على النبي صلى الله عليه وآله [illegible] اي الى [illegible]
[illegible] [illegible] وذكر لما استغرق في مشاهدة جمال الله [illegible] [illegible]
بالله عن غيره الى ان صار جامعا بين الحق والخلق بحيث لم يكن [illegible]
ولا الصفات حجابا عن ذاته بل كان مشاهدا لله تعالى في كل ما يسمع ويرى [illegible]
في كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] خلق الله [illegible] [illegible]
لا ذات [illegible] فيرى بالحق كل شيء ويسمع [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في كل شيء [illegible] [illegible] [illegible] قال الله تعالى [illegible] [illegible]
قال المحقق الطوسي قدس سره في شرح مقامات العارفين [illegible] العارف
اذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق رأى كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات
وكل علم مستغرقا في علمه الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات وكل ارادة مستغرقة في ارادته
التي لا يتأبى عنها شيء من الممكنات بل كل وجود وكل كمال وجود فهو صادر عنه فائض من لدنه
فصار الحق حينئذ بصره الذي به يبصر وسمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه
الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف حينئذ متخلقا باخلاق الله بالحقيقة
انتهت عبارته قال المحشي قد وقع في هذا التوزيع [illegible] على ما سبق [illegible] [illegible]
صفات [illegible] صفات العبد [illegible] [illegible] [illegible] للشرع والعقل [illegible]
صفات الحق التي هي عين ذاته [illegible] صفات العبد [illegible] الواجب [illegible]
وهو مستحيل [illegible] [illegible] العقيدة بان السمع والبصر وغيرهما من آلات النفس
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النفس [illegible] [illegible]
لانها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قدرة الله [illegible] هذه العلاقة [illegible]
[illegible] النفس انها تسمع وتبصر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البدن [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صارت [illegible] باخلاق
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الى ذاته [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

١٠٤

١٠٣

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النفس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] البدنية [illegible] [illegible] علاقة طبيعية [illegible] النفس البدن بحيث [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البدن [illegible] [illegible] النفس [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] مطلقا [illegible] [illegible] [illegible] هذه العلاقة [illegible]
[illegible] النفس الى البدن [illegible] [illegible] ذاته حتى ان اكثر الناس [illegible] النفس [illegible]
[illegible] البدن [illegible] هذه العلاقة [illegible] [illegible] العلاقة التي [illegible] [illegible]
تلك العلاقة [illegible] [illegible] الطبيعي او الارادي [illegible] كان حال النفس [illegible]
[illegible] [illegible] صفات البدن [illegible] [illegible] صفات البدن [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الى الحق الاول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الحديث القدسي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] فصل في ان القوة التي [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] للقوة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ان يكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

والفعالات ايضا جسمانية فالصورة التي تدركها القوة الجسمانية تكون حاصلة في آلة
تلك القوة فكل صورة حصلت في مادة جسمية تكون متخصصة بوضع وجهة وكم وكيف على
كثير مطابقة لما هو على اعداد كثيرة وتختلف الاوضاع والاحوال فلا تكون مجردة لا معقولة
بحيث يتناول كل واحد من المعقولات المطلقة من الاجناس كالانسان المعقول الواحد
المعقول انه انقسم انما ينقسم بانقسام محله المعقولات واذا انقسم المعقول المعقول
شئ غير متناه او منتهيا الى الشئ لكان القسم المقداري هو ذلك الشئ بعينه فان
تبع انه لا يكون متشابهتين في الفهم كما انقسم الكل في المقدار الى كونه
مختلفين متشابهين في الحقيقة يكون في القسمة المقدارية [illegible] التشبيه واذا
ليس للكل مقدار والاستقرار لكونه معقولا وكل معقول غير منقسم [illegible]
تشخصا مقدارا فلم يكن [illegible] المعنى المهية [illegible] المعنى المعقول الى
انقسام [illegible] بحيث يكون [illegible] للكل بالمقدار ويكون للكل مقدار وصفا
[illegible] المجرد [illegible] المفروض [illegible] يكون [illegible] المعنى يكون هذا
المعقول معقولا مرة واحدة [illegible] بالقوة [illegible]
غير متناهية [illegible] المقسم [illegible] بعينه كالى
بالقسم المفروض يكون احدهما قائما مقام الفصل والصورة الى الاخر [illegible]
منها لان اجزاء المعنى والمهية يكون معنى [illegible] المعنى على هذا الوجه [illegible]
يكون على وجه واحد [illegible] على حدها [illegible] وحدود [illegible]
وكان المعنى المعقول قسمة [illegible] المعنى [illegible]
هذا القسم [illegible] الاول [illegible] يكون [illegible] القسمين
الثاني فيكون لكل من الفصل والجنس فصل وجنس وكذا [illegible] القسمة [illegible]
الى غير النهاية فيكون لكل فصل فصل ولكل جنس جنس [illegible] مقومات الى غير
النهاية [illegible] غير متناهية [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] وغير [illegible] ابطال [illegible]

تعقل

تعقل الشئ الموقوف [illegible] على الاشياء [illegible] اذ الكلي [illegible] ولست [illegible]
كالقسمة الكلية [illegible] الكلي لا يكون [illegible] بالقوة بمعنى كون [illegible] واحدة
المتعددة من [illegible] باسباب [illegible] الحصول المتعددة كالآلة [illegible] القاطع [illegible]
[illegible] الموجود بالفعل [illegible] المهية [illegible] يكون في [illegible] بالقوة [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] المهية [illegible] بالفعل [illegible]
بالفعل [illegible] القسمة [illegible] القسمة التي فرضناها اولا وهكذا [illegible]
[illegible] القسمتين الاوليين وهكذا رابعة وخامسة [illegible] يكون [illegible]
فصول [illegible] او غير [illegible] في درجة واحدة [illegible]
امتناع وجود جنسين او فصلين في درجة واحدة لنوع واحد فضلا عن الغير المتناهي
على ان وجود [illegible] الغير المتناهية [illegible] واحد [illegible] على [illegible]
[illegible] هذا [illegible] اختصاص [illegible] كل قسم بوضع [illegible]
الفصل [illegible] **تنبيه وإحالة** [illegible] المعنى المعقول [illegible]
[illegible] لم [illegible] معقولا [illegible]
[illegible] غير [illegible] الشق [illegible]
المتقدم **إشكال وانحلال** اعترض بعض [illegible] الشيخ الرئيس على هذه [illegible]
بانها منتقض بتعلق الوجود والوحدة والاضافة وسائر اللوازم بالمواد [illegible]
فان [illegible] منقسم بانقسامها ان كانت [illegible] الوجود والاضافة [illegible]
وان لم يكن حالة في المواد [illegible] مفارقة [illegible]
اولى [illegible] بالمواد [illegible] لا يكون جوهرا واجاب [illegible] الشيخ
[illegible] ليست من المعقول [illegible] بالوجوب بل بالامكان والوجود [illegible]
وكذا الوحدة [illegible] الوجود مطلق والواحد مطلق [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] المادة وكذا الوحدة [illegible]
اتصال الجسم [illegible] بانقسامه على الوجه الذي [illegible] المقدار [illegible]

الوجود والوحدة الاتصالية بطريان الانفصال الرافع للاتصال ان كان [illegible] خارجيا
وان كان الانفكاك وهميا كانت الكثرة والانفصال بالقوة لا بالفعل لموضوع الوحدة
بالفعل في الماديات كثير بالقوة وموضوع الكثرة بالفعل واحد بالقوة [illegible]
المتعلقة بمثل الهيولى فان الاتصال يبطل بالانفصال بالفعل حتى يتصل [illegible]
المشترك في الحد الواحد فيكون واحدا بالشخصية [illegible] والصور المعقولة من حيث [illegible]
ليست كذلك بالذات لا بالعرض لما علمت انها لا تنقسم [illegible] مقدارية [illegible]
فلا كل الاجسام والمادة فليست معقولات الذوات بل قد تكون معقولة بعد كونها [illegible]
محسوسة بل [illegible] الانتزاع [illegible] الوحدة الحسية [illegible]
[illegible] الاصوات [illegible] الشيخ
المحسوسة في كتاب المطارحات [illegible] على الوجه المذكور [illegible]
اتصال الجسم فيكون كثرتها بالقوة [illegible] الوحدة [illegible] كانت [illegible] الاعيان [illegible]
حالا فيه العرض الثابت في الشيء [illegible] نقول [illegible] في كل من الاجزاء
شيء من وحدة الجسم او كلها او ليس في احد الوحدة وكل شيء منها في الاول يلزم كون الوحدة
الخارجية ذات جزء [illegible] والوحدة من حيث هي وحدة لا يتصور ان يكون لها جزء وفي الثاني
كون الجسم واحدا بوحدتين بل بوحدات غير متناهية على حسب امكان توهم القسمة يلزم ان
يكون [illegible] الشيء في جزئه [illegible] واذا بطل القسمان فليس الوحدة في الاعيان [illegible]
بل هي صفة عقلية مضافة [illegible] الى الذهن [illegible]
انه قد حقق في مقامه ان [illegible] الاجزاء المقدارية للشيء على سبيل [illegible]
[illegible] الامور المنفصلة [illegible] الشيء [illegible]
هو نفس اعداد الوحدة الاتصالية [illegible] الجمهور [illegible]
[illegible] هذا الاطلاق عليها [illegible] البرهان [illegible]
واما [illegible] المتصل [illegible]
الخارج والوهم كما ان القسمة الخارجية عبارة عن اعدام الشيء المتصل المقداري [illegible]

واحدث

واحدث شيئين آخرين [illegible] عبارة عن توهم انعدام ذلك الشيء المتصل
واحداث شيئين آخرين [illegible] التوهم وان لم يوجب ابطال الوحدة [illegible] لكن يوجب
ابطالها بحسب الوجود [illegible] ان المتصل الذي [illegible] القسمة [illegible] الخارج
[illegible] الوهم [illegible] في الخارج [illegible] الشخصية
بحسب [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] المعقولات الى العقل [illegible] الفعل الى الفاعل [illegible]
الموضوع [illegible] الصورة الى المادة [illegible] الاشخاص [illegible]
كما نقول [illegible] الى النفس [illegible] الحلول
[illegible] المعقولات [illegible]
الاجسام [illegible] المعقولات
[illegible] الانواع [illegible] القبول
العقل [illegible] النفس [illegible]
النقطة [illegible] المعقولات [illegible] النقطة
في الجسم [illegible] النقطة [illegible] الامتدادات [illegible]
[illegible] الخط [illegible]
[illegible] النقطة [illegible]
واما ما ذكره [illegible] ان المعنى المعقول [illegible]
[illegible] النقطة [illegible] المعنى المعقول
في [illegible] العرض [illegible]
[illegible] العرض [illegible]
الاعراض [illegible]
[illegible] النفس [illegible] النقطة [illegible]
[illegible] الجسم [illegible] النقطة [illegible] النفس

مقومة له ثم جعل يحصل كل واحد منهما في نفس العقل اولى اذا افرض الكل اولى
بان يكون ما هو مستقر مع منه الكلام بالحسبان نحيط كبرى ما هو من حيز الحس
وسوف منه حال الكلي كالقياس من جعل الكل اصلا قياسي الى الطبيعي الكلي
كالتمثيل حجة اخرى قريب المأخذ مما سبق هي ان القوة العقلية اذا
تجرد او تجرد المعقولات عن المادة وعوارضها الكم المحدود والاين المعين والوضع
المخصوص وغيرها فكون هذه الصورة المعقولة المجردة عن هذه اللواحق لا يخلو اما ان
الى الشيء المأخوذ منه واما بالقياس الى الآخذ والاول محال والا لاحتاج الى ان يقترن بها
هذه اللواحق في الوجود الخارجي لان ما بالذات لا يختلف والثاني ايضا يبطل
لا اقتران تلك الصورة بالآخذ فيلزم ان يكون مجردا عن الوضع والاين فوجوده
العقل بالحسبان لكون في العقل غير ذات وضع وحيث يقع فيه قرف بالقوة الى
ذلك فلم يكن وجود هذا الوجود في جسم او جسماني وايضا اذا انطبعت صورة معقولة
غير منقسمة كالنقطة والوحدة والجنس البسيط الى صحيح الفصل الاخير في مادة منقسمة
ذات حدود وجهات فلا يخلو اما ان لا يكون لشيء من اجزائها التي يفرض فيها
نسبة الى الشيء الواحد المذهب المجرد عن المواد او يكون لكل واحد من اجزائها نسبة اليه
او يكون لبعض دون بعض فان لم يكن لشيء منها نسبة اليه فلا يكون تلك الصورة معقولا
وان كان لبعض دون بعض فالبعض الذي لا نسبة له اليه يكون مما لا دخل له في معناه
وان كان لكل جزء منها نسبة اليه فاما ان يكون تلك النسبة الى ذات ذلك الشيء بجملته
فليس الاجزاء اجزاء للمحل معنى بل كل منها معقول في نفسه منفردا او يكون الى جزء منها
فيكون الذات منقسمة المعنى المعقول قد فرضناه غير منقسم في معناه معقولا هف
ومن هنا يتضح ان كل صورة منطبعة في مادة جسمية يمكن الا منقسما الا وحل منقسم
لكل جزء منها نسبة الى جزء منه بالقوة او بالفعل **تنبيه** اعلم ان المعنى الواحد ان
كان متكثرا في اجزاء القوام من جهة التمام والتمثيل فجعله من ضمن تحسب ذلك كل واحد
بالقوة او بالفعل ولا الانقسام من جهة الوحدة ايضا واما كل معنى مركب فهو يتقوم من بسيطة

المنقسم

المنقسم الا بامتناع تقوم معنى واحد من مقومات غير متناهية فحل ذلك البسيط في
تميز في وضع والاشياء عن واحد الجسم فيقدر الذي فاما ان يصدم الحس كوجوده
الا انقسم لانقسام بالقوة كان وحدة العشرة ليست الا عشرية المنقسمة بالفعل
حجة اخرى وهي التي عول عليها الشيخ في كتاب المباحثات وحكم بانها اجل
ما عنده في هذا الباب انا نعقل لا اخذنا اكثر الاعتراضات عليها والاجوبة
عنها ولكن الاسئلة وجهه عندي متوقف على ورود الاعتراضات لتسهيل النظر فيها على الطالب
فنقول انا قد نعقل ذواتنا وكل من يعقل ذاتا فله ماهية مجردة فذواتنا مجردة اما انا
ذواتنا فلا يخلو اما ان يحصل لنا ذواتنا بحصول صورة اخرى مساوية لذواتنا في ذواتنا او
بنفس ذواتنا لذواتنا والاول محال لانه يقتضي الجمع بين المثلين فتعين الثاني فكل
ذات مجردة حاصلة لذاته كان ذاته بذاته فاذن القوة العاقلة لنا ليست في جسم
او جسماني والا لكانت في غيرها لا في نفسها فالقوة العاقلة ليست بجسم او جسماني وهذه الحجة
المعلم الاول في كتاب النفس ومجملها راجع الى ذاته فهو وجداني وهذا اجمال تفصيله
ما ذكره وقد ورد عليها الاشكال من وجوه الاول انا لم لا يجوز ان يكون
ادراكنا لذواتنا نوعا آخر من الادراك سوى التعقل والمستند ان التعقل عبارة
حصول ماهية المعقول للعاقل فلم لا يجوز ان نعرف كوننا عاقلين لذواتنا الا اذا عرفنا
ذواتنا حاصلة لذواتنا فان كان ان نبين ان ماهية ذواتنا مجردة دون وسائط التعقل
في التعقل الى ان نقول انا نعقل ذواتنا ونتوصل منه الى ان ماهية ذواتنا حاصلة
لكن ذلك لا يمكن بيان كوننا عاقلين الا ببيان حصول حقيقة ذواتنا ولا يمكن
ذلك الا ببيان كوننا عاقلين لذواتنا ولزم منه الدور والجواب ان مطلق الادراك
كاف فيما نحن بصدده وليس يتعلق الكلام بكونه تعقلا او شعورا اذ قد ثبت ان الادراك
عبارة عن حصول ماهية المدرك ثم لا يجوز ان يكون ادراكنا لذواتنا
عن ذواتنا حاصلا لذواتنا بل يلزم دون ان يكون حقيقة ذواتنا حاصلة لنا
فعلى هذا يكون الا حقيقة حصل منها اثر لنا ولا يكون الاثر نفس حقيقتنا فلا يكون

قد يحصل شيء واحد من بعض حصول اثر الشيء ليس هو حصول نفس الشيء وقد يقال
ان الادراك للشيء انه هو حصول نفس ذلك الشيء وفا العلم بالشيء بالوجه يحصل العلم
بحسب ذلك الوجه لا بحقيقة ذلك الشيء ثم قولكم الشعور بذلك الاثر اما ان يكون بالشعور بنفس
الاثر او باعتبار الاثر بعينه فان كان الاول فلا معنى لقولكم الشعور بذلك الاثر
لانه قول او هم وارد في حصول الاثر وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يكون ذلك الشعور
هو حصول ماهية الشيء او حصول ماهية غيره والثاني هو باطل لكون الشعور بحوال
ماهية غير الشيء ومعناه وهذا باطل والاول يوجب ان يكون ماهيته ذاته في ان تحصل
ان الماهية ذاتها الى ذلك الاثر فيكون ماهيته ذاته غير موجودة الا في محلها ولو ثبت
فلا يكون الاثر الحاصل بكونها لها وحدها ان كانت ماهية الذات تحصل ذهنيا كما في
الخارج او التجريد والتزع حتى تجاوزنا عن العوارض فيكون المعقول هو الماهية
الموجودة كلامنا فيها اذ الاتحاد المعقول هو وجود نفس الذات في الذهن هو الاشكال
الثاني مسلم ان النفس تعقل ذاتها ولكن لا نسلم ان من عقل ذاته فلا بد له الذات
والا لكان اذا عقل السموات والمعقول وجب ان يحصل في ذاتها وفيه ايضا
ان الحاصل فيها من الاشياء اي رجوعها هو ما هياتها وهوياتها دون تشخصاتها
اي وجوداتها التي لا فيها تحصل عندنا في الوجود العوارض المعقول من حيث انها
هو كونه مشتركا وجودها الغير المفارق بالحقيقة في النوع والجنس فلا في العوارض الشخص
فكون هو هو بالشخص كما ان هو هو بالنوع واما المعقول من حيث غير كالا العقل الفعال
وما تعقل منه فهو هو بالمعنى والنوعية ليس هو هو في الوجود والتشخص الاشكال الثالث
سلمنا ذلك لكن لا يجوز ان يحصل ذاته في قوة الوهم كان القوة العاقلة حينئذ
فعلى هذا لا يكون القوة العاقلة مغايرة لذاته بل القوة الوهمية كما انكم تقولون ان القوة
الوهمية غير مغايرة لذاتها بل القوة العاقلة فالجواب ان الشعور كما هو بالكلي ليس شيئا
من قواك لا الا لكن المشعور به هو الشيء والثاني باطل فالمقدم مثله بيان الملازمة ان
ما يشعر بذاته فهو حاصل لذاته والقوة التي تدرك بها ذلك فلا ان يكون قد يذكر

فاذا حكمت بانه لذاته كان هو المطلوب وان لم يكن فاذ بعد انك لم ينسب بالذات لم يخل اما ان يكون
قائمة بذلك الجسم او لا فان لم يكن قائمة به وجب ان لا يكون هناك شعور وهو بعد التقدير حينئذ
بالصلاة من الجسد حصلت في ذلك الجسم لكونها من جملة صفاته فلا يجوز ان يكون ذلك
فيه حصل الذاتي بل هي كل مشابهة حصل لها حصلت فيه من الاولى وهو ذلك الشيء
حصول الشيء مما لشيء متفرع على حصول ذلك الشيء للنفس وكل ما يقوم بغيره فهو الغير
حتى يحصل الشيء الواحد في الخارج لا يجوز ان يكون ادراك الذاتي حصول ذاته بل
تحسبه الى ذاتي كنسبة الاله الى الغير بالذي يتوسط المراة في رؤية الانسان
في المراة صورته مع فتيها الى ما يقع في الحدقة وكذلك يحتاج الى ان يرتسم صورة
من نقشه المراة مرة ثانية في ذاتها وايضا المبصر ان كان مشاهدا الانسان عن نفسه
عن صورة ذاته حقيقية قوة الباصرة يجوز ان يتوسط المراة حينئذ بين الباصرة
يتوسط المراة في ادراك الذات فيعقب غير ممكن الاشكال الرابع
لم لا يجوز ادراك الذاتي بحصول صورة اخرى في ذاتي بيانه اني حال ما اعقل نفسي
فاعقل نفسي الى العاقل لذلك الشيء عاقل بالقوة القريبة من الفعل كونه عاقلا لذاته في نفسه
كونه عاقلا لذاته فالحاصل ح في نفسي من نفسي ح من زيد لا يخلو اما ان يكون صورة ذاتي
واحدة فالثاني باطل والا لكان لي اخرى وغيري انا والاول هو المطلوب كون ادراك
الذاتي بحصول صورة من ذاتي لذاتي والجواب انه اذا عقلت النفس مطلقا فقد عقلت
جزء ذاتي واذا عقلت مضافا اليك اي الى زيد فلا يمكن النفس ح كذلك بل تعقل
باعتباره ولست اقول النفس مع قيد الاطلاق جزء ذاتي لان قيد الاطلاق مفهوم
خارج عن حقيقة نفسي بل اعني به عدم التقييد بشيء وجوديا كان او عدميا الاشكال
الخامس التقسيم الذي تفرع من الشقين ايضا باطل بيانه ان قولنا كذا موجود
لذاته يفهم منه معنيين احدهما ان ذاته لا يتعلق في وجوده بغيره او لا يحل في غيره مثل
الصورة التي في المادة او العرض للموضوع وهذا باطل اذ المدرك ليس امر ثبوتي وهذا المفهوم
امر سلبي فلا يكون احدهما عين الاخر والثاني انها ان ذاته مضاف الى ذاته وذلك محال

لان الاشارة تتضمن التعيين والوحدة بنفسها لا تنافي المطلقة [illegible]
الجزم ان يكون مخصصا بغيره فلا يمكن في الوهم الا بنفس الخاص لان هذه [illegible]
في كون الشيء موجودا في نفسه فيلزم تخصيصه كما ان ذلك يطلق كذا وانها الا ان
شيء او مفهوم بعينها شيء آخر سواها لان ما به التعين غير الوجه كان الوجه
من [illegible] في الادراك العقول المفارقة ولا يكون كذلك كما قال الشيخ [illegible]
الاول وهذا القدر من التجريد يكفي في جهة الاشارة قد ذهب اليه [illegible] الى ذلك
تخصيص [illegible] الاشكال السادس ان الحيوانات تدرك
الحيوانات انفسها مع انها غير مجردة ولا يصح [illegible]
لانها طالبة للملايم وهاربة عن المنافر وليس طلب المطلق الملايم [illegible]
ملايم الجزئي [illegible] مدركة لا كلي والجزئي غير مدرك [illegible]
الملايم بحسب المخصص [illegible] العقل [illegible]
شيء [illegible] ادراك [illegible] والجواب ان [illegible] ان تدرك [illegible]
والبهائم [illegible] في آلات [illegible]
الامور المدركة بالوهم لا في آلات [illegible] التي هي [illegible] الحيوانات [illegible]
في آلة وهمها التي هي [illegible] في آلة وهمها وهي مدركة من حيث [illegible] آلة الوهم
[illegible] البرهان على ان ادراك [illegible] كذلك [illegible] لان [illegible] قوة [illegible]
المفارقة [illegible] الشيخ فيمكن ان تدرك [illegible] المجردة [illegible]
[illegible] الصور [illegible] عن الصور [illegible] ان
[illegible] فيها [illegible] الامور [illegible] ادراك الحيوانات [illegible]
ليس على هذا الوجه [illegible] ان تدرك ذواتها [illegible] المعاني المجردة في ذاتها [illegible]
الوجود [illegible] من حيث كونها متعلقة الوجود بمادة [illegible] الا [illegible]
فتدرك الحيوانات ذواتها بالوهم [illegible] هذا التجريد والتفصيل [illegible]
[illegible] فتكون [illegible] بحسب الواقع [illegible] الوجود [illegible]

الذهن وايضا ما ذكرتم غير مختص بما اذا ادركنا ذواتنا كليا او جزئيا مخلوطة
بل الحق ان كل ما ادركناه فقد ادركنا المدرك كليا كان او جزئيا لانا اذا
ادركنا ذاتنا المخلوطة بكون ذاته موجودة في جميع الاحوال لا الشيء آخر وكان في
الجسمية ذاته مجردة عن المادة الجسمية وايضا يبطل كون المدرك لذاته
قوة [illegible] ان تلك القوة ان كانت في آلة [illegible] في آلة وان كانت
في غير آلة [illegible] المشعور [illegible] مدركا لذاته [illegible]
واجاب الشيخ في كتاب المباحثات عن هذه الاسئلة باجوبة غير مقنعة [illegible]
في الاجوبة [illegible] الفرق بين الانسان وغيره من الحيوانات في
الشعور [illegible] الذات [illegible] في الفرق بينهما [illegible]
حجة اخرى [illegible] وهي ان نفس الانسان [illegible] ذاتها مشعور
بها في جميع الاوقات [illegible] النوم والسكر [illegible]
[illegible] او روح [illegible] ان [illegible] ادرك
او ادرك [illegible] غيره وادركت ذاتها [illegible]
ولو كان [illegible] لكان [illegible]
[illegible] في جميع الاوقات [illegible]
[illegible] حجة اخرى على كون محل الكل قوة عقلية [illegible]
وهي ان للآلات الجسمانية في ادراكاتها الحسية علامات لا توجد شيء منها في
القوة التي تدرك الكل والمعارف [illegible] العلامات [illegible]
ان القوى الحسية اذا احست آخر [illegible] لا تدرك [illegible] ان [illegible]
او يغلط [illegible] لا تدرك [illegible]
انه لو كانت فيها كيفية [illegible] لا تدركها حتى ان [illegible]
[illegible] القوة اللمس [illegible]
[illegible] اذا ادركت [illegible]

يضعف الابصار ان داما لا يسمع الصوت الضعيف عقيب القوي لاشتغال الحس بذلك
المدرك القوي وتشاكه بذلك ... انها لو الح عليها مدرك قوي بطلت الالة
فقد تضعف العين بضوء الشعاع والسمع بالصوت الهائل الذي هو القوي جدا
تضعف بعد الاربعين وذلك عند ضعف مزاج البدن وهذا الحكم منعكس في القوة
العقلية فانها تدرك نفسها وتدرك ادراكها لنفسها وتدرك ... انها الة لها
اذا المزاج وتدرك الضعيف بعد القوي والخفي بعد الجلي وربما تقوى في الاربعين
الغالب **تنبيه** فان قلت بهذه القوة ايضا تقصر عن الادراك الجلي
الذي في مزاج البدن فلا تعطلها بعد تعطل الالة لا يدل على ان لا فعل لها بنفسها
يجوز ان يكون فساد الالة موجبا لذلك لوجهين احدهما انها اذا فسدت شغلت
النفس بتدبيرها فانصرف عن جهة المعقولات فان النفس اذا اشتغلت بالخوف
لم تدرك اللذة واذا اشتغلت بالغضب لم تدرك الالم واذا اشتغلت بالمعقول لم
تدرك في حال الشغل غيره فشغلها شيء عن شيء لا يلزم الا ان تصير ويسلم ...
فعلى هذا لا يبعد ان يشغل ضعف الالة ... الى الاصلاح عن ... فعلها والثاني
ان الالات الجسمانية ربما تحتاج اليها ابتداء ليتم لها الفعل بنفسه بعد كما تحتاج من يقصد بلدة
الى دابة فاذا وصل استغنى عنها فاذن فعل ... على ان ...
وتعطل الفعل بتعطل الالة يحتمل هذين الشيئين فلا يجب ... ما ذكرناه في ...
... الا باستعمال ... فيستثني نقيض التالي ... متصلة ينتج
نقيض المقدم ... لو كان العقل بالة جسمانية لكان كلما عرض لها كلال
لها في التعقل ... لكن ليس هذا ... ان ... ليس ...
لانه ... التالي ... غير منتج ... القوة العاقلة ...
في كل ... لو كانت ... اذا ... العقل ... ان ...
... وذلك ... دائما او دائما لا ... ان احتاج الى ...
الى صورة ... على ... مستحيل ... حصول صور ... الموقوف

والموقوف على المستحيل مستحيل وانا في هذا ... المقدم ... كل ... يعقل
المتقدم ... في هذا الوجه نظر ... ما ذكرناه في مباحث الوجود ...
في كتابنا الكبير **فصل** في ان النفس الانسانية جوهر روحاني ...
مستغن عن البدن في وجوده البقائي لما علمت ... وليكن الانسان
هو انه ... مخالف سائر الحيوانات بقوة مخصوصة بها يدرك المعقولات الكلية
عادتهم تسمية هذه القوة هيولانيا وعقلا بالقوة ونفسا ناطقة وهي موجودة في كل
واحد من افراد الانسان ... كان ... العاجز ... كان ... او عاقلا ...
ايضا ان اول ما يحصل في هذه القوة المعقولات المسماة ...
... من الاوليات الحاصلة ... غير تعلم وقياس ... وتجربة ...
... التي لا يمكن ... الانسان ...
... ان يكون ... المعاني الاول جواهر ... في ذات الانسان ...
... كانت ... جوهر ...
كانت جواهر ... ذلك ...
... اول ... النفس ... جوهر ... روحاني غير جسماني ...
... كل المقابلات ... لو كانت جسمانية لامتنع ادراكها ...
مثل السواد والبياض والعلم والجهل ... ادراكها معا لان صورتي الضدين
وما ... المتقابلين لا تحل في جسم واحد معا ... في النفس ...
... صورة ... المتقابلين وجب ... ان كل ... صورة ...
... المتقابلين يكون معا لاشتمال ... على ...
يكون معا في ... العلوم ... الانسان ...
... لو كانت ... الصورة العقلية ...
انفصالات ... ان ... الصورة ...
بالتقديم والتاخير والتركيب والتحليل ومن اللطائف التي ...

النفس ان القوى البدنية متعاوقة بعضها عن بعض ولا يكون شيء منها مانعا للاخر عن الآداء
الطبيعية من ان النفس البدن الحيواني والانسان من حيث انه نفس قوة من غير ما يقوى
فيها بل كل واحدة من الاعضاء وقواها الطبيعية والنباتية والحيوانية في حال الطفولية
الا ان يقوى الاولى وتضعف على الاخرى كما ... يحصل
بها التقدم في اوجية والقوة الناطقة منها في ... اراد
ان يتوجه الى تكميل جوهرها وتفعل فعلها الخاص من تعقل المعقولات واخذ من سبيل القرب
الى الله ... الامتناع من ملاذ الشهوية ... المعقولات من العوائق
المستحيلة ... الى ... ذلك الاجتهاد ... عظيم
التعقل ... الجوهر النطقي من الانسان من عالم آخر ... في
الجسم ... الظلمة والكثرة من القوى الشهوية والغضبية والوهمية
الشهوية ... كل صورة ... في الجسم بسبب من الاسباب ... لها
... الشيء ... السبب ... ان ...
في ... الا ... القابل في ... على
الجوهر ... في الصور العقلية ... ذكرنا ... على
الصور ثم ... العائق ... السبب ... الى
بل ... ان ... العلوم ... الا ... ان
... النفس ... علوما شتى ... واخلاق ... وارادتها
... لا ... صور المعقولات ... الجسد ... الى
... على النفس ... الامور ... والصور المعلومة ...
... الاسباب ... الامور ... الدنيا ...
الاشتغال ... هذه الصور والامور ...
... في ذاتها على الاطلاق ... اليوم ... ذلك ...
... يكون في ذاتها ... قوة ... العقل ... موجودة

فيما تعلقت

فيما تعلقت بذاتها من الجوهر القدسي والعقل الفعال الداخل في تجوهر ذاتها
وتعاليم حقيقتها وقد خرجت به عقلا بالفعل والعائق لها عن ... هذه العلوم
وظهور الكمالات ليس امرا داخليا كالاحوال التي لم تخرج من القوة الى الفعل
بل امرا خارجيا ... بذاتها ... ذاتها ... بها
البدن ... الجذب ... الفطرة الاولى دون الثانية فاذا ...
من ... العقل ... البدن ... منها ... بذاتها ...
المعقولات ... مشاهدات نورانية لا جسمانية
كما ... الانوار الشمسية ... صور ... العين ...
ان ... هذه المرتبة من النفس بالعقل بالفعل ... ذكرنا ولهذا ...
صورة ... ثم ... عن العائق من ... جسماني ... عنها العائق
عادت ... تلك الصور المستحفظة ... الانفعال ...
قوة ... في ... صور ... الوجود ...
ان ... لا يمكن ان ... في ذاتها صورة ... ولا ...
الصور ... الانفعال
... منها ... النفس ...
صور ... والعدد ... الهيولى ... الصور ...
من الامور التي اذا وجدت في الجسم الواحد المتصل ...
او ... في ... الامور ... البدن ...
فاذا ثبت ذلك ... عن البدن في فعلها ...
مستغن ... في ذاتها ... بالوجود ... الى
... الى ... المحتاج الى الشيء محتاج الى ذلك
الشيء فاذا ثبت استغناء الجوهر النطقي عن البدن في فعله ثبت ...
... في الوجود ... الى البدن في فعله ... ان ...

المفروضة التي ترتبت من القوة الى الفعل ان يتصل بالعقل واحدا واحدا بحسب ترتبها من القوة
وقد تحقق ايضا ان الشيء الذي يقوى على امور غير متناهية بالقوة لا يجوز ان يكون جسما
او قوة في جسم فثبت ان الذات المتصورة للمعقولات بصورها المعقولة ليست بجسم
فيه ومعلوم ان فعل التخيل ايضا كذلك لامكان التخيلات الغير المتناهية [illegible]
فانه ليس للتخيل الحيوان ان يتخيل الى شيء [illegible] ما لا نهاية له [illegible]
معها [illegible] توهم ان النفس [illegible] الصور العقلية [illegible]
هو الفعل الغير المتناهي [illegible] الانفعال [illegible]
لان قبول النفس [illegible] غير متناهية [illegible]
شرف ذي العلوم [illegible] المعلوم الى المجهول [illegible] النتائج من المقدمات بالتركيب
والتحليل للصور التي تكون حاصلة عنده [illegible] الافعال الاتصال
غير حصول الصور لهذا اشتد [illegible] القوة النظرية منها التي هي جهة ارتباطها الى
ما فوقها من المبادي العقلية [illegible] القوة العملية التي هي جهة ارتباطها
الى ما تحتها من القوى الجسمية فصل في احتجاجات [illegible]
براهين تجرد النفس كثيرة مذكورة في كتب الحكماء [illegible]
والاول ان [illegible] الطبيعية [illegible]
[illegible] لاشتغال النفس [illegible]
قوا الجسم [illegible] الاجرام العظيمة المقدار الكثير
العدد [illegible]
فيها [illegible] العقلية [illegible]
من [illegible] الارواح [illegible]
النشأة الدنياوية [illegible]
من تعلقات الاجرام [illegible]
البدنية [illegible] الانسية [illegible] الحركات [illegible]

آيه

آرا [illegible] الى المعاد والمبدأ [illegible] على البدن [illegible]
والتشبه [illegible]
النفس [illegible]
وضعفها [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العقل [illegible]
[illegible] الآيات الواردة [illegible]
[illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال ايضا
[illegible] الاحاديث [illegible]
[illegible]
[illegible] الملكوت [illegible]
[illegible]
[illegible] والمشرق [illegible]
[illegible] البسطامي [illegible]
[illegible] وقال ايضا [illegible]

منها انفس الهيكل جلدا وقشرا ومنها صرح بان النفس التي هي العين غير الجسد الذي هو
القشر فالنفس الحيوانية متى انقطع تعلقها الى مقام تنسلخ عن جلدها كما
تنسلخ نفس الحية او الخشبية التي تنسل من الاهاب ثم تلبس جلدا آخر وقال الصوفي
[illegible] بعد بلا مكان اشارة الى تجرد النفس عن المكان المعين [illegible] مكان [illegible]
مع غير ذي مكان لا يكون ذا مكان وقال الصوفي [illegible] بان اي النفس موجود مجرد
عن المادة الى غير ذلك من مقالات هؤلاء الكبار الموجودين [illegible] العارفين المتنزهين [illegible]
ذكرنا هؤلاء الافاضل [illegible] العلم النظري [illegible] النفس [illegible]
في اصحاب [illegible] ثم [illegible] الى النفس [illegible]
دون [illegible] البرهان [illegible] خطابات [illegible] انها [illegible]
في المادة [illegible] اصحاب [illegible] البرهان [illegible]
[illegible] ان [illegible] خطابات [illegible] ان [illegible]
تتميما **[illegible]** الطابع الوحكيم [illegible]
تجرد النفس [illegible] ان ما لم يكن حسيا [illegible] الحس [illegible] الوجود
هو المحسوس [illegible] القائلون [illegible] اكثر من اهل الحديث والرواية [illegible]
غير [illegible] ان حقيقة كل شيء حتى المحسوس [illegible] ذاته [illegible] المحسوس
على غيره الذي هو المعقول [illegible] ان [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] ان يكون غير متصل بالعالم ولا منفصل [illegible] ان [illegible] الشيء [illegible]
وعدم التقابل غير مستحيل اذ لم يكن المتقابلان [illegible] السلب [illegible]
قابلية المحل [illegible] للملكة [illegible] السلبين [illegible]
[illegible] الموضوع [illegible] عن هذا [illegible] عالم [illegible]
الانفصال كذلك لانه عدم الاتصال [illegible] من خواص الاجسام
وان [illegible] عدم الاتصال مطلقا كانت النفس منفصلة [illegible] ذات جهة
ووضع ومكان [illegible] ان يكون [illegible] المتصل [illegible]

الا هو

[illegible] الاولى [illegible] الذين [illegible] موجود [illegible] الجسمانيات [illegible]
غير الواجب [illegible] الاشتراك بين الواجب والممكن [illegible] ان يكون النفس [illegible]
[illegible] بان [illegible] مفهوم عدمي والشريك [illegible] الواجب [illegible] الخواص
الذاتيات فان الشيئين مع اتفاقهما في عرض او سلبي قد يختلفان بتمام حقائقهما كالجنس
والفصل في نوع واحد [illegible] في جسم واحد [illegible] ان لا يحل [illegible]
[illegible] الوضع ولا موضع [illegible] الذات بل [illegible]
[illegible] ان [illegible] الى [illegible] الوجوب [illegible]
وايضا [illegible] كثير [illegible] النفوس كثيرة [illegible]
[illegible] كثيرة [illegible]
كثيرة والواجب [illegible] ليس [illegible] الواجب [illegible] النفوس [illegible]
[illegible] النفس [illegible] كل واحد [illegible]
[illegible] المقدم [illegible] البعض [illegible]
عائق هو مانع [illegible] الاجزاء [illegible]
في عالم واحد [illegible] عائق [illegible] ذلك العائق [illegible]
غير الذي [illegible] العائق وكذا شيء واحد لا يصح ان يكون آلة [illegible]
فعل واحد [illegible] ان النفس [illegible] لا يكون لها اطراف الاجزاء
بعضها [illegible] لا يكون بعضها الاخر [illegible] الجسم [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] النفوس [illegible]
لا يلزم من عدم الامتياز في بعض الاشياء [illegible] الاتفاق في الحقيقة [illegible]
يكون الحقائق مختلفة واما الذي [illegible] ارباب المكاشفات [illegible]
المطلق وسريان حقيقة الحق في جميع الذوات والحقائق وظهوره في جميع المظاهر
[illegible] على كل القوابل والمحال [illegible] المطابق [illegible]
الفكرية [illegible] الى [illegible] العلماء [illegible]

والجدل ومع قطع النظر عن هذا يكون حقيقة كل شيء عبارة عن تعينه الخاص به ولعله
لا غير مخصوص بالفعال والعلوم لا تعداه وهذا كمذهب المحققين الذين ذهبوا الى ان جعل الخالق
الاشياء وخواصها والاستيلاء على الحقائق والماهيات ومقوماتها وعوارضها [illegible]
المفارقة كما ان مراد من حيث بعض ارباب الارصاد الفلكية ان جميع الافلاك فلك واحد
واحدة فلولا كل واحدة منها شرقية حركت جميع الاجرام الفلكية والكواكب [illegible]
ابطال علم الهيئة في تعدد الافلاك [illegible]
وتفاوت مقاديرها وكيفياتها والآثار المتغيرة مما ترتب عليها من اختلاف احوال العناصر
وكون المركبات من المعادن والنبات والحيوانات [illegible]
الانسان الذي [illegible] الحكماء [illegible]
العلوم والصنائع والآثار [illegible] البدن [illegible]
النفس الحيوانية [illegible] النفس [illegible]
ليست الا ما يكون مبدأ الافاعيل النباتية من التغذية والانماء والتوليد [illegible]
ان تشتبه هذه الحقائق [illegible] مبدأ العالم وواجب الوجود [illegible]
والتغير والتعدد والنقص والانفعال والقصور والزوال [illegible] منزه عن [illegible]
[illegible] ان النفوس [illegible] الاجسام [illegible]
الى [illegible] وهذه من خواص الاجسام واجيب عن ذلك
بان هذه الاقوال [illegible] كلها مجازات عرفية او حقيقة [illegible]
تجرد النفس [illegible] الحقائق [illegible]
ان الاشارات [illegible] العبارات القولية [illegible] الامور العقلية [illegible]
[illegible] تصورات [illegible] الوقوع على [illegible] الاجرام
وحركات الابدان وكما ان النفس [illegible] البدن [illegible]
التعبير عن احوال المعاني النفسية [illegible]
ان حقيقة النفس [illegible]

نوره الا ان [illegible] السلوك [illegible] ادركت الحكماء المتقدمون والعلماء
الراسخون في النفس من التجرد العرفي والطهارة [illegible] البدن [illegible]
[illegible] القوة العاقلة [illegible]
البدن وقواه واتصالها بعالم القدس رجوعها الى جنة الوحدة ولست [illegible] النفس
ارباب الذوق والشهود [illegible] للابدان منزهة عن الاجرام [illegible]
عندهم [illegible] النفس [illegible] الوجود [illegible]
ما حرك [illegible] الطبيعة [illegible] خارج عن البدن [illegible]
[illegible] النفس [illegible] وهذا الكشف [illegible]
[illegible] البدن [illegible] حصل [illegible]
الا [illegible] النفس [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] النفس [illegible] اللطيفة التي هي [illegible] النفس التي يكون معرفتها [illegible]
فانه [illegible] المثال [illegible] الملكوت [illegible] التي هي [illegible]
[illegible] الذين [illegible]
[illegible] القوى [illegible] لا تستطيع [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] العقل [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] المطلوب الذي [illegible]
[illegible] الجمهور [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الابدان [illegible] الاجرام [illegible]
[illegible] كثير [illegible]
[illegible] والاعتقاد [illegible]
عن [illegible] البدن [illegible] الجوهر النوراني [illegible]
[illegible] الجسم [illegible]
[illegible] الجسم [illegible] القوة

العاقل من الانسان اذا تجسمت وصارت هذا الناسيا بعد ما تنزلت الى مرتبة القوى
لم تعرج النقائص البدنية والاعراض الجسمية من الانفعالات والتغيرات والاعراض
والكثرة عن الاقدار في نورية المحضة فعادت العزة على حفظها مع هذه التنزلات
ذاتها وتجردها وتعلقت وتقدست عن الكثرة والاوضاع والانفعالات والتغيرات ثم
ان حسن العاشق وشائب التي نراها في ظواهر الابدان وتحمل العقول ذاهبة وحيارى
وتنقطع في تجليتها العقول الكون بما تقول فيها اي تجرد الجمال والالوان ذاتا لطيفة
هذا بل لا حقيقة النفس الا كما كانت من اهل الوجدان وسلامة الذوق في تجرد
عن عوارض الجسم لا يمكن ان تحصل هذا النوع الاتزرد الا على باطن العقل والولاية
النورية تنزلت عن مراتبها الروحانية وكدرت ولاحت في صور الصفات
المتناسبة وتلطيفها المتعلقة وتستت بالحسن والجمال فهي التي تذهب العقول والالباب
وتوقع في الفتن العشاق والطلاب مع انها ضعفت بعض الظلمة وكدرت بكدر الجسم
لا الجسم وكيفياته والواحد فانه بمعزل من هذا التشرف العقول لولا مظهرية البدن
المطلقة على كونه لما امكن ان نقول برأي فقد رأى النفس على الحاصل فكان من رتبة
الانسان نورا البدن وجزء من نزاع من الحق وقصر نظره على الجسم واخلد الى الارض
من هذه الهيئة المظلمة الى ما فوقها فنظر الى حقيقة الانسان ما عدى الصنيع
كذلك من قال ان حقيقة النفس الا الجوهر النطقي بل عارض البدن فقد اخطأ نظر الفتح
الا انها الجنس والعارف الكامل هو الذي يكون من العين مع تنزلها في الجنس
والجسم ولا في الجسم كاتباع الفلاسفة المحجوبين عن المشرب العذب المحمدي وهم من يزكل
عليه صلوات الله عليه وآله الزهراء الجيد الذي كان خلقه على السلام المشرب
عن الشراب الذي يكون الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ويسقون فيها
كأسا كان مزاجها زنجبيلا وذلك لانهم من مشاهد الانبياء وتشكلاتهم عن الارواح
الروحية والاعتقادات الشرعية ويشهد لهم بحقيقتهم واثباتهم وتحققها من مشاهد
انوار الحضرة النبوية العالمة بمراتب الوجود وتنزلاته وتطابق العوالم بعضها على بعض

تقول الحق وهو يهدي السبيل فصل في اثبات ان النفوس الانسانية حادثة مع حدوث
البدن وانها لو كانت موجودة قبل البدن لكانت مجردة وكل مجرد عن المادة وعوارضها
عارض قريب لان وجود كل عارض غير لازم للشيء يحتاج الى قوة قابلة واستعداد في
حدوث ذلك العارض اما فيه كما في الاعراض والصور والنفوس الحالة في الاجسام او
كما في الصور الجوهرية فذاتا وجهة القوة راجعة الى ما يكون في ذاته قوة قريبة للصور
المقومة له وما هو الا الهيولى الجسمانية كما تحقق في مظانه فلزم من عدم النفس على البدن
اقترانها به حيث وجدها الذي ذكرناه في هذا المقصد غير مستقيم على كون النفوس كلها
متفقة في النوع فهو اول من البيان المبتني عليه وهو ان الانفس الانسانية لو كانت
من قبل غير حادثة مع حدوث الابدان لم تخل ان تكون متكثرة او تكون الوجود كلها
او الوحدة التي لها عدد نوعي او شخصي اما من جهة المهية والصورة العقلية واما من جهة
الهيئة والتشخص المادية والمواد انما هي مكثرة الصور والاستعداد والهيولى بسبب كثرة
او لا يجعل بينها كثرة كثرة الصور في المواد العنصرية المتعددة بسبب الاستعداد الحاصلة
الموجبة لاختلاف المواد في الاكثر والاولوية المختصة بكل واحد منها في حدوثها اما
عن الفاعل او الغاية فان علة كثرة كل شيء اما الصورة او المهية او العنصر والمادة او
الفاعل والغاية لان العلل منحصرة في اربع والنفوس صورتها التي هي ذاتها
ولا حقيقة لها في الوجود فاعلها امر واحد وهو العقل الفعال فليس علة تكثرها
الغاية امر واحد لا تتغاير شبهها بالمبادي وعودها اليه ومشاهدتها لها وتفاوتها
عن قواتها وانها كذلك بحال ذاتها وغيرها فلم يكن كثرتها بسبب الا من جهة فاعل
او المنسوب اليه صورتها الذي هو في حكم قابل الهيئة عن البدن وقد قلنا بعارض
غير مستقيم عليه حيث ثبتت النفوس لو كانت موجودة بلا ابدان لاستحال ان تكثر
العقل ففي الصورة وهذه قاعدة كلية في كل ما له عدد نوعي وشخصي وشخصه وحيث لم يكن
نوعية بالتشخص من انكثر بالحوامل والقوابل المنفعلة عنه الا المنسوبة اليها
عن الحوامل والمواد مطلقا فليس من حيث نوعيتها الا الاختصاص من شخص واحد لا غير

واما انها لا يجوز ان تكون واحدة فلان طريان الكثرة بعد الوحدة مستحيل الا في المقادير الجسمية
والنفس مجردة عنها فان قلت [illegible] ليس كذلك لان [illegible] ان ما ذكرتم من [illegible] النفوس
المجردة عن الابدان قبل وجود الابدان [illegible] النفوس التي [illegible] الابدان
تتعلق بها [illegible]
[illegible] ولا يتعلق بها [illegible] لانا نقول [illegible] النفوس [illegible]
[illegible] ذات [illegible] على [illegible] بسبب كثرة [illegible]
مادية [illegible] الهيئات البدنية [illegible] الوجود
[illegible] الموجودات فان الوجود [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] كل [illegible]
فانه [illegible] الى سبب [illegible] الوجود واما كون ذلك [illegible]
في الجميع [illegible] الوجود [illegible] الكلام [illegible] الوجود
[illegible] الافراد [illegible]
[illegible] المخصصات [illegible] الوجود
[illegible] حدوث تلك الافراد [illegible]
[illegible] تلك الافراد [illegible]
[illegible] الافراد [illegible]
[illegible] تلك المخصصات [illegible] الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible] الصور [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النفوس [illegible]

في

في قوال والفعالات [illegible] نفس [illegible] بدن [illegible]
[illegible] الميزات [illegible] واحدة [illegible]
[illegible] العقل بالفعل [illegible] كل واحد [illegible] الوجود
[illegible] الاخلاق [illegible] القوى البدنية [illegible]
[illegible] النفوس [illegible] الابدان او [illegible]
[illegible] النفس قبل البدن [illegible]
[illegible] عالم العقل [illegible]
[illegible] فصل [illegible] النفس
[illegible] البدن [illegible] كل شيء [illegible]
[illegible] التعلق [illegible]
[illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible] الجسم [illegible]
[illegible]
[illegible] البدن [illegible]
[illegible] البدن [illegible]
[illegible] البدن [illegible]
[illegible] النفس [illegible] البدن [illegible] البدن [illegible]
[illegible] صورة البدن [illegible] النفس [illegible]
[illegible] في الطبيعيات [illegible]
[illegible] العقل الفعال [illegible]

طرق النفس واما الثالث والرابع فهو كون البدن صورة للنفس او لا لان فهو ايضا مستحيل
الا ان قيل ان يكون الامر بالعكس على الوجه الذي نشير اليه واما المعية فيها [illegible]
امرا فاقيا لهما او امرا عرضيا فان كان الاول لزم ان يكون تصور كل يستلزم تصور الاخر وليس
كذلك لانهما ليسا من باب المضاف وان كان الثاني [illegible] واحد منهما او [illegible]
للاخر لا لعلاقة المضاف وذات لا تحوز انه بل [illegible] من حيث هذا التعلق [illegible]
ومراجعة للنفس [illegible] وليس [illegible] الذات [illegible] البعض [illegible]
علم بالعرض مشروطا لوجود النفس في ذاتها ان العقل الفياض لو صدرت منه [illegible]
واحدا او اثنين او غيرهما من الاعداد الى غير النهاية في كل لحظة وجميع هذا ممتنع [illegible]
[illegible] فلا ترجيح في الاعداد ولو اقتصر على واحد فلا تخصيص بواحد فان الامكان [illegible]
فلا ترجيح لامكان الوجود على امكان العدم [illegible] العدم مستمرا الى ان تستعد النطفة [illegible]
لكون آلة للنفس [illegible] وجود الاول [illegible]
في الارحام وهذا شرط الاستعداد ترجيح الوجود على العدم [illegible] الوجود ويكون [illegible]
قوله [illegible] النفس الجود [illegible]
لوجود [illegible] الوجود [illegible]
يكون آلة للنفس [illegible]
المواد والقوى [illegible]
البشرية مؤيدة بروح القدس [illegible]
[illegible] وجود الواجب [illegible]
[illegible] استعداد [illegible] البدن [illegible]
وقد [illegible] النفس المجردة التي هي [illegible]
الاجرام [illegible] النفس [illegible] الوجود [illegible]
الشكل قوله [illegible] صاحب [illegible]
موجود [illegible] بالفعل [illegible] موجود بالفعل [illegible] بالفعل [illegible]

الا ان [illegible] صورة [illegible]
الوجود [illegible] العدم [illegible] الوجود والعدم [illegible]
[illegible] البطلان [illegible] بسيطا [illegible]
بالفعل [illegible] بسيط [illegible] بالفعل في ذاته [illegible] بالقوة [illegible]
فاذن قوة [illegible] قوة وجودها وقوة عدمها [illegible]
الصورة [illegible] النفس [illegible]
[illegible]
بطلان وجود [illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله [illegible] الوجود [illegible]
الوجود [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] وجود وعدم [illegible] الامكان [illegible]
[illegible] الامكان [illegible]
لانه غير صحيح [illegible] الامكان [illegible]
من حيث [illegible] الوجود والعدم [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
والعدم [illegible] الوجود [illegible] الواقع [illegible]
[illegible] العقل [illegible]
[illegible]
[illegible] الواقع [illegible]
[illegible] الوجود والعدم [illegible]
الوجود والعدم بحسب الواقع [illegible] الخارجي [illegible] صورة [illegible]

المفارق عقلا كان او نفسا لكان مصحوبا لا يوجب كونه صورة لمادة وعارضا لها ولو
ذلك لكان له قوة وجود وعدم في الواقع وقد علمت انه ليس كذلك اما المفارق العقلي فلانه
ابداعي الحصول غير متعلق بغيره لا في ذاته ولا في فعله واما النفس الناطقة فهي وان كانت
متعلقة المادة بغيرها في فعلها ليس لها قوة وجود ولا عدم بحسب الفصل الاول [illegible]
بل الفرق بينها [illegible] التجرد دون التعلق فهي قوة وجود وعدم في [illegible]
ذلك ان البدن له استعداد [illegible] استعداد لوجود نفس [illegible]
[illegible] وجود [illegible] في ذاتها الى الوجود الا [illegible] وجود
الشيء في نفسه [illegible] في الموضوع كالصورة القائمة [illegible]
وجود المحال في نفسه [illegible] يكون كذلك [illegible]
بالبدن [illegible] وجوده في نفسه [illegible]
[illegible] ان يكون في ذاته مستغنيا بخلاف العرض [illegible] المقارن [illegible]
[illegible] وجود الشيء [illegible] في نفسه [illegible] الوجود [illegible]
في ذاته مستغنيا [illegible] الا [illegible] وجود العرض [illegible]
وعدمه [illegible] وجود السواد في نفسه [illegible] يكون [illegible]
[illegible] يكون [illegible] في نفسه [illegible] وجود [illegible]
الموضوع [illegible] ان يكون موجودا في نفسه [illegible] ان يكون [illegible]
في نفسه وذلك [illegible] في البدن استعداد ان يكون [illegible]
ان لا يكون [illegible] في الاول [illegible] وجود [illegible] ذاتها
[illegible] في ذاتها [illegible] لان كل شيء [illegible]
ذاته [illegible] قابل [illegible] وجوده [illegible] عن الاجسام [illegible]
في ذاتها [illegible] ذلك الشيء الصوري باقيا [illegible]
لا يلزم من كون شيء الوجود [illegible] ان يكون [illegible] ذلك الشيء
و[illegible] الآلات ذوي [illegible] وغيرهم فان [illegible]

١٤٨

الصور

الصور [illegible] العقل [illegible] المادية النفسية ثم [illegible] الآلات [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الا [illegible] او [illegible]
[illegible] على الاستعداد وغيره الا ان الفرق بحسب الموضوع على [illegible]
[illegible] [illegible] القوة [illegible]
[illegible] الامكان الذي [illegible] الوجود او العدم وان كان [illegible]
على الدائم وغير الدائم بل [illegible] القوة الاستعدادية التي لا تجتمع مع وجود الشيء [illegible]
الدائم [illegible] استعداد [illegible] العقل [illegible] وان كان له استعداد في المادة
التي [illegible] وجوده على عدمه باعتبار ذلك الاستعداد [illegible] لا يلزم ان يكون له استعداد
عدم [illegible] الضعف ان كون الامكان في [illegible]
[illegible] مع الوجود [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] بل [illegible] واحد [illegible]
الامكان والفعلية [illegible] الواقع [illegible] الاعتبار [illegible] الاستعداد
في الخارج [illegible] الخارج [illegible] استعداد
استعداد [illegible] موجوده في الخارج [illegible]
[illegible] القوة [illegible] الموضوع [illegible] في الخارج [illegible]
[illegible] الوصول [illegible] الامور [illegible]
الى الشيء ما دام [illegible] الشيء [illegible] الشيء [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] في الخارج
[illegible] في الخارج [illegible]
[illegible] [illegible] القوة [illegible]
[illegible] ان القوة قد يكون بعيدا وقد يكون قريبا والاستعداد لا يكون الا قريبا [illegible]
للطفل الصغير [illegible] بالقوة [illegible] ان [illegible]
قوة [illegible] الاول [illegible] بالقوة [illegible]

الى جميع الصور النباتية حتى تنتهي الى الانسان وهو الطرفين والمعنى ...
اشياء فان الاستعداد ... بصورة خاصة وبحسب خصوصيته ...
مفهوم واحد في الجميع الا انه ... مختلفة بالاولوية ... بحسب ... الامكان
والاختلاف في الخارجيات لا ينافي الاتفاق في بعض المراتب فان الاختلاف ...
الامكان انما في الموضوع فان موضوع الامكان في الابداعيات هو الماهية ...
وفي الكائنات هو المحل المتشخص ... الوجود فان الامكان هنا كيفية ...
لنفسه وهنا هو كيفية نسبة الشيء الى الوجود ... الاتصاف ...
بالامكان الذاتي هو باعتبار الذهن حين اخذ الماهية مطلقة غير مقيدة بالوجود والعدم
والاتصاف بالامكان الاستعدادي هو الخارج **فصل** ... باستعداد ...
الباب ... ان وقت الموت يشهد الاحوال ويطلع على المغيبات ...
لا يوجب ... النفس ... اقوى ... ان موت البدن ...
وثانيها ... بسبب ... في الموت ... بسبب كمال النفس
بسبب انقطاعها عن البدن ... ان النفس لا تموت بموت البدن ...
ان احوال النفس ... البدن ... النفس ... بالمعارف
كما يدل عليه ... قول النبي صلى الله عليه وآله
ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ... الطعام والشراب ...
والمحو ... بانوار عالم الغيب ... الانسان بسبب ...
سلطان ... الوصول الى ... الطعام والشراب ...
... العارفون ... كون ...
... السعادات ...
السعادات الجسمانية ... ان النفس ...
بالبدن ... ان لا تموت بموت البدن **فصل** ... النفس
الانسانية ... من بدن الى بدن آخر في الدنيا سواء كان انسانيا وهو النسخ

اوحيوانيا

اوحيوانيا وهو المسخ اونباتيا وهو الفسخ اوجماديا وهو الرسخ ثم للنفوس الانسانية
مختلف ... عند العارفين ان التناسخ ... النفس ...
مصورة بصور حيوانية او نباتية او جمادية ... الرذيلة ...
ليس ... للتحقيق بل هو ... عند اهل الكشف والشهود ثبت عند اهل الحق ...
الشرائع والملل ويدل عليه النصوص من الكتاب والسنة كما في قوله تعالى ... وغضب
وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت ... وقوله تعالى كونوا قردة خاسئين
... بعد المفارقة البدنية وقوله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم ... الحيوانات
وقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقوله تعالى يشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
كانوا يعملون ... الصورة ...
... الحيوانات ...
من آيات النسخ ... وقع في الحديث ... صلى الله عليه وآله يحشر الناس يوم القيامة
ن مختلفة اي على صور مناسبة لهيئاتهم النفسانية المختلفة ... كما تعيشون تموتون وكما تموتون
تبعثون وقد روي ايضا يحشر بعض الناس على صور يحسن عندها القردة والخنازير وروي ايضا
ما معناه انه يحشر ... في افعال الصلوة ... رأس حمار فانه ...
... في ... على صورة ... الى غير ذلك
من الاخبار والآثار والرموز النبوية الدالة على ثبوت النقل على هذا الوجه في الآخرة ولذا
ن قيل ما من مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ ... ان ما نقل عن ... الحكماء
... في ... مثل ... ونحوهم
... على مذهب التناسخ وكذا ما نقل عن ارسطاطاليس ...
عن رأيه في ابطال التناسخ الى رأي ... في جوازه ما هو الا بالمعنى الذي
ذكرناه من انبعاث النفوس الانسانية ... في العلم والعمل في النشأة الآخرة على صور
حيوانات مختلفة ... لاخلاق مختلفة غلبت عليهم في الدنيا وانبعاث النفوس المتوسطة
فيها او التي ... في العمل فقط على صور حسنة مناسبة لاخلاقهم الحسنة كما بين التحقيق ذلك

لبطلان التناسخ بالمعنى المشهور كما سنذكره واما النفوس التي ليست بكاملة فيهما او
في العلم والعمل فيتعلقون على خلاصهم عن الابدان مطلقا سواء كانت اجساما دنياوية
او اشباحا مثالية وسواء كان النقل حقا او باطلا وذلك لكونهم معتقدا امتناع [illegible]
في مسالك القوادس للمفارقة عن عالم المواد والحركات بالكلية ولتعدد [illegible]
اما بيان بطلان التناسخ يعني انتقال نفوس الاشقياء من الانسي الى اجساد الحيوانات
المناسبة لها في الاخلاق والاعمال من غير خلاص كما ذهبت اليه شرذمة قليلة من القدماء
المعروفون بالتناسخية وهم اقل الحكماء تحصيلا حيث ذهبوا الى امتناع تجرد شيء من النفوس
بعد المفارقة لانه يوجد دائما التردد في ابدان الحيوانات فنقول لو كان تلك النفوس لا تخلو
اما ان يكون منطبعة في الابدان او مجردة وكلا القسمين محال اما الاول فلما عرفت من
استحالة انطباع النفوس الانسانية مع استحالته على مذهبهم ايضا لامتناع انتقال
الصور والاعراض من محل الى محل لو فرضنا [illegible] بطلان العناية الالهية المقتضية لايصال
كل ذي كمال الى كماله وكمال النفس المجردة اما العلمي فبصيرورتها عقلا مستفادا فيه صور
جميع الموجودات واما العملي فبتجنبها عن رذائل الاخلاق وتحليتها بمكارمها فلو كانت
دائما التردد في الاجساد من غير خلاص الى عالم الانوار والعقول لكانت ممنوعة عن كمالها
اللائق بها ازلا وابدا وانه ينافي العناية الازلية تعالى ذلك علوا كبيرا اما ابطال ما ذهبت اليه طائفة اخرى
غير هؤلاء في باب التناسخ فاعلم اولا ان فيه مذاهب اخرين احدها ما ذهب اليه [illegible]
عن ان اول منزل للنور الاسفهبدي هو الصيصية الانسانية ويسمونها باب الابواب
لحيوة جميع الابدان الحيوانية وهذا هو راي بوذاسف التناسخي القائل بالادوار والاكوار
الذي قيل انه حكم بان الطوفان يقع في عصره [illegible] وقبل ذلك قيل هو الذي شرع
الصابئة [illegible] وكذا ذهب جمع من قدماء حكماء بابل وفارس [illegible]
الكاملين من السعداء يتصل نفوسهم بعد المفارقة بالعالم العقلي [illegible]
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما غير الكاملين من السعداء
منهم والناقصين في الغاية والاشقياء على طبقاتهم فينتقل نفوسهم الى تدبير بدن آخر على

اختلافهم

150

اختلافهم في هذا النقل حيث اقتصر بعضهم على تجويز النقل الى بدن آخر من النوع الانساني
لا الى غيره وبعضهم جوز ذلك لكن اشترط ان لا يكون الا الى بدن حيواني وبعضهم جوز النقل
من البدن الانساني الى البدن النباتي وبعضهم الى الجمادي ايضا [illegible]
[illegible] النقل في جهة الصعود [illegible] الاول يحصل النفس [illegible]
لا غير والانواع الاشرف [illegible] التي جاوزت الدرجات [illegible]
[illegible] ينتقل [illegible] المرتبة
الى الاكمل [illegible] الى الرتبة [illegible] لادنى رتبة من الحيوان [illegible] ثم ينتقل منها الى
الادنى من الحيوان [illegible] الى الانسان [illegible] المرتبة
التي هي الى المرتبة الاعلى [illegible] بعضها عام وبعضها خاص [illegible] ببطلان القسمين
ليكون ان كل طريق [illegible] اما الحجة العامة فهو ان النفس لو
تدبر البدن [illegible] عن قبول تصرفها فلا يخلو اما ان ينتقل الى عالم العقول
او الى عالم المثال الذي يقال له عالم المنفصل تشبيها له بالمتصل [illegible] او الى
بعض هذا العالم [illegible] عن تدبير نفس الى الاحتمالات التي لا تزيد على اربعة والاخير
باطل [illegible]
[illegible] بيان بطلان الاخير [illegible] التعطيل [illegible]
واما التناسخ فلانه اذا استعد البدن لتدبير نطفة [illegible] التدبير
واستحق ان يفيض عليه من الواهب العقلي الذي هو مبدا الفيض الصور على كل قابل
[illegible] الى ان يجتمع لبدن واحد نفسان
فان استعداد النطفة لقبول نور النفس [illegible]
نور الشمس [illegible]
[illegible]
[illegible]
النفس [illegible] الى نطفة [illegible]

اجتماع النفسين في بدن واحد وهو مستحيل لامتناع كون الشيء ذا ذاتين وما من شيء الا
وهو شيء متعين واحد وذات واحدة لو قلنا التناسخ مطلقا ممتنع واما عدم تسليم [illegible]
النفس من الحيوان الى بدن الانسان لكونه على الاطلاق مستندا بان نفوس النباتات
انتقلت الى الحيوانات ثم صعدت وتخلصت منها الى رتبة الانسان فحق فان استعداد
استعداد النبات بمزاجه اذا استدعى نفسا فاستعداد الانسان بمزاجه الاشرف الاكمل
اولى لا يقال ان مثل هذه الاولويات في عالم الحركات والاتفاقات غير مسموع فان
لبعض الاشياء اسبابا قد يغيب عن المشعور ولو اتفق الناس على ان يعرفوا الى المغناطيس
باي مزاج استعد للقوة الجاذبة للحديد لم يمكنهم فليس لاحد ان يقول او استعد مزاج المغناطيس
لجذب الحديد فمزاج الانسان اولى لجذبه لانه يشترط في ذلك اتحاد المزاج لانا نقول المزاج الاقرب
الى الكمال يستدعي النفس الاشرف لا كل اتحاد وتفاوت الشرف في الوجود بحسب تفاوت المزاج [illegible]
الصور الهيولانية فكلما كان اشد براءة عن عوارض [illegible] المادية فهو اقرب الى [illegible]
الكمال من القوة الى الفعل [illegible] بحسب [illegible] الشرف [illegible] العالم الاعلى [illegible]
في الانسان الذي هو اقرب [illegible] الى التجرد عن المادة [illegible] قالوا ان المزاج الاشرف
اذا استعد للنفس الاشرف [illegible] الدرجات النباتية والحيوانية [illegible]
بلا [illegible] فان نفوس الافلاك [illegible] في الغاية ولم تنتقل اليها من النباتات والحيوانات [illegible]
فالنفس الانسانية الحادثة بحدوث مزاج الانسان [illegible] كونه مبدأ [illegible]
الانسان قد [illegible] الدرجات النباتية والحيوانية على نحو استكمال [illegible]
كلا الجانبين المادة والصورة معا وهذا هو التحقيق في ان الكمالات الانسانية [illegible]
السابقة على [illegible] الشيخ [illegible] هناك [illegible] دائم صورته الى صورة
متباينة الوجود فان ذلك غير صحيح كما اشرنا اليه سابقا [illegible]
تقرره الى الفاعل الاخر على [illegible] احد [illegible] الى الاخر [illegible]
على [illegible] انتقال الفعل [illegible] الى الاخر [illegible]
استحالة انتقال الفاعل [illegible]

منها

151

منها [illegible] التناسخ [illegible] اصحاب النقل [illegible]
[illegible] الى ذلك [illegible] في ابطال التناسخ منها ان احتياج النفوس [illegible]
[illegible] النفوس [illegible] بالقوة [illegible] ولا شك ان [illegible]
التي [illegible] النفس والحس [illegible] كانت في اوائل [illegible]
[illegible] الى المواد البدنية [illegible] هذه الشبهة [illegible] بعض اهل الحق
[illegible] في روحي في [illegible] كل نفس [illegible] كانت في اول [illegible]
بالقوة في جميع الاشياء [illegible] الكمالات [illegible] لم [illegible]
[illegible] الانسان في مدة كونها في البدن اكتسبت اخلاقا وعادات وآراء وملكات
شريفة او خسيسة فصارت بالفعل بعد كونها بالقوة [illegible] سعادة اخروية [illegible]
ملكات [illegible] وعادات حسنة [illegible] من جنس الملائكة [illegible] اهل [illegible]
في [illegible] واما في شقاوة اخروية وذلك اذا اقتنت ملكات رذيلة وعادات [illegible]
[illegible] لانها من اهل الشر [illegible] النفوس التي كانت في اول تكونها
قابلة محضة متعلقة بالهيولى صارت [illegible] الصفات [illegible] التي هي الملكات [illegible]
[illegible] الى الفعل [illegible] النورية [illegible] بمجاورة الملائكة [illegible]
[illegible] السعداء واما [illegible] والشياطين [illegible] بمجاورة الشياطين [illegible]
وذلك [illegible] قلوبهم [illegible] ان هذه الاخلاق الردية والعادات [illegible]
[illegible] انما [illegible] الاحساس [illegible] الطبيعة [illegible]
النفس في [illegible] البدن فان العداوة [illegible] والحسد [illegible]
[illegible] القلوب [illegible] للنفوس وهذه [illegible]
التي ظهرت في الاخرة التي هي [illegible] موجودة في [illegible]
ولم [illegible] لا [illegible] وجودها وظهورها بهذه [illegible]
[illegible] في كل [illegible] ظهور [illegible] الادراك [illegible] العقلية
[illegible] لا [illegible] الظاهرة [illegible] الامور الاخروية [illegible]

بهذه الآلات فان صار الشيء الآخر ان كانت موجودة بالفعل لا يمكن حينئذ
بهذه الباصرة الدنياوية ولما التام بعدها بهذه الآلة الاولوية بل يخلق الله
للنفوس الشقية باصرة اخرى تهيأ لها بهذه نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
والآلة اخرى للمستهيأة الموذية ان انقطع عنها وسامعة اخرى لاستماع اصواتها الهائلة
المولمة وجملة القول ان الموجب ان ترتب القوة على الاستعداد وتحصيل الممكن حتى اذا
بطلت عن النفوس تمنى الرجوع الى كونها بالقوة كان قوله تعالى حكاية عنهم يا ليتني كنت
ترابا تمني امر ممتنع مستحيل الوقوع اذ الشيء بالفعل يستحيل ان يصير بالقوة بخلاف العكس فانه
واقع ومنها ان الفسقة والجهال ربما تغلب عليهم خواطر الحس لنوم او دوام [illegible]
فتطلع على صور غيبية وذلك لاتصالها بعالم القدس فلم لا يجوز ان تكون الاشقياء بعد مفارقة البدن
والاتصال بالمبادي العلوية والتلذذ بها عن اقترانها بالشهوات فقد [illegible]
وعدم الاشتغال بالشهوات [illegible] فان تحقق الشقاوة والتعذيب الموعد في لسان الشرائع
والنبوات [illegible] لا تنقطع [illegible] من الاجرام لحصول التعذيب
بسبب اقتران الخطيئات [illegible] نفوس العصاة والمذنبين الى الشرائع
المعذبين الذين [illegible] المناسبة لبعض الابدان الحيوانية المعذبة
في الدنيا تستحق بعذابه [illegible] فالجواب انا لا نسلم ان نفوس الاشقياء
في الدنيا نوع اتصال بالمبادي لاجل تعطل الحواس الظاهرة [illegible]
لها ذلك في الآخرة [illegible] ان يكون [illegible] فيها اشد اشتغالا عن المبادي
من عظائم الاهوال الشاغلة [illegible]
لانهم المردودون المقيدون بالسلاسل والاغلال [illegible] عالم الآخرة
[illegible] كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وحيل بينهم
وبين ما يشتهون ومنها ان التشبث [illegible] الاوائل من الحكماء كافلاطون وغيره
من الاساطين [illegible] الانبياء المعصومين من الخطأ [illegible] الصحيحة [illegible]
جلد [illegible] نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب [illegible]

في الحس تقوم [illegible] واسفل سافلين [illegible] وان في الارض [illegible]
الاثم [illegible] لكم [illegible] ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج
من سبيل وقوله ربنا اخرجنا فان عدنا فانا ظالمون فالجواب ان تلك الرموز الواردة
والاشارات النبوية [illegible] والحكمية [illegible] محمولة على [illegible] واكثرها موعد للنفوس
الآخرة انما تحصل في دار اخرى غير هذه الدار وليست الدار الاخرة منحصرة في عالم العقول
عالم الآخرة عالمان عالم عقلي نوري وعالم مثالي ينقسم الى نعيم نوري وجحيم ظلماني
اما العالم الاول فهو [illegible] المقربين واما الثاني فهو للمتوسطين من اصحاب اليمين
والسعداء [illegible] الناقصين ومن اصحاب الشمال [illegible] الاشقياء المردودين [illegible]
في حمل كلام القدماء على التناسخ انا نثبت من الفقهاء [illegible] عالم آخر متوسط بين
عالمي العقول والاجرام فيه تحشر الانفس على هيئات مناسبة لاخلاقهم على التفصيل
المقرر عندهم [illegible] حيث [illegible] ان لكل خلق من الاخلاق المذمومة والهيئات الردية
[illegible] النفس ابدان انواع مختص بذلك الخلق [illegible] المناسب لابدان
[illegible] الرعاع لابدان الثعالب [illegible]
[illegible] فللبخل [illegible] والشهوة [illegible]
وذلك فان لكل خلق ردي ابدان انواع مخصوصة من الحيوانات كلها مناسبة لذلك الخلق
[illegible] ازاء كل مرتبة قوية او ضعيفة منه بدن نوع خاص من تلك الحيوانات التي
في خلق واحد كعظم الجثة [illegible] وصغر الجثة الضعيفة وربما كان الشخص الواحد
[illegible] عدد كثير من الاخلاق الردية على مراتب متفاوتة [illegible] ولكل خلق منه
في قوة وضعف [illegible] من الاخلاق المحمودة والمذمومة القوية والضعيفة
اختلاف تراكيبها الكثيرة التي لا تعد على حصرها احد الا الله تعالى تعلق نفس المذموم
ببعض الانواع من اشباح الحيوانات المذمومة دون غيرها وكذا يختلف تعلقها ببعض
نوع واحد دون الباقي ثم اذا زال [illegible] ذلك الخلق [illegible] او مرتبة [illegible]
[illegible] خلق آخر غيره نوعا او مرتبة الى بدن نوع آخر من الحيوان المناسب [illegible]

من نقش الهيئات الردية بالكلية ان كانت قابلة للزوال وان لم يكن تبقى فيها دون الابد الى
لها اعتقاد بكثرة ماتت واحدة بعد كلها انما تستحيل وتستمر في غير النشأة الدنياوية
بل في عالم الاخرة فقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
اشارة الى تبديل ابدانهم المثالية على الوجه المذكور لا كما زعمت التناسخية من انتقال النفس
في عالم الاستعداد بحسب مادة بدنية الى اخرى لاستحالته كما قررناه فان قلت ما قررت في
ابطال التناسخ بعينه جار في تعلق النفوس الى الابدان في النشأة الاخروية فان البدن
الاخروي اذا استعد لتعلق نفس به فلا بد ان تفيض عليه من الواهب نفس جديدة فاذا تعلق
بهذه النفس المنتقلة من الدنيا يلزم تعلق نفسين ببدن واحد فما هو جوابكم فهو جوابنا قلت
الابدان الاخروية ليست وجوداتها بسبب استعدادات المواد وحركاتها وتهيؤاتها و
استحالاتها المتقدمة اي حصل لها هذا بسبب حركة لواحق مفارقة بل هي انما تحدث لوازم
الحق الاول ابان احسب الجهات الفاعلية من غير مشاركة القابل فكل جوهر مفارق نفسي
لوازم شبح مثالي ينشأ منه بحسب ملكاته وهيئاته النفسانية بلا دخل الاستعدادات والمواد
والحركات لحصولها كما في هذا العالم فليس وجود البدن الاخروي متقدما على
نفسه بل هما معان في الوجود كمعية الظل وذي الظل فكما ان الشخص والظل معا
بحسب الاستعداد لا وجوده بل على سبيل التبعية واللزوم فهكذا نفس الابدان
الاخروية مع نفوسها المتعلقة بها فان قلت النصوص القرآنية دالة على ان البدن الاخروي
لكل انسان هو بعينه هذا البدن الدنياوي قلنا نعم ولكن من حيث المادة لا من حيث
الصورة والكيفية والمقدار وغيرها من المشخصات وقد ورد ان اهل الجنة جرد مرد
وان ضرس الكافر مثل جبل احد الى غير ذلك مما يدل على ان البدن الاخروي ليس بعينه
البدن الدنياوي من حيث الشكل والمقدار وغيرها كما ان جهة الاتحاد في بدن شخص واحد
من الصبا الى الشيخوخة مع تبدل الصور والهيئات بل كثير من الاعضاء والادوات بحسب
النفس ومرتبة سهم من المادة غاية الابهام ولذا قال الحق حين في اثبات ...
المثبت لعوقب لا بغيره فكذلك جهة الوحدة في البدن الدنياوي والبدن الاخروي

هي النفس الناطقة وضرب من المادة فلذا ثبتت المعاني متعاقبة للذات والالام الحسية
لاجل ما صدر منهم من اعمال الطاعة وارتكاب المعصية بهذه الاعضاء والجوارح والكلام في
تشخص الاعضاء من حيث هي اعضاء التشخص واحد هو ما ذكرنا بعينه وسيأتي زيادة تحقيق
لهذا الكلام في موضع اخر انشاء الله العزيز ومنها ان العالم الذي فيه الافات
والعاهات والشرور والنقائص هو هذا العالم العنصري دون غيره من العوالم لانه
اكثفها واكدرها وادونها فان اشرف العوالم عالم العقول ثم النفوس ثم الاشباح ثم
الاجرام واكثف الاجرام هي الارض ثم باقي العناصر والمركبات الحاصلة منها فينبغي
ان يكون هي جهنم الاشقياء التي قيل لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد ويرد
هي ابدان الحيوانات التي كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها لتراكم جهالاتهم
ورداءة اخلاقهم بخلاف السعداء الذين وقع فيهم قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت
الموت الا الموتة الاولى ووقيهم عذاب الجحيم وذلك لاستحالة انتقال نفوسهم الى الجحيم
المعذبة التي هي ابواب الجحيم لكل باب منهم جزء مقسوم لغلبة الاخلاق المرضية والهيئات
المحمودة عليها واذا لم ينتقل نفوسهم الى ابدان الحيوانات فلا يذوقون في الدنيا الا
الاولى التي هي مفارقتهم عن الابدان الانسانية والجواب ان اختصاص العذاب
الاليم في نشأة لا يستلزم كونها اخس النشآت فان النشأة التي وقع فيها العذاب
والنعيم للسعداء هي النشأة الادراكية التي هي اصفى والطف من النشأة الجسمانية
الدار الاخرة التي هي الحيوان لو كانوا يعلمون لان الملذ والمؤذي في الحقيقة صور غير
محسوسة بهذا الحس الظاهر الدنياوي بل بالحواس الباطنة الاخروية ولان سكر الطبيعة وخدر
الحاصل للنفس في هذه الدار لاجل اشتغالها بتدبير البدن يمنع ان يدرك لوازم اخلاقها
ونتائج ملكاتها الحاصلة لها لاجل الاعمال الحسنة او القبيحة ادراكا حقيقيا
الحواس التي تشتغل بهذه الاعمال فاذا ارتفع الحجب وانكشف الغطاء وقع اليوم بصره الى
اخلاقه وملكاته فيقع لها اما اللذة الوافرة العظيمة ان كانت مرضية الاخلاق
الاعمال صحيح الاعتقاد او الالم الشديد والداء العظيم ان كانت سيئة الاخلاق

الاعمال باطل لا محالة كما في قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فيهم
الاخرة وان كانت الطف من هذه الدنيا الا ان عذاب الاشقياء وآلام من انهم
انما تحقق فيها لان هذه الدار في قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين بشارة الى ان
الالم والعذاب موجود بالفعل للكفار وهم لا يدركونه لسكر طبيعتهم وتخدر رهانتهم عن ادراكه
ومن تامل في الاحوال التي تعتريها او يتوهمها الانسان عند النوم او غيره ملاحظة
ليتيقن ان عذاب الاخرة وآلامها اشد وابقى من عذاب الدنيا ومحنها وان ملكات الالام
المثالية اشد استقرارا وارسخ في النفس من هذه الحسية ومنها ان التعذيب بالجهل المركب
وغيره من الاحوال التي وعدها الشرع ان كان على جوهر الروحاني المجرد الخاص على ان
الاجسام فكيف يحصل من مثل هذا المتصور المحدود وليست معه قوة التخيل اذ الجهل المركب
لا بد فيه من صورة وتصديق خلاف ما ينبغي منشاها التخيل ومعلوم ان الفاعلين
من المبادي العالية لم يكن فيها استعداد جرمي لا يكون في الاعتبارات اما الحاصل
فان من جهة الشرور الآخرة والكذب والجهل الذي هو ضرب من الصورة العلمية وغيرها راجع الى
هيئات مادية فموضوع التعذيب بالآلام الشائعة الاخروية ان كان هو الجوهر المفارق
لعلاقة الاجرام فلا تعذيب له بالجهل المركب وغيره لعدم التخيل فيما ياتي الى ان لنا من
اخلاق وملكات فاذا لم يبق مدداد دراكي زالت بالكلية ولا تحقق لها الا بتصور
مخصوص فلا قوة شوقية فلا تألم بالشوق ايضا الى مشتهياتها ولذاتها الدنياوية وقد عدت
المشوشة الحسية فكان حالها حال من سكنت قواه في الغبطة العظمى من اهل الآخرة
في عالم القدس والرضوان كان موضوع التخيل هو الدماغ الان فهو متخيل حال الموت
وقد وضع فساد التصور والحفظ والذكر والفكر ان كان ذلك آخر فكيف يقال بعضهم
فمعلوم ان علاقة الجوهر الروحاني اظهر نسبة من المادة البدنية بين الجوهر الروحاني
فانه نسبة حدثت بينها بالموت حتى اوجبت تخصيصه به والجزء من بين سائر الجواهر
المفارقة الا ان المراد دون غيره من الاجرام بل الى جزء دون بعض الاجزاء من نوع
ذلك الجسم ثم ان الجسم الذي هو موضوع تخيلات النفس بان يتقوم تخيل النفس

دفا

ذلك لكان تابعا للوكالات المختلفة والانفعالات الكثيرة كما هو شان جوهر الدماغ
من الانفعالات والتغيرات وظاهر ان الجوهر الفلكي بل من تعرف فيه من غير تغير
الحركة اياه حركة مستمرة على نهج واحد وان كان جرما مركبا دخانيا كالكرة
النار كما زعمه قوم او هوائيا فغير صحيح لعدم اعتدال فيه يصلح لقبول النفس المدبرة له
فانه ان قرب من النار فتحيل بسرعة الى جوهرها وان بعد منها وتكون في حيز الهواء فلا
ان تخلل فصعد او تكاثف فنزل وبرد وليس فيه جرم محيط يغلب عليه العناصر
والبسائط يحفظ عن التبدد وتكون سورة عن مازجه غيره بل كالجوهر الدماغي في الحيوانات
من تحل التخيل متشكل به والاوهام جوهر ما يبين لتحفظ الصور وتطلب التخيل ثم اما كان
النفوس المفارقة عن الابدان الا ان غير مناسبة لم ما ذكروا الصاح المعاد
كلها على جسم من اجسام العالم فلازم اما بها مكث الجوار او عدم بها وذلك الجسم و
م كلام هي لا ان ولا قول الجواب ان الوجود الواقع كلام المتكلمين ان او الوجود على
الشيخ المتألهين من فيض اجال ككل في نفوس الناقصين المتوسطين
لانها وان تجردت عن الجسم ولكن لم تجرد عن المثال وان نالها ادنى الوجود من الجسم ذلك
المثال لهو الصحيح ولاف ذلك ان لو لم يكن يحصل من مثل هذا التصور المحدود ليس
معه قوة التخيل من كان الجوهر المفارق عن القوى الجرمية دون المثال المراد ادراكه
جوهر التخيل والقوة متخيلة منبعثة عن ذاته فان له في ذاته قوى باطنية اذ ادراكه في
ترجع بعضها الى بعض كما ترجع كلها الى الجوهر الباطني وكذا قدره ترجع الى ما ادركه من
هذه القوى البدنية طلال القوى يكون في جوهر النفس في ذاتها طلب في ذاتها
باصرة واذن سامعة وقوة متخيلة من حيث نها تصور الحقائق على الوجه الحضوري
على طبق ما تصوره الآن في هذا العالم فان المقبور والمتصور بها في المثال
في العقبى فان كان تصورت الرجل في هذا العالم من باب الكرامة في ذات الي
العالم صارت مادة لجنان وحضوان ورضوان وروح وريحان وحور وغلمان لسريرتها دمتا
في دنياه وتجلي بروشها ومعاشرتها في اخراها ان كانت من الشرور والقبائح و

الشبابة المحسنة صارت مادة لحيات في عقارب تلك الغضبان وحيث طين غير [illegible]
في دنياه وتبادي برؤيتها وصاحبت في عقباه واما قوله لما كانت النفوس المفارقة
عن الابدان غير متناهية لزم احتياج المفارقات كلها الخ فهو ممنوع لان الكلام ليس
في جميع المفارقات من النفوس انما هو في نفوس الاشقياء فلا يلزم ما ذكره فان النفوس بعضها
لا تعلق لها بالاجرام وما تعلق منها بالاشباح المثالية بعد الابدان وفرض كونها غير متناهية
لم يلزم منه [illegible] لعدم التزاحم في الصور المثالية على محل واحد فيجوز عدم تناهيها وعلى
هذا لا يلزم نهاية تلك الكواكب ولا عدم نهاية الاجسام واما ما في [illegible] فعجيب لما حكم
بصحته ونص عليها المحلا ثم انها لم يكن فيه بحث ما لا خفي [illegible]
لها نفيا واثباتا ولا قدحا وتصويبا ثم ان لا تعجب من بعض الموصوفين [illegible]
الانوار العلمية مع شدة توغله في فقه الانوار وفهم الاسرار [illegible] وجود عالم مثالي
برزخي من المفارقات الصرفة ومن المعلقات [illegible] كيف صوب قول بعض العلماء
من كون جرم سماوي موضوعا لتخيلات طوائف من السعداء والاشقياء فانهم [illegible]
العالم العقلي وانقطع علاقتهم عن الاجرام فهم بعد بالقوة التي احتاجت التخيل الى
علاقة البدن وكيف قال انه كلام حسن الا انه [illegible] يتعلق بنفوس الاشقياء فلتلك
الاجرام الشريفة ذوات النفوس النورانية [illegible] القوة [illegible] الى التخيل [illegible] فليس
يمتنع ان يكون تحت فلك القمر وفوق كرة النار جرم كري غير مخرق هو موضوع [illegible]
برزخا بين العالم الاثيري والعنصري موضوعا لتخيلاتهم [illegible]
مثلا من نيران وحيات [illegible] وعقارب [illegible]
[illegible]
[illegible] لو تجردوا عن قوة جرمية [illegible]
[illegible] انتهى [illegible] ان يكون جرم من
الاجسام موضوعا لتخيل النفس لا يستتم الا بان يكون لها معها علاقة [illegible]
بالذات او بتوسط ما لها معها تلك العلاقة بالذات [illegible] من ان يكون [illegible]

النفس

155

النفس لو جرم الوجود ولك ذلك كما يكون في المرائي والاشياء الصقيلة التي لها علاقة
وضعية بالنسبة الى المادة البدنية التي هي موضوعة لافاعيل النفس ومحل لقواها [illegible]
[illegible] واضوائها المنبعثة عن ذات [illegible] ولسان الجرم الفلكي
كما [illegible] الفائضة عليه من مبداه وقد ظهر مما سبق ان الاجرام الفلكية
ليست مظاهر لغير مباديها الذاتية بل [illegible] الغريبة عن القوى [illegible]
النفوس المفارقة [illegible] حتى يكون للابدان [illegible] الى تلك الاجرام الشريفة
علاقة وضعية ليصير كالمرآة لتلك النفوس [illegible] الصور وعلى تقدير كون
الجرم الفلكي كالمرآة لتخيلاتها لكون الصور المرتسمة في مرآتها من تخيلات الافلاك
لا من [illegible] تلك النفوس [illegible] ان يكون الجرم الفلكي موضوعا لتخيل النفس
سواء كانت سعيدة او شقية ثم ان ما به تعذب الاشقياء على ما قرره [illegible]
الردية وتخيلاتهم [illegible] الباطلة وعقائدهم الواهية الخبيثة الفاسدة دون الصور
المطابقة لما هو الواقع لان [illegible] الذي في غاية الخلوص والنقاء كالاجرام
العلوية من الفاعل الذي في غاية الشرف والتقدس مع انها كالمبادي العقلية لا يكون
الا صورا علمية حقة مطابقة لما في نفس الامر ولا يستقيم [illegible]
[illegible] تعذب به الاشقياء [illegible] الجرم الفلكي غير صحيح كذلك في الاجرام
الغير المنخرق [illegible] غير صحيح [illegible] هذا الجرم ايضا [illegible] ع
[illegible] وان كان تحت الفلك [illegible] الغير المستديرة [illegible]
حركات الافلاك ولعل [illegible] نفوس الاشقياء غير متناهية [illegible]
[illegible] ولا اقل من ان يكون ذا قوة غير متناهية
اذ لابد ان يكون بازاء كل ارتسام الصورة في جسم قوة [illegible] ذلك
معلوم [illegible] الصور [illegible]
والاشقياء [illegible] الشريعة النبوية على الصادع بها [illegible] التحية [illegible]
[illegible] في مظاهرها [illegible] العقل [illegible]

يخرج الى الذات بضرب من القبول والاستفادة من عنده الفعل من قوة مجرد انفعل لها غيره
كان لو الى مجرد اخرى كما ان الصعود المرتقى الذي ينتهي من عالم الطبيعة الى هذه الدار وكم
يسبق منها من الافعال الصالحة او الاعضاء من الاكل وغيره ثم يحصل الحصول منها ويكون من الحظه
في رتبة الاخرى في مستقر وذلك ليكون الحصول له من فعل وقوة وكان في الحقيقي يحصل بعد ما
يحصل بالاخرة وهكذا ليكون حاله بحسب الطاعات والمعاصي الموجودة في الصور الحسنة والقبيحة
الاخرة بحسب الاعمال بحسنه بعد ما وتعذب بالاخرى ونا لكن الحسنات المعتبرة لكونها
النفس فاعلة لشيء ومنفعلة عنه ما موجودة في النفس بعد ما لم تمر عقلا مرة فيكون فيها
دائما بجهة واحدة كما ذكرنا السابق من ان هذه في العمل بالفعل شيء واحد
ان جميع ما يلحق النفس في الاخرة هو ما نشأ منها ولذلك النفوس الى يوصل السعداء النفوس
في العلم والعمل وان نقص في العلم دون العمل والاشقياء الى ما نقص فيهما وان تجردت
عن المواد والاجرام الدنياوية الطبيعية لكنها متعلقة بعد بالاشباح الاخروية التي هي محل
اللذات والالام اشد وابقى من هذه الاجرام كما في قوله تعالى ولعذاب الاخرة اشد وابقى بل
هذه من جملة اثار ذلك بل هي عينها بوجه لكنها تنزلت وتكدرت وضعفت قوتها ولذلك
كما روي ان هذه النار الدنياوية من نار جهنم غسلت بسبعين ماء ثم نزلت وقس النور على
النار حتى تعلم ان نعيم الاخرة بالنسبة الى نعيم الدنيا في اي مرتبة من العلو تنبيه
ومما يؤيد ما ذكرنا من بطلان تعلق النفوس بعد الموت بجرم فلكي او ما يكون اصول
قوى المنطبعة هي حسب جزاء السعداء وعذاب الاشقياء بل هي صور ناشئة عادة من النفس
في صقع آخر مرتبطة باعمال وافعال صادرة منها في الدنيا كما صرح به بعض العرفاء بقوله
ان يعلم ان البرزخ الذي يكون الارواح فيه بعد المفارقة من النشأة الدنياوية هو غير
البرزخ الذي بين الارواح المجردة والاجسام لان تنزلات الوجود ومعارجه دورية
والمرتبة التي قبل النشأة الدنياوية هي من مراتب التنزلات ولها الاولية والتي بعدها من مراتب
المعارج ولها الاخرية وايضا الصور التي تلحق الارواح في البرزخ الاخير انما هي صور
الاعمال ونتيجة الافعال السابقة في الدنيا بخلاف صور البرزخ الاول فلا يكون احدهما

ص

عين الآخر لكنهما يشتركان في كونهما عالما روحانيا وجوهرا نورانيا غير مادي وقد ايضا
صرح به الشيخ المولى في الفتوحات في الباب الحادي والعشرين وثلثمائة ان هذا البرزخ
غير الاول ويسمى الاول بالغيب الامكاني والثاني بالغيب المحالي لامكان ظهور ما في
الاول في الشهادة وامتناع رجوع ما في الثاني اليها الا في الاخرة وقليل من يكاشفه بخلاف
الاول ولذلك يشاهد كثير منا ويكاشف البرزخ الاول فيعلم ما يريد ان يقع في العالم
الدنياوي من الحوادث ولا يقدر على مكاشفة احوال الموتى وكذا قوله وبين
ان بين الشكل والشخص منها بعد عظيم فما يراه الانسان في المرآة والشكل بعينه
بصر الانسان في نومه بعد موته في الاعراض صورا قائمة بانفسها تخاطبه وتخاطب
اجسادا واحاطوا ارواحا لا شك فيها والمكاشف يرى في يقظته ما يراه النائم في حال
نومه والميت بعد موته كما يرى في الاخرة صورة الاعمال توزن مع كونها اعراضا ويرى
كبش الملح مع ان الموت نسبة مفارقة عن اجتماع وهو الذي يدرك هذا التخيل
بعين الحس ومنهم من يدركه بعين الخيال اعني في حال اليقظة واما في النوم فبعين الخيال
قطعا وقوله ايضا فيه ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور هي الصور
التي جرت في الدنيا وقوله ايضا في ابواب كل انسان في البرزخ مرهون بكسبه محبوس
في صور اعماله الى ان يبعث يوم القيامة من ذلك الى الاخرة واما الحجة الخاصة
لابطال النقل في جهة النزول من الانسان الى الاوقف انها لو كان ما ذهبوا اليه
لزم ان تحصل في نفس كل انسان وبدن انسان بوقت كون بدن حيوان صالح
والتالي يعطل المفروض مثلا فاما بيان الملازمة فلما ذهبوا اليه من ان اول منزل الفيض الاقدس
اي الجوهر النفسي هو الضعيف الانسان اعني البدن الانساني الذي يحل القوى
والالات وهو بذلك يوجب تقدمه على وجود جميع الابدان العنصرية ان وجود جميع الابدان
الحيوانية بما يكون بانتقال النفوس الانسانية الى ابدانها فلا حيوان عنده الا
الانسان فيسخ البعض وبقي البعض يسمى في عالم الوجود ان كان من انقص البرزخ الى
عالم النور ان كان من الكاملين في حقيقة منقلب على الجوهر النطقي واتة هيئة ظلمانية تمكن

بغيره وسكن اليها وحصل منه تعلق بعد فساد بدنه الى بدن مناسب لتلك الهيئة الظلمانية
من الحيوانات المنتكسة الرؤوس فان لكل خلق كامن ابدان انواع تختص بذلك الخلق ولكل
باب منها جزء مقسوم اى لكل من الحيوانات التى هى ابواب الجحيم وهى عالم العناصر جزء مقسوم
قدر مخصوص من الخلق المتعلق ببدن ذلك النوع من الحيوان فان بدن الحمر(?) والنمل وان
اشتركا فى خلق الحرص الا ان حرص النمل ليس كحرص الحمر وكذا لا يكون حرص بعض اشخاص
كل منها كحرص الباقى وقس عليه سائر الاخلاق واختلافها شدة وضعفا وتركيبا
وافرادا الا نجد الى اختلاف الحيوانات فى الخلق انه هو الا على اختلاف الناس فى
الاخلاق الجيدة والمذمومة وشدتها وضعفها واختلاف تركيبها فان الاخلاق كلها
واردة اليها من المنزل الاول من باب الابواب الذى هو الانسان لانها التى كانت
موجودة فيه وسارت منه اليها بانتقال جوهر نفسه الموصوفة بها اليها ومن فرع بطلانها الى
النفس فاما بطلان اللازم فلظهور عدم العلاقة الاوضاع الموجبة لانتقال النفس من
البدن الانسانى بوقت كونها ابدانا لحيوان الصامتة ومع ذلك مستندا بان عدة
مضبوطة لهيئات تلك النفس ما كان واجبا ان يجاوزه بعض ويتجه بعض بحيث لا يبقى
الى ان بعضها معطلا متكررة اذ مبناه على مجرد احتمال بعيد ... الاحتمال
لم تبق لا خلاصها ذوى الحكم على سبيل الملازمة وعلى آخرين بعدها فالثانية
انها لو كان التناسخ حقا لزم ان ينطبق عدد الكائنات من الابدان الكونية
على عدد الفاسدة من الابدان الانسانية وبطلانه الى ان يوجب بطلان المقدم
اما بيان حقية الشرطية فلانه لو زادت النفوس على الابدان لازدحمت عدة منها على
بدن واحد فان لم تتمانع وتتدافع يكون بدن واحد ذا عدة نفوس وقد تبين بطلانه
وان تمانعت وتدافعت بقيت كلها او بعضها معطلا ولا معطل فى الوجود وان
زادت الابدان على النفوس فان تعلقت نفس واحدة باكثر من بدن واحد لزم ان
يكون الحيوان الواحد هو بعينه غيره وان لم تتعلق فان حدثت لبعض تلك الابدان نفوس
جديدة وللبعض مستنسخة كان ذلك ترجيحا من غير مرجح وان لم تحدث لبعضها نفوس لزم

بعض

بعض الابدان المستعدة للنفس لكونه بلا نفس ... وهو محال واما بطلان التالى فلانه
قد يكون الكائنات اكثر من الفاسدات اذ فى يوم واحد قد تتولد من النمل ما يزيد على اموات
الانسان فى سنين شتى ولا سيما ... اموات اهل الارض منهم فى ذلك اليوم
وقد يكون الفاسد منها اكثر كما فى الوباء العام والطوفان ... واجيب ...
لا نسلم ان الكائنات اكثر من الفاسدات وانما يلزم ذلك لو كان يتولد كل نملة فى يوم ...
نفس من بعض الميتات فى ذلك اليوم وهو غير لازم لجواز ان يكون باستقبال نفس من
مات فى الوف من السنين وقد فارقت ابدانا كثيرة الى ان وصلت الى هذا النوع
نفس ... الهيئة ... عند الموت الاولى بل بعد حيوانات كثيرة فان من ...
ردية ... تتعلق بعد المفارقة باعظم بدن حيوان مناسب لتلك الهيئات ثم تنزل الى
الترتيب من الاكبر الى الاوسط ومنه الى الاصغر الى ان تزول تلك الهيئة الردية ...
باعظم بدن مناسب للهيئة التى تلى الهيئة الاولى فى القوة ... الى الزوال الى
ان تفنى كل تلك الهيئات ... عالم الكون والفساد وتتعلق باول زل
ابدان لزوال العلائق البدنية الظلمانية والهيئات الردية الجسمانية ولا نسلم ايضا
ان الفاسدة ... يكون اكثر من الكائنات وانما يلزم ذلك لو جاز ان يرتقى من ابدان
سائر الحيوانات الى الانسان شئ من نفوسها للزم ضرورة انطباق العدد لكثير
من ابدان حيوانات كثيرة الاعداد قصيرة الاعمار كابدان الذباب والبق والبعوض
وسائر الحشرات اذ ما قل حرارة او برودة او ريح تموت وتفسد من كل واحد من
الحشرات فى ساعة ما لا يكون من الانسان فى الوف من السنين لا يقال قد يحصل
فى وباء عام او طوفان كلى هلاك كل ذى نفس فيلزم زيادة الفاسد على الكائن
لانا نقول هذا غير معلوم الوقوع فان الوباء العام لجميع اصناف الحيوانات ل
لجميع النواحى بحيث لا يبقى حيوان اصلا غير متيقن والمتيقن وجود الوباء فى بعض
نواحى الارض دون غيره وكذا الكلام فى الطوفان اذ لا يلزم منه ان ...
من الانسان اكثر من الكائن من الحيوان لجواز ان يكون بازاء ما ...

الحيوانات البحرية كالحيتان ونحوها او الحشرات الارضية كالديدان ونحوها ولا استبعاد في
ان يكون لكل قوم من ارباب الصناعات الرذيلة امة من الصور الحيوانية البرية والبحرية تناسبهم
خلقا وعيشة كالطبقة من الاتراك التي تشبه خلقتهم وعيشتهم اخلاق السباع وعيشتها فلا يبعد
بعد موت ذلك القوم ينتقل نفوسهم الى اعظم نوع من السباع ثم الى الاوسط على الترتيب
الكثيرة ثم الى الاصغر في اعقاب كثيرة وازمنة متطاولة الى ان يزول عنها تلك الهيئة الردية
ثم ترتقي الى عالم الحيوان كما مر وانا اقول العمدة في ابطال التناسخ على جهة النزول هي
ما حققناه ان الصورة في كل مركب عنصري او فلكي تقوم المادة دون العكس ثم تتعين الصورة
وتخصيصها بل نقول بين كل صورة سواء كانت نفسا او غيرها ومن مادة سواء كانت
بدنا او غيره نوع اتحاد ولا يمكن زوال احدهما وبقاء الاخر بما هو صورة وذو مادة فان نسبة
الى الصورة نسبة النقص الى التمام وهذا مما برهن عليه بالبيانات البرهانية العقلية
الالهية فوجود كل مادة بما هي مادة انما هو بصورة الشيء بما يخرج من القوة الى الفعل
كل صورة بما هي صورة انما هي بمادة التي هي حاملة تشخصها ولوازمها وعوارضها فاذا
تكونت مادة من المواد تكونت معها صورتها التي يكون بها تشخصها واذا فسدت فسدت
صورتها لما علمت ان الصورة تمت الانية المادة وكمالها فوجود الشيء من النقص
من حيث هو ناقص مستحيل وكذا كمال الشيء بما هو كمال له اذا فسد ذلك الشيء بعينه
يكون للصورة لا بما هي صورة الشيء بل باعتبار كونها ذاتا مستقلة حصل لها نحو وجود
آخر فربما يكون للمادة الشيء لا بما هي مادة له تقوم بصورة اخرى توجد معها وتتحد بها كما
من الاتي ولان [illegible] المادة حقيقة حسب مراتب الاتحاد [illegible] وفصول متفاوتة الترتيب
صورة نوعية فكما ان كل حصة من الجنس اذا عدمت عدم معها الفصل المحصل لها واذا عدم
الفصل عدم تلك الحصة الجنسية التي يتحد معه ويتقوم به نوعا فكذلك حال كل نفس بالنسبة
الى البدن الخاص بها في التلازم بينهما في الكون والفساد وان كانت النفس من حيث هي عقل
من جهة الصورة نوعية للبدن الذي هو بما هو بدن مادة لنفس فان النفس من حيث
الجوهر ضعيفة الوجود محتاج الى مقارنة البدن العنصري لان وجودها كوجود الاعراض

في محل الا ان محل الاعراض لا يحتاج في كمالاته الاولية اليها بخلاف النفوس والصور فانها
تحتاج الى المادة وتحتاج المادة اليها ايضا على الوجه الذي ذكره [illegible]
كل من النفس والبدن من حيث هو نفس وبدن اي صورة ومادة يحصل منها نوع طبيعي كالانسان
وجنس [illegible] والاخر فلا يجوز ان يكون النفوس البشرية كالاعراض في الوجود وجودها البدني
نفس ومادة من حيث كونها صورة ونفس لا وجود لها مطلقا ومن حيث كونها ذاتا مستقلة
مباينة للبدن وقواه فاذا تمهدت هذه المقدمة نقول ان النفس في اول وجودها
استقلال عند زوال البدن ولها كسب من الافعال والاعمال نوع فعلية يحصل لها
وهيئات خلقية حاصلة لها بالفعل سواء كانت من الاخلاق والهيئات التي توجب فعليتها
وتحصل وجودها اوصافا ملكية او شيطانية او سبعية او بهيمية فاذا خرجت النفس
في مدة كونها العنصري وحيوتها الطبيعية تلك الدنيا ومن القوة التي كانت لها
اول الفطرة وصارت بالفعل بحسب ما حصل لها من الاخلاق والملكات متنوعة الى
انواع وشتى من هذه الاجناس الاربعة التي تحت كل جنس منها انواع كثيرة كل منها
على اشخاص غير محصورة في عدد معين فصارت صورة بلا مادة بوجه فعلية بلا قوة
سواء كانت سعيدة او شقية متنعمة بلوازم اخلاقها الشريفة واعمالها الحسنة او معذبة
بنتائج اخلاقها الخسيسة وافعالها القبيحة واما الابدان الاخروية المناسبة لاخلاق النفوس
وملكاتها فهي ليست موادا لتلك النفوس حاملة لقوة كمالاتها وهيئاتها بل هي اشباح
وظلال [illegible] ملكات النفوس [illegible]
وكلما يحصل من الجهات الفاعلية [illegible] والهيئات الصورية [illegible] القوى المنفعلة
والهيئات الاستعدادية فلا يكون مادة ولا بدنا بما هو بدن بل وجوده كوجود الظل
من ذي الظل فان ذا الظل لا يستكمل بظله ولا ينفعل منه ولا يتغير من حال الى حال
اليه فهذه الاحكام التي ذكرناها [illegible] نسخ ثابتة للنفس موجبة لان انتقالها
الى بدن آخر عنصري حاصلة لها بعد انتقالها [illegible]
النفس في مدة حيوتها الطبيعية فصارت متحصلة بالفعل بحسب الكيفية الباطنية فان

البسيط الانسان نوعا واحدا والنفوس الانسانية كلها اشخاص نوع واحد فقلنا نعم من حيثية
ولا من حيث انها ذات انسان بما هو مركب من مادة عنصرية هي وحدة الفضل لمادته مزاج
معتدل بشري ونفس حافظة لذلك المزاج ومدبرة لتدابيره انسانية على الافعال
والاعمال لحصولها نوع واحد والنفوس الانسانية من حيث كونها نفوسا مستعدة تحت
نوع واحد [illegible] التي ذكرناها مع قطع النظر عن صيرورة كل منها في منتهى الارتحال
الهيآت والملكات التي تصير النفس بها مصورة بصورة خاصة واما من جهة صيرورة النفس
مصورة بصورة عقلية او اراء جهلية او هيآت حسنة او اخلاق سبعية او ملكات شيطانية
فهي لا محالة تصير انواعا متنوعة وحقائق متخالفة وتتصور بصور متخالفة الا انه [illegible]
في النشأة الثانية لان النشأة الدنيا ونشأة الآخرة كما قررنا فالنفس ما دامت تكون بالقوة
يمكن لها الكسب باي رتبة شاءت لكمال استعدادها قبل صيرورتها بالفعل شيئا
من الاشياء المتحصلة واما اذا صارت مصورة بصورة فعلية واستحكمت فعليتها وتقوت
وقويت علاقتها ولصوقها بالنفس فاستقرت على تلك المرتبة وبطل منها استعداد الانتقال
من النقص الى الكمال والتطور من حال الى حال فان الرجوع الى الفطرة الاولى والعود
الى مرتبة التراب والهيولى كما في قوله تعالى يا ليتني كنت ترابا [illegible] مستحيل كالرجوع
الى [illegible] غير مقدور عليه [illegible] فالانسان فيه نشآت ثلث [illegible] الاولى
هي الحسية ومظهرها الحواس الظاهرة ويقال لها الدنيا [illegible] عليها
وخرابها ضروري معلوم لا يحتاج الى البيان والنشأة الثانية هي [illegible] الغيب ومظهرها
الحواس الباطنية ويقال لها الاخرة والعقبى [illegible] الى الاولى ولقد علمتم
النشأة الاولى فلولا تذكرون وتنقسم الى الجنة وهي دار السعداء والجحيم وهي دار
الاشقياء ومبادي السعادة والشقاوة فيها هي الاخلاق والاوصاف
الفاضلة والرذيلة والنشأة الثالثة هي العقلية ومظهرها القوة العاقلة من الانسان
اذا صارت عقلا بالفعل وهي لا يكون الا [illegible] ونور اهلها فالنشأة الاولى
دار القوة والاستعداد والمزرعة لبذور النفوس والنيات في الاخرتين المتأخرتين

والمعتبر

١٥٩

والعقلية كل منها دار التمام والفعلية وتحصيل الثمرات وحصاد المزروعات الا ان النفس
ذات [illegible] من النفوس [illegible] الملكات [illegible]
فطرتها قبل ان تخرج من حد القوة الاصلية الى فعلية الآراء والملكات والاخلاق [illegible]
ان [illegible] لها الهيولانية والقوة [illegible] فطرة ثانية وتكون [illegible]
اخروية حيوانية [illegible] هذه الحالة الهيولانية لا يمكن الا بانخلاعها عن جلابيب الاوصاف
والملكات وهذا ممتنع [illegible] فما ذهب اليه بعضهم من ان انتقال النفوس الى الابدان الاخر
[illegible] والملكات ارديتها **واما الحجة الخاصة**
بابطال النقل في جهة الصعود فهي ان الحيوان [illegible] لم يكن نفسه مجردة [illegible]
[illegible] عليها الانتقال من بدن الى بدن لكونها جوهرا [illegible] وان كانت مجردة فهي
[illegible] لها الكمال والترقي الى رتبة الانسانية [illegible] فالقول
[illegible] مبادي الآثار الهيولانية والعلائق الارضية من الشهوة [illegible] الانعام اللذين
[illegible] من التجسم والاخلاد الى الاجسام [illegible] منها اذا غلب على الانسان
الذي هو اشرف انواع العنصريات [illegible] الى نوع نازل من
الحيوان المناسب لذلك الخلق سواء في هذه النشأة الدنيا [illegible] على
ما زعمه الذاهبون [illegible] في النشأة الآخرة [illegible] وهو الحق عند اهل البصيرة
بطلان النقل [illegible] مقتضى الشهوة الغالبة او الغضب الغالب [illegible] النفس
ونزول مرتبتها الى مرتبة الحيوانات العجم [illegible] في وجود واحد [illegible]
لا [illegible] ان يكون وجود واحد [illegible] ارتقائها الى مرتبة الانسانية
ما قيل من ان في الحيوانات [illegible]
لاجل الحرارة الغريزية [illegible] من الهواء المحيط [illegible]
وليس للحيوان [illegible] هذا [illegible] الادراكات
كليا لا [illegible] ثم [illegible]
بقي في ذهنه [illegible] مطابق [illegible]

بل العاقلة شكلا لا غيره فاذن كل ليس بالمعنى الحقيقي ثم قد يرى هذه الحيوانات مع اشتراكها
في الحيوانية مختلفة في قربها الى العالم الانساني وبعدها حتى ان بعضها في غاية القرب من
الانسان كالقرد في الافعال والطوطي في الاقوال ففي بعضها ضرب من القوة العملية وفي
بعضها ضرب من القوة العلمية ثم ان عجائب احوال بعض الحيوانات كحكم الهندسة في
دريبات النحل وسماع الابل الحسن من شبهها تشهد بان لها نفوسا غير منطبعة يمكن
ان ترتقي الى النشأة الثانية لا منحصرة في كمال حتى تنزل الى غاية فان كمالها الارتقاء
الى الانسان ثم الى الملكية ان امكن ذلك وعلى الوجه الاتم يمنع المستحق من كمال
فوا با ان لكل من الانواع الحيوانية بل النباتية كمالا ما دية ومعها الى الحضرة لحصول كمالاتها
بحكم الاتصال وصورة طبيعية مقومة هيئة ذو غاية بالذات نوعها واختلافها في الشرف
والخسة لاجل اختلاف مبادئها وانها ان طبيعتها في شدة النورية وضعفها وقربها من
الانوار وبعدها منها على قرينة الشيخ من خواص ادراكات بعض الحيوانات من
انها تكون بمعاونة قوى كلية او الهامات سماوية كون ان بعضها من قوى جسمية بحسب
مزاجية حركات ارادية الى الكمال ومقدرة بالسعي وعلى تقدير ان تكون لها نفوس
غير منطبعة متوجهة نحو كمال ما تكون كالانسان لا نحو عقلانية غير معلوم فان اكثر افراد الانسان لم
في النشأة الاولى درجة عقلية لهم مع ذلك لذات وكمالات [illegible]
المقصود من الكمال في حقهم اذ لا تحقق لهم الى العقليات ولا نصيب لهم من الملكوت الاعلى
انما الكمال منع المستحق [illegible] الكمال اللائق بهم لا الكمال المطلق [illegible]
بحالهم بما يناسب ويستعد [illegible] ثم على تسليم ان لها استعداد نحو الكمال العقلي [illegible]
ذلك مستعد من احتياجه الى الدرجة الانسانية وتخطب [illegible] فان الطريق الى [illegible]
بحكمة لا تنحصر في واحد **تكميل ثالث** اعلم ان النفوس الانسانية [illegible]
حاصل لها كما ظن اكثر الخلق حيث زعم اسماؤهم انها زبدة الغذاء وصفوة الطبع [illegible]
ان النفس تحصل من الجسم وانها تقوى بقوة الغذاء وتضعف بضعفه [illegible]
انما النفس تحصل الجسم وتوجده وهي الذاهبة من الجهات المتفرقة [illegible]

حيز

قدر وجوده معها حيث دارت وتذهب حيث ذهبت من هبوط الى سفل وطلوع
الى فوق حيث يكون مع كثافة البدن واما الطلوع الى السماء وعالم النور والضياء وجبروته
حو رقبا ملاحكة ذلك بهذه الظلمة الكثيفة بل حضور الطلوع عليها اذا تخلصت من هذه
الظلمة الكثيفة كان الطلوع الى جنة المقربين وصقع الكروبيين والنزول الى اسفل سافلين
لا تيسر لها الا اذا انفصلت عن طوق الاجرام والاشكال وامتزاج الصور والاشكال
ولها درجات فوق فوق ودنيا دنيا ما سوقف على طرح الكونين ورفض العالمين
الغرض من هذا الكلام ان النفس الانسانية لاجل ان تتبع البدن في الوجود والهلاك
والكون والفساد والقوة والضعف والكمال والنقص وليس الامر على ما ظنه الجمهور
من الطبيعيين والاطباء ان قطع تعلق النفس من البدن تابع لاختلال البنية وفساد
مزاج البدن بل لحوان النفس او لانزجرها من البدن على التدريج لرجوعها الطبيعي الى
عالم الجبروت واستقلالها قليلا قليلا الى النشأة الثانية لها لاجل حصول تجوهرها واستقلالها
يسيرا يسيرا حتى اذا انتهى غايتها من التجرد وبلغها من الفعلية والاستقلال في الذات
ينقطع تعلقها عن البدن بالكلية وهذا هو الاجل الطبيعي القضائي دون الاجل الاخر
الذي هو بحسب القواطع الاتفاقية القدرية فنشأة ذبول البدن بعد سن الوقوف
فنشأة الى ان يهرم ثم يعرض الموت هو بظهور نشأة النفس بحسب ترتيب قربها الى النشأة
الثانية التي هي نشأة توحدها وانفرادها عن البدن واستقلالها في الوجود وهذه
المشاهدة للبدن من الشيب والهرم والموت تابع لنظائره من مراتب الضعف
والقدرة للنفس على النزوع التي لا يحصل للنفس قوة وفعلية حصل للبدن
وهن وقوة الى ان يكمل حده وموته جدا وهذا الذي ذكرناه لا ينافي الشقاوة
الثابتة لبعض النفوس المعذبة بالجحيم والنيران التي هي نتائج اهل تهور وملكاتهم
الخبيثة وتبعات افعالهم واعمالهم السيئة فاذا علمت ان موت البدن منع استقلال
النفس في الوجود ورجوعها الى نشأة اخرى غير العالم العنصري والبدن الطبيعي
تيقنت وتحققت ان تعلق النفس بعد بوار البدن سواء كان بالاجل الطبيعي

او لاختراق بدن آخر مستحيل اذ لو تعلقت لتعلقت الى نطفة حيوان او جنين كما هو
مذهبهم فيلزم على ما اصّلناه من البيان المختلف من عدم التطابق التعاكس بين مراتب
استكمالات النفس والبدن على الوجه المذكور ولنذكر لتوضيح المقام مثالا مقربا الى
الافهام فاعلم ان مثال البنية الانسانية في هذا العالم مثال السفينة في البحر المحكمة الآلة
المتقنة الادوات بمن فيها من القوى النفسانية والجنود المسخرة باذن الله واعتبار هذه السفينة
المصنوعة حالها فان سفينة البدن لا تسير لها الى الجهات الا بهبوب رياح الارادات
التي تكون رضا صاحبها فاذا سكنت الريح وقفت السفينة عن الجريان لعدم الموجب [illegible]
وكذا اذا سكنت الريح التي نسبتها اليها نسبة النفس الى الجسد وقفت السفينة قبل
ان تعطل شيء من آلاتها وتختل واحد من اجزائها واركانها كذلك جسد الانسان اذا فارقته
النفس لانتهاء الحركة وان لم يعدم بعدم آلة شيء ولا ذهب من اعضائه عضو الا ذا [illegible]
ريح الروح منه وانقطعت عنه فظهر ان حقيقة ان الريح ليست من جوهر السفينة
لا السفينة حاملة الريح بل الريح حاملها ومحركها ولا تقدر السفينة ومن عليها من الجنود [illegible]
القوى المختلفة المذاهب المتعلقة بعضها [illegible] من القطرة الاسلامية الى الهود [illegible]
استرجاع الريح بعد ذهابها بحيلة يحتالونها او صنعة يصنعونها كذلك الروح ليس من جوهر الجسم
ولا الجسم حامل الروح ولا تقدر احد من القوى والكيفيات المزاجية البدنية على استرجاع الروح
اذا فارقت الجسم والفرق بين الاجل الطبيعي والاخترامي مثال السفينة ولكن اذا عطبت
ان هلاك السفينة اذا اهلكت لا من رجائها الى ما بعد ذهابها [illegible] ركبتها
الماء ويكون ذلك سببا للغرق وتهافت [illegible] وهلاك من فيها ان [illegible]
باصلاح حالها كهلاك الجسم بقوادح [illegible] الطبائع من تهاون صاحبه وغفلة [illegible]
النفس بعد ان فسد مزاجه وتعطل [illegible] وضعف آلته [illegible] الريح
للسفينة والريح موجودة وهبوبها غير معدومة في الموضع الذي كانت قبل هلاك السفينة
فكذلك النفس باقية [illegible] الريح [illegible] وعالمها بعد تلف الجسم واما الاجل الثاني
فيكون هلاكها بقوة الريح العاصفة الهابّة الواردة منها على السفينة [illegible]

حقه ولا تقدر عليه بضعف الآلة وكسر الادوات فان كان من فيها عارفين بموجب المقدر
الالهي اطاعت نفوسها وسلموا الى ربهم ووعظ بعضهم بعضا بالصبر [illegible] وتوقف
الانتقال الى دار المعاد [illegible] العمل بهذه السياسة العمل بموجب العقل فقد امنوا
من الغرق والهم ووصلوا الى النعيم الدائم وان كانوا غير عارفين بموجب المقدر الالهي وان
كل فعل من الحكيم خير وصواب ولا يتمسك بحبل الانقياد والتسليم [illegible] النعيم
[illegible] والبعد عن الحق الحكيم العليم **فصل** في كيفية حصول العقل الفعال
في نفوسنا أن للعقل الفعال وجودا في نفسه ووجودا في انفسنا فان كمال النفس [illegible]
وتمامها انما هو وجود العقل الفعال واتصالها به واتحادها معه فان ما لا وصول الى
الشيء من الاتحاد وضرب من الاتصال لا يكون هو غاية لوجود ذلك الشيء وكمالا وقرارا له
في ذلك [illegible] من البيان يكفي لاهل العرفان وان استشكل الامر على احد من جهة ان شيئا
واحدا كيف يكون مبدأ فاعليا للشيء ومتقدما عليه وغاية ذاتية لاحقة به بعد [illegible]
في الوجود وترقيا في الكون فعليه ان ينظر في حقيقة ويسلك الطريق الذي سلكنا
في اسفارنا الالهية ورياضاتنا القدسية حيث وفقنا بنور البرهان وشهود العيان ان
المبدأ الاعلى له الاولية والآخرية لاجل انه وحدة حقة وشمول [illegible] الالهية كل
الهويات وجاعل الانيات وفوق الوجودات وغاياتها لان وحدته ليست
من الوحدات التي تحصل بتكرارها الاعداد فلا ثاني في الوحدة [illegible] الوجود [illegible]
الصرف [illegible] الكثرات ووحدة [illegible] في مراتب الموجودات [illegible]
[illegible] مع كل شيء لا بمزاولة وغير كل شيء لا بمزايلة فلاجل سعة رحمته
وشمول وجوده [illegible] وجوده الابتدائي وجوده الانتهائي [illegible] الموجودات في
الابتداء والرجوع [illegible] الانتهاء فكذلك وحدة الانوار القاهرة العقلية [illegible]
الوحدة [illegible] لان العقول [illegible] ليست الا شئونات الالهية وتجليات القيومية
انموذج الوحدة الحقة لهذا صارت وسائط لظهور الاشياء من المبدأ الاعلى ووسائل
رجوع الموجودات الى الله تعالى ثم لا شك ان النظر في العقل الفعال من حيث وجوده في

انما يلحق بالاثبات وقد ثبت ذلك بالبرهان ولسنا الحظ فيه الآن من حيث ذاته من حيث كونه كمالا للنفس ومتمما لها ومن جهة تأثر النفس وانفعالها عنه والبرهان على وجوده ان النفس الانسانية في اول صباه بالقوة في الكمال العقلي والوجود المفارق وان كانت بالفعل في كونها صورة وكمالا للجسم الطبيعي الآلي ذي الحياة بالقوة من جملة الاوائل البشرية والمدارك الحسية ثم يصير بالفعل تصورا للحقائق وافاضة العلوم وتدوين المسائل وترتيب المعقولات ان موجودة وكلما يخرج من القوة الى الفعل فلا بد له من امر يخرجه الى الفعل وهذا ايضا لا بد له من سبب يخرجه الى الفعل ان لم يكن مفطورا على الكمال العقلي مقدسا عن شوائب القوة والنقص الهيولاني وكيلا يلزم الدور والتسلسل لا بد من الانتهاء الى كامل بالفعل عاقل فعال مقدس عن النقص والزوال وهذا النحو من الوجود معلوم انه ليس بجسم ولا جسماني م

لان الجسم لا يكون معقولا بالفعل ولا عاقلا ابدا ولا يكون سببا لما ليس بجسم ولا كمالا في وجود بسبب يصير النفس عقلا بالفعل والمعقول من الجسم صورة عقلية لا كل جزء من الجسم بالمثال الشبح الصادر فضلا عما سواه من المعقولات التي ليست بجسم الا من ينظر من الجسم مما دخل في مكان او وضع حتى كان ورأه وكان ذهنا جسم صورته فيما تقدم من ان تأثير الجسماني في الشيء بشركة الوضع والمكان فان القرب الوضعي والحسي بينه انما الحق المعنوي في العقلانيات في قبول الاثر والانفعال والاستعداد بسبب الفيض والافعال والكمال وان كان هو الفياض على الاطلاق في كل موجود والجواد المحض على كل قابل لوجوده لكن في كل نوع من انواع الكائنات وسائط بأسمه من ملائكة المقربين وارباب الانواع المعتنين بامر الله تعالى بكلاية اشخاصها وهم المسمون عند افلاطون والافلاطونيين بالمثل الالهية ولا شك لمن اولها بان معتني تكميل النفوس الآدمية هو الذي يسميه الشرع جبرئيل وروح القدس وفي لغة الفرس يسمونه روان بخش وفي كثير من الآيات القرآنية تصريحات بهذه المعارف في النفوس والانبياء ويحصل بتوسط الملائكة الى استكمال جميع الخلق وفي كتاب الله تعالى بان صعودهم والوصول الى آثارهم وحاجاتهم انما يكون بتأييد الملائكة وامداده وكيفية وساطة الملك العقلاني في استكمال العقلاني المعرفة الجزئية بالمحسوس وتبيان انما يحصل من الحق

الطير

الكلمة الجودة ولكنها في ابتداء الصبا تكون في حكم الصور المرئية الواقعة في موضع مظلم فاذا كمل استعداد النفس يشرق نور العقل الفعال على الصور الحاضرة في الخيال فوقع منها في صقع النفس المجردات الكلية والمثل العقلية وغيرها كما تقع من الضوء والملونات عند اشراق الشمس عليها اشكال في الاجسام الصيقلية فالشمس مثال العقل الفعال والبصر الحس مثال قوة الابصار والمتخيلات مثال المحسوسات فانها محسوسة بالقوة في الظلام م

والعين مبصرة بالقوة ولا يخرج الى الفعل الا بسبب اشراق الشمس وكذلك مهما اشرق هذا النور حصلت القوة العقلية من الصور المكتسبة في الخيال المعرض للمواد والجسم عن الفصول الحقيقية فيتمثل عن القريبة منها واخذها مجردة عن الغريب الذي فيكون مجردا كليا وعقليا اذ بطل جزئيته وضيق وجوده بكونه القيود والمخصصات التعلقات التي هي فرضيه فارده عن حاق كنه الشيء واصل جوهره وقوامه الذي بمثال العقل المبدأ الفاعل المقوم الذاتي الذي يستفيد وجوده البسيط من حيث ن

نسبته الى جميع الاشخاص المندرجة في طبيعة المتحدة بها نسبة واحدة وهذه الطبائع الكلية المجردة صورية وجهات عقلية ومثل قدسية ومثل نورية هي مظاهر اسماء الله الحسنى عند اقوام من الصوفية فصل في السعادة الحقيقية للنفس من جهة العقل النظري

العقل العملي السعادة التي يحسبها اعلم ان النفس الانسانية اذا استعدت لاستعداد لقبول فيض العقل الفعال من اعداء العلمية وحركات فكرية وارتياضات علمية شوقية بالاتصال به والالتفات على الدوام انقطعت حاجته عن النظر الى البدن والاشتغال ستن

ولكن لا تزال في ذلك بعد تشغلها ومنعها عن تمام الاتصال ودوام الوصال فاذا انقطع شغل البدن ووصل الى الوجه ودعاء المتحيزة بالوقت ارتفع الحجب بينها وبين دوام الاتصال لان النفس قريبة العقل الفعال باق ابدا والفيض من جهته لذاته والنفس مستعدة لقبوله لولا الذات لكن مانع وقد زال المانع فدام الاتصال فان البدن المحسوس ان احتيج اليه في الابتداء لتحصيل بواسطته الى ان تستغني النفس من الخيالات المعاني المجردة وتحفظ بها منها اذ لا يمكن لها ابتداء القبض

بالمعارف الا بتوسط الحواس وقد قيل ان فرحت فقد علمت انك لست تفرق في الاشياء
كالشبكة للصيد والمركوب للوصول الى المقصود ثم بعد حصول المطلوب يعني ما كان شرطا
وبالاجمال لكون الفائدة في الكل من جهة كونه نافعا في التمتع بالمقصود بعد الوصول
وبعد فلا وقد علمت ان سعادة كل قوة بنيل ما هو مقتضى طبعها خيرا اذ منه حصول كمالها
من غير عائق وكمال كل قوة من نوعها او بحسب كمال الشهوة فسعادتها هو اللذة وكمال
الغضب فسعادته هو الغلبة والوهم الرجاء والتمني والخيال تصور المستحسن والنفس
بحسب قواها العقلية الوصول الى المعقولات وصيرورتها موضوعا للصور الالهية من لدن الحق
الاول الى ادنى الوجود واما سعادتها وخاصيتها بحسب مشاركة البدن فصدور افعال
سابقة الى خلق العدالة وملكتها وهو ان تتوسط النفس في الاخلاق المتضادة البدنية
فتشتهي كما تشتهي وتغضب كما تغضب لا لانها منفعلة عن البدن وقواه فان الاذعان منها
للبدن وقواه من موجبات شقاوتها وبعدها عن البارئ فان الارتباط الذي بين النفس
والبدن يوجب انفعال كل منهما عن الآخر فتارة تحمل النفس على البدن فتقهره وتبيدا
من اصدقاء تارة تسلم البدن ولا تقهر فتتبع اغواء الشيطان وبوساطة تلبيس الوهم وتزيينه
مشتهيات البدن على النفس واذا كثر تسليطها الى انفعالات منه وحصلت فيه هيئة انقيادية
حتى ان تعسر طلبها بعد ذلك ما كان تيسير قبل من مناصبه وكون هيئة اعواده واعادته خصوصا
الى صيرورتها اكثر فعلها ذو استعلاء واهيئة انقيادية حدوثها ورثت فيه هيئة استعلائية يسهل
عليها بها الحكم لسهل من قبل وهذا الاستعلاء على البدن وعدم الانفعال عنه ونحوها
انما يحصل للنفس بان تفعل الافعال البدنية التي لا بد لها من فعلها مادامت في البدن على
التوسط لان هيئة الاذعان تحصل لها بوقوع الافعال منها في طرف الافراط
والتفريط لكن افعال التوسط من ترك الافعال البدنية وعدم الالتفات اليها كما ان
الفاتر من الحار والبارد وهيئة الاستعلاء والتنزه مناسبة غريزية لطبع النفس لانه
طبع التجرد والتوحد عن المادة والهيئة الاذعانية هي النوعية الحادثة من جهة قربها
من المادة التي تعلق بها فسعادة طبع النفس وخاصيتها الوجود الاستعلائي والتنزهي

المواد

المواد والاوهام وادراك المعارف العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليها وبعد مشاهدة كمالها
العقلية والذوات الروحانية وليس يحس بهذا العقل اصلا نظرا اذ لا مناسبة بين هذه اللذات
الى الخسة الحسية الا اللذات المدركة بالحس الحاسة والمرغوبات الترابية الكثيفة الا انه
بسبب ظهورها عن ادراك لذة العلوم والمعارف لكن في شغل البدن هو شغل المحرز
اي صار القوة المذوق حين عدم نيل لذة العلوم والكمالات بواسطة عروض غواشي
فرض كون المعارف التي هي مقتضى طباع القوة العقلية وخاصيتها من معرفة الله وملائكته
وكتبه ورسله وكيفية صدور الوجود منه على احسن نظام والتي ترتيب صفوة حتى تشتغل
في البدن من ان يصير مستغرقا بالبدن وعوارضه مشتغلا بها ثم كانت لذة النفس
به لذة لا تدرك بالوصف كنهها واما الان تشتاق الغير والشوق من العرفاء بعبارتهم في
الان لعدم الذوق التام فان اللذة هو كون وجود هذه المعلومات لها حصولا تاما الكامل
هذا النفس نحو كون وجودها الضعيف الذهني واما ضعف وجودها الضعيف ادراك
النفس لها لا يحصل غورها في البدن والاخرى اقويها الوجود ظاهرة النورية والوضوح كشف
لكن هذه المعرفة الضعيفة من النفس لها كالمفهوم والمعنى اذا كانت مطابقا لما هي عليها
في الواقع تؤدي بعد رفع غشاوة البدن الى مشاهدة المقربين وحضار العذاب يعني الحق
لا سعادة فوق مشاهدتهم فان المعرفة التامة في هذه النشأة والمشاهدة التي هي
فهذه اللذة العقلية للنفس كملت في هذا العالم بالعلوم وان كانت منفكة عن العلوم
عن الدليل لكون معروف الامر الى الشهوات فلا بعد ان تتخيل الصور اللذيذة مثال
مشابهتها بعد رفع البدن كما ان النوم الذي هو ضرب من الموت لانه عبارة عن ترك
استعمال النفس بعض قواها المدركة والحس مشغل وصف من الجزئيات وهذه
المتوسطين الصالحين وذلك هي جنة الكاملين المقربين فاعلم ان الوجود هو السعادة
والشعور بالوجود سعادة ايضا لكن الوجودات متفاضلة وشرف الوجود حيث هو الوجود
الحق الاول وادونها وجود الهيولى والزمان والحركة وما يشبهها ووجود كل شيء لذة
عنده ووجود علته الذي اوادركه على كنهه فان علة الشيء مقوم ذاته وكمال هويته و

والوجودات لما كانت متفاوتة فالسعادات التي هي الشعور بها متفاوتة وقد علم
ان وجود القوى العقلية اشرف من القوى الشهوية والغضبية والقوى الحسية التي في بعض
البهائم وسائر الحيوانات فسعادتها اجل ولذتها اتم واما عدم التذاذنا الآن بسعادة
العقل مع انها حاصلة فهو اما لرسوخ فينا واما لاشتغالنا بالبدن وكما ان الآن اذا
زالت من الكسل السقيم عادت الى لذتها بالطبع فكذلك متى فارقت النفس البدن اذا كملت
ورجعت الى ذاتها وذات عللها الفياضة ومعاينة جمالها يكون لها من اللذة والسعادة
ما لا يمكن ان يوصف ولا يقاس بها اللذة الحسية وذلك لان اسباب هذه اللذة اقوى واكثر
والزم للذات اما قوتها فلان الادراك العقلي يحصل لحقيقة الشيء الملائم والمدرك هو البهاء
المحض والخير الصرف والوجود الذي يفيض منه كل خير وكل نظام وكل لذة وكذا ما بعده
من الجواهر العقلية والملائكة الروحانية التي هي معشوقات بذواتها واما الادراك الشهوي
فادراك متعلق بالظواهر غير متوغل الى حقيقة الشيء الملائم بل انما يصل الى ظاهره وسطحه
ويدرك من المأكولات والملموسات والروائح وما يشبهها واما اكثرها فلان مدرك
العقل هو الكل ومدرك الحس الشيء والحيوان بعض من الكل ثم المحسوس منه والكيفية
ليس ملائمها جميع محسوساتها بل بعض منها ملائم وبعضها غير ملائم بخلاف العقل فان
كل معقول ملائم للعقل بذاته وذلك لان المحسوسات يقع فيها التضاد والتنافي بخلاف
المفارقة العقلية وجوداتها واعيانها والعقل ليس لها النقيض والضد والتغير والانقسام والملال
واما انها الزم للذات فان الصور العقلية التي يعقلها العقل بجوهر ذاته لو كانت بعض
تلك الصور قبل ان يقع الشعور بها متوصلة لذاته وكان غافلا عنها فيرى ذلك الحال
والبقاء الدائم المدرك العقلي يرى ذاته توصل بسبب الالتذاذ الى المستلذ العقلي
واذا علم ذاته بهذه اللذة يشبهها باللذة التي لها الاول بذاته وبادراك ذاته
وللروحانيين ومعلوم ان لذة الملائكة بادراك ذواتهم العقلية النورية فوق لذة الحمار
بادراك صورة ما يحبها الغضبية ونحن لا نشتهي تلك اللذة بالطبع بل بالعقل ولا نكن اليها
ولا نتصور حقيقة ذواتنا الا باعتبار مفهومات ذهنية صادقة عليها ومفهوم الشيء ومعناه

غير حقيقته وهويته العينية ووجوده فان مفهوم الحلاوة ليس حلوا الا ان البرهان والعقل
يؤديان الى وجود المستلذات العقلية والمعرفة بالعقليات سابق الذوق والنيل الخصوصي
الوجدان في الحسيات ثم ان المعرفة بذلك سعيدة وذلك لان الحجاب بين العاقل
والعقل ليس الا عدم التفطن بها وبما يحل او اشتغال بغيرها كالبدن والمواد الجسمية
وقواها الشهوية والغضبية ثم توصل اليها بالكسب العلمي الحق في الوجود بعد القوة
العقلية مستعدة بالطبع لقبول الصورة المعقولة من المعارف وليس بعد المعارف في الحس
من ذلك الحجاب الى جانب البدن فيكون نور المعرفة باللذة العقلية بسبب الوصول اليه
رفع المانع وهو الاستغراق بالبدن وقد انقطع بالموت فكيف الشعور بالموت وقيل
لها فانه غير كاف للوصول اليها والاحساس بها لا مكان الحجب الجسمانية من الحواس
ومحسوساتها اللذيذة والسبب غير ضيق وجودها وفقد بعضها عن بعض وغيبته عنه
حتى ان الجسم الواحد يغيب جزء منه عن جزء آخر بل كل واحد غائب كل عن جزء بل الكل
الشيء منه عن جزء شيء وكذا الجسم القائم بالجسم الصفات والاعراض ولهذا لم يمكن الاجسام
بما هي اجسام حيوة وادراك فالاجسام الحية ليس كونها جسما هو بعينه كونها حيا
الحيوة لها كون آخر طارئ عليها بسبب هي بالذات بوصفها الحيوة ولو كان حيوة
الجسم بما هو وجود الجسم حيوة لكان يوجد كل جسم حيا له وليس كذلك واما ما ليس بجسم
فلا يمتنع ان يكون وجوده هو بعينه كونه نفس الحيوة كالموجود الاول والعقول الفعالة
المفارقات والنفوس الحيوة ليس بكون الشيء حيا قائم في المستقل ان يصير الشيء
بهذا الكون ذا هذا الكون بل حيوة الشيء بعينه كما هو واقعا في باب الوجود
والاين والاتصال في الصورة الجسمية والنوريات المفارقات والتقدم والتأخر
في الموادات فقد حاصل ان الوجود الجسماني يصحبه الغفلة والموت والهوان والقوة
سواء كان هذا الوجود في طرف المدرك المشتاق او في طرف المدرك المشتاق اليه
لا علمت من ذلك الصور والوجدان فيجب ان شعورنا بذواتنا ووجودنا لما حين فارقنا البدن
يكون اتم واوكد وذلك لانا لا نشعر بذواتنا مع هذه العلاقة البدنية الا مخلوطا بالشعور بالبدن

لنحو انفعال وارتباط بين النفس والبدن ارتباط النور بالظل والشعلة بالدخان والشخص بالعكس
اذا فرض انه قابلته مرآة ثم فرض انه لم يبق صورتها الا في المرآة وذلك لا يستحق شيئا
ولكن يذهنون الا ويقرن بخيال ما يطرح العقل فاذا انقطعت العلاقة بين النفس والبدن
وزال هذا الشوب صارت المعقولات مشاهدة والتصورات بذواتها المقدسة مشاهدة
اشراقيا وكشفا حضوريا ورؤية حقيقية كان التذاذ النفس بحضورها العقلية اتم وافضل من كل
خير وسعادة وقد عرفت ان اللذيذ الحقيقي هو الوجود وخصوصا العقلي وخصوصا المعشوق
الحقيقي وهو الكمال المطلق التام الموجب ان الالتذاذ به هو افضل اللذات وافضل الاشياء التي
لا الم فيها فهذه النفوس التي صارت عقولا بالفعل ستصير الى راحة لا الم فيها ووصال بلا فراق
وسعد وسعادة امور لا يدخل في الوهم ولم يسبق لجمهور الناس الا بخلاف الفلاسفة اذ عليه تقريرها الا
البرهان ولا يعلمها كما دل على حقيقة الواجب الوجود واحوال الآخرة فان القدر الذي علم الجمهور
ثناء النفوس المتأخرة بالمشاهدة ليس بقدر ما هو الادراكات فان الجمهور بعد المشاهدة نجد
كمي قدر المشاهدة كمن قدر البهجة وكذلك حال في اللذة التي يعرف وجودها الا انه شاء
والا تصور لا مشاهدة لكن نعلم انها اذا ارتفعت نفسا في حيوتنا الدنيا وبالذكر العقلي
وفرحت بذكر صفات العليا من كيفية علمه بجميع الاشياء على وجه لا يعزب عنه ذرة وقدرته على
جميع المقدورات بحيث لا يطرأ تغير ولا انفعال ولا فتور ولا اعياء وكيفية صفاته
لذاته وكيفية ترتيب الوجود منه على احسن نظام وافضل بحيث كانت لها نسبة الى الباقي
بان ينال من السعادة بعد الفراغ من البدن العقلي بعدة وخصوصا النفس التي احكمت ال
واتقنت العلوم والمعارف على الوجه المعتبر واقل مرتبة السعادة العقلية للنفوس
ليكتسب بها العلم الاول تعالى ويعرف كونه وجوده ووحدانيته وعلمه وارادته وقدرته وسائر
صفاته والعقول الفعالة التي هي ملائكته وسائر كيفية وجوده وصدور النظام في
العالم المبتدأ من الباري المنتهي الى الاجسام ثم الموادث الى الاجسام الى النبات
الحيوان والانسان ووصل الى درجة العقل المستفاد المنتهى في المعاد وتنيل في
مقعد فاز فوزا عظيما ونال السعادة العقلية والنور بهيئة وتخلص من المضيق التي

بازائها ولما علمت ان السعادة العقلية من جهتي العقل النظري والعقل العملي فان وعلمت
ان الشرف والفضيلة والزينة والكمال والسرور والغبطة للنفس انما تحصل بحسب الجزء النظري
الذي هو وجه ذاتها وحقيقة جوهرها واما ما يحصل لها بحسب الجزء العملي الذي هو وجهها
الى البدن وتوجهها الى السفل فهو غير داخل في قوامها من حيث ذاتها بل انما سعوم
به من حيث نقيصتها فليس للنفس بحسبه الا البراءة من النقص والشين والخلاص عن
العقوبة والجحيم والهلاك والعذاب الاليم والخلاص عن الرذائل وذلك لا يستلزم الشرف
العقلي والسعادة الحقيقية وان لم يكن خاليا عن السعادة الوهمية والخيالية كما هو حال
الصلحاء والزهاد واهل السلامة من العباد على ما سنذكره واما الشقاوة التي بازاء
السعادة الحقيقية فهي اما بحسب الهيئات الرديئة من المعاصي الحاصلة من الشهوية والغضبية واما
بحسب الجهل بالحق والالف بالعلوم الجدلية والمغالطية والتعصب في اختيار بعض المذاهب
والآراء مع الجهل به وطلب الجاه والتشوق الى الكمال من دون الوصول اليه اما
بيان الشقاوة في القسم الاول فهو ان هذه الهيئات الانقيادية والانفعالية
البدنية للنفس يمنعها من الوصول الى السعادة في الآخرة ومع ذلك فيعرض لها
من الاذى عظيما لعدم الالتفات العادي ووجود ملكة الرغبة اليها وعدم ما يشغل النفس
عن تذكرها وذلك لان هذه الهيئات قبيحة وعنيفة مولمة لجوهر النفس مضادة لحقيقتها
لكن كان اقبال النفس على البدن يشغلها عن الاحساس بمضرتها وتوجه مضادتها
لجوهر النفس فالآن اذا زال ذلك الاقبال والاشتغال يحس بها كحس بالالم ومضاضته
كما في قوله تعالى وكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فحينئذ يتأذى بتلك الهيئات الرديئة
اشد الاذى كالذي من يأكل حنظلا او مرضا ولم يشعر به لشغل العقل حتى اذا فرغ عن ذلك احس
فهذه شقاوة عقلية ثم يعود اثبات الشقاوة الجسمانية من النار والجحيم والزقوم والصديد
جحيم في مقابلة السعادة الجسمانية في الفصل الثاني ان شاء الله العزيز من بعده وقوته ولكن
لما كانت هذه الهيئات الانقيادية غريبة عن جوهر النفس كما ذكرنا ما لم يزل ويمنع
من الانحاء المعقولة الجسمانية فلا بعد ان تكون مما يزول في مدة لا بحسب الشقاوة على حسب

العوائق وقلتها انتهى واعلم ولعلهن ان يكون النفس عديمة الشوق الى هذه حينئذ في درك
المؤمن الفاسق لا يخلد في العذاب واما الشقاوة التي هي من الشقاوة العظمى فهي النقص
الذي هو بالعلوم والكمال العقلي في الدنيا والكسب بشوق النفس اليه ثم تركه فيه
لتكسب العقل بالفعل الكمال بانقضت هذه القوة الهيولانية وحصلت لها صور الاشياء
والصور الباطلة التي لا تطابق الواقع او القول على التعصب والجحود فهي كاداة العمى التي لحقت الطبايع
العقول الفاسدة عن علاجها اذ التي في غير مقدور علاجها وهذا الالم الكاشف عنه هو بازاء اللذة
الكائنة من مقابلها ولكن ان ذلك احق من كل احساس بالالم لذلك هذه اشد من كل جسماني
من حرق في اتصال ناري او زمهريري او ضرب بقطع وعدم تصور ذلك الالم في الدنيا بسبب ذكرناه
من المعنى الذي ذكرناه في عدم وجدان اللذة المقابلة له وكان الصبيان لا يشعرون باللذات
والالام التي يحس المدركين ويستهزئون بهم وانما يستلذون بما هو غير لذيذ عند المدركين
كذلك صبيان العقول وهم اهل الدنيا لا يشعرون بما ادركه اللذين تخلصوا من الدنيا
وعلائقها **فصل** في سبب حجب النفوس عن المعقولات ودوامهم عن السعادة
الاخروية اعلم ان القوة العقلية التي هي محل العلوم والمعارف هي اللطيفة الموجودة المدبرة
لجميع الجوارح والاعضاء المستخدمة لجميع الالات والقوى وهي بحسب ذاتها قابلة للمعارف والعلوم
كلها ونسبتها الى الصور العلمية نسبة المرآة الى المتلونات واما المانع من انكشاف الصور
العلمية لها فامور خمسة كما ذكره بعض افاضل العلماء في مثال المرآة احدها نقصان
جوهرها وذاتها قبل ان يتقوى كنفس الصبي فانها لا تنجلي لها المعلومات لنقصانها وهو
بازاء نقصان جوهر المرآة وذاتها كجوهر الحديد قبل ان يذوب ويشكل ويصقل والثاني
خبث جوهرها وظلمة ذاتها لكدورة الشهوات والتراكم الذي حصل على وجه النفس
من كثرة المعاصي فانه يمنع صفاء القلب وجلاءه فيمنع ظهور الحق فيها بقدر ظلمتها وتراكمها وهو بازاء خبث
المرآة وخبثها وكدورتها المانعة من ظهور الصورة فيها مع كونها تامة الشكل واعلم ان كل قول
او فعل وقعت من النفس حدث في ذاتها اثر منها فان كانت شهوية او غضبية صارت
بحسبها عائقة من الكمال الملكي في حقها وان كانت عقلية صارت بحسب ذلك نورا في ذاتها فكانها

فكل

فكل اشتغال بامر شهوي او غضبي كنكتة سوداء في صفو مرآة النفس فاذا كثرت تراكمت
الى ان تجعلها وغيرتها عما خلقت لاجله كتراكم الغبار والصدا في المرآة الموجب لفساد
جوهرها وزوال قابليتها لانطباع الصور فيها واليه الاشارة بما روي من قوله صلى الله عليه وآله
من قارف ذنبا فارقه عقل لا يعود اليه ابدا معناه حصل في قلبه كدورة لا يزول اثرها ابدا
اذ غايته ان يتبعه بحسنة يمحوها فلو جاء بالحسنة ولم يتقدم بالمعصية ازداد لا محالة اشراق القلب
فلما تقدمت السيئة ثم تردد بها نورا وجد خسران ونقصان لا حيلة له الثالث ان يكون
معدولا به عن جهة الحقيقة المطلوبة فان نفوس الصلحاء والمطيعين وان كانت صافية
نقية من الكدر والخبث وسائر الامراض الباطنية لكنها ليس يتضح جلية الحق فيها لانها
لا تطلب الحق وليس كاذبي بمراة قلبه اخذ منهم شطر المطلوب بل ربما كان مستوعب الهم
بتفصيل الطاعات البدنية او تهيئة اسباب الاوراد والنوافل والمواعظ للعوام او بتيسير
اسباب المعيشة والمعاشرة مع الخلق ولا يصرف فكره الى تأمل الملكوت والتدبر في معرفة
الربوبية والحقائق الخفية الالهية فلا ينكشف له الا ما هو متفكر فيه من دقائق آفات الاعمال
وخفايا عيوب النفس ان كان متفكرا فيه او مصالح المعيشة او التفقه في الفتاوى
ان كان متفكرا فيها واذا كان قصر الهم بالاعمال وتفصيل الطاعات مانعا عن انكشاف
جلية الحق فما ظنك بمن صرف الهم الى شهوات الدنيا وعلائقها فكيف لا يمنع من الكشف
الحقيقي وهذا في مثال المرآة هو كونها معدولا بها عن جهة الصورة الى غيرها كما اذا
كانت الصورة وراء المرآة الرابع الحجاب فان المطيع القاهر لشهواته المتجرد للتفكر
في حقيقة من الحقائق قد لا ينكشف له ذلك لكونه محجوبا عنه باعتقاد سبق اليه منذ الصبا
على سبيل التقليد والقبول بحسن الظن يحول بينه وبين حقيقة الحق ويمنع ان ينكشف
في قلبه خلاف ما تلقفه من ظاهر التقليد وهذا ايضا حجاب عظيم وبه حجب اكثر المتكلمين و
المتعصبين للمذاهب بل اكثر الصالحين المتفكرين في ملكوت السموات والارض
لانهم محجوبون باعتقادات تقليدية جمدت في نفوسهم ورسخت في قلوبهم وصارت حجابا
بينهم وبين درك الحقائق وهذا في مثال الحجاب المرسل بين المرآة والصورة الخامس

الجهل بالجهة التي منها يقع العثور على المطلوب فان طالب العلم ليس يمكنه ان يحصل العلم بالمجهول
الا بالتذكر للعلوم التي تناسب مطلوبه حتى اذا تذكرها ورتبها في نفسه ترتيبا مخصوصا يعرفه
العلماء بطريق الاعتبار والتفطن للمعارف فعند ذلك يكون قد عثر على جهة المطلوب
فتجلى له حقيقة المطلوب لنفسه فان العلوم المطلوبة التي بها تحصل السعادة الاخروية ليست
فطرية فلا تقتنص الا بشبكة العلوم الحاصلة بل كل علم لا يحصل الا عن علمين سابقين يأتلفان
ويزدوجان على وجه مخصوص فيحصل من ازدواجهما علم ثالث على مثال ما يحصل النتاج من
ازدواج الفحل والانثى ثم كما ان من اراد ان يستنتج رمكة لم يمكنه ذلك من حمار وبقرة بل من
اصل مخصوص هو الفرس الذكر والانثى اذا وقع ازدواج مخصوص بينهما فكذلك كل
علم فله اصلان مخصوصان وبينهما طريق في الازدواج يحصل من ازدواجهما العلم المستفاد
المطلوب فان لكل شيء ثمرة مخصوصة ولا يمكن حصول ذوي العلل الا من طريق تلك
واصولها وكذا العلم فالجهل باصول المعارف وبكيفية الازدواج والترتيب هو
المانع من العلم ومثاله في المرآة هو الجهل بالجهة التي فيها الصورة وعدم التوجه الى تلك الجهة
بل مثاله ان يريد الانسان مثلا ان يرى قفاه في المرآة فانه يحتاج الى مرآتين ينصب احديهما
ورا القفا والاخرى في مقابلتها بحيث يبصرها ويراعي مناسبة مخصوصة بين وضع
المرآتين حتى تنطبع صورة القفا في المرآة المحاذية للقفا ثم تنطبع صورة هذه المرآة في
المرآة الاخرى ثم تدرك العين صورة القفا وكذلك في اقتناص العلوم طرق عجيبة
فيها ازورارات وتحريفات اعجب مما ذكر في المرآة وتعز على بسيط الارض من يهتدي الى
كيفية الحيلة فيها فهذه هي الاسباب المانعة للنفس الناطقة من معرفة حقائق الامور والا
فكل نفس بحسب الفطرة صالحة لمعرفة حقائق الاشياء لانها امر رباني شريف فارق سائر
جواهر هذا العالم بهذه الخاصية والى هذه الخاصية اشير في قوله تعالى انا عرضنا الامانة الآية
وتلك الامانة التي امتاز الانسان بحملها عن السموات والارضين والجبال هي المعرفة
والتوحيد فان نفس كل انسان مستعدة لحملها في الاصل ولكن تثبطها عن النهوض باعبائها
والوصول الى تحقيقها الموانع والاسباب المذكورة وهو ما روي عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله

لو

167

لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء اشارة الى
القاطعة لها وهذه الاسباب التي هي الحجاب بين النفوس الانسانية وعالم الملكوت
والى الاشارة بما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قيل له يا رسول الله اين الله في الارض
قال في قلوب عباده المؤمنين وفي الخبر ايضا لا يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي
المؤمن الوادع اي الساكن والمتأصل انه اذا ارتفعت هذه الحجب والموانع عن قلب الانسان
الذي هو نفسه الناطقة تجلى فيه صورة الملك والملكوت وهيئة الوجود على ما هي عليه
فيرى ذاته في جنة عرضها السموات والارض واما جملتها فاكثر سعة من السموات و
الارض لانها عبارة عن عالم الملك والشهادة وهو محدود ومتناه واما عالم الملكوت
واللاهوت العقلية وهو الاسرار الغائبة عن مشاهدة الحواس المخصوصة بادراك بصيرة
العقل فلا نهاية لها وجملة عالم الملك والملكوت اذا اخذت دفعة تسمى الحضرة الالهية
لان الله محيط بكل الموجودات اذ ليس في الوجود سوى ذات الله وافعاله ومملكته من
افعاله فما تجلى من ذلك للقلب هو الجنة بعينها عند قوم وهو سبب استحقاق الجنة عند اهل الحق
ويكون سعة الملك في الجنة بقدر سعة المعرفة وبقدر ما تجلى للانسان من الله وصفاته
وافعاله وانما مراد الطاعات واعمال الجوارح كلها تصفية النفس وتزكيتها وجلائها
باصلاح الجزء العملي منها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها ونفس التزكية والتصفية
ليست كمالا وشرفا لانها امر عدمي والاعدام ليست من الكمالات بل المراد منه حصول
انوار الايمان اعني اشراق نور المعرفة بالله وافعاله وكتبه ورسله واليوم الآخر وهو المراد
بقوله عز من قائل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه فصل في بيان
السعادة والشقاوة الحسيتين في الآخرة دون العقليتين الحقيقيتين اعلم ان النفس
الجاهلة جهلا بسيطا دون ما هو مضاد للحق ان كانت فطرة ولم يحدث فيها شوق الى
المعقولات التي على سبيل القطع واليقين فانها اذا فارقت كانت باقية لان كل نفس
ناطقة غير هيولانية باقية لانها مجردة وقد حصلت لها في الحياة الدنيا من فعلها
ادراك الاوليات من الفطريات وغيرها فلا سبيل للعدم اليها واما المعقول

فهي بعينها بعد البدن تردد ولهذا اختلفت الحكماء في ذلك فالمنقول عن الاسكندر الافروديسي
من تلامذة المعلم الاول القول بفسادها فاذا كانت باقية ولم يحصل فيها هيئات ردية
رذائل نفسانية حتى يكون معذبة متاذية بتلك الهيئات المتاخرة للنفس المضادة لها
ايضا ان يكون معطلا عن الافعال والانفعالات اذ لا معطل في الوجود وان كانت
واسعة في الوجود وخيرا من العدم والخلاص فوق الهلاك فلا يكون لها سعادة ومحبة
حتى تتوجه ويبلغ اليه بهجة من الحور والقصور والسدر المخضود والطلح المنضود ولا بد
ان يكون لذيذا او خيرا عنده وقد نقل الشيخ الرئيس عن بعض الحكماء ممن لا يجازف في القول
قولا لكن على زعم الشيخ وهو ان هولاء اذا فارقوا البدن وهم بدنيون وليس لهم تعلق
بما هو اعلى من الابدان فيشغلهم التزام المطالبة والتعلق بها عن الاشياء البدنية لانها
لا تعقلهم انها بدنية ابدا لانهم فقط ولا يعرفون غير الابدان والبدنيات امكن يعلقهم
تشوقهم الى التعلق ببعض الابدان التي من شانها ان يتعلق بها الانفس لانها طالبة بالطبع
وهذه مهياة وهذه الاجسام دون الابدان الانسانية والحيوانية المعتدلة الذي ذكرناه
ولو تعلقت بها لم يكن الا نفسا لها وجاز ان يكون ذلك جرما سماويا لا ان يصير هذه
الانفس انفسا لذلك الجرم او مدبرة لها فان هذه لا يمكن بل ان يستعمل ذلك الجرم لامكان
التخييل ثم تتخيل الصور التي كانت معتقدة عنده وفي وهمه فان كان اعتقاده في نفسه
وفي افعاله الخيرة موجبا للسعادة راى الجميل وتخيل فتخيل الزبانية وقوة سارية كان في
اعتقاده للاخيار قال ويجوز ان يكون هذا الجرم متولدا من الهواء والادخنة والابخرة
مقارنا لمزاج الجوهر المسمى روحا الذي لا يشك الطبيعيون ان تعلق النفس به لا بالبدن
وانه لو جاز ان لا يتحلل ذلك الروح مفارقا للبدن والاخلاط ودوم لكانت النفس ملازمة
الملازمة النفس شروق اذ اعتقاده هو الاشرار يكون لهم الشقاوة والوهم ايضا
تخيلون انه يكون لهم جميع ما قيل في السنة التي كانت لهم من العقاب للاشرار وانما
الى البدن في هذه السعادة والشقاوة بسبب التخيل والتوهم انما يكون بالكسب
وكل صنف من اهل السعادة والشقاوة يزداد حاله باتصاله بما هو من جنسه باتصال

١٦٨

من حيث هذه في السعداء المخصوصين تلذذون بالمجاورة ويعقل كل واحد ذاته وذات
ما يتصل به ويكون اتصال بعضها ببعض لا على سبيل اتصال الجسم فيضيق عليها الامكنة بالازدحام
لكن على سبيل اتصال معقول بمعقول فيزداد وسعه بالازدحام هذا غاية ما وصل اليه كلام
العقلاء وفحواهم الفكرية في حق السعداء وحكم الاشقياء على الوجه الجسماني وقد علمت
قصور هذا الكلام وانحطاطه عن درجة التحقيق ولنشر الى سبيل ذلك التحقيق ومسالكه
في هذا الباب ليكون دستورا لكشف الغطاء عن الشريعة وانفتاح المطالب الدينية للطلاب
فاستمع لما يتلى عليك في هذا الكتاب مستمدا بقوة العزيز الوهاب **المقالة الثالثة**
في المعاد الجسماني وفيه فصول **فصل** في تفصيل الاقوال في المعاد ان
العامة توهم من ذهب الى امتناع حشر النفوس والاجساد وامتناع ان يحقق في نفس
المعاد وهم الملاحدة والدهرية ومعاشر من الطبيعيين من الاطباء الذين لا اعتقاد عليهم في
الملل والشرائع ولا اعتداد بهم في العقل والحكمة زعما منهم ان الانسان ليس الا هذا الهيكل
المحسوس الحامل للكيفية المزاجية وما يتبعها من القوى والاعراض وان جميعها يفنى بالموت
ينعدم بزوال الحيوة ولا يبقى الا المواد العنصرية المتفرقة فالانسان كسائر الحيوان والنبات
اذا مات فات وسعادته وشقاوته منحصرة في حيازته الملذات والالام الدنياوية
وفي هذا تكذيب للعقل على ما يراه المحققون من اهل الفلسفة الالهية وللشرع على ما ذهب اليه
المحققون من اهل الملل النبوية والمنقول عن جالينوس في امر المعاد هو التوقف لتردده
في ان النفس انها هل هي المزاج فيفنى بالموت فلا يعاد ام هي جوهر مجرد باق بعد الموت
ليكون لها المعاد ثم من المتكلمين من ذهب الى ان المعدوم لا يعاد فاذا
انعدم الانسان بهيكله لم يمكن اعادته وامتنع الحشر والمتكلمون منعوا هذا المنع لامتناع
اعادة المعدوم بعينه ولو في جميع اجزاء الانسان بهيكله فقالوا ما حاصله ان الا
اجزاء باقية اما متجزية او غير متجزية ثم حملوا الآيات والنصوص الواردة في بيان الحشر على
ان المراد جمع الاجزاء المتفرقة الباقية التي هي حقيقة الانسان وردها الى اصل لها ثم الزموا
احد الامرين المستبعدين عن العقل بل النقل ولا يلزم على احد الزامين شيء منهما بل

ان الآيات واردة لبيان امكان عود بدن الانسان باجزائه وهو الذي كان معطلا
للافعال مكلفا بالتكاليف العقلية والشرعية ثم لا يخفى على احد ان عرق الشبهة لا ينقطع من
اراضي اوهام الجاحدين للقيامة الا بقطع اصلها وهو ان الانسان يموت فيبطل
وقد رماه بسهم مستقصي واتفق المحققون من الفلاسفة والمليين على حقية المعاد ولكنهم اختلفوا
في كيفيته فذهب جمهور المتكلمين وعامة الفقهاء واهل الحديث الى انه جسماني فقط بناء على ان
الروح عندهم جسم سار في البدن سريان النار في الفحم والماء في الورد والزيت في الزيتون
وذهب جمهور الفلاسفة واتباع المشائين الى انه روحاني فقط لان البدن ينعدم بصوره
واعراضه فلا يعاد والنفس جوهر باق لا سبيل اليه للفناء فيعود الى عالم المجردات لقطع التعلقات
بالموت الطبيعي وذهب كثير من اكابر الحكماء ومشايخ العرفاء وجماعة من المتكلمين كحجة الاسلام الغزالي
والكعبي والحليمي والراغب الاصفهاني والقاضي ابي زيد الدبوسي وكثير من علمائنا الامامية
ومشايخنا الاثنا عشرية كالشيخ المفيد وابي جعفر والسيد المرتضى والعلامة الطوسي وغيرهم رضوان
الله عليهم اجمعين الى القول بالمعادين الجسماني والروحاني جميعا ذهابا الى ان النفس مجردة
تعود الى البدن وهو قول جمهور النصارى والتناسخية الا ان الفرق ان المسلمين
يقولون بحدوث الارواح وردها الى البدن لا في هذا العالم بل في الآخرة و
التناسخية بقدمها وردها اليه في هذا العالم وينكرون الآخرة والجنة والنار حقيقة كما سبق
ثم ان هؤلاء القائلين بالمعادين جميعا اختلفوا في انه هل يعاد في جانب البدن هذا
البدن بعينه او مثله وكل [illegible] يكون باعتبار كل واحد من الاعضاء
والهيئات والتي [illegible] بان هذا الاخير لم يشترط احد بل كثير من الاسلاميين مال
كلامهم الى ان البدن المعاد غير البدن الاول بحسب الشخص واستدلوا على ذلك ببعض الاخبار
الواردة من كون اهل الجنة جردا مردا وكون ضرس الكافر مثل جبل احد وكذا قوله تعالى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها وقوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم
فان قيل فعلى هذا يكون المثاب والمعاقب باللذات والآلام الجسمانية غير من عمل الطاعة وارتكب
المعصية قلنا العبرة في ذلك بالادراك وانما هو للروح ولو بواسطة الآلات وهو باق بعينه ولهذا

يقال للشخص من الصبا الى الشيخوخة انه هو بعينه وان تبدلت الصور والهيئات بل كثير من الاعضاء
والآلات ولا يقال لمن جنى في الشباب فعوقب في المشيب انه عقاب لغير الجاني
الحق ان المعاد في المعاد هو بعينه بدن الانسان الشخص الذي مات باجزائه بعينها
بحيث لو رآه احد يقول انه بعينه فلان الذي كان في الدنيا ومن انكر هذا فقد انكر الشرع
ومنكر الشرع كافر عقلا وشرعا ومن اقر بعود مثل البدن الاول باجزاء اخرى فقد انكر المعاد حقيقة
ولزمه انكار كثير من النصوص القرآنية هذا احق المذاهب واحتج المنكرون للمعاد
بامتناع اعادة المعدوم كما مر وبانه لو اكل انسان انسانا فالاجزاء المأكولة ان اعيدت في
بدن الآكل لم يكن المأكول معادا وان اعيدت في بدن المأكول لم يكن الآكل معادا
لزم ان يكون اجزاؤه بعينها منعما ومعذبا اذا اكل مؤمن كافرا واجيب في كتب الكلام
عن الاول بانا نمنع الامتناع في اعادة المعدوم ونمنع توقف المعاد عليها وعن الثاني بان
المعاد هو الاجزاء الاصلية التي منها ابتداء الخلق [illegible] محفوظة ولا يجب [illegible]
وان للمناظرين في امر المعاد اشكالات وشبهات [illegible] ما اورده المتكلمون من الكلام
بالالزام والافحام في الاول لمن اقتصر في تحصيل الحق على [illegible]
غير ان [illegible] هذا العلم النوراني [illegible] هؤلاء المنكرين للمعاد
الذين اخذوا الاصرار في الانكار انهم هل يدعون الامتناع او يمنعون الامكان فان ادعوا
فعلى الاول يقال لهم ان عليكم البينة واثبات ما ادعيتم [illegible]
ولا اثر وليس فيها الا استبعاد واستبعاد وعلى الثاني يقال كل ما ازيل [illegible] عن الامكان
الامتناع وقام التنزيل الالهي والاخبار النبوية الصادرة عن قائل مقدس عن الغلط
والخطأ مقام البراهين الهندسية في المعاد الجسماني والمعاد الروحاني ومقام [illegible]
[illegible] في المعاني الطبيعية تحقيق ان من الحقائق [illegible]
الاعادة البدنية بما حاصله ان الشخص انما يتشخص ويتخصص بخصوصية اجزائه [illegible]
روحا وبدنا وليس بخصوص التأليف والشكل معتبرا في الشخص بل المعتبر [illegible]
بالتأليف [illegible] ثم اذا بطل التأليف فانحل التركيب المعتبر لم يبق الشخص

لا لزوال الاجزاء فانها باقية بشخصها واعيانها بل لزوال النظم والتاليف المعتبر فيها
ثم اذا حصل مرة اخرى من نوع التاليف المعتبر بين الاجزاء الباقية بعينها عاد الشخص الاول
وكان هو الاول بعينه هذا كلامه وقريب مما ذكره بعض اجلة المتاخرين حيث قال قد ذهب
بعض المتكلمين الى جواز اعادة المعدوم وذهب الحكماء وبعض المتكلمين الى امتناعها وهؤلاء
وان كانوا مسلمين معترفين بالمعاد الجسماني ينكرون اعادة المعدوم فانهم لا يقولون
بانعدام الاجسام بل بتفرق اجزائها وخروجها عن الانتفاع ثم قال ذكرت في حواشي التجريد
ان هذا بناء على نفي الجزء الصوري للاجسام وحصر اجزائها في الجواهر الفردة كما هو مذهب المتكلمين
وكذا على مذهب المعلم حيث قال الجسم هو الصورة الاتصالية وانها متعينة حال الانفصال
ولو اثبت الجزء الصوري في الاجسام فهل يكفي في المعاد الجسماني كون الاجزاء المادية
بعينها ولا يقدح فيه تبدل الجزء الصوري بعد ان كان اقرب الصور الى الصورة الاولى فان
قيل فيكون تناسخا قيل الممتنع عندنا هو انتقال النفس الى بدن مغاير لبدنها الاول
لا الى بدن مبتدا لفعلها عين مادة هذا البدن وصورته هي اقرب الصور الى الصورة الاولى
فان سميت ذلك تناسخا فلا مشاحة في التسمية لكن لا يلزم من ذلك بطلان البرهان على امتناعه فان النزاع انما هو في المعنى لا في الاسم
انتهى قوله واقول كلام هذين الفاضلين في غاية السقوط والاعادة مع انه اقرب الى
الصواب من كلام غيرهم من اهل الكلام في هذا الباب وذلك لوجوه الاول انه مبني على
ان تشخص زيد مثلا لم ينعدم منه بالموت الا نسبة واضافات بين اجزائه ونظم وترتيب بين
اعضائه فيلزم ان يكون الهوية من مقولة الاضافة وهو ظاهر الفساد وان كان ان يكون اجزاء
زيد منحصرة في الجواهر الفردة لا يلزم ان يكون تلك الجواهر اذا ركبت يكون زيدا سواء كان
تركيبا وترتيبا مطلقا على اي وجه كان او على نظم مخصوص فان الاول ممتنع على الاول انه لو تركبت
منها كرة مصمتة كانت هذه الكرة زيدا وعلى الثاني ان يكون زيد الميت في بعض الاحيان
حيا اذا وقعت اجزاؤه على هذا النظم المخصوص مع كونه ميتا كما فرض سواء كان هذا التركيب
جزءا منه او شرطا خارجا عنه المحقق الطوسي لم يذهب الا غيره من العقلاء القائلين بحشر الجسم
ان الجسم المعين الذي هو فرد للجسم المطلق بالمعنى الذي هو جنس لا بالمعنى الذي هو

مادة

١٧
مادة لا ينعدم بالتفرق انما الذي لا ينعدم عندهم هو الجسم بمعنى المادة وهو الذي يكون متحدا في
الوجود في مراتب الاتصالات والانفصالات لا ما هو الجسم بمعنى الجنس الذي لا وجود له الا
بصورة متنوعة لحصة الطبيعة الجنسية من الانواع وقد اتفق الجمهور من الحكماء واتباعهم
على ان الجسم بما هو جسم مطلق لا وجود له في الاعيان وان نبه الان ان لا يمكن ان
يجوز الحشر الا لكل جسم ان وكذا زيد بزيديته بمجرد اجزاء مادته كيف كانت
لكان كل اجزاء متفرقة زيدا سواء اريد به بزيديته والمجموع من النفس والبدن وكيف
لعاقل ان يذهب الى ان جسما مخصوصا كهذا الفرس اذا انعدم او تفرقت اجزاؤه كان
بعينه باقيا حال التفرق فضلا عن مثل المحقق الطوسي مع براعته في الحكمة والكلام والثاني
ان معدة التناسخ بحسب المعنى على ما ذكره وارد عليه كما عرفت سابقا فان المعتبرة
هي انه لم يكون بدن واحد في نفسين بناء على استعداد القابل ووجود المبدأ الفاعلي وعدم
تخصيص الاجزاء المتفرقة من سائر الاجزاء والاجسام في الباقية كونها بدنا للنفس
كما تسمعه في المذهب وروده بل ربما يسبق فيصح لقائل ان يقول ان كثيرا من المواد التي
لها مزاج خاص وكيفية قريبة من المزاج الاول في اول الخلقة من تلك الاجزاء بان يكون
تعلق النفس بكل مرجح الى وجه لا يعلم فينا ان لا تشوق ولا التفات للنفس بجسم
من الاجسام او اجزاء متفرقة من بين غيرها ولا تكون ان تتعلق بنفس بجسم من سائر الاجسام او اجزاء
مخصوصة من بين سائر الاجزاء التي هي تتحرك منها الى الهيات الصفات من بين غيرها الا
بان يكون لها كيفية مزاجية وهيئة خاصة واي تعلق وتشوق يكون للنفس باجزاء متفرقة
في الهواء او مغمورة في الارض او متصلة بالهواء بحيث لا تتميز عند الحس او التفرق عن غيرها
من الاجزاء وان كانت متميزة عن غيرها في نفس الامر وفي علم الله تعالى لكن هذا لا يكفي في
تعلق النفس بها وليس ايضا عند انحلال التركيب والقوى البدنية قوة ذاكرة للنفس
عندهم حتى يكون بقاء البدن الشخصي في الذكر مخصصا لتعلق النفس به ثانيا وبعد تسليم وجود
الذكر يكون الذكر مخصصا لتعلق هذه النفس بهذا البدن المعاد دون سائر الابدان
لا لتعلق هذه النفس دون نفس اخرى بهذا الذي يقع في الجواب عن لزوم معدة التناسخ

على صورة جسمه هو الثاني دون الاول اذ الكلام في كون مادة بدنه حادثة مستعدة لفيضان
نفس حادثة فيلزم وجود نفسين لبدن واحد وهو آيب بعينه ههنا كما في باب التناسخ
على ما سبق من غير تفاوت فان الاجزاء المتفرقة ليس لها تخصص واستعداد لان يعاد
عليها انها هي التي كانت بدنا لزيد او اجزاء بدنه الا بضرب من التجوز فان بدن زيد
جوهر من الامور الاضافية التي لا تحقق لها الا مع وجود زيد فقد عدم وكان زيدا عدم بالموت
فهكذا بدنه من حيث هو بدنه وكذا رجله ورأسه وسائر اعضائه مع انه لم يبق فوق جميعها
رابطا بين البدن الذي كان موجودا والذي سيوجد من جانب الاجزاء الى ما بعد
في دفع مفسدة التناسخ الى ذكرنا ومساواتها ما تقرر لبيانه وجعلنا التفصيل من الحكم الثاني
والمعرفة الدينية برهانية التي يعرف قدرها وشرفها من كانت اصول الاخلاق
كتلك البواقيت والدرر من بين سائر الاحجار والفوائد من القواعد التي يحكم بصحتها
كل من سلك سبيل الله وكوشف بالانوار وشهد عالم الاسرار واكثرها في تحقيق المعارف
الشرعية الاصولية وتبيين المقاصد الدينية الالهية من احوال المبدأ والمعاد وتطبيق مسائل
الاحكام الشرعية للقواعد العقلية منها اثبات المعاد الجسماني كما سيكشف عنه
وسطوعه على الوجه الذي يطابق ظواهر الكتاب والسنة واتفق عليه آراء العلماء
من الامم من غير تأويل فيه كما فعل اهل التدقيق من المتأخرين الذين ارادوا ان يجمعوا
المنقول بما حسبوه من المعقول من غير رياضة حكمية وسلوك قدسي فوقعوا الا ما رحم في ... المعقول
والمنقول **فصل** في اظهار شيء من خبايا هذا المطلب الحقيق بالتحقيق والفراغ
على نفسي من هذا اللب العميق مما يسلك اهل البحث والنظر واصحاب الروية والفكر
بشرط سلامة الفطرة عن الامراض الدنياوية وخلوص السر عن الدواعي الهوائية
لا مع الرعونة وحب الجاه والاغترار بما فهم من ظواهر الاخبار والآثار بتعليل معرفة
تجرد النفس عن التعلق والانحصار فانه على ما يتبع احد من المشعوفين بالعقلية الجوهرية
على الصور الجسمية بهذه الكلمات التي مبناها على خلوص النيات وصفاء الطويات عن
الاغراض النفسانية الهوائية من الشهوات والاهواء ومتابعة النفس في الآراء مع الكثير

اعمال

احوال المعاد كاحوال المبدأ اسرار على العقول الانسانية وان كانوا من الاذكياء العلماء المتعمقين
على الرياضات وتزكية الشهوات وطلب الحجة والفوز بالجاه وهو من السلطان كما تراءى
علماء الزمان وكما ان مدركات الاوهام اسرار على القوى الحسية كذلك مدركات العقول
اسرار على الاوهام ومدركات النظار بعقولهم انظارهم وافكارهم اسرار على اهل العقول
فهكذا اكثر ما هو علانية وعيان عند طور آخر من العقول الاولى انه اسرار على العقول الكلية
والعلماء البحثية ولهذا المعنى يروى انه قال النبي صلى الله عليه وآله ان اذا ذكر القدر فامسكوا
وذلك لان القدر سر على طور اهل البحث ونظرهم البحثي وكلامهم البشري فينبغي
ان يحيط به احد ما دام كونه متعلق القلب بالدنيا ولم يخلص عن اسرار الوهم وتعطيله
جملة هذه الاشياء التي لا يمكن ان يصل الى معرفة الانسان بفطانة البتراء وبصيرة
الحولاء بل لا يدركه محتاج الى ولادة ثانية وفطرة مستانفة وطور آخر من العقل
القيم واحوال الآخرة لا يستحيل جوابها الا بعد على وجه ما دام الانسان مشتغل القلب
بالدنيا مسجورا بسحر الطبيعة وقول الكفار متى هذا الوعد سؤال لا يحتمل الجواب
على موجبه ووجهه فان الولد لو قال لابيه ان يطلب اوانه متى يكون هذا او ان
الان فلا يحتمل الجواب وهو كقول البصير اذا وصف الالوان المختلفة في الاعمى
تروق او كيف تشم هذه الالوان التي وصفتموها فالجواب الحق عن ذلك ان يقال
عند الفهم الباهر وهكذا الجواب الحق مع الكفار اذا قالوا متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين ان يقال لهم ان العلم بذلك يكون عند الله فمن رجع الى الله عز وجل
وحشر وكان عنده فلا بد ان يعرف حقيقة ان عند الله هو ولانه عنده
الله فاذن ثبت وتحقق انه روي في الخبر انما تقوم الساعة على وجه الارض من
يقول الله الله فان من كان بعد على وجه الارض لم يحشر بعد الى الله فظهر
ذلك ان اكثر احوال الآخرة اسرار غيبية يجب الايمان بها تقليدا لمن لم يكن له قدم راسخ
في المعارف الالهية والاسرار الغيبية ولا يمكنه ان يتجاوز عن حد الظاهر
الى الباطن ولا ان يستعلي على ارباب الدنيا والشهوة عند الشريكى الكر[illegible] ذوق وفطنة

تقوى بها على المباحثة والاستدلال ولا تكتفي بالتقليد الذي يحصل به نوع من التي هي من الضلال
والاضلال والوبال في المآل بل تشرف الشيء وقد وكثر تعبي في طلبها والعمل والجهد
الشهادة وعرف عمري في ترديد النظر في المؤلفات وتكرار التأمل في مصنفات الحكماء
الى ان فهم المطالب العلمية بالبرهان القطعي بعد ان اعاد النظر في كتب القوم واستقصاء كثير
من فوائدهم خصوصا ما وجدت في كتب الشيخ الرئيس ابي علي في تعليقاته
وكتب الشيخ الالهي صاحب الاشراق وان رجع الى طرائق المعارف والعلوم التي حصلتها
من طريقة المتألهين من الحكماء والمليين من العرفاء فان ما تيسر لنا بفضل الله وحسن توفيقه
الله خفيفة وجودة من خلاصة اسرار المبدأ والمعاد ولست اظن ان يصل اليه احد من ابناء
شيعة ... من معاصرينا دون ... ومستقر منها لا يسطر في صحيفة ولا زبر ان عند
علي انه ... البحث والبرهان ... من المعروفين ... والعرفان ... الصوفية
سيما ... والتحصيل ... ان هذه الامور ما حصلت لهذا المرحوم الا بالمرجو من الواهب
العظيم الجواد ... هذا المطلب العالي وكثرة ... من الجهد والارادة الى
... في ... الى ... حتى انه كان في الرياضة ...
... الكثير منهم ... طلبة العلوم ... الذين اكثرهم ... الى
... وذلك لعدم معرفتهم بطريق التحصيل الا من جهة النقل والعقل ...
بالكمال والتكميل ... الى ان ... الحقيقة الاخرى
... الطائفة ... من اذواقهم واحوالهم وخلاصة افكارهم
واسرارهم ... ولم اكن اطلع عليها الى ذلك الزمان والكشف
الى حقائق لم يكن ينكشف هذا الانكشاف بالحجة والبرهان من ... المعارف
الالهية وتحقيق العقل الانساني ... المعارف وحقائق العلوم وغيرها من احوال
المبدأ واسرار المعاد وخصوصا هذه المسألة التي نحن بصدد بيانها على وجه ...
والبرهان دون ما يكشف للضمير ... الايمان ... ولا ينفع ...
والبيان ... الاصل الاول ان كمال كل شيء ...

اما

173
انما يكون بفصله الاخير ... في فصول ... وخصوصا انه هو ... وتحققه بوجود ذلك
النوع وتمامه ... الحد ... دون ... المحدود ... وجميع مفهومات ... صادقة
على نفس ذات الشيء المحدود ... وجوده وحقيقته ... في مبحث ... الاجسام
وكثيرا ما يكون في الحد ... زيادة لا يكون ... في المحدود ... كما ذكر في كتاب الشفاء ...
فانها ... في حد ... لا في ذاته وان كان الحد عين المحدود ...
طبيعي يكون ... انما يكون ... وجوده ...
لاجل قصور الوجود عن الاستقلال ... من العوارض اللاحقة التي ...
الشيء الطبيعي ... العوارض ... حتى انه لو امكن وجود صورة الشيء
مجردة عن مادته لكان هي بعينها ذلك الشيء ...
عند ... الصورة ... موجودة غير متعلقة ...
... على ... القانون ... الشيرازي ... الوجود ...
بالنوع ... لكن هي غير داخلة في قوام ...
... بصورتها لا بمادتها فان مادة الشيء هي قوته ...
ذاته فالشيء بصورته لا بمادته ... الكتب ...
والتي ... التحصيل ... الى ... وكون الشيء ذا مادة
انما هو لنقص جوهريته وضعف وجوده كالطفل المحتاج الى المهد غير داخل في قوام وجود الطفل
فكذا المادة ... من حيث انها مادة ... في الصورة اذ نسبتها الى الصورة
نسبة النقص الى التمام والضعف الى القوة ... بالصورة وانما الحاجة اليها
لاجل ... اثار الصورة ... لا انها ... الكم والكيف ...
وغيرها ... مادة واحدة صورتان احدهما ترياق نافع والاخرى سم ...
ان المادة ... الا قوة ... فالعالم عالم الصورة
لا المادة ... الجسمية ...
الاصل الثاني انا قد حققنا في شرحنا للهداية الاثيرية ان الموضوع ...

الى الشيخوخة والذبول هو شخص واحد في المفهوم من حيث تعينه الشخصي مع تبدل مواده [illegible]
ولا يمنع ذلك لو كرر [illegible] وهو صباه الى الفناء [illegible] ان العقل يحكم بان الانسان الآن
هو بعينه الذي قد تبدل الاعضاء من الطفولية الى الشباب والشيخوخة بل الشيخ [illegible]
كون الانسان في بقائه وان تبدلت الاعضاء جميعا وكان تشخص الانسان بحسبه التي هي جوهر
ذاته فكل الشخص ثابت وتشخصت اجزاء البدن الغذائية [illegible] فالبدن والاصل وسائر
الاعضاء ما دام تسري فيها قوة نفس معينة يكون يدا ورجلا واعضاء لها وان تبدلت عليها
الخصوصيات من المواد فلا فرق بين الاعضاء التي تعرف فيها في اليقظة وبين الاعضاء
التي تعرف فيها في النوم وكذا لا فرق بين البدن والاعضاء التي تكون لها في الدنيا والتي
لها في الآخرة في كونها واحدة شخصية بوحدة النفس وتشخصها وان تبدلت في نفسها [illegible]
[illegible] الى [illegible] لان التشخص الاعضاء بتشخص النفس الا ترى ان النبي صلى الله
[illegible] واحد وما تعدد ومع هذا كل من يراه في المنام فقد يراه بشخصه وذاته لان الشيطان لا يتمثل
به وقد جاء وقع ان يراه في بلد واحد في بلد واحد الف رجل في ان واحد مع ان جسده الشريف
في روضة المدينة لم يتحرك عن موضعه وذلك ان حقيقة المرئي ليست الا نفسه الشريفة مع ان
[illegible] المرئي [illegible] فقد رآه لا في العرف في تشخص الشيء وشخصه [illegible]
التي هي صورته مع ان مادته كانت عظيمة كانت او صغيرة وعلى اي شكل ووضع كان ولهذا وقع
في الحديث ان اهل الجنة جرد مرد وان ضرس الكافر مثل جبل احد [illegible]
هذا [illegible] يكون بدن المؤمن في الدنيا والآخرة [illegible] واحدا بالشخص وان كان [illegible]
[illegible] في الوجه [illegible] في الآخرة [illegible] الشخص [illegible]
بالفعل [illegible] وهي حقيقة الانسان [illegible] تشخصه وهي باقية [illegible]
بالنار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها [illegible] المطلق
المطلق الانسان والآدمي حيث [illegible] انما تشخص [illegible] وجود [illegible]
في عالم الاجسام وانما تشخص بالصورة حتى انه لو فرض ان تبدل [illegible] المادة بمادة اخرى [illegible]
في ذاتها مع وحدة الصورة [illegible] كون المادة في [illegible] التشخص واحد [illegible]

[illegible]

١٧٢

ذاتها واحدها فان قوة الشيء بما هي قوة الشيء ليست [illegible] بل هي موجودة بوجود ذاته
بوجود [illegible] ولا يعترف بها بالقياس [illegible] قوة وقوة للشيء تحصل وتخص في ذاته التخصيص
[illegible] ولهذا يكون تشخص زيد وتعينه باقيا مستمرا من اول صباه الى آخر شيخوخته مع انه
ما تبدل فيه وحدث [illegible] الاستحالات والاعراض وكذا بحسب كل عضو من اعضائه وكان زيدا
بما هو زيد اي مجموع النفس والجسم المتصل الذي يكون تحت المادة موجود شخصي مستمر وكذا جسمه
ايضا من حيث كونه بدنا له [illegible] موجود واحد مستمر وان تبدل ذاته [illegible]
الى النفس [illegible] ان التشخص المادة بما هي مادة والبدن بما هو بدن انما هو بالصورة [illegible]
تشخص اجزاء المادة واعضاء البدن بما هي اجزاء واعضاء يكون بالصورة والنفس فاعرف هذا
حتى ينفعك في كثير من المواضع منها اثبات [illegible] ومنها اثبات الحشر الجسماني واحياء عظام
الموتى وهي رميم ومنها كون تشخص الانسان حين تجرد نفسه عن المواد والاحوال [illegible]
تعلقت بها واحد التشخص مستمر [illegible] في وحدة التشخص المستمرة كونه [illegible] تارة [illegible]
اخرى [illegible] وزوجا اخرى **الاصل الثالث** ان التشخص لكل شيء عبارة عن نحو
وجوده الخاص به [illegible] كما حققه المحققون ويستفاد من مؤلفات الحكماء وصرح
بالمعلم الشيخ وغيره من العقلاء وما اشتهر من كون العوارض المادية مشخصات انما هو بمعنى آخر
ان كل تشخص مادي يلزمه ما دام وجوده في مادة [illegible] او كيفية او اين او زمان [illegible] كل منها
في حد خاص الى حد خاص لو تجاوز شيء من تلك الاعراض وخرج عن الحد المخصوص انعدم
ذلك التشخص وذلك لاحتياج في كونه ووجوده المادي الى تلك الاعراض على الوجه المذكور وتلك
الاعراض التي هي من لوازم وجوده وعلامات تشخصه يقال لها الاعراض المشخصة بهذا المعنى
وليس ان لا يتصور بعد التشخص بدون تلك الاعراض بل يمكن تصور ذلك بوجه ما اذا
فرض ان يقوى وجوده بحيث يستغني بعلته الفاعلية عن المقارنات الجسمية والاعراض
الجسمية كالنفوس الانسانية بعد تجردها [illegible] حدوث كل [illegible]
المتعلقة في النوع بعوارض مادية وهيئات جرمية ثم بعد استقلالها في الوجود وتقويها بالكمال
العلمي والعملي وترقيها الى عالم القدس واتصالها بباريها انخلعت عنها تلك الهيئات البدنية

بل النفس في حيوتها الدنيا ومدة تعلقها بالبدن ربما يقع خلعت البدن لها وتترك عالم الحجب
حسياتها وعوارضها جملة مع بقائها بشخصها الفصل الرابع في ان الوحدة الشخصية في كل شيء
ليست على وتيرة واحدة ودرجة واحدة فان الوحدة الشخصية في الجواهر المجردة ليست كالوحدة
الشخصية في الجواهر المادية فان الجسم الواحد الشخصي يستحيل ان يجتمع فيه اوصاف متضادة واعراض
متقابلة من السواد والبياض والسعادة والشقاوة واللذة والالم والعلو والسفل والدنيا
والآخرة وذلك لضيق حوصلة ذاته وقصور وعائه الوجودي عن الجمع بين الامور المتخالفة
والجوهر النطقي من الانسان فانها مع وحدتها الشخصية جامعة للتجسم والتجرد وحاملة للسعادة
والشقاوة فانها قد يكون في وقت واحد في اعلى عليين وذلك عند تصورها امر قدسيا وفي اسفل
سافلين وذلك عند تصورها امر شهويا وقد يكون ملكا مقربا باعتبار وشيطانا مريدا باعتبار
وذلك لان ادراك كل شيء هو ان ينال حقيقته وكل الشيء المدرك يكون متحدا
معه كما رآه طائفة من القدماء وانكره المشاؤون وصرح به الشيخ ابو نصر في مواضع من كتبه
والشيخ يعترف به في كتاب المبدأ والمعاد في موضع منه حيث قال في الفصل السادس
من المقالة التاسعة من الالهيات بهذه العبارة ثم كذلك حتى يستوفي في النفس هيئة الوجود كله
فينقلب عالما معقولا موازيا للعالم الموجود كله مشاهدا لما هو الحسن المطلق والجمال الحق
ومتحدا به ومنتقشا بمثاله وهيئته ومنخرطا في سلكه وصائرة من جوهره ومما يؤيد ذلك ان المدرك
لجميع الادراكات والفاعل لجميع الافاعيل الواقعة من الانسان هو نفسه الناطقة النازلة
الى مرتبة الحواس والآلات والاعضاء والصاعدة الى مرتبة العقل المستفاد والعقل الفعال
في آن واحد وذلك لسعة وجودها وبسط جوهرها وانتشار نورها في الاكوان والاطراف
بل تطور ذاتها بالشؤون والاطوار وتجليها على الاعضاء والارواح وتجليها بكل الاسماء
والاشباح مع كونها من سنخ الانوار ومعدن الاسرار فمن هذا الاصل تبين وتحقق ما
ادعيناه من كون شيء واحد تارة محتاجا في وجوده الى عوارض مادية ولواحق جسمية وذلك
لضعف وجوده ونقص جوهره وتارة مستقلا بذاته متخلصا في وجوده وذلك لاستكمال ذاته
وتقوي انيته وما اشتهر من منافي المشائين ان شيئا واحدا لا يكون له الا هوية واحدة في

الابد

١٧٤

الارتباط والاستقلال غير مبرهن عليه بل الحق خلافه نعم لو اريد منه ان الوجود الواحد بجهة
واحدة لا يكون ناقصا وغير ناقص لكان حقا الفصل الخامس في ان الصور والاشكال
والاشكال والهيئات لا يحصل من الجهات القابلية على سبيل الاستعداد والحركات و
الانفعالات كما انها قد يحصل من الجهات الفاعلية والحيثيات الادراكية من غير مشاركة مادة
مصغرة ووجود الافلاك والكواكب من المبادي الفعالة من هذا القبيل حيث وجدت من غير
سبيل الابداع من محض تصورات المبادي لنظم وجودها من غير تركب المواد ولا مادة قبل وجودها
ومن هذا القبيل الصور الخيالية الصادرة عن النفس بقوتها الخيالية من الاشكال والاجرام
والاجسام التي هي اعظم من الافلاك الكلية الكثيرة والبلاد العظيمة مع ما فيها والصحارى
الوسيعة والجبال الشاهقة فانها ليست في اجرام الدماغ ولا موجودة في القوة الخيالية كما
برهن عليه ولا في عالم المثال الكلي كما ظنه بل في عالم النفس وصقع منها خارج عن اجسام
هذا العالم الهيولاني ولا شبهة في ان الصور التي يتصورها النفس بقوتها المصورة وتراها
بباصرتها الخيالية لها وجود لا في هذا العالم والا لرآها كل سليم الحس بل في عالم آخر
غايب عن هذه الحواس الظاهرة ويسمى عالم الغيب كما يسمى هذا العالم عالم
الشهادة وتقع في جهة من هذا العالم في الوضع على الاطلاق فلا يمكن ان
ينال الواحد منهما من جوهر الآخر كما لا يمكن ان ينال من النفس من البدن والعقل الفعال
وان [illegible] الحال لان عالم المعقول حقيقة وذا لا وضع له بالقياس الى الآخر
الخيرية موجودة في عالم النفس حاضرة للمدارك التي هي من ذلك العالم
الموجودة في كل موجودة في عالمها حاضرة للقوة المدركة لها ومن جنسها والارواح
الصور التي يراها الانسان بمشاعره الباطنة والصور التي يدركها بالحواس الظاهرة
ثباتها لضعف وجودها [illegible] عن آثار حقيقتها وموجوديتها كما [illegible]
[illegible] وذلك لاشتغال النفس [illegible] بالحواس [illegible] هذا العالم
لو فرض ان ارتفع عن النفس الاشتغال بما يفعل [illegible] المدركة [illegible]
الحواس الظاهرة يكون قواها متعلقة في الخيال والتصور يكون الصور والاجسام التي

عالم

بقوتها الخيالية وشهدها بباصرتها الباطنية في عالمها من الصور وقوة الوجود وكون هي
اقوى من المحسوسات وكان كون تلك القوة هي بعينها عينا باصرة للنفس يكون قوة خيالها [illegible]
قوة واحدة فاعلة ومدركة وكون مشاهدة النفس عين قدرتها كما ان الواجب تعالى علمه بالاشياء
الذي يرجع الى البصر عين قدرته عليها كما هو مذهب الاشراقيين وتحقيق عيني [illegible] نعم والمعاني ان
النفس باعتبار كل قوة من قواها الادراكية من العاقلة والمصورة وذلك [illegible] تقع في عالم [illegible]
ادراكها للمعقولات الكلية يكون في عالم العقول الذي هو فوق العوالم وباعتبار ادراكها [illegible]
يكون في عالم الاجرام والمواد الذي هو تحت العوالم وباعتبار ادراكها للمثل الخيالية يكون في عالم
بين العالمين [illegible] ان يعلم ان اهل كل عالم من العوالم انما تدرك الموجودات التي فيه على
سبيل المشاهدة والعيان وتدرك الصورة التي هي في احد العالمين الاخرين على سبيل
الحكاية والاخبار للامور الغائبة عن الابصار بالعبارة والبيان [illegible] ولكل عالم غيب في
الآخر وعيان او علم وخبر في غيره ولما كانت نفوس اكثر الناس ما دامت في هذا العالم مشتغلة
بالمحسوس اكثروا اهتمامهم بتدبير البدن واغراضه التي هي من المحسوس [illegible] بتقوية
القوى العاقلة والقوى المصورة [illegible] التوجه والالتفات في تحصيل [illegible] القوة العاقلة [illegible]
[illegible] المقربون والكاملون في العلوم والمعارف [illegible] على [illegible]
وضعف الاشتغال والاهتمام [illegible] القوة العملية [illegible] السعادة [illegible] الاخروية
كالصلحاء [illegible] من المتوسطين في المعرفة من اشتغالهم بكثرة العبادات العملية [illegible]
بغير [illegible] على قدر ما يمكنهم [illegible] الاخلاص في العمل وصفاء النية عن الاغراض
فاذا كان الغالب على الانسان في هذا العالم الحس [illegible] لا جرم كل ما يراه في هذا العالم
المحسوس يكون واقعا موجودا [illegible] لكونه من متاع هذه الحيوة الدنيا واما ما يراه في
النوم او تخيله [illegible] بقوته الخيالية التي هي باصرته الباطنية التي [illegible] الصور الشخصية
ويراها في عالم متوسط بين العالمين فلا يثق بوجوده ولا يعتمد عليه لكونه معرضا عن ذلك
العالم مع ان ذلك اصدق وجودا [illegible] عند المدرك اذا قوي سلطان القوة [illegible]
معارفه لعالم الغيب وابعد [illegible] هذا العالم المحسوس عالم الزور وعالم الغرور ووصف الصور

الموجود

١٧٤

الموجودة فيه بلهو ولعب ومتاع الغرور في عدة مواضع من كتاب الله الذي هو تنزيل من رب [illegible]
والصور العقلية والمثل النورية الافلاطونية اي الصور في العالم العقلي الذي هو [illegible]
في العقل هي ابعد عن المحسوس واخفى من مشاهدة الناس [illegible] اقل [illegible]
عندهم [illegible] الاحساس من الصور الحسية والخيالية جميعا هذا القياس الذي [illegible]
مع ان البرهان قائم على انها اقوى الجواهر واشدها وجودا واشدها نورية واكثرها آثارا
واصدقها تحققا والحاصل ان مناط كون الصورة عينية او ذهنية هو ما ذكرنا من ان [illegible]
بقوة الدراكة اذا ادركت صورة من صور العالم الذي تكون فيه يكون ادراكها على سبيل
المشاهدة والمعاينة ويثق بوجودها [illegible]
اياه في نحو الوجود ويحكم بانها موجودة خارجية عينية وان ادركت صورة من صور العالم
الذي لم يقع بعد فيه [illegible] يكون ادراكها على سبيل التخيل ولا يثق [illegible]
ولا يتلذذ ولا يتألم بها لعدم [illegible] في عالم واحد ويحكم بانها موجودة ذهنية [illegible]
ضعيفة لا قوة لها [illegible] الاصل الثاني ان [illegible]
النفس الانسانية بحيث يكون لها اقتدار على ابداع الصور الغائبة عن الحواس
وكل صورة صادرة عن الفاعل فلها حصول له بل حصولها في نفسها هو عين حصولها [illegible]
وليس من شرط حصول شيء لشيء ان يكون حالا فيه وصفا له بل ربما يكون الشيء حاصلا
للشيء من دون قيامه به [illegible] فكان صور جميع الموجودات حاصلة [illegible]
[illegible] حصولها [illegible] حصولها للنفس [illegible] في مباحث العلم ان [illegible] الصور
ليس قيامها [illegible] وكل صورة حاصلة لموجود مجرد عن المادة باي نحو كان فهي معقولة
وذلك الموجود [illegible] فللنفس الانسانية [illegible] ذاتها عالم خاص بها من الجواهر والاعراض [illegible]
والافلاك [illegible] والعناصر والمركبات [illegible] حصولها
لها [illegible] وذلك ان الباري تعالى
خلاق الموجودات [illegible] وخلق النفس الانسانية [illegible] لذاته وصفاته وافعاله
فانه منزه عن المثل [illegible] مثالا له ذاتا وصفات وافعالا لكون [illegible]

مرة لمعرفة كما وقع في الحديث المشهور فضلا عن ذاته بجوده عن الاكوان والاحياز والجهات
صيرها ذات قدرة وعلم وارادة وحيوة وسمع وبصر وجعلها ذات مملكة شبيهة بمملكة بارئها
تخلق ما تشاء وتختار ما تريد في عالمها الا انها وان كانت النفس مخلوقة لضعف وجودها في
الحيوة الدنيا وما يترتب عليها وجود تصورها من الافعال والاثار انما هي من الصور الادراكية
تكون في غاية ضعف الوجود بل وجودها يعدونها فانها ذاتها وهي في هذا العالم من الصور العقلية
اشبه بالاظلال والاشباح للموجودات المتاصلة الصادرة عن الباري وان كانت [illegible] في
انحاء الوجود فلا يترتب على متصورها الآن ما يترتب على الوجود الحسي الخارجي والعقلي
الخارجي اللهم الا لبعض المتجردين عن جلباب البشرية والمتشوقين [illegible]
المعارج فانهم لشدة اتصالهم بعالم القدس ومحل الكرامة وكمال قوتهم [illegible]
لحفظ الجهة لعدم اشتغالهم بشان من الشئون عن شان آخر يقدرون على ايجاد صور
موجودة يترتب عليها الآثار ويستلزمها اما في هذه الدار او في عالم آخر مما يكون لا حاجة
[illegible] بهذه الامور الاخروية ومعاينة الاسرار وقد مر ان الوجود للشيء الذي لا يترتب
عليه الآثار وهو الصادر عن النفس حين اشتغالها بعالم الحواس يسمى بالوجود الذهني والظلي
والوجود المترتب عليه الآثار يسمى بالخارجي والعيني ومما يؤيد ما ذكرنا ما قال الشيخ الجليل محيي الدين
الاعرابي في كتاب الفصوص ان بالوهم يخلق كل انسان في قوة خياله ما لا وجود له الا فيها
وهذا هو الامر العام لكل انسان والعارف يخلق بالهمة ما يكون له وجود من خارج محل الهمة ولكن
لا تزال الهمة تحفظه ولا يؤده حفظه اي حفظ ما خلقته فمتى طرا على العارف غفلة عن حفظ ما خلق عدم ذلك
المخلوق الا ان يكون العارف قد ضبط جميع الحضرات وهو لا يغفل مطلقا انتهى وبهذه
والقدرة التي تكون لاصحاب الكرامات في ايجاد الصور الخفية في الدنيا يكون لعامة الناس في
الآخرة سواء كانوا سعداء او اشقياء الا ان السعداء لعدالة ملكاتهم واستقامة اوضاعهم
اخلاقهم وسلامة نفوسهم عن الامراض النفسانية والاخلاق الذميمة [illegible] المعاصي
الشهوات تكون صورهم في الآخرة الحور والغلمان والرضوان واللؤلؤ والمرجان والرحمة
الحسان وانواع النعم وفنون الكرامات والاشقياء لفساد اخلاقهم ورداءة ملكاتهم واعوجاج

ادراكاتهم

176

ادراكاتهم وفساد اراءهم وامراض نفوسهم الحاصلة من متابعة الدنيا وحب الشهوات والمستلذات
وترك الامتثال للاوامر والنواهي الشرعية ومتابعة النفس الامارة بالسوء يكون حظهم في
الجحيم والنيران ومالك غضبان والعقارب والحيات والصور الموحشة القبيحة وانواع
العذاب [illegible] العقاب فالامور الاخروية من نعيم الجنان وعذاب النيران وغيرهما
من نتائج الاعمال والافعال في الدنيا وتوابع الاخلاق والملكات في الاولى [illegible]
في النشأة الثانية الدار الآخرة [illegible] والصور الاخروية اشد الالذاذ او الايلام من الصور
الدنيوية بما لا نسبة بينهما في التنعيم والتعذيب كيف لا وربما يكون المحلوم في النوم [illegible]
من اشد الايلام او الالم من الذي يراه الانسان في اليقظة والا فلا يكون ضعف في
[illegible] المحلوم من الحس الغائب بحكم [illegible] اشد منه بكثير وذلك لضعف الفاعل [illegible]
وعدم اشتغال [illegible] الصور الاخروية هي اكثر تاثيرا من الصور المادية وهي من الصور الدنيوية
وهكذا النفس [illegible] في كل نشأة وعالم الى صورة اخرى تكون فوقها بعدة مراتب [illegible]
قوة التاثير ولهذا ورد في الخبر ان هذه النار غسلت بالماء سبعين مرة لتمكن الانتفاع
بها فان حرارة النار الدنيا وما بعدها الصورة النوعية وقد حققنا في غير هذا الكتاب ان
لكل نوع جسماني فردا روحانيا عقليا في عالم الامر [illegible] في هذا العالم [illegible]
نارا [illegible] بعد تنزلها في مراتب كثيرة [illegible] في مرتبة النفس بصورة الغضب الذي بها
يور سورة الغضب في احراق الاخلاق [illegible] الاثر [illegible]
هذا جزاء ان كل [illegible] ان يكون [illegible] واعلم ان هذه النار التي يراها اهل الدنيا ليس
هذا الصفا والاحراق والتلون واللمعان داخلا في حقيقتها فان ذلك كله مسلوب
الى الخصيصة العقلية من الحسية الاخروية وانما ثبت لهذه النيران لانها ليست
محضة بل فيها نار ونور واما النار المحضة فانها انها محرقة مسودة مظلمة زرقاء وهذه
من النار ليس محرق حقيقة والذي يباشر الاحراق والتزرق حقا وحقيقة هي نار الله
مستورة عن هذه الحواس خارجة عن الفكر والقياس فهي النار الكبرى التي تطلع على
الافئدة والنفوس المرتبطة نوعا من الارتباط بهذا المحسوس كما ان حرارة الحرارة الشديدة

جهنم
الزم الاخلاط الردية وانحراف المزاج عن الاعتدال في الطبيعة فكذلك شدة حوادث
سببها المعاصي والافعال السيئة والانحراف عن العدالة ومنبع الشرور اصل الشر
ان المادة التي لابد منها في وجود الحوادث وحدوثها ولابد للحركات والتغيرات منها
الى لزوم تحققها وثبوتها لست صفتها الا قوة الشيء وامكانه واستعداده ومنبعها الامكان
الذاتي ولهذا حصلت من المبادي العقلية من جهة امكاناتها ومنبع الامكان ذاتيا
كان او استعداديا هو نقص الوجود وقصور الشيء عن مرتبة المبدأ وكلما كان الواقع
الشيء القصور في ذاته ونقص في جوهره فان انبساط القوة وحدوث منها الحوادث وما نشر
الحركات والقوى في المواد فكما ان العقول تختلف في نعت الاشرفية الى ان الاعداد
الاجسام وهي العقول الواقعة في سلسلة الطول ويسمى عندهم بالاعلون وذلك لعلوهم
وغاية شرفهم حيث لا يقع من جهاتهم الفعالة الا عقول اخرى لا الاجسام ولا الابعاد
ثم ظهور جهة الامكان والنقص في الفاعل العقلي الى ان يصدر منها الاجسام وهي العقول
في سلسلة العرض وهي اواخر السلاسل الطولية وهي ادون من المراتب الطولية ويسمى
بارباب الاصنام والمثل الشريفة وظهور امكاناتها يصدر منها الاجسام وجميع الانواع والتكاثر
النفوس على ضربين منها ما تعلق بالابدان المستحيلة الكائنة ومنها ما يتعلق بالاجرام
المادية لكونها بالقوة ولا يمكن ان تستكمل ذاتها ومنها ما لا تعلق بالابدان المستحيلة
بل بالابدان الثابتة ووجد بقبضها من دون استعداد مادة واحتياج الى تغير وحال
الى حال بل بمجرد جهة فاعلها النفس مع خستها امكانها وقصورها عن درجة الكمال التام
العقلي اذ لو بلغت الى حد العقل لم يتعلق بجسم كذلك وهذا القسم من النفوس تجردت عن الحس
دون الخيال او تجردت عن الخيال ايضا كانت عقولا صرفة فالنفس عند تجردها عن البدن
العنصري سواء كان بالنوم او بالموت لصحبة القوة الخيالية التي تدرك بها البدن الذي كانت عليه
عليه وهذا القسم من النفوس اقوى من النفوس المنفعلة عن الابدان وان كانت العصاة
والفسقة والكفرة منها معذبة بانواع من العذاب الجسماني والنفساني لاجل اكتسابهم
الرديئة والاعتقادات الفاسدة في الدنيا فان الاعتقادات الفاسدة والاراء

ق

١٧٧
في اعداد في صفات ادني افعال واخلاق مولمة للنفوس معذبة ومعذبة لقلوبهم فانها المعبر
عنها بنيرانات ظهرت وحرقات اشتعلت ظهرت لهم من قلوبهم يوم القيمة كما قال صدق الله نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة في عمد ممددة وما ذا وجدت له العقائد
الحقة في النفوس والاراء الفاضلة والاخلاق الملكات الحسنة كجنات وانهار وطيور
واشجار وعيون جارية وسرر وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون
فان الملكات والاخلاق الكثيرة من الاعمال والافعال يتبعها في الاخرة تلك الصور
والاجسام اما حسنة ملذة متنعم بها كالجنة والرضوان واما قبيحة مولمة معذبة كالجحيم والغضب
فاذا تمهدت هذه الاصول والمقدمات مع سائر الاحاديث التي قررنا
تحقق وتبين والكشف وتبين ان المعاد في المعاد هو مجموع النفس بعينها وشخصها
والبدن بعينه وشخصه دون بدن آخر عنصري كما ذهب اليه الغزالي او مثالي كما ذهب اليه
الاشراقيون وهذا هو الاعتقاد الصحيح المطابق للعقل والشرع الموافق للاولى والحكمة
فمن صدق وآمن في المعاد بهذا فقد آمن بيوم الحساب والجزاء وقد اصبح مؤمنا حقا
والنقصان عن هذا الايمان خذلان بل كفر وعصيان وبما حققناه وبيناه من المقدمات
والاصول اندفع شبه الجاحدين للحق والمنكرين للمعاد الجسماني منها لو صار انسان
معين غذاء لانسان آخر فالاجزاء التي كانت اما ان تعاد في بدن الآكل او في بدن المأكول
واياما كان لا يكون احدهما بعينه معادا بتمامه وايضا اذا كان الآكل كافرا والمأكول
مؤمنا يلزم تعذيب المطيع وتنعيم العاصي او يلزم ان يكون الآكل كافرا معذبا والمأكول
مؤمنا منعما مع كونهما جسما واحدا وانت خبير بعد ما قررنا من الاصول بعدم هذا وتحقيقه
بان العبرة في تشخص كل انسان انما هي بحفظ الوحدة من حيث هو هو بنفسه الشخصية التي
بالنفس لا بالجسم وهذه الحقيقة محفوظة والذات حتى يكون له في ذاته تعين هو بها هو
ولو وجد الاكل ما يعرف فيها نفسه وليس شرطا كون بدنه ذاته محشورا بمثل الاجزاء
الجسم الذي صار ماكولا للسبع او ان من حيث هو جسم معين بل خصوص الجسم
عضويه محشور يوم القيمة بهذا الاعتبار بل المحشور الشخص الانساني بما هو جسم يكون معه

شخصيته بانه بدن زيد وان تبدلت جميع اجزائه في غضب وذاب لحم حتى انها اجزاء
بدن زيد من حيث هي اجزاء بدن زيد بعينها انما الاعتقاد في حشر الابدان يوم الجزاء ان يخرج
ابدان من القبور واذا راى احد كل واحد منها يقول هذا فلان وهذا فلان بعينه من غير شك
وريب ويكون اعتقاده بان هذا فلان بعينه اعتقادا صحيحا مطابقا لما هو الواقع ولا
ان يكون الابدان مثلا واشباحا للاشخاص بل الابدان الاخر فيكفي ان يكون ما يصدق
عليها ذوات الاناسي بعينها دون امثالها واظلالها ولا يلزم من ذلك [illegible] لا اعتقاد الا على
ان يعتقد ان حشر الخلق من اجل الايمان يجب ان يحشر الخلق ولا الاتفق ولا
والاعمى والهرم يحشر [illegible] كما خلق [illegible] ورد في الاحاديث [illegible] ذلك
والهيئة والمقدار بعينها او مثلها غير لازم بل اللازم تشكل وهيئتها ومقدارها مع [illegible]
التشخص والمتكلمون من آخرهم اجابوا عن هذه الشبهة بان المحشور يوم النشور [illegible]
الاصلية الباقية من اول العمر الى آخره والحق سبحانه يحفظها عن ان يصير جزء البدن آخر [illegible]
هذا [illegible] على الارادة الجزئية التي [illegible] في الفاعل المختار الذي كان لا يشتغل [illegible]
الا بحفظ الاجزاء المتفرقة الترابية عن ان يصير جزءا لغذاء الانسان [illegible]
اعراض يرد عليه في هذا الباب وكذا اشتغلوا [illegible] وتسكين
المتحرك السريع حتى يصل اليه البطيء ليتهيا للكلام [illegible] الاعتذار بما يرد عليه في كل باب
والله غني عن العالمين فضلا عن اقوال المتكلمين ومنها ان حجم الارض مقدار محدود
معدود يمسح بالفرسخ والاميال والذراع وعدد النفوس غير متناه فلا يفي مقدار
الارض ولا يسع لان يحصل منها ابدان [illegible] المتناهية [illegible] ذكر ان ما [illegible]
[illegible] وعدد [illegible] مادة واحدة فان حصول الارض [illegible] لا مقدار لها في نفسها
بل المقادير [illegible] في الخارج وهي في نفسها قابلة للانقسام وحصول المقادير الغير
المتناهية وليس [illegible] شرطها ان يكون صورتها هذه الصورة الارضية [illegible]
من الارضية الى اجسام اخر قابلة للتخلخل والتعدد [illegible] على [illegible] الاصول ان
الانسان الاخروي [illegible]

الدنيا لما بينا ان الابدان الاخروية يحصل من الجهات الفاعلية لا من الجهات القابلية والتعليم
[illegible] ان الازدحام والتصادم والتضايق من خواص الاجسام الدنياوية وليس في
اجسام الآخرة ازدحام وتصادم فان كل واحد من اهل السعادة له جنة عرضها كعرض السموات
والارض من غير ان يزاحم شيئا من الافلاك والعناصر والاركان او يضيق [illegible] وجودها
الحور والغلمان [illegible] الاصول المذكورة صاروا [illegible] من كون الجنة والنار
اذا كانتا موجودتين جسمانيتين فاين وجودهما في العالم وفي اي جهة كانتا اما ان يكونا فوق
محدد الجهات فيلزم ان يكون في اللامكان مكان وفي اللاجهة جهة واما ان يكونا في داخل
طبقات السموات والارض او فيما بين طبقة وطبقة فيلزم اما التداخل او الانخراق بين
سماء وسماء والكل مستحيل ومع هذا [illegible] قوله تعالى جنة عرضها السموات والارض فيجيبون
تارة بتجويز الخلا وتارة بعدم كون الجنة والنار مخلوقتين بعد وتارة [illegible] السموات
[illegible] الجنة واكثر الناس يابون ان يعترفوا بالعجز والقصور ويقولوا الله اعلم
[illegible] المتكلمون حيث لم يدخلوا البيوت من ابوابها ليس لهم [illegible] التفصي
امثال هذه الاشكال ومع هذا من احوالهم ان يكتفوا بمجرد التقليد في هذا [illegible]
ولم يتصدروا للبحث والنظر واكثر المتكلمين الذين يخوضون في المعقولات [illegible]
[illegible] ويتكلمون في الآيات وهم يجهلون الطبيعيات [illegible]
والغيبيات وهم لا يحسنون المنطق والرياضيات ولا يعرفون علم الاخلاق [illegible]
ولا العلوم الدينية والشرعيات الا مسائل خلافيات جدليات وليس غرضهم فيها
الوصول الى الحقائق وتهذيب الاخلاق بل رجوع الخلائق الى [illegible]
التي هي مادة النفاق وهؤلاء [illegible] القصور بهم وعجزهم عن ادراك هذه
المسائل الحقيقية الدينية من احوال المبدا والمعاد والتي بها كمال الانسان [illegible]
وبها يصل الى السعادة [illegible] دون الحكماء [illegible]
وغاية تقويتهم الشريعة [illegible] ان يقولوا ان الحكمة
ضلال واضلال [illegible] وان علم النجوم باطل وان الكواكب [illegible]

الافلاك لا حيوة لها ولا نطق وسئل فلهاان الطب لا يستقر فيه وان علم الهندسة لا حقيقة له
وان علم المنطق والطبيعيات كفر وزندقة واهلها ملحدون وكفرة الى غير ذلك من سقطاتهم [illegible]
المشحونة بالتدليس والتلبيس التي غرضهم فيها صرف قلوب الناس عن الاشتغال بتحصيل الكمال
وطلب الاخرة بالجد والجهد وعدم الاقبال الى الجهال والارذال [illegible] العزلة
لكسب العلم الحقيقي والكمال للابرار لا القيل والقال ومنها لزوم مفسدة التناسخ كما ذكره
وهذه ايضا شبهة صعبة الزوال وعقدة عسرة الانحلال والجواب الذي ذكروه في دفعها غير
المنصف عن القصور لا يمكن الاكتفاء به بل تحقيق الحق بالالهام الالهي والخصوص وعناية [illegible]
الاعلام الكرام في رسالتنا التي صنفنا في تحقيق المعاد هو ان للروح الالهي الذي هو النفس الناطقة
الفاعلة المتصرفة المدركة في البدن والاعضاء والقوى لانها آلات لها نوعين من التعلق بهذا البدن
العنصري اولهما الاول وهو تعلقه بالروح الحيواني المنبعث من القلب [illegible]
ثانوي بالاعضاء الكثيفة وكل صورة ونفس تعلق بجسم اذا حان وقت [illegible]
[illegible] يزداد توجهه وتعلقه بالاجزاء الاخر كالاكمل [illegible] وبعد تمهيد هذا نقول
ان الروح الالهي اذا [illegible] متعلقا ببدن من [illegible] الروح الحيواني [illegible]
[illegible] التعلق [illegible] الروح الالهي [illegible]
[illegible] بعد قطع العلاقة الاولى وزوال الآلات والقوى [illegible]
تعلق [illegible] الاجزاء [illegible] عند الحشر اذا [illegible]
ثانيا [illegible] الروح الحيواني مرة اخرى عاد تعلق الروح كالمرة الاولى [illegible] التعلق بالاجزاء
[illegible] نفس اخرى فالمعاد هو عود الروح الى البدن [illegible]
دقيقة ان هذا الكلام [illegible] الخصام [illegible]
الصور بالابدان [illegible] تعلق طبيعي لا تعلق ارادي [illegible] الفاعل بالقصد [illegible]
[illegible]
[illegible]
والنفس [illegible] هذا التوجه [illegible]

نجز

١٧٩

من غير فاعل فكري وغاية عقلية او يكون بارادة قدرية ذلك مصلحة راجها واحد رابها [illegible]
[illegible] والسكني فيه او غير ذلك من المصالح والآثار [illegible] اما التعلق الطبيعي [illegible]
والصور والطبائع [illegible] تخصص واستعداد وتهيؤ مزاج وعلاقة طبيعية وارتباط [illegible]
ومعلول [illegible] المشرب الكلي [illegible] ان الجسم الذي يتعلق به النفس خصوصا [illegible]
التي هي آخر مراتب الشرف والكمال [illegible] الطبيعي [illegible] الى العقل [illegible]
يجب ان يكون مخصصا بمزيد استعداد وتهيؤ مزاج واعتدال وحرارة غريزية وروح بخاري [illegible]
السماوي [illegible] للنفس [illegible] ثانوي بالاعضاء الكثيفة [illegible]
[illegible] بالسماوي المعتدل القوام اللائق [illegible]
[illegible] المزاج المعتدل الحقيقي [illegible]
لو امتنع [illegible] الروح البخاري [illegible] الاعضاء [illegible]
[illegible] تعلق طبيعي [illegible] النفس [illegible]
كل [illegible] تعلق بالنفس [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] هذه المادة [illegible]
الاعضاء [illegible] هذا الشكل [illegible]
[illegible] الاجزاء [illegible]
الامكنة ذكر وتنبيه ان الغزالي صرح في كثير من كتبه بان المعاد الجسماني [illegible]
المفارق عن بدن ببدن آخر [illegible] البدن الاول [illegible]
الشيخ هو بعينه الذي كان شابا وهو بعينه الذي كان طفلا وجنينا صغيرا في بطن الام
مع عدم بقاء الاجزاء [illegible] المتكلمون عود الاجزاء [illegible]
اقول قد علمت [illegible] عود البدن بعينه [illegible] العقل
الصحيح [illegible] الشرع الصحيح [illegible] التناسخ فان
المعاد هو الشخص الاول [illegible] التناسخ [illegible] الروح [illegible]
مرة اخرى متعلقا ببدن آخر فان حصل من هذا التعلق الشخص الاول [illegible]

اقول تقريره للمعاد الجسماني بانه عود الشخص بعد عدم وجود البدن لتعلقه بان الشخص انما هو مجموع
الروح والبدن ويشكل منه ما قرره في الفرق بين الحشر والتناسخ ان الشخص الثاني
في الثاني غير الاول وفي الاول عينه في هذا الفرق تحكم لا يخفى وقال في موضع آخر وبهذا يظهر
ان الروح يعاد الى بدن آخر غير الاول ولا يلزم التناسخ في شيء من الانواع ثم قال فان قيل
هذا هو التناسخ قلت تسمية ولا مشاحة في الاسماء والشرع جوز هذا التناسخ ومنع غيره
اقول هذا الكلام منه مما تلقاه بعض الناس بالقبول وذكره بعض في تصنيفه
فلعله وهم وجهه ان الايراد الذي ذكر في هذا المقام هو لزوم التناسخ حتى
بان الشرع جوز هذا النوع من التناسخ ومنع غيره بل الاشكال بحاله لزوم مفسدة التناسخ
المذكورة في بيان استحالته كما ذكر الشيخ الرئيس وغيره من الحكماء واتباع المعلم الاول القائلين
ببطلان التناسخ وهي كون بدن واحد ذا نفسين وكون شخص واحد ذا اثنين
بعينها وارد فيما تعلقت نفس ببدن آخر غير بدنه الاول سواء كان المجموع عين
الاول او غيره وسواء سمي هذا في الشرع تناسخا اولا ومنها ان الاعادة لا لغرض عبث
لا يليق بالحكيم والغرض ان كان عائدا الى الله كان نقصا له يجب تنزيهه عنه وان كان عائدا
الى العبد فاما ايصال الالم وهو خلاف الحكمة والعدالة او ايصال اللذة فلا يليق بالحكيم
العاقل وان كان ايصال اللذة فاللذات بحسب التحقيق دفع الآلام فان الطعام
حسن لدفع الم الجوع كان تحصيلا للشبع وانما يستلذ بالجائع وكذلك سائر اللذات
فان العقلاء والاطباء قرروا انها دفع الآلام والعناء في هذا الكتاب ورسائل
فلزم ان لا يولم اولا حتى يحصل اللذة وهو ايضا لا يليق بالحكيم
العادل ان يولم اولا لاجل الدفع الذي
بعض ثم نقض على الامام ليستلزم
وقبح الظلم ثم منع انحصار الغرض في ايصال اللذة والالم ثم منع كون اللذة دفعا
للالم ثم منع كون اللذات الاخروية كالدنيوية حتى يستلزم كونها ايضا دفعا للالم الى
يمكن اثبات هذه المقدمات ودفع هذه المنوع بوجه لائق في الجواب

الغرض

١٥

الغرض في المعاد ونيل الجزاء وظهور صدق الانبياء وقد عرفت الفرق بين الغرض والفائدة
اللذة والالم كليهما جزاء او عوض ولا نسلم ان يكون ايصال اللذة بالايلام والا بل اللذات و
الآلام حاصلة ... النفوس ... وقد صرحوا بان الغرض في المعاد
ايلام العصاة والاشقياء جزاء لاعمالهم القبيحة وتنعيم السعداء ... جزاء لاعمالهم الحسنة
ولما كان المعاد في المعاد الجسماني البدن الذي كان في هذه النشأة فكانت اللوازم في النشأة
الآخرة كاللوازم في النشأة الاولى فانه كما يجوع في هذه النشأة لوازم بدنه ...
... لو ... من الاكل والشرب لاجل ... في تحصيل
... من ... عليها ... الاكل والشرب ...
النشأة الآخرة يجوع لوازم ... وتشتهي النفس ...
ان ... المستقر والالتذاذ ... فاذا حصل ... في هذه النشأة
... الشهوات اللذيذة التي ... في ...
... النفس ... ان ... في ...
... وتترتب على ... غاية ...
على ان الالم ... اللذة ... لا يكون ... الالم بل يكون ... اللذة ...
اللذيذة والالم ان كل مشتهى ... لا ... الالم ... اللذة ...
وكمال ... في ... المدارك ... النفس ...
فعل ... في ... ان يحصل ...
... المشتهيات والوصول الى ... في الآخرة الى ...
... ان ... عن ... الدنيا ... اقول
ان ... الآيات ... الجسمانيات ...
... الروحانيات ...
... كيف ... وعالم آخر جسماني ...
... الآيات ...

اقوال التي دخلت الامور الروحانية وفيها مبالغات وتاكيدات لا يقال العوام عليها على الجسمانية
من لم يقدر على فهم حقائق وصفات والذات مع ما في القوى المشاهدة وكشف معاني لم يلهها وانكشف
حقائقها مع فقده وعلمه وان كان في هذا الحي فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وايضا
الامور بباب المعاد على توهم ان يكون الهادي للخلق والداعي لهم الى الحق منزلا للكذب
فان اختلاف العرب العرابي كما قال الاعرابين الا هذه الفوايد التي تقرا بها الاحاديث
كما ترى يخالف الهداية والارشاد والاعتقاد ويضاف الدعوى الايمان برسل الانبياء وانبيائه
بجميع القران والظاهر من كتب الشيخ الرئيس انه لا ينكر المعاد الجسماني وقد صرح بذلك فانه قال
في غير موضع من كتبه ان المعاد قسمان جسماني وروحاني اما الجسماني فقد افاد من بيانه الشريعة
الحقة التي اتى بها سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله واما الروحاني فمن يشتغل ببيانه
تفصيل فيه تذكرة ان الغزالي في كتابه فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة
ان للاشياء خمس وجودات ذاتي وحسي وخيالي وعقلي وشبهي فمن اعترف بوجود ما اخبر الرسول
عن وجوده بوجه من الوجوه الخمسة فليس بمكذب على الاطلاق هذه الامور فيه تذكرة بان التاويلات
الثاويلات اما الوجود الذاتي فهو الوجود الحقيقي الثابت خارج الحس والعقل وهو كوجود
السماء والارض واما الوجود الحسي فهو ما يتمثل في القوة الباصرة مما لا وجود له خارج العين
فيكون موجودا في الحس ويختص به الحاس ولا يشاركه غيره وذلك كما يشاهد المريض المستيقظ
واما الوجود الخيالي فهو صورة هذه المحسوسات اذا غابت عن حسك فانك تقدر ان تخترع في خيالك
صورة فيل وفرس وان كنت مغمضا عينيك حتى كانك تشاهده فهو موجود بكمال صورته
في دماغك لا في الخارج واما الوجود العقلي فهو ان يكون للشيء روح وحقيقة ومعنى فيتلقى
العقل مجرد معناه دون ان يثبت صورته في خيال او خارج كاليد فان لها صورة محسوسة ومتخيلة
ولها معنى هو حقيقتها وهي القدرة على البطش وهو اليد العقلي وللقلم صورة ولكن حقيقته
ما ينقش به العلوم وهذا يتلقاه العقل من غير ان يكون صورة قصب او خشب وغير ذلك من
الصور الخيالية والحسية واما الوجود الشبهي فهو ان يكون نفس الشيء موجودا لا بصورته
ولا بحقيقته لا في الخارج ولا في الحس ولا في الخيال ولا في العقل ولكن يكون الموجود شيئا يشبهه

فانه

في خواص خواصه وصفوة صفاته ثم قال بعده فاعلم ان من يأول فكلام اقوال الشرع على
درجة من هذه الدرجات فهو من المصدقين انما التكذيب ان ينفي جميع هذه المعاني ويزعم ان
ما قال لا معنى له وانما هو كذب محض وغرضه فيما قال التلبيس او مصلحة الدنيا وذلك هو الكفر
والزندقة ولا يلزم كفر المأولين ما داموا يلازمون قانون التأويل ثم قال بعض الناظرين في كلامه انه
بما ذكره يفتح في التأويل بابا واسعا ويرد عليه ايراد شنيع انه مع علوه وغلوه في التاويلات
وحمل الاحاديث والآيات على المحامل بحيث لا يبقى على ظاهرها او تحكيما بتسخير قدح في الحكماء كيف
انه بالغ في التكفير والاكفار وقال في رسالة المنقذ من الضلال الى تكفير الفارابي
وابن سينا ومن تبعهما من متفلسفة الاسلام وفي غيرها سلفا في التاويل والعرف عن الظاهر سلوك اي سبيل
ما لم يكن الا وهو من كلامه فانه كفر الحكماء في قولهم بالقدم ونفي علمه تعالى بالجزئيات
وانكارهم حشر الاجساد مع ان هذا القول والنفي والانكار لم يثبت منهم على وجه يلزمهم
كفرا ولو ثبت على اثبت وادعى ثبوته فلم لا يأول بحمل ما اول به كلام نفسه فقد صرح القوم
حيث لم يكمل الحجة فقال في الشفاء الاخرى على احد الوجودات والحكماء الذين هم
في هذا لا ينكرون الامور العقلية اصلا وكانوا يقرون بانه يعلم الكليات والجزئيات
ولا يعزب عن علمه تعالى مثقال ذرة في الارض ولا في السموات ومن كفرهم في هذا فقد قصد
ثم بعد التنزل وتقرير الامر على ما زعم ان قولوا انه علم بالجزئيات على الوجه الكلي
فقولهم بالحدوث الرابع وجودات الموجودات ثم لا كفر على من ارتضاه ولا على من قرره
بل يلزم تكذيب الانبياء في حقائقهم فحيث لا يكون الاقرار والايمان بها وانه حمل كثيرا من المسائل
على وجوه لا تحتملها وان كثرت في مذهبه هذا في رسالة الى الكتب العديدة التي
صنفها في هذا الباب بعد النظر فيكفي ما نبني الواهية كلها على وجوه لا تحتملها
هذا لا التكذيب للانبياء ثم انه لما كان هو الامام المتبع في الانام وما بين العلماء حجة في
الاسلام التزم على الفتاوى بتكفير المتفلسفين لو انكروا البعث الحكمي والروحاني
بعد الوجودات الا وقد لو اعتقدوا النبوة في النشأة الاخرة مدركات العقل
بسط فيما قال المحقق لبيانه الحق الحقيق بالتصديق ان الغزالي في كثير القواعد

والاصول الايمانية كان يتبع الحكماء ومنهم ياخذ كثيرا من عقائده ولانه وجد هذا اجهر في باب
احوال المبدا والمعاد اوثق المذاهب وانقى الآراء المعتقدة واصفى من الشبه وان الحكماء
كلماتهم ابعد من التخالف والتناقض من كلمات غيرهم واما التكفير والانكار والرد [illegible]
الذي وقع منه في كتبه فهو انما بنا على المصالح الدينية من حفظ عقائد المسلمين عن الزيغ والضلال
مما سمعوه من كلام غيرهم [illegible] للفكر في معانيه [illegible] لديهم حتى لا تزل اقدام
[illegible] اسماعهم من [illegible] والمتفلسفين ان تعلم الحكمة يوجب الاستغناء عن الشرع وان
قدم العالم مطابق للبرهان ومقتضى العقل والايمان وان الحشر والنشر [illegible]
الاقوال والافعال الى غير ذلك من الخرافات في الكلام وذلك لاجل الغيرة والخوف من تكفير
الظاهريين من الفقهاء [illegible] مشهور ان بعض [illegible] تكفيره وكتب رسالة في تكفيره
وتضليله واما لانه كان في اوائل حاله او قبل بلوغه [illegible] حيث ظن انهم
نفوا عن المبادي القدرة والعلم بالجزئيات وانكروا الحشر الجسماني ثم بعدما امعن في كلامهم
وتفطن انهم قائلون بالامور الثلاثة على وجه دقيق لا يفهمه الجمهور لما في عقولهم [illegible]
رجع عما سبق [illegible] واستقر رايه ومذهبه على [illegible] واما الذي نسب اليه هذا الفاضل من
الاكتفاء [illegible] بالامور الايمانية والاحكام الالهية فيما جاء في الكتاب
والسنة وانى بها الرسول صلى الله عليه وآله على الاجمال [illegible] على هذا الوجه الذي
ذكره هذا القائل [illegible] لا يرد عليه [illegible]
ذهب اليه الاشراقيون من الحكماء من ان النفوس المفارقة عن الابدان العنصرية لا يخلو
اما ان تكون كاملة في الحكمتين العلمية والعملية او متوسطة فيهما او كاملة في العلم
دون العمل او في العمل دون العلم او ناقصة فيهما فالاول من السابقين المقربين والثلثة
من المتوسطين واصحاب اليمين والخامس من اصحاب الشمال وهذا المعاد [illegible] الاول الى
عالم النور والمتوسطون ينقلون بابدان مثالية مناسبة لاخلاقهم وملكاتهم النفسانية [illegible]
تلك الابدان الافلاك الجسمانية [illegible] من اول الدرجات الى اعلاها ثم العالم
العنصري الذي [illegible] ثم الى [illegible] افلاك عالم المثال مترقيا الى [illegible]

[illegible]

والقول بمجرد هذا الحضور مذهب الشيخ [illegible] واما الناقص فهو الناقص في العلم والعمل فانه قطع
تعلقه عن البدن العنصري [illegible] فانه يتعلق بابدان حيوانية مناسبة
لاخلاق الحيوانية [illegible]
ومع تخصصه [illegible] الابدان ان هذه في عالم [illegible] المثال والافلاك [illegible]
[illegible] الشيخ من احد تلامذة ارسطو وكان افلاطون [illegible] هذا المذهب [illegible]
[illegible] وان [illegible] عذاب القبر وغيرها صور مشهودة في عالم غير هذا وان [illegible]
ذلك العالم عالم المثال المنفصل [illegible] من عالم الخيال المتصل الداخل [illegible]
[illegible] مذهب الغزالي [illegible]
[illegible] هذا القول [illegible]
الحق [illegible] المعاد [illegible]
[illegible] الشريعة [illegible]
[illegible]
[illegible] الاصول [illegible]
فاتباع الشريعة [illegible] الحق ولا تتبع الاهواء [illegible]
[illegible] هذه المسئلة ان [illegible] الآيات والاحاديث على ظاهرها [illegible]
[illegible]
الاول [illegible] القوانين العقلية والقواعد الحكمية من كون هذا العالم
الجسماني [illegible] وانه لا يكون وراءه خلاء ولا ملاء [illegible]
وجود عالم آخر خارج هذا العالم ولا داخل [illegible] عليه [illegible] نخ
وان [illegible] وان اعادة المعدوم مستحيل وان [illegible] الارض [illegible]
[illegible] جميع الابدان العنصرية المحشورة يوم القيمة [illegible] مقدار [illegible]
[illegible] القوانين الفلسفية [illegible]
[illegible]

وتحقيق هذا المطلب على هذا الوجه الذي قررناه من فضل الله الذي لا يمكن الوصول اليه
بالافكار البحثية والانظار الا بتأييد اعتصامي وتسديد الهامي [illegible]
من الجانب الا آني ثم العجب العجاب ان هذا القائل الذي نقلنا كلامه في تكفير [illegible]
الاسلام ذكر كلاما في رسالة [illegible] الدقائق بهذه العبارة يمكن ان تتعلق [illegible]
بهذه مرة اخرى بل امتناع عدم تناهي المقادير المستلزم لعود الاوضاع [illegible]
ذلك وبذلك يتحقق المعاد الجسماني الموعود في الكلام الالهي [illegible]
انظروا معاشر المتعلمين كيف زلت قدم هذا النحرير في هذا الركن العظيم من الاسلام حيث
جعل مذهب [illegible] الفلاسفة [illegible] الذي طعن فيه اكثر الحكماء والعلماء [illegible]
والبعث للنفوس الى الارواح وجعل هذا الانكار حقيقة المعاد واليوم الآخر [illegible]
مطلق وابطال ما ذهب اليه الحكماء وارباب الشرائع [illegible] من ذهب الى [illegible]
السماويات [illegible] بانه [illegible] الاوضاع [illegible]
[illegible] الصور الجسمانية في القوى الفلكية [illegible]
الصور الخارجية [illegible] تكرار الاشخاص التي [illegible] الصور [illegible]
[illegible] الذين هم [illegible]
كما ذهب اليه بعض التناسخية [illegible] احوال [illegible]
المذكور [illegible] في [illegible] التكرار [illegible]
النفس المجردة المدبرة جديدا كما هو المشهور [illegible] دليل بطلان التناسخ [illegible]
الا على بطلان التناسخ واثبات النشأة الآخرة كشف الابهام [illegible]
ان الروح اذا فارق البدن العنصري مع بقاء تعلق ما ضعيف بالبدن [illegible]
كما زعم جمع من المتأخرين [illegible]
بقاء صورته [illegible] فان النفس اذا فارقت البدن حملت القوة الوهمية [illegible]
[illegible] والصور الجسمانية [illegible] الخيال [illegible]
الى ان النفس في ادراكها [illegible] المادية لا تحتاج الى البدن بل [illegible]

الام

الا والمادي الشخصي بذاته او بصورتها القائمة بها وقد مر في مباحث العلم ان النفس [illegible]
الشخصي بذاتها او بعلم اشراقي حضوري وكذا تدرك [illegible] الشخصية [illegible]
كان الامر على ما ذكرنا فلا ضير ان تدرك النفس ذاتها او صورتها [illegible] صور اجسامها
صورها العلمية الخيالية بعد وجودها الخارجي فان النفس في ذاتها [illegible]
[illegible] هذا العالم من الاشخاص [illegible] بهذا العالم [illegible]
هذا العالم وبهذه [illegible] القائمة بهذا البدن الدنياوي [illegible]
فان النفس في ذاتها [illegible] وذوقا وشما ولمسا [illegible] في النوم [illegible]
[illegible] فاذا [illegible]
وفارقت النفس [illegible] القوى المدركة للجزئيات [illegible]
[illegible] القبور [illegible]
انها على سبيل العقوبات [illegible] وردت في الشرائع الصادقة [illegible] القبر [illegible]
[illegible] على صورة [illegible]
[illegible] قال النبي صلى الله عليه وآله القبر روضة
رياض الجنة او حفرة من حفر النيران [illegible] بهذه الامور التي [illegible]
بعد موته من احوال القبر واحوال [illegible]
[illegible]
[illegible]
والقوى [illegible] موجودات هذا العالم [illegible]
[illegible] وجوداتها العينية [illegible]
موجودات الآخرة فان وجودها العيني [illegible]
الوجود العيني [illegible] الخارجي [illegible] على الوجود العيني
[illegible] الموضوع [illegible] هذه الصورة الجسمانية الدنياوية [illegible]
الهيولى العنصرية [illegible] الكدورة [illegible] موضوع [illegible]

انه

من النفوس الانسانية بقوتها العقلية التي هي جهة نفسها وقوتها ووجهها الى جانب السفل
واذا انتسب من الصورتين في قوة الوجود وضعفه فليدرك من هذا وليستنطق من نشأة
النشأة الاخرى خروج النفس عن غبار هذه الهيئات البدنية كخروج الجنين من القرار المكين
قال الله تعالى قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم وقوله الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون دليل واضح على ما ذكرنا ومثال بين لحدوث ما نحن فيه
من هذه الدنيا وقد مرت الاشارة بان فعل الحق بواسطة ملك الموت في تجريد الطبيعة
حيث قدرته رحيمي صباحا عند هذا العقل المكشوف نور البصيرة ان يكون اماتة واحياء
واعداما بل موت البدن في الحقيقة احياء للنفس بالذات ونقل لها من حالة دنياوية الى حالة اخروية
وتحويلها من دار فانية الى دار باقية كما ان الانسان في انتقالاته من طور الى طور
من حصته الى حصته كان فعل الحق في جهة التكميل والترفيه والاحياء والنقل من نشأة الى نشأة
يكون الثانية حيوة بالنسبة الى الاولى والاولى ميتة بالنسبة الى الثانية فانهما كان اولا
معدوما ثم لم يكن شيئا مذكورا فصار احسن الاحوال وانزل مراتب الموجودات ثم صار نطفة
مرددة بين طرفي الوجود والعدم الى ان صار مستعدا للوجود الانساني بعد طي مراتب الجمادية
والنباتية والحيوانية وهكذا حتى بلغ اول درجات الانسانية في صغار له ونموه في
الرحم ثم الى الطفولة وهكذا الى ان صار تام الخلقة كامل البنية فاذا كمل نموه ووصل الى غاية
والاعضاء الظاهرة والباطنة حتى في الزينة البدنية من شعر الاطراف وقوى الحس البصري والسمع
اخذ في تكميل نفسه وتقوية باطنه الذي هو حقيقة ذاته وصورة وجوده وكلما اخذت نفسه في القوة
والكمال اخذ بدنه في الضعف والانحلال والوهن والكلال شيئا فشيئا الى ان بلغت
النفس غايتها في القوة والجوهرية والاستقلال في الوجود من دون البدن فحدث الموت
الطبيعي للبدن فالموت الطبيعي للبدن بهذا المعنى لما ذكره الاطباء وغيرهم من ان عروض الموت
الطبيعي انما يكون بسبب الحرارة الغريزية وتناهي القوة الجسمانية في الفعل والانفعال
والنفس وان كانت جوهرا مجردا في ذاتها لكنها مادية في تاثيرها وتحريكها لما ذكرنا الى ان
غير تام عندنا فان الفاعل القوي للبدن والحافظ لمزاجه المقتضي للحرارة الغريزية هو النفس

في الكمال

في الكمال والاستقلال والقابل الاول هو الهيولى الاولى المعراة عن الكيفية والمقدار وبالجملة
تناهي القوة الجسمانية الا في المتحركات ثم ان النفس عند نقصها واول تكونها تكون
عاجزة عن حفظ المزاج عن التغير والزوال وضبط التركيب عن الاختلال والانحلال
بل كان فعلها في البدن التكميل والانماء والزيادة في التغذية على حد الاكتفاء فاذا قويت
في الجوهر وكملت في الوجود كما تقوت على ما قوت عليه نفس الطفل بل الجنين لما اشتغلت
عن ابقائه بشيء مما كانت تهتم او لا من افادة كمية البدن والاعضاء في حال الانماء فالحق
ان كل نفس بحسب جبلتها وفطرتها متوجهة نحو عالم آخر وتحول من حيث غريزتها الذاتية الى الرحلة
خارجة عن مراحل الدنيا مسافرة من اول منزل التكون وهذا اول حد وجودها الى حد قبضها
جاوزت منه فيعود اليه ولفظ المعاد دال على هذا المعنى فان الرجوع والعود هو مقتضى الحق
واليه تعود ويستوي في هذا الشوق الذاتي الى الحق والميل الغريزي اليه المطيع والعاصي والمتوقف
المعذب والفائز والمسلم والجميع في حكم واحد فيما ذكرنا اذ الحق في الشرع لا في الطاعة
والعالم بسره مطيع عند قصد الطبيع لان جميع الموجودات بالتسخير الالهي على سنة واحدة
نحو سبيله وحده الا ان بعض الناس لاجل سلطان الوهم واستيلاء الشيطان عليهم
اعرضوا عن مطالعة وجه الله ونسوا انفسهم والله يقول ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهم مع ذلك بعيدوا عن
الحق بعدا شديدا وضلوا ضلالا بعيدا فاحترقوا بنار جهنم التي كانوا شاعلين بها من نيرانها
والبعد من رحمة الله والغرض من هذا الكلام الذي هو كما الميل المذكور ان سبب الموت
الطبيعي كما ذكرنا هو قوة النفس في فطرتها ووجودها وتجوهرها وهذا اصل شريف نافع في تحقيق
كثير من المطالب منها دفع مذهب التناسخ ومنها دفع عقيدة التناسخ في معاد النفوس الى
البدن ومنها تجسم الاعمال والاحوال يوم القيمة وان ما تراه النفس في القبر عند البعث
وتخيله امور عينية وموجودات خارجية لا ما ذهب اليه جماعة من الاجرة انها تخيل وجود لها في
وكيفية تحقق النشأت ثم علموا ان كل ما رآه النبي صلى الله عليه وآله من صور البرزخ
يشاهده من الغيبيات كان من الموجودات العينية والامور الخارجية مع كونها غائبة عن
المحجوبين من ادراك الابصار لانها موجودة بصورة هي غير البصر الحسي الا ما يتوهم انه يشاهد

النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج كانت امورا وهمية واشباحا مثالية فقد حرف كلمة المعراج عن
ظاهرها واوّلها عن مفهومها الاول من غير ضرورة شرعية او داع عقلي فهو عندنا اما مبتدع
او كافر وبعد التفتيش ظهر انه من اصحاب الخصوص فهو نابعة منهم ثم ان من الذين عولوا الى التأويل
اولوا النصوص التنزيلية من تشبث في الدليل على فتح باب التأويل بما ورد في الشرايع من الاخبار
بالخبر به نبينا عليه وآله الصلوة والسلم من انه في ليلة المعراج رأى بعض من سلف من
من الانبياء كعيسى وموسى ويونس بن متى فقالوا انه لو كان المرئي ذوات هؤلاء الانبياء
واشخاصهم الجسمية لم يمكن تعلق الرؤية بهم لانهم لم يكونوا موجودين باشخاصهم العنصرية في تلك
الليلة والعجب منه انه مع كونه عالما بالاصول والقوانين كيف ذهل عن ان خصوصيات المعراج
اخبار الاحاد وقد جعل هذا الخبر حجة واعتمد عليها في امر من اصول الدين وقاس على هذا من
ضروريات الدين ما افتى بما يوجب التضليل من اعتقاد التأويل فيها للمسلمين ولكن ان بعد
تسليم الصحة في هذه الرواية لا يصح ولا يصلح للتعليل والاستدلال على جواز التأويل في غيرها
اذ كل من ان يمنع جواز الزام مثله في غيره مما علم ضرورة من الدين ... وربما يوجد في زماننا
من قلد هذا الخبر ... الغير العالم بقواعد الشريعة والدين في هذا التفسير ...
بوجه لا يرتضيه ... حاصله ان الذي يراه المقبور في قبره من الحيات والعقارب
وسائر اسباب العذاب على ما ورد في الاخبار والآثار انما هي صورة خيالية غير خارجية
هي كما يراه النائم في منامه مما لا وجود له في الخارج اصلا كما ان النائم في منامه ... في المنام ...
الميت والنوم اخ الموت ... كلامه يشعر بانا ... في دفع الشبهة
اوردها بعض الملحدين ... شريعة المسلمين ... ان بعد التفتيش ...
بدن الميت من العقارب والحيات وسائر ما ... اسباب العذاب ...
فانه ... هذه الشبهة ونظائرها ... الفرق بين
ما يراه النائم في نومه وبين ما يراه المقبور في قبره والمحشور في حشره وان كان ... هذه
الجسمانية ... المعتبرة ...
... ان الذي ... النصوص الواردة في باب ...

[illegible]

ويوم الآخرة واحوال البرزخ على احوال القبر والبعث من منظومه ونحوها وانها عقلية او وهمية
محضة ليس لها وجود عيني ... لو كان الامر كما توهم واوهم لزم ان يكون تشريع
الشرايع للاضلال والغواية لا للارشاد والهداية ولم يعلم ان اولئك الهداة الصادقين
المعصومين عن الغلط والخطأ قرروا ان الذي قرر في نفس العقايد الفاسدة ...
ذات العلوم الباطلة كانت نفوسهم جاهلة معذبة ابدا اذ هي لا تزول عنها ابدا ...
التي هي آثار الاعمال والافعال قطعا ... ان اكثر الناس ... هذه النصوص على ظواهرها
ومعانيها ... ويعتقدون حقيتها فلو لم يكن مفهوماتها الظاهرة ومعانيها الاولية حقة
كانت كلها ضلالات وجهالات ومن اعتقدها كان معذبا ابدا ... فيلزم ان يكون
ما اكثر ... نيل الدرجات ... من الجنات ...
يكونوا في الجنة ابدا وان لم يحصل في الدنيا ... العلوم ودقائق الاسرار ...
ذلك ان وجود الجنة والنار وساير احوال الآخرة على الوجه الذي ... الجمهور والسواد ...
الى افهام الانام حق مطابق للواقع ... الاعتقاد به ... فقد ...
وكان امره ظاهرا ... ان كل قوة من القوى ... لذة وكمال ...
والم ... الطبيعة ... الكمال ...
الحكماء من اثبات الغايات الطبيعية لجميع المبادي والقوى سواء كانت ...
او ... فلكل ... ومن ... هذا ... لزوم وجود الكل ولم ... عليه
كفاية البعض وهذا مقتضى ... والوفاء بالوعد والوعيد ولزوم الجزاء على ما يراه المحققون
من الحكماء من لزوم ... في الطبيعة ... وامتناع وجود معطل في الطبيعة ...
وثبوت ... بآيات قرآنية واحاديث نبوية غير يسيرة بل متظافرة ...
في هذا الباب بحيث لا مجال فيها للتأويل ولا مندوحة للصرف عن الظاهر ...
... ان في الكلام الالهي آيات بينات ... لامكان الوقوع ...
الحكم ... الى اثبات امكانه ... قادر على ...
واوضح هذا الطريق بامور الاول ... الواقع ... اصحاب ...

فانهم حيث قالوا ائذا كنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون قال الله تعالى
ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم واشير الى الخلق هنا بالنشأة
الاولى بقوله افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن
بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون وجه الاستدلال بهذا على ما ذكره [illegible]
الكبير ان المني انما يحصل من فضلة الهضم الرابع وهو كالطل المنبث في اطراف الاعضاء
ولهذا تشترك كل الاعضاء في الالتذاذ بالوقاع لحصول الانحلال عنها كلها ثم ان الله
تعالى سلط قوة الشهوة على البنية حتى انها تجمع تلك الاجزاء الطلية فثبت ان تلك الاجزاء
كانت متفرقة جدا اولا في اطراف العالم ثم ان الله تعالى جمعها في بدن ذلك الحيوان ثم جمعها الله
في اوعية المني ثم انه تعالى اخرجها ماء دافقا الى قرار الرحم فاذا كانت هذه الاجزاء متفرقة
فجمعها وكون منها ذلك الشخص فاذا افترق بالموت مرة اخرى فكيف يمتنع عليه جمعها مرة اخرى
فهذا تقرير الحجة وان الله تعالى ذكرها في مواضع من كتابه منها في سورة الحج يا ايها الناس ان كنتم في
ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب الى قوله وترى الارض هامدة ثم قال ذلك بان الله
هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور وقال في سورة المؤمنين بعد ذكر مراتب الخلقة ثم انكم بعد ذلك لميتون
ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقال في سورة لا اقسم الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة
فخلق فسوى وقال في سورة الطارق فلينظر الانسان مم خلق الى قوله انه على رجعه لقادر
انتهى كلامه ولا يخلو عن خدشة المقال [illegible] في اكثر مقدماته التي لا يحتاج اليها ولا [illegible]
في القران عليها ولقد [illegible] نظائر وجوه اخرى ههنا ما تفردت به وهو ان ابداع القدرة
[illegible] اقرب الى العلم من تركيبها وجمع شتاتها ومتفرقاتها لان [illegible]
او هو اقرب [illegible] الابداع فاذا كان مبدع البدايع ويكون الصانع انشأ الصور
من غير مزاج وامتزاج وتركيب من اجزاء مختلفة حاصلة بازدواج الحق به اولى [illegible]
واحرى من جمع متفرقات شتى وتاليف مختلفات تترى فاذا صدر منه تعالى وجود [illegible]
على نهج الامتزاج والتجزي من الاركان والاشياء [illegible] صدوره بهيئة اخرى [illegible]

على

185

على سبيل الانشاء كيف وان الباري تعالى بجلاله فعله الخاص الذي هو الابداع والانشاء ارفع
واجل من الجمع بين الاشياء والتدرج في التكوين بالتعقيد والانماء فان هذا شأن الطبايع
والقوى التي هي في الدرجة القصوى من النزول عن العالم الاعلى على ان الايجاد على الاطلاق
منه والوسائط محض [illegible] الايجاد وحيثيات [illegible] كثرة افاداته وافاضاته الا ان ما هو
الابسط في الوجود فهو الاقرب الى الوجود الحق وقد اومأنا الى ان وجود الصور الاخروية اعلى من
التركيب والاعلى من الامتزاج فالمقصود من الاستدلال على قدرته على الاعادة التي هي الخلق في
النشأة الاخرة كما ان الابتداء هو النشأة الاولى كما ان في الابتداء [illegible]
بتعطيل الذات جمع المتفرقات من المواد بل افاضة الصور على القوابل [illegible] الاستعداد وكذلك
حقيقة المعاد وفعله اللاحق به [illegible] النشأة الاخرى [illegible] من الايجاد والمكونات في الدنيا
لان الاخرة خير وابقى وما هو ابقى في الوجود [illegible] في الصنع فهو انسب [illegible]
عليه والى الاشارة بقوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون افرايتم ما تحرثون
ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون [illegible] على ان ايجاد الامور الاخروية [illegible]
من ايجاد الامور الدنياوية [illegible] في هذا العالم [illegible]
والكمال تدريجي [illegible] وجود الاخرويات دفعي [illegible] الاشخاص للانواع [illegible]
دفعة واحدة في آن واحد [illegible] بعضها قبل وبعضها بعد [illegible] الانواع
الحيوانية [illegible] على سبيل التوالد دون التولد بخلاف الصور الاخروية [illegible]
فان وجود اشخاصها انما يكون دفعة واحدة باذن الله [illegible] في جميعها [illegible]
من تلك الازواج [illegible] نفخة واحدة [illegible] الموجودات [illegible]
المكذبين الذين ينكرون البعث ويستبعدونه انكم لا تخلقون المني الذي [illegible]
يخلق منه حتى لو لم يخلق مرة اخرى لم يخلق الانسان [illegible] بل الله تعالى يخلق الانسان
بقدرته وارادته ولعموم قدرته وشمول علمه وارادته قادر على ان يخلق الانسان [illegible]
اخرى [illegible] او الما الذي يخلقه [illegible] على مقتضى علمه وارادته [illegible]
[illegible] الاول ما ورد في الاخبار من امطار السماء بماء كالمني عند البعث [illegible]

هذين الوجهين ثم الآية لا تكفي على مراده رابعها قوله افرأيتم ما تحرثون أانتم تزرعونه
ام نحن الزارعون وجه الاستدلال عليه قال بعض المفسرين ان الحب اقسام منه ما يكون مشقوقا
وغير مشقوق كالارز والشعير وعدد مثلث ومربع وغير ذلك ثم تخلله واذا وقع في الارض
البذر واستولى عليه الماء والتراب فالنظر العقلي يقتضي ان يتعفن ويفسد لان احدهما يكفي
لحصول العفونة فيهما جميعا ولكن الفاعل القادر انه لا يفسد بل يبقى محفوظا ثم اذا ازداد ذلك
تنفلق الحبة قطعتين ويخرج منه ورقتان فرقة منهما صاعدة واخرى تنبت فيها في الارض
وكذا النوى كما في الحب العظيم يخلق باذن الله ويصير محمودا على نصفين يخرج من احدهما
الصاعد ومن الثاني الهابط فيكون احدهما خفيفا والآخر ثقيلا مع اتحاد مادتهما في الطبع والعنصر
والماء والهواء والتربة فدل ذلك على قدرة كاملة وحكمة شاملة وتحير العقل في دركها وجب
ليفهم هذا القادر كيف يعجز عن جمع الاجزاء وتركيب الاعضاء وخامسها قوله افرايتم الماء
الذي تشربون أانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون ووجه الاستدلال على امكان الحشر
بوجوه احدها ان الماء جسم ثقيل بالطبع واصعاد الثقيل على خلاف الطبع فلا بد من قادر
يقهر الطبع [illegible] ويصعده ومن حيث انه يهبط للنزول وثانيها ان يكون
تلك الذرات المائية اجتمعت بعد تفرقها فلا بد لها من جامع يجمعها قطرة قطرة فمن جمع الاجزاء
الرشية المائية للانزال فهو قادر على ان يجمع الاجزاء المبثوثة الترابية للبعث وثالثها
تسييرها بالرياح ورابعها انزالها في مظان الحاجة والارض الجرز وكل ذلك دليل على جواز
الحشر اما صعود الثقيل فلانه قلب الطبع فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يقلب الحيوة والروح
مرة وثانية الرابع الثاني انه قادر على جمع تلك الذرات بعد تفرقها فلم لا يجوز جمع الاجزاء
الترابية والثالث تسيير الرياح فاذا قدر على تحريك الرياح التي تجمع بعض تلك الاجزاء المبثوثة
الى البعض فلم لا يجوز هبوب الرياح التي [illegible] الى [illegible]
المتفرقة مرة اخرى ليحصلوا الى [illegible] واعلم ان الله تعالى ذكر
هذه الدلائل في مواضع من كتابه فقال في الاعراف لما ذكر دلائل التوحيد ان ربكم الله الذي خلق
السموات الى قوله قريب من المحسنين ثم ذكر دليل الحشر فقال وهو الذي يرسل الرياح الى قوله كذلك

نخرج الموتى لعلكم تذكرون انتهى مقالة الامام الرازي بعبارته وفيها ما فيها وسادسها
قوله افرايتم النار التي تورون أانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون قال الامام الرازي
وجه الاستدلال ان النار صاعدة بالطبع والشجرة هابطة وايضا ان النار نورانية والشجرة ظلمانية
وان النار حارة يابسة والشجرة باردة رطبة فاذا امسك الله في داخل تلك الشجرة تلك الاجزاء النورية
النارية فقد جمع بقدرته بين هذه الاجزاء المتنافرة فلم يعجز عن ذلك فكيف يعجز عن تركيب
الحيوان والحيوة وان الله تعالى ذكر هذه الدلالة في سورة يس فقال جعل لكم من الشجر الاخضر
نارا واعلم ان الله تعالى ذكر في هذه السورة امر الماء والنار وذكر في سورة النمل امر الهواء
فقال امن يهديكم في ظلمات البر والبحر الى قوله امن يبدأ الخلق ثم يعيده وذكر الارض في قوله وترى
الارض هامدة فكأنه سبحانه بين ان العناصر على جميع احوالها تشهد بامكان الحشر والنشر انتهى
وفيها ما فيها الامر الثاني من الامور الدالة على امكان الحشر على ما استفيد من كلام ائمة التفسير
ان الله تعالى يقول انك كنت قادرا على الايجاد اولا فلان اكون قادرا على الاعادة اولى [illegible]
الدلالة مقررة في العقل على الوجه المشهور ومدارها على الوجه الذي ذكرناه فهو ان الاعادة [illegible]
كالابتداء لان ما هو فعل الحق بالذات في الابتداء [illegible] على التركيب [illegible]
لا التركيب الذي هو نوع توكيد [illegible] فان [illegible] كونها اصعب والطف
الاول اولى بان يكون فعل [illegible] واعلم انه تعالى ذكر هذه الدلالة في
مواضع من كتابه العزيز منها في البقرة كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم
ثم اليه ترجعون ومنها قوله ءاذا كنا عظاما ورفاتا أانا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة الى
قوله قل الذي فطركم اول مرة ومنها قوله اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده وهو اهون
عليه وله المثل الاعلى ومنها في يس قل يحييها الذي انشأها اول مرة الامر الثالث
اقتداره على خلق السموات على اقتداره على الحشر في آيات منها في سورة سبحان اولم
يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب
فيه وفي سورة يس اوليس الذي خلق السموات الى قوله بلى وهو الخلاق العليم وفي الاحقاف
اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى

بل انه على كل شيء قدير ومنها في سورة ق أئذا متنا وكنا ترابا الى قوله ورزقا للعباد واحيينا به بلدة
ميتا كذلك الخروج ثم قال افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد هذا حاصل كلام الامام
الرازي وغيره من المفسرين الاعلام ولا يخفى ما فيه من التعسف والابرام فان الخلق في التمام والافادة
المرام وكلام الله تعالى لا يحصر معناه في امثال ما الافهام من الانام فلا يبعد ان يكون ما ذكره الامام
المفسرين هو مراد الله من هذه الآيات المذكورة فان منكري المعاد واكثرهم من المعاندين الذين
من اهل البحث اوائل الطبائع الغليظة من اجلاف العرب فلعل ارشادهم من الله الى ذلك
الالطف بهم في دفع الشبهة عن خيالهم ودفع ما يشتبهون به لا الكائن بالمقدمات المسلمة
عندهم فان مدار الكائن هم استبعادهم المعاد والنشور وبادعائهم [illegible] من الحشر والبعث
من القبور على امور تشبثوا بها في الاستبعاد وتمسكوا بها في دعوى استحالة المعاد فلعل ذكر الله تعالى
ونجيب عن كل منها جوابا يحل العقدة ويفك الاشكال الثالث واما دليل الوجود والاقتضاء
ما ذكر من الاوهام العامية من ان البدن اذا صار ترابا وتفرق وتفتتت اعضاؤه وتشتت
اجزاؤه كيف يرجع ويجتمع ويصير مثل الاول ومن ذا الذي يعرف كل الاجزاء ويطلب كل
جزء الذي هو عنه يجب بعد تفرقها في الجهات والاكناف واطراف الارض والسماء فالحق تعالى
ازال هذا الاستبعاد بانه هو الذي يعلم كل الاجزاء ويحيط بذرات الارض واجزاء السماء
وعنده كتاب محفوظ فيه كل شيء وهو قادر على جمعها وجعلها مرة اخرى كما كانت متفرقة
الاول فهنا يعني المرتبة الثانية الى جمعها في قدرته وتصرفه من الارض والسماء وكذلك نزل من السماء
ماء مباركا فيه للانبات لاحياء ما في الارض ان يجمع اجزاء متفرقة متشتتة [illegible] وتمثيل ذلك
يكون الخروج والبعث والجمع ثانيا فهذا يظهر ان هذا الاستبعاد انما هو عناد وتكذيب الرسل
الا فاضل العالمين بمراد العالمين كما هو عادة الجهلة الغافلين ومنها ما تشبث به اكثر
المتشبثين الى الطبيعيين المنتسبين الى الفلاسفة الدهريين ان حدوث الانسان وغيره
من المركبات العنصرية لا يكون الا من الاسباب الارضية لا غير بل ما الطبيعية [illegible] لا الام
والنطفة لوجود الانسان وكالحرث والزرع والبذر والغرس لوجود الاشجار والنباتات ثم
لا يمكن حدوث هذه الاشياء الا بحركات كثيرة فلكية وغيرها وتغيرات وانقلابات زمانية

ومكانية

١٨٨

ومكانية يحتاج الى ازمنة طويلة وذلك لان هذا مستلزم من العلم حيث لم يترق نظرهم من الاسباب الطبيعية
الى الاسباب الحقيقية الالهية ولم يروا في ملاحظة افاعيل القوى الطبيعية والاختيارية والحيوانية التي
ليست الا الاعداد والتحريك والتهيئة الى ملاحظة فعل الله تعالى هو موجد الاشياء فلما احتجبت انظارهم
بالافاعيل التحريكية التغييرية عن الفعل الحقيقي الذي هو نفس افاضة الوجود والايجاد انكروا طريق الوجود
والايجاد الا على نهج التحريك والاعداد والاستعداد والحق تعالى ازال هذا الاستبعاد عن
ضمائرهم بان الله هو القادر على كل شيء وانه هو الذي يبدئ الخلق ثم يعيده وان الوجود
في كل شيء هو فعله تعالى وما تتوهمونه انه فعلكم فليس لكم فيه الا الحركات والارادات دون الصنع
والايجاد وكما انه هو القادر في الابتداء فكذلك هو الذي يعيد الخلق اذا شاء كما ذكر آيات
كثيرة في هذا الباب منها قوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم
من نطفة الآية وفي قوله أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون حيث ذكر لفظ الانشاء والاعادة
فكذلك الغرس واشباه الحركات دون الانشاء والايجاد وكذا في قوله أفرأيتم ما تحرثون أأنتم
تزرعونه ام نحن الزارعون لم يقل انتم تحرثونه لان الحرث فعلهم دون الخلق وهكذا في كثير من
الآيات ومنها ان الحشر والبعث اما للبعض او للجميع والاول ترجيح بغير مرجح لان الاستحقاق
الثواب والعقاب مشترك بين كل الناس فلا وجه لبعث البعض دون البعض والثاني يوجب القيام
والنشر في مكان في الزمان المعهود حيث لهم كذلك قال الله تعالى حكاية عنهم أئنا لمبعوثون
او آباؤنا الاولون فازال الله تعالى هذا الاستبعاد والاشكال وتعليم لنبيه صلى الله عليه وآله
قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم فنبه عباده بان ميقات البعث
والحشر يوم معلوم للعقل لا يصلح لان يصل اليه افهام المحجوبين في حيوة هذه النشأة المتقيدين
بادراك هذه الدنيا واسكنتها لان ذلك اليوم ليس من جنس ايام الدنيا والحشر الذي يحشر
فيه الخلائق ليس من امكنة هذه الارض والسماء ليس يصلح لادراك امور الآخرة وهذه المشاعر
والحواس وانما يكشف لمن يكشف في هذه الدنيا من الانبياء والاولياء ويسقط عنهم سلطنة
الآخرة على قلوبهم لفضلهم [illegible] عن هذه المشاعر والحواس في مشتهياتها ولذاتها بنوعها الى
من زخارف هذه الحيوة الدنيا للنيل مراتب الحيوة الآخرة كما قال رسول الثقلين عليه وآله [illegible]

والسلام موتوا قبل ان تموتوا اى فطاموا بهذا المحسوس عن الاحساس لينفتح عنكم حسّ ادراك
امور الآخرة فيلى هو كالطبيعى وقال بعض الحكماء مشيرا الى هذا المعنى الناس نيام لو انتبه
عنكم ليرى وانا اقول فمن يكشف ليرى وقال بعضهم ايضا رامزا الى هذا من اراد ان يشرف
فليمت وان كالحس بصيرة قلبية اعلم ان اهل الايمان والاعتقاد بالحشر
والمعاد جسمانا وردت الشريعة اتفقوا على مقامات المقام الاول ان يقال فى المعتقد
مرتبة عوام اهل الاسلام دعوا ان جميع امور الآخرة من عذاب القبور وحياتها وعذابها
امور واقعة محسوسة بحيث يمكن ان يحس بهذه الباصرة الحسية لكن لا يختص الا صدق من حس
الانسان ما دام فى الدنيا لحكمة ومصلحة فى اخفائها عن عيون الناظرين كما دلّ عليه
ظاهر بعض الروايات المقام الثانى ان تلك الامور الموجودة فى عالم الآخرة مثل
مثل ما يرى فى المنام كلها امور خيالية لا وجود لها فى العين كما لا وجود عينيا لما يراه الانسان
فى نومه من الحيات والعقارب التى تلدغها الا انها كثيرا ما يتالم منها فى النوم حتى يراه
يصيح فى نومه ويعرق جبينه ويرتجع من مكانه انزعاجا شديدا وكما فى جهة اللذة فانه ربما يلتذ
بشيء فى النوم لا يمكن ان يوجد مثل فى اليقظة التذاذا وسرورا كل ذلك مدرك بالنفس
ويتأذى ويتلذذ به كما يتأذى فى اليقظة ويتلذذ من حيث هذه المؤذيات والملذات العينية
والنائم من حيث هو والانت ترى ظاهره ساكنا ولا ترى حواليه موجودة وهى موجودة فى حقه
والعذاب حاصل ولكنه فى حقه من حيث هو واذا كان العذاب فى الم اللدغ فلا فرق بين
حيه متخيل او محسوس وكذا الحال فى الجنات والاشجار والانهار والمواضع النضرة والاكل
والشرب التى يراها النائم ويتيسر بها ويلتذ منها فى نومه وهى حاصلة له موجودة فى حقه
فى الخارج ولا مشاهدة بالمحسوس وهذا هو الذى ذهب اليه الشيخ الرئيس فى بعض الكتب
فى العلوم مبانى المعاد وغيره من كتبه وبهم صار الناقص فى العلم الى العشاق
وغيرهم ممن نزل منزلتهم وتبعه الغزالى كما نظر من كتبه ورسائله وهو يدل على ان ما ذكرنا هو مذهب
الى الشيخ وفى الحواش الشفاء فى تصحيح المعاد الجسمانى ان الصور الخيالية ليست تضعف
عن الحسية بل تزداد عليها تأثيرا وصفاء كما يشاهد فى المنام فربما كان المحلوم به اعظم شانا

قائم

فى بابه من المحسوس على ان ما يرى فى المنام يشبه ان يكون امر الموجود فى المنام بحسب قوة الحواق وكون النفس
صفا والتى هى الصورة التى ترى فى المنام هى والتى تحس فى اليقظة كما علمت الا المرتسمة
فى النفس الا ان احدهما يبتدى من باطن ويتحدر اليه والثاني يبتدى من خارج ويرتفع اليه
اذا ارتسم فى النفس تم هناك الادراك فانما الملذ والمؤذى بالحقيقة هذا المرتسم فى النفس لا الموجود
فى الخارج وكلما ارتسم فى النفس فعل فعله وان لم يكن سبب خارج فان السبب الذاتى هو المرتسم
والخارج هو سبب بالعرض او سبب السبب فهذه هى السعادة والشقاوة الخسيسة بالقياس
الى الانفس الخسيسة واما الانفس المقدسة فانها تبعد عن مثل هذه الاحوال وتتصل بكمالها بالذات
وتنغمس فى اللذة الحقيقية وتتبرأ عن النظر الى ما خلفها والى المملكة التى كانت لها كل التبرئ ولو
بقى فيها اثر من ذلك اعتقادى او خلقى تأذت به وتخلفت لاجله عن درجة عليين الى ان تنفسخ
انتهت عبارته واما ما يدل على ان هذا مختار الشيخ الغزالى قوله فى بعض مصنفاته ان الملاذ
الحسية الموعودة فى الجنة من اكل ونكاح يجب التصديق بها لامكانها واللذات كما علمت
جسمانية وعقلية اما الحسية فلا يكون بعد هذا الا بعد ان تكون فى ذلك العالم كما كانت فى هذا العالم
بعد رد الروح الى البدن وقد قام البرهان على الحشر اما الخيالية فكما فى النوم الا ان النوم
لا يحصل انقطاعه وقد كانت دائمة لم يظهر الفرق بين الخيالى والحسى لان التذاذ الانسان بالصور
من حيث انطباعها فى الخيال لا من حيث وجودها فى الخارج فلو وجدت فى الخارج ولم يوجد فى حسه
بالانطباع فلا لذة له ولو بقى المنطبع وعدم فى الخارج لدامت اللذة وللقوة المتخيلة قدرة
على اختراع الصور فى هذا العالم الا ان الصور المخترعة متخيلة وليست محسوسة ولا منطبعة
فى القوة الباصرة فلذلك لو اخترع صورة جميلة فى غاية الجمال وتوهم حضورها ومشاهدتها لم يعظم
سروره لانه ليس يصير مبصرا كما فى المنام فلو كانت للخيال قوة على تصويرها فى القوة الباصرة
كما له قوة تصويرها فى التخيل لعظمت لذته ولنزلت منزلة الصورة الموجودة من خارج وانما
الدنيا والآخرة فى هذا العالم الامر حيث كمال القدرة على تصويرها الصورة فى القوة
الباصرة ولا تحصل بها الا شيئا يميل اليه الا وجد فى الخارج بحيث يراه واليه الاشارة
بقوله عليه السلام ان فى الجنة سوقا يباع فيها الصور والسوق عبارة عن اللطف الالهى الذى

منبع القدرة على اختراع الصور بحسب المشتهى وهذه القدرة اوسع واكمل من القدرة على الايجاد
من خارج الحس فان امور الآخرة على هواهم وادفع للشهوات اولى ولا يختص بترتيب
اضعف من وجودها في الحس مشاهدة وجودها من خارج فان وجودها مراد لا لعلة غيره وحظوظ
في الحس فاذا وجد فيه فقد تم حظه والباقي فضل لا حاجة اليه انما يراد لما يؤدي الى المقصود وذلك
كون طريقا في هذا العالم الضيق القاصر اما في ذلك العالم فتتسع الطرق ولا تضيق واما الوجه
الثالث العقلي فهو ان يكون هذه المحسوسات مثل اللذات العقلية التي ليست محسوسة لكن العقل
ينقسم الى انواع كثيرة مختلفة كما انها تكون من اشياء لكل واحد منها لذة اخرى مغايرة في
العقليات وارى ان في بحث المقام الثالث في الاعتقاد بما ورد في الشرع من
تحقق وجود الصور الاخروية وهو انه اعتقاد محض فتوجيهه باحد وجهين احدهما ان يكون تلك
الصور المحسوسة اشارة الى امور روحانية عقلية واقعة في عالم العقول المجردة حسبما ذهب اليه
افلاطون من ان لكل نوع من الانواع المحسوسة مثالا عقليا في عالم العقول وهو المراد من المذكور في
كلام الغزالي في بيان الوجوه الثلث للذات الموجودة في الجنة فصل يقوله فانظر الى احوال
المنام والمنامات من الوجوه الحسنة والانهار والاشجار المطرزة باللبن والعسل والخمر وكذا
المرصعة بالجواهر واليواقيت واللآلي والقصور المبنية من الذهب والفضة والصورة المرصعة بالجواهر
والغلمان المتماثلين بين يديه للخدمة لكان المعبر يعبر ذلك بالسرور ولا يحمل على نوع
بل كل واحد يحمل على نوع اخر من السرور ويرجع بعضها الى سرور العلم وكشف المعلومات وبعضها
الى سرور الملك وبعضها الى سرور الاصدقاء وان يشتمل الجميع اسم اللذة والسرور فيختلف
الذوق لكل واحد مذاق يفارق الآخر فكذلك اللذات العقلية يعني انه فيه كما كانت
كانت مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والحق ان ادراك اللذات
الاخروية على هذا الوجه العقلي يختص باهل المعرفة والكاملين في العلوم دون اكثر اهل الجنة
من العقول الى ان زهد النفوس السالكين وذلك كما صرح الاحياء بعد ذكر الوجوه الثلثة
في وجود ما وعد في الآخرة كلاما بهذه العبارة وجميع هذه انما هو حكمه ويجوز ان يكون من الكمال
ويجوز ان يصيب كل واحد بقدر استعداده لمشعوف بالتقليد والجمود على الصورة لم يخرج

في

طرق الحقائق ولا يحتمل لهذه الصورة العقلية والعارفون المستغرقون بعالم
الصور واللذات المحسوسة خصوصا اهم لطائف السرور واللذات العقلية بالمعنى
ولئن شرحهم وشهوتهم اذ حد الجزاء ان يعجب لكل امرئ ما يشتهيه فاذا استغرق صور
بعدان كما في العقليات فاللذات في القدرة وسعة القوة البشرية عن الاحاطة
بعجائب القدرة قاصرة وارجاء الآية القيمة بسط السرور الى كافة الخلق العذر الذي
احتملت انها مرتبة التصديق بالوجوه والانواع بحاورا منتهى العلم من امور يليق
بالكرم الالهي الحق وكذا الوجه الثاني ان يكون هذه الامور كناية عما ظهر من خارج
العقول الى السرور وبين بعضهم هذا بان الحب يتعشق للتوطئ لذي
هو الشيء في الشيء ليس هو الالم بل هذا بحكمة الاثر الذي يحصل عقبه من السم يحصل
مثل ذلك الاثر من غيره لكان العذاب قد يوثر وكان لا يمكن تعريف ذلك
من العذاب الا ان يضاف الى السبب الذي يفضي اليه في العادة فانه لو خلق في الانسان
لذة الوقاع مثلا من غير مباشرة صورة الوقاع لم يمكن تعريفها الا بالاضافة اليه ليكون
الاضافة للتعريف بالسبب ويكون ثمرة السبب حاصلا وان لم يحصل صورة السبب
السبب وان ثمرة الزائد بهذه الصفات المهلكات تنقلب ذات ومؤذيات
في النفس عند الموت فيكون الامها كالام اللدغ من غير وجود حيات وانقلاب العشق
موذيا بعينها بل انقلاب العشق موذيا عند موت المعشوق فانه كان لذيذا فصار
اللذيذ يعظم حولها حتى يزل بالقلب من انواع العذاب ما يتمنى معه انه لم يكن قد
تنعم بالعشق والوصال بل هذا جنس من اعظم انواع عذاب الميت المقام الرابع
في الاعتقاد بتجسم المعاد والصور الموعودة الموجودة في الآخرة على ما هو عند الراسخين
في العلوم واهل الكشف والشهود وهو ان هذه الامور موجودات خارجية وانها
عينية ولكن في الوجود والثبوت اقوى واشد دواما من موجودات هذا العالم
بل لا نسبة بينها وبين هذه في باب قوة الوجود وترتب الآثار وليست انها بحيث
يمكن ان يرى بهذه الابصار التي يتناولها بها لاذهب اليه الظاهريون ولا انها

خيالية او موجودات مثالية لا وجود لها في العين كما رآه الاشراقيون وتبعهم آخرون ولا انها
مجرد امور عقلية او مفهومات ذهنية وليست باشكال وهيئات مقدارية وصور جسمانية كما
رآه جمهور المتفلسفين من اتباع المشائين وانما هي صور عينية جوهرية موجودة في الخارج لا في هذا
العالم الهيولاني بل في عالم الآخرة وعالم الآخرة جنس لعوالم كثيرة وكل منها اعظم من جميع
هذا العالم بما فيه منها ولكل نفس من الاخيار عالم عظيم الفسحة وملك اعظم من السموات
والارضين بعدة اضعاف ووجود صور الآخرة وان كان يشبه بوجود الصور التي نراها
في المنام او في المرآة من وجه لكن يفارقها بانها ثابتة دائمة لا فناء بعدها فهو انه وجود [illegible]
من هذا العالم فان النائم ربما يرى انه في عالم عظيم وجبال شاهقة وصحاري واسعة [illegible]
في هذا العالم ثم اذا انتبه من النوم لم يرها لانها لم تكن من الامور الخارجية البعيدة الذي [illegible]
لا انها شيء [illegible] بعد الموت [illegible]
بين الحس من هذا العالم واما صور الغائبة فيها بالذات فهي في ملك الدار الآخرة وهي في
الواقع فيها هي موجودات عينية اقوى في قوة الوجود وشدة التاثير من موجودات هذا العالم
ككثير من الصور المنسية المعلومة ونفس الشيء [illegible] الى هذا [illegible] الى النوم
كما في قوله عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وانما اشارة الى كيفية وجود الصور الاخروية
فقد مرت في عدة مواضع من هذا الكتاب متفرقة واما بيان التفصيل بالنظر الطبيعي على
نهج البرهان اللمي بالمقدمات بحيث لم يبق مجال للبحث والانكار [illegible]
والمنكر [illegible] فقد ظهرت [illegible] وتوضيح وتفصيل في بعض الاسفار الاخيرة المسمى
بالحكمة المتعالية واما اجمال ما استحضرناه ان النفس الانسانية [illegible]
الملكوت وعالم القدرة فالقوة لها قدرة على اختراع الصور لكن الصور التي تخترعها
حين تعلقها بهذا البدن الترابي الكثيف المادي المركب من الاضداد ليست [illegible]
لا يترتب عليها الآثار المطلوبة كالخارجية ولا يكون ثابتة بل يكون متغيرة لان [illegible] القوة
الخيالية [illegible] التقليب والانتقال والتجدد والزوال بحسب اختلاف دواعيها [illegible]
مانع [illegible] الشواغل [illegible] الخارجية والداخلية فاذا فرض [illegible] الصور [illegible]

يكون

١٩١

يكون وجودها اقوى وبقاؤها ادوم فلم يكن ثم فرق بينها وبين الخارجيات حيث يترتب عليها
الآثار المطلوبة منها اولا ترى انه كلما استراحت النفس من الاشتغال [illegible]
لحفظ هذا البدن المجتمع من الامور المتنافرة المتداعية الى الانفكاك وتعطلت حواسها الظاهرة
واستبدت عن استعمال البدن اما بالنوم او بتوجهها الى الجهة العالية بقوة في ذاتها
او كسب اختيارها [illegible] ورجعت الى ذاتها الملكوتية الفياضة للصور فاصبحت تخترع
للصور مشاهدة اياها بحواسها التي لها في ذاتها بلا مشاركة البدن فان الانسان في
حال النوم او الغشاء يبصر ويسمع ويذوق ويشم ويلمس مع ان حواسه الظاهرة معطلة
عن ادراكاتها فعلم ان للنفس بصرا وسمعا وذوقا وشما ولمسا في ذاتها من دون الحاجة
فيها الى البدن بل هي اتم واصفى من التي في البدن اذا لم يكن هذه عائقة للنفس عن استعمالها
اياها كما مر ذكره وكان الحواس البدنية كلها ترجع الى حاسة واحدة هي الحس المشترك فجميع حواس
النفس وقواها ترجع الى قوة واحدة هي ذاتها النورية الفياضة وعند حال رجوعها عن
هذا العالم الى ذاتها ادراكها للاشياء وعين قدرتها عليها فيكون علمها فعليا وحسها قدرة
ثم اولا نظرا ولا تحسبن بان النفوس كلما كانت اتم قوة واقوى جوهرا واقل [illegible]
وحسا وقد [illegible] القصورها وضعفها كالتي بين والمرضى والقوية غيرها كانت كما
للانبياء والاولياء او قدسية كالكهنة والسحرة كانت [illegible] للصور العينية مشاهدة
اياها اقوى [illegible] الوجود على صورة المشهودة لها اذا اولياء الكرام بعد تعلقها
بالدنيا والبدن ودركت قوتها بحيث تقوى ضبط الجانبين الظاهر والباطن وتشاهد
والغيب في الغيب شهادة فالقدسي الى بعض النفوس المستعلية عن العوائق
التي قصرت اذيالها اعتبار الحجب [illegible] وهم الذين لا ينظرون الى حسن هذا العالم
ولا ينظرون الى الدنيا الا بعين الاحتقار ثم انهم لكمال القوة بنفوسهم وعلو منزلتهم
[illegible] لا يشغلهم فيها شأن عن شأن ولا يحجبهم منزل عن منزل ولا يلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الآخرة وذكر الامور الاخروية كالمبادي العالية فانهم يقتدرون على
ايجاد امور مشاهدة وصور ادراكية بحيث يكون ايجادهم عين ادراكهم وربما يشتغل بعض

الی شقیین مشهود صور ذلک المواطن من شهود صور هذا المواطن فی النقطة وسلم الاثبات
علی عکس حال المحجوبین وان کان بهذا الیقاع نوع حجاب للاخرة عیون بعض الکاملین الذین
تجلت صورتهم بالاخرة عن الدنیا فجمیع ما ذکر من الاحوال بواسطة ظهور سلطان الاخرة علی
بعض النفوس بوجه من الوجوه فهذا انموذج لمعرفة احوال الاخرة للنفوس فکل نفس انسانیة
سواء کانت سعیدة او شقیة فهی اذا انقطعت علاقتها بالبدن وخلع عنها جلباب البدن
الکثیف صارت مشاهدتها الباطنیة لادراک امور الاخرة اشد واقوی فرأت بعد الصور العینیة
الموجودة فی الاخرة وما یختص شهود الاخرة بنفس دون نفس اذ کل نفس قطعت التعلق
بالبدن اختیاریا کان او اضطراریا یحصل لها الکشف فی الامور التی هی من نتائج
الاعمال والافعال کما فی قوله تعالی فکشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید فکل نفس تشاهد
ما اکتسبته فی الدنیا من الاخلاق والملکات اکثرها واکدها ای ما حصل لها من اعمالها
وافعالها اما صور حسنة بهیة کالحور [illegible] والولدان والحلل الفاخرة والتیجان
المکللة بالیاقوت واللؤلؤ والمرجان او صور قبیحة مولمة موحشة من الحیات والعقارب
والنیران والجحیم والزقوم وتصلیة جحیم [illegible] اعلم ان مسئلة
المعاد هی رکن عظیم فی الاسلام واصل کبیر فی الحکمة وهی من اعظم المسائل واعظمها شرفا وقدرا
قل من کان یهتدی الیها من کبراء الحکماء المتقدمین حتی رشد الی حقیقتها من علماء الفضلاء
من الاسلامیین لان اکثر الفلاسفة معتقدون وقائلون بالمعاد الروحانی فقط دون الجسمانی
والجنة المزینة المحلاة بانواع حلیها وحللها وزنجبیلها وسلسبیلها لا یعتقدهم عن ادراک
المعقولات والوصول الی الحق فی العقلیة ودرکات جهنم عندهم وسلاسلها واغلالها وقیودها
هی عبارة عن رذائل الاخلاق ورذائل الصفات خصوصا الجهل المرکب العناد والتعصب
الاراء والمذاهب الذی یوجب العذاب الالیم علی وجه اشد من احراق کل نار وتجمید کل زمهریر
فهم وان کانوا مصیبین فی اثبات هذه المرتبة للنفوس الا انهم اخطأوا
فی انکار النشأة الاخری المتوسطة بین عالم العقول وعالم الصور الدنیاویة وهی المشتملة علی
جنة السعداء وجحیم الاشقیاء ثم ان اکثر الاسلامیین یرون ویعتقدون بان الانسان
لیس

لیس من شیء سوی هذه البنیة المحسوسة من الجسد من اللحم والدم والعظم والعروق وما شاکلها
التی کلها اجسام وما کان من الاعراض علی هیئة مخصوصة هی الصورة الانسانیة عندهم وکذلک [illegible]
فهم لا یحققون امر البعث ولا یتصورون حقیقة النعیم غیر اعتقاد [illegible]
والنفس والنعیم عندهم لیست الا اعادة هذه الاجساد المعدومة من ترکیبها والاعراض بعینها [illegible]
الحال التی هی علیها الان [illegible] فان قالوا بتجرد النفس الانسانیة الا انهم [illegible]
من هذا فانهم من معرفة النفس فی [illegible] وکیفیة ارتقائها فی الدرجات وانحطاطها فی
الدرکات واستعدادها لکسب الجوهر الذاتی [illegible] ان تتردی الی الجحیم او الا ان ترتقی الی النعیم
کسب [illegible] من تجردها وانفصالها عن الاجرام ذلک قولهم بافواههم وما تخفی صدورهم اکثر
لا یعقلون لولم یسمعوا من بعض کبرائهم والجاهل بحقیقة النفس [illegible] وکیفیة تعلقها بالبدن
واحتیاجها الی القوة المحرکة والمدرکة البدنیة وقتا ما وکیفیة تجوهرها بذاتها واستغنائها [illegible]
وقتا آخر [illegible] من العوام الا قصص عند اهل العلم والکمال وان کان لهم
بعض العلوم الجزئیة والحسنة ای جاهل بحقیقة النفس جاهل بحقیقة المعاد [illegible] کلا المعادین
الروحانی والجسمانی [illegible] رجوع النفس الی اصلها علی ما وقع فی القرآن الکریم والحدیث
اکثر المنتسبین الی العلم کیف قنعوا بمرتبة العوام والنسوان والصبیان ولم یشتغلوا بالبحث
عن حقیقتها [illegible] مع انه فرض عین [illegible] معطلین مشتغلین
طول عمرهم بکثیر من المسائل الوهمیة وبعض الخلافیات الفقهیة التی [illegible]
الیها لاحکام الموضوعات النادرة من الفرائض والطلاق واحکام [illegible] والاحتمالات
البعیدة فی الزراعات والمساقات التی لا یقع [illegible] وجود [illegible]
کل زمان معلوم بها ولیس هذه المسائل الخلافیة فرض عین علی احد [illegible]
ثم اعلم ان الاعتقاد فی المعاد علی هذا الوجه العامی جید للجهال العوام [illegible]
ولا یعرف المبادی العقلیة ولا الغایات الطبیعیة الحقیقیة وذلک لانهم اذا اعتقدوا بهذا الرای
فی المعاد وتحققوا بهذا الاعتقاد یکون ذلک باعثا لهم علی عمل الخیر وترک الشر واجتناب المعاصی
وفعل الطاعات واداء الامانات وترک الخیانات والوفاء بالعهود [illegible] النفس

وحسن العشرة وخصال كثيرة محمودة من هذا القبيل فاما ترقى به محققوا الحكماء وافاضل الملين
فهو ان مع هذه الاجساد جواهر اخرى هي اشرف منها وانور وليست باجسام بل جواهر مجردة تسمى
ارواحا ونفوسا فلا تتصور عندهم ان البعث ولا تحقق لهم الا ان [illegible] النفوس والارواح
الى تلك الاجساد وعينها او اجسادا اخر مثلها تقوم مقامها يحشرون ويلبسون بها ثواب خير
او شر فكما نوقن بالموت بين الارواح والاجساد فعند الحشر والاعادة تنبعث من في القبور
ويحصل ما في الصدور وهذا الراي اجود واقرب الى الحق وفي هذا الاعتقاد منهم صلاح امر
للنظام ولغيرهم واما من كان فوق هذه الطوائف في العلوم والمعارف الراسخون في العلم
المرتاضون بالحكمة فهو يرى ويعتقد ان الغرض من وجود هذه النفوس مع الابدان والغاية في
تكون هذه الارواح مع الاشباح مدة في الدنيا من اجل ان تستتم ذواتها وتكمل صورها فتصير
فعالة بعد ما كانت نفوسا منفعلة وتخرج من حد القوة الى الفعل والظهور وتستكمل ايضا
التي هي دون تلك الفضيلة التي ذكرناها من عرفانها الحقائق وتخيلها حكايات المعقولات
وهذا هو العام الكلي الذي يمكن ان يحصل لكل انسان بشرط سلامة نفسه عن الجهل المركب
ورذائل الاخلاق وسيئات الملكات وبحاجات دعوة الانبياء وفوائد شرايعهم العامة
لجميع الناس ومنها تحصل لجنات متفاوتة الابواب وبازائها نيران الجحيم والعذاب
النفوس الصابرة فقوله فانهم المستغرقون في شهود عظمة الله وجلاله متحيرون في ملاحظة
جماله لا التفات لهم الى ذواتهم المنورة الكاملة فضلا عما هم لا يكدرون بشوق سواه من جنة
نعيم وخوف جحيم واعلم ان اختلاف الملل والمذاهب في باب صحة المعاد وكيفية تحققها انما كان
لغموض هذه المسئلة ودقتها حتى ان الكتب الالهية مختلفة في هذا [illegible] الا ان المرجع الكل
واحد ففي التورية ان اهل الجنة يمكثون في النعيم خمسة عشر الف سنة ثم يصيرون ملائكة وان اهل
النار يمكثون في الجحيم كذا وكذا ثم يصيرون شياطين وفي الانجيل ان الناس يحشرون ملائكة
لا يطعمون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتوالدون وفي القران ان الناس يحشرون كما خلقهم الله
اول مرة لقوله تعالى كما بداكم تعودون الاية وسؤال اليهود عن الله تعالى رب اهل الكهف [illegible]
وقوله عزير لما مر [illegible] كيف يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام وكذا اصحاب الكهف

وقوله

١٩٣

وقوله تعالى وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق فبعض هذه النصوص والعبارات
يدل على ان المعاد للابدان وبعضها يدل على انه للارواح والتحقيق ان الابدان الاخروية
مسلوب عنها كثير من لوازم هذه الابدان فان بدن الاخرة كظل لازم للروح وكعكس ومثال
له بخلاف هذا البدن المستحيل الفاسد ولا تعجب لاولي الالباب من النشاة الثانية بعد علمهم
من النشاة الاولى اكثر بكثير الا ان الاولى لما كانت محسوسة مشاهدة معتادة سقط التعجب
منها كما ذكر بعض العرفاء انه لو سمع عاقل قبل ان شاهد ان انسانا يتكون من نطفة قذرة
[illegible] وخرج من بعض اجزائه شيء مثل زبد سيال فيحصل ذلك الشيء في جوف المراة
ويبقى مدة على هذه الحال ثم يصير علقة ثم العلقة تصير مضغة ثم المضغة تصير عظاما ثم تكسى
العظام لحما ثم يحصل منها كذا فيخرج من موضع ضيق فيخرج شيء منه على حال لا يهلك احد منهما
عليها ولادته ثم تنفتح عينه ويحصل في ثدي الام مثل شراب سائغ لم يكن فيها قبل ذلك شيء
ويتغذى به الطفل بالتدريج صاحب صناعات واستنباطات بل ربما يكون هذا الذي
نطفة وهو عند الولادة اضعف خلق الله عن قريب ملكا جبارا قهارا يملك اكثر العالم
وتعرف فيه ان التعجب من ذلك اكثر واوفر من التعجب من النشاة الثانية **المقالة الثالثة**
في ضرب آخر من البيان في تحقيق المعاد الانساني على اسلوب عرفاني ونمط شهودي على
لسان اهل التوحيد وفيها فصول **فصل** في تحقيق القول في المبدا والمعاد وان
من الفطرة الاولى والاخرى الى [illegible] وبيان التقابل بين مراتب البدو ومراتب العود وتحقيق
ليلة القدر ويوم القيمة اعلم ان المراد بالمبدا ههنا الفطرة الاولى للانسان وبالمعاد
العود اليها فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله فالفطرة الاولى
الى [illegible] قبل وجوده وكان الله ولم يكن معه شيء وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
جعل الخلق في الابتداء من العدم الى الوجود اي من غاية [illegible] يحصل الخلق من الوجود
الى العدم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فان البدء والرجوع
كما قيل النهاية هي الرجوع الى البداية كما بدانا اول خلق نعيده وفي ههنا ينكشف على العاقل
اللبيب ان حكم المبدا الآن [illegible] الى الرب يجمع الخلق الست بربكم قالوا بلى

المعاد بمعنى ان يرد الى الله ويرجع نفسه عن نفسه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
انا الى ربك الرجعى كل شيء هالك الا وجهه منه المبدا واليه المنتهى فالعدم الاول
هو الجنة التي كان فيها ابونا آدم عليه السلام واشار اليه اسكن انت وزوجك الجنة والوجود
بعد العدم هو الهبوط منها الى الدنيا اهبطوا منها جميعا والعدم الثاني من هذا الوجود
هو الفناء في التوحيد وهو جنة الموحدين يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فالمجيء في الدنيا من الجنة هو النزول من الكمال الى النقص و
السقوط من الفطرة الاصلية ولا محدود والخلق من الحق الى ليس الا على هذا الطريق
الذهاب من الدنيا الى الجنة هو التوجه من النقص الى الكمال والرجوع الى الفطرة ولا
الخلق الى الحق ليس الا على هذا الطريق انه يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون والاول
هو النزول والهبوط والاخر هو العروج والصعود والاول هو اول النور والاخر هو
النور والله نور السموات والارض فالعبارة عن الاول ليلة القدر وعن الاخر يوم القيمة
ففي ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وفي يوم القيمة تعرج الملائكة
في يوم كان مقداره الف سنة **حكمة عرشية** اجناس العوالم الثلث ثلثة الاول
وهي عالم الماديات والطبيعيات والاخرة وهي عالم التعليميات والرياضيات
وراء الدنيا والاخرة جميعا وهو عالم المفارقات والعقليات فالثالث اولى
دائرة الكون فالاول الباقية خصوصا الثالث التي هي المال الحقيقي للمؤمن والا
حقيقة مختص من هذه العوالم الثلث باعتبار ادراكاته الثلثة فكل من غلب على وجوده
يكون ماله الى ذلك ولوازمه فان غلب عليه التعلقات الدنياوية والمستلذات
الحسية فهو بعد وفاته معذب بفقدان المحسوس وفوات لذاته التي هي [illegible]
عذاب اليم الا ان اللذات الدنياوية لا حقيقة لها والملائكة [illegible]
وانما [illegible] يكون [illegible]
اليه [illegible] العاشق [illegible]
يمكن ان ينال به هذا الظن القبيح المستنكر عند الكاملين من العقلاء تعيش في الدنيا فس

ويتمتع

ويتمتع بهذه الحيوة التي زينت بها الذي هو متاع الغرور وحليها الغرور فاذا طلعت
شمس الحقيقة وذابت بها المجازات واضمحلت المحسوسات ذوبان الجليد واضمحلال
الثلوج بحرارة ارتفاع الشمس في اوان الصيف فبقي المحب للدنيا والمحسوسات في غصة
والم الفقد محجوبا وامتناع وجوده لان المحسوس بما هو محسوس لا حقيقة لها اصلا كالسراب
وبيانه على الوجه التفصيلي يطلب من [illegible] اوسع من هذا الذي نحن وان غلبت عليه
جهة اللذات الاخروية ورجا بالنعماء الجليلة من الحور والقصور والحكم في القصور مع سرر
مرفوعة واكواب موضوعة واكل فاكهة ولحم طير مما يشتهون وشراب طهور [illegible]
من عذاب جهنم وتصلية جحيم وشرب الحميم والزقوم ويحمل بعضها من فعل الطاعات
مع شرايط صحتها من الاعتقادات الشرعية والنيات التي تختلف بها جميع الاعمال
الخيرية والبعد عن المحرم وان غلبت عليه الجهة العقلية وعلم بعضها [illegible] ادراكات العقليات
المجردة والحقايق المتصلة بالبراهين اليقينية الداعية الى الاتصال في سلك الملكوتيين
مع القيام في صف اهل [illegible] مشغوفا بالنيات اي العقليات الالهية
مع [illegible] على تحصيلها عن جميع ما يشغل سره عن الحق وذلك هو الفضل العظيم والمن الجسيم
ولمثل ذلك فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولعل ان [illegible]
من شوائب الاغراض النفسانية مطلقا لا يمكن ان تتيسر الا لطائفة الاخيار اي الكاملين فانه
للحكيم والاخيار لا يتوانى عن استعمال الاوضاع الشرعية واما الجهال على تحصيل
الاوراد والاذكار الشرعية اخلاصا منه وهو المقصود منها وليت شعري كيف تشوقون الى
الدار الاخرة والنعيم الاولى وما عرفوها الا بالتخيل فان نفس [illegible] العظام
التي هي عوالم المفارقات والمبادي القصوى والغايات الاخروية خصوصا المبدا
الاول الذي هو المبدا والغاية الحقيقيتين بالنعيم الروحاني او الكشف والعلم التي هي العدالة
وتسخير القوى الشهوية والغضبية والادراكية خصوصا الوهم فقد فازت بالسعادة
العظمى الاخروية واما مضادات هذه الافاعيل بالافاعيل التي هي اضدادها فقوى [illegible]
الاخرة بالشقاوة التي هي في مقابلة تلك السعادة واما المتوسطون فيما بين هذه الا

ايضا بسبب يخفى على كثير ممن نظر في دقائق العلوم اعلم ان ذلك لان جوهر النفس لها مراتب متفاوتة
في اللطافة والكثافة وادنى مراتب النفس في اللطافة فهو اشد بكثير من لطافة جوهر النور الحسي
والضياء والدليل على ذلك قبولها رسوم سائر المحسوسات والمتخيلات والمعقولات فهذه كونها
في مرتبة الحس والخيال والعقل ولهذا صار الانسان بالقوة المتخيلة يقدر ان يتخيل الموجودات
الخارجية ما لا تعد ولا يمكن ان يدركها بالقوة الحس لان هذه روحانية في عالم الغيب وتلك
جسمانية في عالم الشهادة لانها تدرك محسوساتها في المواد الخارجية واما المتخيل
فهو تصورها وتخيلها في الداخل والدليل على ذلك افعال الصانع البشري المستنبطة
من الباطن فان كل صانع يبتدئ اولا بفكره وتخيل فيتصور اولا صورة المصنوع ثم
الشيء من خارج كالمصابيح والآلات الموضوعات الكائنة في الذهن ثم يقصد بعد ذلك
الى الهيولى في مكان ما في زمان ما وحركات فالصانع يخرج ما في صقع خياله صورة الصناعة
بلا حركة [illegible] ثم [illegible] صورة صورته التي في صقع خياله الصورة التي هي في
الجسمانية [illegible] الذي يصدر منها ويقوم بها على وجه يكون [illegible] واحدا
فالمطلوب [illegible] واحدة في امور [illegible] مستورة عن الحواس [illegible] غير هذا العالم
الحسي لان القوى [illegible] ان الحواس الظاهرة والقوى [illegible]
ينبغي [illegible] مشاهدة الصور [illegible] ادراك الصور [illegible] ووضوحه واقوى
جوهرا ووجودا من هذه الصور الحسية المغمورة في المواد المظلمة الجرمية وهكذا قياس القوة
العقلية بالنسبة الى حقائق المعقولات فان العقل الهيولاني لكونه الطف المواد على الاطلاق
لكونه يتصور صورة العقل واسرع انفعالا منها وقبولا لها على هذا القياس وكذا [illegible]
لطافة تلك الصور واشراقها وجلاؤها وظهورها ووضوحها وقوامها وتحصلها قوة ووجودا
حين كونها عقلا مستفادا اقدر ان يتصور صورا عقلية بفعالية العقول الفعالة المبدعة
معقولات المستقلة الوجود وكذا ان الانسان ذا العقل المستفاد ما دام مشتغلا
ونشأة الحسية الدنياوية لا يمكن ان يكون معقولاته المستقلة الوجود مشاهدة له مشاهدة
خارجية [illegible] الان مشاهدة ذهنية [illegible] الاشياء خلف حجاب [illegible]

كذ

١٩٥

كذلك كان عامة الناس وجميع البشر لا يمكنهم ولا ينحصر لهم في النشأة مشاهدة احوال المحشر وصور النشأة
الآخرة وشهود الجنة والنار وسائر ما وعدهم الله ورسوله حقا ما داموا في الدنيا لانها
امور باطنية غيبية وقد غلبت على اكثر الناس هذه النشأة الدنياوية وطرأت عليهم الغفلة
والنسيان عن امور القبر واحوال الباطن ونسوا انفسهم لاعراضهم عن معرفة ربها
ومنشئها ومشاهدة الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فلم يدركوا من الحقائق الأخروية
والمواعيد [illegible] بالكتب والرسل الا كونها اخبارا على ضرب من التمثيل والتخييل
دون حقيقة الامر كما هو عليه واما العرفاء الالهيون فهم الذين وصلوا بقوة اليقين الى ادراك
حقائق النشأة الآخرة مشاهدة فعلموا من غير شك ولا ريب فلا يزيدهم رفع حجب
الموت الا كشفا ووضوحا لا يقينا واما اصحاب المعارج من الانبياء والمتجردين عن
المواد والملبوسات الاجرام فانهم خلعوا ابدانهم العنصرية او يحصل لهم ملكة خلعها وان لم يخلعوا
بل مع كونهم [illegible] فحصلت لهم مشاهدة الصور الأخروية واحوال البرزخ نخ
قبل وقوعها وقيام القيامة الكبرى كما وقع للنبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج حيث [illegible]
رأى اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وعين بعضا منهم وهم بعد ما ماتوا وما قالوا
فلان وفلان رأيتهم في الجنة وفلان وفلان رأيتهم في النار ورأى الانبياء عليهم السلام وقد نخ
ازمنة حيوتهم الدنياوية وقد رأى موسى عليه السلام حين [illegible] وذلك لاطلاعه
على الآخرة وشهوده للنشأة الثانية وخروجه عن الامكنة والازمنة بالنظر الى احاطته بشهوده
العزيز الحق الاعلى درجة واحدة [illegible] كل من [illegible] جوهر البصيرة ما ظهر في الدنيا
الآخرة [illegible] باصناف السباع وانواع الهوام مثل الغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر
والعجب والرياء وغيرها وهي التي لا تزال تفترسه وتنهشه ان يسهو عنها الا ان اكثر الخلق
لكونهم محجوبين العين عن مشاهدتها فاذا انكشف الغطاء ووضع في قبره عاينها وقد تمثلت
له بصورها واشكالها الموافقة لمعانيها فيرى بعينه العقارب والحيات قد احدقت به وانما
هي صفاته الحاضرة الآن قد انكشفت له صورها فان اردت يا اخي ان تقتلها وتقهرها وانت
قادر عليها قبل الموت فافعل والا فوطن نفسك على لدغها ونهشها [illegible] فضلا عن

ظاهر شريعتك وجسمك **تكملة** اعلم ايها الاخ ان كلما اسمعتم من الترغيب الى نيل الملكوت
الاعلى ان الامور الجسمانية والصور المادية جعلها الله تعالى كلها مثالات وآيات على الامور
العقلية التي هي عالم الجبروت وحضرة الربوبية والاسماء الالهية وذلك لان العوالم متطابقة
وجميعها مظاهر ومنازل لاسمائه تعالى باعتبار وعين تلك الاسماء عند بعضهم باعتبار آخر فانها
على كثرتها التي باعتبار تعدد معانيها ومفهوماتها لا باعتبار حقيقتها ووجودها الذي هو
احدي محض وبخصوص كثرة تنزلت اولا في عالم العقول المتعددة والقواهر المفارقة وهي عالم الجبروت
وعالم القدرة والقوة ثم تنزلت الى عالم الاشباح الروحانية والصور المثالية ثم الى عالم المحسوسات
والماديات فكما ان النزول من المبدأ الاعلى على هذا المنوال فكذلك الرجوع والصعود الى الحق
يكون على عكس هذا المثال فيحصل طريق كقوس درجات ومراق يرتقي بها الى حضرة الامور العقلية
التي هي الغرض الاقصى في بلوغ النفس اليها بعد طي مراتب البدايات والاوساط فالبدايات
هي عالم المحسوسات والاوساط عالم الآخرة التي فيها الجنة والنار الجسمانيتين وقد علمت ان الثواب
والتعذيب بالنار انما يحصل من النفس بالهيئة فدخول النار هو نتيجة ارتكاب اللذات الدنياوية
كما ان دخول الجنة هو من نتائج الزهد في الدنيا والورع عن محارم الله وقوله تعالى وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا يؤيد ما ذكرنا فكان دخول النار لكل واحد من الناس بتوسط وقوعه اولا في عالم
المحسوسات حصل له استحقاق دخول النار لو لم يجبره العصمة الفطرية التي هو الوجود الحقيقي
الطاعات وكسب الحسنات فان قيل قد ذكرتم ان معنى قوله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد
على الفطرة الحديث فما الاستفادة منه فان هذه الفطرة فطرة النفس الناطقة التي هي
بحسب ذاتها من عالم القدس وعالم الطهارة واما التي ذكرنا فهي فطرة البدن الذي حصل من
الاجسام الكثيفة التي وجودها في اخس المراتب وابعدها عن الله تعالى وعن عالم القدسيين
فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله الحكاية عن الله تعالى انه قال ما نظرت الى الاجسام بعد
خلقتها فان اردت يا حبيبي وفقك الله لسلوك طريقه ان تبلغ اشرف المطلوبات وافضل
الغايات التي هي الامور العقلية والحقائق الروحانية فاجتهد اولا في معرفة الامور المحسوسة
فبذلك تيسر لك ان تتركها وتزهد فيها وتتناول الامور الغير المحسوسة فان العوالم متطابقة

اوتي

اوتي تحت حيطة المعاني فاذا عرفت المحسوسات عرفت ما وراء المحسوسات فكان من
لم يعرف العدم لم يمكنه طلب الشوق اليه في السلوك نحوه وكذلك من لم يعرف الدنيا وحقائقها
لم يمكنه رفضها والرغبة عنها ولهذا اعتنى الحكماء بالبحث عن احوال المحسوسات
المحسوسات لينتقلوا منها الى الرياضيات ثم الى الالهيات ولكون الدنيا والهيئات
المضاف بالقياس الى الآخرة قال الله تعالى تنبيها على معرفة النشأة الآخرة ولقد
علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وحاصل ذلك ان تعلم ان معرفة الدنيا والمحسوسات
وسيلة [illegible] النفس [illegible] ومعرفة امور الآخرة والروحانيات هي
غاياتها ونعيمها وذلك ان النفس كالسفينة هي البدن والآلة التي هي بمنزلة
آلات السفينة [illegible] بتوسطها بحر الهيولى وطبائع المحسوسات [illegible]
الى عالم آخر فاذا وصل اليها ذلك فقد استغنت عن الحيلة والتعلق بعد ذلك [illegible]
عن السفينة بعد ان عبر بها البحر [illegible] الاولى [illegible]
الشهوي بتوسط هذا الهيكل والآلة ما دام [illegible] فلما [illegible] والهيكل
وبطلان وجوده [illegible] حتى [illegible] الى الهيكل [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
الى يوم يبعثون [illegible] يبعثون [illegible] في الحب والبغض
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ما دامت النفس [illegible]
على الشهوات الجسمانية واللذات الحيوانية والزينة الطبيعية والغرور بالاماني [illegible]
الحيوة الدنيا المذمومة التي ذمها رب العالمين فقال اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم
يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما **تكملة [illegible]** الفصل
[illegible] للمعاد الجسماني واعظم اشكالات المنكرين للحشر والمكون
وتعينها في الشريعة [illegible] القدسية [illegible] لها
و[illegible] في جهة من الجهات [illegible] وفي زمان من الازمنة المستقرة

واستحب كونها داخل السموات وتحت محيط محدد الجهات وفرش المتداينات
فالمراد من اصل هذه الشبهة قطع مادتها وانفساخ صورتها وهو ان تعالى [illegible]
الكائنات [illegible] وانطباق [illegible] الكلي الاعم [illegible] باقدام الافلاك [illegible] ان
محكم هذه مبنية على ان المحدد [illegible] من جنس هذه الدنيا لكن اصل اثبات
على هذا الوجه للمحدد [illegible] باطل فالشبهة مبنية على [illegible] الاصل الا ما قوله
اولا ان عالم الآخرة عالم تام لا يخرج عنه شيء من جوهره وما هذا شأنه لا يكون في مكان
كما ان ليس لمجموع هذا العالم مكان يمكن ان يقع اليه اشارة حسية من خارجه او داخله
المكان للشيء انما هو من حيث نسبته واضافته الى ما هو مباين له في وضعه خارج عنه
اضافته وليس في خارج هذا العالم شيء [illegible] والا لم يوجد [illegible] داخل [illegible]
ما يكون منفصلا عن جميعها اذ [illegible] الاشارة الحسية [illegible]
من خارجه ولا من داخله فلا يكون له اين ولا وضع ولهذا المعنى [illegible] ان العالم
بتمامه لا مكان له [illegible] ما يكون عالما وطلب المكان له باطل [illegible]
الكل الى الجزء [illegible] على سبيل [illegible]
ان الدار الآخرة مع هذه الدار [illegible] في مسلك واحد والمجموع عالم واحد
[illegible] طلب المكان لها [illegible] كل منهما عالم [illegible]
[illegible] مسلك واحد [illegible] دار واحدة [illegible] كل منهما [illegible]
[illegible] غير صحيح وانت تعلم ان الحق هو الثاني ولا نزاع في
هذا العالم مستقلون على قولهم هذا العالم وذلك العالم [illegible]
النوع من اهل النبوة والحكمة [illegible] ولو كان المجموع عالما واحدا لكان هذا القول
ولا يصح ان يقال هذا الاطلاق من قبيل قولهم عالم [illegible] وعالم الافلاك او عالم
وعالم [illegible] لان هذا [illegible] على سبيل التشبيه واما اطلاقه عليهما [illegible]
[illegible] عالم آخر فان الدنيا والآخرة لو لم يكونا عالمين تامين [illegible]
عالم تام لان المجموع [illegible] مسلك واحد الا بان يكون احدهما باطن الآخر والآخر

في [illegible] وهذا كلام آخر [illegible] كونه مع مباينة كل منها الآخر في الوجود [illegible] عالم
آخر [illegible] كل منهما عالم تام كما اطلق القول عليه في لسان الشريعة [illegible] عالمين الدنيا
والآخرة [illegible] القول بان الآخرة ليست من جنس هذا العالم ان الآخرة [illegible]
[illegible] الآن [illegible] مع [illegible] دائرة ذات [illegible] اهلها [illegible]
[illegible] اللوازم يدل على اختلاف الملزومات [illegible]
الانبياء عليهم السلام مع [illegible] سيد الرسل صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الآخرة على ظهورهم [illegible] على ذلك [illegible]
[illegible] ان نشأة الآخرة غير نشأة الدنيا ولهذا [illegible] معلوم [illegible]
الذين [illegible] الى [illegible] فليس [illegible] الآخرة [illegible]
الموجودة فيها الا الالفاظ الموضوعة شرعا [illegible]
الا على [illegible] كما [illegible] ما [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible] الا الاسماء [illegible] معالم التنزيل [illegible]
[illegible] وجود الآخرة غير وجود الدنيا [illegible] الدنيا والآخرة تختلفان في جوهر الوجود
ولو كانت الآخرة من جوهر الدنيا لم يصح ان الدنيا [illegible] الدنيا انما هي دنيا [illegible]
[illegible] الوجود لا بالتخصصات الشخصية والاعتبارات التعيينية والا لكل يوم دنيا اخرى
لتبدل الاشكال والهيئات [illegible] ولكان القول بالآخرة [illegible] ولكان المعاد
عبارة عن [illegible] الدنيا بعد خرابها واجماع [illegible] منعقد على ان الدنيا تفنى [illegible]
ثم لا تعود ولا تعمر ابدا واكثر اهل الظاهر والعباد والزهاد منهم من غير معرفة [illegible]
متصورون لذات الجنة ونعيمها من جنس نعيم الدنيا ولذاتها الا انها [illegible]
وادوم ولهذا يطلبونها في عباداتهم ويكونون في غاية [illegible]
وهو [illegible] عن هذه اللذات [illegible] الى ادوم [illegible]
[illegible] من طلاب الدنيا على وجه اكد [illegible] على [illegible]
الفانية [illegible] انهم في طلب [illegible] الله والتوجه اليه في ذاته [illegible]

الدنيا والاخرة مختلفتان في جوهر الوجود غير منسلكين في سلك واحد فلا وجه لطلب المكان
للاخرة وانها في اي جانب من هذا العالم وصاحب الذوق السليم يتفطن بهذا المعنى
من اسم الدار فكفاه صارفا عن ذلك فان الدار هي المكان والمكان لا يكون له مكان
وهم وازاحة بقي ان يقال ان اثبات المكان للجنة والنار مذكور في لسان الشريعة
فكيف يمكن انكاره انها ونحن قبل الخوض في الجواب نمهد مقدمة هي ان بعض المعاني
قد يكون حقيقية وقد يكون نسبية كالبعض مثلا فان الحقيقي منه لا يختلف في الخواص
والاحكام ولا يقبل الاشد والاضعف بخلاف الاضافي منه فانه قد يوجد فيه الحكم
بخلاف الحكم [illegible] كونه حقيقيا كتفرق البصر وغيره من حيثية اخرى غير حيثية
كونه جامعا وكالعالي والسافل اذ كل منهما مقابل الآخر اذا كان حقيقيا واما اذا
كان نسبيا فقط فكل منهما متصف بمقابله من جهة اخرى فاذا تمهد هذه المقدمة فنقول
المقدم [illegible] قولنا الجنة والنار لا يكون لهما مكان من هذه الدار المراد بها نفي كونهما
حقيقيين كما سبق لا يكون كذلك واما اذا كانتا اضافيتين او كانتا [illegible]
فيمكن اثبات المكان لهما في هذه الدار فهو حكم بعض [illegible] الجزئية النسبية فانهما حتى
اخذتا من حيث كون احدهما علوا والاخرى سفلا يقال الجنة فوق السماء والنار
تحت الارض السفلى واذا اخذتا من حيث بعض صفاتهما ودقايقهما فالجنة حيث ينبع النيل
والفرات والنار حيث ينبعث الحرور والزمهرير ولا يستحيل كونهما في امكنة متعددة
في حين واحد لان الامكنة [illegible] جدا لان حكم الاضافي والنسبي لا ينافي هذا فان الشي
الواحد في حال واحدة يمكن ان ينسب الى امور [illegible] باعتبار وجوه الاضافة دون
الحقيقي ويمكن ان يجامع ضده من هذه الحيثية [illegible] الكثيف والمتضاد وان لا يكونا
متضادين من جميع جهاتهما واعتباراتهما بل بحسب بعض الجهات والاعتبارات والماء
فانهما لا يتضادان من كل الوجوه بل يتوافقان من بعض الوجوه [illegible] النار والعنصر
من جهة من الجهات المتوافقة لكونهما موجودين في العقل لم يمتنع اجتماعهما مع المادة وكيفيتها
فيه كما اشير اليه في قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا فان قلت كيف لا تفهم الاضافي النسبي

والذ

199

وان قلنا ليس هذا ما عندك حقيقة ما ذكرناه الا هذه العبارات [illegible]
[illegible] وان لم يزدك شعورا [illegible]
في المراة في وجود الصور الخارجية ليس فيها وكذلك حكم [illegible] الجنة وان [illegible]
قبر الرسول صلى الله عليه ومنبره روضة من رياض الجنة بالقياس الى كشفه عليه السلام وشهوده
اي انه كالمراة المجلوة يشاهد هذه الصور فيها ليس فيها في ايام المقابلة وكذلك بعض المواضع
من المرائي المنكشف فيها بالقياس الى بعض اصحاب الكشف والشهود واما الحديد فقد
راينا في بعض كتب التواريخ ان احد الرجال دخل بستانا فراى رؤوسا من رؤوس الناس
معلقة من الاشجار [illegible] فقيل له انها رؤوس هؤلاء الذين [illegible] واحدا واحدا
فافهم ان كنت من اهل الفهم والانصاف [illegible]
مما يحسن ان يعلم ان الجنة التي كان فيها آدم وزوجته [illegible] المنقول
لان هذه لا تكون [illegible] السموات [illegible]
ابتداء [illegible] الرجوع اليه [illegible] جنة البرزخ [illegible] وهي المسماة عند المحققين
من اهل العرفان والشريعة موطن العهد ومنشا اخذ الذرية مطابقة لان [illegible]
نزولا [illegible] صعودا [illegible] السلسلتين وكل مرتبة من احدهما فيه نظيرة من الاخرى
لا عيب ولا [illegible] حصول الشي الواحد [illegible] حقيقة واحدة وقد اشار [illegible] الصوفية
الى هذا المعنى بقولهم ان الله لا يتجلى في صورة [illegible] مرتين [illegible]
[illegible] الاول [illegible] السلسلتين [illegible] الدايرة [illegible]
الثانية [illegible] لا استقامة [illegible] تذنيب [illegible]
[illegible] الشريعة [illegible] على اثبات الجنة [illegible]
المتعبرة [illegible] الهداية الى [illegible]
[illegible]
رضوان الله عليهم اجمعين فقد روى محمد بن يعقوب الكليني عطر الله مرقده في الكافي
عن ابن [illegible] قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن [illegible]

من الجنة وكيف وهو مقبل المغرب ونصب في العيون قال فقال ابو جعفر واما اسمع
مدينة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم هذه يخرج منها واليها يخرج ارواح المؤمنين من حفرهم
عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر
هاجت من الجنة فكانت في الهواء وتتعارف قال وان لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح
الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن
يقال له برهوت اشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون واذا كان
المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة قال قلت اصلحك الله ما حال الموحدين المقرين
بنبوة محمد صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون
ولايتكم فقال اما هؤلاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان منهم له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة
فانه يخد له خد الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته الى يوم القيمة
فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء موقوفون لامر الله
قال وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا
الحلم فاما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خد الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل
عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار
يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تدعون من دون الله وقد روى المفضل في كتاب [illegible]
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا نتحدث عن ارواح المؤمنين انها في حواصل طير خضر ترعى
في الجنة وتأوي الى قناديل تحت العرش فقال عليه السلام لا اذن ما هي في حواصل طير قلت فاين
هي قال في روضة كهيئة الاجساد في الجنة وقد روي ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله شر اليهود يهود بيسان وشر النصارى نصارى نجران وخير
ماء على وجه الارض ماء زمزم وشر ماء على وجه الارض ماء برهوت وهو واد بحضرموت
يرد عليه هام الكفار وصداهم ولما كان [illegible] الطرق فاكثر [illegible] الاخبار يدل على ان الجنة
في السماء قال مجاهد في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون هو الجنة وان [illegible]
عن الضحاك وروي عن عبد الله بن سلام انه قال اكرم خلق الله ابو القاسم وان الجنة

في السماء

في السماء واما انها في اي سماء فالمشهور انها في السماء السابعة وهو المروي عن ابن عباس
قال مجاهد قلت لابن عباس اين الجنة فقال فوق سبع سموات قلت فاين النار قال
تحت ابحر مطبقة وهذا ما يدل عليه ما روي في حديث المعراج انه [illegible] الجنة
في السماء السابعة اذ نزل في الكتاب المجيد ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال الجنة في السماء السابعة فاذا كان يوم القيمة
جعلها الله حيث شاء وروي عن عبد الله بن عمر انه قال الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس تنشر
كل عام مرة وان ارواح المؤمنين في طيور كالذرار يتعارفون يرزقون من ثمر الجنة ولا يخفى
ان هذا كلام بعض القدماء من اهل الحكمة ان الارواح تهبط الى هذا العالم مع شعاع الشمس
في بعض الاخبار ما يدل على انها في السماء الدنيا وذلك ما يروى في حديث المعراج انه صلى الله
عليه وآله راى في السماء الدنيا آدم ابا البشر عليه السلام وكان عن يمينه باب ياتي من قبله ريح طيبة
وعن شماله ريح منتنة فاخبره جبرئيل ان احدهما هو الجنة والآخر هو النار وفي بعض
الاخبار ايضا ما يدل على انها في بعض اودية الارض وذلك ما يروى ايضا في حديث المعراج
انه صلى الله عليه وآله قبل انتهائه الى بيت المقدس واديا وجد ريحا باردة طيبة وسمع صوتا
فقال لجبرئيل ما هذا صوت الجنة تقول كذا ومن الاخبار ما يدل على ان بعض الجنة في الارض
كحديث ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وفي رواية حتى بين قبري ومنبري
ومنبري على حوض وما روي عن جعفر بن محمد عليهما السلام [illegible]
حيث قال ان في جبل اروند عينا من عيون الجنة وجبل اروند قريب من همدان وقريب
من هذا ما اشتهرت رواية عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما من رمان او حبة الا
وفيها قطرة من ماء الجنة ومن الاخبار ما يدل على ان للنار والجنة كينونة في الارض في بعض
الاوقات والساعات كما روي من حديث يوم الكسوف الذي روي انه قال صلى الله عليه وآله
ما من شيء توعدونه الا قد رأيته في صلوتي هذه ولقد جيء بالنار وذلك حين رأيتموني تاخرت
مخافة ان يصيبني من لفحها الحديث الى ان قال ثم جيء بالجنة وذلك حين رأيتموني تقدمت حتى
قمت في مقامي ولقد مددت يدي وانا اريد ان اتناول من ثمرها لتنظروا اليه ثم بدا لي ان

لا افضل هذا الحديث مما رواه محمد بن مسلم في كتابه وحكى بعضهم انه لما راى صلى الله عليه وآله
جهنم وهو في صلوة الكسوف جعل يتقي حرها عن وجهه بيده وثوبه ويتأخر عن مكانه ويتضرع
ويقول الم تعدني يا رب انك لا تعذبهم وانا فيهم الم ... يعني بذلك قوله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فانهم قد روي ايضا
عن بعضهم انه صلى الله عليه وآله صلى لنا يوما الصلوة ثم رقي المنبر فاشار بيده قبل قبلة المسجد
فقال قد اريت الآن منذ صليت لكم الصلوة الجنة والنار ممثلتين في قبل هذا الجدار فلم
ار في اليوم كالخير والشر رواه البخاري واما النار فالمشهور في السنة الجمهور انها في الارض
السابعة ومن الاخبار ما يدل على انها في السماء كما ذكرنا عن مجاهد والضحاك في تفسير قوله
وفي السماء رزقكم وما توعدون وكما يروى في حديث المعراج انه صلى الله عليه وآله راى في
السماء الدنيا مالكا خازن النار ففتح له بابا من طبق النار لينظر اليها حتى ارتقى اليه صلى الله
عليه وآله من دخانها وشررها وما عليها من الباب ومن الاخبار ما يدل على انها في البحر فمنها
ما روي عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه سال يهوديا اين موضع النار في كتابكم قال في
البحر قال عليه السلام ما اراه الا صادقا لقوله تعالى والبحر المسجور وقد روي ايضا في تفسير البحر
المسجور انه النار ومنها ما روي عن بعض علماء العامة مسندا عن رسول الله صلى الله
عليه وآله انه قال البحر هو جهنم ومنها ما روي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يركبن رجل بحرا الا غازيا او معتمرا فان تحت البحر نارا او تحت النار بحرا ومنها
ما اورده الثعلبي في تفسيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال البحر نار في نار ومنها
ما ذكره نقلا عن مجاهد عن ابن عباس ان النار تحت سبعة ابحر مطبقة قال بعض العلماء ان
هذه الابحر السبعة المذكورة في كلام ابن عباس هي ما روي عن كعب الاحبار انه قال
خلق الله تعالى سبعة ابحر اسمه قيس ومن ورائه بحر اسمه الاصم ومن ورائه بحر اسمه مظلم ومن
ورائه بحر اسمه مرماس ومن ورائه بحر اسمه ساكن ومن ورائه بحر اسمه الباكي وهو آخر البحار
محيطا بالكل وكل واحد من هذه البحار محيط بالذي تقدم ومنها ما روي عن بعض السلف
في قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين قال ان جهنم هو البحر المحيط

ينتشر

ينتشر فيه الكواكب ثم تسجر وتكون هو جهنم ومنها ما روي عن الضحاك في قوله تعالى
اغرقوا فادخلوا نارا انهم في حالة واحدة في الدنيا يغرقون من جانب ويحرقون من جانب
القول في هذا كثير جدا وقد كان شبه هذه الاخبار المنقولة عن الشريعة كلام قدماء
اساطين الحكمة وعظماء الفلاسفة دون متاخريهم المتصفين على طريق البحث من دون
الالتزام بالرجوع الى حامل الوحي والكتاب قال سقراط معلم افلاطون الالهي ان اما
الذين ارتكبوا الكبائر فانهم يلقون في طرطاوس ولا يخرجون منها ابدا واما الذين ندموا
على ذنوبهم مدة عمرهم وقصرت آثامهم عن تلك الدرجة فانهم يلقون في طرطاوس سنة
كاملة يعذبون ثم يلقيهم الموج الى موضع ينادون منه خصومهم ليسألوهم الاحضار على
القصاص ليتخلصوا من الشرور فان رضوا عنهم والا اعيدوا الى طرطاوس ولم يزل ذلك
دابهم الى ان رضي عنهم خصماؤهم واما الذين كانت سيرتهم فاضلة فيتخلصون من هذه المواضع
من هذه الارض ويستريحون من الحبس ويسكنون الارض النقية قال المترجم طرطاوس
شق كبير واهوية يسيل اليها الانهار وعلى انه بعض ما دل على التهاب النيران فيه ولكن يحتمل
ان البحر او في موضعه فيه ... ومن الاخبار ما يدل على انها في هذه الارض بعينها
الوادي الذي ذكرناه من قبل ومن الاخبار ما دل على ان بعض جهنم في الارض كما روي
عن قتادة في قوله تعالى افمن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم
قال والله ما تناهى ان وقع في النار وروي عن جابر بن عبد الله قال رايت
الدخان يخرج من ارض ضرار ويقال انه حفرت بقعة منها وقرب منه هذا حديث وادي
برهوت المروي عن امير المؤمنين عليه السلام قال ابغض البقاع الى الله تعالى وادي برهوت
فيه ارواح الكفار وفيه بئر ماؤها اسود منتن ياوي اليها ارواح الكفار وقد ذكر رجل انه بات
في وادي برهوت فسمع طول الليل يا دومة يا دومة فذكر ذلك لرجل من اهل العلم فقال الملك
الموكل بارواح الكفار اسمه دومة وحكى الاصمعي عن رجل من حضرموت انه قال نجد من
ناحية برهوت رائحة فظيعة منتنة جدا فيأتينا بعد ذلك خبر موت عظيم من عظماء الكفار
ومن غير تعرض بهذا الآن ما سمعته من الى قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا

يستصحب في الحكم النار على وجه الظهور واعلم ان من الاخبار ما دل على ان لها كونا في
ظاهر الارض في بعض الاوقات كحديث الكسوف الذي سبق ذكره ومنها ما دل على
ان النار مع الجنة حيث قال المفسرون في قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب هو حائط بين الجنة والنار وقال بعض المفسرين بين الجنة والنار
كوى فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدوه في الدنيا اطلع من تلك الكوى كما قال تعالى
فاطلع فرآه في سواء الجحيم فاذا اطلعوا من الجنة الى اعدائهم وهم يعذبون في النار ضحكوا
فذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون تعقيبية هذه الاخبار
والروايات ظواهرها متناقضة على علماء الرسوم وبواطنها متوافقة عند العارفين لابتناء
معانيها عندهم على اصول صحيحة ومقدمات كشفية لم يشكوا فيها ولم يكونوا في الشك في
النهار بخلاف غيرهم فانهم حيث لم ياتوا البيوت من ابوابها تناقضت عليهم الاحكام و
تعاسرت عليهم مقاصد الكلام ولم يتصالحوا على راي ولم يتوافقوا في حكم فاصبح كل منهم
مناقضا للاخر واصبحت مؤلفاتهم معارك للآراء المتناقضة ومصادم للاهواء المتضادة
بل كثيرا ما يكون واحد منهم يناقض نفسه في مجلس واحد وقد لا يشعر به فصل في بيان
ان الموت حق والبعث حق بقول اجمالي قد علمت من تضاعيف ما تلوناه عليك ان
لكل شيء حركة جبلية وتشوقا طبيعيا الى جانب القدس ودينا جبليا وطاعة فطرية الى
الخير والكمال وعبادة وسجودا ذاتيا في طلب القرب الى الله تعالى سواء كان ذلك مشعورا
له ام لا وهذا المعنى ثابت عند العرفاء في اكثر الاشياء خصوصا في الانسان لكونه اشرف
الانواع الواقعة تحت الكون والفساد وان لكل فرد من افراده في تحركه بكماله من لدن حدوثه
وحداثته الى كهولته وشيخوخته انتقالات فطرية وتغيرات طبيعية متوجهة الى الله
الوجهة الكبرى مع قطع النظر عن تحصيل واكتساب الكمالات والسعادات عقلية اخروية
وعن اضدادها من النقائص والشقاوات ايضا كذلك وتلك الانتقالات المتعاقبة
هي بحسب الباطن وباطن الانسان هو نفسه الناطقة التي لا قوام لها في ذاتها في اول تكونها
بغير البدن الذي هو مركب لوجودها الى ضعفها وقلة قواها في اول التكون فاول

ما اقتضت النفس وتوجهت اليه تحصيل نشأتها الحسية وتعمير مملكتها ومعسكر جنودها التي هي
البدن وقواه وجميع ما يكون من اهل هذا العالم ثم اذا كملت هذه النشأة لها وعمرت هذه
المملكة وقويت جنودها اخذت في تحصيل نشأتها الثانية وتوجهت الى عالم آخر ومنزل آخر
الى بارئها ومبدعها وهكذا تتدرج في تحصيل ذاتها وتعمير باطنها فكلما ازدادت في تقوية جوهرها
المعنوي نقصت صورتها الظاهرة وضعفت قواها الحسية وانكسرت جنودها التي هي
من اشخاص عالم الحس لعدم توجهها الطبيعي الى جنبتها وقلة رغبتها الجبلية الى تقويتها
لكونها متوجهة في السفر والسلوك نحو عالمها الباطني ونشأتها الروحانية فاذا انتهت
بسيرها الى حضرة باب من ابواب الآخرة التي يكون عندها الاحتضار وهي نهاية السفر الى
وبداية السفر فيها عرض لها الموت في هذه الدار وهو عبارة عن الولادة في الدار
الآخرة وقد علمت ان نفس الانسان ناقصة في اول تكونها كالجنين فتتربى وتكمل في هذه
النشأة كما تربى الجنين في بطن امه فثبت بهذه المقدمات ان الموت طبيعي للنفس وكل
طبيعي لشيء خير وتمام وكل خير وتمام فهو حق له فالموت حق للنفس الناطقة فاما الفساد و
الهلاك الذي يطرأ البدن فانما هو له بالعرض لا بالذات فهو من باب الشرور الواقعة
بالعرض ولاجل رعاية جانب النفس لكونها اشرف من البدن فالحكمة الالهية تقتضي
رعاية ما هو الاشرف الافضل وهو النفس التي يكون موت البدن حيوتها وبقاؤها
على انك لو نظرت حق النظر الى البدن بما هو بدن لعلمت ان ابنيته وذاته انما تكون بالنفس
فاذا انقطع التعلق عن النفس لم يبق للبدن ابنية وحقيقة الا العناصر والاجزاء البسيطة
والهيولى وهي كما لها وقال بعض العرفاء ان الموت تجلي الحق لوصل النفس الى ربها
فيفك حبل البدن لكونه من عالم الملك كما ان التجلي انما يكون في عالم الملكوت للنفس
التي قويت نسبتها الى ذلك العالم فعند ما قويت لشيء جهة الروحانية والملكوتية ضعفت
منه جهة الجسمية والملكية لانهما ضدان والدنيا والآخرة ضرتان لا يجتمعان فان قلت
لو كانت النفوس متوجهة بحسب جبلتها نحو الآخرة فلم جعل في طبعها ايضا
كراهة الموت وبغض الفناء والعدم قلت ان الله تعالى جعل بموجب حكمته الطبيعي

ثم الوجود والبقاء جبل في جبلتها كراهة العدم والفناء وهذا حق للنفس جبلت لان
الوجود خير اشرف ونور محض وبقاؤه خير الخير ونور النور والطبيعة لا تفعل شيئا
باطلا فعلم من هذا ان شهوة النفوس للبقاء وكراهيتها للفناء ليست الا لحكمة وغاية
وهي طلب بقائها الاخروي واتصالها بعالم الملكوت الذي هو عالم الدوام والبقاء
ثم مطلق الوجود وكراهة مطلق العدم مركوزة في طبع النفوس وذواتها [illegible]
[illegible] فيها وحيث يتحقق ان بقاءها ودوامها في هذه النشأة الحسية امر مستحيل علم ان
لها نشأة اخرى ينتقل اليها لكان ما ركز في النفس وما اودع في جبلتها من محبة البقاء والحرص
والحيوة الابدية باطلا ضايعا ولا باطل في الطبيعة على ما قاله الحكماء فلولا [illegible]
النفس لموت الجسد الذي هو عائق عن حيوتها السرمدية وبقائها الابدي [illegible] السبب في
ذلك مع ما ذكرنا فيهم من التوجه الجبلي لها الى الدار الاخرة وحركة الذاتية الى القرب من
الله تعالى والاجتناب من عالم الظلمات والحجب الجسمانية فان التجسم عين الحجاب والبعد والنوم
والجهل كما اشير الى ذلك بوجه لطيف [illegible] في كراهة الموت الطبيعي [illegible]
سببان احدهما فاعلي والآخر غائي اما السبب الفاعلي فهو ان النفس ما دامت لها
نشأة [illegible] حسية [illegible] عقلية والنشأة الحسية لها الغلبة على الانسان
ما دامت هذه الحيوة الحسية باقية لقوة احكامها على النفس في هذه الدار [illegible]
من هذه الجهة كل ما اثر في الجوهر الحاس وفي الحيوان الحسي من الملائمات والمنافيات الحسية
ولهذا تتألم [illegible] تفرق الاتصال والاحتراق بالنار وساير المنافيات الحسية لا من حيث
كونها جوهرا مطلقا وذاتا عقلية ذات نشأة روحانية وعالم ملكوتي بل من حيث كونها
جوهرا حساسا ذات نشأة حسية وعالم دنياوي فتوحشها من الموت البدني وكراهتها
للعدم الحسي انما تكون بحسب ما لها من هذه النشأة الطبيعية واما بمقتضى العقل التام
وقوة الباطن وغلبة سلطان الملكوت والشوق الى الله تعالى ومجاورة ملكوته
المقربين فتحبه الموت الطبيعي والوحشة عن حيوة هذه النشأة ومن هذه حيوانات
الدنيا فان وحشة اهل الباطن عن مجاورة الاحياء اكثر عن مجاورة الاموات [illegible]

ذاك

واما السبب الغائي والحكمي في كراهة الموت فهو ان ارادة الله تعالى وقصده في ايداع
الالم في جبلة الحيوانات والوجع والخوف في طباعها ان تحفظ ابدانها من الآفات
والعاهات الواردة عليها وخصوصا الموت ليس من باب العقوبة لها كما ظن التناسخية
بل لبعث النفوس على حفظ ابدانها وكلائها [illegible] من الآفات العارضة
اذ الاجساد لا شعور لها في ذاتها ولا قدرة على جر منفعة اليها ولا دفع مضرة عنها فلو
لم يكن ذلك لتهاونت النفوس بالاجساد وخذلتها واسلمتها الى المهالك قبل فناء
اعمارها [illegible] آجالها ولهلكت دفعة واحدة في اسرع مدة قبل تحصيل نشأة اخرى
للنفس وتعمير الباطن وذلك مناف للمصلحة الكلية والحكمة الالهية **فصل** في ان
الحساب حق والميزان حق والصراط حق اعلم انك قد تحققت من الاصول المتقدمة ان
كل مكلف يرى يوم الآخرة ما عمله من خير او شر محضرا ويصادف كل دقيق وجليل
من افعاله الحسنة والقبيحة مسطورا في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا
ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ويعرف ايضا كل واحد مقدار عمله بمعيار صحيح [illegible]
يعبر عنه بالميزان وان لم يشبه ميزان الاعمال والعلوم ميزان الاجسام الثقال كالاسطرلاب
الاسطرلاب الذي هو ميزان المواقيت والمسطرة والفرجار والشاقول التي هي
موازين الابعاد والمقادير والعروض الذي هو ميزان الشعر والذوق السليم الذي
هو ميزان بعض المعاني [illegible] الموازين نوع ميزان [illegible]
كالكفتين ثم يحاسب الناس يوم القيامة على اقوالهم وافعالهم وسرائرهم وضمائرهم
وعقائدهم ونياتهم وما ابدوه واخفوه وانهم يكونون متفاوتين [illegible] الى مناقشة في
الحساب والى مسامح والى من يدخل الجنة بغير حساب **فصل** في ان الجحيم
والنار حق وفي ابطال رأي اصحاب الظنون والاوهام اعلم ان لله تعالى عالمين [illegible]
هذا العالم كما مر وهو عالم الآخرة وعالم الباطن وعالم الغيب وعالم الملكوت [illegible]
العالم عالم الدنيا وعالم الظاهر وعالم الشهادة والملك والخلق [illegible]
[illegible] عن مواد هذا العالم الاسفل ولا الارتقاء والتوجه الى العالم الآخر [illegible]

لا بد لهم من المسافرة من مسقط رءوسهم الى عالم الغيب فاقتضت رحمته وعنايته خلق الانبياء
عليهم السلام وبعثهم ليكونوا هداة الخلق الى معادهم وقوادهم الى المنزل الحقيقي كرؤساء
القوافل وانزل عليهم الكتب لتعليم كيفية السفر والارتحال واخذ الزاد والراحلة
وكيفية الحال عند الوصول الى منزل الآخرة المعبر عنها بالنبأ العظيم في قوله تعالى عم
يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون فان امر القيمة هو النبأ العظيم
الذي لم يجوز للانبياء كشفه لانهم كانوا اعمى الى غيوب لو كشف عن ان ما يأتي بها
فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها انما انت منذر من يخشاها يوم القيمة يوم الحساب
بلا عمل والشريعة يوم العمل بلا ثواب ويوم آخر الشريعة هي الطريق والمشرع العام والقيمة
هي الغاية والمقصد فصاحب الشريعة يقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ولما علمت
وتحققت ان الخلق مامورون بسلوك طريق الآخرة وان لكل احد فيه من اثر المقصود
لتوجه المريد بسلوكه وذلك الاثر هو المعرفة وينبعث منها الشوق الارادي الى [illegible]
اولا ترى ان الانسان ما لم يكن عارفا بالحق لا يمكن سلوكه اليه والعارف ما لم يكن
محبا للحق لا يمكن سلوكه ايضا فالشوق والمحبة سبب الوصول وكلاهما يكثر مع الخوف
يكثر مع من احب المعرفة درجات تحققها الظن والعلم والايمان [illegible]
الظن في هذه النشأة الاولى والعلم في النشأة الثانية المشاهدة فيها فوق [illegible]
ما دام كونه في الدنيا او من حيث كونه في الدنيا الا انهم في مرية من لقاء ربهم اهل
الدنيا كانوا مطمئنة وحالهم في الآخرة ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه [illegible]
العلم في الدنيا والمشاهدة كلا لو تعلمون علم اليقين فالاثر الذي يحصل اولا الى السالك
من مطلوبه هو الايمان بوجوده ووجوبه والاثر الثاني هو الايقان والتحقيق [illegible]
ان هذا لهو حق اليقين فانه [illegible] من اهل الظن والتخمين حيث يرون يوم القيمة
بعيدا عن الانسان بحسب الزمان والساعة وبحسب المكان ويقذفون بالغيب من
مكان بعيد واما اهل العلم واليقين فيعدونه قريبا بحسب الزمان اقرب [illegible] وذلك
المكان واخذوا من مكان قريب يوم يرونه بعيدا ونراه قريبا وكان نبينا صلى الله عليه

بث

بث بعد [illegible] الجنة [illegible] بيده من نار ما دون اكبها ولم يحكم بكون حارثة مؤمنا حقيقيا
ما لم يكن مشاهدا للاحكام الآخرة واحوالها اذ قال اصبحت مؤمنا حقا قال صلى الله
عليه وآله لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال رأيت اهل الجنة يتزاورون ورأيت
اهل النار يتعاوون ورأيت عرش ربي بارزا فقال عليه السلام اصبت فالزم
فاذا ثبت وتحقق ما ذكرناه اتضح وتبين لك [illegible] معنى [illegible]
ان ما ذكر لا من زعم ان الجنة والنار لم توجدا ولا توجدان الا بعد زوال العالم
بهلاك السموات والارض ولم يعلموا ان هذا الاعتقاد يبعد صاحبه عن طريق [illegible]
ويقلل رغبته في ثواب الجنة [illegible] ويقلل رهبته وخوفه من عقوبة معاصيه
وسيئاته واليه يشير قوله تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وقوله تعالى اولئك
ينادون من مكان بعيد وكذا الذي [illegible] ويعتقد خلود اهل الكبائر في النار
[illegible] رحمة الله وانقطاع مغفرته عن المؤمنين ولم يعلموا ان الرحمة واسعة والغفور
[illegible] ولم يعلموا بان هذا الرأي ايضا تعظيم رحمة الله وتقليل
الرجاء في نعيم الجنان وعذاب النيران وقلة الرغبة والرهبة بعد الطريق الى الله
ومكونه على الطالبين لرواده القاصدين نحوه والمراقبين في لقائه وكل اعتقاد
ما في رحمة الله وهدايته وبعد الطريق [illegible] فهو باطل لان ذلك ينافي
وضع الشرايع وبعث الرسل وانزال الكتب والغرض من جميعها تسهيل
مسافة الخلق الى جوار رحمة ربهم [illegible]
ان احب من اهل الجنة [illegible]
[illegible] والتغيرات [illegible]
تعالى من صفات اهل الجنة [illegible] وهذا الرأي [illegible] لا يمسهم فيها
نصب ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وانهم خالدون فيها لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ومات كل هذه الصفات التي لا يليق بالاجسام والابدان
الخالطة ولا يليق للعقلاء ان يعتقدوا هذا الرأي فضلا عن عقول الفلاسفة

بل النساء والصبيان والجهال والعوام فان هذا الراي جيد لهم يليق بافهامهم
ويصلح لهم ويقرب من عقولهم واعلم ان من علامة حقية الاعتقادات ان لا تقع فيها
تناقض ولا تخالف كاكثر اراء الذين ذللهم طائفة من الكلاميين والمتشبهين
بالعلماء يكون بحيث اذا عرضه صاحبه على عقله انكره عليه وكذبه مما قال من
اعتقاداته واصوله فيقع عنده في شك وحيرة ووسوسة وظن وريبة وتخيلات فاسدة
ولا يكاد في العالم اسوء الناس مذهبا واسخف الخلق وارداهم رايا واشده
التجاجا من [illegible] معتقدا او يكون عقله منكرا عليه ونفسه مرتابة وظنه [illegible]
كما قال الله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين ومن جملة ما ذكرنا لك
الرداءة والسخف راي من يعتقد بان الله تعالى خلق خلقا ورباه وانماه واتم [illegible]
وقوته وسلطه على عباده متمكنا من عباده ثم اصبح العداوة والبغضاء وهم يفعلون
ما يريدون على رغم منه وعداوة له [illegible] على ان له المشية والارادة والقدرة [illegible]
وطول العمر والمهلة وسعة الرزق والتمكن [illegible] كما اخبرنا [illegible] كل احد من الخلايق
ان كان من الاشقياء المردودين عما لله رحمة الله تعالى ووصلت اليه رافته ولطفه واحسانه
توجه من قريب اليه تعالى ودين جبلي والفاقة [illegible] وان لم يكن مشعورا به
على كونه [illegible] اكثر الناس وصاحب هذا الراي اذا فكر في ابليس
وجنوده وما نسب اليهم من الفتن وعداوتهم لله تعالى امتلى قلبه منهم غيظا وحنقا عليهم
العداوة والبغضاء وحصل في نفسه تلك العداوة ورسخ فيها حتى [illegible]
شهوة الانتقام طول الايام حتى انه لغاية جهله يكون اكثر اشتغاله [illegible]
حسناته عنده هو عداوة [illegible] وافضل قرباته خصومته [illegible]
على قتلهم واهلاكهم قطعوا اربا لهم فعل من شدة غيظه واذا لم يقدر على ذلك [illegible]
[illegible] هذا الكلام من [illegible]
نفسه [illegible] على الله ورسوله [illegible] وان لم ينطق بلسانه [illegible]
كثرة [illegible] وعدم رؤية العمل كما هو دأب الصالحين [illegible] ولكن [illegible]

في ذلك

في ذلك بحسب الباطن جواهرها كثيرا ما تحتويه ويحفظها الكفارة على من [illegible]
من اهل مذهبه ويعده من ضعفاء الايمان وربما ان يدعو له ان مات فيصلي الصلوة
على جنازته بدعاء المستضعفين وذلك لما تركه [illegible] والخصوص مع [illegible]
في الدين ومما تجري في خلق الله تعالى اشياء مثل الكفرة والعصاة وتربيتهم اياهم
وتوسعة رزقهم وتمكينهم فيما يفعلون وامهاله لهم مدة في كفرهم وعصيانهم وربما
[illegible] في الضيق [illegible] ولكن [illegible] خلقهم ورزقهم [illegible]
وتمكينهم وتسلطهم على الاولياء [illegible] وكيف [illegible] كل ذلك هذه الوساوس
والظنون المولدة للنفوس المغوية للقلوب واكثر هذه الاوهام والوساوس يعرض
للجهال والمتكلمين والنفوس السقيمة والقلوب المريضة [illegible]
عن المسلك القويم واراضي الاخلاق الذميمة والانحرافات عن الصراط المستقيم [illegible]
ذكرنا هذا لنعلم ان [illegible] هذه الاراء الخبيثة والاعتقادات الردية المولدة للنفوس
المغوية للقلوب اصحابها [illegible] واعتقادات هي اغذية روحانية غذاء للارواح
النفوس [illegible] للقلوب [illegible] اولياء الله واعتقاد الخلص من عباد الله الصالحين
ومذهب الربانيين الذين اسلموا لربهم ولم يشركوا معه احدا ولا علانية وهم الذين
صفت نفوسهم عن درن الشهوات الجسمانية وطهرت اخلاقهم من العادات الردية
ونقيت عقولهم عن الجهالات والاراء الفاسدة وصانوا جوارحهم عن الاعمال
والسيئات [illegible] والمنكر [illegible] لم يعترضوا على الله في شيء من
تدبير خلقه لا سرا ولا اعلانا لا يعترضون لاحد من الخلق بسوء ولا معاداة ولا حسد
حكم بان هؤلاء اهل الجنة كما وصفهم الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والغرض من ذكر هذا الكلام ههنا ان [illegible]
عليك ان العلاقة الطبيعية والمناسبة الذاتية بين الامر الذي يسمى بالذنب والمعصية
في عالمنا هذا وبين الاحتراق بالنار والتعذيب بالجحيم والزقوم وتصليه جحيم وكذا
بين المسمى بالطاعة والعبادة وبين الجنة والرضوان والتنعم بالفواكه والحور

وسایر موذیات الجحیم وظلمات الجنة والنعیم فلیعلم ان هذه الافعال المحمودة التی
هی الطاعات انما ترد لاجل اکتساب الاخلاق الحسنة وکذلک الافعال المذمومة انما تحرم
لاجل انها تجر الی الاخلاق السیئة فالغرض من الاعمال افعالا کانت او تروکا انما هو تحسین
الاخلاق والملکات وتبدیل السیئات منها الی الحسنات بتوفیق من الله تعالی وتایید
کما قال الله تعالی فی حق المخلصین من عباده اولئک یبدل الله سیئاتهم حسنات فکما ان
فی الدنیا کل صفة تغلب علی باطن الانسان وتستولی علی نفسه بحیث تصیر ملکة لها توجب
افعالا منه مناسبة لها بسهولة ویصعب علیه صدور اضدادها غایة الصعوبة
من القسم الاول حد اللزوم ومن القسم الثانی حد الامتناع لاجل رسوخ تلک
الصفة لکن لما کان هذا العالم دار الاکتساب والتحصیل فلا تصل الافعال المنسوبة الی
الانسان الموسوم بکونها بالاختیار فی شیء من طرفیها حد اللزوم والامتناع بالقیاس
الی قدرة الانسان وارادته دون الدواعی والصوارف الخارجیة لکون النفس
متعلقة بمادة بدنیة قابلة للانفعالات والانقلابات من حال الی حال فالنفس ربما
تصیر بالاکتساب سعیدا او بالعکس بخلاف الدار الاخرة فانها لیست دار الاکتساب والتحصیل
کما اشیر الیه بقوله تعالی یوم لا ینفع نفسا ایمانها لم تکن امنت من قبل او کسبت فی ایمانها خیرا
فکل صفة بقیت فی النفس ورسخت فیها وانتقلت معها الی الدار الاخرة صارت
لازمة لها ولزمت لها الاثار والافعال التی تنشأ منها بصورة تناسبها فی عالم الاخرة
الافعال والاثار التی کانت تلک الصفات مصادر لها فی الدنیا وربما تخلفت عنها
لاجل العوائق والصوارف الجسمانیة الاتفاقیة لان الدنیا دار تعارض الاضداد و
تزاحم المتمانعات بخلاف الاخرة لکونها دار الجمع والاتفاق لا تزاحم ولا تضاد فیها
ولا اسباب هناک سوی اسباب وعلل ذاتیة کالفواعل والغایات الذاتیة دون العرضیة فکل
ما یحصل اثرا لصفة نفسانیة لم یتخلف عنها هناک کما یتخلف عنها لفساد ومانع له
ومعاوق صارف عنه اذ لا سلطنة هناک للعلل العرضیة والاسباب الاتفاقیة وسایر
الشرور بل الملک لله الواحد القهار فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول فلم لا یکون

نفس

نفس لنفس شیئا والامر یومئذ لله یوم لا ینفع مال ولا بنون الا من اتی الله بقلب سلیم
من ذا الذی یشفع عنده الا باذنه لا تنفعهم شفاعة الشافعین من العلل الاتفاقیة
فاذا تحققت هذه الاصول وثبت ان لکل ملکة نفسانیة ظهورا خاصا فی کل موطن و
اثرا مخصوصا فی کل قابل بل لکل صفة جسمانیة او روحانیة اذا قارنت قابلا اثرت فی
ذلک القابل اثرا یناسبه فان کل فاعل یفعل من جهة واحدة شیئا علی حسب طباعه اولا تری
ان الجسم الرطب متی فعل فانما یفعل من الطوبة فی جسم اخر قبل الجسم المنفعل الرطوبة فصار
رطبا مثله ومتی فعل فعلا من الرطوبة فی قابل غیر جسم کالقوة الدراکة الحسیة او الخیالیة
اذا انفعلت من وجود ذلک الجسم الرطب لم تقبل الاثر الذی قبله الجسم فلم یصر به
رطبا بل قبل شیئا اخر من جهة الرطوبة لان الطوبة خاص فی ذلک کما تقبل القوة الخیالیة
متی نالت الرطوبة او حضرت فی ذاتها شیئا اخر من جهة الرطوبة وطبیعتها من حیث هی
والفاعل ... فعل فی وجود وجود عقلی من هویة عقلیة فانظر کم تفاوت الاثار فی
جهة واحدة لصفة واحدة کیف اختلفت اثرت فی موضوع جسمانی او فی قوة ادراکیة
والوجود ... وهذا القدر یکفی المستبصر لان یؤمن بجمیع ما وعده الله ورسوله
صلی الله علیه واله او توعد علیه فی لسان الشرع من الصور الاخرویة المترتبة علی الاعمال
الحسنة او الباطلة والاخلاق الحسنة والقبیحة المستتبعة للذات والالام الروحانیة
المستنفرة والمستبهجة واما معرفة التفاصیل فی کل صفة وعمل وعد فیها او توعد علیها
الشرع والامور الکونیة الاخرویة فتتوقف علی کشف تام ومعرفة کاملة واتصال بعالم
الغیب وتجرد بالکلیة عن علائق هذا العالم فکل من له حدس فی العلوم یجب علیه ان
یتامل فی الصفات النفسانیة والاخلاق الباطنیة وکیفیة منشئیتها للاثار والافعال
الظاهرة منها لیحصل له ذلک فی ... لان فهم کیفیة استتباع الاخلاق الملکات فی الدنیا
من هذه الافاعیل والاثار المخصوصة الاخرویة کما قال علیه السلام الدنیا مزرعة الاخرة
فکما ان شدة الغضب فی رجل توجب ثوران دم واحمرار وجه وحرارة جسد
واحتراق مواد علی ان الغضب صفة نفسانیة موجودة فی عالم الروح الانسانی فی ملکوت

والتحرك والحرارة والاحتراق من صفات الاجسام وقد صار بعض هذه الهيئات العوارض
الجسمانية نتايج لتلك الصفات التي في هذا العالم فلا يبعد ان يكون صورة هذه الصفة
المذمومة ما يلزمها في النشأة الاخرى نار جهنم التي تطلع على الافئدة فاحرقت صاحبها كما
يلزمها هيهنا عند شدة ظهورها وقوة تأثيرها اذا لم يكن معارض عقلي وزاجر شرعي من لوازمها
من غليان العروق واضطراب الاعضاء وقبح المنظر وربما يؤدي الى الغضب الشديد
المفضي لغيره بل لنفسه وربما يموت غيظا فاذا تأمل احد في استتباع هذه الصفة المذمومة
الآثار هكذا يمكن له ان يقيس عليها اكثر الصفات الموذيات والاعتقادات المهلكات
وكيفية انبعاث نتايجها ولوازمها يوم الآخرة من النيران وغيرها وكذا حال الصفات
حسنات الاخلاق والاعتقادات في كيفية استتباعها للنتايج والثمرات من الجنان
والرضوان والوجوه الحسان وههنا دقيقة نورية وهي انك ان تحتمت عليك ان الملكات
والاخلاق النفسانية والاعمال الصادرة بعد تسليم انها سيصير منشأ الاخروية ومنها
برزخية موذية كالنيران والحيات والعقارب ان كانت الاخلاق ردية والاعمال قبيحة
او ملذة كالجنان والحور والغلمان ان كانت الاخلاق فاضلة والاعمال حسنة فكيف
حصل الثواب والالتذاذ الى هذا الشخص الانساني الذي يكون صاحب هذه الاخلاق
والاعمال وما سبب اتصالها وارتباطها به فاستمع متلطفا في سر كون الانسان في
هذه الدار العنصرية والنشأة الهيولانية اذا اراد ان ينتقم بقوته الغضبية من
عدو او يسيء اليه او اراد ان يفعل فعل الخير بصديق ويحسن اليه لم يفعل الا بالآلات
[illegible] والاحسان ولا يقدر على ايصال النفع او الضرر الى الغير بالذات ثم يتوسط
وصول احدهما اليه بالذات قد يصل الى صديقه او عدوه ثانيا وبالعرض اذ قد علمت ان
الافعال الارادية مسبوقة بتخيلات ذهنية وتصورات خيالية وكل صورة عقلية او حسية
تصورها الانسان لم تخرج عن عالمه لذاته بل واقعة في صقع ذاته
ذاته فاذا احب احدا شيئا فانما يحب اولا ما يوجد في نفسه وكذا اذا ابغض انسانا فانما
يبغض اولا ما تصوره وتمثل في ذاته وكل ما يتمثل في ذاته وفي عالمه فهو موجود

فعلم من ذلك ان الانسان ربما احب ما ابغض اللذة فاذا تحقق هذا الكلام فاتضح لديك
كيف يحكم الاعمال علمت ان الاخلاق الذميمة اذا تمثلت وتصورت بصور كريهة مناسبة لها
في الآخرة كالحيات والعقارب فانما يتألم بها ويتأذى بها الا الانسان الذي
هو صاحب تلك الاخلاق دون غيره لا بالذات ولا بالعرض فان العلاقة الوضعية التي
بها يتحقق التأثر والتأثير بين الماديات بالعرض في هذا العالم مرتفعة في عالم الآخرة
[illegible] وكذا الاخلاق الحسنة اذا تمثلت وتصورت اشخاصا مناسبة لها
يحصل لذة ونعيم للانسان الموصوف بها لا لغيره كما بيناه فاعرفه فانه مقصد عال
ومطلب غال

المقالة الرابعة في النبوات وفيه فصول

فصل

في سبب الرؤيا الصادقة وليعلم اولا ان معنى الرؤيا احتباس الروح من الظاهر الى الباطن
والمراد من الروح هو الجوهر البخاري الحار المركب من صفوة الاخلاط كما ان الاعضاء تتركب
من كدر الاخلاط وهي مطية للقوى النفسانية وبها تتحرك القوى وبها يتصل [illegible]
المدرك الى الاشياء وقد ذكر بعض صفاتها وبالجملة هذه الروح بواسطة العروق
ينتشر الى ظاهر البدن وقد يحتبس الى الباطن باسباب مثل طلب الاستراحة عن كثرة
الحركة ومثل الاشتغال بتأثيره في الباطن لينضج الغذاء ولهذا يغلب النوم عند امتلاء
المعدة ومثل ان يكون الروح قليلا ناقصا فلا يفي بالظاهر والباطن جميعا ونقصانها
وزيادتها اسباب طبيعية مذكورة في كتب الاطباء فاذا احتبست الروح الى الباطن وركدت
الحواس بسبب من الاسباب تخلت النفس وفرغت عن شغل الحواس لانها لا تزال مشغولة
بالتفكر فيما يورده الحواس عليها فاذا وجدت فرصة الفراغ وارتفعت عنها الموانع
للاتصال بالجواهر الروحانية الشريفة العقلية التي فيها نقوش جميع الموجودات كلها
المعبر عنها في الشرع باللوح المحفوظ او بالجواهر النفسانية الفلكية [illegible]
العلوية التي فيها صور الشخصيات المادية والكائنات الجسمانية فاذا اتصلت بتلك
الجواهر قبلت ما فيها اعني انتقشت بما في تلك الجواهر من صور الاشياء لا سيما ما يناسب اغراض
النفس ويكون مهما لها وقد مر ان انطباع الصورة في النفس من الجواهر العالية كانطباع

في مرآة القوى فعالمها عند حصول الاسباب في ارتفاع الحجاب بينها وبين اشتغال
النفس بما يورده الحواس ولارتفاع هذا الحجاب اسباب كثيرة مثل ضعف النفس بحسب
اصل فطرتها ومثل انزعاج النفس وانقباضها عن هذا العالم بسبب فكر ما وتعشق
بشيء الدنياوي من المولمات في المنغصات فيتوجه الى عالمها بالمرة الاسواء الحوشيّة
فيرتفع الحجاب بينها وبين عالمها ومثل الرياضات العملية والعلمية التي توجب الكشوفات
الصورية والمعنوية ومثل الموت الارادي الذي يكون للاولياء ومثل الموت الطبيعي
الذي يوجب كشف الغطاء للجميع سواء كانوا سعداء او اشقياء ومثل النوم الذي هو
اخ الموت في كونهما عبارتين عن ترك النفس استعمال الحواس في الجملة فاذا ارتفع
الحجاب بالنوم قليلا تظهر في مرآة النفس ما في العوالم والصور التي في ملكها الرأي
مما يناسبها ويحاذيها فان كانت تلك الصور محفوظة وبقيت في النفس كما هي محفوظا
على وجهها ولم تتصرف فيها القوة المتخيلة الحاكية للاشياء بمثلها صدقت هذه الرؤيا و
لا تحتاج الى التعبير وان كانت المتخيلة غالبة او ادراك النفس للصورة ضعيفا صارت
المتخيلة بطبعها الى تبديل ما رأته النفس بمثال كتبديل العلم باللبن وتبديل العدو بالحية
وتبديل الملك بالبحر والجبل وتحقيقه ان لكل معنى عقلي من عالم الابداع صورة طبيعية
في عالم الكون اذ العوالم متطابقة فالعلم لما كان ما يتقوى به النفس وهو جوهر روحاني
والصورة العلمية للانسان انما تحصل بعد حذف الزوائد والاختلافات عما يدرك من
اشخاص النوع وبعد ذلك يكون الانسان صورة غير مختلطة باللواحق صافيا سائغا
للعقل الانساني وكان البدن مثالا للنفس وفي اللبن غذاء الطبيعة لذيذا سائغا
شرابا للبدن فيكون نسبته الى البدن نسبة العلم الى النفس ففي التعبير يعبر اللبن بالعلم
ومن هذا القبيل ما نقل ان رجلا جاء الى ابن سيرين وقال رأيت كأن في يدي
خاتما اختم به افواه الرجال وفروج النساء فقال انك تؤذن في شهر رمضان
قبل الفجر فقال صدقت وجاء آخر فقال كأني اصب الزيت في الزيتون فقال ان كان
تحتك جارية اشتريتها ففتش عن حالها فانها امك لان الزيتون اصل الزيت فهو رد

الى

٢١٨

الى الاصل فنظر فاذا هي جارية كانت امه وقد سبيت في صغره وقال آخر كأني اعلق الدر
في اعناق الخنازير فقال انك تعلم الحكمة غير اهلها وكان كما قال فالتعبير من اوله الى آخره
من تلك طريق ضرب الامثال وليس للانبياء عليهم السلام ان يتكلموا مع الخلق الا بضرب الامثال
لانهم كلفوا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم وكان عقول الخلق بالنسبة الى المعقول الحق
في الحقيقة فكذا ما كاطب بهم ينبغي ان يكون امثلة للمعاني في الحقيقة وقدر عقولهم انهم في
النوم والنيام لا يكشف لهم شيء الا بمثال فاذا ماتوا انتبهوا وعرفوا ان المثال صادق وانما
يعني بالمثال اداء المعنى في صورة ان نظر الى معناه وجد صادقا وان نظر الى صورته وجد
كاذبا وربما تبدل المتخيلة الاشياء المرئية في النوم بما يناسبها ويناسب ضدها
كما من رأى انه ولد له ابن فولد له بنت وبالعكس وهذا النوع يحتاج الى مزيد تصرف في
تعبيره وربما لم يكن انتقالات المتخيلة مضبوطة بنوع مخصوص فاختلفت وجوه التعبير فصار
مختلفا بالاشخاص والاحوال والصناعات وفصول السنة وصحة النائم ومرضه وصاحب
التعبير لا ينال الا بتقرب من الحدس وغلط فيه كثير الاناس تنبيه قد ان لكل
معنى عقلي صورة حقيقية وصورة غير حقيقية ومن هذه الجهة يختلف حكم التعبير في رؤية كل
صورة ويحتاج الى قرينة من احوال الرائي اذ ان كانت نفسه عالية متصلة بالعالم العقلي
او بالعالم النفساني السماوي فيكون ما رآه في النوم اما نفس الامر العقلي ومثاله الحقيقي
لغلبتها وان كانت سفلية متعلقة في الدنيا فاكثر ما يراه في النوم مجرد صورة خيالية لا معنى
لها وذلك ان النفس الانسانية ذات وجهين وجه الى عالم الغيب والآخرة ووجه الى
عالم الشهادة والدنيا فان كان الغالب عليها جهة القدس فلا بد ان يظهر فيها بتخصيص
بعض الاشياء من الوجه الذي هو الى الملكوت وعند ذلك يشرق نوره وآثاره على الوجه الذي يلي
عالم الملك والشهادة لان احدهما متصل بالآخر كما ان الدنيا متصلة بالآخرة ويستعلم
ان وجه النفس الذي الى عالم الغيب هو مدخل الالهام والوحي ووجهها التي الى عالم الشهادة
يظهر منها التخيل والتصوير فالذي يظهر من النفس في الوجه الذي يلي جانب الشهادة لا يكون
الا صورة متخيلة لان عالم الشهادة كله متخيلات اذ الخيال على ضربين انه تارة يحصل [illegible]

[illegible]

النفس الى ظاهر عالم الشهادة بالحس فيرتقي الى صورة المحسوس الخارجي فتارة يحصل من النظر
ظاهر عالم الغيب فينزل الى صورة الامر المعقول الداخلي ففي الاول يجوز ان لا يكون
الصورة على وفق المعنى حتى يرى شخص جميل الصورة وهو خبيث الباطن قبيح السر لان
عالم الشهادة كثير التلبيس لاجل الاسباب العرضية ان تغير رجل حسن المنظر قبيح السر
لاكتساب السيئات وقبائح الاعمال المؤدية الى مهلكات الصفات المثمرة لدركات
المهلكات وكذا بالعكس واما الصور التي تحصل في الخيال من اشراق عالم الملكوت
على باطن سر النفس فلا يكون الا محاكيا للصفة مطابقا للمعنى وصورة حقيقية للامر العقلي
لان الصورة في عالم الملكوت تابعة للمعنى والصفة فلا جرم لا يرى المعنى القبيح الا بصورة
قبيحة وكذا يرى الملك في صورة دحية الكلبي ويرى الشيطان في صورة كلب او ضفدع او خنزير
او غيره فيكون تلك الصورة عنوان المعنى وحكاية بالصدق ولذلك راى بعض المكاشفين
الشيطان على صورة كلب جاثم على جيفة يدعو الناس اليها وكانت الجيفة مثال الدنيا
كذلك تشاهد الارواح في النوم على ان [illegible] على ان سيعلم الجانب
وبهكذا جميع ابواب التعبير وفي هذا اسرار عجيبة لمن له قلب **فصل** في اضغاث
الاحلام وهي المنامات التي لا اصل لها قد علمت مما سبق ان النفس بقوتها الخيالية
التي هي لها في عالمها بمنزلة القوة المحركة في هذا العالم فكما يصدر منها في عالم المحسوسات بقوتها
المحركة باعانة غيرها من الاسباب اشياء من الحركات والتصرفات بعضها بالصنائع والافعال
كذلك تفعل باجزائها في مملكتها وعالمها الباطني صورا واشباحا جسمانية بعضها مطابقة
لما يوجد في الخارج وبعضها خرافات لا اصل لها في شيء من العوالم والبرازخ والصور
التي تكون في العوالم بعضها مطابقة لبعض [illegible] والعوالم مطابقة لتلك الصور
الا ما تخترعها النفس بدعابة المتخيلة وشيطنتها فانها تجود [illegible] لا اصل لها فاذا اخترعت
المتخيلة بدعابتها واضطراباتها التي لا تفتر عنها في اكثر الاحوال صورا جزافية وانمحقت
وحكت بصورا في حال النوم [illegible] النفس وبقيت مشغولة بمحاكاتها كما كانت
مشغولة بالمحسوس في اليقظة خصوصا اذا كانت ضعيفة في جوهرها منفعلة عن اثار القوى

فلا يستعد

فلا يستعد للاتصال بالجواهر الروحانية والمتخيلة باضطرابها قوية بسبب من الاسباب
فلا تزال تحاكي وتخترع صورا لا وجود لها وتبقى في الحافظة الى ان يستيقظ فيذكرها رائيها
ثم ولكونها اضغاث احلام اسباب من احوال البدن ومزاجه فان غلب على مزاجه الصفراء حاكت
بالاشياء الصفر وان كانت فيه الحرارة حاكتها بالنار والحمام الحار وان غلبت البرودة حاكتها
بالثلج والشتاء ونظائرهما وان غلبت السوداء حاكتها بالاشياء السود والامور الهائلة
وانما حصلت صورة النار مثلا في التخيل لان الحرارة التي في موضع تتعدى الى ما يجاورها
كما تتعدى نور الشمس الى الاجسام بمعنى انه يكون سببا لحدوثه اذ خلقت الاشياء بحيث
وجودها فائضا بمثله على غيره والقوة المتخيلة منطبعة في الجسم الحار فتتاثر بتاثير ما يليق بطبعها
كما ان كل شيء قابل لتاثير شيء فانما يتاثر من الشيء بحسب جوهر هذا القابل وطبعه
فالمتخيلة ليست بجسم حتى يقبل نفس الحرارة فيقبل من الحرارة ما في طبعها القبول له وهو صورة
النار فهذا هو السبب فيه **فصل** في معرفة سبب العلم بالمغيبات في اليقظة
قد عرفت سبب الاطلاع بالغيوب في النوم من ركود الحواس واتصال النفس بالجواهر
العقلية او النفسية وقبولها من تلك المبادي صورا يناسبها واستحقت بها ويمكن ان يقع
ذلك لبعض النفوس في اليقظة ايضا لسببين احدهما قوة في النفس فطرية او مكتسبة لا يشغلها
جانب عن جانب بل تسع قوتها بالنظر الى الجانب العلوي وجانب السفلي جميعا كما تقوى بعض
النفوس على جمع في حالة واحدة اشغال عدة امور فتكتب وتتكلم وتسمع فتقل عنه النفوس
لها اقتدارا على ضبط الجانبين بل في بعض الاحوال تشتغل الحواس فتطلع
على عالم الغيب فيظهر لها منه بعض الامور كالبرق الخاطف وهذا قريب من النبوة
ان ضعفت المتخيلة واشتغلت بطبعها المحاكاة فيكون هذا الوحي مفتقرا الى التاويل
كما يفتقر الرؤيا الى التعبير **السبب الثاني** ان يغلب على المزاج اليبوسة والحرارة فيتحلل
الروح البخاري حتى تعرف النفس لغلبة السوداء وقلة الروح من موارد الحواس فيكون
مع فتح العين وسكر ابواب الحواس كالمبهوت الغافل الغائب عما يرى ويسمع وذلك
لضعف خروج الروح الى الظاهر وهذا ايضا لا يحتمل ان ينكشف للنفس من الجواهر الروحانية

شيء من الغيب فيحدث به ويكون على لسانه ولهذا ايضا فاقل مما يحدث من ذلك في هذا النوع
في بعض المجانين والمصروعين وبعض الكهنة فيحدثون بما يكون موافقا لما سيكون كونه ذا
نوع نقصان نظرا الى الحال والسبب الاول نوع كمال اشارة تحقيقية
ولعل بعض المتفلسفة والمتشبه بارباب التحصيل والكمال قعدوا لقصور نظرهم
في تحقيق المباحث والجدال ولم يرتقوا الى الحظ درجات نظرهم الى ذروة البرهان
والحال اعتراهم الشك في سبب رؤية الانسان في اليقظة صورا لا وجود لها في
الخارج حيث لا يراها كل حاضر سليم الحس فليتدبر او يستمع ان كان له قلب منهم او القى
السمع وهو شهيد بعد تأمل ما سلفناه من القواعد التي حوت الجنس تدبرها لان
يستعد لفهم المعاني التي من هذا القبيل وهو ان النفس كما يدركها في غالب صحيح
قوتها الباطنة على سبيل التخيل لا يشبه لاحد في انها تتفاوت ظهورا وخفاء تفاوتا
يذهب به في حدود الخفاء الى حد الذهول والنسيان وفي حدود الظهور والجلاء الى
حد الرؤية والمشاهدة فكما ان يذهب في الخفاء من حد ما يسمى بالتخيل الى غاية يسمى بالذهول
فكذلك يمكن ان يبلغ في الظهور من حد التخيل الى حد يسمى بالرؤية والرؤية ليس من شرطها
ان يكون بالعين ولا المرئي انما يسمى مرئيا لكونه يحصل بسبب العين بل لانه غاية
الكشف في ذلك الشيء فلو وقعت غاية الكشف في قوة اخرى كانت حفظا او وهما ايضا
فالصور التي يراها النائم في نومه واوقات نومهم ليست هي بحيث موجودة في
المواد الخارجية وليست حاصلة ايضا في القوى المنطبعة الدماغية لامتناع انطباع العظيم
في الصغير على انا نراها الان منفصلة عن ذاتنا مباينة لها كالسماء والارض
والاشجار وغيرها بل في عالم آخر منفصل عن الكرة العلوية فالنفوس اذا كانت قوية كبيرة
المقدار قادرة على اختراع تلك الصور اقوى فيكون متصورا بها موجودة خارجة
عندها بذواتها في اليقظة وعند كل نفس يكون درجة في القوة والنور من هذا الجنس
فاذا عرف هذا فلا يخلو ذلك اما ان يكون مطابقا لما في المبادي العالية فيكون حقا
صريحا وان كانت حكاية لما فيها لاجل تصرف النفس بقوتها التي ترتيبها محتاج تعبيرا
الى

٣١٠

الى التعبير وان لم يكن لا هذا ولا ذاك فيكون من دعابة النفس من سطو قوتها وعدم
فالاوّل من الثلثة المذكورة فيما يراه الانسان في نومه هي بعينه واقع فيما يراه النفوس
القوية في اليقظة حالا لا يراه كل سليم الحس فقد لا يكون النفس قوية قادرة على اختراع
تلك الصور في اليقظة ولا في النوم لكن يستعمل حال اليقظة بادهش الحس وتجويز الخيال
صورا لاشياء لا وجود لها في الخارج لضعف العقول الذين هم في اصل الجبلة الى الدهش
والتحير مايلون كطوائف القائلين بنحو آخر من الوجود للصور غير ما ينطبع في القوى الدماغية
والاوهام ومن طريق آخر نقول ان النفس قد يدرك ادراكا قويا الامر في عالم الغيب
فيحكي تعين ما ادركه في الحفظ وقد يحكيه حكيا ضعيفا لا من فعل مستولي على التخيل فحاكيه
بصورة محسوسة مناسبة لذلك الكل معنى معقول صورة تطبع له في عالم المحسوسات فاذا قويت
تلك الصورة في المتخيلة استتبعها الحس المشترك فانطبعت الصورة في الحس المشترك لسرايتها اليه
من التخيل والمصورة لكون المدارك الباطنة للانسان كالمرائي المتقابلة صورة بعضها الى
بعض والابصار ليس الا وقوع صورة في الحس المشترك لسرايتها الى ان الصورة الموجودة
في الخارج ليست بمحسوسة بل هو سبب لحصول صورة مثلها في الحس المشترك فالمحسوس بالحقيقة ذلك
والخارج يسمى محسوسا بالعرض لعلاقة السببية بينهما بوجه ولا فرق بين ان ينطبع
الى الحس المشترك ويقع فيه من الخارج او من داخل وقع فيه من الداخل فانه كما يكون حصول
ويكون حصول ابصار الهيولى وقع ذلك في الحس المشترك صار صاحبه مبصرا وان كانت الا
متغمضة وكان في ظلمة ايضا والذي يمنع الانسان في اليقظة انها لا تنطبع في الحس المشترك
حتى يصير مبصرا الان الحس المشترك مشغول بما يؤدي اليه الحواس الظاهرة وعوائق علت
العقل يكسر التخيل اختراعها ويكذبها ولا يقوى بصورها في اليقظة فيضعف العقل
عن الترديد والتكذيب بسبب مرض من الامراض لم يمنع ان ينطبع في الحس المشترك
فرأى المريض صورا لا وجود لها وكذا اذا غلب الخوف واشتد الوهم المخوف وضعف
النفس في العقل المكذب فربما تمثل في الحس المشترك صورة المخوف حتى يشاهدها ويصرخ
ولهذا رأى الجبان الخائف صورا مثالية والغول الذي يحيل في الصحاري يسمع كلام

بهذا السبب وقد يشتد شهود هذا العليل الضعيف بهذا الشبح وهو اليه كانه
يالحد من صور الا وجود لها في الخارج بسبب ذلك هذا هو طريق اثبات الشيخ ان
العلم بالاشياء الخارجية منحصر بالانطباع والاول هو طريقتنا المناسب للعلم الاشراقي وقد زاد
بعض افاضل الحكماء المتاخرين في هذا البيان بقوله اذا كانت المتخيلة في ان الحس
كالمرآة وكانت الحركات الواردة عليها من خارج لا تستولي عليها استيلاء يستوقفها
ولا خدمتها القوة الناطقة بل كان فيها مع اشتغالها بهذين فضل كثير تفعل به
افعالها التي تخصها كانت حالها عند تخيلها منها في وقت النوم وكثير من هذه الصور التي
يعطيها العقل فيخيلها القوة المتخيلة بما يحاكيها من الحركات المرشد فان تلك المتخيلة تعود
فترتسم في القوة الحس المشترك فاذا حصلت رسومها في الحس المشترك انفعلت عن تلك
الرسوم القوة الباصرة فارتسمت فيها تلك فيحصل عما في القوة الباصرة منها رسوم تلك
في الهواء المضيء المواصل للبصر المتخاز شعاع البصر فاذا حصلت الرسوم عادت في الهواء
فترتسم من الحس في القوة الباصرة التي في العين وانعكس ذلك الى الحس المشترك والى
القوة المتخيلة ولان هذه كلها متصل بعضها ببعض يصير ما اعطاه العقل الفعال من ذلك
مرئيا لهذا الانسان انتهى كلامه وانت تعلم ان طريقتنا اسد واوثق من هذه وكلام
هؤلاء في هذا المقام وان كان يكشف طرفا من البحث وعن هذا الاحتجاب عن مشاهدة الصور
الغيبية المعلقة في هذا العالم في غاية القوة وانما الان من ذاق مشربا اخر يعلم
ان الصور الشريفة التي يراها السالك واهل الكمال والاكهون والسفراء لا يجب ان
تكون منطبعة في قوى انسانية ومواد بل هي مرئية في غير هذا العالم في المظهر الى
غير طريقة الانطباع في الصور الغيبية [illegible] لو اردت ان تسمع
خلاصة القول فيما يقع من النفوس في باب الاخبار عن المغيبات على وجه التقسيم المردد
بين النفي والاثبات لكون ذلك اضبط في الذهن واحكم في العقل فاصغ الى ما اقول
واحفظه بعد تمهيد ان كل ما وقع ويقع من الكائنات فهو محفوظ في الالواح العالية
مضبوط في الجواهر المستعلية لانها عالمة بلوازم حركاتها الكلية شاعرة بنتائج مقاصدها

ذاتها

٢١٧

وشواهد العقلية من شتى من الكائنات وجزئيات الحادثات لان العلم بالعلل و
الملزومات غير منفك عن العلم بالمعلولات واللوازم كما ان صور الكائنات بجملتها
موجودة في المدبرات الفلكية والكائنات ضوابط كلية محفوظة مرتسمة قبل الحق الاول
على الواح النفوس لانها ليست صادرة عن الواجب الاول على سبيل الجزاف والاتفاق
ال فعل كما زعمها المعتقدون بل صدورها على حسب مثل علمية من ذلك حكيم تعالى الا ان
تدل على العلم بالاشياء قبل وجودها وبعده ليس هذا شرح ان النفوس الفلكية وان لم تكن
المنطبعة بهو ظاهر فليس الا ان جوهر قال تخيل الجزئيات من الكليات فتحسبات العقلية
على العكس ادراكنا فهوم العالم النفس في الفلكي فيجب ان يكون لها ضوابط كلية تفصيلية
من مبادئها العقلية اذ كلما كان كذا كان كذا قوانين حصيت في العالم العاقل ثم
اذا كانت منتقشة بها النفس الفلكية وتحيل الوصول الى كل ذي وضع من الاوضاع الحركة
فلها ان تعقل لازم حركاتها باستنباط الجزئيات لكن كان كذا يكون كذا وليس فليس فاذا
تمهد هذا نقول ان الصور التي تدركها النفس في النوم واليقظة او فيما بينهما فلا يكون
الا ان يكون لاتصالها بذلك العالم او لا فان كانت للاتصال فاما ان تكون كلية او
وعلى التقديرين فاما ان تحفظ بعينها والا حكيها او يخبث فان ثبت فيكون كلية فيتخيل
التي حرف في الحكاية تحكي تلك المعاني الكلية المنطبعة في النفس بصور جزئية ثم تنطبع تلك
الصور في الخيال وتنتقل الى الحس المشترك فتصير مشاهدة فان كانت الحكاية شديدة المناسبة
لما ادركته النفس من المعنى الكلي بحيث لا تحتاج الا بالحكاية كانت الرؤيا غنية
عن التعبير وان لم يكن كذلك بان كانت حكاية مناسبة يمكن الوقوف عليه والتقرب بها
كما اذا صورت المعنى بصورة لازمة او ضده او شبهه احتيج الى التعبير وهو تحليل العكس
اي رجوع من الصور المتخيلة الى المعاني النفسية الكلية وان لم يكن مناسبة على الوجه
المذكور فتلك الرؤيا مما تعد من اضغاث الاحلام اي ما ضرور عاية المتخيلة وان ثبت شيء
وحفظته اي اظهر على وجهها ولم تعرف المتخيلة الى كثير تشبيها بمثله او بغيره صدقت هذه
الرؤيا من غير احتياج الى التعبير وان كانت المتخيلة غالبة او ادراك النفس الصورة ضعيفة

المتخيلة تنجذب الى تبديل ما راته النفس بشبه له وربما بدلت ذلك الى ايضا ما يقرب وهكذا
الى حين اليقظة فان انتهى الى ما يمكن ان يعاد على ترتيب التحليل فهو رؤيا يفتقر الى التعبير
والا فهو من اضغاث الاحلام هذا ما يتلقى النفس عن المبادي عند النوم واما ما تتلقى عند
اليقظة فعلى وجهين احدهما ان يكون النفس قوية وافية بالجوانب المتجاذبة لا يشغلها الحس
الى نظر من المدارك العالية فيتصل بها في اليقظة ويكون متخيلته قوية بحيث تقوى على
استخلاص الحس المشترك عن الحواس الظاهرة واذ ذاك فلا يبعد ان يقع لمثل هذه النفس في
اليقظة ما يقع للنائم من غير تفاوت فمنه ما هو وحي صريح لا يفتقر الى التاويل ومنه ما ليس كذلك
فيفتقر اليه ويكون شبيها بالمنامات التي هي اضغاث الاحلام ان وقعت المتخيلة في الحال
والمحاكاة وثانيهما ان لا يكون النفس كذلك فلا بد اما ان يستعين حال اليقظة بما يفيد
للحس دهشة والخيال حيرة او لا بل كانت ضعيفة ضعفا طبيعيا او لاجل مرض فالاول
كما يفعل المستنطقون المستعملون للصبيان والنساء وذوات الآلات الضعيفة
بامور مترقرقة وبامور ظلمانية سود دهشة محيرة للبصر شفافة مرعشة للبصر ومضطربة
تشغلها وكما يستعين بعض المتصوفة والكهنة بالرقص والتصفيق وتحريك الرأس ذلك
لمثل هذه الموحشة للحس كما جاوز ويستعينون ايضا بالايهام بالتوايه والترغيب
والترهيب بالجن اذا استنطقوا غيرهم والكهنة قد يكون اصحابها للتسويح وخرافات
والثاني كالمصروعين والممرورين فكل منهم في قوة نفسانية ضعف وقلما تقع مع سلامة
الدماغ فايدة وقد يجتمع الشيئان ضعف العايق وقوة النفس بتراكيب غيره بالتجربة
من المرتاضين من اول الكد وهذا حسن في الكهنة والممرورين نقص واختلال القوى
وافساده وتعطيلها عما خلقت لاجله وهو غير محمود عند العلماء واما الفضلاء
فرياضاتهم وعلومهم مرموزة ورياضات اهل البصيرة النور كلهم محمودة عن محمود
بالخيال عن المخيلات وان لم يكن الصور التي ادركتها النفس في ...
الرفيعة الحصول لذاتها عن البدن او ضبطها الجانبين فهذا ان كان في حال النوم فهو الذي
يقال له اضغاث احلام على الحقيقة وهو المنام الكاذب وقد ذكر والسبب ما لا قبل

ان

ان ما يدركه الانسان في حال اليقظة من المحسوسات يبقى صورته في الخيال فعند النوم ينتقل
من الخيال الى الحس المشترك فيشاهد هو بعينه ان لم تتصرف المتخيلة وما ينشئ ان تصرف فيه
والثاني ان المفكرة اذا الفت صورة انتقلت تلك الصورة منها عند النوم الى الخيال
ثم منه الى الحس المشترك الثالث اذا تغير مزاج الروح الحامل للقوة المتخيلة تغيرت افعالها بحسب
تلك التغيرات على ما مر من التفصيل وان كانت امثال هذه حاصلة في حال اليقظة بما
سبب امورا شيطانية كما يذكره ما يرى من الغول والجن والشياطين فهو قد يكون من
اسباب تخيلية وكونها كذلك لا ينافي وجودها الخارجي فان الموجودات التي لها وجود
في الخارج ربما لا نشاهد مع وجودها في هذا السبيل فلا منافاة بين وجودها على هذا الوجه ووجود
الخارجي لان الخيال مظهرها وان لم يكن منطبعا فيه وهذا الذي ذكرناه من التفصيل انما
هو بناء على طريقة المشائين من انكار وجود الصور الغائبة عن الحواس في عالم غير هذا العالم
لانه انسب بمذاق الظاهريين من العلماء والحق عندنا ان الامور التي تراها ارباب
الشهود واصحاب الكشف الكلام فيها غير متوافق للمعلم الاول ومن يحذو حذوه لانهم
غفلوا عن عالمين عظيمين لم يدخل في كتبهم وانظارهم عالم المثل الافلاطونية
من جنة المقربين وعالم الاشباح المثالية التي هي منقسمة الى جنة السعداء وجحيم الاشقياء
كل منها على طبقات متفاوتة كلها موجودة في الخارج وانما غفلوا عنها لانه لم يتيسر لاحد
منهم سبيل القدس ولم يشتغلوا الا بما ضربوا التنزيه والذي سلك منهم كان سلوكه ضعيفا
ومن سلك لها من ورثة الانبياء وتاييدا الهيا قريب وقع على القدرة فيستطلع على
امور يتحقق انها غير موجودة في مواد هذا العالم ولا في شيء ويحتمله ما غفل عنه ادركه ذن
بل في صقع آخر غير ربه وان كذبه احد فانما كذب ... الحكم
المكررة **فصل** في اصول المعجزات والكرامات وهي ثلاثة لان الانسان
يتشكل من عوالم ثلثة من جهة مبادي ادراكاته ثلثة التعقل والتخيل والاحساس وقد مر
ان كل ادراك نحو من الوجود فبقوة التعقل وكماله في الانسان يوجب له
مصاحبة القدس ومجاورة المقربين والاتصال بهم والانخراط في سلكهم وبقوة

القوة المصورة فيرا الى مشاهدة الاشباح المثالية والاشخاص الغيبية وتلقي الاخبار
منهم والاطلاع على الحوادث الماضية والآتية بهم وشدة القوة التي هي المساوقة لكمال
قوة التحريكية توجب انفعال المواد عنه وخضوع القوى والطبايع الجسمانية فالعدة الكاملة
من الانسان تحدث ترائي معطيع العوالم التي تكون الانسان بها فوق القوى التي
يستحق بها خلافة الله ورياسة الناس فعلم مما ذكرنا ان اصول المعجزات والكرامات
وخاصيات هذه القوى الثلث الخاصية الاولى كمال القوة النظرية وهي ان
تصفو النفس صفاء يكون شديد الشبه بالعقل الفعال متصل به من غير كثير تفكر وتعمل
تفيض عليها العلوم من دون توسط تعليم بشري بل يكاد ذهن نفسها الناطقة يشرق ...
وتصير عقلا مستفادا بالفعل لغاية الاستعداد وصفى نور العقل الفعال الذي ليس بخلي
عن حضرة ذاته وان لم تستفد بالتعليم البشري فان النفوس مختلفة فالمحتاج الى التعليم
الى ما يستغني عنه والمحتاج الى التعلم فذلك بالرواية والتعليم وان طال الطلب واشتد تعب وقد يطلع
على قرب ... فكم من شخصين متطلبين مدة واحدة يسبق احدهما الآخر بكمال علمه مع ان صاحبه
احق وسعيه اكثر لكن لشدة الحدس وقوة الذكاء تصل الى المقام الاعلى ويرجع الآخر بخفي
حنين ويصير مطرحا للشين ومع تضييع الوقت في غير ما خلق لاجله ربما نطق منه انه
نال البغية وبلغ المقام وليته كان في درجة العقل الهيولاني من غير ان يقع في ورطة
الجهل المركب المضاد للكمال نعوذ بالله من الضلال والى مثله يشير قوله تعالى الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا الى قوله فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وكم
من شخص يستنبط الشيء من نفسه من غير تعلم وكما ان طرف نقصان النورية ... الى ضعف
الى عدم الحدس من الاغبياء حتى الانبياء عن ارشادهم حتى يسمع كلماتهم عليهم السلام
من الملك العلام ... لا تهتدي من جهة ... الجواز ان تنتهي من شدة النورية والشرف
الى نفس غيرها شديدة الحدس تنتهي بكلها الى آخر المعقولات في زمان قصير من غير
تعلم فيدرك اصول العقليات ... ومن اصحاب الرياضات على طريق ...
طويل فقال انه نبي او ولي وان ذلك معجزة او كرامة وهو من الممكنات العقلية كما ان

الخاصية

٢١٥

الخاصية الثانية كمال القوة المتخيلة وهو كونها قوية بحيث تشاهد في اليقظة
عالم الغيب الحقيقي فيشاهد الصور الجميلة والاصوات الحسنة المنظومة على الوجه الكلي
في مقام هورقليا او غيره من العوالم ... او تحاكي ما تشاهده النفس من عوالم
الجواهر العقلية ولاسيما في عالم العقل المفيض لهذا النوع البشري باذن ربه فترى في اليقظة
وتسمع ما كان يراه ويسمعه في النوم بسبب الذي ذكرناه فيكون الصورة الحاكية
للجوهر الشريف باحدى الوجهين صورة جبرئيل عليه السلام وهو الملك الذي يرى النبي
والولي ويكون المعارف التي تحصل للنفس من اتصال الجواهر الشريفة مثل الكلام
المنظوم الواقع في غاية الفصاحة فيكون مسموعا وهذا ايضا ممكن غير مستحيل الخاصية
الثالثة قوة في النفس من جهة جزئيتها العملية وقوتها التحريكية تؤثر في هيولى العالم
بازالة الصورة ونزعها عن المادة وتلبسها اخرى وكونها ايضا تؤثر في احالة الهواء الى الغيم
وحدوث الامطار وحصول الطوفانات واهلاك امة فجرت وعتت عن امر ربها
ورسله واستشفاء المرضى واستسقاء العطشى وخضوع الحيوانات وهذا ايضا ممكن
لما ثبت في الالهيات كون الهيولى مطيعة للنفوس متاثرة بها وان هذه الصور
الكونية معلقة عليها من تاثيرات النفوس الفلكية والنفوس الانسانية ...
شديدة الشبه ... بنسبة الرئيسية الاولى والى الاباء هكذا ... النفس ...
في هذا العالم الكون الفاسد انه ينفعل اثره في عالمها ... ولذلك اذا
في النفس صورة مكروهة استحال مزاج ... وحدث ... العرق واذا احدثت في النفس
صورة الغلبة حمي مزاج البدن واحمر الوجه واذا وقعت صورة مشتهاة في النفس
... حرارة تسخن ... حتى ... عروق ... فيستعد للوقاع
الحرارة والبرودة والرطوبة تحدث في البدن من هذه التصورات ... عن حرارة
وبرودة ورطوبة اخرى بل عن مجرد التصورات ... فكل ما يمكن ان
يكون حارا او كذا اذا صارت الانفس ... عن الاوهام ...
... شديدة التاثير في هذه الطبيعة ... بالتوحيد ...

فلا يبعد ان يكون لبعض النفوس قوة الهية يكون بقوتها كانها نفس العالم فيطيعها العنصر
بدنها سيما وقد علمت ان الاجسام الموجودات بل هي ظلال منها وعكوس منها فكلما
ازدادت النفس تجردا وتشبها بالمبادي القصوى ازدادت قوة وتاثيرا فيما دونها
واذا صار مجرد التصور والتوهم سببا لحدوث هذه التغيرات في هيولى البدن فلا يبعد ان
يكون النفس متصرفة في العالم بطبيعة شوقية وتعلق جبلي لها الى بدن جسمي ان يؤثر
في بدن الغير وفي هيولى العالم مثل هذا التاثير لاجل مزيد قوة شوقية واهتزاز علوي للنفس
ونحوها الهية وشفقتها على خلق الله شفقة الوالد الولود للام لولدها فيؤثر في نظام العالم
واهلاك ظلمة او بعضها كما ان الحس بالتاثير توجد بوجه غير مرضي في نفوس الاشرار
والناقصين وكذا هذه الحس توجد شيء منها في بعض النفوس القوية فتتعدى اثرها الى شيء
آخر حتى يفسد الروح بالتوهم ويقتل الانسان او غيره من الحيوانات ويعبر عن ذلك باصابة
العين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر وقال
ايضا العين حق ومما يستحسن الجمل مثلا ويتعجب منه ويكون خبيث حسود فيوجب
سقوط الجمل وتعطل جسم الجمل من توهمه وليسقط في الحال واذا كان هذا ممكنا في
نفوس عظيمة شديدة القوة كيف لا يتعدى تاثيرها من بدنها وعالمها الصغير الى
مصلح لان يكون نفس العالم ورئيس القوى الطبيعية ومستخدما مؤثرا في هيولى العالم
باحداث حرارة وبرودة وحركة وجمع وتفريق واصول في الاستحالات والانقلابات
في عالم السفلي بما ينبعث من الحرارة والبرودة والحركة كما سبق في حوادث الجو مثل
هذا يعبر بالكرامة والمعجزة عند الناس والخاصية الاولى افضل اجزاء النبوة عند الحكماء
ولهذا كان افضل معجزات نبينا صلى الله عليه وآله القرآن وهو مشتمل على المعارف
الالهية وحقائق المبدا والمعاد على وجه عجز عن دركها الا الاقلون من العقلاء الراسخين
مع اشتماله على الاخبار عن المغيبات والافعال الخارقة للعادات لان نفس المعجزات
التي كلت اذهان العقلاء عن دركها وخرست السن الفصحاء عن وصفها **فصل**
في بيان الفرق بين الالهام والتعلم في كيفية ذلك اعلم ان العلوم ليست لازمة

وانما يحصل في باطن الانسان في بعض الاوقات بوجوه مختلفة فتارة يهجم عليه كانه القي
فيه من حيث لا يدري سواء كان عقيب شوق وطلب اولا ويقال له الحدس و
الالهام وتارة يكتسب بطريق الاستدلال والتعلم يسمى اعتبارا او استبصارا
ثم الواقع في الباطن بغير حيلة الاستدلال وتكلف التعلم والاجتهاد ينقسم الى ما لا يدري
الانسان انه كيف حصل ومن اين حصل والى ما يطلع معه على السبب الذي منه استفيد
ذلك العلم وهو مشاهدة الملك الملقي والعقل الفعال للعلوم في النفوس فالاول
يسمى الهاما ونفثا في الروع والثاني يسمى وحيا ويختص به الانبياء والاول يختص
به الاولياء والاصفياء والذي قبله وهو المكتسب بطريق الاستدلال يختص به النظار
من العلماء وحقيقة القول ان نفس الانسان مستعد لان يتجلى فيه حقيقة الحق في
الاشياء كلها واجبها وممكنها وانما تحجب عنها بالاسباب التي ذكر في مثال المراة وهي
كالحجاب المسدل الحائل بين النفس واللوح المحفوظ الذي هو عقل منقوش بجميع ما قضى
الله تعالى به الى يوم القيمة فتجلي حقائق العلوم من مراة العقل الى مراة النفس يضاهي انطباع
صورة من مراة في مراة تقابلها وكما ان الحجاب بين المراتين تارة يزال باليد
وتارة يزول بهبوب ريح تحركه كذلك قد تهب رياح الالطاف الالهية فتنكشف
الحجب عن عين البصيرة فيتجلى فيها بعض ما هو مسطور في اللوح المحفوظ ويكون تارة
عند المنام فيظهر به ما سيكون في المستقبل وتمام ارتفاع الحجاب بالموت فبه ينكشف
الغطاء وفي اليقظة ايضا قد يرتفع الحجاب بلطف خفي من الله فيلمع في القلب من وراء
ستر الغيب شيء من غرائب الملكوت تارة كالبرق الخاطف واخرى على التوالي
الى حد ما ودوامه في غاية الندور والشذوذ فلم يفارق الالهام الاكتساب
في نفس فيضان الصورة العلمية ولا في محلها ولا في سببها ولكن
يفارقه في طريقه زوال الحجاب من جهته ولم يفارق الوحي الالهام في شيء من ذلك
بل في الوضوح والنورية ومشاهدة الملك المفيد للصور العلمية فان العلوم انما
تحصل في نفوسنا بوساطة الملائكة العلوية والعقول الفعالة والبه الاشارة

بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيكلمه الله
عباده اشارة الى افاضة العلوم على قلوبهم بوجوه متفاوتة كالوحي والالهام ثم التعليم
بوسايط الرسل والمعلمين اذا تمهد هذا ظهر الفرق بين طريقة اهل البحث وطريقة
اهل التصوف في العلوم الالهية دون التعليمية فلذلك اعتادوا طريقة الى محو
الصفات المذمومة وقطع العلائق كلها والاقبال بكنه الهمة على الله تعالى ومهما حصل ذلك
كان الله هو المتولي لقلب عبده والمتكفل بتنويره بانوار العلوم واذا تولى الله امر القلب
فاضت الرحمة واشرق النور عليه وانشرح الصدر وانكشف له سر الملكوت وانقشع عن
وجه القلب حجاب الغرة بلطف الرحمة وتلألأ فيه حقائق الامور الالهية وقد رجع هذا
الطريق الى تطهير محض من جانبك وتصفية وجلاء ثم استعداد وانتظار فقط لما يفتح الله
من ابواب الاولياء والانبياء انكشف لهم الامور وفاض على صدورهم النور لا بالتعلم
والدراسة والكتب بل بالزهد في الدنيا والتبري من علائقها والاقبال بكنه الهمة على
الله فمن كان لله كان الله له واما النظار وذوو الاعتبار فلم ينكروا وجود هذا
الطريق وامكانه وافضائه الى المقصد على الندور فانه اكثر احوال الانبياء والاولياء
ولكن استوعروا هذا الطريق واستبطأوا ثمرته واستبعدوا اجتماع شروطه وزعموا ان
محو العلائق الى ذلك الحد كالمتعذر وان حصل في حال فثباته ابعد منه اذ ادنى وسواس و
خاطر يشوش القلب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن اشد تقلبا من القدر
في غليانها وقال قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن [illegible] وفي اثناء هذه المجاهدة
قد يفسد المزاج ويختلط العقل ويمرض البدن واذا لم يتقدم رياضة النفس وتهذيبها
بحقائق العلوم تشبثت بالقلب خيالات فاسدة تطمئن النفس اليها مدة طويلة الى
ان تزول وينقضي العمر دون النجاح فيها فكم من صوفي سلك هذه الطريق ثم بقي في خيال
واحد عشرين سنة ولو كان قد اتقن العلوم من قبل لانفتح له وجه التباس ذلك الخيال
في الحال فالاشتغال بطريق التعلم اوثق واقرب الى الغرض وزعموا ان ذلك يضاهي
ما لو ترك الانسان تعلم الفقه وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعلم ولكن صار

فقيها

٢١٥

فقيها بالوحي والالهام من غير تكرار وتعليق فانا ايضا ربما انتهى بي الرياضة اليه ومن ظن ذلك
فقد ظلم نفسه وضيع عمره بل هو كمن يترك طريق الكسب والحراثة رجاء العثور على كنز من
الكنوز فان ذلك ممكن ولكنه بعيد جدا فكذلك هذا فقالوا لا بد من تحصيل ما حصله
العلماء وفهم ما قالوه ثم لا بأس بعد ذلك بالانتظار لما لم ينكشف لسائر العلماء فعساه
ينكشف بالمجاهدة بعد ذلك حقيقة كنه الاشياء مسطورة في العالم العقلي المسمى باللوح
المحفوظ بل في قلوب الملائكة المقربين وكما ان المهندس يصور صورة ابنية الدار في بياض
ثم يخرجها الى الوجود على وفق تلك النسخة فكذلك فاطر السموات والارض كتب نسخة العالم
من اوله الى آخره ثم اخرجه على وفق تلك النسخة والعالم الذي خرج الى الوجود بصورته يتأدى
منه صورة اخرى الى الحس والخيال فان من نظر الى السماء والارض ثم غض بصره
يرى صورة السماء والارض في خياله حتى كأنه ينظر اليها ثم يتأدى من خياله اثر الى العقل
فيحصل فيه حقائق الاشياء التي دخلت في الحس والخيال فالحاصل في العقل [illegible]
موافق للعالم الموجود خارجا من خيال الانسان وعقله والعالم الموجود موافق للنسخة
الموجودة في اللوح العقلي وهو سابق على وجوده في القدر والصور التي [illegible]
على وجوده الجسماني ويتبعه وجوده الخارجي ويتبع وجوده الخارجي وجوده الخيالي ويتبع
وجوده الخيالي وجوده العقلي اعني وجوده في القوة العاقلة الا ان [illegible] العقل
الفعال على ما هي [illegible] وبعض هذه الوجودات عقلية وبعضها [illegible] روحانية
كان الوجود عقلا ثم نفسا ثم حسا ثم جسما [illegible] ثم نفسا ثم عقلا
فارتقى الى ما هبط منه والله هو المبدأ والعائد [illegible] الالهية
هذه المراتب في الوجود والطبقات من ذلك [illegible] الابداع عقلا ونفسا
وجسدا ثم انبثت [illegible] صورة العالم والسموات والارض على
اتساعها والكواكب [illegible] وجودا في الخيال ثم منه وجودا في العقل [illegible]
لا تدرك الا ما هو واصل اليك [illegible] ان صور الاشياء
[illegible]

عبرة بما بين ذلك فسبحان من دبر هذه العجائب في القلوب والابصار ثم اعمى عن ادراكها
القلوب والابصار حتى صار قلب اكثر الخلق جاهلا بالقلب وعجائبه فلعمري ان كان يشير
مقول القوم العاقلين ان الانسان مقصور ان يحصل فيه حقيقة العالم وهيئة الوجود تارة
من جهة اقتباس الحواس وتارة من اللوح المحفوظ والالواح القدرية واعي الكاتبة فيها
ويستغني عن الاقتباس من مداخل الحواس فاذا للقلب بابان باب مفتوح الى عالم
الملكوت وهو اللوح المحفوظ وعالم الملائكة العلوية العقلية باذن الله وباب مفتوح
الى القوى المدركة والمحركة باذن الله المتمسك بعالم الشهادة والملك فهو حائل الحد
المشترك بين عالم المعقولات وعالم المحسوسات ولا حاجة الى ذلك ووجه الى هذا الحد
القلب الى عالم الشهادة وبابه المفتوح الى الاقتباس من الحواس فلا يخفى عليك ان
عالم الملك والشهادة ايضا حكاية ومثال لعالم الملكوت وعالم المعاني والاوراح
وجهه الى عالم الملكوت وبابه المفتوح الى مطالعة اللوح المحفوظ والذكر الحكيم فتعلم
يقينا في عجائب الرؤيا واطلاع القلب في النوم على ما سيكون في المستقبل او كان
في الماضي من غير اقتباس من جهة الحواس فان الرؤيا الصادقة دالة على وجود هذا الباب على
الحوادث الكائنات وهو المراد من اللوح المحفوظ وعالم القدر العلوي وانما ينفتح ذلك
الباب لمن توجه الى عالم الغيب وافرد ذكر الله على الدوام وروي عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال سبق المفردون قيل ومن هم قال المستهترون بذكر الله وضع الذكر
اوزارهم فوردوا خفافا ثم قال في وصفهم اقبل عليهم بوجهي اترى من واجهته بوجهي
يعلم احدا اي شيء اريد ان اعطيه ثم قال اول ما اعطيهم ان اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون
عني كما اخبر عنهم ومدخل هذه الاخبار والاشارات هو الباب الباطني فاذن الفرق
بين علوم الانبياء والاولياء وبين علوم جمهور العلماء والحكماء هذا وهو ان علومهم
تاتي من داخل القلب من الباب المنفتح الى عالم الملكوت وعلم جمهور الحكماء ياتي من ابواب
الحواس المفتوح الى عالم الملك هذا تمام ما اقتبسته من كلام بعض ائمة العلم والشريعة اوردته
في هذا الفصل لكونه مشتملا على مزيد توضيح لما بينه سابقا وحسب هو الاخذ المتقين

ومناسب

ومناسب لما ذكر فيجري ان علوم الانبياء لدنية وان النبوة موهبة لا كسبية **فصل**
في اثبات ان النبي لا بد ان يدخل في الوجود وان نؤمن بان الله هو الذي ارسل ليعلم
ويعلم الناس طريق الحق ويهديهم الى صراط مستقيم هو صراط الله العزيز الحميد وذلك ان
الانسان مدني بالطبع لا تنتظم حياته الا بالتمدن والاجتماع والتعاون لان نوعه لم يخرج كمال
ولا يمكن وجوده بالانفراد فان تفرقت افراده واختلفت اهواؤهم انعقدت ضياعهم وفسدت
فاضطروا في معاملاتهم ومناكحاتهم وجناياتهم الى قانون مطبوع مرجوع اليه بين كافة
الخلق يحكمون به بالعدل والا تغالبوا وفسد الجميع واختل النظام من حيث على كل احد انه
يشتهي ما يحتاج اليه ويغضب على من يزاحمه وذلك القانون هو الشرع ولا بد من شارع يعين
لهم منهجا يسلكونه لانتظام معيشتهم في الدنيا ويسن لهم طريقا يصلون به الى الله
ويذكرهم امر الآخرة والرحيل الى ربهم وينذرهم يوم ينادون فيه من مكان قريب
الارض منهم سرا عادة يهديهم الى الصراط المستقيم ولا بد ان يكون انسانا لا ملكا لان مباشرة
الملك لتعليم الانسان على هذا الوجه وتصرفه فيهم ممتنع ودرجة ما في الحيوانات ازل
من هذا ولا بد من تخصصه بآيات من الله دالة على ان شريعته من عند ربه العالم القادر
العالم المتعالي يخضع له النوع ويجب لمن وقف لها ان يخضع لنبوته وهي المعجزة ولهذا
في العناية الالهية لنظام العالم المحافظة والعناية لم تقتصر عن ارسال الانبياء وارادة
نظام العالم الاحسن ثم بعثهم يوجب صلاح الدنيا والآخرة فانظر الى الحكمة والرحمة كيف
جمع للقطب اي ذلك الشخص بين النفع العاجل في الدنيا والخير الآجل في العقبى وكيف
خلق هذا الاصل النفس من غير ان يهمل انبات الشعر على الحاجبين وتقعير الاخمص في
القدمين كيف يهمل وجود رحمة للعالمين وافضل سيد خلقه حتى قال هذا خليفة الله في
ارضه وتتعلم معنى كونه خليفة الله في الارض فهذا النبي يجب ان يفرض على الناس
شروط العبادات منها وجودية يخصهم نفعها كالاذكار والصلوات فيذكرهم بالشوق
الى الله تعالى ومنها فيها لهم ولغيرهم كالقرابين والزكوات والصدقات ومنها عدمية تخصهم
ايضا تزكيهم كالصوم ومتعدية ايضا كالكف عن ايلام النوع والحيف والعدوان

عليهم اسفارا يترجمون فيها عن سوتهم طالبين رضاه ربهم متذكرين ايام الاحداث
الى ربهم فيتلون فيها من الهياكل الاثار ومساكن الانبياء ونحوها وتشريع لهم عبادات
يجتمعون عليها كالجمع مكتسبين مع الثواب الايتلاف والمصافاة والتودد ونحو عليهم
العبادات للتحكيم والافتنون فيتلون وكان النبي خليفة واسطة من قبل الله فلابد
ان يكون للاجتماعات جزئية وسائط من ولاة وحكام من قبل هذه الخليفة وهم الائمة والعلماء
وكان الملك واسطة بين الله وبين النبي وواسطة بين الاولياء الحكماء من اتباعهم
عليهم السلام فهم ايضا وسائط بين الاثر والعوام فالعالم قريب من الولي والولي قريب من
النبي والنبي من الملك والملك من الله تعالى ثم تتفاوت درجات الملائكة والانبياء والاولياء
والعلماء في مراتب القرب والبعد باب الخير وكيفية [illegible]
فنقول لا شك ان الانسان لم يمكن ان ينال الكمال الذي لاجله خلق الا باجتماعات جماعة
كثيرة متعاونين كل واحد منهم لكل واحد بعض ما يحتاج اليه فيجتمع مما يقوم به جملة الجماعة
جميع ما يحتاج اليه في قوامه وفي بلوغه الى الكمال ولهذا كثرت الاجتماعات الانسانية فمنها
الكاملة ومنها الغير الكاملة والاولى ثلث عظمى كاجتماعات افراد الانسان كلها في المعمورة
من الارض ووسطى كاجتماع امة في جزء من المعمورة وصغرى كاجتماع اهل مدينة في مسكن
لهم والثانية كاجتماع اهل القرية واهل المحلة او السكة او البيت الا ان القرية للمدينة كالتي
والمحلة لها كالجزء والسكة جزء المحلة والبيت جزء السكة والجميع من اهل المدائن والمساكن
اجزاء لاهل المعمورة فالخير الافضل والكمال الاقصى انما ينال في المدينة الفاضلة والامة الفاضلة
التي يتعاونون من جهة كلها على نيل الغاية الحقيقية والخير الحقيقي دون المدينة الناقصة
الاهلية الجاهلة التي يتعاونون على بلوغ بعض الغايات التي هي الشرور فالمدينة الفاضلة
تشبه البدن التام الصحيح الذي يتعاونون اعضاؤه كلها على تتميم حيوة الحيوان وفيها عضو
واحد رئيس هو القلب واعضاء تقرب مراتبها من ذلك الرئيس وكل واحد منها جعلت
فيه قوة يفعل بها فعله اقتفاء لما هو بالطبع غرض ذلك العضو الرئيس واعضاء اخر فيها قوى
بالطبع يفعل افعالها على حسب اغراض هذه القوى التي ليس بينها وبين الرئيس واسطة

ودونه في الرتبة اعضاء اخر تفعل الافعال على غرض هذه التي في المرتبة الثانية
ثم هكذا الى ان ينتهي الى اعضاء خادمة لا رئيسة ولا مرؤسة فيها اصلا كذلك المدينة اجزاؤها
مختلفة الفطرة والطبائع متفاضلة الهيئات وفيها انسان هو رئيس وآخر يقرب مراتبها من الرئيس
صفات العقل والهيئات الحسنى على خلقه وبلاده ويقرب منه العلماء على ...
خلايق البدن وبلاده من القوى والاعضاء فيها انسان واحد هو رئيس مطاع واخرون
تقرب مراتبهم من الرئيس وفي كل واحد منهم هيئة وملكة يفعل بها فعلا يقتضي به ما هو مقصود
ذلك الرئيس وهؤلاء هم اولو المراتب الاول ودون هؤلاء قوم يفعلون الافعال على
حسب اغراض هؤلاء ثم هكذا ترتب اجزاء المدينة الى ان ينتهي الى اجزاء يفعلون افعالهم
على حسب اغراضهم فيكون هؤلاء هم الذين يخدمون ولا يخدمون وهم الاسفلون في
المرتبة الا ان اعضاء البدن طبيعية والهيئات التي تفعل بها افعالها طبيعية واجزاء
المدينة وان كانوا طبيعيين الا ان الاخلاق والملكات التي يفعلون بها افعالهم
ارادية وكما ان في اعضاء البدن ما هو الرئيس المطلق ثم كلما دنت رتبة فيه عضو آخر
افضلها ودونها ايضا اعضاء او في رتبة ادونها ودونها تحت رتبة الاول
فهي تروس وترأس فكذلك رئيس المدينة هو الكمل اجزاء المدينة فيما يخصه وله من كل ما شارك
افضلها ودونه قوم مرؤسون ويرؤسون اخرين ومن يلحق النظر الى كل جزء يصنعه
في الاجتماع والترتيب حال البنية الانسانية والمدينة الفاضلة فوجد لها رئيسا حاله
ساير الاجزاء هذه الحال بل كل اجتماع طبيعي فيشبه من هذا الوجه العالم الاكبر
الاجتماعي العالمي فان السبب الاول نسبته الى ساير الموجودات كنسبة ملك المدينة
الفاضلة الى ساير اجزائها فان العقول البرية من المادة يقابل المادة في مراتبها تقرب من الاول
ودونها النفوس السماوية والسموات ودونها الطبايع الهيولانية وجميعها
وكل هذه تحتذي حذو السبب الاول وتقتفيه وتفعل ذلك كل موجود بحسب قوته
الا انها تقتفي الغرض الاول بترتيب بعضها اشرف فيقتفي ذلك الغرض بلا توسط
وبعض يقتفي غرض ما فوقه وهكذا الى ان ينتهي الى اواخر المراتب فكذلك ينبغي ان يكون المدينة

الفاضلة فان اجزاءها كلها ينبغي ان تحتذي بافعالها حذو مقصد رئيسها الاول على الترتيب
ورئيس المدينة الفاضلة ليس يمكن ان يكون اي انسان اتفق لان الرئيس لا يكون الا بان
يكون بالفطرة والطبع معدا لها ويكون حاصلا له بالهيئة والملكة الارادية صناعة
وكل صناعة ليس يمكن ان يرأس بها بل اكثر الصنائع صنائع يخدم بها صنائع اخر وكما ان
الرئيس الاول في كل جنس طبيعي لا يمكن ان يرأسه شيء من ذلك مثل رئيس الاعضاء التي
لا يمكن ان يكون عضوا آخر يرأس عليه فالرئيس الاول للمدينة الفاضلة ينبغي ان يكون له
صناعة صناعة لا يمكن ان يخدم بها اصلا بل تكون صناعة نحو غرضها تؤم الصنائع
كلها واياه يقصد بجميع الافعال المدينة الفاضلة ويكون ذلك الانسان انسانا قد استكمل فصار
قوته المتخيلة بالطبع غاية الكمال كما هي فصل لما يعطيه على الوجه الذي اومأنا اليه
فبقوته الحساسة والتي بها مباشرة السلطنة ويعطي الاحكام الالهية وكيما يذب اعداء
عن المدينة الفاضلة ويقاتل المشركين وان يستتبع اهل المدينة الى هذه الافعال
ليغيروا الى اراده وبقوته المتخيلة معدا بالطبع لقبول اما في اليقظة او في وقت النوم
عن العقل الفعال الجزئيات بانفسها واما الكليات بما يحاكيها وبقوته الناطقة
بحيث قد استكمل عقله المنفعل بالمعقولات حتى لا يكون يخفى عليه منها شيء وصار عقلا
بالفعل فاي انسان استكمل عقله المنفعل بالمعقولات كلها وصار عقلا بالفعل ومعقولا
بالفعل وصار المعقول منه هو الذي يعقل حصل له عقل بالفعل فهو عقل مستفاد
متوسطا بين العقل المنفعل والعقل الفعال ولا يكون بينه وبين العقل الفعال
شيء آخر فيكون العقل المنفعل كالمادة والموضوع للعقل المستفاد والمستفاد
والموضوع للعقل الفعال والقوة الناطقة التي هي هيئة طبيعية تكون مادة موضوعة
للعقل المنفعل الذي هو بالفعل عقل وقد علمت مناسبة حلوله ...
بالعقل الفعال بعد كونها صورة طبيعية للبدن المستعمل القابل للعقل
وقد علمت ايضا كون العقل الفعال مع وجود الشخص المستعمل بعد تها على الكثرة
كيف كان فاعلا للنفوس متقدما عليها وغاية متأخرة وقوة مترتبة عليها فعليك

ملك

بذكر ذلك فانه مقصد عال ومطلب غال فاذا جعلت الهيئة الطبيعية مادة للعقل المنفعل
وانضمت هذه ذلك كشيء واحد كان هذا الانسان هو الذي حل فيه العقل
الفعال وهذا اذا حصل الجزء النظري من قوته الناطقة سمي هذا الانسان حكيما و
فيلسوفا واذا حصل ذلك في كلا جزئي قوته الناطقة وهي النظرية والعملية في قوته
المتخيلة كان هذا الانسان هو الذي يوحى اليه فيكون الله عز وجل يوحي اليه بتوسط الملك
الذي هو العقل الفعال فيكون ما يفيض من الله تبارك وتعالى الى العقل الفعال يفيضه
العقل الفعال الى عقله المنفعل حكيما فيلسوفا ووليا وما يفيض منه
الى قوته المتخيلة نبيا منذرا بما سيكون ومخبرا بما هو الآن من الجزئيات موجود وهذا الانسان
هو في اكمل مراتب الانسانية وفي اعلى درجات السعادة ويكون نفسه كاملة متحدة بالعقل
الفعال على الوجه الذي قلنا وهذا الانسان هو الذي يقف على كل فعل يمكن ان يبلغ به
فهذا اول شرائط الرئيس ثم انه يكون له مع ذلك قدرة بلسانه على جودة التخييل بالقول
لكل ما يعلمه وقوة على جودة الارشاد والهداية الى السعادة والى الاعمال التي يبلغ
بها السعادة وان يكون له مع ذلك جودة ثبات ببدنه لمباشرة اعمال الحرب فهذا
هو الرئيس الاول للمدينة الفاضلة والامام الفاضل ورئيس المعمورة من الارض كلها
ولا يمكن ان يصير الى هذه الحال الا من اجتمعت فيه بالطبع اثنتا عشرة خصلة قد فطر
عليها احدها ان يكون تام الاعضاء قويها مواتية اعضاؤه على الاعمال التي من شأنها
ان يكون بها ثم ان يكون جيد الفهم والتصور لكل ما يسمعه فيلقاه بفهمه على ما يقصده القائل
وعلى ما هو الامر عليه في نفسه ثم ان يكون جيد الحفظ لما يفهمه ولما يراه لا يكاد ينساه ثم ان يكون
جيد الفطنة ذكيا اذا رأى الشيء بادنى دليل فطن له على الجهة التي دل عليها الدليل
ثم ان يكون حسن العبارة يواتيه لسانه على ابانة كل ما يضمره ابانة تامة ثم ان يكون محبا
للعلم والتعلم لا يؤلمه التأمل في المعقولات ولا يؤذيه الكد الذي ينال منها ثم ان يكون غير
شره على الشهوات متجنبا بالطبع اللعب مبغضا للذات الكائنة الفاسدة ثم
ان يكون كبير النفس محبا للكرامة تكبر نفسه بالطبع عن كل ما يشين من الامور وتسمو

بالطبع الى الارفع منها ثم [9] ان يكون الدرهم والدينار وساير اعراض الدنيا هينة
عنده ثم [10] ان يكون بالطبع محبا للعدل واهله مبغضا للجور والظلم واهله يعطي النصف
من اهله ومن غيره ويحث عليه ويرق لمن حل به الجور مواتيا لكل ما يراه حسنا جميلا عدلا غير
صعب القياد ولا جموح ولا لجوج اذا دعي الى العدل صعب القياد اذا دعي الى الجور او
القبيح بوجه ثم [12] ان يكون قوي العزيمة على الشيء الذي يرى انه ينبغي ان يفعل جسورا عليه
مقداما غير خائف ولا ضعيف النفس فهذه لوازم خصايصه الثلث التي ذكرناها
سابقا واجتماع هذه كلها في انسان واحد عسر فلهذا المادة التي تقبل مثل هذا الشخص
من النوع الانساني تقع في قليل من الامزجة والاستعدادات فلهذا لا يوجد من فطر
الفطرة الا الواحد بعد الواحد كما قال الشيخ ابو علي قدس سره جل جناب الحق عن
ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد **فصل** فيه اشارة
جلية الى اسرار الشريعة وحكم التكاليف **تمهيد** حقيقة الانسان كما اومانا اليه حقيقة
جمعية وحدتها كوحدة العالم وحدة تاليفية ذات مراتب كثيرة متفاوتة في التجرد والتجسم
والصفا والكدر والنور والظلمة وكما ان جملة العالم طبقات كثيرة متفاوتة في الشرف
والخسة الا ان لها تنحصر اجناس في كل جنس طبقات لا يحصى عددها الا الله الاول
عالم العقل وله مراتب كثيرة والثاني عالم المثال والخيال المنفصل على مراتب
متفاوتة اقصاها يصاقب ادنى عالم العقول والثالث عالم الجرم على طبقاتها من اعلى
الافلاك الى ادنى الارضين والجرم في اللطافة بحيث يتصل بادنى عالم المثال و
والجميع شخص واحد مظهر لجميع اسماء الله تعالى التي هي على كثرتها عين الوجود الحق تبارك
وتعالى ثم كل مرتبة من مراتب العالم كموضوع ومادة للمرتبة التي هي اعلى منها وتلك بعينها
صورة مقومة لها وغاية للمرتبة التي هي تحتها وهكذا في النزول الى مادة الكل التي هي
الهيولى ولها غاية اخرى في الصعود الى صورة الصور وفاعلها وغاية الغايات الكلي
وهو عقل الكل وسيد الممكنات والعبد الاعلى والممكن الاشرف والختمية المحمدية على
التصوف الاول في النزول والتعقل والاخر في الدرك والعمل الا ان هنا التعقل

على

عين الوجود والوجود عين التعقل فكذلك جملة الانسان منتظم من جميع هذه المراتب
والحقايق يوجد فيه حقيقة كل العوالم فهو قابل في ذاته لجميع النشآت العقلية والنفسية
مستجمع لجميع العوالم الغيبية والحسية وكما ان مجموع العالم الذي يقال له الانسان الكبير
مظهر للاسماء الالهية تفصيلا فالانسان الكامل مظهرها اجمالا فهو مظهر لاسم الله وكما
ان طبقات العالم كلها بحيث يكون في رباط ويتصل بعضها ببعض سلسلة واحدة
يتحرك اولها بتحرك اخرها بان يتنازل الاثار والهيآت من العالي الى السافل ومن السافل
الى العالي ولكن لا على وجه ينافي قواعدهم من لزوم التعاقب من العالي الى السافل وبالترجح
السافل في العالي بل على وجه اخر يعرفه الراسخون في العلم والعرفان كذلك هيآت النفس
والبدن متصاعدة ومتنازلة من موطن احدهما الى موطن الاخر فكل منهما منفعل عن صاحبه
سواء كانت تلك الهيآت علمية او عملية فكل صفة بدنية فعلية وادراكية صعدت الى عالم
النفس صارت عقلية وكل ملكة نفسانية فعلية او ادراكية نزلت الى عالم البدن صارت
حسية واعتبر بصفة الغضب كيف يوجب ظهورها في البدن احمرار وجهه وبصفة الخوف كيف
يوجب نزولها فيه اصفراره وكذا الفكر في المعارف والحقايق وسماع آيات الملكوت
كيف يوجب اقشعرار البدن ووقوف شعاره واضطراب جوارحه وانظر كيف ترتفع
صورة المحسوس التي صادفها البدن وادركتها القوى البدنية الى عالم العقل الانساني
وكان محسوسا مشاهدا بالحواس في عالم الجرم فصار معقولا غايبا عن الابصار مدركا
بالبصيرة والاعتبار وهكذا فاجعل ذلك مقياسا في جميع ما وردت به الشرايع الحقة
فاحكم اولا ايمانك مجملا في حقية كل مامور به او منهي عنه فيها مما يرجع الى تقوية الجنبة العالية
منك وحفظ جانب الله واعلاء كلمة الحق ورفض الباطل والاعراض عن الجنبة السافلة
ومحاربة اعداء الله واتباع الشيطان داخلا وخارجا بالجهادين الاكبر والاصغر
فصل فيه اشارة تفصيلية الى منافع بعض الاعمال المقربة الى الله تعالى
الصلوة خشوع الجوارح وخضوع البدن بعد تنظيفه ونزاهته وتطهيره مع ذكر الله
تعالى باللسان وتحميده وتمجيده والاعراض عن الاغراض الحسية والامتناع عنها بكف

النوامیس وذکر احوال الملکوت والجبروت والتشبه بها وبالمقربین من عباد الله المخلصین توجب
عروج القلب والروح الی الحضرة القدسیة والاقبال علی الحق والاستغراق عن عالم الانوار
وتلقی المعارف والحقایق والاستمداد من ملکوت السموات فوضعت عبادة مع ما فیها من
الخضوع والخشوع واتعاب الجوارح مع شرایط التنظیف والتجرید وقصد القربة وهذه
النیة والاذکار المذکورة لنعم الله وثنائه بما یلیق بحضرته وغایة التذلل لعظمته والاذعان
لامره وحکمه فان لکل علة مع معلولها ولکل لازم مع ملزومه مناسبة شدیدة فیکون حصول
ما یناسب احدهما معدا لحصول ما یناسب الاخر فیکون قراءة الکلام النازل فی الوحی الالهی
سیما حین الاتصال بعالم النور عند تدبر معانیه والتفکر فی حقایقه معدة لهیات کریمة
مطلوبة فی الصلوة التی هی معراج المؤمن ولا شبهة فی ان تکرر الافعال والحرکات توجب
حدوث الملکات والاخلاق ثم انا قد بینا سابقا ان الحرکات العلویة مبداها العلاقة
الشوقیة الحاصلة للاجرام الکریمة الفلکیة ومنتهاها الاشراقات الفایضة علیها وان عليهام
تحریک مبدا الکل لها وتشویقها ایاها الیه فهو مبداها والیه رجوعها فی دوریة حرکاتها وهو
الذی افادها شوقا اوجب لها بطواف الاطراف فتشبه طایفة بالکعبة طائفة تقربا
الی الله وطلبا لمرضاته والزکوة توجب صرف النفس عن التوجه الی الامور الدنیة البدنیة
وفیها تحصیل ملکة ترک الالتفات الی غیر الله وعدم الاعتناء بها بالکلیة لصلاح العالم
وانتظامه فان ترک الخیر الکثیر لاجل الشر القلیل شر کثیر مع ان دفع الشر به یوجب افراد الامر
بالایثار علی الفقراء لانهم احوج الخلق الی عطائه وهو عندهم الذ وتوهم ترفیهم الیه
وایضا منافع الدنیا مشترکة وحبسها علی بعضهم قبیح عقلا وکلما کان احتیاج الخلق
الیه اکثر وجب ان یکون الحکیم فیه توزیعه علیهم اوفر ولذلک وجب فی الاقوات
العروض والنقود ربع عشرهم **تنبیه** قد تبین وتحقق بشواهد الشرع وبصایر العقل
ان مقصود الشرایع کلها سیاقة الخلق الی جوار الله وسعادة لقائه والارتقاء من
حضیض النقص الی ذروة الکمال ومن هبوط الاجسام الدنیة الی شرف الارواح العلیة
وذلک لا یتیسر لهم الا بمعرفة الله تعالی ومعرفة صفاته والاعتقاد بملائکته وکتبه ورسله

والیوم الاخر لان قوام الممکن بالواجب وقوام العبد بالرب فلم یعرف العبد نفسه بالعبودیة
فلم یعرف نفسه ولا ربه وما لم یعرف ربه بالربوبیة فکذلک لم یعرف ربه ولا نفسه اذ کما ان العبودیة
متقوم به کذلک الالهیة والربوبیة عین ذاته تعالی بمعنی ان ذاته من غیر انضمام معنی الیه الاله
رب العالم ولهذا قال الله تبارک وتعالی وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون ای لیعرفون
لی عبیدا وفیه سر وقال ایضا نسوا الله فانساهم انفسهم اشارة الی ان النفس حیث یکون
حقیقتها التی هی جوهر لا وجود له ما لم یصر عقلا بالفعل ومعقولا بالفعل لمعة من لمعات نور
الله المعنویة فما لم یعرف نفسه کذلک وربه کذلک لم تصر موجودة بل صارت نسیا منسیا
کالمعدوم رأسا فقد علم ان مقصود الشرایع لیس الا معرفة الله والصعود الیه بسلم معرفة
النفس بالذکر والعبودیة وکونها لمعة من لمعات ربه مستهلکة فیه فهذا هو الغایة القصوی
فی بعثة الانبیاء صلوات الله علیهم ولکن لا تتم الا فی الحیوة الدنیا لکون النفس فی اول تکونها
ناقصة بالقوة کما علمت والارتقاء من حال النقص الی حال التمام لا یکون الا بحرکة وزمان ومادة
قابلة وهذه الاشیاء من خصایص هذه النشأة الحسیة وهو المعنی بقوله علیه السلام الدنیا
مزرعة الاخرة فصار حفظ الدنیا التی هی النشأة الحسیة للانسان ایضا مقصودا تابعا
للدین لانه وسیلة الیه والمتعلق من امور الدنیا بمعرفة الحق وتحصیل النشأة الاخرة
النفوس والاموال ثم ههنا نعرف مراتب الطاعات والمعاصی فان اتی الطاعات
افضل الفضایل واعظم المراتب واتاها ادون ذلک فاذا کان معرفة الله هی الغایة القصوی
فافضل الدرجات الیها واعلاها حفظ المعرفة علی النفوس ویلیه ما ینفع فی ذلک وهو ما یحفظ
الحیوة علی الابدان وبعده ما یحفظ به الاموال وما به یحفظ المعایش علی الاشخاص فهذه ثلث
مراتب ضروری فی مقصود الشرع عقلا فاکبر الکبایر ما یسد باب المعایش التی بها حیوة
النفوس فحصل من هذا ان فعل المعاصی کفعل الطاعات علی ثلث مراتب اعلاها ما یمنع
من معرفة الله تعالی ومعرفة رسله وهو الکفر فلا کبیرة فوق الکفر اذ الحجاب بین العبد وبین الله
هو الجهل والوسیلة المقربة الیه هو العلم والمعرفة وقربه بقدر معرفته وبعده بقدر جهله ویتلو
الجهل الذی یسمی کفرا الامن من مکر الله والقنوط من رحمته فان هذا ایضا عین الجهل فمن عرف الله

لم يتصور ان يكون اماما ولا ان يكون اثنا ويتلو هذه الرتبة البدع كلها المتعلقة بذات الله تعالى
وصفاته وافعاله وبعضها اشد من بعض وتفاوتها على حسب تفاوت الجهل بها وعلى حسب
تعلقها بذات الله سبحانه وبافعاله وشرائعه الرتبة الثانية النفوس اذ ببقائها وحفظها تدوم
الحيوة وتحصل المعرفة بالله واليوم الآخر فقتل النفس لا محالة من الكبائر وان كان دون الكفر
لان ذلك يصدم عين المقصود وهذا يصدم وسيلة المقصود اذ حيوة الدنيا لا تراد الا للآخرة
والتوسل اليها بمعرفة الله تعالى ويتلو هذه الكبيرة قطع الاطراف وكل ما يفضي الى الهلاك
حتى الضرب وبعضها اكبر من بعض ويقع في هذه الرتبة تحريم الزنا واللواط لانه لو اجتمع الناس
على الاكتفاء بالذكور في قضاء الشهوات انقطع النسل ودفع الوجود قريب من قطع الوجود
واما الزنا فانه لا يفوت اصل الوجود ولكن يشوش الانساب ويبطل التوارث والتناصر
وجملة من الامور التي لا ينتظم العيش الا بها بل كيف يتم النظام مع اباحة الزنا ولا ينتظم امور
البهائم ما لم يتميز الفحل منها باناث يختص بها عن سائر الفحول ولذلك لا يتصور ان يكون
الزنا مباحا في شرع قصد به الاصلاح وينبغي ان يكون الزنا في الرتبة دون القتل لانه
ليس يفوت به دوام الوجود ولا يمنع اصله ولكنه يفوت الانساب ويحرك من الاسباب ما يكاد
يفضي الى التقاتل الرتبة الثالثة الاموال فانها معايش الخلق فلا يجوز تسليط الناس
على تناولها كيف شاؤوا حتى بالاستيلاء والسرقة وغيرهما بل ينبغي ان تحفظ لتبقى ببقائها
النفوس الا ان الاموال اذا اخذت امكن استردادها وان اكلت امكن تغريمها فليس يعظم
الامر فيها نعم اذا جرى تناولها بطريق يعسر التدارك له فينبغي ان يكون ذلك من الكبائر وذلك
باربعة طرق احدها الخفية وهي السرقة والثاني اكل مال اليتيم يعني في حق الولي لكونه خفيا فتعظيم
الامر فيه واجب بخلاف الغصب فانه ظاهر الثالث تفويتها بشهادة الزور والرابع اخذ
الوديعة وغيرها باليمين الغموس فان هذه طرق لا يمكن فيها التدارك فلا يجوز ان تختلف
الشرائع في تحريمها اصلا وبعضها اشد من بعض وكلها دون الرتبة الثانية المتعلقة بالنفوس
وهذه الاربع جديرة بان تكون من الكبائر وان لم يوجب الشرع الحد في بعضها ولكن كثر
الوعيد عليها وعظم في مصالح الدنيا تاثيرها واما اكل الربا فليس فيه الا اكل مال الغير بالتراضي

مع الاخلال بشرط وضعه الشرع ولا يبعد ان تختلف الشرائع في مثله وان عظم الشرع
الربا بالزجر عنه فقد عظم ايضا الظلم بالغصب وغيره والمصير الى ان كل دانق بالخيانة
والغصب من الكبائر فيه نظر وذلك واقع في مظنة الشك واكثر ميل الظن الى انه غير
داخل تحت الكبائر بل ينبغي ان يختص الكبيرة بما لا يجوز اختلاف الشرائع فيه ليكون ضروريا
في الدين فصل في بيان ان مقصود الشرائع كلها تعريف عمارة منازل
الطريق الى الله تعالى وكيفية التاهب للزاد والاستعداد باعداد السلاح الذي يدفع
بها سراق المنازل وقطاعها بيان ذلك ان الدنيا منزل من منازل السائرين الى الله
تعالى والنفس الانسانية مسافرة الى الله تعالى من اول منزل من منازل وجودها وهو الهيولى
التي هي في غاية البعد عنه الله تعالى لانها ظلمة محضة وخسة صرفة وسائر المراتب الوجودية
من الجسمية والجمادية والنباتية والشهوية والغضبية والاحساس والتخيل والتوهم ثم الانسانية
من اول درجتها الى اخرها ثم المراتب الملكية على طبقاتها المتفاوتة قربا وبعدا الى الخير المحض جميعها
منازل ومراحل الى الله تعالى ولا بد لها في السير اليه تعالى من ان تمر على الجميع حتى يصل الى المطلوب
الحقيقي وقوافل النفوس الانسانية متعاقبة متلاحقة بعضها سريع السير وبعضها بطئ السير
كذلك حسبما جرى فيما قضاه الله تعالى وقدره في حق كل احد من السعادة والشقاوة والانبياء صلوات الله عليهم
والانبياء صلوات الله عليهم رؤساء القوافل وامراء المسافرين اليه تعالى والاجل
من ركب المسافرين فمن ذهل عن ترتيب المركب وتدبير المنزل لم يتم سفره وما لم يتم امر المعاش
في الدنيا التي هي عبارة عن حالة النفس في تعلقها بالحس والمحسوس لا يتم امر التبتل والانقطاع
الى الله تعالى الذي هو السلوك ولا يتم ذلك حتى يبقى بدنه سالما ونسله دائما ونوعه محفوظا
ولا يتم كلاهما الا باسباب حافظة لوجودهما واسباب دافعة لمفسداتهما ومهلكاتهما اما
اسباب الحفظ لوجودهما فهي الاكل والشرب لبقاء الشخص والمناكحة لبقاء النوع و
دوام النسل وقد خلق الغذاء سببا للحيوة وخلق الاناث سببا للنسل محلا للحرث
والنسل الا انه ليس يختص الماكول ببعض الآكلين ولا المنكوح ببعض الناكحين فان
الغرض في الخليقة سياق الجميع الى جوار الله تعالى ومحل كرامته لشمول لطفه في النفسيات

والتخصيصات لتهارشوا وتقاتلوا وشغلهم ذلك عن سلوك الطريق والى الحق بل افضى بهم الى الهلاك والفساد فشرعت الشريعة الالهية ضوابط الاختصاصات بالاموال في ابواب عقود البياعات والمعاوضات والمداينات وقسمة المواريث وتواجب النفقات وقسمة الغنائم والصدقات وفي ابواب العتق والكتابة والاسترقاق والسبي وعرفت كيفية التخصيص عند الاستبهام بالاقارير والايمان في الشهادات وشرعت ايضا قوانين الاختصاص بالمنكوحات في ابواب النكاح والطلاق والرجعة والخلع والصداق والايلاء والظهار واللعان وابواب محرمات النسب والرضاع والمصاهرات واما اسباب الدفع للمفسد فهي العقوبات الزاجرة عنها كالامر بقتال الكفار واهل الظلم والبغي والحث عليه والحدود والغرامات والتعزيرات والكفارات والديات والقصاص اما القصاص فدفعا للسعي في اهلاك الانفس والاطراف واما حد السرقة وقطع الطريق فدفعا لما يستهلك الاموال التي هي اسباب المعاش واما حد الزنا واللواط والقذف فدفعا لما يشوش امر النسل والانساب ويفسد طريق التوارث والتناسل واما جهاد الكفار وقتالهم فدفعا لما يعرض من الجاحدين للحق من تشويش اسباب المعيشة والديانة اللتان بهما الوصول الى الله تعالى واما قتال اهل البغي فلما يظهر من الاضطراب بسبب المارقين عن ضبط السياسة الدينية التي يتولاها حارس الدين الى جوار الله تعالى وكافل المحقين نائبا عن رسول رب العالمين لحفظ حدود الله والاحكام الدينية والدنيوية من الحلال والحرام ۵ تم بعون الله تعالى

وفرغ يوم الاثنين الثالث والعشرين
شهر شعبان المعظم سنة سبع وتسعين
بعد تصرم الالف الهجرية
بخط سيد محمد الحسيني
غفر له ولوالديه بالنبي والوصي
صلى الله عليهما
وعلى آلهما